رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدرعن داررماح للنشروالتوزيع

رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (163) المجلد الثالث

الجزء الثالث

تموز 2026

مجلة ربع سنوية

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الالكتروني:2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

معامـــل التأثير: 2.56 Impact Factor

الايداع القانوني 243





رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدرعن دارارماح للنشروالتوزيع - رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (163) تموز 2026

المجلد الثالث

الجزء الثالث

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 243

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدرعن دار رماح للنشر والتوزيع -رماح / عمان –الأردن

بالتعاون مع

جامعة القرآن وتأصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتور محمد عبدالله سليمان

مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة: أ.د. هاشم صالح مناع

هيئة تحرير المجلة

أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)	جامعة البلقاء التطبيقية	الأردن
أ د. يوسف أبو فارة	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
ا. م. د. مصدق امين عطيه	المديرية العامة لتربية صلاح الدين وزارة التربية والتعليم	العراق
أ.د. دراجي سعيد	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	الجزائر
أ.د. هناء الحنيطي	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	الأردن
أ د محمد الفاتح زين العابدين	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
أ.د. خالد سنداوي	أكاديمية القاسمي والكلية العربية	فلسطين
أ. د. زياد عبد الحليم عبد المنعم الذيبة	جامعة الزرقاء الاهلية	الأردن
دكتور برير سعدالدين الشيخ السماني	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د. نضال الرمحي **(رئيس الهيئة الاستشارية)**	جامعة الزرقاء	الأردن
د. ماجدة خلف السبوع	جامعة مؤتة	الاردن
أ.د. كمال رزيق	جامعة بليدة	الجزائر
أ.د. سليمان الناصر	جامعة ورقلة	الجزائر
أ.د. هوام جمعة	جامعة عنابة	الجزائر
أ.د. سالي محمد فريد	جامعة القاهرة	مصر
أ.د. أشرف محمدعبد الرحمن مؤنس	جامعة عين شمس	مصر
أ.د. رامز طنبور	جامعة جنان	لبنان
أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي	جامعة القصيم	السعودية
أ.د. وائل جبريل	جامعة عمر المختار	ليبيا
أ.د. شاهر عبيد	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
أ.د. عماد الصعيدي	مركز رماح	الأردن
أ.د سمير البرغوثي	جامعة الفلاح	الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	السودان

الدكتورة حليمة إبراهيم محمد الفيلكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت
د. قيس مهدي البياتي	دكتوراه علاقات اقتصادية دولية	العراق
د. خديجة عبدالكريم خيري	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. مزمل حسن يوسف	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د.حسن الفاتح الشيخ	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. جمال محمد البشرى	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
الدكتورة صفراوي فاطمة	استاذة محاضرة بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الشلف	الجزائر
أم خالدة جمال فرج الشافعي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
أ.م.د محمد عدنان شاكر الزبيدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
ا د مزاحم مهدي ابراهيم النجار	جامعة تكريت	العراق
الأستاذ الدكتور هاشم صالح مناع	أستاذ الأدب والنقد والبلاغة جامعة باشن العالمية بأمريكا	الأردن

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤوليه عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤوليه قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Simplified Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث:أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية،على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة.
- منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي وإستعمال أحد الأساليب التالية في الإستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع،أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاجو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- نظام التوثيق في الحاشية يكون بذكر (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والجزء/ الصفحة) حسب المنهج العلمي المعمول به في توثيق الدراسات الشرعية، مثاله: المغني، ابن قدامة (435/6).
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبّر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدّمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية:

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:

//isindixing.com/isi/journaldetails.php ? :http

- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع: http /www. ebsco.com
- قاعدة ULRICHS الالمانية على الموقع:

http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/15364886773178244 29

- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:

http://www.googlescholars.com

- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع //www.mandumah.com http
- قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com //http
- قاعدة ASKZED على الموقع: http//www.ASKZED.com
- قاعدة معرفة على الموقع: http//www.maarifa.com
- قاعدة بو ابة الكتاب العلمي: http//www.theleambook.com
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) **2019**.
- قاعدة أرسيف (Arcif) .
- قاعدة بيانات:

https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of economic-research#.XzPCkCgzZPY

أخلاقيات النشر العلمي بمجلة رماح للبحوث والدراسات

منذ تأسست مجلة رماح للبحوث والدراسات وتألقت بعددها الأول عام 2005م وهي تأخذ على عاتقها الاجتهاد والاستمرارية لبلوغ العالمية بدخولها العديد من محركات البحث العلمي وقواعد البيانات الدولية والالتزام بأخلاقيات النشر العلمي الهادف، حيث تعد أخلاقيات النشر العلمي (Scientific Publication Ethics) بمجلة رماح للبحوث والدراسات الركيزة الأساسية لضمان موثوقية البحث العلمي ونزاهة البحث الأكاديمي. فالالتزام بهذه المعايير ليس مجرد خيار مهني، بل هو واجب أخلاقي يقع على عاتق جميع الأطراف المشاركة في عملية النشر في ضوء المحاور الأخلاقية لمجلة رماح للبحوث والدراسات.

مسؤوليات الأطراف المشاركة في عملية النشر بمجلة رماح للبحوث والدراسات:

1. مسؤوليات الباحث:

حيث يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة عن المحتوى العلمي المقدم، ويجب عليه الالتزام بالأمانة العلمية، والأصالة ومنع الانتحال، وتجنب النشر المتعدد، وتحديد أسماء المشاركين بالبحث بشكل دقيق وصريح.

2. مسؤوليات المحكمين:

فبالنسبة لمجلة رماح للبحوث والدراسات يتطلب الأمر من المحكمين الالتزام التام بالموضوعية والحياد وتقييم البحث بناءً على جودته العلمية بكل شفافية وموضوعية، والسرية بعدم الكشف عن محتوى البحث أو استخدام أفكاره قبل النشر، والإفصاح بالاعتذار عن التحكيم في حال وجود علاقة قرابة أو زمالة مع الباحث.

3. مسؤوليات هيئة التحرير

وفقاً لسياسة مجلة رماح للبحوث والدراسات يعد المحرر هو الفيصل في عملية النشر، اذ يجب أن يتمتع بالاستقلالية التامة عند اتخاذ قرارات القبول أو الرفض بناءً على أهمية البحث وأصالته ووضوحه، اضافة الى الشفافية وذلك في غاية الأهمية بهدف توضيح إجراءات التحكيم والمدد الزمنية المتوقعة للباحث.

قواعد النشر والتوثيق بمجلة رماح للبحوث والدراسات

أولاً. أهداف المجلة ومجالاتها:

مجلة رماح للبحوث والدراسات مجلة دورية علمية محكمة تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية ، بهدف تعميق البحث العلمي واثرائه بنشر البحوث العلمية المقدمة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المرموقة ، والتي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية العلمية ، وذلك بنشر البحوث العلمية الأصيلة والمحكَّمة وفق معايير أكاديمية رصينة ، و دعم حركة البحث العلمي وتطوير المعرفة في المجالات التربوية والإنسانية بهدف إتاحة منصة علمية للباحثين لنشر إنتاجهم العلمي محليًا وعربيًا ودوليًا و تعزيز الجودة والالتزام بأخلاقيات البحث والنشر العلمي و الإسهام في معالجة القضايا المعاصرة من خلال دراسات علمية متخصصة.

وقد جاءت مجالات نشر المجلة لتتنوع بين:

1. العلوم التربوية .
2. العلوم الإنسانية والاجتماعية.
3. الدراسات النفسية.
4. الدراسات الإدارية والاقتصادية ذات البعد الإنساني والتربوي.
5. الدراسات الشرعية والقانونية ذات الصلة بالمجالات الإنسانية.

ثانياً. شروط واجراءات النشر في المجلة:

تستند مجلة رماح للبحوث والدراسات إلى قواعد لجنة أخلاقيات النشر (COPE - Committee on Publication Ethics) ، التي تتبع عملية النشر في المجلات العلمية المحكمة (Peer-reviewed Journals) مساراً منهجياً دقيقاً يهدف إلى ضمان جودتها قبل وصولها إلى الباحث القارئ. حيث تبدأ عملية النشر بمجلة رملح للبحوث والدراسات بمرحلة الإعداد والتقديم (Submission Phase) فتبدأ العملية بإعداد الباحث للبحث (Manuscript) وفقاً لسياسات المجلة التي تهتم بـ:

1. التنسيق والفحص المبدئي:

- التنسيق والالتزام بدليل المؤلف من حيث نوع الخط ، ونظام التوثيق (مثل APA أو IEEE)، وطريقة عرض الجداول والرسوم البيانية.
- خطاب التقديم (Cover Letter) وفقاً لرسالة موجهة لرئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات ، توضح أهمية البحث وأصالته وعدم نشره مسبقاً.
- الفحص الأولي: حيث يخضع البحث وفقا لسياسة المجلة فور استلامه لفحص متسلسل للتأكد من اكتمال الملفات ونسبة الاقتباس (Plagiarism Check) عبر برامج محددة.

2. مراجعة هيئة التحرير:

قبل إرسال البحث للتحكيم، يقوم رئيس التحرير أو المحرر المختص بعمل تقييم أولي للبحث للتأكد من الملاءمة ومدى توافق موضوع البحث مع تخصص المجلة ، والتأكد من الجودة المبدئية من حيث هل البحث مكتوب بلغة علمية رصينة ومنهجية واضحة بشكل أكاديمي يرتقي الى مستوى مجلة رماح للدراسات والبحوث. وفي هذه المرحلة، قد تتم الموافقة المبدئية على البحث لاستكماله والسير بباقي الاجراءات أو يتم الرفض إذا لم يستوفِ البحث الشروط الأساسية، مما يوفر وقت الباحث والمحكمين لاعادة النظر بالبحث بما يناسب سياسة المجلة.

3. عملية التحكيم العلمي:

وهي بالنسبة لمجلة رماح للدراسات والبحوث جوهر النشر العلمي، حيث يُرسل البحث إلى خبيرين أو ثلاثة في نفس التخصص حيث لا يعرف المحكم هوية الباحث ولا يعرف الباحث هوية المحكم لضمان الحياد. وبعد ذلك وبشكل سري يقوم المحكمون بتقييم الأصالة، المنهجية، تحليل البيانات، وقوة الاستنتاجات. وبناءً على تقارير المحكمين، يتخذ المحرر أحد القرارات التالية:

1. **القبول كما هو.**
2. **تعديلات طفيفة** تتطلب تعديلات بسيطة لا تمس جوهر النتائج.
3. **تعديلات جوهرية** تتطلب إعادة صياغة أجزاء رئيسية أو إجراء تحليلات إضافية.
4. **الرفض** في حالة وجود خلل منهجي جسيم أو عدم إضافة علمية جديدة.

وبمجرد كانت التقارير ايجابية وتم قبول البحث نهائياً يتم الطلب من الباحث أن يقوم ضمن فترة زمنية محدد بالتدقيق اللغوي ومراجعة البحث مراجعة نهائية

4. الجدول الزمني لإجراءات النشر بمجلة رماح للدراسات والبحوث:

تتبع مجلة رماح للدراسات والبحوث منذ نشأتها جدولاً زمنياً لإجراءات النشر حفاظاً على وقت الباحث والمحكم والمجلة، ةفقاً للآتي:

التحكيم الأولي للتحرير 2 - 3 أسابيع

عملية التحكيم العلمي 3 - 6 أشهر (تختلف حسب التخصص)

مراجعة الباحث للتعديلات 3 - 5 أسابيع

النشر النهائي 4 - 6 أشهر بعد القبول

افتتاحية العدد

نسعى في مجلة "رماح للبحوث والدراسات" مواكبة التطورات البحثية في عالمنا العربي، وذلك من خلال نشر الأبحاث الجديدة في مجالها، والتي تعالج قضايا تربوية وأدبية وشرعية متنوعة، وتتيح مجلة " رماح" المجال واسعًا لأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا للنشر فيها مساهمة منها في تشجيع البحث العلمي الرصين، وتقديم وعاء للنشر العلمي يخلو من التعقيد في إجراءاته مع التمسك بالمنهجية العلمية الرصينة المتبعة في كتابة الأبحاث.

وتسعى المجلة للحصول على مزيد من التصنيفات العلمية والعربية المعتبرة، لذا سوف تصدر المجلة اعتبارًا من سنة (2025) بشكل ربع سنوي، حيث سوف يصدر المجلد الاول رقم (115) في شهر كانون ثاني ويغطي الأبحاث المقبولة في المجلة لشهر كانون ثاني، شباط، وآذار، وسوف يصدر عدد الربع الثاني لهذه السنة في شهر نيسان ويغطي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لأشهر نيسان، آيار، وحزيران، بينما سيصدر المجلد الثالث في شهر تموز ويحتوي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لشهور تموز، أب وأيلول، بينما سيصدر المجلد الرابع لهذه السنة في شهر تشرين الأول .

وما هذا التعديل في تاريخ إصدار المجلدات إلا تحقيقًا لمتطلبات الانضمام لمستوعبات عربية وعالمية مرموقة، وسوف تغطي المجلة العلوم الاجتماعية كما هي عادتها بكل فروعها المختلفة

ونود أن نؤكد للباحثين العرب أننا نسعى للتطوير تماشيًا مع متطلبات النشر العلمي الرصين للحفاظ على مكانة المجلة، ونرحب بأبحاثكم ودراساتكم العلمية.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
هيئة تحرير المجلة	A
الهيئة الاستشارية للمجلة	B
شروط النشر	D
موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية	E
أخلاقيات النشر العلمي	F
قواعد النشر والتوثيق	H
افتتاحية العدد	K
فهرس المحتويات	L - O
تأثير بطاقة الأداء المتوازن في التمكين الإداري دراسة حالة على بنك أم درمان الوطني إعداد الباحثون: بدرالدين عبد الرحيم إبراهيم محمد- أستاذ مساعد – جامعة القصيم – الكلية التطبيقية نادر إبراهيم محمد عبدالله - أستاذ مساعد – جامعة القصيم – الكلية التطبيقية ندى قسم السيد حاج أحمد فضل المولى - أستاذ مساعد – جامعة طيبة – كلية أدارة الأعمال- قسم المحاسبة	20 – 62
مؤهلات أستاذ الإعلام المعاصر: المطلوبات والمعينات (الو اقع) إعداد: د. سيف الدين حسن العوض / جامعة أم درمان الإسلامية د. عبد المنعم إبراهيم آدم محمد/ جامعة الإمام المهدي - قسم الإعلام - أستاذ مساعد	63 - 99
النظريات التي فسرت فاعلية الذات الإبداعية (نظرية باندورا و نظرية أبوت) أنموذجاً إعداد: م.م. غدير كاظم فليح / مديرية تربية بغداد/ الرصافة الثالثة	100 - 132

الموضـــوع	الصفحة
أثر الالتزام بمبادئ الاقتصاد الإسلامي في مواجهة تحديات التسويق المعاصر دراسة تطبيقية على المصارف الاسلامية بالمملكة العربية السعودية إعداد: عبد الرحمن علي سعيد مريط	133 - 167
إدمان الإنترنت وعلاقته بالمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة دراسة ميدانية على طلاب جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم- كلية التربية - ود مدني- السودان- 2026م إعداد: رشا عوض السيد محمد عبد الباقي/ الاستاذ المساعد بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	168 - 202
البناء الفني للشعر العراقي في القرن السابع الهجري إعداد: صاحب شنون ياسين	203 - 232
تأثير التحول الرقمي على الصحة النفسية للمرأة في المجتمعات العربية إعداد: بروفيسور/ أبكر عبدالبنات آدم / جامعة بحري- كلية العلوم الإنسانية	233 - 252
اتجاهات الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي دراسة مُطبّقة على بعض الجامعات الحكومية في مدينة الرياض إعداد: د. حسين بن محمد الحكمي الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الاجتماعية / جامعة الملك سعود د. وفاء بنت عافت العنزي دكتوراه في الخدمة الاجتماعية- قسم الدراسات الاجتماعية / جامعة الملك سعود	253 - 288
أثر استخدام وكلاء برامج التك توك للعمليات المالية وإخفاء متحصلاتها إعداد: على جريمة غسيل الأموال د. احمد ابراهيم بشارات استاذ القانون الجنائي المساعد و المحاضر في الجامعات الفلسطينية	289 - 318

الموضـــوع	الصفحة
دور الحوكمة الالكترونية في تحقيق الريادة الاستراتيجية بمستشفيات جامعة الملك عبد العزيز إعداد: فيصل جميل سعود الحربي، مروان سعيد صالح الأزرقي، عبد العزيز عبد الهادي مشرف المالكي، فهد عيضة صالح المالكي، عبدالله احمد محمد سعيد الغامدي ، دعاء محمد عبدالله فاضل, ريم راجح معيوض الجعيد	319 - 356
الحقوق القرآنية الأربعة لفئة المستضعفين في المجتمع الإسلامي (دراسة قرآنية تحليلية) تأليف د. ماجد هاشم كيلاني دكتوراه في القانون الخاص – شعبة فلسفة القانون وتاريخه جمهورية مصر العربية	357 - 372
مستوى الكفايات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس إعداد: د. مها وليد اسماعيل يامين أستاذ مساعد / دكتوراة في القياس والتقويم التربوي	373 – 402
تأثير الإعلان التلفزيوني على السلوك الاستهلاكي (قناة mbc عراق) إعداد: م . م رشا سالم باقر/ معهد الفنون الجميلة للبنين الصباحي الرصافة الثالثة	403 - 425
فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد إعداد: بيان محمد الغليلات / دكتوراه في التربية الخاصة - الجامعة الأردنية	426 - 464
دور المرأة في بناء المجتمع الإسلامي دراسة تاريخية إعداد: ناهده جويعد قاسم اللقب العلمي : مدرس مساعد / مديرية تربية الرصافة الثالثة	465 – 494

الموضـــوع	الصفحة
المسؤولية القانونية للدولة عن القرارات الإدارية المتخذة باستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي (دراسة تحليلية في ضوء التشريع العراقي والإطار القانوني في إقليم كوردستان - العراق) الباحث محمد حجي احمد ماجستير في القانون العام	495 – 526
Institutional Barriers to Political Reform and Poverty Persistence in Iraq: **Comparative Lessons from Pakistan, Malaysia and Singapore** **Author:** **Dr. Fouad Saadoun Shayaa** Affiliation: Al-Nahrain University, Baghdad, Iraq	527 – 541
The Use of Artificial Intelligence to Improve Candidate CV Evaluation: Enhancing Accuracy, Efficiency, and Equity in Recruitment **By:** **Hesham Abdulaziz Shaheen Almudhahka** MS, Kingdom of Bahrain	542 - 553

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تأثير بطاقة الأداء المتوازن في التمكين الإداري

دراسة حالة على بنك أم درمان الوطني

The impact of the balanced scorecard on administrative empowerment Field study on Omdurman National Bank

إعداد الباحثون:

بدرالدين عبد الرحيم إبراهيم محمد– أستاذ مساعد – جامعة القصيم – الكلية التطبيقية

نادر إبراهيم محمد عبدالله – أستاذ مساعد – جامعة القصيم – الكلية التطبيقية

ندى قسم السيد حاج أحمد فضل المولى – أستاذ مساعد – جامعة طيبة – كلية أدارة الأعمال– قسم المحاسبة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص:

هدفت الدراسة للتعرف على تأثير بطاقة الأداء المتوازن بأبعادها (البعد المالي، بعد العملاء، بعد العمليات الداخلية، بعد التعليم والنمو) في التمكين الإداري ببنك أم درمان الوطني، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات، تكون مجتمع الدراسة من العاملين ببنك أم درمان الوطني (فرع الخرطوم) والبالغ عددهم (160) موظفاً. تم اختيار مجتمع الدراسة بأكمله نظراً لصغر حجمه. وأظهرت الدراسة أن بطاقة الأداء المتوازن واحدة من أهم الأساليب الحديثة والتي أصبحت اليوم ضرورة من اجل تحقيق التمكين الإداري والمساهمة في تحقيق أهداف منظمات الأعمال، تبين من نتائج التحليل أن تطبيق بطاقة الأداء المتوازن ساعد في تحديد المقاييس (المالية، وغير المالية) التي تحتاج إلى تحسين في بنك أم درمان الوطني، وقد ساعد تطبيق بطاقة الأداء المتوازن في دراسة وتحليل جودة التعليم والنمو من أجل ضمان التمكين الإداري بنك أم درمان الوطني، أن الاهتمام باستخدام بطاقة الأداء المتوازن ساهم بشكل إيجابي في أشراك جميع العاملين في البنك بعملية صنع القرار، مما انعكس إيجابا علي التمكين الإداري، وزيادة القيمة السوقية لبنك أم درمان الوطني. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها: ضرورة قيام بنك أم درمان الوطني بتبني تطبيق نموذج بطاقة الأداء المتوازن بشكل متكامل بأبعاده (البعد المالي، بعد العملاء، بعد العمليات الداخلية، بعد التعليم والنمو) كاستراتيجية أساسية لتقويم الأداء، ويجب أن تعمل إدارة بنك أم درمان الوطني على تطوير بطاقة الأداء المتوازن الخاصة بها لتلاءم احتياجات الإدارة والعاملين والعملاء، يجب علي إدارة بنك أم درمان الوطني تشجيع التعلم والنمو من خلال إقامة الدورات التدريبية في مختلف التخصصات وفي مجال بطاقة الأداء المتوازن بما ينعكس إيجابا على التمكين الإداري، ضرورة تحسين وجودة العمليات داخلية لتحقق التمكين الإداري وتعزز أداء العاملين.

الكلمات المفتاحية: بطاقة الأداء المتوازن، البعد المالي، بعد العملاء، بعد العمليات الداخلية، بعد التعليم والنمو، التمكين الإداري، بنك أم درمان الوطني.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract:

The study aimed to identify the impact of the balanced scorecard in its dimensions (financial dimension, customer dimension, internal operations dimension, education and growth dimension) on administrative empowerment at Omdurman National Bank. The study used the descriptive analytical approach and the questionnaire as a tool for collecting information. The study population consisted of (160) employees at Omdurman National Bank (Khartoum branch). The entire study population was selected due to its small size. The study showed that the balanced scorecard is one of the most important modern methods that has become an urgent necessity today in order to achieve administrative empowerment and contribute to achieving the goals of business organizations. The results of the analysis showed that the application of the balanced scorecard helped identify the metrics (financial and non-financial) that need improvement in Omdurman National Bank The implementation of the balanced scorecard has helped in studying and analyzing the quality of education and growth provided to employees in order to ensure administrative empowerment by Omdurman National Bank. The interest in using the balanced scorecard has contributed positively to involving all employees in the bank in the decision-making process, which has had a positive impact on administrative empowerment and increasing the market value of Omdurman National Bank. The study concluded with a set of recommendations, including: The necessity for Omdurman National Bank to adopt the application of the balanced scorecard model in an integrated manner with its dimensions (financial dimension, customer dimension, internal operations dimension, education and growth dimension) as a basic strategy for performance evaluation and administrative empowerment. The management of Omdurman National Bank must work on developing its balanced scorecard to suit the needs of management, employees and customers The management of Omdurman National Bank must encourage learning and growth by holding training courses in various specializations and in the field of the balanced scorecard, which will reflect positively on administrative empowerment. It is necessary to improve the quality of internal processes to achieve administrative empowerment and enhance employee performance.

Keywords: Balanced Scorecard (financial dimension, customer dimension, internal operations dimension, education and growth dimension, administrative empowerment, Omdurman National Bank.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

شهدت بيئة الأعمال خلال العقود الأخيرة تحولات جوهرية نتيجة التطورات التكنولوجية المتسارعة، وتصاعد حدة المنافسة العالمية، وتزايد توقعات أصحاب المصلحة. ويري (الزوام 2023) أن هذا الوضع الجديد فرض على المؤسسات العامة والخاصة تبني مداخل إدارية واستراتيجية حديثة قادرة على تحقيق التوازن بين الكفاءة التشغيلية والاستدامة المؤسسية.

في هذا السياق، برزت بطاقة الأداء المتوازن باعتبارها أحد أهم النظم الإدارية والاستراتيجية التي تتيح للمؤسسات ترجمة رؤيتها ورسالتها إلى مجموعة متكاملة من الأهداف والمؤشرات التي تجمع بين الجوانب المالية وغير المالية (Chehimi 2026).

في المقابل، يُعد التمكين الإداري أحد المفاهيم الإدارية الحديثة التي حظيت باهتمام متزايد في أدبيات الإدارة والسلوك التنظيمي. التمكين الإداري يقوم على منح العاملين الصلاحيات المناسبة، وإشراكهم في اتخاذ القرارات، وتوفير المعلومات والموارد اللازمة، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم. هذا النوع من التمكين يعزز شعورهم بالمسؤولية والانتماء والثقة بالنفس، ويسهم في رفع مستوى الأداء الفردي والجماعي.

ويشير (بليله 2018) أن هناك ترابط وثيق بين بطاقة الأداء المتوازن والتمكين الإداري. وإن كلا المفهومين يعتمد على بناء بيئة تنظيمية قائمة على الشفافية، وتدفق المعلومات، والتواصل الفعال، وربط الأهداف الفردية بالأهداف الاستراتيجية للمؤسسة. بطاقة الأداء المتوازن توفر نظامًا متكاملًا للمعلومات يساعد القيادات الإدارية والعاملين على فهم الأولويات الاستراتيجية ومتابعة مستويات الإنجاز بصورة مستمرة. وقد أكدت دراسة (رجيمي و الحاج 2020) أن هذا النظام يعزز المشاركة في اتخاذ القرار، ويدعم تفويض السلطات، ويرفع من كفاءة العاملين في أداء مهامهم.

على الرغم من الاهتمام المتزايد ببطاقة الأداء المتوازن والتمكين الإداري كل على حدة، فإن الدراسات التي تناولت العلاقة المباشرة بينهما لا تزال محدودة نسبيًا. هذه الدراسات جاءت بنتائج متباينة تبعًا لاختلاف البيئات التنظيمية والاقتصادية والثقافية. هناك حاجة ملحة لدراسة هذه العلاقة في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، وتنامي متطلبات الحوكمة المؤسسية، والاتجاه نحو الإدارة القائمة على الأداء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بهذا السياق، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على تأثير بطاقة الأداء المتوازن في التمكين الإداري. الدراسة تهدف إلى تحليل دور أبعاد البطاقة الأربعة في تعزيز مستويات التمكين الإداري داخل المؤسسات. كما تسعى إلى تقديم إطار علمي يفسر طبيعة العلاقة بين المتغيرين، مما يسهم في سد فجوة بحثية في الأدبيات العربية، وإثراء المعرفة العلمية المتعلقة ببطاقة الأداء المتوازن والتمكين الإداري.

مشكلة الدراسة:

تواجه منظمات الأعمال علي وجه العموم، والمصارف السودانية، وبنك أم درمان الوطني علي وجه الخصوص، إشكال في الربط بين طرق قياس الأداء والتمكين الإداري باعتباره أسلوب إداري حديث يقوم على منح مزيد من السلطات و الحريات للموظفين لاختيار الطرق المناسبة لتنفيذ مهامهم، بقصد تحقيق الأهداف الموضوعة للمنظمة، و هو ما يؤثر إيجابا على أداء المؤسسة. ويُعزي هذا الإشكال الي الاعتماد علي الأنظمة المحاسبية التقليدية. وقد أكدت العديد من الدراسات مثل دراسة (Chehimi 2026)، ودراسة (Crabtree and DeBusk 2008)، ودراسة (الزوام 2023) إن هذه الأنظمة لا تعكس قيمة أغلب الأصول غير الملموسة التي تمثل جانبا مهما للقيمة السوقية، كالمعرفة والمهارة لدى العاملين، وغيرها، وقد أوضحت دراسة (رجيمي و الحاج 2020) إن المنظمات اتجهت إلى تطوير وابتكار أنظمة ومؤشرات أداء تعالج المستقبل، وتأخذ في اعتبارها الأصول غير الملموسة. وهو ما دعمته دراسة (Chehimi 2026) التي أكدت أن بيئة الأعمال الداخلية والخارجية تتعرض لمجموعة من التغيرات فرضت علي منظمات الأعمال إلى إيجاد مؤشرات قياس تتماشى وهذه التغيرات، ومن أبرز هذه المؤشرات هي بطاقة الأداء المتوازن بأبعادها (البعد المالي، بعد العملاء، بعد العمليات الداخلية، بعد التعليم والنمو) انطلاقا مما سبق تكمن مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ما هو تأثير بطاقة الأداء المتوازن بأبعادها (البعد المالي، بعد العملاء، بعد العمليات الداخلية، بعد التعليم والنمو) في التمكين الإداري ببنك أم درمان الوطني؟

تتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما هي مفاهيم بطاقة الأداء المتوازن بأبعادها (البعد المالي، بعد العملاء، بعد العمليات الداخلية، بعد التعليم والنمو) ومفاهيم والتمكين الإداري؟
2. هل هنالك علاقة بين بطاقة الأداء المتوازن بأبعادها (البعد المالي، بعد العملاء، بعد العمليات الداخلية، بعد التعليم والنمو) والتمكين الإداري؟
3. ما هو دور بطاقة الأداء المتوازن بأبعادها (البعد المالي، بعد العملاء، بعد العمليات الداخلية، بعد التعليم والنمو) في التمكين الإداري ببنك أم درمان الوطني؟

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة من خلال:

1. **الأهمية العلمية:** إثراء المكتبة العربية في الجانب النظري لبطاقة الأداء المتوازن والتمكين الإداري، ولفت انتباه إدارة بنك أم درمان الوطني إلى أهمية الاعتماد علي المفاهيم الحديثة في تقيم كفاءة البنك ودعم التمكين الإداري، يؤمل الباحثون أن تفتح الدراسة المجال لتناول موضوع بطاقة الأداء المتوازن والتمكين الإداري.
2. **الأهمية العملية:** دراسة تأثير بطاقة الأداء المتوازن بأبعادها (البعد المالي، بعد العملاء، بعد العمليات الداخلية، بعد التعليم والنمو) في التمكين الإداري ببنك أم درمان الوطني.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

1. بناء اطار نظري عن بطاقة الأداء المتوازن والتمكين الإداري وبداية للانطلاق نحو إمكان البحث والاستفادة من أدوات التطور التكنولوجي وقطاع الاتصالات والأنترنت في المنظمة. يتضمن مسحاً مكتبياً وذلك بالرجوع إلى المراجع والمصادر الجاهزة لبناء الإطار النظري للدراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. معرفة العلاقة بين بطاقة الأداء المتوازن بأبعادها (البعد المالي، بعد العملاء، بعد العمليات الداخلية، بعد التعليم والنمو) والتمكين الإداري.
3. دراسة تأثير بطاقة الأداء المتوازن بأبعادها (البعد المالي، بعد العملاء، بعد العمليات الداخلية، بعد التعليم والنمو) في التمكين الإداري ببنك أم درمان الوطني.

فرضية الدراسة:

تحاول الدراسة اختبار الفرضية الرئيسي التالية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بطاقة الأداء المتوازن بأبعادها (البعد المالي، بعد العملاء، بعد العمليات الداخلية، بعد التعليم والنمو) في التمكين الإداري ببنك أم درمان الوطني.

ينبثق عن هذا الفرض الرئيسي الفرضيات الفرعية التالية:

1. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين البعد المالي والتمكين الإداري ببنك أم درمان الوطني.
2. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعد العملاء، والتمكين الإداري ببنك أم درمان الوطني.
3. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعد العمليات الداخلية والتمكين الإداري ببنك أم درمان الوطني.
4. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعد التعليم والنمو والتمكين الإداري ببنك أم درمان الوطني.

أنموذج الدراسة:



تم صياغة أنموذج الدراسة كما موضح في الشكل (1) الآتي:

المصدر: إعداد الباحثين، (2026م).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك بالرجوع إلى المراجع والمصادر لبناء الإطار النظري للدراسة. وكذلك الاستطلاع الميداني لجمع البيانات بواسطة أداة الدراسة (الاستبانة) وتحليلها إحصائياً للإجابة على الأسئلة واختبار صحة الفرضيات.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة علي الحدود الأتية:

1. الحدود الموضوعية: بطاقة الأداء المتوازن، التمكين الإداري.
2. الحدود المكانية: بنك أم درمان الوطني.
3. الحدود البشرية: العاملين ببنك أم درمان الوطني.
4. الحدود الزمنية: 2026م

هيكل الدراسة:

لخدمة أهداف الدراسة فقد تم تقسيمها إلى الآتي:

1. الإطار النظري للدراسة.
2. الدراسة الميدانية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (رجيمي و الحاج 2020) إلى معرفة اثر التمكين الإداري على أداء المؤسسة الاقتصادية من منظور بطاقة الأداء المتوازن، تم اختيار مؤسسة كوندور للإلكترونيات كدراسة حالة، تم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، تم اختيار عينة عشوائية من الموظفين الإداريين بلغت 226 0.509 و معامل تحديد 25% ، وبناء على النتائج المتوصل عليها تم تقديم عدد من الاقتراحات المؤسسة كوندور للإلكترونيات ، أهمها : تقوية روابط الثقة بين الإدارة و الموظفين من خلال رفع مستويات الاستقلالية و المشاركة الفعالة في عمليات اتخاذ القرار لجميع المستويات و الاهتمام أكثر بوظيفة البحث و التطوير من خلال تشجيع الإبداع والابتكار و تطوير العلاقة بين المؤسسة والجامعات.

تتناول دراسة (Guo, Huang, and Nemoto 2024) الأثر المحتمل لبطاقة الأداء المتوازن (BSC) كأداة تواصل فعالة على معدلات دوران الموظفين في مستشفى ياباني. تكون مجتمع وعينة الدراسة من جميع العاملين في مستشفى بيت لحم جاردن في طوكيو اليابان البالغ عددهم (199 عامل)، وتم الاعتماد علي المنهج الاستقصائي، لفحص معدلات الدوران قبل وبعد تطبيق بطاقة الأداء المتوازن. كما قارنت الدراسة هذه المعدلات بمتوسطات القطاع في اليابان والولايات المتحدة. تُظهر النتائج انخفاضًا ملحوظًا في معدلات الدوران من 23.6% في عام 2015 إلى 3.4% في عام 2023 بعد تطبيق بطاقة الأداء المتوازن، وهو أقل من المتوسطات الوطنية والدولية للقطاع. وقد تزامن هذا الانخفاض مع ارتفاع في مؤشرات مشاركة الموظفين. تشير الدراسة إلى أن بطاقة الأداء المتوازن، عند تطبيقها والتواصل بشأنها بفعالية، تُسهم في خفض معدل الدوران من خلال تحسين التوافق التنظيمي، ومشاركة الموظفين، والثقة. على الرغم من أن تصميم دراسة الحالة الواحدة يحدّ من إمكانية تعميم النتائج، إلا أن هذه النتائج تُقدّم رؤى قيّمة حول إمكانات بطاقة الأداء المتوازن كأداة استراتيجية لمعالجة مشكلة دوران الموظفين في مؤسسات الرعاية الصحية. يُقترح إجراء المزيد من الأبحاث للتحقق من صحة هذه النتائج في بيئات الرعاية الصحية المتنوعة.

هدفت دراسة (برباش و بوصلاح 2022) إلى التحقق من بطاقة الأداء المتوازن كأداة لمراقبة التسيير الحديثة ودورها في تحسين الأداء الوظيفي بالمؤسسات الرياضية في ولاية المسيلة بالجزائر، واتجهت الدراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى تحديد دور أبعاد بطاقة الأداء المتوازن والمتمثلة في البعد المالي، وبعد العملاء، وبعد العمليات الداخلية، وبعد النمو والتعلم في تحسين الأداء الوظيفي بالمؤسسات الرياضية، تم استخدام أسلوب العينة القصدية لتحديد حجم العينة في مؤسسة الشباب والرياضة محل الدراسة بولاية المسيلة، وبلغ حجم العينة المشاركة (17) فرد. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام الاستبانة، وتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية الوصفية والتحليلية المناسبة بواسطة برنامج spss وأظهرت النتائج أن بطاقة الأداء المتوازن وسيلة فعالة لتحسين الأداء المالي وغير المالي بالمؤسسة الرياضية، توفير الموارد المالية لتحقيق أهداف المؤسسة الرياضية يساعد في تحسين الأداء الوظيفي، اهتمام إدارة المؤسسة الرياضية بترشيد الصرف الإداري وفق ما هو مخطط ومجاز بالموازنة التقديرية يؤدي الى تحسين الأداء المالي والوظيفي وبالتالي أداء المؤسسة. وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها: تطبيق بطاقة الأداء المتوازن في المؤسسة الرياضية واعتبارها أداة فاعلة لتحسين الأداء الوظيفي، العمل على استمرارية إدارة المؤسسة في تطوير قدرات الموظفين وتشجيع نظم الابتكار والتعلم من خلال إقامة الدورات التدريبية في مختلف تخصصاتهم وخاصة في مجال بطاقة الأداء المتوازن وخصوصا في المستويات الدنيا بما ينعكس إيجابا على تحسين الأداء الوظيفي.

أولا: الاطار النظري

المحور الأول: بطاقة الأداء المتوازن

أشار (بليله 2018) إن نشاءة بطاقة الأداء المتوازن يعود لسنة (1990م) بأمريكا الشمالية على يد الأستاذ المستشار (Kaplan) والمستشار المؤسس لوحدة البحث (D. Nortan) وذلك بعد دراسة دامت عاما كاملا على أثني عشر مؤسسة في كل من كندا والولايات المتحدة الأمريكية، من أجل تقييم أدائها. وخلال الدراسة لاحظ الباحثان أن المديرين لا يفضلون أسلوبا معينا في التقييم على حساب الآخر، بل يبحثون عن تقديم يوازن بين التقييم المالي والتقييم العملي. وهذا سمح بإيجاد مؤشر أداء شامل يعطي المديرين نظرة سريعة حول نشاط المؤسسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ذكر (كسناوي و عبيد 2021) إن هنالك خلاف حول مفهوم وتعريف، بطاقة الأداء المتوازن، ولكنها اتفقت جميع علي لا أنها نظام استراتيجي شامل لقياس الأداء بأربعة أبعاد وهي: (البعد المالي، وبعد العملاء، وبعد العمليات الداخلية، وبعد التعلم والنمو) وذلك من خلال ربط رؤية ورسالة المؤسسة التعليمية والتدريبية بخططها وأهدافها الاستراتيجية. وأشار (النجار 2018) الي إن (Kaplan, & Norton, 1992) عرف بطاقة الأداء المتوازن بأنها إطار عملي يستخدم مدخلا لتحسين الأداء الحالي والمستقبلي، وذلك من خلال دراسة أربعة مقاييس أساسية.

أورد (Guo et al. 2024) إن أهمية بطاقة الأداء المتوازن تتمثل في: تطوير الخطط الإستراتيجية، وتقييم مدى تحقيق المنشأة لأهدافها والربط بين الخطة السنوية قصيرة الأجل وبين الإستراتيجيات طويلة الأجل، وأفاد (بليله 2018) إن بطاقة الأداء المتوازن تبقي المعايير المالية كملخص مهم لأداء العاملين والإدارة وبنفس الوقت تلقي الضوء على مجموعة مقاييس أكثر عمومية وتفاعلا وترابطا بين المستهلك والعمليات الداخلية والعاملين وأداء النظام لتحقيق نجاح مالي طويل الأمد.

أوضح (Fried et al. 2026) إن بطاقة الأداء المتوازن تضمن ثمانية عناصر تشمل: الرؤيا المستقبلية والتي تبين إلى أين تتجه المنظمة. والإستراتيجية والتي تتألف من مجمل الأفعال والإجراءات المهمة لتحقيق الأهداف أو الخطط لتحقيق الأهداف التي قامت المنظمة بتحديدها. والأهداف تمثل النتائج المراد تحقيقها والتي تساهم في الوصول إلى رؤية المنظمة. والمقاييس التي تعكس قياس أداء التقدم باتجاه الأهداف وهي تنبؤات عن الأداء المستقبلي وتدعم تحقيق الأهداف. والمستهدفات والتي تمثل البيانات والتصورات الكمية المقاييس الأداء في وقت ما في المستقبل. والمبادرات الاستراتيجية والتي تسجل فيها المبادرات أو الأشياء التي ستقوم بها لتحقيق الهدف.

بين (Huang, Ito, and Nemoto 2023) إن Kaplan @ Norton لقد وضعوا أربعة أبعاد لبطاقة الأداء المتوازن لتقييم الأداء بحيث تشمل مقاييس مالية وغير مالية مما يضمن أفضل مؤشرات الأداء في الشركة وأشملها، كما يمكن أن تزيد من المقاييس والمؤشرات حسب طبيعة العمل لديها، وهذه الأبعاد هي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولا: البعد المالي: وقد أفاد (Amer et al. 2023) إن نتائج هذا البعد موجهه للوقوف على مستوى الأرباح المتحققة لإستراتيجية منظمة الأعمال بالعمل على تخفيض مستويات التكاليف بالمقارنة مع التكاليف لمنظمة منافسة، ويشتمل على مجموعة من المقاييس التقليدية لقياس الأداء المالي.

ثانيا: بعد العملاء: وقد حث (بول آر. نيفين 2016) المؤسسات في الوقت الحاضر وضع متطلبات وحاجات ورغبات العملاء في تصميم إستراتيجيتها، لما يشكله من أهمية كبيرة تنعكس على نجاح المؤسسة مع منافسيها وبقائها واستمرارية نشاطها في السوق، ويعتمد ذلك على قدرتها بتقديم السلع والخدمات بجودة عالية وأسعار معتدلة.

ثالثا: بعد العمليات الداخلية: وقد أضاف (بول آر. نيفين 2016) إن هذا البعد يتضمن كافة أنشطة تنظيم الأعمال التي تشكل سلسلة القيمة الخاصة به اعتبارا من البحوث والتطوير وحتى خدمات ما بعد البيع ويرتبط هذا البعد بالبعد المالي للأداء من حيث تركيزه على تحسين كفاءة عمليات التشغيل الداخلية

رابعا: بعد التعلم والنمو: يركز هذا البعد حول التعليم التنظيمي والنمو، وقد نادي (Kaplan and Norton 2001) بضرورة أن تبنى الشركة سياستها علي بعد التعلم والنمو لتحقيق الابتكار والتطوير طويل الأجل، ويتحقق ذلك من خلال ثلاثة أمور أساسية هي (الأفراد العاملون بجميع مستوياتهم، النظم، الإجراءات التنظيمية).

وقد ذكر (بليله 2018) إن بطاقة الأداء المتوازن تواجه بمجموعة من المعوقات التي قد تحول بين التطبيق الفعال والناجح ، ويتمثل أهم تلك المعوقات في (التبرير بقلة الوقت، الارتكاز على سهولة العمل، وضع مهمة مستحيلة، مقاومة التغيير، إدارة الأداء والمنطقة غير المريحة). وقد أضاف (كسناوي و عبيد 2021) معوقات أخري مثل: عدم تحديد المتغيرات المستقلة غير المالية بشكل دقيق كمحركات أولية للأداء لتحقيق رضا أصحاب المصلحة في المستقبل. والتحديد غير الدقيق لمعايير القياس.

وقد أجمعت دراسات أخري مثل دراسة (Abu Jaber and Nashwan 2022) و (Pineno 2004) و (Chehimi 2026) إن نقص المعرفة عن بطاقة الأداء المتوازن في قياس الأداء، أو عدم المعرفة بمزايا هذا النموذج، وأيضا نقص الموظفين المؤهلين القادرين على التعامل مع نظام بطاقة الأداء المتوازن. يؤدي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالنهاية إلى مقاومة تطبيق هذا النظام، وتتكون لدى الموظفين اتجاهات سلبية تجاه استخدام بطاقة الأداء المتوازن وخاصة أنهم لا يدركون أهدافاً واضحة لها، حيث يحتاج إعداد نموذج بطاقة الأداء المتوازن إلى رؤية مشتركة لاستراتيجية متفق عليها، لذلك قد لا تكون هناك رؤية معينة متفق عليها، أو إذا اتفق عليها قد لا تكون واضحة لكل المستويات الإدارية.

المحور الثاني: التمكين الإداري

اتفقت معظم الأدبيات العلمية مثل دراسة (Kernaghan 1992) و (القطيبي و مانع 2026) و (Wilkinson 1998) إن التمكين الإداري فلسفة إدارية تقوم على تشجع الأفراد على تحمل المسؤولية الشخصية في اتخاذ القرارات وذلك من خلال تفويض السلطة إلى المستويات الأدنى، وقد عرف (بودرهم و هجيرة) التمكين الإداري بأنه عملية اكتساب القوة اللازمة لاتخاذ القرارات والإسهام في وضع الخطط خاصة تلك التي تمس وظيفة الفرد واستخدام الخبرة الموجودة لدى الأفراد لتحسين أداء المنظمة.

ويري (Özel and Tuti 2025) أن التمكين الإداري يمنح الموظفين السلطة والقدرة على اتخاذ القرارات، والاستجابة للعملاء، والمبادرة لحل المشكلات بطريقة مباشرة دون الرجوع للمركز. فالتمكين لا يعني إعطاء الموظف القوة، بل يعني إتاحة التفوق والإبداع في العمل.

وقد ذكر (Hsieh, Lee, and Tseng 2022) تكمن أهمية التمكين الإداري في رفع الروح المعنوية للموظفين والمساهمة في تعزيز ولائهم التنظيمي لتحقيق أهدافهم وأهداف المنظمة، حيث إن التمكين الإداري يضمن فاعلية الأداء، وكذلك فاعلية الاستغلال الأمثل لطاقات الموارد.

يرى وليام (هيزع و حسن 2024) أن التمكين يفيد كلا من المنظمة والفرد على النحو الآتي: أولاً: بالنسبة للمؤسسة: يحقق التمكين الإداري ارتفاع الإنتاجية، وانخفاض نسبة الغياب ودوران العمل، وتحسين جودة الإنتاج أو الخدمات، وتحقيق مكانة متميزة، بالإضافة إلى زيادة القدرة التنافسية وزيادة التعاون على حل المشكلات، وارتفاع القدرات الابتكارية. ثانيا: بالنسبة للفرد: يعمل التمكين الإداري على إشباع حاجات الفرد من تقدير وإثبات الذات، و ارتفاع مقاومة الفرد لضغوط العمل، وارتفاع ولاء الفرد للمنظمة، وإحساس الفرد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالرضا عن وظيفته ورؤسائه، بالإضافة إلى ارتفاع الدافعية الذاتية للفرد، وتنمية الشعور بالمسئولية، وربط المصالح الفردية مع مصالح المنظمة.

وقد بين نموذج بيرين و هاريس ثلاث (المصري وإبراهيم 2025) أبعاد لابد من توافرها حتى تتحقق عملية التمكين الإداري، وتتمثل هذه المكونات الثالثة في السلطة والمساءلة والقدرة: والقدرة تعني امتلاك المعلومات والمهارات والمعرفة الضرورية لاتخاذ القرار لفعل و لإنجاز المهمات. والمسائلة هي تحمل أفراد وجماعات العمل المسؤولية لإنجاز المهمات الواجبة، وتتمثل في تحمل كامل المسؤولية في حال الصواب والخطأ. والسلطة هي إعطاء التابعين القوة والحرية لإدارات و إنجاز المهمات وصنع القرارات الموكلة للفرد ذات العلاقة بأهداف المؤسسة.

ثانياً: الدراسة الميدانية

الإجراءات المنهجية للدراسة

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من العاملين ببنك أم درمان الوطني والبالغ عددهم (160) موظفاً. تم اختيار مجتمع الدراسة بأكمله نظراً لصغر حجمه، قام الباحثون بتوزيع 160 استمارة على عينة الدراسة وتحصل الباحثون على 158استبانة بنسبة استرداد بلغت 98.8%، وعند تفريغ الاستبانات وجد 3 استبانة غير صالحة للتحليل، فأصبح العدد الصالح للتحليل 155 مفردة بنسبة 96.6% من الاستبانات الموزعة على مجتمع الدراسة، والجدول التالي يبين ذلك:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (1)

الاستمارات الموزعة والمستردة والصالحة للتحليل

عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات المستردة	عدد الاستمارات الصالحة للتحليل
160	158	155

المصدر: إعداد الباحثون، من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.

خصائص عينة الدراسة:

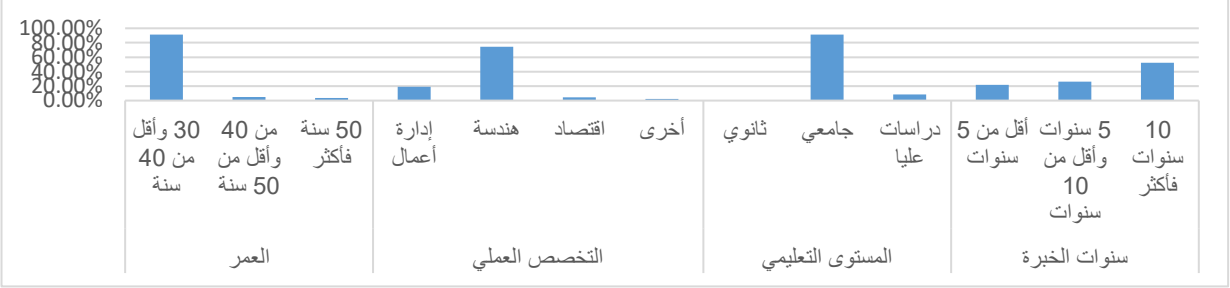
الجداول التالية تبين خصائص عينة الدراسة:

جدول رقم (2)

التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفقاً للخصائص الديمغرافية

المتغير الديمغرافي	البيان	التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكر	112	72.3
	انثي	43	27.7
العمر	30وأقل من 40 سنة	16	10.3
	من 40 وأقل من 50 سنة	82	52.9
	50سنة فأكثر	57	36.8
المؤهل العلمي	جامعي	91	69.7
	ماجستير	43	27.7
	دكتوراه	21	13.5
التخصص العلمي	إدارة أعمال	31	20.0
	محاسبة	40	25.8
	مصارف	73	47.1
	أخرى	11	7.1
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	16	10.3
	5 سنوات وأقل من 10 سنوات	83	53.5
	10 سنوات فأكثر	56	36.1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



المصدر: إعداد الباحثون، من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.

من الجدول والشكل السابق نجد أن معظم أفراد عينة الدراسة أعمارهم من 40 واقل من 50 سنة بنسبة 52.9%، يليهم الذين أعمارهم اكثر من 50 سنة بنسبة 36.8% وأقل نسبة هي للذين أعمارهم 30 واقل من 40 سنة بنسبة 10.3 %، وهذه النتيجة توضح اهتمام المؤسسة بتوظيف فئة الشباب. من الجدول والشكل السابق نجد أن 47.1% من أفراد عينة الدراسة ويمثلون أكبر نسبة بينهم من تخصص مصارف، يليهم ما نسبته 25.8% من تخصص محاسبة ونسبة 20% من تخصص إدارة أعمال بنسبة 20%، وهذا يدلل على أن ما نسبته 92.9% من أصحاب التخصصات المباشرة بموضوع الدراسة، وهذا جانب يساعد على إبراز تساؤلات الدراسة في مجتمع من نفس التخصص مما يساعد على الوصول إلى أهداف الدراسة.

من الجدول والشكل السابق نجد أن معظم أفراد عينة الدراسة من حملة المؤهل الجامعي بنسبة 69.7%، يليهم حملة مؤهل الماجستير بنسبة 27.7%، وهذه النتيجة توضح ارتفاع المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة. من الجدول والشكل السابق نجد أن 53.3% من أفراد عينة الدراسة ويمثلون أكبر نسبة بينهم تلديهم خبرة بين 5واقل من 10 سنوات يليهم أصحاب سنوات الخبرة اكثر من 10 سنوات بنسبة 36.1% وأدنى نسبة للذين تقل سنوات خبرتهم اقل من 5 سنوات بنسبة 10.3%، وهذه النسب توضح ارتفاع مستوى الخبرة بين أفراد عينة الدراسة وهو جانب إيجابي يزيد من مصداقية إجابتهم للاستبيان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صدق وثبات الاستبانة:

أولاً: صدق المحكمين:

عرض الباحثون الاستبانة على مجموعة من المحكمين تألفت من (3) محكمين من أعضاء الهيئة التدريسية (جامعة القصيم، وجامعة حائل، وجامعة المستقبل) وقد استجاب الباحثون لآراء السادة المحكمين وقام بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل حسب مقترحاتهم، وبذلك خرجت الاستبانة في صورتها شبه النهائية ليتم تطبيقها على العينة الاستطلاعية.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة:

قام الباحثون بحساب الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها 30 مفردة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل عبارات والدرجة الكلية للمحور التابع لها.

1. قياس صدق الاتساق الداخلي لعبارات المحور الأول (البعد المالي).

جدول (3)

معاملات الارتباط بين كل عبارة من فقرات المحور الأول والدرجة الكلية للمحور

رقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
1	تتناسب أرباح البنك المحققة مع حجم ونوعية استثماراتهم.	0.930	0.000
2	يمتلك البنك القدرة على مواجهة التزاماته المالية قصيرة الأجل.	0.852	0.000
3	يتمتع البنك بتدفق نقدي يضمن سيولته.	0.856	0.000
4	تحقق الخدمات المصرفية الجديدة عائدات ملموسة للبنك.	0.910	0.000
5	تساهم استثمارات البنك في تحقيق عوائد مالية مستقرة.	830	000

المصدر: إعداد الباحثون، من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول رقم (3) يبين معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور والدرجة الكلية له، حيث وجد أن معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (0.05)، وكذلك قيمة معامل الارتباط هي قيم موجبة غير صفرية مما يدل على وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً، وبذلك تعتبر عبارات المحور الأول صادقة لما وضعت لقياسه.

2. قياس صدق الاتساق الداخلي لعبارات المحور الثاني (بعد العملاء).

جدول (4)

معاملات الارتباط بين كل عبارة من فقرات المحور الثاني والدرجة الكلية للمحور

رقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
1	يحرص البنك على تطوير خدمات جديدة لتلبي احتياجات وتوقعات العملاء.	0.906	0.000
2	يعمل البنك بسرعة وكفاءة على معالجة الشكاوى المقدمة من العملاء.	828	0.000
3	يستخدم البنك استبانات استقصاء دوري لقياس رضاء العملاء.	0.881	0.000
4	عملاء البنك يتمتعون بولاء عالي ويحرصون على التعامل معه.	0.936	0.000
5	يهتم البنك ببناء علاقة طويلة الأجل مع عملائه.	911	000

المصدر: إعداد الباحثون، من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.

جدول رقم (4) يبين معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور والدرجة الكلية له. حيث وجد أن معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (0.05)، وكذلك قيمة معامل الارتباط هي قيم موجبة غير صفرية مما يدل على وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً، وبذلك تعتبر عبارات المحور الثاني صادقة لما وضعت لقياسه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. قياس صدق الاتساق الداخلي لعبارات المحور الثالث (بعد العمليات الداخلية).

جدول (5)

معاملات الارتباط بين كل عبارة من فقرات المحور الثالث والدرجة الكلية للمحور

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
1	هنالك تزايد مستمر في إنتاجية موظفي البنك.	0.933	0.000
2	أتمتع بالسرعة اللازمة لإنجاز المعاملات المصرفية.	0.954	0.000
3	يتحكم البنك. بشكل جيد في مختلف التكاليف التشغيلية والإدارية.	0.947	0.000
4	يسعى البنك باستمرار لتطوير إجراءاته الإدارية.	902	0.000
5	يتم تحديث الأنظمة والتقنيات المستخدمة في البنك باستمرار لتحسين الأداء.	864	0.000

المصدر: إعداد الباحثون، من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.

جدول رقم (5) يبين معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور والدرجة الكلية له، حيث وجد أن معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (0.05)، وكذلك قيمة معامل الارتباط هي قيم موجبة غير صفرية مما يدل على وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً، وبذلك تعتبر عبارات المحور الثالث صادقة لما وضعت لقياسه.

4. قياس صدق الاتساق الداخلي لعبارات المحور الرابع (بعد التعليم والنمو).

جدول (6)

معاملات الارتباط بين كل عبارة من فقرات المحور الرابع والدرجة الكلية للمحور

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
1	يوفر لي البنك دورات تدريبية كافية لتطوير مهاراتي مصرفية.	845	0.000
2	أدائي الوظيفي يتحسن بفضل البرامج التدريبية التي أتلقاها.	0.803	0.000
3	يهتم البنك بأعداد المديرين من خلال برامج متخصصة.	721	0.000

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4	نظام الحوافز المطبق في البنك يساهم في تحفيز الموظفين على التعليم والتطوير.	0.879	0.000
5	يشجع البنك على تبادل المعرفة ونقل الخبرات بين الموظفين.	0.806	0.000

المصدر: إعداد الباحثون، من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.

جدول رقم (6) يبين معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور والدرجة الكلية له. حيث وجد أن معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (0.05)، وكذلك قيمة معامل الارتباط هي قيم موجبة غير صفرية مما يدل على وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً، وبذلك تعتبر عبارات المحور الرابع صادقة لما وضعت لقياسه.

5. **قياس صدق الاتساق الداخلي لعبارات المحور الخامس (التمكين الإداري).**

جدول (7)

معاملات الارتباط بين كل عبارة من فقرات المحور الرابع والدرجة الكلية للمحور

رقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
1	أثق في قدراتي الشخصية على إنجاز مهامي المصرفية بكفاءة.	0.836	0.000
2	لدي الحرية في التعاون مع المشكلات الطارئة التي تواجهني في العمل دون الرجوع الفوري لمديري.	0.879	0.000
3	تولي إدارة البنك اهتماما واضحا للأفكار التي أقترحها لتطوير العمل.	806	0.000
4	يسمح لنا أحيانا بالمشاركة في مناقشة القرارات المتعلقة بمجال العمل.	700 .0	0.000
5	يتناسب الراتب الذي أتقاضاه مع الجهد الذي أبذله في العمل.	879 .0	0.000
6	يقدم البنك مكافأة مادية مجزية مقابل الأداء المتميز.	808	0.000
7	احصل على التقدير والشكر من مديري على إنجاز العمل بنجاح.	762	000

المصدر: إعداد الباحثون، من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.

جدول رقم (7) يبين معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور والدرجة الكلية له. حيث وجد أن معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (0.05)، وكذلك قيمة معامل الارتباط هي قيم موجبة غير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صفرية مما يدل على وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً، وبذلك تعتبر عبارات المحور الرابع صادقة لما وضعت لقياسه.

الصدق البنائي لفرضيات الدراسة:

جدول (8)

الصدق البنائي لمحاور الدراسة

المحور	نص المحور	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الأول	البعد المالي	0.864	000
الثاني	بعد العملاء	892	0.000
الثالث	بعد العمليات الداخلية	0.852	000
الرابع	بعد التعليم والنمو	0.882	000
الخامس	التمكين الإداري	0.956	000

المصدر: إعداد الباحثون، من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.

جدول رقم (8) يبين مدى ارتباط كل محور من محاور الدراسة بالدرجة الكلية لعبارات الاستبانة، والذي يبين أن محتوى كل محور من محاور الدراسة له علاقة قوية بهدف الدراسة عند مستوى دلالة (0.05).

ثبات الاستبانة:

أجرى الباحثون خطوات الثبات على العينة الاستطلاعية نفسها عن طريق معامل ألفا كرونباخ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (9)

معاملات الثبات (طريقة ألفا كرونباخ)

المحور	نص المحور	عدد الفقرات	معامل ألف كرونباخ للثبات
الأول	البعد المالي	5	9.61
الثاني	بعد العملاء	5	9.66
الثالث	بعد العمليات الداخلية	5	9.79
الرابع	بعد التعليم والنمو	5	9.41
الخامس	التمكين الإداري	8	9.80

المصدر: إعداد الباحثون، من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.

المعالجات الإحصائية:

لقد قام الباحثون بتفريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج SPSS الإحصائي وتم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

النسب المئوية والتكرارات، واختبار ألفا كرونباخ لمعرفة ثبات عبارات الاستبانة، ومعامل ارتباط بيرسون لقياس صدق العبارات وكذلك لقياس نوعية العلاقة الارتباطية بين محاور المتغير المستقل والمتغير التابع، واختبار مربع كاي للتحقق من اتجاهات أفراد العينة، والوسط الحسابي والانحراف المعياري للتحقق من اتجاهات أفراد العينة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عرض نتائج محاور الدراسة ومناقشتها:

أولاً: محاور المتغير المستقل (البعد المالي، بعد العملاء، بعد العمليات الداخلية، بعد التعليم والنمو).

1. البعد المالي

جدول رقم (10)

التوزيع التكراري وتحليل التباين واختبار مربع كاي لعبارات البعد المالي

	العبارات	العدد النسبة	أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	الدلالة	الترتيب
	تتناسب أرباح البنك المحققة مع حجم ونوعية استثماراتهم.	العدد	73	55	25	2	0	4.2839	77923	76.819	3	.000	3
		النسبة	47.1 %	35.5	16.1 %	%1.3	%0						
	يمتلك البنك القدرة على مواجهة التزاماته المالية قصيرة الأجل.	العدد	68	49	15	13	10	3.9806	1.20858	87.548	4	.000	1
		النسبة	43.9%	31.6 %	%9.7	8.4%	%6.5						

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	يتمتع البنك بتدفق نقدي يضمن سيولته.	العدد	72	75	3	2	3	4.3613	0.76348	194.387	4	0.000	2
		النسبة	46.5 %	48.4%	1.9%	1.3%	1.9%						
	تحقق الخدمات المصرفية الجديدة عائدات ملموسة للبنك.	العدد	55	80	1	4	15	4.1871	0.76266	156.839	4	0.000	4
		النسبة	35.5 %	51.6 %	0.6%	2.6%	9.7%						
	تساهم استثمارات البنك في تحقيق عوائد مالية مستقرة.	العدد	55	80	1	14	5	4.1226	0.89250	156.194	4	0.000	5
		النسبة	35.5 %	51.6 %	0.6%	9.0%	3.2%						

المصدر: إعداد الباحثون، من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.

من الجدول رقم (10) نجد أن الوسط الحسابي لجميع عبارات محور البعد المالي ا كبر من الوسط الحسابي الفرضي (3) وهذا يدلل على موافقة أفراد العينة عليها، كما نجد أن الانحراف المعياري يتراوح ما بين (0.68–1.07) وهو أقل من الواحد الصحيح لمعظم العبارات وهذا يدلل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة لمعظم العبارات، كما نجد أن دلالة اختبار مربع كاي هي أقل من (0.05) لكل العبارات مما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يدلل على عدم حياد أفراد العينة تجاه العبارات أي موافقتهم عليها وفقاً للوسط الحسابي، ومن كل هذه المؤشرات والدلائل نتوصل إلى موافقة أفراد العينة على العبارات وهذا ما يؤكد اهتمام المؤسسة بالبعد المالي

2. بعد العملاء

جدول رقم (11)

التوزيع التكراري وتحليل التباين واختبار مربع كاي لعبارات بعد العملاء

ر	العبارات	العدد النسبة	أوافق بـ	أوافق	لا رأي	لا أوا	لا أوافق	الوسط الح	الانحراف المعياري	قيمة مربع	درجة ا	الدلا	الترتيب
	يحرص البنك على تطوير خدمات جديدة لتلبي احتياجات وتوقعات العملاء.	العدد	45	83	18	6	3	0387	.85951	44.452	4	000	2
		النسبة	29.0	53.5	11.6	9%	01.9						
	يعمل البنك وكفاءة معالجة الـ المقدمة العملاء.	العدد	36	72	35	8	4	8258	03384	6.129	4	000	3
		النسبة	3.2%	46.5	22.6	5.2	62.6						
	يستخدم استبانات استقصاء لقياس العملاء.	العدد	25	91	22	11	6	7613	04032	52.968	4	000	4
		النسبة	16.1	58.7	14.2	7.1	63.9						
	عملاء يتمتعون عالي ويحـ على التعامل	العدد	60	85	4	3	3	2645	77357	95.290	4	000	1
		النسبة	8.7%	54.8	62.6	1.9	61.9						
	يهتم البنك علاقة	العدد	25	67	55	6	2	6903	83408	08.839	4	000	5
		النسبة	16.1	43.2	35.5	3.9	.3%						

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	الأجل عملائه.														

المصدر: إعداد الباحثون، من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.

من الجدول رقم (11) نجد أن الوسط الحسابي لجميع عبارات محور بعد العملاء اكبر من الوسط الحسابي الفرضي (3) وهذا يدلل على موافقة أفراد العينة عليها، كما نجد أن الانحراف المعياري يتراوح ما بين (0.68–1.07) وهو أقل من الواحد الصحيح لمعظم العبارات وهذا يدلل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة لمعظم العبارات، كما نجد أن دلالة اختبار مربع كاي هي أقل من (0.05) لكل العبارات مما يدلل على عدم حياد أفراد العينة تجاه العبارات أي موافقتهم عليها وفقاً للوسط الحسابي، ومن كل هذه المؤشرات والدلائل نتوصل إلى موافقة أفراد العينة على العبارات وهذا ما يؤكد اهتمام المؤسسة ببعد العملاء .

3. بعد العمليات الداخلية

جدول رقم (12)

التوزيع التكراري وتحليل التباين واختبار مربع كاي لعبارات بعد العمليات الداخلية

	بارات	دد سبة	بشدة	فق	رأي	رافق	رافق دة	وسط سابي	حراف عياري	ة مربع كاي	جة رية	لالة	تيب
	تزايد في إنتاجية موظفي البنك.	دد	42	71	25	8	3	3.94	0.903	115.6	4	00	5
		سبة	%21	49.7	%16	%5	%1						
	أتمتع بالسرعة اللازمة لإنجاز	دد	52	84	11	5	1	4.16	7629	166.1	4	00	3
		سبة	%31	%54	8.4	%3	%0						

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	عاملات صرفية.												
	البنك.	دد	46	91	7	7	2						
	جيد مختلف لتكاليف لتشغيلية لإدارية.	سبة	%29	%60	%4	%4	%1	4.12	0.792	195.54	4	00	4
	البنك باستمرار لتطوير إجراءاته لإدارية.	دد	51	88	10	4	0						
		سبة	%34	%56	%6	%2	%	4.22	0.679	120.31	3	00	1
	تحديث الأنظمة التقنيات ستخدمة البنك باستمرار لتحسين الأداء.	دد	60	75	11	5	2						
		سبة	%38	%48	%8	%3	%1	4.20	0.824	148.96	4	00	2

المصدر: إعداد الباحثون، من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.

من الجدول رقم (12) نجد أن الوسط الحسابي لجميع عبارات محور العمليات الداخلية ا كبر من الوسط الحسابي الفرضي (3) وهذا يدلل على موافقة أفراد العينة عليها، كما نجد أن الانحراف المعياري يتراوح ما بين (0.68–1.07) وهو أقل من الواحد الصحيح لمعظم العبارات وهذا يدلل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة لمعظم العبارات، كما نجد أن دلالة اختبار مربع كاي هي أقل من (0.05) لكل العبارات مما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يدلل على عدم حياد أفراد العينة تجاه العبارات أي موافقتهم عليها وفقاً للوسط الحسابي، ومن كل هذه المؤشرات والدلائل نتوصل إلى موافقة أفراد العينة على العبارات وهذا ما يؤكد اهتمام المؤسسة ببعد العمليات المالية

4. محور التعليم والنمو

جدول رقم (13)

التوزيع التكراري وتحليل التباين واختبار مربع كاي لعبارات بعد التعليم والنمو

	بارات	دد سبة	بشدة	فق	رأي	وافق	وافق دة	وسط سابي	حراف عياري	ة مربع كاي	جة رية	لالة	تيب
	لي البنك تدريبية لتطوير مهاراتي صرفية.	دد	8	6	5	0	0						
		سبة	%5	%4	%3	%	%	4.50	0.562	65.70	2	0.0	1
	أدائي الوظيفي ن بفضل البرامج ية التي أتلقاها.	دد	4	7	3	5	0						
		سبة	%2	%4	%2	%3	%	3.98	0.781	66.18	3	0.0	3
	البنك بأعداد ين من برامج خصصة	دد	4	5	4	6	2						
		سبة	%3	36.8	%2	%3	%1	3.93	0.923	82.77	4	0.0	5

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	الحوافز ق في يساهم تحفيز لموظفين التعليم لتطوير.	دد	5	49	51	1	1	3.95	0.870	97.03	4	0.0	4
		سبة	%31	%31	%34	%0	%0						
	البنك تبادل ة ونقل ت بين لموظفين	دد	69	75	8	0	3	4.35	0.671	114.9	3	0.0	2
		سبة	%44	%48	5.2	%	%1						

المصدر: إعداد الباحثون، من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.

من الجدول رقم (13) نجد أن الوسط الحسابي لجميع عبارات محور التعليم والنمو ا كبر من الوسط الحسابي الفرضي (3) وهذا يدلل على موافقة أفراد العينة عليها، كما نجد أن الانحراف المعياري يتراوح ما بين (0.68–1.07) وهو أقل من الواحد الصحيح لمعظم العبارات وهذا يدلل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة لمعظم العبارات، كما نجد أن دلالة اختبار مربع كاي هي أقل من (0.05) لكل العبارات مما يدلل على عدم حياد أفراد العينة تجاه العبارات أي موافقتهم عليها وفقاً للوسط الحسابي، ومن كل هذه المؤشرات والدلائل نتوصل إلى موافقة أفراد العينة على العبارات وهذا ما يؤكد اهتمام المؤسسة بمحور التعليم والنمو.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. محور التمكين الإداري

جدول رقم (14)

التوزيع التكراري وتحليل التباين واختبار مربع كاي لعبارات محور التمكين الإداري

رقم	العبارات	العدد النسبة	أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	أوافق	أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مربع كاي	الحرية	الدلالة	الترتيب
1	ي قدراتي صية على ز مهامي المصرفية بكفاءة.	العدد	45	45	61	4	0	3.8452	0.8764	45.955a	3	0.000	8
		النسبة	%29.0	%29.0	%39.4	%2.6	%0						
2	لحرية في تعاون مع لمشكلات ارئة التي جهنى في عمل دون وع الفوري لمديري.	العدد	41	77	25	7	5	3.9161	0.9463	113.032b	4	0.000	7
		النسبة	%26.5	%49.7	16.1%	%4.5	%3.2						
3	دارة البنك ا واضحا فكار التي ها لتطوير العمل.	العدد	56	73	18	5	3	4.1226	0.8778	129.613b	4	0.000	6
		النسبة	%36.1	%47.1	11.6%	%3.2	%1.9						
4	لنا أحيانا شاركة في	العدد	62	81	9	3	0	4.3032	0.6681	115.839a	3	0.000	3
		النسبة	%40.0	%52.3	%5.8	%1.9	%0						

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	ة القرارات قة بمجال العمل.											
5	ب الراتب ي أتقاضاه جهد الذي ي العمل.	العدد	60	3	77	13	2	4.2806	0.69573	220.832c	5	0.0005	4
		لنسبة	%38.7	%1.9	49.7%	%8.4	%1.2						
6	يقدم البنك افأة مادية زية مقابل المتميز.	العدد	68	67	15	4	1	4.2710	0.79208	146.774b	4	0.0004	5
		لنسبة	%43.9	%43.2	%9.7	2.6%	%0.6						
7	صل على ر والشكر يري على از العمل بنجاح.	العدد	76	62	17	0	0	4.3806	0.67680	36.787d	2	0.0002	1
		لنسبة	%49.0	%40.0	%11.0	%0	%0						
8	تعد كفاءة ف وأدائه يز معيارا في نظام ة بالبنك.	العدد	77	58	13	5	2	4.3097	0.85711	151.161b	4	0.0004	2
		لنسبة	%49.7	%37.4	%8.4	%3.2	1.3%						

المصدر: إعداد الباحثون، من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.

من الجدول رقم (14) نجد أن الوسط الحسابي لجميع عبارات محور التمكين الإداري ا كبر من الوسط الحسابي الفرضي (3) وهذا يدلل على موافقة أفراد العينة عليها، كما نجد أن الانحراف المعياري يتراوح ما بين (0.68–1.07) وهو أقل من الواحد الصحيح لمعظم العبارات وهذا يدلل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة لمعظم العبارات، كما نجد أن دلالة اختبار مربع كاي هي أقل من (0.05) لكل العبارات مما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يدلل على عدم حياد أفراد العينة تجاه العبارات أي موافقتهم عليها وفقاً للوسط الحسابي، ومن كل هذه المؤشرات والدلائل نتوصل إلى موافقة أفراد العينة على العبارات وهذا ما يؤكد اهتمام بنك أم درمان الوطني بمحور التمكين الإداري.

التحقق من فرضيات الدراسة:

للتحقق من فرضيات الدراسات تم الاعتماد على التحليل الاستدلالي الارتباط والانحدار بشقيه البسيط والمتعدد لمعرفة العلاقة بين كل بعد من أبعاد نماذج كأحد أبعاد المتغير المستقل على المتغير التابع (التمكين الإداري)، وكذلك وضع نموذج كامل للبحث عن طريق الانحدار المتعدد لمعرفة أثر نماذج الأعمال الخضراء كمتغير مستقل على في تعزيز الاستدامة كمتغير تابع.

قبل إجراء التحليل لابد من إجراء التوزيع الطبيعي على متغيرات الدراسة، لكون أن استخدام الانحدار الخطي المتعدد في حالة توافر الشروط التالية: أن تكون العلاقة خطية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع. وأن تكون البيانات موزعة توزيعاً طبيعياً للمتغيرات المستقلة والمتغير التابع. ويجب أن تكون قيم المتغير التابع من المستوى الترتيبي على الأقل.

تم استخدام اختبار (K-S) لاختبار مدى إتباع البيانات للتوزيع الطبيعي حيث بلغت قيمة sig أكبر من 0.05 بالنسبة للمتغير التابع (التمكين الإداري) والمتغير المستقل الأول (بطاقة الأداء المتوازن) وبلغت قيمة sig أصفر من 0.05 بالنسبة لأبعاد المتغير المستقل (البعد المالي، بعد العملاء، بعد العمليات الداخلية، بعد التعليم والنمو) كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (15)

اختبار التوزيع الطبيعي

البعد	Sig
البعد المالي	06259
بعد العملاء	0.09708

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بعد العمليات الداخلية	0.06132
بعد التعليم والنمو	06126
بعد التمكين الإداري	0.07169

المصدر: إعداد الباحث، من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.

نتائج اختبار الفرضية الأولى:

تشير الفرضية الأولى إلى أنه " يوجد دور ذو علاقة إحصائية بين (البعد المالي والتمكين الإداري)، للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط حيث يوضح الجدول رقم (16) نتائج هذه الفرضية.

جدول (16)

نتائج تحليل الانحدار الخطي للفرضية الأولى

المتغير المستقل	R	R2	F	مستوى دلالة f	T	مستوى دلالة t	نتيجة الفرضية
البعد المالي	0.895a	801	617.20	0.000b	24.844	0.000	قبول

المصدر: إعداد الباحث، من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.

يبين الجدول رقم (16) نتائج تحليل الانحدار الخطي بين البعد المالي والتمكين الإداري وتشير قيمة معامل الارتباط البالغة 801 إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين البعد المالي والتمكين الإداري حيث تبين من قيمة f المحسوبة والبالغة 617.20 وجود هذه العلاقة إذ تحققت بمستوى دلالة 0.000 كما وتبين قيمة t المحوسبة والبالغة 24.844 أهمية هذا المجال والعلاقة الخطية ويؤثر البعد المالي بنسبة تصل إلى 8.7 في التمكين الإداري.

بهذه النتيجة يتم قبول الفرضية وأي أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبعد المالي في التمكين الإداري.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نتائج اختبار الفرضية الثانية:

تشير الفرضية الثانية إلى أنه " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين بعد العملاء والتمكين الإداري. للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط حيث يوضح الجدول رقم (17) نتائج هذه الفرضية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (17)

نتائج تحليل الانحدار الخطي للفرضية الثانية

المتغير المستقل	R	R2	F	مستوى دلالة f	t	مستوى دلالة t	نتيجة الفرضية
بعد العملاء	a0.892	0.796	596.03	0.000b	24.41	000	قبول

المصدر: إعداد الباحث، من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.

يبين الجدول رقم (17) نتائج تحليل الانحدار الخطي بين بعد العملاء والتمكين الإداري وتشير قيمة معامل الارتباط البالغة a892 إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين بعد العملاء والتمكين الإداري حيث تبين من قيمة f المحسوبة والبالغة 596.03 وجود هذه العلاقة إذ تحققت بمستوى دلالة 000 كما وتبين قيمة t المحوسبة والبالغة 24.41 أهمية هذا المجال والعلاقة الخطية وتؤثر بعد العملاء بنسبة تصل إلى 7.9 من التمكين الإداري.

بهذه النتيجة يتم قبول الفرضية وأي أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين بعد العملاء والتمكين الإداري.

نتائج اختبار الفرضية الثالثة:

تشير الفرضية الأولى إلى أنه " يوجد أثر ذو علاقة إحصائية بين (بعد العمليات المالية والتمكين الإداري). للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط حيث يوضح الجدول رقم (18) نتائج هذه الفرضية.

جدول (18)

نتائج تحليل الانحدار الخطي للفرضية الثالثة

المتغير المستقل	R	R2	F	مستوى دلالة f	T	مستوى دلالة t	نتيجة الفرضية
بعد العمليات الداخلية	882	0.778	537.572	b0.000	23.18	0.000	قبول

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصدر: إعداد الباحث، من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.

يبين الجدول رقم (18) نتائج تحليل الانحدار الخطي بين بعد العمليات الداخلية والتمكين الإداري وتشير قيمة معامل الارتباط البالغة 882إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين بعد العمليات الداخلية والتمكين الإداري حيث تبين من قيمة f المحسوبة والبالغة 537.572 وجود هذه العلاقة إذ تحققت بمستوى دلالة 0.000 كما وتبين قيمة t المحوسبة والبالغة 23.18أهمية هذا المجال والعلاقة الخطية ويؤثر قياس بعد العمليات المالية بنسبة تصل إلى 7.7 من التمكين الإداري.

بهذه النتيجة يتم قبول الفرضية يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين بعد العمليات الداخلية والتمكين الإداري.

نتائج اختبار الفرضية الرابعة

تشير الفرضية الأولى إلى أنه " يوجد أثر ذو علاقة إحصائية بين بعد التعليم والنمو والتمكين الإداري. للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط حيث يوضح الجدول رقم (19) نتائج هذه الفرضية.

جدول (19)

نتائج تحليل الانحدار الخطي للفرضية الثالثة

المتغير المستقل	R	R2	F	مستوى دلالة f	T	مستوى دلالة t	نتيجة الفرضية
بعد التعليم والنمو	583	0.794	546.563	0.000	25.16	0.000	قبول

المصدر: إعداد الباحث، من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.

يبين الجدول رقم (19) نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد بين بعد التعليم والنمو والتمكين الإداري وتشيل قيمة معامل الارتباط البالغة 583 إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المتغير المستقل والمتغير التابع. حيث تبين قيمة f المحسوبة للنموذج الذي يضم هذه المتغيرات والبالغة 23.451 وجود

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذه العلاقة إذ تحققت بمستوى دلالة 0.000 كما وتبين قيمة t المحسوبة والبالغة 546.563 لبعد التعليم والنمو و546.563 للتمكين الإداري.

بهذه النتيجة يتم قبول الفرضية يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين بعد التعليم والنمو والتمكين الإداري.

بذلك تم قبول وإثبات صحة الفرضيات الأربعة التي تشير إلى وجود تأثير لبطاقة الأداء المتوازن بأبعادها (البعد المالي، بعد العملاء، بعد العمليات الداخلية، بعد التعليم والنمو) في التمكين الإداري.

النموذج العام للدراسة:

جدول (20)

نموذج دالة الدراسة

النموذج			
		B	Std. Error
	(Constant)	9.9.861	4.2433
	X1	0.627	0.073
	X2	0.552	0.089
	x3	0.674	0.075
	X4	0.826	067

المصدر: إعداد الباحث، من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.

من ذلك يتضح أن نموذج دالة الدراسة هو كالتالي:

$$Y = 9.9.861 + 0.627X1 + 0.552X2 + 0.6741X3 + 0.826\ X4$$

يفهم من هذا النموذج العام للدراسة الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. **إثبات صحة الفرضية الفرعية الأولي لهذا الدراسة وهي:** يؤثر البعد المالي بنسبة تصل إلى 13.4% في التمكين الإداري.
2. **إثبات صحة الفرضية الفرعية الثانية لهذا الدراسة وهي:** يؤثر بعد العملاء بنسبة تصل إلى 32.3% في التمكين الإداري.
3. **إثبات صحة الفرضية الفرعية الثالثة لهذا الدراسة وهي:** يؤثر بعد العمليات الداخلية بنسبة تصل إلى 43.1% في التمكين الإداري.
4. **إثبات صحة الفرضية الفرعية الرابعة لهذا الدراسة وهي:** يؤثر بعد التعليم والنمو بنسبة تصل إلى 43.1% في التمكين الإداري.

من ذلك يفهم أن كافة أبعاد المتغير المستقل لها أثر في التمكين الإداري ببنك أم درمان الوطني ومن حيث أهمية هذا الأدوار نجد أن بعد التعليم والتعلم يعتبر أكثر الأبعاد تأثيراً يليهم بعد العمليات الداخلية والبعد المالي وأخيراً بعد العملاء.

نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة النظرية والميدانية توصلت الباحثون إلى النتائج الآتية:

1. تعد بطاقة الأداء المتوازن واحدة من أهم الأساليب الحديثة والتي أصبحت اليوم ضرورة ملحة من اجل تحقيق التمكين الإداري والمساهمة في تحقيق أهداف منظمات الأعمال.
2. الاهتمام باستخدام بطاقة الأداء المتوازن ساهم بشكل إيجابي في أشراك جميع العاملين في البنك بعملية صنع القرار، مما انعكس إيجابا علي التمكين الإداري، وزيادة القيمة السوقية لبنك أم درمان الوطني.
3. يتضح من نتائج التحليل أن تطبيق بطاقة الأداء المتوازن تساعد توفير البيانات من مصادر متعددة وتعطي معنى محدد لقياس الأداء في بنك أم درمان الوطني.
4. إن تطبيق بطاقة الأداء المتوازن ساعد على دراسة وتحليل مدى جودة التعليم والنمو التي تقدمها للعاملين من أجل ضمان التمكين الإداري.
5. إن تطبيق بطاقة الأداء المتوازن يساعد على إمكانية التنبؤ بالنتائج المتوقع تحقيقها في المستقبل ذلك لان بنك أم درمان الوطني يعمل على استخدام الأساليب الحديثة لقياس أداء البنك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحثون بالتوصيات الآتية:

1. ضرورة قيام بنك أم درمان الوطني بتبني تطبيق نموذج بطاقة الأداء المتوازن بشكل متكامل، وبأبعاده (البعد المالي، بعد العملاء، بعد العمليات الداخلية، بعد التعليم والنمو)، كاستراتيجية أساسية لتقويم الأداء والتمكين الإداري.
2. يجب أن تعمل إدارة بنك أم درمان الوطني على تطوير بطاقة الأداء المتوازن الخاصة بها لتلاءم احتياجات الإدارة والعاملين والعملاء.
3. من الضروري أشراك جميع العاملين في البنك بعملية صنع القرار في مختلف المجالات لان ذلك يعطي دافع لهم لتحقيق مستوى أعلى للأداء والتمكين الإداري.
4. يجب علي إدارة بنك أم درمان الوطني تشجيع التعلم والنمو من خلال إقامة الدورات التدريبية في مختلف التخصصات وفي مجال بطاقة الأداء المتوازن بما ينعكس إيجابا على التمكين الإداري.
5. تفعيل دور الانتساب من المؤسسات العالمية من اجل الإعداد للموارد والقدرات المادية والبشرية الاستراتيجية والاستفادة من خبرات المؤسسات العالمية الرائدة من خلال عقد الدورات التدريبية وورش العمل المتقدمة بالتنسيق مع المنظمات البحثية والتدريبية المتخصصة والاستفادة من البرامج التدريبية للتخصصات والمهارات التي يحتاجها العاملين ببنك أم درمان الوطني.
6. يجب إن يقوم بنك أم درمان الوطني بدراسات السوق والعملاء لمعرفة ماذا يريد العملاء وكيف يمكن الحفاظ على الزبائن وجذب زبائن جدد.
7. ضرورة تحسين وجودة العمليات داخلية لتحقق التمكين الإداري وتعزز أداء العاملين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثا: الدراسات المستقبلية

بناءً على نتائج الدراسة الحالية والاستنتاجات التي تم استنباطها منها، وفي ضوء التوصيات التي تقدم بها الباحثون، يمكن تقديم مجموعة من المقترحات لتعزيز الدراسة الحالية نقترح إجراء البحوث التالية:

1. دور الثقافة التنظيمية في نجاح تطبيق بطاقة الأداء المتوازن وتحقيق مستويات أعلى من التمكين.
2. أثر مقاومة التغيير كمتغيرات معدلة في العلاقة بين تطبيق بطاقة الأداء المتوازن والتمكين الإداري في البنوك التجارية.
3. أثر برامج التدريب المبنية في نجاح تطبيق بطاقة الأداء المتوازن وتحقيق مستويات أعلى من التمكين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. الزوام. 2023. 'تطوير أداء البنوك التجارية الليبية باستخدام بطاقة الأداء المتوازن'. المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة بجامعة الأزهر 30(2):41–78.

2. القطيبي, إيناس عبد الله و عبد الرحمن أحمد محمد مانع. 2026. 'دور التمكين الإداري في تحقيق العدالة التنظيمية في شركة الخطوط الجوية اليمنية'. مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية 5(2):613–45.

3. المصري و بدرية بنت عبد العزيز إبراهيم. 2025. 'الخبرات العالمية التي تناولت التمكين الإداري كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية في المؤسسات التعليمية'. دراسات عربية في التربية وعلم النفس 154(1):23–64.

4. النجار, جميل حسن. 2018. 'أثر تطبيق بطاقة الأداء المتوازن (BSC) على تعزيز المركز التنافسي الاستراتيجي: دراسة تطبيقية على قطاع المؤسسات المالية العاملة في قطاع غزة'. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية 341–82.

5. برباش, نورالدين و النذير بوصلاح. 2022. 'بطاقة الأداء المتوازن كأداة لمراقبة التسيير الحديثة ودورها في تحسين الأداء الوظيفي بالمؤسسات الرياضية في ولاية المسيلة بالجزائر Sports Creativity '. 13(02):388–408.

6. بليله, هالة عبد الهادي. 2018. 'بطاقة الأداء المتوازن ودورها في تقويم الأداء المالي والإداري (دراسة ميدانية بشركة سوداتل للإتصالات المحدودة)'.

7. بول آر. نيفين. 2016. بطاقة الأداء المتوازن خطوة بخطوة للمؤسسات الحكومية وغير الربحية. معهد الإدارة العامة.

8. رجيمي, نعمة و عرابة الحاج. 2020. 'التمكين الإداري و أثره على أداء المؤسسة الاقتصادية من منظور بطاقة الأداء المتوازن دراسة ميدانية لمؤسسة كوندور للالكترونيات–برج بوعريريج.'

9. كسناوي, ندى أحمد و راوية رضا عبيد. 2021. 'استخدام بطاقة الأداء المتوازن في تحقيق الجودة الشاملة في الكليات التقنية للبنات في المملكة العربية السعودية'. مجلة العلوم الإقتصادية و الإدارية و القانونية, 2021.https://www.ajsrp.com/journal/index.php/jeals/article/view/3584. 68(5):68–92.

10. هيزع, عبدالله هادي آل و حسن. 2024. 'دور التمكين الإداري في تحقيق التميز المؤسسي بإدارة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعليم محايل عسير '. مجلة الدراسات التربوية والإنسانية 16(1):531–66.

المراجع باللغة الإنجليزية:

1. Abu Jaber, Ahmad A., and Abdulqadir J. Nashwan. 2022. 'Balanced Scorecard-Based Hospital Performance Measurement Framework: A Performance Construct Development Approach'. Cureus. doi:10.7759/cureus.24866.

2. Amer, Faten, Arie Arizandi Kurnianto, Abdulsalam Alkaiyat, Dóra Endrei, and Imre Boncz. 2023. 'Engaging Physicians and Nurses in Balanced Scorecard Evaluation—An Implication at Palestinian Hospitals and Recommendations for Policy Makers'. Frontiers in Public Health 11. doi:10.3389/fpubh.2023.1115403.

3. Chehimi, Melinda. 2026. 'Adopting the Sustainability Balanced Scorecard in Small and Medium-Sized Enterprises: Strategic Integration of Environmental Management or Symbolic Compliance?' Journal of Environmental Management 398:128421.

4. Crabtree, Aaron D., and Gerald K. DeBusk. 2008. 'The Effects of Adopting the Balanced Scorecard on Shareholder Returns'. Advances in Accounting 24(1):8–15. doi:10.1016/j.adiac.2008.05.016.

5. Fried, Andrea, Josefine Rasmussen, Mikael Ottosson, and Henrik Nehler. 2026. 'Professional Hybridization among Management Accountants: Navigating Paradoxical Tensions in Environmental Sustainability'. Management Accounting Research 68. doi:10.1016/j.mar.2025.100958.

6. Guo, Feng, Ying Sophie Huang, and Moeki Nemoto. 2024. 'Reimagining Hospital Management: The Balanced Scorecard as a Catalyst for Employee Retention and Organizational Excellence'. Frontiers in Public Health 12:1485683.

7. Hsieh, Sara H., Crystal T. Lee, and Timmy H. Tseng. 2022. 'Psychological Empowerment and User Satisfaction: Investigating the Influences of Online Brand Community Participation'. Information and Management 59(1). doi:10.1016/J.IM.2021.103570.

8. Huang, Ying Sophie, Kazunori Ito, and Moeki Nemoto. 2023. 'Sustainable Communication Management Using the Balanced Scorecard: Evidence from a Japanese Hospital Based on Corporate Communication Theory'. Sustainability (Switzerland) 15(13). doi:10.3390/su151310111.

9. Kaplan, PS, and DP Norton. 2001. 'The Strategy-Focused Organisation: How Balanced Scorecard Companies Thrive in the New Business Environment'.

10. Kernaghan, Kenneth. 1992. 'Empowerment and Public Administration: Revolutionary Advance or Passing Fancy?' Canadian Public Administration 35(2):194–214.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11. Özel, Serhat, and Gamze Tuti. 2025. 'Okul Müdürlerinin Ders Denetimi: Sorunlar, Beklentiler ve Güçlendirici Liderlik Perspektifinden Bir Değerlendirme'. Batı Anadolu Eğitim Bilimleri Dergisi 16(1):1716–44. doi:10.51460/BAEBD.1613729.

12. Pineno, CJ. 2004. 'Balanced Scorecard Applications and Model Building: A Survey and Comparison of the Manufactured Homes and Motor Homes Industries'. Management Accounting Quarterly 6(1):21–28.

13. Wilkinson, Adrian. 1998. 'Empowerment: Theory and Practice'. Personnel Review 27(1):40–56.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ورقة علمية بعنوان (مؤهلات أستاذ الإعلام المعاصر: المطلوبات والمعينات (الواقع)

د. سيف الدين حسن العوض

جامعة أم درمان الإسلامية

د. عبد المنعم إبراهيم آدم محمد

جامعة الإمام المهدي – قسم الإعلام – أستاذ مساعد

almonom99@gmail.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص:

يشكل التعليم العالي أحد أهم مصادر النمو الاقتصادي والاجتماعي، فهو يساهم في التنمية الاقتصادية مثلما يساهم في ترقية الأنظمة الوطنية للحماية الاجتماعية. وتهدف هذه الدراسة إلى تبيان مؤهلات الأساتذة في الجامعات السودانية، شروط توظيفهم، طبيعة مهامهم، نظام الحوافز، تطوّرات مسارهم الوظيفي، وبرامج الإعداد التي يخضعون لها، لاسيما الأساتذة في مجالات تعليم علوم الاتصال والإعلام. اتبع الباحث المنهج الوصفي التحلي، وتم تقسيم البحث إلى مبحثين: مؤهلات الأستاذ الجامعي، وسبل تطويرها. وتوصلت الدراسة إلى أن من سبل تطوير مؤهلات الأستاذ توفير البيئة المناسبة في العمل، والتقدير المعنوي ورفع مكانته، وتفعيل قيم العدالة والشورى. وأوصت الورقة المؤسسات المعنية بالتعليم العالي بمزيد من الدعم المادي والمعنوي للأستاذ الجامعي، وتدريب منسوبيها أثناء الخدمة.

الكلمات المفتاحية: التعليم العالي، الأستاذ الجامعي، الإعلام، التدريب، السودان

Abstract:

Higher education is one of the most important sources of economic and social growth, as it contributes to economic development and enhances national social protection systems. This study aims to identify the qualifications of professors in ,Sudanese universities, their employment conditions, duties, incentive system career development, and training programs, especially for Sudanese professors ,in communication and media education. Using the descriptive analytical method the research was divided into two sections: "Qualifications of the University Professor" and "Ways to Develop Them". The study concluded that key ways to develop the qualifications of university professors in Sudan include providing a suitable work environment, moral appreciation, activating values of justice and consultation. The paper recommends that higher education institutions provide more material and moral support to university professors and assist in training .their staff during service

Keywords: Higher Education, University Professor, Media, Training, Sudan

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

يشكل التعليم العالي أحد أهم مصادر النمو الاقتصادي والاجتماعي، فهو يساهم في التنمية الاقتصادية مثلما يساهم في ترقية الأنظمة الوطنية للحماية الاجتماعية. وتعتمد الجامعات للوصول إلى مكانة متميّزة على عدّة ركائز، أهمّها الأستاذ الاكاديمي الذي يعدّ العنصر الفاعل في جودة برامج االتعليم العالي والبحث العلمي باختلاف أهدافها، إذ يؤثّر على كفاءتها وعلى تخريج الموارد البشرية المؤهّلة التي يحتاجها المجتمع. ويخضع الأساتذة الجامعيون في قطاع التّعليم العالي لدورات تدريبية اثناء الخدمة تؤهلهم للعمل في شتى ضروب العمل الاكاديمي، وتهدف هذه الدّراسة إلى تبيان مؤهلات الأساتذة في الجامعات السودانية، شروط توظيفهم، طبيعة مهامهم، نظام الحوافز الذي يستفيدون منه، تطوّرات مسارهم الوظيفي، برامج الإعداد التي يخضعون لها، والمعايير القانونية التي تحكم تنمية أداءهم، لاسيما الاساتذة السودانيون في مجالات تعليم علوم الاتصال والاعلام.

إن الخبرة العملية في تخصصات كثيرة مثل الصحافة والإعلام والعلاقات العامة والاعلان والفنون والسياحة وغيرها تعد أهم من الخبرة الاكاديمية في بعض الاحيان فيما قد تكون مستويات الخبرة تعادل المستويات الاكاديمية وقد تكون المستويات اقل منها وقد تكون اكثر.

وتهدف الورقة البحثية الحالية إلى بيان أبرز مؤهلات الأستاذ الجامعي والسبل اللازمة لتطويرها في السودان، ولتحقيق الهدف المذكور اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم تقسيم البحث إلى مبحثين هما على الترتيب: مؤهلات الأستاذ الجامعي، وسبل تطويرها، وتم التوصل إلى عدد من الاستنتاجات أبرزها: أن من سبل تطوير مؤهلات الأستاذ الجامعي في السودان توفير البيئة المناسبة في العمل، والمتضمنة لـ: التقدير المعنوي للأستاذ الجامعي ورفع مكانته المعنوية في نفوس الطلبة في المؤسسة التي يعمل بها، وتفعيل قيم العدالة، وقيم الشورى واختيار الشخص المناسب. وفي ضوء النتائج يوصي الباحث المؤسسات المعنية بالتعليم العالي بمزيد من الدعم المادي والمعنوي معاً للأستاذ الجامعي، ما يمكنه من تحقيق اهداف التعليم العالي ورسالته النبيلة. واوصت الورقة بتوجيه الأنظار إلى مكانة الأستاذ الجامعي في المجتمع ودوره الإيجابي فيه، فضلاً عن التوصية بان تساعد الجامعات في تدريب منسوبيها أثناء الخدمة لأن التدريب هو الذي يحسن أداء الأستاذ الإعلامي المعاصر.

الكلمات المفاتيح: التّعليم العالي، الأستاذ الجامعي، علوم الاتصال والإعلام، التّوظيف، نظام الحوافز، التّرقية.

مدخل:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتكون المجتمع من مجموعة من الفئات، والشرائح التي تتفاوت في عددها، وطبيعتها، وقدراتها، ويأتي أساتذة الجامعات في مقدمة هذه الفئات من حيث المستوى الثقافي، والموقع الريادي، والتأثير فيمن حولهم، كما أنهم يكوّنون جزءاً مهماً، وكبيراً من قادة الرأي، وُصنّاعه في المجتمع، وعلى الرغم من قلة عدد هذه الفئة إلا أنها تحظى باحترام كثير من فئات المجتمع الأخرى، وتقديرها، وهناك تركيز كبير، واهتمام واضح بما يصدر عن أفرادها من سلبيات، أو إيجابيات، مما جعلهم موضع نظر الناس، وانتقادهم بشكل دائم، والأنظار متجهة إليهم أكثر من غيرهم؛ بحكم الموقع الذي يعملون فيه، والعلوم والمعارف التي يحملونها، والمؤهلات العلمية التي حصلوا عليها، ومن الطبيعي أن يكون لهؤلاء الأساتذة أخطاؤهم، وتقصيرهم؛ فهم بشر كغيرهم، وليسوا بالأشخاص المقدسين، أو المعصومين من الوقوع في الخطأ.

إن فكرة الالتحاق بوظيفة الأستاذ الجامعي تعتمد على الشخص وقدراته فالإنسان هو من يضع نفسه موضع النجاح في هذا المجال الحيوي. إن الشخص الذي يجتاز الثانوية العامة بمجموع كبير حصل عليه ويواصل دراسته الجامعية في الكلية التي يرغب فيها، ويبدأ من اول سنة له في الجامعة والكلية بالتحصيل الجيد حتى لايتأثر مجموعه العام خلال الأعوام التالية في الدراسة ويتفوق بها بعد أن يتأقلم على نظام الكلية ويصبح أكثر خبرة في امتحاناتها، سوف يتم تعيينه ضمن أعضاء التدريس الجدد، ومن ثم يبدأ دراساته العليا ويحصل على الماجستير والدكتوراه بدرجة الامتياز في مواضيع هامة في مجاله لاثبات قدرته وذكاءه/ كما سيتم الاستعانة به للتدريس في إحدى الجامعات في بلده أو البلدان الأخرى.

يجب أن تكون للأستاذ الجامعي ثقافة بدرجة عالية جداً، نظراً لكونه قدوة للكثير من الطلاب وآخرين. فلابد له من الإصرار على النجاح وإثبات الذات مهما كانت العواقب التي تواجه نجاحه أو طموحه، فالتخطيط لهدف وظيفة الأستاذ الجامعي من أول يوم في الجامعة من خلال: المذاكرة الجيدة لجميع المواد دون الاهتمام بمادة دون الأخرى. معاملة جيدة لجميع أعضاء هيئة التدريس بشكل يليق بمقامهم. تكوين علاقات ذات مودة وحب بين الأساتذة المختلفين بالكلية. خلق نطاق أوسع من المعارف مع أساتذة الجامعات المختلفين للاستفادة من خبراتهم فيما بعد أثناء تحضير رسالة الماجستير والدكتوراه. الحصول على أعلى الدرجات والتقديرات في جميع المواد للوصول لتقدير عام ممتاز من خلال: فهم عقليات كل دكتور جيدا لإعطاءه الإجابات التي يريدها ولذلك فإن فهم تفكير دكتور المادة شيء أساسي للحصول على التقدير الممتاز. القراءة حول الموضوعات التي تقوم بدراستها وتكوين مراجع بها لتساعدك على التميز في إجاباتك ولفت انتباه الأساتذة إليك وإلى اهتمامك بالمواد التي تدرسها. يجب أن يكون هدفك الأول في سعيك للوصول لأن تكون أستاذ جامعي هو العلم وإفادة الآخرين وليس الوصول لهذا المنصب لهدف الربح أو التباهي أمام الناس. تحديد نوع الدراسة التي ستكمل بها رسالة الماجستير والدكتوراه وفق تفكير عميق للموضوعات التي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تدرسها في مجالك وما يفيد الناس وتضيف للمجال العلمي الذي تنتمي إليه. يجب أن تمتلك مهارات مختلفة وتعد نفسك للتدريس من خلال تعلم البرامج الجديدة لتكون مؤهل جيدا. تعلم اللغات وتحسين مستواك بها، يجب أن تنظر للمجال الذي اخترت أن تكمل فيه وترفع من مستواك اللغوي في اللغات التي تشعر أنك تحتاجها في هذا الطريق.

إن المجتمع الواعي هو الذي يصرف على التعليم الجامعي من موارده، حتى يكون العائد من التعليم بحجم ما ينفق عليه، حتى تكون مخرجات التعليم الجامعي أعلى جودة بكثير مما يحصل عليه المجتمع كعائد لما ينفقه. ولذا فإن أحد أهم الجوانب التي يجب التركيز عليها هي تأهيل الأستاذ الجامعي وقدراته التعليمية والبحثية.

وظائف الأستاذ الجامعي:

ينبغي أن نسأل أنفسنا ما هي وظائف الأستاذ الجامعي في منظومة التعليم ودوره التنموي والمجتمعي حتى نؤهله بشكل يتناسب مع وظائفه ودوره؟ لذا يتعين على الأستاذ الجامعي أن يعي أبعاد مهنته فالوظيفة الأولى للأستاذ الجامعي هي نقل المعرفة وتأهيل أبناء المجتمع للقيام بأعمال بعد تخرجهم كل في مجال اختصاصه من خلال تنمية مهاراتهم. كما أن من وظائف الأستاذ الجامعي أن يثقف ويزيد من وعي طلابه، وبناء قدراتهم التحليلية والارتقاء بمستوى الوعي لديهم. ويعتبر إيجاد الحماس للتعلم الذاتي في نفوس الطلاب وليس قتله من مهام الأستاذ الجامعي كذلك.

ومن وظائف الأستاذ الجامعي خلق الرغبة لدى طلابه لمواصلة التعلم والبحث والشغف باكتساب المعرفة وتحبيب الطلاب في القراءة وما تولد لدى الإنسان من متعة عقلية. كما أن عليه أن يغرس لديهم عادة الإندهاش المعرفي من خلال دفعهم لممارسة الكشف العلمي، وتعريفهم بمن حققوا كشوفات علمية أثرت البشرية. ومن وظائف الأستاذ الجامعي خلق جو دراسي إيجابي وجاذب للطلاب وليس منفر، أي إن له دورا ترفيهيا داخل القاعة لأن الملل عدو التعلم الأول، لذا لا ينبغي أن يعمد للمحاضرات الطويلة المملة أخذاً في الاعتبار أن هذا الجيل جيل ملول بسبب استخدام وسائل التقنية السريعة والتي حولت العصر لعصر سريع. كما أن من وظائف الأستاذ الجامعي دفع الطلاب لممارسة الإبداع والتفكير الإبداعي، والتخلص من الركود الذهني والفكر التقليدي.[1]

ويقوم الأستاذ الجامعي بالتدريس داخل مؤسسة جامعية (كلية، معهد عال...الخ) بهدف تمكين الطلبة من تطوير معارفهم وكفاءاتهم وتأهيلهم بالتالي ولوج سوق العمل. ولهذا الغرض فهو يخطط للدروس وينظم اللقاءات وورش العمل والأعمال التطبيقية والتوجيهية والاختبارات...؛ ويلقي المحاضرات، ويصحح

[1] http://www.alriyadh.com/1011955

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الامتحانات، ويشرف على إنجاز بحوث نهاية الدراسة، كما يجري بحوثا علمية في مجال تخصصه، ويشارك بها في مؤتمرات عالمية أو وطنية، أو ينشرها في مجلات علمية محكمة داخليا وخارجياً.[1]

مقومات الأستاذ الجامعي:

لا يوجد خلاف على أن العمل الأكاديمي هو أحد الأعمال التي لا يجب معها إلا السعي الدائم اللامنقطع نحو تطوير الذات والتطلع نحو آفاق أوسع. هو عمل وطني بكل ما تحمله الكلمة من معنى لأنه لا يخدم فرداً بل جيلاً وأمة بأكملها، ولأنه إذا نهض إنما ينهض بالوطن وأبنائه، ويدفع بعجلة التطور للأمام دونما توقف.

لا شك أن مهنة الأستاذ الجامعي في الوقت الحاضر مليئة بالتحديات، حيث يواجه الأكاديمي أعباء ومهام لا حصر لها ابتداء من دوره تجاه الطالب، والجامعة وكذلك المجتمع. وهو بذلك خير سفير لوطنه، يمثله في مختلف المحافل العلمية والأدبية. إن شخصا يقوم بهذا الدور لا بد أنه يحتاج إلى العديد من المؤهلات العلمية والصفات الشخصية. فلا بد أنه الأخ الأكبر لطلابه لا يترفع عنهم بمركزه ولا يتسلط عليهم برأيه لأنه الأعلى منزلة وهم الأدنى، بل يفرض عليهم احترامه بحسن خلقه وغزير علمه. وهو إذا ناقشك وجدته لين الجانب، حسن الإصغاء، لا يتعصب لرأيه بل يحاول أن يبرهن على أفكاره بمصادر موثوقة لأنه اعتاد أن يسلك المنهج العلمي والبحثي والتخصصي في تدريسه وأبحاثه.

ووظيفة أستاذ الجامعة تُعتبر بمثابة وظيفة الأحلام بالنسبة للعديد من الرجال والنساء، وذلك لعدة أسباب منها المكانة الاجتماعية التي يحظى بها صاحب هذه الوظيفة، لكن هناك بعض المتطلبات التي يجب أن تتوافر في أي شخص يرغب في أن يسلك مهنة التدريس بالجامعة، إضافة لبعض الأمور التي يجب أن تعرفها عنها خاصة فيما يتعلق بالموازنة بين الحياة الشخصية والعملية، ووظيفة أستاذ الجامعة تختلف قليلاً عن أي وظيفة اخرى، ولا تُناسب سوى فئة معينة من الناس، فالشخص الذي يعمل بها لابد ان تتوافر به بعض المقومات الهامة التي لا يُمكن الاستغناء عنها منها ما يلي:

(1) حبه وشغفه للتعلم المستمر: فعلمه وشهاداته لا تقتصر على درجة الدكتوراه فقط! بل يجب أن يظل ملماً بكافة المستجدات التي تطرأ على مجاله في أي وقت ليكون مسايراً للتقدم العلمي ويقدم لطلابه قاعدة علمية صحيحة تُساعدهم بعد التخرج.

[1] فنك، دي. (1429هـ). نحو تكوين خبرات في التعلم المفيد: منهجية متكاملة لتصميم المقررات الجامعية. ترجمة وليد شحادة. العبيكان: الرياض.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(2) القدرة على التعامل مع الشباب: قد يكون ذلك سهلاً في البداية، لكن كلما تقدم به العمر كلما كان الأمر أصعب لاختلاف طريقة التفكير، وبالتالي يصعب إيجاد أرض مشتركة، تسمح له بإيصال المعلومات بصورة سلسة وتشجيع الطلاب على الاجتهاد دون كبت رغباتهم وطموحاتهم.

(3) القدرة على قيادة الآخرين: استاذ الجامعة بمثابة قائد وقدوة لطلابه، لو لم يكن بإمكانه التعامل مع كل طالب على حدة، ومعرفة نقاط القوة والضعف لديه ومساعدته على التغلب على أي عقبة تواجههم أثناء الدراسة، فالأفضل ألا ينخرط في هذا المجال. كما أن شخصية استاذ الجامعة من أهم الشخصيات في المجتمع، وأكثرها تأثيراً في حياة الطلاب، كما أنه محاسب عن كل ما يُقدمه لهم، لأنه يضع أساساً من أسس المجتمع.

(4) الحصول على درجة الدكتوراة: نظرياً الحصول على درجة الدكتوراه لا يختلف كثيراً بين مجال وآخر، لكن عملياً الأمر يعتمد بشكل شبه كامل على مجال دراسته، فالمجالات الأدبية عموماً تكون أسهل من نظيراتها العملية التي تطلب أبحاث وأدوات قد تكون ذات تكلفة عالية، بالتالي لا تتوافر إلا في جامعات معينة. هناك بعض المواقع الالكترونية التي تُتيح فرصة الحصول على شهادة ماجستير ودكتوراه عبر الانترنت، لكنها لن تُفيد الاستاذ الجامعي بشيء ولن يتمكن من الحصول على وظيفة بها في الوقت الحالي، لذلك لا يجب أن يضيع وقته وأمواله دون فائدة.[1]

(5) رؤية الجامعة ورسالتها: من المفترض أن تعيين أستاذ الجامعة يقوم بالدرجة الأولى على شهاداته ومدى قدرته على التدريس وإيصال المعلومة للطلاب، لكن في بعض الأحيان تتواجد عوامل أخرى مثل معتقداته الدينية والسياسية وغيرها خاصة لو كانت الجامعة لها علاقة وطيدة بهذا الأمر، بمعنى آخر يتم اختيار من يتلائم مع معتقدات ورؤية الجامعة أكثر من غيره.

(6) الاهتمام بالابحاث والدراسات: هذا يعتمد على سياسة جامعته، فبعض الجامعات تهتم كثيراً بالأبحاث العلمية وتعتبر نفسها قائد أو علم في هذا المجال، بالتالي سيتوجب على كل من يعمل بها أن يتبع نفس النهج ويعمل على أبحاثه أكثر، لكن بشكل عام البحث العلمي جزء لا يتجزأ من حياة استاذ الجامعة. وهناك بعض الجامعات تركز في سياستها العامة على تدريس الطلاب فقط وأخرى تهتم كثيراً بالقيام بالأبحاث العلمية، لكن في جميع الأحوال لابد أن توازن بينهما، لأن أغلب الجامعات تهتم بالجانبين معاً. وأفضل ما يُمكن أن يحدث لأستاذ الجامعة هو أن يحظى ببعض الطلاب الذين يهتمون فعلاً بالعلم ويرغبون في معرفة المزيد عن كل شيء، ما يُحفزه على العمل أكثر ويُضفي نوعاً من المرح والإثارة على وقت الدراسة. ولكن

[1] Fry, H.; Ketteridge, S. and Marshall, S. (Ed). (2009). A Handbook for Teaching and Learning in Higher Education. Routledge: New York.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عادة يكون التدريس لطلاب لا يهتمون بالتعلم، إنما يحضرون لإثبات حضورهم لا أكثر، بينما يُمضون وقت المحاضرة في مطالعة شبكات التواصل الاجتماعي وغيرها من الأشياء، وبالتالي يشعر المحاضر أنه يُضيع وقته ومجهوده سدى. ومن الميزات الأخرى أن استاذ الجامعة عادة يكون له حرية اختيار مواعيد المحاضرات وفقاً لجدوله وبالتالي لا يوجد إلزام كامل عليه بمواعيد وساعات العمل.

(7) الموازنة بين العمل والحياة الشخصية: في البداية يكون الأمر مرهق وغير مجدي خاصة في مرحلة الشباب عندما ترى أغلب أصدقاء الجامعة يعملون ويكسبون أجور مجزية إلى حد ما، بينما مايزال الاستاذ الجامعي يقضي وقته بين الكتب والمراجع الدراسية، أما لو كان لديه الوقت والصبر الكافي للمواصلة، فسيتحول الأمر لصالحه فيما بعد، كما أن العمل بهذه الوظيفة سيُمكنه من التواجد مع أسرته في أي وقت يريد لأنه يحدد أوقات عمله وفقاً لما يُناسبه![1]

معيقات الأستاذ الجامعي:

كشفت نتائج دراسة حول تقييم المنظومة الوطنية للبحث في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، أن صورة الأستاذ الجامعي متدهورة، فعلى صعيد الأجور يحتل المرتبة ما قبل الأخيرة، وبالضبط قبل الصحافي، وأن هذه الصورة تتدهور أكثر مع تقدم الأستاذ الجامعي في السن وحصوله على ترقية مهنية، وهذا الوضع يجعل الأستاذ يعبر عن رغبته في مغادرة الجامعة في أول فرصة تتاح له، كما أن "مكانته في تراتبية الحظوة والرفعة ليست في أحسن حال"، أما بالنسبة إلى مقياس السلطة فيأتي الأستاذ في آخر مرتبة بأضعف معدل.[2]

وأكدت الدراسة، أن نسبة 70 في المائة من الأساتذة الجامعيين غير راضين عن وضعهم المهني، بينما 30 في المائة فقط راضون أو راضون جدا. وهذه الوضعية لها علاقة بمؤسسة التعليم، إذ يظهر أن الأدبيين هم أقل رضا من القانونيين والاقتصاديين، و"كلما صعدنا في تراتب الدرجات زاد عدم الرضا"، كما تقول الدراسة.

إلى ذلك، تعبر نسبة 71 في المائة من الأساتذة القانونيين والاقتصاديين عن رغبتهم في مزاولة المهن الحرة، أو وظيفة عالية، إذا أتيحت لهم الفرصة لمغادرة التعليم، مقابل نسبة 50 في المائة للأدبيين.

وبخصوص المهن التي يرغب الأساتذة في ممارستها في حال مغادرة الجامعة، تحتل المهن الحرة الصدارة بنسبة 46 في المائة، وتشكل التجارة وإحداث مقاولة نسبة 40 في المائة، بينما المناصب العليا لا تمثل سوى نسبة 14 في المائة من طموحهم، وهذا يفسر أن الجامعيين يفضلون الابتعاد عن الوظيفة العمومية

[1] https://www.adamarabia.com

[2] الشرق الأوسط اللندنية، https://www.hespress.com/societe/13449.html

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حتى وإن تعلق الأمر بالمناصب العليا. أما نسبة الأساتذة الذين يقترحون على أبنائهم اختيار مهنة الأستاذ فلا تتجاوز 15.8 في المائة.

الكفايات الأساسية للأستاذ الجامعي في التعليم والتعلم:

لكي يدرك الاستاذ الجامعي أهمية التعليم الجامعي في العصر الحاضر، وكيف يختلف عن التعليم العام، ويلم بمبادئ التعلم، وبتوجهات التدريس العامة، ويتعرف على خصائص الأستاذ الجامعي المتميز، ويكتسب مهارات بناء المقرر الجامعي، ويتعرف على أهم استراتيجيات التدريس الجامعي، ويكتسب مهارات بناء توصيف المقرر الجامعي، كما يكتسب المهارات الأساسية لاستخدام التقنية في التدريس الجامعي، ويكتسب مهارة بناء فلسفة التدريس فهو في حاجة ماسة لتناول جرعات من برنامج تطوير الكفايات الاساسية في التعليم والتعلم العالي.[1]

يهدف برنامج تطوير الكفايات الاساسية في التعليم والتعلم العالي لتطوير الكفايات الأساسية في التعليم والتعلم في التعليم العالي وقد طور البرنامج بناءا على الاستقصاء الأمثل من عدد من دول العالم في مجال تطوير أعضاء هيئة التدريس وهذا البرنامج يقدم باللغتين العربية والانجليزية لبحث دور الجامعة في الاقتصاد المعرفي، والاطلاع على مخرجات الإطار الوطني للمؤهلات، بالاضافة الى التنمية المهنية والأخلاقية، وتعزيز التنوع في التعليم الجامعي، وبناء المنهج المتوافق مع المخرجات، ومعرفة أساليب التدريس المناسبة، بجانب تصميم وتخطيط أنشطة التعلم، ودمج التكنلوجيا في التعليم والتعلم، فضلاً عن التقويم والتغذية الراجعة البناءة، وهذا البرنامج يزود الأستاذ الجامعي بالمعارف والمهارات الأساسية للتدريس في المرحلة الجامعية، ويوضح أهمية التعليم الجامعي وكيف يختلف عن التعليم العام، ويسرد مبادئ التعلم، وتوجهات التدريس، ويشير إلى خصائص الأستاذ الجامعي المتميز، وكيفية بناء المقرر الجامعي، بجانب الاشارة الى أهم استراتيجيات التدريس الجامعي، وكيفية توصيف المقرر الجامعي، فضلاً عن تناول موضوعات اخرى من قبيل التدريس الجامعي والتقنية، وبناء فلسفة التدريس.[2]

صفات الاستاذ الجامعي الناجح:

إذا سألت نفسك أو أي طالب في المرحلة الجامعية عن أهم شيء طبع مسيرتك التعليمية أو أثر على مستوى تحصيلك الدراسي، فتأكد أن أغلب الآراء لن تذكر لك كتابا أو محاضرة معينة أو حتى فيلما سينمائيا ... بدل ذلك ، ستسمع اسم معلم أو معلمة، مربي أو مربية . وهذا طبيعي لأن الطبيعة البشرية تحتاج إلى

[1] McKeachie W and Sviniki, M. (2013). McKeachie's Teaching Tips: Strategies, Research, and Theory for Colleges and University Teachers. Cengage Learning

[2] بيتر، نايت. (1430هـ). حين يكون المرء مدرسا في التعليم العالي. ترجمة وليد شحادة. العبيكان: الرياض.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قدوة ومصدر إلهام للشخصية التي تتكون باستمرار خصوصا في المراحل الأولى من العمر. هذا كله يطرح تساؤلا حول ماهية الأستاذ الناجح الذي سيلعب دور الواسطة بين المتعلم والعلم من جهة وبين الخريج وعالم مليء بالتحديات والأخطار من جهة أخرى. فما هي الصفات التي تضمن للاستاذ الجامعي نجاحه في تأدية واجبه كأستاذ جامعي؟ هنا عشرون صفة على سبيل المثال يمتاز بها الأستاذ الناجح وهي كالتالي:[1]

1- الأستاذ الجامعي الناجح لديه أهداف واضحة، فالعمل بخطة واضحة ومنهاج سليم مع لمسة من الإبداع ضرورة قصوى.

2- الأستاذ الجامعي الناجح لا ينتظر ردة فعل ايجابية فورية أو عبارات الشكر والامتنان من الطلاب أو ذويهم فتأثيره عليهم سيرافقهم مدى حياتهم.

3- الأستاذ الجامعي الناجح يعرف متى يستمع لطلابه ومتى يتجاهلهم، فلا تكن مستبداً في الفصل وانصت لطلابك ولا تجعلهم يتحكمون بمجريات الأمور بشكل مستمر.

4- الأستاذ الجامعي الناجح لديه موقف ايجابي من كل الوضعيات، فالروح الايجابية تنعكس على الطلاب أيضا. فحبذا لو امتزج الأستاذ الجامعي بجرعة من الحيوية و الإبداع لخلق مزاج عام من التفاؤل قد يؤدي إلى الهدف المنشود.

5- الأستاذ الجامعي الناجح يتوقع من طلابه تحقيق النجاح، فالطالب يحتاج إلى من يثق في قدراته و مواهبه، ويحفزه ويشجعه في مسيرته الدراسية.

6- الأستاذ الجامعي الناجح يملك روح الدعابة، لذا عليه أن يدع الجدية المفرطة ويخلق جوا من المرح داخل الفصل فذلك يترك انطباعا جيدا في نفسية المتعلمين قد يمتد حتى بعد تخرجهم من الجامعة.

7- الأستاذ الجامعي الناجح يثني على طلابه متى استحقوا ذلك، فمن الواجب على الأستاذ الجامعي تشجيع طلابه والاعتراف بمجهوداتهم لكن في حدود ما أنجزوه من عمل، عليه أن يشعرهم دائما بأنهم في حاجة إلى التطور وأن بمقدورهم تقديم مستوى أفضل.

8- الأستاذ الجامعي الناجح يسعى دائما إلى التجديد، فلا يتردد في تجديد الدماء داخل الفصل واستخدام جميع الطرق المتاحة لإزالة جو الملل الذي قد يسود أحياناً.

9- الأستاذ الجامعي الناجح منسجم مع نفسه، فلا يكون مزاجيا ويحاول أن يتخذ قراراته بذكاء واتزان، لا داعي للارتباك، وعليه ان يدع الأمور تمشي بسلاسة وتلقائية مدروسة.

[1] https://www.new-educ.com/comment-reussir-en-tant-que-professeur

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

10- الأستاذ الجامعي الناجح يتواصل مع أولياء الأمور.

11- الأستاذ الجامعي الناجح يستمتع بوقته أثناء العمل، فلامكان له في الفصل إذا كان يكره مهنته ولا تستمتع بتدريس مادته لطلابه. عليه أن يتذكر دائما أن مهنته من أشرف المهن وأن تعليمه للأفراد هو تعليم للمجتمعات بأكملها.

12- الأستاذ الجامعي الناجح يتكيف مع احتياجات الطلاب، فالتواصل معهم والتقرب إليهم سيعطيه فكرة عن الطرق والوسائل التي ستساعده في تعليمهم ومساعدتهم على تجاوز الصعوبات التي قد تواجههم.

13- الأستاذ الجامعي الناجح يلتزم الحياد، لا يحاول فرض آرائه السياسية على طلابه، فقط يقود الحوار والنقاش داخل الفصل، فالأجدر به أن يربي فيهم روح احترام الرأي الآخر وأبجديات النقد البناء.

14- الأستاذ الجامعي الناجح يحاول اكتشاف وسائل وأدوات تعليمية جديدة، فلديه الآن الكثير من الموارد الرقمية والوسائل التكنولوجيا والتطبيقات التعليمية التي ستساعده على تجريب مناهج حديثة أكثر حافزية وفعالية في تعليم الطلاب.

15- الأستاذ الجامعي الناجح يساعد الطلاب على تجاوز المشاكل العاطفية والاجتماعية، فهو لا يعتقد أن مهمته هي فقط التعليم بمفهومه المحدود، هو الآن مسؤول عن طالب ذو انتماء اجتماعي معين وذو شخصية شديدة الحساسية تحتاج منه التوجيه والمساعدة على حل المشاكل المختلفة.

16- الأستاذ الجامعي الناجح يجلب المتعة للفصل الدراسي، خصوصا عند المراحل العمرية الأولى. فاللعب لا يتعارض مع التعلم بل يعتبر وسيلة في حد ذاته، ويعطي نتائج جيدة بالفعل.

17- الأستاذ الجامعي الناجح لا يتوقف أبدا عن التعلم، سواء من أجل تحسين معلوماته أو من أجل تطوير نفسه فالعديد من المواقع والمنصات التعليمية توفر دروسا وكورسات في جميع المجالات وبالمجان.

18- الأستاذ الجامعي الناجح منفتح على الآخرين، يتعلم من زملاء العمل و يستشير ذوي الخبرة في المجال، يتعاون مع الجميع، ويكون فريق عمل، ويستخدم أيضا حسابا على تويتر أو أحد الشبكات الاجتماعية الأخرى للتعرف على معلمين من بلدان مختلفة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

19- الأستاذ الجامعي الناجح ملم بالمادة التي يدرسها، فمن غير المعقول أن نرى أخطاء بدائية يرتكبها الأستاذ الجامعي ويصر عليها على مرأى ومسمع من طلابه. فهو يحاول تعميق وتطوير معارفه في المادة التي يدرسها.

20- الأستاذ الجامعي الناجح يكون مثقفا ملما بالكثير من الأمور، فلا يكفي أن يكون معلما للرياضيات وجاهلا لكل ما يحدث من حوله، قراءة الجرائد وتصفح المواقع الإخبارية والاطلاع على المستجدات التكنولوجية أضحى واجبا على كل أستاذ جامعي، فدور الاستاذ الجامعي الناجح لا يقتصرعلي تفريغ طالبي الوظائف من المؤهلات.. وانما هدفه الاول هو تخريج شباب قادرة على تحمل المسؤولية.

مواصفات وصفات الأستاذ الجامعي:

هناك مواصفات لأستاذ الجامعة، وصفات يفترض أن تكون موجودة فيه، وأخلاق يجدر به أن يتحلى بها، ويمكن عرض هذه الصفات، والأخلاق المطلوبة في أستاذ الجامعة على النحو التالي:[1]

أولاً: الإخلاص في العمل وإتقانه

يقول صلى الله عليه وسلم : "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" ومن إتقان أستاذ الجامعة لعمله أن يحرص على التحضير، والإعداد الجيد لدروسه، ومحاضراته، والتمكن من عناصرها، ومن مظاهر الإخلاص في حق أستاذ الجامعة أن يعوّد نفسه على الانضباط؛ بأن يحرص على عدم الغياب عن محاضراته إلا في الظروف القاهرة، وأن يكون موجوداً في المحاضرة من أولها، وعلى الأستاذ أيضاً أن لا يزيد على الوقت المحدد للمحاضرة بالاستقطاع من وقت الطلاب، أو من المحاضرة التي تليها؛ وينبغي له أن يحرص على عدم إضاعة وقت المحاضرة في أمور جانبية، وقضايا خارجية، وموضوعات لا علاقة لها بالمحاضرة، ومنهج المادة، وينبغي لأستاذ الجامعة أن يكون دقيقاً في قراءة ما يطلبه من الطلاب من بحوث، أو واجبات، وعليه أيضاً أن يكون دقيقاً في تصحيح ما يجريه للطلاب من اختبارات؛ سواء كانت لأعمال الفصل، أم اختبارات نهائية، وعلى أستاذ الجامعة أن يعطي عمله الأصلي حقه من الاهتمام، وأن لا يسمح للأشغال الخارجية، والأعمال الخاصة بالتأثير في عمله الأصلي.

ثانياً: قوة الشخصية والقدرة على ضبط الطلاب

من الصفات المهمة التي يفترض أن تكون موجودة في أستاذ الجامعة؛ أن يكون قوي الشخصية قادراً على ضبط الطلاب في أثناء المحاضرات، وبصفة خاصة في القاعات الكبيرة التي تستوعب أعداداً كبيرة، فطلاب

[1] http://almghamsi.blogspot.com/2011/11/blog-post_3487.html

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المرحلة الجامعية أكبر سناً من طلاب المراحل السابقة، وإذا لم يتمتع الأستاذ بشخصية قوية، وقدرة على ضبطهم، فإن هيبته عندهم تزول، وإذا زالت هيبة الأستاذ، وشعر الطلاب أن شخصيته ضعيفة أساؤوا الأدب معه، وقلّ احترامهم له، وتجرؤا على دروسه، ومحاضراته بالتشويش، والمقاطعة، ورفع الصوت، والنوم، والحديث مع زملائهم، وقراءة الصحف والمجلات، أو الكتب التي لا علاقة لها بالمادة، والحديث بأجهزة الجوال. وعلى الأستاذ أيضاً أن يكون منتبهاً للأساليب التي يلجأ إليها بعض الطلاب لإضاعة وقت المحاضرة؛ عن طريق إثارة بعض الموضوعات، وطرح الأسئلة التي تخص أموراً لا علاقة لها بالمادة، ومنهجها، ولا مانع من الاستفادة من الدقائق الأخيرة في المحاضرة . في حال الانتهاء من موضوعاتها . في الحديث عن بعض القضايا، والموضوعات التي تهم الطلاب، وتفيدهم، أو التي يحتاجون فيها إلى التوجيه، والنصيحة.

ثالثاً : التحلي بالأخلاق الفاضلة

ينبغي لأستاذ الجامعة أن يكون قدوة لطلابه في التحلي بالأخلاق الفاضلة، والسلوكيات الحميدة بصفة عامة، وأن يبتعد عن كل خلق ذميم، أو فعل شائن قبيح؛ فهو عرضة للملاحظة، والانتقاد أكثر من غيره، والأنظار متجهة إليه دائماً ترصد وتتابع تصرفاته، وسلوكياته داخل الجامعة، وخارجها، ومن الأخلاق الفاضلة التي يفترض أن تكون موجودة في أستاذ الجامعة : الصدق، والحلم، والصفح، ولين الجانب، والوفاء بالوعد والعهد، وإفشاء السلام، وطلاقة الوجه، والتبسّم، وتحمّل أخطاء الطلاب، وزلاّتهم في حدود المسموح به تربوياً، وعدم استخدام الألفاظ الفاحشة، والبذيئة، أو ازدراء الطلاب، وتحقيرهم، أو سبهم، وشتمهم. وإن ابتلي الأستاذ بالوقوع في بعض المعاصي؛ كالتدخين مثلاً فعليه أن يحرص على الاستتار به، وعدم تعاطيه أمام طلابه؛ حتى لا تهتز صورته عندهم، ويسقط في عيونهم.

رابعاً: التواضع لزملائه وطلابه

من الصفات الجميلة، والأخلاق الفاضلة التي ينبغي لأستاذ الجامعة أن يتحلى بها؛ صفة التواضع في تعامله مع زملائه، وطلابه، وقد حث الإسلام على التواضع، ورغّب فيه، وأثنى على المتواضعين، ووعدهم بالثواب الجزيل؛ كما حذّر الإسلام من الكبر، وشدّد في تحريمه، وتوعد المستكبرين بالعقاب الشديد. إن العلم الحقيقي، والازدياد منه، والتعمق فيه، يقود إلى التواضع، ويوصل إليه، وفي العبارات المأثورة "العلم ثلاثة أشبار: من دخل في الشبر الأول تكبّر، ومن دخل في الشبر الثاني تواضع، ومن دخل في الشبر الثالث عَلِم أنه لم يعلم شيئاً" وما أجمل أن يردد أستاذ الجامعة قول الشاعر :

أدّبني الدهر فأراني نقص عقلي كلما ازددت علماً ازددت علماً بجهلي

خامساً: الأمانة العلمية في النقل والاقتباس:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من الأمور ذات الصلة الوثيقة بخلق الأمانة؛ ما يتعلق بالأمانة العلمية في النقل، والاقتباس، فالكتابة، والبحث العلمي أمران لا ينفكان عن أستاذ الجامعة، ولا يمكن له أن يظل بعيداً عنهما، وهذان الأمران يعتمدان على الاطلاع على أفكار الآخرين، وقراءة كتاباتهم، والنقل، والاقتباس منها، ولذلك فلا بد أن يكون أستاذ الجامعة أميناً فما ينقل، ويقتبس، وأن يسند الأفكار إلى أصحابها، ويوثّق ما ينقله من أقوال الآخرين؛ بذكر المصادر التي رجع إليها، ونقل منها، فما يورده في كتاباته لا يخلو من أمرين: إما أن يكون من كلامه، أو يكون من كلام غيره، وعدم توثيقه لكلام الآخرين، وإهماله لذكر المصادر التي نقل منها . سهواً أو عمداً . يؤدي عند القارئ إلى نتيجة واحدة؛ وهي أنه ينسب هذه الأفكار، والمعلومات إلى نفسه سواء صرّح بذلك، أم لم يصرّح.

سادساً : توثيق العلاقة بزملائه وإحسان الظن بهم

ينبغي لأستاذ الجامعة أن يحرص على إشاعة جو من الألفة، والمودة، والعلاقة الأخوية الحميمة مع زملائه، وأن يحسن الظن بهم، وبما يصدر منهم من أقوال، أو أفعال، ومما أُثر عن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله: " لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً، وأنت تجد لها في الخير محملاً " وعليه أن يبتعد عن كل ما يسيء إلى هذه العلاقة، أو يفسدها، أو يوتّرها، أو يكدّرها، كالغيبة، والنميمة، والسعي بالوقيعة بينهم، أو الدس، والكيد لبعضهم، والوشاية بهم، أو استخدام الطلاب وسيلة لاختبار زملائه عن طريق إلقاء بعض الأسئلة عليهم في أثناء المحاضرات؛ بهدف التعرف على أفكارهم، أو مواقفهم من قضايا معينة، وعلى أستاذ الجامعة أيضاً أن لا يعطي الطلاب فرصة للإيقاع بينه وزملائه بإثارة الموضوعات التي تتعدد فيها وجهات النظر.

سابعاً: عزة النفس والاستغناء عن الطلاب وخدماتهم

يجدر بأستاذ الجامعة أن يكون عزيز النفس، وأن يربأ بنفسه عن استغلال طلابه لخدمته، أو لقضاء مصالحه الشخصية في الإدارات الحكومية، أو المستشفيات، أو المطارات، أو البنوك، أو غيرها من الجهات التي يكون له حاجة فيها، أو تكليفهم بجمع معلومات، أو إعداد بحوث صغيرة؛ ليستفيد منها بعد ذلك في أبحاثه، وكتبه، أو تكليفهم بملء استبانات تخص الأبحاث الميدانية التي يقوم بإعدادها، وعليه أن يعتذر عن قبول الهدايا التي تقدّم له من طلابه، ويرفض عروض الخدمات التي تنهال عليه منهم، ومن الخيانة للأمانة أن يعمد الأستاذ إلى مكافأة طلابه على ما قدموه له من خدمات شخصية؛ بإعفائهم من حضور المحاضرات، أو بمنحهم درجات لا يستحقونها، أو بضمان النجاح لهم في نهاية الفصل.

ثامناً : البقاء على صلة وثيقة بالتخصص والتعمق فيه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتوقف بعض أساتذة الجامعة . بعد حصوله على الدرجات العلمية . عن القراءة في تخصصه، وزيادة التّبحر، والتعمق فيه، ويزهد في اقتناء ما يصدر من كتب جديدة ذات صلة بتخصصه، أو حتى في الاطلاع عليها، والأصل في أستاذ الجامعة أن يبقى على صلة وثيقة بتخصصه، وأن يزداد فيه بمضي الأيام تعمقاً، وتبحراً. وقد رُوي عن سعيد بن جبير رحمه الله قوله : "لا يزال الرجل عالماً ما تعلّم، فإذا ترك التعلم، وظن أنه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون". وعلى أستاذ الجامعة أن يكون متابعاً لما يستجد في تخصصه، وما يصدر فيه من كتب جديدة، وما ينشر في الدوريات العلمية من بحوث، وملخصات، وما يُعقد حوله من ندوات، ومؤتمرات. وعلى أستاذ الجامعة أيضاً أن يحرص على تنويع المواد التي يقوم بتدريسها؛ بحيث لا يبقى سنوات طويلة يُدرّس مواد محددة، وإنما يسعى بين فترة وأخرى إلى تدريس مواد لم يُدرّسها في السابق؛ ليستفيد من ذلك في التوسع في القراءة، وزيادة الاطلاع .

تاسعاً: أن تكون لديه ثقافة شرعية جيدة

وهذا يخص الأستاذ المتخصص في غير التخصصات الشرعية، والذي يفترض أن يكون على إلمام جيد بأصول الدين الأساسية، وأن تكون لديه ثقافة شرعية جيدة تسعفه في الإجابة عن بعض الأسئلة التي قد تطرح أثناء المحاضرات، وتنقذه في المواقف المحرجة التي قد يتعرض لها، وتحميه من أن يكون عرضة للتندر من زملائه، وطلابه، كما يفترض في أستاذ الجامعة أن يكون مجيداً لتلاوة القرآن الكريم، فكثيراً ما يحتاج إلى الاستشهاد بالآيات القرآنية في محاضراته، ودروسه، أو في أثناء ظهوره في وسائل الإعلام، أو في أثناء إلقائه لكلمة في احتفال، أو مناسبة رسمية؛ إذ ليس من اللائق بأستاذ الجامعة أن يخطئ في تلاوة آية قرآنية.

عاشراً: الإلمام بقواعد اللغة العربية الأساسية

ينبغي لأستاذ الجامعة أن يكون لديه إلمام جيد بالقواعد الأساسية للغة العربية فيما يتعلق بالنحو، والصرف، والإملاء، فعمل أستاذ الجامعة يقوم على التحدث، والكتابة؛ وليس من المناسب، ولا من المقبول أن يقع في الأخطاء النحوية الفاحشة فيما يتكلم به في محاضراته ودروسه، أو فيما يكتبه في مؤلفاته ومقالاته، أو يستخدم أساليب ركيكة، أو عبارات غير مفهومة، أو يقع في أخطاء إملائية فادحة.

حادي عشر: الاستفادة من التقنيات الحديثة

من المهم لأستاذ الجامعة أن تكون لديه القدرة على الاستفادة من الإمكانات غير المحدودة التي تقدمها التقنيات الحديثة؛ فمن غير المقبول في هذا العصر أن لا يجيد أستاذ الجامعة التعامل مع الحاسب الآلي، والاستفادة من إمكاناته الضخمة، وبرامجه المتنوعة، كما يفترض بأستاذ الجامعة أن يكون قادراً على

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستفادة من شبكة الإنترنت، وما تفتحه لمستخدمها من آفاق واسعة لا حدود لها، بالإضافة إلى استعانته بالوسائل، والتقنيات المستخدمة في العرض، والإيضاح، وإيصال المعلومة . في محاضراته ودروسه .

ثاني عشر: العمل على تدارك جوانب النقص والقصور التي يعاني منها

يجدر بأستاذ الجامعة أن يعمل على تدارك، ومعالجة جوانب النقص، والقصور التي يعاني منها، والتي يعرفها في نفسه أكثر من أي شخص آخر، ويدخل ضمن هذه الجوانب ما ذكرناه سابقاً من الأمور المتعلقة بالجانب الشرعي، وقواعد اللغة العربية، واستخدامات الحاسب الآلي، ويضاف إليها ما يتعلق بإجادة اللغة الإنجليزية إذا كانت طبيعة التخصص تستدعي ذلك، وكذلك الجوانب المتعلقة بطرق التدريس، وبالذات بالنسبة للمعيدين الذين لم يدرسوا خلال دراستهم في المرحلة الجامعية أي مواد لها صلة بالتربية، وطرق التدريس، ولم يمارسوا خلال هذه المرحلة أي تدريب عملي على التدريس، ويجد الواحد منهم نفسه فجأة بعد تعيينه معيداً وقد أصبح مدرساً لطلاب في المرحلة الجامعية، وقد يكونون في مستويات متقدمة، أو على أبواب التخرج، ومنهم من هو أكبر سناً منه، ومنهم من كانوا زملاء له ولكنهم تعثّروا في دراستهم فتأخر تخرجهم؛ فيتعرض هذا المعيد لكثير من المواقف المحرجة، وقد يظهر عليه التّهيّب، والارتباك.

وينبغي هنا التأكيد على الكليات، والأقسام العلمية بأن لا تستعجل في تكليف المعيدين الجدد بالتدريس، وأن تسعى أولاً إلى تهيئتهم، وتأهيلهم، واستكمال جوانب النقص عندهم قبل البدء الفعلي بالتدريس، وقد يكون من المناسب أن يتم ذلك بشكل تدريجي، بدءًا من المستويات الدنيا، وأن يكون دورهم في البداية مقتصراً على مساعدة أعضاء هيئة التدريس في تدريس بعض الجزيئات، أو متابعة الطلاب.

عناصرتأهيل الأستاذ الجامعي:

أولاً: تدريبه على طرق التدريس وكيفية توصيل المعلومة وأساليب شد الانتباه.

ثانياً: يجب تدريب الأستاذ الجامعي على كيفية استخدام الوسائل الحديثة للتعليم من سبورات ذكية وغيرها، وكذلك تقنية المعلومات وطرق الوصول للمعلومة من من خلال محركات البحث على الانترنت.

ثالثاً: تدريب الاستاذ الجامعي على كيفية تحفيز الطلاب على التعلم الذاتي والبحث والكشف العلمي والإبداع.

رابعاً: تدريب الأستاذ الجامعي على معرفة فروق التعلم بين الطلاب واختلاف المستويات الذهنية وكيف يراعيها، وكيفية قياس مستوى التحصيل العلمي من طالب لأخر.

خامساً: يجب أن يدرب على أصول التعامل مع الطلاب وكيف يتصرف مع الشخصيات المختلفة، وفي المواقف الحرجة والصعبة، ويتعلم قواعد ضبط النفس وتطبيقها.

سادساً: تدريبه على تنمية مهارات الاتصال لديه من لفظية وكتابية واستماع وغيرها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سابعاً: ويحتاج الاستاذ الجامعي لأن يتدرب على كيفية بناء العلاقات الإنسانية مع طلابه ليكون له تأثير إيجابي عليهم علمياً وعلى شخصياتهم ومداركهم.

ثامناً: ويتعين أن يدرب الأستاذ الجامعي على المنطق وطرق الإقناع ومهارات الحوار وتقبل الرأي المخالف وغيرها.

وقبل كل شيء يجب اختيار الأستاذ الجامعي وفق معايير، منها الصفات المتصلة بالشخصية وما يتصل بحب المهنة والقدرات الكلامية والكتابية. وينبغي التأكيد على أن بعض الشخصيات مهما وصلت لأعلى مراتب المعرفة والتأهيل لا تناسب الوظيفة الأكاديمية المتصلة بمهنة التدريس.

الآثار المترتبة على عدم تأهيل الأستاذ الجامعي:

يسبب عدم تأهيل الأستاذ الجامعي لمهنة التعليم مشكلات عديدة لعل من ابرزها:

(1) تدني مستوى الوعي لدى الاستاذ الجامعي وعدم إدراكه لوظائفه التعليمية والتنموية والمجتمعية.

(2) عدم قدرة بعض الأساتذة الجامعيين على توصيل ما لديهم من معرفة لطلابهم وتعنتهم وسلوكهم الذي يتصف بالسيطرة والتحكم.

(3) بعض الأساتذة لا يستطيع فكريا ومعرفيا النزول لمستوى الطلاب، بمعنى أنه لا يدرك الفجوة في المعرفة بين أستاذ وطالب مبتدئ، لعدم إلمامه بطرق التدريس وكيفية نقل المعرفة للطلاب.

(4) كما يسبب عدم تأهيل الأستاذ الجامعي لمهنة التعليم مشكلات نفسية للطلاب مما يثقل كواهل أهاليهم، وقد ينسحب الأثر على الأسرة بكاملها ويولد لدى الأبوين شعورا بالألم والأحباط لتعثر الأبن أوالبنت في دراسته. وقد تؤدي المشكلات النفسية للطلاب إلى الإنحراف أو ارتكاب الجرائم، وفي هذا تأثير على المجتمع.

(5) ويبرز موضوع الهدر الاقتصادي للموارد الوطنية كمشكلة يسببها ضعف النظام التعليمي عامة والتعليم الجامعي خاصة، والذي أحد أسبابها عدم أو ضعف تأهيل الأستاذ الجامعي.

الإعداد التربوي والاكاديمي للأستاذ الجامعي:

1

أهمية دور الاستاذ الجامعي (البحث – التدريس– خدمة المجتمع):

[1] هذا المقال منقول من موقع تسعة : الأستاذ الجامعي : كيف تكون أستاذًا جامعيًا في خطوات بسيطة؟ https://www.ts3a.com/?p=29100

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أكدت العديد من المؤتمرات والتوصيات على أهمية دور أساتذة التعليم الجامعي – ما تعلق بالبحث العلمي، التدريس، خدمة المجتمع– وبالتالي ضرورة توفير السبل والظروف الملائمة لتدعيم ذلك الدور، فقد تضمنت "توصية اليونيسكو بشأن أوضاع هيئات التدريس في التّعليم العالي" الصادرة في 1997، جملة من التوصيات نذكر منها:

– إنّ تحقيق التقدّم في ميادين التعليم العالي والتعمق العلمي والبحوث يعتمد إلى حد كبير على البنى الأساسية وعلى الموارد البشرية والمادية المتاحة، وعلى مؤهلّات هيئات التدريس في التعليم العالي ودرايتهم الفنية وكذلك على صفاتهم الإنسانية والتربوية والتقنية المدعّمة بالحرية الأكاديمية والمسؤولية المهنية والإدارة الجماعية والاستقلال المؤسسي.

– ينبغي أن تتوفر لأعضاء هيئات التدريس في التّعليم العالي أفضل ظروف عمل تسمح بتعزيز فعالية التعليم والتعمق العلمي والبحث والعمل الامتدادي وتمكّنهم من الاضطلاع بمهامهم المهنية.

– إنّ تفاعل الأفكار والمعلومات بين هيئات التدريس في التعليم العالي في جميع أنحاء العالم، أمر أساس لتحقيق التنمية السليمة للتعليم العالي والبحوث، وينبغي تعزيزه بنشاط ولهذه الغاية ينبغي تمكين أعضاء هيئات التدريس في التعليم العالي من المشاركة طوال حياتهم المهنية، في الاجتماعات الدولية المتعلقة بالتعليم العالي أو البحوث، ومن السفر إلى الخارج دون أي قيود سياسية، أو من استخدام شبكة انترنيت أو عقد مؤتمرات بواسطة الفيديو لهذا الغرض.5

أما المؤتمر العالمي للتعليم العالي الذي عقدته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، والذي ضم أكثر من 1000مشارك من نحو 150بلداً، وانعقد في مقر اليونسكو من 5إلى 8 تموز/ يوليو 2009. فقد تضمن بيانه النهائي جملة من النقاط، نذكر منها:

– يتعيّن على مؤسسات التعليم العالي أن تستثمر في تدريب أعضاء هيئة التدريس والموظفين، كي يتمكنوا من الاضطلاع بالمهام الجديدة التي يفرضها تطور نظم التعليم والتّعلم.

– ويقتضي ضمان الجودة في التعليم العالي، الإقرار بأهمية اجتذاب المعلّمين والباحثين الأكفاء المهرة والملتزمين والاحتفاظ بهم.

– تطوير تدريب المعلمين قبل الخدمة وأثناءها من خلال مناهج دراسية تؤهلهم لإعداد الطلاب كي يصبحوا مواطنين مسؤولين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

آراء حول التعليم العالي في السودان:

أجمع خبراء التعليم في السودان على أن المقررات فى الجامعات السودانية عفا عليها الزمن وتسبب تحجرا فكريا للطلاب وخرجت من التاريخ، وبالتالى لابد من نسف منظومة التعليم الجامعى بالكامل، وبناء منظومة جديدة تواكب التطور العالمى، مشددين فى الوقت نفسه على أن ما تقوم به الحكومة الآن من عملية تطوير المقررات عملية «ترقيع مقررات».

إن المقررات فى الجامعات بوضعها الحالى بها حالة من فقدان السيطرة على ما يتم فى حجرات الدرس، وإن الأستاذ الجامعى له أن يتحرك كيفما شاء، ولا رقيب على ذلك، ما أدى إلى وجود حالة من الانفلات ولا نعلم ما هى المناهج التى لابد أن تصل للطالب.

أن هناك هامشا من حرية التعبير، والرأى والرأى الآخر داخل الجامعات، لكن للأسف نظم التطوير فى الجامعات مجرد «وهم»، ونظم تقييم عفا عليها الزمن، ولا يوجد تخصصات جديدة، بالإضافة إلى غياب الرؤية العامة فى المناهج وغياب الرقابة فى الجامعات، يجب أن تكون لجنة تطوير مناهج التعليم الجامعى من اللجنة العلمية من وزارة التعليم العالى ومن المجلس الأعلى للجامعات.

إن الحريات الأكاديمية تحولت إلى نشر سياسات وأفكار يعتنقها الأساتذة، ولا يوجد فى الجامعات من يقوم بمراجعة أو تصحيح المناهج والمقررات للأساتذة، حتى لجان القطاعات بالمجلس الأعلى للجامعات، التى تعمل على ذلك الآن ليس لها ولاية مباشرة على المناهج وإنما وضع أطر واسعة.

إن نظم التقييم فى الجامعات السودانية أسوأ ما فى المنظومة خاصة أنه يعتمد على امتحان للطالب فى نهاية العام وهو قياس وهمى ولا يعبر عن حقيقة مهارات الطلاب، وإنما لابد من التقييم الدورى الشامل، لأنه الأصدق فى النتائج ويكون من أصحاب التخصص وليس أستاذ المادة فقط بما يضمن الحياد وتعدد الرؤية بدلا من أن يكون الأستاذ هو من يضع الكتاب ويضع الامتحان ويقيم الطلاب، إن المناهج لابد وأن تعنى نظرة للتخصص وأخرى مستقبلية، ولابد من تجدد الفكر، ولا يمكن أن تظل جامدة منذ ٢٠ عاما، لأنها أصبحت بالية وخرجت من الزمن.

إن تطور المناهج والمقررات فى الجامعات يختلف من تخصص لآخر لأن هناك تخصصات علمية لابد لها من مواكبة العالم، أما فى كليات العلوم الإنسانية فليس من الضرورى ذلك، وأحيانا ما يعيب المناهج والمقررات فى الكليات النظرية تطبيق النظريات الغربية دون تطويعها مع المجتمع السوداني العربي الافريقي المسلم.

إن تطوير المناهج فى الجامعات مرتبط بأستاذ المادة، وليس مرتبطا بالقانون، وكلما كان الأستاذ قادرا على تطوير إمكانياته وأبحاثه العلمية استطاع تطوير مقرره الدراسى، أما الأستاذ غير القادر على التطور ولا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يقدم أبحاثا علمية فى الجامعة للترقى ويكتفى بالحصول على الدكتوراه فإنه يفقد القدرة على التطوير ولابد أن تواجه الجامعات هذه النوعية إذا كنا ننشد تطويرالتعليم فى الجامعات.

إنه لابد من سن تشريع جديد يقضى بأن الأستاذ الجامعى الذى لا يحصل على ترقيته فى المدة المحددة ليس له مكان فى الجامعة، وهناك من يرى ان المجلس الأعلى للجامعات أحد أسباب عدم التطور فى الجامعات خاصة أنه تظل لديه اللوائح الجديدة للجامعات والكليات أكثر من ٥ سنوات حتى تقر، بالإضافة إلى أنه ينمط الدراسة ويعمل وصاية ولا يخلق حرية حركة ولا يسمح بالتجديد والتطوير، إن كل جامعة عليها تطوير لوائحها ومقرراتها الدراسية بما يتلاءم مع طبيعة الدراسة فيها على أن يكون الإشراف المباشر من وزارة التعليم العالى مباشرة.

إن الفجوة الحالية بين التعليم وسوق العمل سياسة دولة، خاصة وأن القبول فى الجامعات ليس مربوطا بخريج بمواصفات معينة لسوق العمل، وحتى إذا كان له سوق عمل يتم اختيار مؤهلات مختلفة، ومثال خريج كليات الاعلام والاتصال إذا نظرنا فى الأجهزة الإعلامية ستجد مؤهلات أخرى غيرهم مما يعنى أن هناك خللا فى منظومة المدخلات والمخرجات.

بالنسبة لسيطرة الأستاذ على المقرر فإن العامل الحاسم فى الجامعة ما يسمى بمحتوى المقرر والمفروض أن كل أستاذ ملتزم به، ومن يثبت عدم الالتزام يتخذ ضده إجراءات قانونية، صحيح أن الأستاذ حر فى تكييف المنهج كما يشاء لكن لابد من الالتزام بالمحتوى، لأنه لا توجد حرية مطلقة لا لأستاذ ولا رئيس جامعة وإنما الكل يلتزم باللوائح والقوانين.

وهناك من يرى إن حديث الحكومة عن تشكيل لجنة قومية لتطوير المناهج والمقررات فى الجامعة «كلام خطير»، ولابد أن يكون الأستاذ هو المرجع الوحيد فى المناهج ومرجعيته نابعة من البحوث العلمية النى نشرها، وليس اللجان ولا يصح أن يكون هناك لجان لتفرض على الأستاذ مناهج بعينها.

إن تطوير المقررات فى الجامعات أمر سهل إذا كان لدينا إرادة سياسية حقيقية للتطوير، إن الأمر ببساطة لابد من مجاراة الجامعات العالمية فى المقررات الحديثة حتى لانكون فى واد والعالم بالكامل فى واد آخر.

إنه لابد من وضع شرط إلزامى للجامعات أن يتم تطوير المقرر الدراسى كل ٣ سنوات بحد أقصى، ولابد أن تكون ملزمة للجميع لأن مقررات الجامعات بوضعها الحالى متحجرة فكريا وخارج التاريخ.

إن تطوير الجامعات يحتاج ثورة شاملة على كل المستويات ولا يصح ما نقوم به الآن من عملية ترقيع تحت مسمى التطوير، ولابد ان يكون هناك شرط بتطوير المقررات الدراسية سنوياً.

أن الفكر والأهداف القائمة عليه التعليم فى السودان، بعيدة عما يجرى فى العالم، وبالتالى لابد قبل تغيير المناهج والمقررات أن تغير الفلسفة والرؤية الخاصة بالتعليم بشكل عام، إن هدف التعليم العالي في السودان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائم على ملء عقول الطلاب بمعلومات ومعارف تخلص منها العالم حتى إن هناك دولا متقدمة أصبحت لها تجارب جديدة من ابرزها إلغاء المناهج وجعل المعلم هو الأساس فى تعليم طلابه من مناحى علوم الحياة المختلفة كما هو الحال في فنلندا.

أن تشكيل لجان لتطوير مناهج الجامعات يجعلنا نتخلف ونعود للخلف ويجب أن نبحث رؤية مناسبة للتعليم خاصة أن هناك حالة من عدم فهم دور الجامعات مما أدى إلى أن أصبحت الجامعات عبئا على الدولة وليست عنصرا فعالا لإنتاج فرص عمل مناسبة لخريجيها لأننا نضع العربة أمام الحصان.

إننا فى حاجة إلى أناس لديهم رؤية واضحة تبدأ بتحديد مواصفات الخريج المطلوب لسوق العمل ثم اتخاذ خطوات متتالية لكيفية تحقيق ذلك من خلال استراتيجية بين الحكومة والجامعات، وليس استراتيجية يضعها هواة، إن السودان قد تعرض للتضحية بالتعليم خلال السنوات السابقة بسبب تجارب الأشخاص فى التعليم.

إن الرؤية لابد أيضا أن تتضمن مواصفات المعلم وتأهيله.

إن هجرة أساتذة كانوا يشغلون مواقع مختلفة بالجامعات السودانية نحو دول عربية وإفريقية وأوربية، خلق فجوة كبيرة جداً وفراغاً عريضاً، ليس من السهولة بمكان ملأه بأساتذة يفتقرون الى الدراية والخبرة الكافية، وذلك قطعاً سينعكس سلباً على الطلاب لا سيما سمعة الجامعات السودانية حينما يتخرج منها طلاب لايعلمون من العلم شيئاً. ولاشك ان للهجرة الكبيرة لأساتذة الجامعات تأثير سلبي على المجتمع السوداني كافة[1].

كما إنه خلال السنوات الأخيرة صعُب على الاستاذ الجامعي مواكبة مجال تخصصه، وقلت حركته تجاه البحث العلمي والكتابات، بالإضافة الى مشكلات النشر التي تقف في طريقه حيث لا توجد مؤسسات نشر تهتم بإنتاجه، حتى بدأ يظهر عليه الإجهاد النفسي والبدني الذي يعايشه وهو يعمل في أكثر من جامعة ليتمكن من أضافة أفكار علمية وعملية جديدة فى المنهج العلمي، وإن عدم قدرة الأستاذ على العمل فى مهن أخرى تزيد دخله لمجابهة الزيادات المضطردة فى السكن والإعاشة، جعلته يبحث عن مخرج لزيادة الأجر أو الدخل. وإن فرص الاغتراب جعلت الكثير من الأساتذة لا يتوانون في الهجرة من أجل تحقيق الأحلام التي عجزوا عن تحقيقها وهم يتجولون بين مجموعة من الجامعات لزيادة دخلهم، ولم تهتم الجامعات لتهيئة وضعهم إلا مؤخراً، فبعثت بفكرة القبول الموازي الذي يُمكن الأستاذ من تقاضي أكثر من مرتب من مؤسسة، وبالتالي خلق استقرار نفسي ومادي للأستاذ الجامعي، ولكن للأسف جاءت هذه الأفكار بعد أن

[1] تحقيق: الشفيع علي ـ ياسر مبارك - صحيفة حكايات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هاجر عدد كبير من الأستاذة الأكفاء، وفي نهاية الأمر نأمل أن تحدث هجرة عقول عكسية لتوفير احتياجات الأستاذ الجامعي بدءاً من السكن وانتهاءً بالإعاشة.

إن أخطر ما يتعرض له السودان في الآونة الأخيرة هو هجرة العقول ذات الكفاءة العالية، خاصة في الحقل التعليمي، هجرة هذا النوع تخلق فجوة كبيرة جداً داخل الجامعات والمعاهد العليا، وقد تداول الإعلام في الآونة الأخيرة إحصائيات وأرقاماً مهولة جداً في مختلف التخصصات غادرت البلاد، وتلك الأعداد تتطلب الوقوف عندها من قبل الجهات المنوط بها أمر التعليم العالي بالبلاد حتى لا ينهار، ويزدهر في دول الخليج وليبيا اللتين لهما نصيب الأسد من هذه الهجرة، إن غالبية الأساتذة الذين يعملون بالجامعات اليوم هم من حملة الماجستير أي خريجون جدد، والمقعد الذي تركه الأستاذ المهاجر سيظل شاغراً، لأن من يسد مكانه أستاذ ضعيف أكاديمياً، يؤثر سلباً على التحصل الأكاديمي للطالب فيتخرج حاملاً شهادات بدون محتوى، والخطير في الأمر أن هناك كليات أضحت خاوية على عروشها.

إن هجرة أساتذة الجامعات بأعداد كبيرة فى الآونة الأخيرة لها تأثير مباشر على التعليم العالي بإحداث خلل واضح في الجانب الأكاديمي والمهني، وإن ضُعف المرتب الذي يتقاضاه الأستاذ الجامعي إضافة الى الوضع الاقتصادي السيء قاد الى هجرة هذه العقول بحثاً عن وضع أفضل يمكنهم من تلبية احتياجاتهم وأسرهم.

ويمكننا تلخيص أبرز الإنعكاسات السلبية لهجرة الأساتذة فى ضياع الجهود والطاقات الإنتاجية والعلمية لهذه العقول التى تصب في شرايين دول المهجر، بينما تحتاج التنمية في السودان لمثل هذه الكفاءات في مجالات الاقتصاد والتعليم والصحة والتخطيط والبحث العلمي والتقانة وغيرها، إضافة الى تبديد الموارد الإنسانية والمالية التي انفقت في تعليم وتدريب الكفاءات والتي تحصل عليها دول المهجر بدون مقابل يذكر، فضلاً عن الضعف وتدهور الإنتاج العلمي والبحثي في المؤسسات التعليمية بالمقارنة مع الإنتاج العلمي للعقول السودانية بالخارج، وفقدان قوى عاملة مدربة وخبرات متراكمة، وحدوث بعض المشكلات الاجتماعية والأسرية جراء الهجرة.

إن المعالجات المطلوبة لإيقاف هجرة العقول السودانية تكمن في توفير بيئة سليمة وشروط خدمة متميزة للأستاذ الجامعي لأن ذلك هو الحافز لبقاء الكفاءات والتشجيع لمن هم خارج الوطن للعودة بتوفير السكن المجاني أو المدعوم وتحقيق مجانية التعليم بمختلف المراحل التعليمية لأبناء أعضاء هيئة التدريس، إضافة الى تطبيق مجانية العلاج الكامل وتشريع قوانين جديدة تساعد على توفير بيئة عمل صحيحة ومعافاة، وتوفير ما يعين على تطبيق هذه التشريعات بالصورة المطلوبة وتوفير وسائل البحث الكافية في الجامعات ومراكز البحوث وإطلاق الحريات الأكاديمية للبحث والنقد والمشاركة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجامعات السودانية والتصنيف العالمي:

الجامعات السودانية تعيش غيبوبة طويلة، وأصبحت خارج التاريخ، وترتيب الجامعات فى التصنيفات العالمية أصبح «فضيحة» وسمعة الجامعات السودانية داخل الوسط العربى والخليجى فى تراجع حاد، حتى وصلنا إلى أن بعض الدول العربية لا تعترف بشهادات كليات بعض الجامعات السودانية.

تدنى المستوى العلمى وعدم مواكبة المناهج والفجوة بين الخريج ومتطلبات سوق العمل حول الجامعات السودانية إلى آلة لتفريخ آلاف العاطلين سنوياً. أن التعليم والبحث العلمى هما بوابة الأمل فى المستقبل فى جميع دول العالم، ومستقبل البلاد يحدد وفقا لما يؤسسه نظام التعليم، فإن زرع فكرا متطرفا حصد الإرهاب، وإن زرع نقدا بناء وثقافة الحوار، فالحصاد وجود جيل من المثقفين.. وإن زرع التطور العلمى، فبالتأكيد سيكون لدينا من العلماء من يستطيع صنع الفارق لبلادهم.. فماذا نحن زارعون للمستقبل؟!

تراجع مؤهلات الاستاذ الجامعي الاسباب والحلول:

ينبغي أن لا نغفل أن هناك انخفاضاً حصل في مستوى أساتذة الجامعات في السنوات الأخيرة سواء من الناحية العلمية، أم الانضباط في السلوك، أم الالتزام في أداء العمل، وهو أمر راجع إلى عدة أسباب من أهمها: هجرة الاساتذة، إذ غادر السودان خلال السنوات الماضية، أكثر من (21) ألف أستاذ جامعي ينشدون حياة كريمة في المهاجر، بعد أن ضاقت بهم سبل العيش، وضاقوا هم من مُرتبات مؤسسات التعليم العالي الهزيلة التي لا تتعدى ألف جنيه على حد قول أحد الأساتذة الجامعيين.

وهجرة الاستاذ الجامعي ادي فيما ادى إلى ضعف الوازع الديني، وانعدام الرقابة الذاتية، ومحاسبة النفس على تقصيرها لدى كثيرمن هؤلاء الأساتذة بجانب تفشي المجاملات والمحسوبية في تعيين المعيدين الجدد، وعدم التدقيق في الانتقاء، وعدم التشديد في تطبيق معايير الترشيح؛ وترتب على ذلك إعطاء هذه الوظيفة لمن لا يستحقها، واستبعاد من يستحقها مما نتج عنه بعد ذلك ظهور جيل من أساتذة الجامعات ليس في مستوى المسؤولية التي أنيطت به، ويعاني كثيراً من الخلل، والقصور العلمي، والسلوكي .

ومن الأسباب أيضاً، شعور كثير من أساتذة الجامعة بالغبن، والإجحاف فيما يتعلق بانخفاض المرتبات التي تصرف لهم، وكونها لا تتناسب مع وضعهم الاجتماعي، ومصروفاتهم الكبيرة؛ فيضطرون إلى البحث عن أعمال أخرى: استشارية، أو تجارية مما ينعكس على عملهم الأصلي في الجامعة، ويؤثر عليه، ويؤدي بالأستاذ إلى الغياب، أو التأخر عن المحاضرات، وعدم الاهتمام بالتحضير، والتهاون في تصحيح الامتحانات، وقراءة البحوث.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التكامل بين المؤهل العلمي والخبرة العملية في مجال الاعلام:

لقد اثار خبراء ومختصون اكاديميون النقاش حول ضرورة عمل اطار عام للمؤهلات ليس في السودان فحسب وانما في مختلف دول الوطن العربي على غرار دول الاتحاد الاوربي وفق المعايير العالمية. وناقش المشاركون اهمية التكامل والتنسيق ما بين المؤهل العلمي والخبرة العملية والفنية والمهنية في تحديد الاطار العام للمؤهلات. وهناك مستويات ثمانية معتمدة في الاطار العام للمؤهلات الاوربية حيث يشمل كل مستوى من هذه المستويات الثمانية المؤشرات المعرفية والمهارية والكفايات التي يجب على المتقدم تحقيقها لاعتماده ضمن احدى هذه المستويات. وان مكونات الاطار العام تشمل خمسة مكونات هي النوعية وطاقة العمل الاستيعابية والمستوى والملف ومخرجات التعليم. وإن اهمية انسجام الانظمة التعليمية في الوطن العربي مع الاطار العام للمؤهلات المنشود مطلوب. إن الخبرة العملية في تخصصات كثيرة مثل الصحافة والفنون والسياحة وغيرها تعد اهم من الخبرة الاكاديمية في بعض الاحيان فيما قد تكون مستويات الخبرة تعادل المستويات الاكاديمية وقد تكون المستويات اقل منها وقد تكون اكثر. يجب تطوير الاطار التشريعي للشهادات في السودان واخذ الخبرات بعين الاعتبار عند تصنيف المتقدمين اصحاب الخبرات للمستويات التي تليق بخبراتهم وان يكون هناك الية لتقييم هذه الخبرات وتحديدها باي مستويات من اجل ان يكون لدينا اطار وطني للشهادات والدرجات العلمية والعملية . لايوجد اطار عام للمؤهلات محليا ويجب العمل منذ اليوم على مشروع في هذا الاطار وبمشاركة الجامعات السودانية كافة بالتعاون مع جامعات خارجية واتحاد الجامعات العربية ومع هيئة الاعتماد وضبط الجودة، وإن العمل في انجاح هذا المشروع يحتاج الى دافعية تشريعية من اجل التطبيق والتنفيذ ومن عدة جهات رسمية وبحثية وحتى البرلمان . لاسيما انه يوجد اطار عام للمؤهلات في الاتحاد الاوربي حيث تم اقراره من البرلمان الاوربي نظرا لاهميته وان يتطور الى مشروع قانون يعرض على البرلمان السوداني لمناقشته واقراره، مع ضرورة اخراج اطار عام للمؤهلات سودانياً لاسيما مع وجود ووفرة الخبراء والمختصين الاكاديميين في هذا المجال وذلك لانعكاس ذلك على وجود خريجيين اكفياء على المستوى العالمي. إن تشجيع الدول العربية للعمل على ايجاد اطار عام للمؤهلات على المستوى العربي لتنظيم عملية الاعتراف بالشهادات وتبادل الطلبة ومتابعة الدراسة بين الجامعات وغيره مهم للغاية. إن الدول العربية تفتقر لاطار عام للمؤهلات كما هو معمول به في دول اوروبا. وإن سعي اتحاد الجامعات العربية لوضع تصور اولي لاطار عام للمؤهلات لتنظيم العمل المهني واعطاءه اهمية متوازنه مع المؤهل العلمي وبما يجود الاداء ويدفع باتجاه الابداع والتميز . إن الاطار العام للمؤهلات مهم جدا لضبط عملية اعتماد الشهادات في الوطن العربي لتكون مرجعا لخريجي الجامعات العربية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للاعتراف بشهاداتهم وتسهيل عملية دخولهم الى سوق العمل دون معوقات تشريعية او تنظيمية . إن ضرورة البدء العملي لوضع الاطر القانونية لانشاء الاطار الاولي العام للمؤهلات يحتاج الى قرار سياسي وتنظيمي.

مؤهلات مدرس الاعلام المعاصر في السودان قراءة في مطلوبات ومعينات الواقع:

شهد التّعليم العالي في مختلف دول العالم – منذ الربع الأخير من القرن الماضي – تحولاً جذرياً في أساليب التدريس وأنماط التّعليم ومجالاته، وهذا استجابة لجملة من التحديات التي واجهته، أدّت إلى توجيه الاستثمار في مجالات المعرفة والبحث العلمي إضافة لاعتماد المنافسة الاقتصادية في الأسواق العالمية على مدى قدرة المعرفة البشرية على الإنتاج.

وفي السنوات الأخيرة، زاد الاهتمام بجودة عضو هيئة التدريس بصفته أحد المعايير الأساسية لضبط نوعية التعليم في مختلف مؤسسات التّعليم العالي، إذ تؤكد الدراسات والأبحاث أنّ نجاح أي تعليم جامعي، يرتبط ارتباطا وثيقا بما يتوفّر له من عناصر جيّدة من أعضاء هيئة التّدريس، فجودة أدائهم (سواء تعلق ذلك بالتدريس أم بالبحث العلمي...) كفاءاتهم وإنتاجهم العلمي، يؤثر تأثيرا كبيرا في أداء المؤسسة الجامعية ويظهر ذلك جليا في درجة تحقيقها للأهداف المحددة مسبقا.

وتأسيسا على ما تقدّم فانّ أهمية دور الأستاذ الجامعي في خدمة المجتمع، تظهر من خلال الأدوار والمهام التي يقوم بها في إعداد الموارد البشرية المؤهلة –التي يحتاجها المجتمع في مؤسسات الدولة وفي القطاع الخاص– وأيضا في البحث العلمي الذي يساهم به في تلبية حاجات المجتمع، وانطلاقا من كون الأستاذ الجامعي في السودان، يعد موظفا يمارس مهامه داخل الجامعة– التي تعد من بين المؤسسات العمومية ذات الطابع العلمي والثقافي والمهني، وذات الطابع الإداري التي تضمن مهمة التأهيل والتدريب العالي – فإنه يخضع لدورات عامة وأخرى خاصة، تتضمن جملة من الدورات الاساسية والمتوسطة والمتقدمة، تنظم مختلف مراحل مساره المهني، وتحتوي على الاحتياجات التأهيلية على كل رتبة ينتمي إليها كل أستاذ جامعي، من منطلق أن وظيفة هذا الأخير،تخضع للتدرج فيما يخص الرتب الوظيفية والدرجة العلمية. ونستعراض هنا في هذا الجانب من الورقة أبرز تلك البرامج التي تساعد على زيادة مؤهلات الاستاذ الجامعي في السودان، وما تعلّق منها بطريقة التّوظيف، وطبيعة المهام، ونظام الحوافز، وتطورات المسار الوظيفي، والإعداد والتدريب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أساتذة التّعليم الجامعي والوضع العالمي الرّاهن:

لقد بات إسهام التعليم الجامعي في عملية التنمية بجميع أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثّقافية عاملا من العوامل المساعدة على تحقيق التنمية الإنسانية وتطوير القدرات الذاتية للإنسان، فنتيجة للانفجار المعرفي والتّقدم العلمي والتكنولوجي السريع الذي عرفه العالم اليوم، أصبحت فيه المعرفة – بما تشمله من التطوّرات العلمية والتقنية والاختراعات – مصدراً رئيساً للثروات الوطنية في الدّول المتطوّرة.

وإزاء هذه التّحديات، صار من الطبيعي أن تصبح مؤسّسات التّعليم العالي مطالبة ببذل مزيد من الجهد، وامتلاك مقوّمات التطوير المستمر، وتجويد أدائها وذلك بهدف زيادة فعاليتها في تحقيق أهدافها وعلى رأسها تخريج الموارد البشرية المؤهلة تأهيلا جيدا، لما له من أثر على رُقيّها وتطورها وتقدّمها العلمي، ويؤكّد هذه النظرة ما جاء في تقرير التنمية الإنسانية العربية لسنة 2003، من تميز التعليم العالي بأهمية خاصة في اكتساب المعارف والقدرات المتقدّمة، خاصة في علاقتها بنشاط البحث والتطوير التقني.

ويؤكّد ذلك ما جاء في تقرير اليونيسكو حول حالة التّعليم العالي في العالم اليوم: "لقد أسفر التحول إلى اقتصاديات ما بعد الفترة الصناعية عن طلب كثيف على التّعليم العالي وتزايد التسجيلات بسرعة جنونية. ففي عام 2007أُحصي في العالم 150مليون طالب في المرحلة العليا، أي بزيادة تبلغ نسبتها 50٪ تقريبا عما كان في عام 2000، وقبل اليوم بنصف قرن فقط، كانت الدراسة بعد المرحلة الثانوية، مقصورة في أكثرية البلدان على نخبة قليلة من الذكور على الأغلب. أمّا اليوم، فإنّ مشاركة الشبان بنسبة 40أو 50٪ كثيرا ما تُعتبَر أمرا حيويا للنمو الاقتصادي. وعلى نطاق العالم، ارتفعت من 19٪ عام 2000إلى 26٪ عام 2007، نسبة المسجّلين في مرحلة التّعليم العالي من الشباب الذين في عمر الالتحاق بالجامعة. وأصبحت الطالبات منخرطات في هذه المرحلة التعليمية بأكثرية طفيفة، يتوقع لها أن تزداد.

وإزاء هذه التحدّيات من الطبيعي أن تصبح مؤسسات التّعليم العالي مطالبة ببذل مزيد من الجهد، وامتلاك مقوّمات التطوير المستمر، وتجويد أدائها. وذلك بهدف زيادة فعاليتها في تحقيق أهدافها، وضمان زيادة قدراتها التنافسية التي تؤهلها بالفعل إلى التفوّق والتميّز، فأداء الجامعة لوظائفها بشكل إيجابي وفعّال يرتبط إلى حد كبير بأداء أعضاء هيئة التدريس فيها لوظائفهم، كما أنّ تقدمها ورقيّها يرتبط بكفاءتهم وإنتاجهم العلمي، إضافة إلى كونهم هم الذين يترجمون الخطط والأهداف المرسومة إلى واقع ينعكس فيه أداء خريجيهم مستقبلاً، وهنا تظهر أهمية عملية تسيير وإدارة الموارد البشرية داخل المؤسسة الجامعية، باعتبارها تلك الأنشطة الإدارية المتعلقة بحصول المنظمة على احتياجاتها من الموارد البشرية، والحفاظ عليها بما يمكن من تحقيق الأهداف التنظيمية بأعلى مستويات الكفاءة والفعالية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبالعودة لواقعنا اليوم، فقد شهد تعداد الأساتذة الجامعيين على المستوى العالمي عدّة تطوّرات منذ ثمانينيات القرن العشرين يبرزها الجدول الآتي:

جدول رقم (01): تعداد الأساتذة الجامعيين على المستوى العالمي (1980-1995)

السنة	1980	1985	1990	1995
أساتذة الجامعات	3.788.000	4.332.000	5.068.000	5.916.000

المصدر :من إعداد شخصي بناءً على إحصائيات:

ليتزايد عددهم نظرا للارتفاع الكبير في أعداد الطلبة التي انتقلت من 51 مليون طالب في 1980م إلى 82 مليون طالب في 1995، وبناء على تلك المعطيات شهد تعداد أساتذة الجامعات تطوّرا ملحوظا في بدايات القرن الحالي فقد انتقل من 9.485.000 باحثا في 2007م إلى 10.983.000 في 2010، والجدول الآتي يبين تلك التطورات.

جدول رقم (02): تطور تعداد أساتذة التعليم الجامعي في العالم (2007-2010)

السنة	2007	2008	2009	2010
عدد الأساتذة (بالمليون)	9.485.000	10.110.000	10.393.000	10.983.000

المصدر :من إعداد شخصي بناءً على إحصائيات:

أساتذة التعليم العالي في البلدان العربية

أمّا على صعيد الدول العربية فقدعرفت ارتفاعا كبيرا في تعدادها السكاني ففي الفترة ما بين 1970-2010، انتقل مجموع السكان من 128مليون نسمة إلى 359 مليون نسمة مع توقعات وصوله في 2050إلى 598 مليون نسمة.

ويتكون العالم العربي من 22 دولة، تغطي مساحتها حوالي10% من مساحة العالم ويسكنها حوالي 5% من سكان العالم... وقد اهتمت جلّ الدّول العربية وبدرجات مختلفة بالتعليم والبحث العلمي خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي، وازداد هذا الاهتمام ترسخا خاصة مع بداية القرن الواحد والعشرين، فوصل عدد الجامعات إلى 217جامعة.. لكن هذا التطور يبقى دون المطلوب حيث يعطي 0.72جامعة لكل مليون

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ساكن في الوطن العربي، في حين يبلغ معدل الجامعات مابين 2-6جامعة لكل مليون ساكن في الدول المتقدمة (الولايات المتحدة الأمريكية 06جامعات لكل مليون ساكن، اليابان 02جامعة لكل مليون ساكن). وبالتالي يمكننا الإشارة إلى الحجم الكبير من المتطلبات المعيشية والتنموية التي يتوجب توفيرها لضمان التكفل الحسن بهذه الأعداد من السكان – والتي تعدّ من أبرز التّحديات التي ستواجه منظومة التعليم الجامعي بما فيها من أعضاء هيئة التدريس، وقد شهد تعداد الأساتذة في الجامعات العربية تطورا ملحوظا كما يبرزه الجدول الآتي:

جدول رقم (03): تعداد أساتذة التعليم الجامعي في البلدان العربية 2005-2010

السنة	2005	2006	2008	2009	2010
عدد الأساتذة	269.938	280.000	302.000	322.000	343.000

المصدر:من إعداد شخصي بناءً على إحصائيات:

الأساتذة الجامعيون في قطاع التعليم العالي بالسودان

يحتلّ الأستاذ الجامعي في قطاع التعليم العالي في السودان مكانة هامة في هذه المرحلة التعليمية، ولقد عرف تعداد أساتذة التعليم العالي في السودان تطورا كبيرا منذ الاستقلال إلى غاية يومنا هذا، وكان ذلك ملازما للتطورات التي عرفتها ثورة التعليم العالي في بداية العام 1990م – من ناحية ارتفاع أعداد المؤسسات والمراكز الجامعية، إضافة إلى ارتفاع معدلات تسجيل الطلاب في هذه المرحلة – وفي هذا الصدد لم يتوقف ارتفاع عدد الأساتذة

معايير توظيف الأساتذة في قطاع التّعليم العالي في السودان:

يتمّ انتقاء المترشّحين في المسابقات على أساس الشّهادة للالتحاق برتبة أستاذ مساعد قسم "ب" للتعليم العالي –التي تعدّ الرتبة الأولى في المسار الوظيفي التي يشغلها الملتحق بهيئة التّدريس– من بين حاملي شهادة الماجستير وحاملي شهادة دكتوراه– الذين لهم الأولوية في الحصول على المنصب الذي يتم فتحه، ويتم التقييم والانتقاء على أساس عدة معايير يبرزها المنشور المتعلق بمعايير الانتقاء في المسابقات على أساس الشهادة للتوظيف في رتب الوظيفة العمومية وتشمل: 18

1. ملاءمة تخصص المترشح مع متطلبات الوظيفة المراد الالتحاق بها.
2. تطابق تخصص الشهادة مع متطلبات الوظيفة المراد الالتحاق بها.
3. الحصول على شهادة الماجستير المكمل للشهادة المطلوبة في نفس التّخصّص.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. الحصول على شهادة الدكتوراه المكمل للشهادة المطلوبة في نفس التّخصّص.
5. البحوث والدراسات المنجزة من طرف المترشح في مجال تخصّصه والمنشورة في الجلات العلمية المحكمة.

التنمية المهنية لمدرس الاعلام المعاصر في السودان:

في الوقت الحاضر، أصبح نجاح الأستاذ الجامعي في أدائه التدريسي مرتهن بمدى تمكّنه من مادة تخصّصه وإلمامه بالطرق والأساليب التدريسية بكافة أنواعها حتى يمكنه اختيار المناسب منها، وبمدى وعيه بأحدث تقنيات المعلوماتية واستخدامها، وخاصة تلك القائمة على الحاسوب وشبكة الإنترنت، لتوافقها مع النمو السريع والمتزايد لأعداد الطلّاب وقدرتها على خفض الوقت اللازم للتدريس، فقد توصّلت نتائج 254دراسة إلى أنّ معدل الوقت المدخر في التدريس بلغ 30% بعد استخدام هذه التقنيات

لذلك تعدّ التنمية المهنية لأستاذ الاعلام المعاصر من أبرز العوامل المساهمة في الرفع من مستوى أدائه، بما يخوله من القيام بالمهام الموكلة إليه بكلّ كفاءة وفعالية، ويقصد بالتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس عمليات تهدف إلى تطوير مهاراتهم وسلوكهم، لتكون أكثر كفاءة وفعالية لسد حاجات الجامعة والمجتمع، أو هي : "عمليات مؤسسية منظّمة لتدريب أعضاء هيئة التدريس وإعدادهم، وتستهدف تجديد أدائهم المهني ورفع جودته في مجالات التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع, إضافة إلى مساعدتهم في النمو والارتقاء بقدراتهم ومهاراتهم الذاتية باستخدام أساليب متنوّعة، لها صفة الشّمول والتّكامل والاستمرارية والمرونة والتكيّف مع متغيّرات العصر وتحدّياته.

ويمكننا القول إنّ نسبة كبيرة من الأساتذة الذين يشرفون على تدريس الإعلام بالجامعات السودانية تكونوا بطريقة تقليدية تعرفها الجامعات السودانية منذ نشأتها، وتعتمد بالدرجة الأولى على الحصول على الدرجات العلمية كالماجستير والدكتوراه، فمعظمهم لم يتكوّنوا كأساتذة للتدريس، بل تكوّنوا في ميدان البحث العلمي بحكم أنّ هاتين الدرجتين تؤهّلان الحاصل عليهما لممارسة البحث وليس لممارسة التدريس، فقد نجد أحيانا الطلبة في السنة الأولى ماجستير يباشرون مهامهم في التدريس دون أي تكوين في هذا الجانب، وممّا لاشك فيه أنّ المؤهل العلمي العالي ليس دليلا على القدرة على التدريس الجيد، ففي حالات كثيرة نجد باحثين متميزين في البحث والتأليف، ولكنهم يجدون صعوبات كبيرة في مجالات التدريس .

وأصبح حالياً من الضروري التركيز على تطوير المناهج والمقرّرات الدراسية في كافة التخصّصات، وكذا تحسين طرائق التّدريس ووسائل التقويم المعتمدة من خلال برامج التنمية المهنية، حتى يكون الأستاذ الجامعي مواكبا لهذا التحوّل وفاعلا إيجابيا فيه بممارساته التدريسية المتجدّدة... واللافت أنّ كثيراً من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاساتذة الجامعيين في السودان يجمعون بين ممارساته البحثية إلى جانب ممارساته التدريسية، بحيث يطبعها التميّز والدقّة والموضوعية وإمكانية المساهمة في حلّ مشكلات وقضايا المجتمع المختلفة.

وفي إطار التدريب والتنمية المهنية للأساتذة الجامعيين في السودان، فإن الإدارات الجامعية وبصفة دائمة تنظم دورات تدريبية متواصلة لفائدة الأساتذة سواء من نفس الجامعة او من جامعات اخرى وسواء كانوا عاملين في احدى الجامعات أو يعملون في غير مجال التدريس كأن يكونوا موظفين مثلاً في احدى المؤسسات الحكومية او الخاصة، ولكنه يتوقون للالتحاق بركب التعليم العالي في المستقبل، بهدف تحسين مستواهم وتطوير مؤهلاتهم المهنية وتحسين معارفهم في مجال نشاطاتهم.

وفي السودان فإن ابرز الجامعات التي تقومون بعقد مثل هذه الدورات لكل من يطلبها من خلال مراكز متخصصة في هذا المجال نجد أن مركز تعزيز قدرات أعضاء هيئة التدريس التابع لجامعة أم درمان الاسلامية، ومركز جامعة الخرطوم للتدريب المتقدم، بجانب مراكز اخرى تابعة لعدد من الجامعات السودانية ولكن يقتصر عملها او تدريبها فقط لاعضاء هيئة التدريس في الجامعة التابع لها.

والجدول ادناه يوضح اهم الدورات التي نظمها المركزين في العام الماضي فقط لمدرسي الاعلام في السودان علماً بان هذه الدورات ليست قاصرة على مدرسي الاعلام فقط وانما هي عامة لكل من يرغب في الالتحاق بها:

جدول رقم (04) الدورات التي نظمت في الأعوام 2017- 2018م

م	مركز التدريب	دورات العام 2017م	دورات العام 2018م
1	مركز تعزيز قدرات أعضاء هيئة التدريس التابع لجامعة أم درمان الاسلامية	1- الاعداد التربوي 2- اخلاقيات مهنة التدريس 3- طرق واستراتيجيات التدريس 4- استخدام تكنولوجيا التعليم في التدريس 5- معايير الجودة في التعليم العالي	1) تصميم المقرر الدراسي 2) أسس تطوير المناهج 3) التوجيه والارشاد النفسي 4) الادارة الجامعية 5) أسس البحث العلمي
2	مركز جامعة الخرطوم للتدريب المتقدم	1- استخدام تكنولوجيا التعليم في التدريس الجامعي 2- القياس والتقويم	أ. فنيات كتابة الورقة العلمية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

		3- نظم وطرائق التدريس الجامعي	

وللاسف الشديد لاتقدم المراكز التابعة للجامعات اي دورات متخصصة في التخصصات كافة بما فيها الاعلام، إلا ان المراكز الخاصة التجارية وبعض المراكز التابعة لعدد من المؤسسات الإعلامية وغير الإعلامية الحكومية والخاصة في السودان تقدم لطلاب الاعلام ولاساتذة الاعلام دورات متخصصة من حين لاخر بل أنها في الاعوام الاخيرة زادت بصورة ملفتة للنظر نسبة لقصور المراكز التابعة للجامعات عن تقديم مثل هذه الدورات لايمان اساتذة الاعلام وطلاب الاعلام أن الخبرة العملية في تخصصات الصحافة والإعلام والعلاقات العامة والاعلان والفنون والسياحة وغيرها تعد أهم من الخبرة الاكاديمية في بعض الاحيان فيما قد تكون مستويات الخبرة تعادل المستويات الاكاديمية. والجدول ادناه رقم (05) يوضح قائمة بهذه المراكز والدورات التي تقدمها لطالبيها. خلال العام 2016م – 2017م

جدول رقم (05) مراكز التدريب الخاصة والتجارية في مجال دورات التأهيل الاعلامي

م	مركز التدريب	الجهة التابع لها	الدورات
1	المركز القومي للدراسات الدبلوماسية	حكومية (وزارة الخارجية)	العلاقات العامة والمراسم
2	ادارة التدريب والتخطيط والبحوث	حكومية (هيئة إذاعة وتلفزيون الخرطوم)	– الاعداد والتقديم – تحرير الاخبار
3	مركز الخرطوم للتدريب التلفزيوني	خاص	– الاعداد التلفزيوني وكتابة السناريو – الاخراج التلفزيوني – التصوير التلفزيوني – فن تقديم الحوار – اساسيات العمل الاذاعي والتلفزيوني

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4	مركز نسق الصحافي	خاص	التغطية الاعلامية للانتخابات
5	الاكاديمية العربية الدولية للتدريب والتطوير	خاص	مهارات الإعداد والتقديم البرامجي
6	مؤسسة ميلوي برس العالمية	خاص	فن مهارات الاعلامي المتميز
7	مركز سنيور للخدمات الصحفية	خاص	مهارات الاعداد والتقديم البرامجي عبر الراديو والتلفزيون

وهذه فقط عينة مختارة من هذه المراكز التي انتشرت في العام الحالي كالنار في الهشيم في العاصمة الخرطوم واخرطوم بحري وام درمان، وتقدم دورات تدريبية بعضها يقدمها اكاديميين وكثير منها يقدمها ممارسون للعمل الاعلامي في السودان او خارجه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خاتمة

تعدّ التغييرات في وظيفة التّدريس في الجامعة، إحدى السّمات البارزة في مجمل التغييرات التي تشهدها المؤسسات الجامعية في عالم اليوم، ما زاد الطلب عليها للمساهمة في تلبية احتياجات الأعداد الضخمة للطلبة وكذا المجتمع في ضوء المتغيّرات الاجتماعية والاقتصادية التي تمرّ بها مختلف المجتمعات.

وقد فرضت المتغيرات الدولية والإقليمية التي يشهدها السودان– وعلى رأسها عدم استقرار أسعار المحروقات، ولجوء الدول المستهلكة للبحث عن مصادر طاقة بديلة منخفضة التكلفة، اقتراب التفعيل النهائي لاتفاق الشراكة مع تركيا ومفاوضات الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية إلى جانب ضرورة تنويع المداخيل من خارج قطاع المحروقات– على الجامعات السودانية، ضرورة المساهمة في التعامل مع هذا الوضع من خلال تفعيل البحث العلمي وتطوير مهارات الطلبة واستحداث تخصّصات دراسية جديدة تتناسب ومتطلبات هذه المرحلة، مع الحرص على تخريج طلاب يمتلكون مهارات التعامل مع كافة المستجدات التي يشهدها وسيشهدها السودان مستقبلا وبالأخص فتح المجال أمام الاستثمار الأجنبي، ما يفرض على المؤسّسات الوطنية الحكومية والخاصة منها، حتى تكتسب القدرة على التنافس والحفاظ على وجودها.

وبنظرة بسيطة إلى طبيعة الموارد البشرية التي ذكرناها آنفا، ولوجود علاقة ارتباطية بين نوعية المهارات والكفاءات والمستويات التعليمية والمؤهلات التي تخلق وتنمّي تلك الكفاءات، يبرز لنا جليا دور الأساتذة في الجامعات السودانية، في إعداد خريجين ذوي مؤهلات عالية يتسمون بالمرونة وامتلاك المعارف والمهارات التي تمكنهم من مجاراة التطور في سوق العمل، بالإضافة إلى مساهمة النشاطات التي يقوم بها أولئك الأساتذة في مجال البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، في عملية تنمية المجتمع السوداني، في مختلف المجالات الاجتماعية، العلمية والتكنولوجية، الاقتصادية، الثقافية.

لكن بالرغم من وجود مؤهلات منظّمة لعملهم –التي أشرنا إليها في هذا الورقة– بما تضمنته من إيجابيات وأساليب التطور في المسار الوظيفي، إلاّ أنّ العديد من الدراسات الميدانية والتقارير، أبرزت وجود عراقيل كثيرة تؤثّر في مستوى أداء الأساتذة الجامعيين بالسودان، وقد يعزى السبب إلى عوامل عدّة، منها: انخفاض المكانة الاجتماعية للأستاذ الجامعي، وهو الأمر الذي يمكن إرجاعه إلى تدنّي قيمة الأجور والحوافز، مقارنة بخصوصية المنصب الذي يشغله الأستاذ الجامعي، وتأثير ذلك في قدراته على البحث العلمي (كاقتناء المراجع الحديثة مثلا)، بجانب ارتفاع أعداد الطلاب وتأثير ذلك على مهام الأساتذة التدريسية، خاصة إذا اقترن الأمر بضعف قدرات الاستيعاب داخل مرافق الجامعات، فضلاً عن المعوقات الاجتماعية ومن بينها مشكلة السكن، بعد مكان العمل عن مكان الإقامة، وصعوبات إجراء عملية التحويل من جامعة لأخرى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبناء عليه وللتعامل مع هذه الوضعية، من الضروري توفير بيئة العمل السليمة، تتكيّف مع توجّهات المؤسسة الجامعية المرتبطة بدورها بالتوجّه العام للدولة، لتتواكب مع المستجدات التي طرأت على قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في العالم، بالإضافة إلى ضرورة توفير جميع العوامل المساهمة في الرفع من المكانة الاجتماعية للأستاذ الجامعي، كإعادة النظر في قيمة الأجر والمنح، توفير السكن أو المساعدة على الحصول عليه، وهذا حتى يتفرّغ تماما لمهامه التدريسية والبحثية، وخدمة المجتمع.

وندعو الاساتذة الجامعيين إلى الاستمرار في تطوير معارفهم ومهاراتهم ومواكبة كل مستجد علمي في اختصاصاتهم، بما يمكنهم من تقديم تعليم عال ذي جودة عالية لطلبتهم، ويحقق للعملية التعليمية عنفوانها وتميزها المنشود، مع ضرورة أن يتميز الأساتذة الجامعيين بعلاقات طيبة ومتينة مع طلبتهم. إن المحافظة على البقاء في القمة لا يقل صعوبة عن الوصول لها، ونحن لدينا ثقة كبيرة بقدرة الأساتذة الجامعيين على قيادة دفة الجامعات السودانية نحو مزيد من التميز الأكاديمي والعلمي محليا وإقليميا. ولكن لابد من الاعتناء بإشراك الطلبة في رسم الخطط الدراسية وتنفيذ متطلباتها، من خلال تعريف الطلبة بخطط المقررات العلمية وأهدافها الأكاديمية، والتخطيط المشترك لمختلف متطلبات المقررات من بحوث وتدريبات وتقارير وزيارات ميدانية. وللاستاذ الجامعي المؤهل دور رئيس في تحقيق إنجازات الجودة، للجامعات وتقدمها على الجامعات الأخرى في تقارير المراجعات المؤسسية والبرامجية للهيئة الوطنية للمؤهلات وضمان جودة التعليم والتدريب، كما لابد من الموازنة العلمية والتربوية بين الالتزام بمختلف متطلبات الجودة استنادًا للأنظمة والمعايير المعتمدة محلياً ودولياً، والتعامل بروح المحبة والأبوة والرأفة مع الطلبة، ومراعاة ما قد يتعرض إليه بعضهم من ظروف أو مشكلات اجتماعية أو أسرية قد تنعكس سلبًا على مواكبتهم للمنهج الدراسي وتفاعلهم في قاعات الدراسة وروح الإبداع لديهم. كما يجب على أساتذة الجامعات في السودان وموظفيها التمسك بأعمالهم وافتخارهم بالانتماء للتعليم العالي، واعتزازهم بالانتماء للجامعة التي يعملون بها والعمل في أجوائها العائلية الطيبة، مع ضرورة اهتمام وزارة التعليم العالي بمنتسبيها، وتطوير قدراتهم الأكاديمية والمهنية في مختلف المجالات.

وتوصي هذه الورقة بتوجيه الأنظار إلى مكانة الأستاذ الجامعي في المجتمع ودوره الإيجابي فيه، كما توصي بالالتفات إلى تحقيق الرضاً الوظيفي للأستاذ وذلك برفع مرتباتهم حتى تتناسب مع عطائهم ودرجاتهم العلمية، وتوصي الورقة بأن الرضا الوظيفي لا يتحقق إلا بالاهتمام بالدور المتعاظم الذي يقوم به الأستاذ ولا بد من إشباع حاجاته المادية من حوافز وترقيات وتهيئة المناخ الملائم للعمل، فضلاً عن ان الورقة توصي انه لا بد للجامعات أن تساعد في تدريب منسوبيها أثناء الخدمة لأن التدريب هو الذي يحسن أداء الأستاذ وهذا واجب الجامعة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العمل الأكاديمي كغيره من المهن يتطلب من المتقدم إليها امتلاك بعض المؤهلات الأساسية التي تؤهله للإستمرار في هذا المجال. لا يجب أن نغفل عن أن الأستاذ الجامعي هو في النهاية بشر، لا يرتدي زي "سوبرمان" ولا يجب أن يدعي أنه خارق للعادة. نعم لا بد أنه بحاجة لتطوير ذاته ولكن هذا يستغرق منه سنوات عمره بدءا من تعيينه على مرتبة "معيد" وهو صغير في مقتبل العمر إلى أن يصل الى مرحلة " أستاذ" أو "بروفيسور". لذا لا يمكن أن نطالبه بأن يكون موسوعة متحركة لا تغفل عن جديد أو قديم!.وهو أيضا فرد من أفراد المجتمع ونتاجه فهو بطبيعة الحال يحمل بعضا من صفاته الحسنة والسيئة على حد سواء. وهو إنسان يخطئ ويصيب، ويعتريه التعب والسأم والإحباط، ويغفل عن بعض الأمورأحياناً.

إن الصورة المثالية التي يرسمها البعض للأستاذ الجامعي جميلة في ملامحها بعيدة عن الواقع. يستطيع الأستاذ الجامعي بدوره أن يضع مواصفات الطالب الذي يحب أن يراه في القاعة الدراسية وأعتقد أنه سيصفه بالكثير من الصفات المثالية التي يصعب توافرها.

خلاصة القول: إن نجاح العملية التعليمية لا تتوقف فقط على وجود أستاذ بصفات معينة بل هي مشاركة فعالة وعطاء متبادل بين الطالب والأستاذ يحفزها وجود بيئة أكاديمية داعمة للبحث والتعلم.

يقول رجال التربية: أن نجاح الأستاذ الجامعي في أداء مهامته يعتمد على أمرين أساسين أولهما: مؤهلات علمية متميزة تؤهله لمعرفة وثيقة بالتخصص. وثانيهما: معرفة بالنظريات التربوية والممارسات المرتبطة بعملية التعليم والتعلم مع المهارة في استخدام التقنيات المختلفة المرتبطة بالجانب التخطيطي والتنفيذي في غرفة الدرس. ومع مطلع القرن الحادي و العشرين، وفي ظل مجتمع قائم على المعرفة، يتفق رواد التربية ودعاة الإصلاح وواضعو السياسة على أن الاستثمار الحقيقي في أي مجتمع يمكن أن يبدأ مع أعداد الأستاذ (معلم) من خلال برامج تضمن تأهيلا على الجودة و تنمية مهنية مستمرة. ولما كان الأستاذ الجامعي المحور الأساسي للعملية التربوية التعليمية، فلا بد من توافر المناخ الملائم والإمكانات العادية والعلمية، والحريات الأكاديمية والإدارة الحرة والتعبير الفكري حتى يستطيع هذا الأستاذ أن يقوم بوظائفه، ويؤدي واجباته ويبدع في تخصصاته، فالكفاءات الجيدة، إذا توافرت، لا تستطيع أن تعمل بمعزل عن المناخ الذي يهيئ لها الظروف المواتية للتعبير عن طاقاتها والوصول بها أعلى مستويات الإنتاجية، فإنه من اللازم أن تتوفر لها الأجواء العلمية الملائمة لتحقيق طموحاتها العلمية وتحقيق معدلات مرتفعة من الأداء والإنتاجية العلمية، ورفع مستوى رضاها الوظيفي، مما يسهم في إضفاء الجودة والفاعلية على مخرجات نظام الجامعة وإنجاز هدف مهم من أهدافها المنشود ة، فمعظم نتائج الدراسات تشير إلى أن العناصر الأساسية التي تسبب الرضا عن العمل هي توافر المناخ المناسب في محيط العمل، وما يشمله من إدارة متفهمة، وعلاقات طيبة مع الزملاء والطلاب، وتوفر الإمكانات المناسبة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع:

6. غسان حسين الحلو :المشكلات الأكاديمية لد ى أعضا ء هيئة التدريس في جامعة النجاح الوطنية في نابلس/فلسطين، مجلة جامعة النجاح للأبحاث في العلوم الإنسانية، المجلد 03 ، العدد، 2003 ، ص02
7. محمود بوسنة: تأملات حول تطور التعليم العالي في الوطن العربي ومدى مساهمته في عملية التنمية: عرض لتجربة الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية جامعة منتوري قسنطينة، العدد 13 ، جويلية 2000
8. وضحى السويدي، إبراهيم الفار : دراسة تحليلية لبعض المشكلات التي تواجه الطلبة المعلمين ضمن برنامج التربية العملية بكلية التربية ، جامعة قطر، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد 29 -232.، ص19
9. السهلاوي عبد ا لله :الأستاذ الجامعي الجيد صفاته وخصائص ه من وجهة نظرعينة من هيئة التدريس وطلاب كلية التربي ة .دراسات تربوية، المجلد الث امن، العدد1992 ،(47)
10. سلامة، كايد وفلاح، شفيق : خصائص المعلم الناجح كما يراها المشرفون والمديرون والمعلمون والطلاب .دراسات تربوية، المجلد السابع، العدد (43)، 1992م.
11. اللائحة المنظمة لشؤون منسوبي الجامعات السودانيين من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم.
12. نادية إبراهيم أحمد، الرضا الوظيفي لأساتذة الجامعاتالسودانية ودوره في تعزيز الأداء: دراسة تطبيقية على عينة من أساتذة كليات الاعلام بالجامعات السودانية، مجلة علوم الاتصال، كلية الاعلام جامعة أم درمان إسلامية، المجلد الاول، العدد الثالث، جمادي الثاني 1439هـ، يناير فبراير 2018م، ص ص: 243- 266.
13. فنك، دي. (1429هـ). نحو تكوين خبرات في التعلم المفيد: منهجية متكاملة لتصميم المقررات الجامعية. ترجمة وليد شحادة. العبيكان: الرياض.
14. بيتر، نايت. (1430هـ). حين يكون المرء مدرسا في التعليم العالي. ترجمة وليد شحادة. العبيكان: الرياض.
15. صحيفة حكايات – تحقيق – الشفيع علي ـ ياسر مبارك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مراجع إنجليزية:

1- Fry, H.; Ketteridge, S. and Marshall, S. (Ed). (2009). A Handbook for Teaching and Learning in Higher Education. Routledge: New York.

2- McKeachie W and Sviniki, M. (2013). McKeachie's Teaching Tips: Strategies, Research, and Theory for Colleges and University Teachers. Cengage Learning

مواقع إلكترونية

– http://www.alriyadh.com/1011955
– https://www.adamarabia.com
– https://www.hespress.com/societe/13449.html
– https://www.new-educ.com/comment-reussir-en-tant-que-professeur
– http://almghamsi.blogspot.com/2011/11/blog-post_3487.html
– http://www.alukah.net/social/0/77987/#ixzz5JE6Z598R
– https://www.ts3a.com/?p=29100

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النظريات التي فسرت فاعلية الذات الإبداعية (نظرية باندورا و نظرية أبوت) أنموذجاً

م.م. غدير كاظم فليح.
مديرية تربية بغداد/ الرصافة الثالثة
Email: gorek20000@gmal.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النظريات التي فسرت فاعلية الذات الإبداعية (نظرية باندورا و نظرية أبوت) أنموذجاً

المستخلص :

تُعد فاعلية الذات الإبداعية بناءً نفسياً مرناً يجسد إيمان الفرد بقدرته على توظيف موارده المعرفية والمهارية بفاعلية؛ ولا تقتصر هذه الفاعلية على امتلاك المهارات فحسب، بل تمتد لتشمل "التوافق الإدراكي" بين قدرات الفرد ومتطلبات المهمة الإبداعية. فعندما يمتلك الفرد تصوراً دقيقاً عن قدراته، يتولد لديه دافع داخلي قوي للنمو، مما يمكنه من تجاوز التوقعات النمطية ووضع أهداف إبداعية تتسم بالتحدي، حيث تعمل فاعلية الذات الإبداعية كمحرك جوهري لعملية الإبداع من خلال انعكاسها على قدرة الفرد في توليد الأفكار أو النواتج الإبداعية وفي ضوء المتغيرات المتسارعة وتعدد المعوقات التي تواجه المنظومة التربوية المعاصرة، تبرز أهمية فاعلية الذات الإبداعية كضرورة ملحة لتمكين الأفراد من تطوير آليات تكيفية مرنة. إذ تتجاوز هذه الفاعلية مجرد المعرفة بالمهام لتصل إلى مرحلة الاعتقاد العميق بالقدرة على إدارتها بفاعلية، وتُصنف بوصفها نمطاً متخصصاً من أشكال "التقدير الذاتي" الذي يلعب دوراً حاسماً في اتخاذ القرارات المرتبطة بالسلوكيات الإبداعية، وتحديد حجم الجهد المبذول لتنفيذها، فضلاً عن تعزيز القدرة على مقاومة التحديات ومعوقات التنفيذ. وعليه، يمكن النظر إلى فاعلية الذات الإبداعية باعتبارها نسقاً من المعتقدات والمشاعر التي تشكل وعي الفرد بمؤهلاته وقدرته على بذل الجهد اللازم لمواجهة المهام المستحدثة، وتتجلى هذه الفاعلية في قدرة الفرد على معالجة المواقف التي تتسم بارتفاع درجات الغموض (Ambiguity)، وإدارة التفاعلات الاجتماعية بكفاءة، مما يمنحه اليقين اللازم للتعامل مع مختلف التحديات بموضوعية ورصانة.

الكلمات المفتاحية:فاعلية الذات الأبداعية،التوافق الأدراكي ،التقدير الذاتي ،المهمة الأبداعية ،السلوكيات الأبداعية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

Creative Self-Efficacy is a flexible psychological construct that embodies an individual's belief in their ability to effectively mobilize their cognitive and skill-based resources. This efficacy is not limited to mere possession of skills, but extends to the "cognitive alignment" between an individual's capabilities and the requirements of an creative task. When an individual possesses an accurate perception of their abilities, a strong internal drive for growth is generated, enabling them to transcend stereotypical expectations and set challenging creative goals. In this context, Creative Self-Efficacy acts as a core engine for the creative process, as it reflects an individual's belief in their capacity to generate creative ideas or outcomes.

In light of the rapid changes and numerous obstacles facing the modern educational system, the importance of Creative Self-Efficacy emerges as an urgent necessity to empower individuals to develop flexible adaptive mechanisms. This efficacy goes beyond knowledge of tasks to reach a state of profound belief in the ability to manage them effectively. It is classified as a specialized form of "self-assessment" that plays a crucial role in making decisions related to creative behaviors, determining the level of effort exerted for their implementation, and enhancing the ability to withstand challenges and execution barriers.

Consequently, Creative Self-Efficacy can be viewed as a system of beliefs and feelings that shape an individual's awareness of their qualifications and their ability to exert the necessary effort to face novel tasks. This efficacy manifests in an individual's capacity to competently handle situations characterized by high degrees of ambiguity, as well as to manage social interactions effectively, providing the individual with the necessary certainty to deal with various challenges with objectivity and composure.

keyword's : Creative Self-Efficacy,Cognitive Alignment,Self-Appraisal,Creative Task,Creative Behaviors

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلة البحث:

تتبلور مشكلة البحث الحالي في محاولة تفسير الأطر والمحاور النظرية التي تفسر "الفاعلية الذاتية الإبداعية(Creative Self-Efficacy) "، باعتبارها امتداداً تخصيصياً وبناءً مفهومياً نوعياً منبثقاً عن "الفاعلية الذاتية العامة .(General Self- Efficacy) "وتأسيساً على الأدبيات السيكولوجية، تُشير الفاعلية الذاتية العامة إلى منظومة معتقدات الفرد وثقته في قدراته الذاتية على تنظيم وتنفيذ مسارات العمل اللازمة لإنجاز المهام بنجاح، بغض النظر عن مدى تعقدها أو درجة صعوبتها. وفي المقابل، تُمثل "الفاعلية الذاتية الإبداعية "حجر الزاوية الدافعي لتنشيط العملية الابتكارية؛ حيث تُعرَّف إجرائياً بأنها أحكام الفرد وتصوراته الذاتية حول إمكاناته في توليد أفكار أصيلة، واقتراح حلول غير نمطية وفريدة للمشكلات.

وتكمن الفائدة الديناميكية للفاعلية الذاتية الإبداعية في كونها محركاً سلوكياً يحفز الفرد على بذل جهود مضاعفة في السعي نحو تحقيق الأهداف الابتكارية، فضلاً عن رفع مستوى المرونة النفسية والمثابرة في مواجهة الإخفاقات والعقبات التكيفية، مما يسهم في نهاية المطاف في بلورة القدرات الإبداعية الكامنة وتحويلها إلى ممارسات وتطبيقات فعلية ملموسة.(ابراهيم،٢٠٢٢:٤١٣).

أن الفعالية الذاتية (Self–Efficacy) تُعد عاملا حاسماً في توجيه سلوك الفرد؛ إذ تؤثر بشكل مباشر على اختياراته للأنشطة والمهام، ومستوى مثابرته في إنجازها. وفي هذا السياق، يتحدد الأثر الإيجابي أو السلبي للفعالية الذاتية بناءً على مواءمتها مع القدرات الإبداعية للفرد؛ فكلما كانت مدركات الفرد لقدراته متناغمة مع طموحاته وإمكاناته الفعلية، انعكس ذلك إيجاباً على مخرجات عمله.

يُمثّل الإبداع المتغير المستقل الأبرز في دفع عجلة التقدم البشري وصياغة الحلول المبتكرة للتحديات المعاصرة. ومع ذلك، فإن امتلاك القدرات المعرفية أو المهارات الفطرية للإبداع لا يضمن بالضرورة ترجمتها إلى سلوكيات ابتكارية ملموسة. تشير الأدبيات السيكولوجية إلى وجود حلقة وصل معرفية ونفسية تُعرف بـ "فاعلية الذات الإبداعية(Creative Self-Efficacy) "، وهي المعتقدات الذاتية التي يحملها الفرد حول قدرته على إنتاج مخرجات إبداعية وتجاوز معوقات التغيير.

تتبلور المشكلة البحثية في وجود فجوة أدائيةونفسيةلدى الأفراد يتضح أن الفعالية الذاتية لا تقتصر على الجانب الإجرائي فحسب، بل تمتد لتؤثر على التهيؤات المعرفية وقدرة الفرد على التقييم الذاتي. إذ يرتبط ضعف الفعالية الذاتية بصعوبة في إطلاق أحكام تقديرية دقيقة حول القدرة على الإنجاز، مما يعيق الفرد عن تحديد ما يمكنه تحقيقه فعلياً مقابل ما يتجاوز قدراته(Hughes,2011:67)

حيث يتسبب ضعف أو غياب فاعلية الذات الإبداعية في تعطيل الطاقات الابتكاريةا لكامنة. ويتجلى هذا القصور في عدة مظاهر سلوكية تعيق التنمية وقيادة التغيير، ومن أبرزها:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-1العجز عن توليد الأفكار غير النمطية نتيجة لتدني الثقة في القدرات الذاتية.

-2 النكوص والانسحاب السريع أمام العقبات والإخفاقات (ضعف المثابرة).

-3انخفاض العتبة النفسية لتحمل الغموض والمواقف غير اليقينية، مما يؤدي إلى التمسك بالحلول التقليدية الآمنة.

-4ضعف القدرة على التواصل الإقناعي لنقل الأفكار الابتكارية للبيئة المحيطة.

أهمية البحث:

تنبع فائده هذه الدراسة من التناول العميق لنظريات الكفاءة الذاتية الإبداعية (Creative Self-Efficacy) بوصفها متغيراً وسيطاً وحاسماً في تشكيل الأداء الإبداعي. فمن منظور نفسي، يعكس هذا المفهوم إدراك الفرد لقدراته الإبداعية وتصوراته حول ذاته، الأمر الذي يُعد محركاً أساسياً للمخرجات الإبداعية؛ حيث يؤكد (Nealy,2013)أن الكفاءة الذاتية الإبداعية تعمل كآلية تنظيمية داخلية تُسهم في صياغة مفهوم الذات وتحديد استجابات الفرد تجاه قدراته الكامنة. (Nealy, 2013: 8).

علاوة على ذلك، أدت الطفرات العلمية والمعلوماتية المتسارعة إلى إحداث تحولات نوعية في المجتمعات المعاصرة، مما دفع المؤسسات والمجتمعات إلى إيلاء اهتمام استثنائي بتنمية الموارد البشرية، مع التركيز على بناء وتنمية الكفاءة الذاتية الإبداعية كأداة رئيسية لتطوير قدرات الفرد في شتى مجالات الحياة.

ومن منظور سيكولوجي، يتسم الفرد المبدع بخصائص معرفية وانفعالية فارقة؛ فهو يمتلك دافعية داخلية تدفعه لتجاوز الأطر التقليدية في التفكير، مدعوماً بإيمان عميق بقدرته على توليد حلول بديلة. ولا تقتصر الفروق الفردية للمبدع على الجوانب السطحية، بل تتجلى في بنية تفكيره وأسلوبه في معالجة المعلومات، وسعيه الدؤوب نحو التجديد والابتكار في سياقاته المهنية والشخصية، مما يعكس توافقاً ذاتياً وإدراكاً واعياً للمستجدات (عبد الحافظ وفليح، 2018: 28).

وإجرائياً، يتسم الفرد المبدع بتبنيه لنمط سلوكي يرفض الروتين ويفضل المرونة على الثبات، مع اتسامه بنزعة تجريبية عالية وقدرة على مواجهة التحديات. وبالمقابل، يبرز "المبتكر "كنموذج يجد في الصعوبات دافعاً للتحليل، ساعياً دوماً لتطوير استراتيجيات عمل جديدة.

وتتلخص السمات المميزة للمبدع في امتلاكه للنباهة الخلّاقة، والقدرة على توليد البدائل لحل المشكلات المعقدة التي تفتقر إلى حلول نموذجية، حيث يُعد الإبداع أسلوباً شخصياً لإدراك العالم وتوظيف القدرات الفردية لإنتاج نواتج غير مألوفة تتسم بالأصالة والواقعية(Davis, 2003: 33)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"ارتأت الباحثة تقسيم هذا المبحث إلى مقدمة والى مبحثين رئيسين، يندرج تحتهماأربع مطالب فرعية؛ وذلك لتغطية جوانب الدراسة بشكل منهجي".

تحديد المصطلحات:

١ -يُعرّفها "باندورا (Bandura, 1977) "بأنها منظومة الأحكام التي يُصدرها الفرد تجاه قدراته الشخصية في تنفيذ سلوكيات محددة، ومدى مرونته في مواجهة المواقف المعقدة، فضلًا عن قدرته على التحدي والمثابرة في إنجاز المهام المسندة إليه.(Bandura,1997:192).

٢ -عرّف تيرني وفارمر (Tierney & Farmer, 2002)الإبداع بأنه إيمان الفرد بقدرته الشخصية على إنجاز مخرجات تتسم بالطابع الإبداعي(Tierney & Farmer, 2002:67).

٣ -يرى بيجيتو (Beghetto, 2006)أن الإبداع يرتبط بالحكم الذاتي الذي يطلقه الفرد على قدراته، حيث يؤثر هذا التقييم في توجيه قراراته، وتعزيز مثابرته وجهوده، وصولا إلى تحقيق نتائج إبداعية ملموسة (Beghetto, 2006:448).

٤-يشير زو وكانيلّا (Zhou & Cannella, 2008)إلى مفهوم "الإبداع المدرك ذاتياً"، والذي يتمثل في مدى وعي الأفراد وقدرتهم على إدراك قيمة حداثة الأفكار التي ينتجونها ومدى نفعها (Zhou & Cannella, 2008:397).

٥ -يُشير "أبوت (Abbot, 2010) "إلى أن هذا المفهوم يتجاوز مجرد الاعتقاد بالقدرة العامة، ليشمل معتقدات الفرد الخاصة حول طاقته الإبداعية، والتي تتبلور في استيعابه لعمليات التفكير الإبداعي ومدى ثقته في مخرجات إنجازه الإبداعي الخاص(Abbott,2010:26).

٦-يُعرفها "هسو وآخرون (Hsu et al., 2011) "بأنها ثقة الفرد في قدرته على إنجاز مهام محددة ضمن العملية الابتكارية، وهي ثقة تتسم بالتفاؤل العام حيال تحقيق نتائج إيجابية ومرضية.(Hsu et al,2011:11).

٧ -يركز "يو (yu,2013)"من خلال هذا المفهوم على الجانب "الأدائي–المهاري"؛ حيث تُمثل الكفاءة هنا حكماً تقييمياً دقيقاً لدى الفرد حول قدرته على تسخير موارده النفسية والمعرفية لتنفيذ مهام محددة وفق متطلبات الموقف أو المعايير المتوقعة.(yu,2013:184)

٨– تعرَّف فاعلية الذات الإبداعية (Creative Self-Efficacy) بأنها منظومة المعتقدات المعرفية التي يمتلكها الفرد حول قدراته الذاتية على التفكير غير النمطي وإنتاج أفكار تتسم بالأصالة. (عبد الجواد وآخرون ،٢٠٢٠: ٥٥٨).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول/تطوير فاعلية الذات الأبداعية ،الخصائص والمحددات والمقارنات المفاهيمية وفيه أربع مطالب.

المطلب الاول/أنواع فاعلية الذات, وعلاقتها ببعض المفاهيم الأخرى وفيه.

الفرع الأول: أنواع فاعلية الذات.

١ .فاعلية الذات العامة:(Generalized Self-Efficacy) تُمثل المعتقدات الجوهرية التي يمتلكها الفرد حول كفاءته الشخصية في استدعاء الموارد المعرفية والوجدانية اللازمة للتصدي لضغوط الحياة. وتعمل كمتغير وسيط في التنبؤ بمستوى الجهد والمثابرة التي يبذلها الفرد عند مواجهة المهام غير المألوفة (Bandura ,1986 :479)

٢ .الفاعلية القومية:(Collective/Population Efficacy) تتعلق بمدى إدراك الأفراد لقدرتهم الجماعية على التأثير في مجريات الأحداث التي تمس مجتمعاتهم، خاصة في ظل التحولات الاجتماعية المتسارعة والتحديات التي تفرضها التكنولوجيا الحديثة. وتعمل هذه الفاعلية على بلورة هوية مشتركة وتعزيز الاعتقاد بامتلاك القدرة على التأثير في المخرجات العامة (جابر، ١٩٩٠:٤٤٧).

٣ :فاعلية الذات الإبداعية(Creative Self-Efficacy) تتمثل في تقدير الفرد لمدى كفاءته الذاتية في توليد أفكار مبتكرة، وثقته في قدرته على الانخراط بفعالية في عمليات التفكير الإبداعي وحل المشكلات بطرق غير تقليدية(Hsu et al., 2011:260)

٤ .فاعلية الذات الخاصة/المحددة(Specific Self-Efficacy) تُعرف بكونها تقييماً ذاتياً دقيقاً ومباشراً لقدرة الفرد على إنجاز مهمة معينة أو أداء نشاط محدد في سياق محدد، وهي ترتبط بالمتطلبات الإجرائية للمهمة ذاتها (السيد،١٩٩٤:٥٨).

٥ -فاعلية الذات الأكاديمية (Academic Self-Efficacy)

تُعرف فاعلية الذات الأكاديمية بأنها تقييم الفرد لقدراته الذاتية ومدى كفاءته في إنجاز المهام التعليمية الموكلة إليه، وصولاإلى تحقيق مستويات الأداء الأكاديمي المستهدفة. وتجدر الإشارة إلى أن هذا المتغير النفسي يتأثر بجملة من العوامل، من أبرزها حجم المجموعة الدراسية، والخصائص العمرية للمتعلمين، ومدى استعدادهم الأكاديمي للتحصيل الدراسي.(العزب,٢٠٠٤:٥١)

٦ -الفاعلية الجماعية (Collective Efficacy)

تُشير الفاعلية الجماعية إلى إيمان أعضاء المجموعة بقدراتهم المشتركة وتضافر جهودهم في إطار عمل جماعي لتحقيق الأهداف المنشودة. وتأسيساً على رؤية "باندورا" في هذا السياق، يُعد الأفراد كائنات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اجتماعية بطبيعتهم، يواجهون تحديات تستلزم تكاتف الجهود لتحقيق تغييرات جوهرية؛ إذ أن إدراك الجماعة لتأثيرها المتبادل يُسهم في تعزيز التزامها بأداء مهامها، ويزيد من صمودها أمام الإخفاقات في سبيل الوصول إلى الغايات المحددة. وتتأسس فاعلية الجماعة بشكل جوهري على تراكم فاعلية الأفراد المكونين لها، وهو ما يتضح في الأنشطة التنافسية؛ كفريق كرة القدم الذي يمتلك ثقة عالية بجدارته وقدرته على تحقيق الانتصار، مما يعكس مستوى مرتفعاً من الفاعلية(السيد,١٩٩٤ :٤٥-٦٥)

الفرع الثاني: علاقة فاعلية الذات الإبداعية ببعض المفاهيم الأخرى:

-1 فاعلية الذات ومفهوم الذات:

يُعد مفهوم الذات (Self-Concept) بمثابة بناء معرفي منظم ومتسق، يتشكل من خلال المكونات الإدراكية، والتصورات الذهنية، والتقييمات التي يطورها الفرد تجاه كيانه النفسي. يتألف هذا البناء من منظومة مترابطة من الأفكار التي يعتنقها الفرد حول أبعاده الذاتية المتعددة، سواء كانت داخلية أو خارجية، حيث تتضافر هذه المكونات لتشكيل الصورة الوصفية التي يتبناها الفرد عن ذاته.

وفي هذا السياق، يمكن تفكيك مفهوم الذات إلى عدة أبعاد فرعية تتكامل فيما بينها:

١-الذات المدركة (Perceived Self): وتتمثل في التصورات التي يكوّنها الفرد حول ذاته كما يتخيلها هو في واقعه المعيش.

٢-الذات الاجتماعية (Social Self): وتعكس تصورات الفرد حول الكيفية التي ينظر بها الآخرون إليه، والتي تتبلور نتيجة لعمليات التفاعل والتواصل الاجتماعي المستمر.

٣-الذات المثالية (Ideal Self): وهي تعبر عن الطموحات والتصورات التي يطمح الفرد إلى بلوغها، لتمثل الحالة الوجدانية والواقعية المرجوة التي يسعى إليها.

تكمن الأهمية الجوهرية لمفهوم الذات في كونه منظومة دافعية توفر للفرد إطاراً مرجعياً لتنظيم وتفسير خبراته في عالم متغير، مما يساهم في إضفاء المعنى والوضوح على حياته. وعلى الرغم من التداخل الوظيفي بين فاعلية الذات ومفهوم الذات، إلا أن هناك تمايزاً نوعياً بينهما؛ إذ يُعد مفهوم الذات بناءً أشمل وأعم، حيث يرتكز على إدراك الفرد لأهليته العامة، وتقديره لمشاعره تجاه الذات، وتقييمه للسلوكيات التي يصدرها في مختلف المواقف الحياتية.(غنيم,٢٠٠١:٤٥-٧٧)

-2 فاعلية الذات وتقدير الذات

تتحدد معالم تقدير الذات (Self-Esteem) من خلال الاتجاهات الكلية التي يتبناها الفرد تجاه ذاته، سواء كانت هذه الاتجاهات إيجابية أو سلبية. وفي هذا السياق، يُشير تقدير الذات المرتفع إلى إدراك الفرد لقيمته

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأهميته، في حين يرتبط تقدير الذات المنخفض بعدم القبول الذاتي أو رفض الذات. كما يُعرف تقدير الذات بوصفه مجموعة من المعتقدات والاتجاهات التي يستحضرها الفرد عند تفاعله مع محيطه، حيث يمثل حكماً تقييمياً يتراوح بين الموافقة على الذات أو رفضها.

أما فيما يتعلق بالتمايز المفاهيمي بين المفهومين، يمكن إبراز النقاط التالية:

١-الفرق الجوهري: يتمحور تقدير الذات حول إصدار حكم قيمي على الذات، بينما ترتكز فاعلية الذات (Self-Efficacy) على إيمان الفرد بقدرته الشخصية على إنجاز الأفعال وتحقيق الأهداف في المستقبل.

٢-الطبيعة التكوينية: يميل تقدير الذات إلى الارتباط بالجوانب الباطنية والمعرفية للفرد، في حين تتسم فاعلية الذات بالطابع المعرفي بالدرجة الأولى.

٣-التفاعل التأثيري: يُعد كل من تقدير الذات وفاعلية الذات ركيزتين أساسيتين في تشكيل مفهوم الذات لدى الفرد.

٤-الأثر السلوكي والادراكي: يُظهر الأفراد ذوو التقدير المرتفع للذات توقعات أعلى بالإنجاز والتفوق، مقارنةً بأولئك الذين يمتلكون تقديراً منخفضاً للذات، حيث يرى هؤلاء الأخيرون أنفسهم أقل أهلية وقدرة.

٥-المعيار الزمني للتقييم: يركز تقدير الذات على تقييم الحالة الراهنة للذات، في حين ينصب اهتمام فاعلية الذات على تقييم وتوقع القدرة على التفوق في المستقبل.(عكاشة,٢٢٥:١٩٩٠)

3-فاعلية الذات وتحقيق الذات:

يُعد "تحقيق الذات" (Self-Actualization) عملية نفسية جوهرية ترتكز على تنمية قدرات الفرد ومواهبه الكامنة، وصولاً إلى مرحلة الفهم العميق والتقبل غير المشروط للذات. ولا يُنظر إلى هذا التحقيق كغاية ساكنة، بل كعملية نشطة ومستمرة وموجهة من داخل الفرد، تتسم بالتكامل والتناغم بين مستويات التفكير، والشعور، والاستجابات الجسدية، مما يضفي اتساقاً على سلوك الفرد في مواجهة تحديات الحياة.

أولاً: تحقيق الذات كآلية وظيفية

إن الدافع نحو تحقيق الذات يدفع الفرد بشكل مطرد إلى توظيف قدراته وإمكاناته لترجمتها إلى إنجازات ملموسة ونتائج واقعية. ويمكن تحليل هذه العملية وفق منظورين متضادين:

١-الإنجاز والارتقاء: عندما ينجح الفرد في إثبات ذاته من خلال توظيف كفاءاته، فإن ذلك يعزز شعوره بالأمن النفسي والفاعلية، مما يدعم استمرار النمو الشخصي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

٢-الإخفاق والاضطراب: في المقابل، يؤدي عجز الفرد عن تحقيق ذاته أو تعثره في استخدام إمكاناته إلى شعوره بالدونية والضعف، الأمر الذي يولد مشاعر خيبة الأمل والتشاؤم، ويجعله أكثر عرضة للاضطرابات النفسية.

ثانياً: فاعلية الذات كعنصر محوري في العمليات الدافعية

تؤدي فاعلية الذات دوراً مفصلياً في تشكيل المسارات الدافعية للفرد، حيث تعمل كمتغير وسيط يحدد طبيعة استجابة الفرد للمهام والضغوط. ويتجلى تأثيرها في المسارات التالية:

١-توجيه الأداء: يمتلك الأفراد الذين يتمتعون بمستويات عالية من فاعلية الذات قدرة أكبر على توجيه دافعيتهم نحو التعلم والإنجاز.

٢-استراتيجيات الاختيار: يميل الأفراد ذوو الفاعلية العالية إلى اختيار المهام التي تتسم بالتحدي والمنافسة، حيث يُنظر إلى التحدي كفرصة للنمو وليس كتهديد.

٣-الجهد والمثابرة: يبذل هؤلاء الأفراد جهوداً مضاعفة في أداء مهامهم، ويظهرون مرونة نفسية عالية في مواجهة الانكسارات أو العقبات، حيث يضعون لأنفسهم معايير مرتفعة للمنافسة، ويلتزمون بالعمل الجاد لتحقيق التحديات التي يفرضونها على ذواتهم.

وختاماً، يتضح أن العلاقة بين فاعلية الذات وتحقيق الذات هي علاقة تكاملية؛ ففاعلية الذات توفر "الأداة المعرفية" والثقة اللازمة، بينما يوفر تحقيق الذات "الدافع الجوهري" للنمو والارتقاء، مما يجعلهما ركيزتين لا غنى عنهما في بناء شخصية سوية وقادرة على العطاء في عالم متغير.(الشعراوي،٢٠٠٠: ٢٩٦)

-4فاعلية الذات ومستوى الطموح

يُعد مستوى الطموح متغيراً نفسياً جوهرياً يحدد طبيعة الأهداف التي يضعها الفرد لنفسه استناداً إلى إمكاناته الذاتية، كما يُنظر إليه بوصفه سمة شخصية تؤدي دوراً حيوياً في توجيه حياة الفرد وتشكيل مسار حياته الاجتماعية. ومن منظور أكاديمي، يمثل مستوى الطموح حجر الزاوية في رسم الملامح المستقبلية للفرد، حيث تترابط الأهداف المنشودة مع الأفكار التي يمتلكها الفرد عن ذاته؛ فالفشل في تحقيق التوازن بين مستوى الطموح والقدرات المتاحة يؤثر سلباً على الصحة النفسية للفرد، وقد يحيل تطلعاته إلى آمال حبيسة تسبب له مشاعر الانكسار والفشل.

وتتجلى أهمية التداخل بين فاعلية الذات ومستوى الطموح في النقاط التحليلية التالية:

١-الأهمية التنبؤية: تُمثل دراسة مستوى الطموح أداة بحثية هامة تتيح التنبؤ بتوجهات وأهداف الشباب الجامعي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

٢-التكامل في البناء الشخصي: تعمل فاعلية الذات ومستوى الطموح كمتغيرات ديناميكية تؤثر بفاعلية في حياة الطالب الجامعي، إذ تسهم في تعزيز نموه الأكاديمي، فضلاً عن تحقيق التوازن في جوانب شخصيته الاجتماعية والانفعالية.

٣-الإبداع كنموذج للطموح: يُشكل الإبداع أحد أرقى أشكال الطموح التي تسعى المجتمعات المتقدمة لتعزيزها بين طلبتها؛ لما له من دور جوهري في تحقيق التميز وضمان الاستمرارية والتطور المجتمعي.

٤-التحديات المعرفية والأكاديمية: يعاني العديد من الطلبة من وجود فجوة حقيقية بين سقف طموحاتهم وبين واقع إمكاناتهم، حيث يسعون لتحقيق نتائج متميزة دون الارتكاز إلى أسس علمية واضحة لتطوير قدراتهم الإبداعية.

٥-أثر المعتقدات الذاتية: ينعكس تفاوت اعتقادات الطلبة حول قدراتهم الإبداعية بشكل مباشر على أدائهم الفعلي، مما يبرز أهمية تعزيز فاعلية الذات كعنصر حاسم في مسار التميز الأكاديمي.

خلاصة القول، تُعد فاعلية الذات متغيراً حاسماً في تنظيم الطموح، حيث يتطلب النجاح الأكاديمي والمهني ليس فقط امتلاك تطلعات مرتفعة، بل التزاماً بامتلاك أدوات تطوير القدرات الذاتية لتقليص الفجوة بين الطموح والواقع الإنجازي.(توفيق,٢٠٠٢:٥)

5- فاعلية الذات والتفاؤل

يفترض "هسو" وزملاؤه (HSU et al., 2011) أن التفاؤل يمثل متغيراً جوهرياً في التنبؤ بنتائج واعدة، حيث يؤدي التفاعل بين فاعلية الذات والتفاؤل إلى أثر إيجابي ملموس على أداء الموظفين، مما يعزز مستويات الإنجاز والرضا الوظيفي. وتكمن ضرورة التفاؤل في أن العملية الإبداعية تتطلب من الفرد استحضار منظومة من القواعد النفسية الإيجابية التي تمكنه من تجاوز الشكوك والمخاوف الكامنة في مسار الإبداع. علاوة على ذلك، يُفترض وجود دور وسيط للتفاؤل في العلاقة بين فاعلية الذات والسلوك الإبداعي؛ إذ يرتبط السلوك الإبداعي المرتفع بزيادة في مستوى التفاؤل لدى الفرد (HSU et al., 2011: 261).

6-فاعلية الذات الأبداعية والهوية الذاتية والإبداعية

أن الأفراد الذين يدمجون "الإبداع" كجزء لا يتجزأ من هويتهم الذاتية (الهوية الذاتية الإبداعية) يسعون بجدية للحفاظ على اعتبار إيجابي لذواتهم من خلال ممارسات إبداعية مستمرة. وتتمثل السمات السلوكية لهؤلاء الأفراد في الآتي:

البحث المستمر عن فرص وتحديات عمل جديدة تعزز وتضاعف من ممارساتهم الإبداعية.

السعي الدؤوب لتأكيد هويتهم الإبداعية في مختلف سياقات الحياة، سواء ضمن بيئة العمل أو خارجها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(رنكو، 2012: 22).

-7 فاعلية الذات الإبداعية وعلاقتها بالإبداع الناتج

تتميز العلاقة بين فاعلية الذات الإبداعية ومخرجات الإبداع بكونها علاقة طردية قوية في الأوساط الأكاديمية والمهنية. وفي هذا الصدد، تشير البيانات إلى أن قياسات "الهوية الذاتية الإبداعية" تمتلك قدرة تنبؤية أعلى من قياسات "فاعلية الذات الإبداعية" فيما يتعلق بالأداء الإبداعي. كما يتضح أن الأفراد الذين يمتلكون مستويات مرتفعة من فاعلية الذات الإبداعية يظهرون كفاءة وسلوكاً إبداعياً متفوقاً مقارنة بنظرائهم من ذوي المستويات المنخفضة، مما يؤكد على أهمية فاعلية الذات الإبداعية كعامل حاسم في دفع العمليات الدافعية نحو تحقيق نتاجات إبداعية متميزة.(chuang,etal,2010:960-962)

-8فاعلية الذات الأبداعية والثقة بالنفس

يُظهر التحليل المفاهيمي تفاوتاً جوهرياً بين مفهومي الثقة بالنفس وفاعلية الذات الإبداعية، حيث تتسم الثقة بالنفس بكونها كياناً وجدانياً يتضمن مشاعر شاملة وواسعة النطاق تجاه الذات. وفي المقابل، تُمثل فاعلية الذات الإبداعية حكماً تقييمياً معرفياً أكثر تحديداً وتركيزاً، إذ ينصب اهتمامها حول تقدير الفرد لقدراته الشخصية المتعلقة بإنجاز المهام ذات الطبيعة الإبداعية. وعلاوة على ذلك، تُعد معتقدات فاعلية الذات الإبداعية ركيزة أساسية توفر دعماً قوياً ومؤثراً لعمليات الإرشاد النفسي، مما يسهم بشكل مباشر في تعزيز وتنمية ثقة الأفراد بأنفسهم، وصولاً إلى مستويات متصاعدة من الازدهار النفسي. (Tierney & Farmer, 2002:76)

-9فاعلية الذات الأبداعية وفاعلية الذات العامة

تُشير الدراسات الأكاديمي إلى وجود تباين مفاهيمي ووظيفي واضح بين كل من فاعلية الذات الإبداعية وفاعلية الذات العامة. ويمكن إجمال هذا التباين في النقاط الآتية:

١–نطاق التقييم في فاعلية الذات العامة: يرتكز هذا المفهوم على تقديم تقدير شمولي وتكاملي لقدرات الفرد الإجمالية، وذلك عبر مجموعة متنوعة ومتعددة من المجالات الحياتية.

٢–الطبيعة التخصصية لفاعلية الذات الإبداعية: في المقابل، تتبنى فاعلية الذات الإبداعية منظوراً أكثر تخصصاً، حيث ينصب اهتمامها الأساسي على تقييم مدى قدرة الفرد على الأداء والعمل ضمن مجالات متعددة تتطلب مهارات إبداعية.

٣–التأصيل العلمي للفرق: يعكس هذا التمييز الضرورة البحثية للفصل بين التقدير الذاتي العام لقدرات الفرد وبين التقييم النوعي لقدراته الإبداعية، وهو ما أكدته الدراسات المرجعية في هذا السياق (Chen, et al., 2001: 62–83).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني /خصائص فاعلية الذات الأبداعية:

١-المكون المعرفي–التقييمي: تتشكل فاعلية الذات الإبداعية من منظومة معرفية متكاملة تتضمن إدراك الفرد لمدى كفايته الذاتية، وتقييمه الواقعي لقدراته وإمكاناته في إنجاز المهام الإبداعية.

٢-التوقع الكفائي للنجاح: تشير إلى حالة من الاستقرار النفسي المرتبط بالثقة في القدرة على إنجاز المهام الإبداعية، وهي حالة تتجاوز التمني لتصل إلى الاستعداد النفسي للأداء.

٣-تعددية المصادر والدافعية: ترتكز على توافر مؤشرات استطاعة متنوعة (فسيولوجية، وعقلية، ونفسية)، معززة بوجود دافعية جوهرية تضمن التوجيه الفعال لهذه القدرات في مختلف المواقف.

٤-الاستشراف المستقبلي (القدرة التنبؤية): تتضمن الفاعلية الذاتية بعداً استبصارياً؛ إذ يقوم الفرد بتقدير النتائج المستقبلية لأدائه بناءً على رصيده من الخبرات السابقة، مما يمنحه قدرة تنبؤية في التخطيط للسلوك.

٥-الكفاية المهارية الإجرائية: لا تُفهم فاعلية الذات كمفهوم مجرد، بل ترتكز على مخزون مهاراتي واقعي يمتلكه الفرد، مما يمنحه القدرة على إحداث تغييرات إجرائية ملموسة.

٦-الديناميكية (غير الثبات): لا تُعد فاعلية الذات الإبداعية سمة شخصية جامدة، بل هي خاصية مرنة قابلة للتغير والتطور بمرور الوقت.

٧-النمو عبر التفاعل الاجتماعي والبيئي: تخضع الفاعلية الذاتية لآليات النماء والتطور من خلال التفاعل المتبادل مع البيئة المحيطة، وعمليات التعلم الاجتماعي، وتراكم الخبرات المكتسبة عبر الممارسة.

٨-الضبط التنبؤي للأداء: ترتبط فاعلية الذات بآليات استبصار النتائج، مما يسمح للفرد بتنظيم أفكاره وسلوكه توقعاً لما قد يحدث من تحديات.

٩-التأثر بالسياق والجهد: تخضع لمتغيرات سياقية (مثل درجة صعوبة الموقف) ومتغيرات ذاتية (مثل كمية الجهد المبذول ودرجة المثابرة والإصرار).

١٠-الإنجاز الإجرائي: لا تكتمل منظومة فاعلية الذات بالإدراك العقلي وحده، بل تتطلب "التحول الإجرائي " نحو بذل الجهد اللازم للوصول إلى نواتج ابتكارية ملموسة وذات قيم(Cyntnia,Bobko,2004:346)

المطلب الثالث: اوجه التشابه والاختلاف بين فاعلية الذات الأبداعية والأبداع :

يمثل التمييز بين مفهومي "الإبداع (Creativity) "و"فاعلية الذات الإبداعية (Creative Self-Efficacy) " ركيزة أساسية في فهم ديناميكيات الأداء الإبداعي. فبينما يُنظر إلى الإبداع كناتج نهائي ملموس يتسم بالأصالة والملائمة، تُعرف فاعلية الذات الإبداعية –استناداً إلى منظور النظرية الاجتماعية المعرفية– بأنها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاعتقاد الراسخ لدى الفرد في قدرته على تسخير مهاراته وخبراته المعرفية لتوليد مخرجات إبداعية في سياق مهني أو أكاديمي محدد.

يُشير (Yang & Cheng, 2009: 430) إلى أن فاعلية الذات الإبداعية تعمل كمتغير وسيط في توجيه السلوكيات الإبداعية، إذ تعزز من دافعية الفرد لبذل الجهد المطلوب لاتخاذ القرارات الحاسمة ومجابهة التحديات المرتبطة بالعملية الإبداعية تعمل فاعلية الذات الإبداعية كمتغير وسيط ومحرك للسلوك الإبداعي، حيث تمد الفرد بالدافعية اللازمة لبذل الجهد المطلوب، واتخاذ القرارات الحاسمة، ومجابهة التحديات المصاحبة للعملية الإبداعية. إن هذا الإدراك الذاتي لا ينحصر في اعتقاد الفرد بقدرته على تنفيذ المهام الشاقة فحسب، بل يمتد ليشمل توظيف معارفه ومهاراته الحالية بفاعلية في سياقات إبداعية متنوعة. وقد أثبتت الدراسات أن الأفراد الذين تتسم لديهم هذه الفاعلية بالتطابق بين تقدير الذات والقدرة الحقيقية – المكتسبة من الخبرات السابقة– يظهرون ميلاً أكبر نحو تبني أهداف إبداعية طموحة، والمثابرة في حل المهام المعقدة ونظراً لما يفرضه الأداء الإبداعي من متطلبات معرفية ومهارية تتضمن تحمل المخاطر وتجاوز المعوقات، تبرز فاعلية الذات كعامل جوهري لاستدامة الجهد الإبداعي. وقد أظهرت الشواهد التجريبية وجود علاقة ارتباطية دالة بين فاعلية الذات الإبداعية والمبادرات في إنجاز المشاريع الفردية، بما يؤثر إيجاباً على تقدير الأداء(Mathisen & Bronnick, 2009: 22) تُعد فاعلية الذات الإبداعية متغيراً حاسماً في فهم طبيعة العلاقات السببية بين المتغيرات الفردية والسياقية والأداء الإبداعي. وفي هذا الصدد، تشير الدراسات إلى أن فاعلية الذات الإبداعية تتجاوز مفهومها التقليدي كاعتقاد بقدرة الفرد على إنجاز المهام الشاقة، لتصبح منظومةً معرفيةً وتصوراتٍ إيجابيةً تُمكّن الفرد من توظيف معارفه ومهاراته المتاحة بفعالية.

تتجلى فاعلية الذات الإبداعية في مدى تطابق تصورات الفرد عن مهاراته مع قدراته الواقعية، حيث تساهم الخبرات السابقة الناجحة في تعزيز هذه الثقة، مما يدفع الفرد نحو تبني أهداف إبداعية طموحة، والمبادرة بمهام استكشافية وحلها، والالتزام بالإنجاز بصرف النظر عن مستوى تعقيد المهمة تساهم هذه التصورات الإيجابية للذات في رفع مستوى التقدير الذاتي للأداء، مما يعزز من قدرة الفرد على التكيف مع التحديات وتجاوز معوقات العملية الإبداعية.

المطلب الرابع /كيف تطور فاعلية الذات الأبداعية:

تتسم عملية تطوير فاعلية الذات الإبداعية بطبيعة ديناميكية تتطلب تكاملاً بين الممارسات الإدارية الفاعلة وبيئات العمل المحفزة. وفي هذا الإطار، أشار كل من (HSU et al, 2011.p 266) إلى أن تعزيز الفاعلية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذاتية للفرد يرتكز بشكل جوهري على إتقان التفاعلات المعرفية والحركية مع البيئة المحيطة، باعتبارها المتغير الأشد تأثيراً في هذا السياق. تتشكل فاعلية الذات الإبداعية من خلال تفاعل ديناميكي بين الممارسات الإدارية وبيئة العمل، حيث تسهم الإدارة الفاعلة في تعزيز الأداء الإبداعي. وتؤكد الأدبيات أن ترقية الفاعلية الذاتية للأفراد تتطلب إتقان المهارات المعرفية والحركية في التعامل مع البيئة المحيطة، بوصفها المتغير الأكثر تأثيراً في هذا السياق.تعد فاعلية الذات الإبداعية بناءً سيكولوجياً قابلاً للنمو والتطوير من خلال التفاعل الديناميكي مع بيئات العمل والممارسات الإدارية المحفزة. وتشير الأدبيات البحثية إلى أن الارتقاء بفاعلية الفرد الذاتية يرتكز بصفة أساسية على إتقان التفاعلات المعرفية والمهارات الحركية مع المحيط، باعتبارها المحدد الأكثر فاعلية في هذا المجال ومن منظور منهجي، يتطلب تناول هذا المفهوم تأصيلاً نظرياً يستند إلى نظرية "باندورا (Bandura) "في فاعلية الذات، لضمان دقة النتائج في السياقات التربوية والتنظيمية. وتأسيساً على ذلك، أثبتت النتائج البحثية وجود علاقة ارتباطية وثيقة بين فاعلية الذات الإبداعية وبين الأنماط السلوكية والأداء الإبداعي لدى عينات متنوعة شملت القيادات التربوية، وخبراء البحث والتطوير، والطلاب الجامعيين
(Li&wi,2011:99)

تتسم فاعلية الذات الإبداعية بطبيعتها الديناميكية التي تستجيب لآليات التدريب والتوجيه المهني داخل بيئات العمل، حيث تسهم الممارسة الموجهة والإدارة الفاعلة في صقل الأداء الإبداعي لدى الأفراد.وتُعد فاعلية الذات الإبداعية بناءً نفسياً قابلاً للتطوير من خلال التفاعل الديناميكي بين الفرد وبيئته المهنية، حيث تؤكد الأدبيات التربوية أن تفعيل هذا البناء يتطلب استراتيجيات إدارية تعزز من كفاءة الأداء. وفي هذا الصدد، تشير الدراسات إلى أن الارتقاء بمستوى الفاعلية الذاتية يتوقف بشكل جوهري على مستوى "التمكن "من التفاعلات المعرفية والمهارات الحركية في السياق الميداني، بوصفها محددات أساسية للنمو الإبداعي. علاوة على ذلك، يتطلب تأصيل مفهوم فاعلية الذات الإبداعية ربطه بمجالات تطبيقية محددة، وذلك بالاستناد إلى نظرية "باندورا (Bandura) "في فاعلية الذات، لضمان الحصول على نتائج علمية دقيقة في السياقات التربوية والتنظيمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني/خريطة فاعلية الذات الأبداعية من الاسس النظرية الى التمايز بين ذوي الفاعلية المرتفعه والمنخفضة وفيه اربع مطالب.

المطلب الاول: /الخصائص العامة لذوي فاعلية الذات الأبداعية المرتفعه:

١ -الكفاءة الذاتية والتوجه نحو الإنجاز: يتميز الفرد ذو الفاعلية المرتفعة بتقدير دقيق لإمكاناته الذاتية، مما ينعكس إيجاباً على قدرته في تحديد الأهداف وتوظيف جهوده لتجاوز التحديات. كما تُعد الثقة بالنفس ركيزة دافعية أساسية في تعاطيه مع المواقف المستجدة.

٢ -المثابرة في مواجهة التحديات: ترتبط فاعلية الذات بالقدرة على استمرارية الأداء رغم العوائق؛ إذ يمتلك الفرد مرونة نفسية تسمح له بتحويل طموحاته إلى واقع ملموس دون أن تثبط عزيمته أمام التحديات.

٣ -الكفاية الاجتماعية وجودة العلاقات البينية: يرتبط المستوى المرتفع من فاعلية الذات بالقدرة على بناء علاقات اجتماعية سوية ومتينة. ويوظف الفرد ذكاءه الاجتماعي ومهارات المرونة في التواصل لتعزيز التوافق النفسي والاجتماعي، مما يقي من الانعزال.

٤ -تحمل المسؤولية والالتزام المهني: يتسم ذوو الفاعلية المرتفعة بالاستعداد الانفعالي لتحمل مسؤولية قراراتهم وسلوكياتهم. كما يظهر لديهم تكامل بين القدرة على الإنجاز الفردي والالتزام بالأخلاقيات المهنية والاجتماعية، مما يعزز من فاعلية تأثيرهم في محيطهم.

٥ -المرونة التكيفية في التعامل مع المواقف: يمتلك ذوو الفاعلية المرتفعة مهارة عالية في التكيف مع الظروف البيئية المتغيرة، حيث يتميز أداؤهم بالمرونة والإبداع في حل المشكلات غير النمطية. كما يظهر لديهم انفتاح معرفي نحو استيعاب وتطبيق الأساليب والأفكار المستحدثة بفاعلية (عبد القادر، ٢٠٠٧: ٣١).

المطلب الثاني: /سمات ذوي فاعلية الذات المنخفضة:

١ -تجنب التحديات (السلوك الانسحابي): يميل هؤلاء الأفراد إلى العزوف عن الانخراط في المهام التي تتطلب جهداً أو تشكل تحدياً لقدراتهم، مفضلين تجنب المهام الصعبة لتلافي الشعور بالإخفاق

٢ -الهشاشة النفسية: يتسم هؤلاء الأفراد بسرعة الانكسار النفسي عند مواجهة الصعوبات.

٣ -تدني مستوى الطموح: يتبنون أهدافاً وتوقعات متواضعة لا تتناسب مع إمكاناتهم الحقيقية، مما يحد من فرص التطور الذاتي والمهني.

٤ -التضخيم المعرفي للقصور: ينشغل الفرد بتركيز انتباهه على نقاط ضعفه الذاتية، مع ميله إلى تهويل وتضخيم الصعوبات المرتبطة بالمهام المطلوبة.

٥ -التركيز الانتقائي على الإخفاقات: يتبنون نمطاً تشاؤمياً يرتكز على استحضار وتوقع النتائج السلبية والضعيفة، مع تهميش مؤشرات النجاح.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

٦ -ضعف آليات التعافي: يواجه هؤلاء الأفراد صعوبة بالغة في تجاوز النكسات والإخفاقات والنهوض مجدداً.

٧ -الاستعداد العالي للإنهاك والضغوط: كنتيجة لضعف الكفاءة الذاتية، يصبح هؤلاء الأفراد أكثر عرضة للوقوع ضحايا للاحتراق النفسي، ومشاعر الاكتئاب، والإنهاك الانفعالي.(Bandura, 1997, p. 38)

المطلب الثالث /أبعاد فاعلية الذات الأبداعية:

١ -الكفاءة الذاتية في التفكير الإبداعي :(Creative Thinking Self-Efficacy) يُنظر إليها باعتبارها البعد الإدراكي الذي يعكس تقدير الفرد لقدراته المعرفية والعمليات الذهنية الكامنة وراء إنتاج أفكار إبداعية، أي أنها تتركز حول "الإيمان بالقدرة على التفكير بأسلوب إبداعي."

٢ -الكفاءة الذاتية في الأداء الإبداعي :(Creative Performance Self-Efficacy) تشير إلى البعد التقييمي الذي يتبناه الفرد حول قدرته على ترجمة هذه العمليات الذهنية إلى سلوكيات أو نواتج إبداعية ملموسة. وفي هذا السياق، يُعرّف "أبوت (Abbott, 2010) "هذا المفهوم بوصفه اعتقاد الفرد بفاعلية قدراته في إظهار وتوضيح السلوك الإبداعي(Abbott,2011:12) .

تشير الدراسات التربوية (مثل دراسة Tierney and Farmer) إلى أن الفاعلية الذاتية الإبداعية ليست مجرد سمة شخصية ثابتة، بل هي قدرة قابلة للتطور والتأثر بعدة عوامل بيئية وشخصية. وقد حدد الباحث (Slatten) ثلاثة محاور رئيسية تعزز هذه الفاعلية:

1. الدور القيادي والدعم المؤسسي:

يُعد دعم الإدارة والمشرفين عنصراً جوهرياً في تحفيز الإبداع؛ حيث يعتمد الموظفون بشكل كبير على التوجيه والتشجيع الخارجي لبلورة أفكارهم. إن التغذية الراجعة الإيجابية من قبل القادة تساهم بشكل مباشر في تعزيز ثقة الفرد بقدراته الإبداعية.

2. التوجه الذاتي نحو التعلم:

يرتبط الميل نحو "التعلم الذاتي" ارتباطاً وثيقاً بزيادة فاعلية الفرد الإبداعية، مما يعكس أهمية رغبة المتعلم/الموظف في تطوير مهاراته بشكل مستمر.

3. الاستقلالية في العمل:

تعتبر ممارسة الاستقلالية في إنجاز المهام عاملا محفزاً للفاعلية الإبداعية، حيث تمنح الفرد شعوراً بالمسؤولية والقدرة على اتخاذ القرارات الإبداعية، خاصة عند مواجهة التحديات والصعوبات (Tierney & Farmer,2002:1137)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الرابع/خلفية نظرية عن فاعلية الذات الابداعية: وفيها أربعة فروع.

على الرغم من أن التأصيل النظري لمفهوم فاعلية الذات استمد أصوله من النظرية الاجتماعية المعرفية لألبرت باندورا، إلا أن معالجة باندورا لهذا المفهوم في سياق الأداء الإبداعي اتسمت بالعمومية، ولم تفِ بمتطلبات التفسير السيكولوجي الدقيق لطبيعة هذا البناء. وقد أدى هذا القصور النظري إلى توجيه بوصلة البحث العلمي نحو مسارات أكثر استقلالية وتخصصاً، يمكن إجمالها في النقاط التالية:

الانتقال من العام إلى الخاص: تجاوزت الدراسات المعاصرة إطار باندورا التقليدي، من خلال التركيز على قياس فاعلية الذات الإبداعية في سياقات أداء أصيلة وبيئات متغيرة، مما يعكس تحولا نوعياً في معالجة المفهوم.

إشكالية التمايز البنائي: انصبت الجهود البحثية على التحقق من الاستقلالية البنائية لفاعلية الذات الإبداعية، وفحص ما إذا كانت تشكل كياناً سيكولوجياً مستقلاً أم مجرد امتداد وظيفي لفاعلية الذات العامة.

التلازم بين الاعتقاد والأداء: توصلت الأدبيات التربوية) مثل دراسة (Abbott, 2010 إلى وجود مؤشرات قوية تدعم التمايز المفاهيمي لفاعلية الذات الإبداعية، مع إثبات وجود ارتباط دال بين مستوى اعتقاد الفرد بقدراته الإبداعية وبين جودة خبراته وأدائه الإبداعي الفعلي.(Abbott, 2010)".

الفرع الاول: نظرية باندورا التعلم الاجتماعي:(Bandura,1977)

تتبنى نظرية التعلم الاجتماعي، كما صاغها(1977) Bandura ، نموذجاً تفاعلياً حتمياً في تفسير السلوك الإنساني، حيث ترفض النظريات التي تختزل السلوك في محددات داخلية بحتة أو مؤثرات بيئية خارجية ميكانيكية. وبدلاً من ذلك، تؤكد النظرية على "الحتمية التبادلية(Reciprocal Determinism) "، إذ ينبثق السلوك نتيجة للتفاعل الديناميكي المستمر بين العمليات المعرفية الداخلية والمتغيرات البيئية الخارجية.

وفي هذا السياق، تلعب العمليات المعرفية الداخلية دوراً وسيطاً جوهرياً في معالجة خبرات الفرد السابقة، حيث تُكتسب وتُنظم هذه الخبرات كبنيات كامنة قابلة للقياس والتحليل. وتخضع هذه العمليات الوسيطة لعمليات ضبط وتنظيم من خلال المثيرات الخارجية، التي تعمل بدورها كمنظمات للسلوك الظاهر، مما يبرز دور الفرد كفاعل نشط في بناء واقعة السلوكي.تستند الرؤية المعرفية للسلوك عند "باندورا "إلى مبدأ الحتمية التبادلية(Reciprocal Determinism) ، حيث تتفاعل المحددات البيئية والمكونات المعرفية للفرد في علاقة ديناميكية تبادلية، حيث يؤثر كل منهما في الآخر. وعلى الرغم من الدور المحوري الذي يوليه "باندورا "لعمليات التعزيز، إلا أن توجهه المعرفي يتجاوز أطر التعلم التقليدي (السلوكية الكلاسيكية)؛ إذ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يؤكد أن اكتساب السلوك الإنساني لا يتوقف بالضرورة على التعزيز الخارجي المباشر، بل يتم من خلال التعلم الاجتماعي عن طريق الملاحظة والنمذجة(Modeling) ، حيث يكتسب الأفراد أنماطاً سلوكية عبر محاكاة النماذج البارزة في سياقاتهم الحياتية.(Bandura,1963:30).

وفي إطار تحليله للبناء المعرفي، يطرح "باندورا "مفهوم نظام الذات (Self-System) كآلية تنظيمية داخلية تُسهم في اتساق السلوك مع الإدراك الذاتي للفرد، موضحاً أن السلوك الإنساني يتميز بمرونة وتعقد يفوقان التفسيرات السلوكية الاختزالية. يعمل نظام الذات كمنظومة لمعالجة المعلومات تتضمن وظائف فرعية معرفية (الإدراك، التقدير، ضبط السلوك)، حيث يقوم الأفراد بملاحظة سلوكياتهم، وترميزها، وتقييمها في ضوء خبراتهم التعزيزية السابقة، أو التوقعات المستقبلية المرتبطة بنتائج السلوك، مستندين في ذلك إلى المعرفة كإطار مرجعي.

يؤكد باندورا (Bandura, 1973) على أن الملاحظة الذاتية (Self-Observation) تمثل الخطوة الاستهلالية في منظومة مراقبة الأداء، ومع ذلك، فإن هذه الملاحظة بمفردها لا تعد كافية لإحداث التعديل السلوكي المنشود؛ إذ تستوجب العملية الانتقال إلى مرحلة تقييم الأداء. وتستند هذه الآلية التقييمية إلى عمليات التوسط الذهني (Cognitive Mediation) التي تتيح للفرد تنظيم سلوكه بفاعلية.

وتتأسس عملية الحكم هذه على مرجعيات داخلية تتمثل في المقاييس الشخصية (Personal Standards) ومعايير تقييم النشاط وعزو الأداء؛ حيث تُمكن هذه المعايير الذاتية الفرد من إصدار أحكام تقويمية على أدائه بشكل مستقل عن المقارنات الاجتماعية الخارجية، مما يبرز استقلالية عملية الحكم كعنصر جوهري في الضبط الذاتي للسلوك".

يؤسس "باندورا" (Bandura, 1977) في إطار نظريته تمييزاً جوهرياً بين مفهومين أساسيين محركين للسلوك الإنساني،وهما"توقعات النتائج" (Outcom Expectations)و"توقعات الفاعلية" (Efficacy Expectations)؛ ويمكن تفصيل ذلك على النحو التالي:

١ -توقعات النتائج :(Outcome Expectations)وتُعرف بأنها إدراك الفرد أو تقديره بأن اتخاذ سلوك معين سيؤدي بالضرورة إلى تحقيق مخرجات أو ثمرات محددة.

٢ -توقعات الفاعلية :(Efficacy Expectations)وتتمثل في قناعة الفرد الراسخة بقدرته الذاتية على تنفيذ وإتمام السلوك المطلوب بنجاح، بما يكفل تحقيق الأهداف المرجوة.

وتكمن الأهمية التحليلية لهذا التمييز في إمكانية تمايزهما لدى الفرد؛ إذ قد يدرك الفرد بوضوح العلاقة بين بذل جهد معين وتحقيق نتائج محددة، ومع ذلك قد يفتقر إلى الشعور بالكفاءة الذاتية أو الاعتقاد بقدرته الشخصية على أداء ذلك الجهد بفعالية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وخلاصة القول في منظومة التنظيم الذاتي(Self-Regulation) ، يشدد "باندورا "على أن الفرد ليس مجرد متلقٍ سلبي للمثيرات البيئية، بل هو فاعلٌ نشط يمتلك قدرات إدراكية ومعالجات معرفية تسمح له بالتعامل بوعي وإرادة مع المؤثرات البيئية، مما يمنحه الاستقلالية في توجيه سلوكه وتعديله (Bandura,1973:20-25),

تُعد فاعلية الذات (Self-Efficacy) حجر الزاوية في النظرية المعرفية الاجتماعية التي أسسها ألبرت باندورا، إذ تمثل المعتقدات الجوهرية للفرد حول قدرته على تنظيم وتنفيذ مسارات العمل اللازمة لتحقيق الأداء المطلوب. وفي سياق الإبداع، تتجاوز فاعلية الذات مجرد امتلاك المهارات الفنية، لتصبح إيماناً راسخاً لدى الفرد بقدرته على توظيف تلك المهارات بمرونة في مواجهة التحديات والمواقف الغامضة، وهو ما يُعرف بفاعلية الذات الإبداعية.إن تشكيل هذه الفاعلية ليس نتاجاً لعملية عشوائية، بل هو حصيلة تفاعل ديناميكي بين مجموعة من المصادر الأساسية التي اقترحها باندورا (1997) وطورها باحثون لاحقون. وتتنوع هذه المصادر بين تجارب الإتقان المباشرة المتمثلة في الإنجازات الأدائية، والتعلم الاجتماعي القائم على ملاحظة النماذج (الخبرات البديلة)، وصولاً إلى الدعم المعرفي عبر الإقناع اللفظي، والضبط الانفعالي الذي يحدد مدى قدرة الفرد على تفسير استثارته الوجدانية في المواقف الإبداعية.وقد أقترح ألبرت باندورا (1997) ست مصادر لفاعلية الذات الأبداعية:

1- الإنجازات الأدائية (Performance Accomplishment)

تمثل هذه التجارب المحرك الأقوى لفاعلية الذات.

١- ديناميكية النجاح والفشل: الأداء المتفوق يعزز الفاعلية، بينما يؤدي الفشل خاصة بعد بذل أقصى جهد ممكن إلى خفضها.

٢- التأثير التراكمي: الخبرات السابقة تشكل قاعدة بيانات معرفية للفرد، حيث يساهم النجاح المتكرر في بناء "حصانة نفسية" ضد الإخفاقات العابرة.

الاستنتاج العلمي: وفقاً لـ (Bandura & Adams, 1983)، فإن النجاح في المهام يولد شعوراً بالكفاءة يدفع الفرد لتحدي مهام أصعب، مما يؤدي إلى دورة نمو ذاتي مستمرة(Bandura & Adams, 1983:195)

2- الخبرات البديلة (Vicarious Experience)

يعتمد هذا المصدر على آلية "النمذجة الاجتماعية".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

١- مبدأ التماثل: يزداد تأثير النموذج (Model) في تغيير قناعات الفرد كلما زاد التشابه في الخصائص (كالعمر، والمهنة، والتحديات). الملاحظ يضع نفسه مكان النموذج ويستنتج: "إذا استطاع هو، فأنا أيضاً أستطيع".

٢- المراقبة والتحليل: التعلم بالنمذجة ليس مجرد تقليد، بل عملية ذهنية يتم فيها تقييم استراتيجيات النموذج وتكييفها لتناسب السياق الخاص بالملاحظة (Bandura, 1977:127)

3-الإقناع اللفظي (Verbal Persuasion)

يُعد مصدراً استراتيجياً، لكنه محدود التأثير مقارنة بالخبرات المباشرة.

١- المصداقية: فاعلية الإقناع تعتمد كلياً على "مصدقية المقنع". الإقناع من قبل سلطة علمية أو تربوية يحمل وزناً أكبر.

٢- التحذير التربوي: الإقناع اللفظي الذي لا يستند إلى أداء حقيقي قد يؤدي إلى نتائج عكسية، حيث قد يشعر الفرد بالارتباك إذا أثنى عليه الآخرون في مهام فشل فيها، مما يضعف الثقة في "صدق" البيئة المحيطة.(Bandura, 1977:128)

4-الاستثارات الانفعالية (Emotional Arousal)

تركز على "الذكاء الانفعالي" في إدارة المواقف.

١- تفسير الاستثارة: الفرد لا يستجيب للمواقف كمعطيات مجردة، بل من خلال تفسير انفعالاته. الشعور بتسارع ضربات القلب يمكن تفسيره كـ "قلق" أو كـ "حماس استعدادي".

٢- إدارة القلق: الفاعلية الذاتية المرتفعة تمنح الفرد أدوات لتقليل الاستثارة الانفعالية السلبية عبر تقنيات الاسترخاء أو إعادة التأطير المعرفي (Cognitive Reframing)، مما يحافظ على استقرار الاداء. (Abbott,2010:23)

5-الخبرات التخيلية (Imagine Experiences)

أضاف مادوكس (Maddux, 2000) هذا المصدر كأداة معرفية.

١- التصور الذهني: يتضمن هذا المصدر تخيل الذات في مواقف مستقبلية ناجحة أو غير ناجحة.

٢- الحدود: يوضح مادوكس أن هذا المصدر رغم أهميته، إلا أنه أقل تأثيراً من الإنجازات الأدائية المباشرة.(Maddux, 2000:9)

6-الأهداف القصيرة والمكافآت

استناداً إلى دراسة شانت(Schack, 1989)فإن تقسيم الأهداف يرفع من الفاعلية الذاتية.

١- تعزيز الدافعية: الأهداف القصيرة توفر معايير واضحة للتقدم، مما يقلل من مشاعر العجز.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

٢- نظام المكافأة: المكافآت المرتبطة بإنجازات محددة تثبت للفرد تقدمه، مما يحافظ على استدامة "الدافعية للتعلم" وتطور المهارات.(Schack, 1989:231)

الفرع الثاني: نظرية أبوت لفاعلية الذات الأبداعية:(Abbott,2010)

"تستند الرؤية النظرية التي قدمها "أبوت (Abbott, 2010) "حول مفهوم فاعلية الذات الإبداعية إلى منظور تحليلي تفاعلي، حيث لا يقتصر المفهوم على كونه بناءً نفسياً أحادياً، بل يتشكل ضمن منظومة تفاعلية ديناميكية بين الفرد والبيئة والسلوك، وهو ما يُعرف في الأدبيات النفسية بـ 'الحتمية التبادلية.' وفي هذا السياق، يمكن تعريف فاعلية الذات الإبداعية إجرائياً بأنها الإدراك المعرفي للفرد حول قدرته الكامنة على توظيف مهاراته السلوكية والمعرفية لتحقيق مخرجات إبداعية في مواقف محددة؛ إذ تعكس المستويات المرتفعة من هذا البناء النفسي تيقن الفرد من امتلاكه للكفاءة اللازمة لإحداث تغيير إيجابي، بينما تترجم المستويات المنخفضة حالة من العجز المتعلم أو الإحجام عن المبادرة الإبداعية. وتأسيساً على ذلك، يتجلى التمايز المعرفي بين منظوري "باندورا "و"أبوت"؛ فبينما ركزت نظرية "باندورا " في فاعلية الذات على الأطر الاجتماعية والمعرفية العامة، وسع "أبوت "نطاق التحليل ليشمل الأبعاد المعرفية والإبداعية في تكامل بنيوي أكثر شمولاً. ومن منظور تربوي، تأخذ فاعلية الذات الإبداعية طابعاً تصاعدياً (علاقة دائرية)؛ حيث يعزز الإنجاز المتمثل في تجاوز التحديات وتذليل الصعوبات من مستويات الكفاءة الذاتية المدركة، مما يفضي بدوره إلى تعزيز الدافعية نحو تحقيق مستويات أعلى من الأداء الإبداعي (السيد، 2005).

يُعد مفهوم "فاعلية الذات "ركيزة أساسية في البناء النفسي للفرد، إذ يتحدد بوصفه حُكماً معرفياً ذاتياً حول قدرة الفرد على تنظيم وتوظيف المهارات السلوكية اللازمة لإنجاز مهام أدائية محددة. وتتضح أبعاد هذا المفهوم من خلال التباين في التوجهات النفسية والسلوكية: فالفرد ذو "فاعلية الذات المرتفعة "يمتلك توجهاً استباقياً (Proactive) يؤمن بقدرته على إحداث تأثير فعّال وتغيير إيجابي في بيئته، في حين يغلب على ذوي "فاعلية الذات المنخفضة "شعور بالقصور أو التردد أمام متطلبات التغيير البيئي .

ولتأطير هذا المفهوم إجرائياً، ميّز (Abbott, 2010) بين بُعدين متمايزين في سياق الأداء: الفاعلية :(Self-Efficacy) وتتمثل في إيمان الفرد بقدرته الذاتية على استحضار وتنفيذ الأنماط السلوكية المطلوبة.

توقعات النتائج :(Outcome Expectations) وتتمثل في تقديرات الفرد المعرفية للمخرجات أو المكاسب المترتبة على تلك الأنماط السلوكية، وهو ما يوجه استجاباته نحو تحقيق الأهداف.(Abbott,2010:30-31).

على الرغم من استناد مفهوم 'فاعلية الذات الإبداعية' في جذوره المعرفية إلى النظرية الاجتماعية المعرفية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومحاولته ادراج بعض الجوانب ضمن أطارها النظري ألا أن الباحثين لاحظوا قصوراً في توضيح باندورا لطبيعة هذا المفهوم بشكل مستقل. وقد دفع هذا القصور بالدراسات اللاحقة إلى تطويرمفهوم فاعليةالذات الإبداعية كبناءنظري مستقل ومتميز؛ حيث أكدت نتائج تلك البحوث على عدة نقاط جوهرياً

١ -خصوصية السياق: تبين أن فاعلية الذات الإبداعية تتأثر بطبيعة البيئات المختلفة، وهو بُعد لم يركز عليه باندورا في نموذجه الأصلي.

٢ -استقلالية البناء المفاهيمي: أثبتت الدراسات ضرورة التمييز بين 'فاعلية الذات الإبداعية' و'فاعلية الذات العامة'، حيث تمتلك الأولى أبعاداً معرفية ونفسية خاصة تجعلها مفهوماً قائماً بذاته وليس مجرد انعكاس للقدرات العامة.

٣ -الدعم التجريبي: ركزت دراسة (Abbott, 2010) على وجود تطابق جوهري بين الإطار النظري لمفهوم فاعلية الذات الإبداعية والخبرات الواقعية للأفراد المبدعين الذين خضعوا للدراسة، مما يعزز من الصلاحية التفسيرية لهذا المفهوم.(Abbott,2010) .

يستوجب استجلاء مفهوم "فعالية الذات الإبداعية" تأصيلا نظرياً لمفهوم "الإبداع" ذاته كمنطلق أساسي، حيث يُعرّف الإبداع في الأدبيات العلمية بوصفه سمة جوهرية وثابتة في البنية المعرفية للفرد، تتجلى في قدرته على استنباط وابتكار حلول تتسم بالحداثة والأصالة، فضلاً عن ملاءمتها للسياقات والمشكلات المطروحة. ومن الأهمية بمكان التمييز بين الإبداع والذكاء؛ إذ يمثل الإبداع نمطاً متميزاً من التفكير والأداء يتجاوز حدود القدرات العقلية التقليدية، ويتم التعبير عنه إجرائياً من خلال مفاهيم متعددة تشمل أبعاد التفكير الإبداعي والأداء الإبداعي.

وفي سياق متصل، يشير مصطلح "فعالية الذات" (Self-Efficacy) في بعدها الإبداعي إلى المنظومة الاعتقادية للفرد حول قدراته الكامنة والذاتية على ممارسة الأداء الفعلي والعملي لتنفيذ مهام محددة، وذلك بهدف الوصول إلى غايات وأهداف معينة. وتتميز هذه الفعالية بكونها اعتقاداً راسخاً بامتلاك الكفاءة اللازمة لتجاوز مختلف التحديات أو العوائق التي قد تعترض سبيل الفرد أثناء أدائه للمهام.

تتبنى النظرية في جوهرها مبدأ "الحتمية التبادلية"، وهو مفهوم جوهري يفسر ديناميكية التفاعل المستمر والمتبادل بين الفرد وبيئته وسلوكه. وفي هذا السياق، تُعبر "فاعلية الذات الإبداعية" عن تأثير الفرد داخل هذا المركب التفاعلي؛ حيث تؤكد النظرية أن هذا العنصر الفردي يمارس تأثيراً قوياً وفاعلا في العملية. ومع ذلك، تشدد النظرية على أن السلوك الإنساني ليس نتاجاً لعنصر أحادي أو منفرد، بل هو محصلة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لتفاعل معقد يضم البيئة المحيطة، والسلوكيات السابقة التي مارسها الفرد، بالإضافة إلى تقلبات المتغيرات الشخصية المتنوعة.

التحديد الإجرائي لفاعلية الذات الإبداعية.إن الإسهام النظري الذي قدمه (Abbott, 2010) لا يتوقف عند حدود التعريف الإجرائي، بل يمتد ليشمل فهم كيفية بناء الفرد لواقعه الإبداعي.

تتجسد "فاعلية الذات الإبداعية" جوهرياً في تمثلات الفرد المعرفية وقناعاته الراسخة بقدرته الذاتية على ممارسة سلوكيات معينة بكفاءة عالية، مما يؤهله لإصدار أداء متميز يفضي إلى تحقيق نتائج مرغوبة وطموحة في مواقف محددة. وبناءً على ذلك، يمكن التمييز بين نمطين من الأفراد وفقاً لمستوى هذه الفاعلية:

١–ذوو الفاعلية الإبداعية العالية: يمتلك هؤلاء الأفراد ثقة عميقة ومتجذرة في قدرتهم على إنجاز مهام محددة، ويؤمنون امتلاكهم للقدرة اللازمة لإحداث تغييرات ملموسة في واقعهم.

٢–ذوو الفاعلية الإبداعية المنخفضة: على النقيض من الفئة الأولى، يفتقر هؤلاء الأفراد إلى ذلك الاعتقاد الراسخ في كفاءتهم الذاتية، مما يؤثر سلباً على تصورهم لقدرتهم على التغيير أو التعامل مع المتطلبات الإبداعية.

أن الفجوة بين "ذوي الفاعلية الإبداعية العالية" و"ذوي الفاعلية الإبداعية المنخفضة" ليست مجرد فجوة في الأداء، بل هي فجوة في "إدراك الإمكانات". بينما يرى ذوو الفاعلية العالية أن "تغيير الواقع" هو مهمة ممكنة ومتاحة ضمن نطاق سيطرتهم، يعاني ذوو الفاعلية المنخفضة من "عجز مكتسب" يقلل من رغبتهم في المبادرة أو طرح حلول إبداعية، نظراً لضعف ثقتهم في جدوى أفعالهم.ينقل المفهوم إلى مجال "الإبداع". فاعلية الذات الإبداعية هنا ليست مجرد القدرة على إنجاز المهمة، بل هي الثقة في القدرة على "تجاوز المألوف". بينما قد يمتلك الفرد فاعلية ذات عالية في "المهارات الإدارية"، قد لا يمتلك بالضرورة فاعلية ذات عالية في "العملية الإبداعية"، وهذا هو التمييز الدقيق الذي أضافه "أبوت".

تستند المقاربة النظرية التي طرحها "أبوت" (Abbott, 2010) حول مفهوم "فاعلية الذات الإبداعية" إلى أساس يجمع بين دراسة الجانب التأملي للإنسان وبين المنهجية العلمية الرصينة. ولا تُعد هذه النظرية مجرد تصور فلسفي، بل هي بناء نظري متكامل يُدعم بملاحظات علمية مقننة، مما يُتيح إمكانية إخضاعها للاختبارات التجريبية والتحقق من مصداقيتها في الميدان العملي.إن الاعتماد على الجانب التأملي للإنسان يفتح آفاقاً واسعة للتدخلات التربوية والإدارية. فإذا كانت فاعلية الذات الإبداعية هي المحدد الرئيسي للأداء الفعلي، فإن تطوير هذه الفاعلية يتطلب استراتيجيات بيئية تعزز من خبرات النجاح، وتوفر تغذية راجعة إيجابية، وتدعم الفرد في بناء صورة ذاتية تراه قادراً على الابتكار وإحداث فارق في محيطه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وخلاصة القول، وفقاً لما ورد لدى (Abbott, 2010, 2)، فإن "فعالية الذات الإبداعية" تتبلور في إيمان الفرد الراسخ بقدرته الفعلية على توظيف مهاراته ومعارفه لإنجاز المهام المطلوبة، ومن ثم تحقيق نواتج إبداعية تتصف بالجدة والملاءمة والأصالة، مما يجعل من هذا الاعتقاد الذاتي ركيزة أساسية ومتطلباً جوهرياً للنشاط الإبداعي.

الفرع الثالث: نظرية التعلم الاجتماعي لجوليان روتر (1966)

تنبثق نظرية التعلم الاجتماعي، كما صاغها جوليان روتر عام 1966، من رؤية تفاعلية وديناميكية للسلوك الإنساني، حيث ترفض النظرية النظرة الاختزالية التي تحصر الأفراد في مجرد مستجيبين للمثيرات البيئية بشكل آلي. وبدلا من ذلك، تؤكد النظرية على أن التفاعل بين الفرد والبيئة يتسم بالتعقيد؛ إذ لا يتلقى الأفراد المثيرات البيئية بشكل موحد، بل تتباين استجاباتهم ومعانيهم المكتسبة تجاه هذه المثيرات بناءً على حصيلتهم المعرفية وتجاربهم السابقة التي تشكل إدراكهم للواقع وتوقعاتهم المستقبلية.

أولا: التفاعل بين الفرد والبيئة والمعنى الإدراكي

ترفض نظرية روتر الفرضية القائلة بأن الأفراد يتفاعلون مع المحركات البيئية بشكل تلقائي أو آلي؛ فبدلاً من ذلك، يرى روتر أن الأفراد يختلفون في كيفية إدراكهم وتفسيرهم للمثيرات. إن معنى المثير يكتسب دلالته من خلال "الخبرات السابقة" التي تشكل "الإطار المعرفي" للفرد. هذا يعني أن الشخص لا يستقبل العالم الخارجي كمجموعة من الحقائق الموضوعية، بل يصبغها بمعانٍ ذاتية تؤثر بشكل مباشر على توقعاته المستقبلية واستعداداته السلوكية.

ثانياً: إعادة صياغة مفهوم التعزيز والسمات الشخصية

تطرح النظرية مفهوماً متطوراً للتعزيز؛ حيث لا تُعتبر التعزيزات الخارجية (مثل الثواب والعقاب) عوامل حتمية في تحديد السلوك بشكل كلي. بدلاً من ذلك، تعتمد قوة التعزيز على إدراك الفرد وتوقعاته. كما أن روتر لا ينظر إلى السمات الشخصية كخصائص جامدة أو ثابتة، بل كعناصر متغيرة وقابلة للتحول. إن الشخصية الإنسانية، في منظور روتر، هي كيان ديناميكي ينمو ويتقدم من خلال تراكم الخبرات المتجددة، وتفاعل الفرد المستمر مع العناصر البيئية المختلفة.

ثالثاً: مبدأ الثبات النسبي والتكيف

تجادل النظرية بأن الشخصية الإنسانية تتميز بما يُعرف بـ "خاصية الثبات النسبي". هذا الثبات ليس جموداً، بل هو انعكاس للقدرة على التكيف والتنظيم الداخلي. الفرد قادر على تعديل وتطوير خبراته السابقة وتوظيفها بمرونة في مواجهة التحديات البيئية الجديدة. هذا التوافق النسبي في التعامل مع البيئة هو المصدر الرئيسي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لاتساق السلوك الإنساني، وهو ما يجعل من سلوك الفرد ظاهرة قابلة للتنبؤ والفهم العميق في ضوء خبراته التراكمية.

رابعاً: الدافعية الموجهة نحو الأهداف (التوقعات)

يقدم روتر رؤية مغايرة لما طرحه باحثون آخرون مثل دولارد وميلر فيما يتعلق بالدوافع. ففي حين ركزت مدارس أخرى على "خفض التوتر" كهدف أساسي للسلوك، يرى روتر أن السلوك الإنساني أكثر تعقيداً؛ فهو مدفوع "بالأهداف" و"التوقعات". إن الفرد يسعى دائماً نحو تحقيق غايات مستقبلية، وتُعد التعزيزات بمثابة أدوات دعم تعزز من تقدم الفرد نحو هذه الأهداف. وبناءً على ذلك، يصبح التنبؤ بسلوك الفرد مرتبطاً بقدرتنا على فهم نظامه التوقعي وأهدافه التي يسعى لإشباعها.

خامساً: الركائز الأساسية للنظرية

تختتم النظرية مفاهيمها بالتركيز على محددات السلوك، حيث يشير مفهوم "احتمالية وقوع السلوك" إلى أن اتخاذ أي قرار سلوكي في موقف معين لا يحدث عشوائياً، بل هو محصلة لحسابات معرفية معقدة تتعلق باحتمالية النجاح والقيمة المرجوة من النتيجة. يمهد هذا المفهوم الطريق لفهم أعمق لكيفية اختيار الأفراد لمساراتهم في الحياة، مؤكداً أن السلوك هو وظيفة متكاملة للخبرة السابقة، والتوقع المعرفي، والبيئة المحيطة. تستكمل رؤية جوليان روتر تأصيلها النظري من خلال التركيز على التفاعل التكيفي بين الفرد وبيئته، حيث يغدو السلوك الإنساني محصلة لعمليات معرفية وتقييمية مستمرة. ويمكن تفصيل الأسس النظرية والمفاهيم الجوهرية التي تضمنتها تلك الرؤية على النحو التالي:

١-ديناميكية التكيف وتعديل الخبرات: يؤكد روتر أن الاتساق في الشخصية ليس ثباتاً جامداً، بل هو نتاج لقدرة الفرد على تعديل خبراته السابقة وتوظيفها بمرونة في التعامل مع محددات البيئة الراهنة؛ وهذا التناسق هو ما يمنح الشخصية استقرارها النسبي ويوفر الأساس العلمي للتنبؤ بالسلوك.

٢-إعادة صياغة الدافعية: خلافاً للتوجهات التي تختزل الدوافع الإنسانية في سياق "خفض التوتر" أو إشباع الحاجات الأولية (كما هو الحال في نظرية دولارد وميلر)، يطرح روتر مفهوماً أكثر نضجاً؛ حيث يرى أن سلوك الأفراد محكوم بتوقعاتهم المستقبلية، وتعمل التعزيزات التي يتلقاها الفرد كآليات تدعم تقدمه وتوجهه نحو تحقيق الأهداف التي تُشبع طموحاته.

المحددات الجوهرية للسلوك (النموذج الرباعي)

لقد حصر روتر الأطر التفسيرية للسلوك في أربعة مفاهيم أساسية تعمل كمنظومة متكاملة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

١-احتمالية وقوع السلوك (Behavior Potential): تُشير إلى ترجيح صدور سلوك محدد في موقف معين، حيث يمتلك الفرد في أي وضع زمني أو مكاني رصيداً من الاستجابات المعرفية واللفظية والحركية التي تتفاعل لتشكل استجابته النهائية.

٢-المحصلة المتوقعة (Expectancy): وهي المكون المعرفي المرتبط بتقدير الفرد لاحتمالية حدوث نتيجة معينة بناءً على خبراته التراكمية السابقة، مما يجعل السلوك موجهًا بوعي الفرد لا بآلية المثير فقط.

٣-قيمة التعزيز (Reinforcement Value): تعكس التباين الفردي في تقدير الأهمية النسبية للمكافآت؛ إذ يضع الأفراد قيماً تفضيلية متباينة للأشياء، وتتشكل هذه القيم بناءً على خبرات سابقة، مما يخلق علاقة طردية بين

٤-القيمة التقديرية للتعزيز والنتائج المتوقعة مستقبلاً.

الوضع النفسي (Psychological Situation): يُعرف بأنه البيئة المحيطة كما يدركها الفرد ويؤوّلها من خلال تصوراته الشخصية

.(Rotter, Chance, & Phares, 1972)

إن فهم "الكفاءة الذاتية الإبداعية" (Creative Self-Efficacy) يستلزم ربطها بمحددات السلوك الأربعة التي طرحها روترحيث تتشكل قدرة الفرد على الإبداع من خلال التفاعل الديناميكي بين تصوراته المعرفية والبيئة المحيطة:

١-الكفاءة الإبداعية كاحتمالية وقوع سلوك: يمكن النظر إلى الكفاءة الذاتية الإبداعية كمتغير وسيط يرفع من "احتمالية وقوع السلوك" الإبداعي. فالفرد الذي يمتلك تقديراً مرتفعاً لقدراته الشخصية يميل إلى استجابة المواقف الإبداعية بوسائل متنوعة ومعرفية متطورة.

٢-المحصلة المتوقعة كحافز للإبداع: تستند الكفاءة الذاتية الإبداعية إلى "المحصلة المتوقعة"؛ إذ أن إيمان الفرد بقدرته على الإنجاز الإبداعي يعتمد على خبراته السابقة في حل المشكلات. هذا التوقع هو الذي يحدد طبيعة استجابة الفرد عند مواجهة تحديات جديدة.

٣-القيمة التعزيزية للإنتاج الإبداعي: تتباين "قيمة التعزيز" للأداء الإبداعي من فرد لآخر؛ فالفرد المبدع يضع قيمة معنوية ومعرفية للنتائج المبتكرة، وتتشكل هذه القيمة بناءً على ارتباط الخبرات الإبداعية السابقة بنتائج تعزيزية مرضية ومحفزة.

٤-الوضع النفسي والبيئة الإبداعية: يؤثر "الوضع النفسي" -باعتباره المحيط كما يدركه الفرد- تأثيراً مباشراً على تفعيل الكفاءة الإبداعية.

الفرع الرابع: تأصيل نظري: التباينات المفاهيمية في نظريات فاعلية الذات الإبداعية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتضمن هذا الموضوع مناقشة أكاديمية معمقة تتناول "الإطار النظري " المتعلقة بفاعلية الذات الإبداعية، حيث يتم تسليط الضوء على الانقسامات الجوهرية بين التوجهات النظرية الكبرى، لا سيما تلك التي أسس لها كل من ألبرت باندورا وجوليان روتر، وصولاً إلى رؤية "أبوت" التي تحاول الربط بين هذه الأطر وتوظيفها بشكل منهجي.

أولا: المنظور البندوري (Bandura) والحتمية التبادلية

١-نموذج الحتمية التبادلية: يرتكز طرح باندورا على مبدأ التفاعل الديناميكي المستمر بين ثلاثة عناصر: الفرد، البيئة، والسلوك. وهذا يعني أن السلوك الإنساني لا يمكن إرجاعه لعامل واحد، بل هو نتاج تداخل معقد بين القوى النفسية الداخلية والمثيرات البيئية الخارجية.

٢-آليات التعلم والسلوك: يرفض باندورا حصر السلوك في ردود الفعل تجاه التعزيزات الخارجية فقط، بل يشدد على أهمية عمليات التعلم الاجتماعي، مؤكداً أن الإنسان يكتسب قدراً كبيراً من سلوكياته عبر التفاعل مع النماذج، والتعلم بالقدوة، وتأثير النمذجة.

٣-جوهر فاعلية الذات: يعرف باندورا فاعلية الذات بأنها اعتقاد الفرد الراسخ بقدرته الذاتية على أداء سلوكيات محددة تؤدي بالضرورة إلى نتائج مأمولة في مواقف معينة.

٤-التأثير في الإنجاز: يبرز الفرق في الأداء بين الأفراد بناءً على مستوى فاعلية الذات لديهم؛ فذوو الدرجات المرتفعة من الفاعلية يمتلكون اعتقاداً كبيراً في قدرتهم على إحداث تغيير في الواقع، بينما يفتقر ذوو الدرجات المنخفضة لهذا الاعتقاد، مما يجعلهم يدركون أنفسهم كعناصر غير قادرة على تغيير مجريات الأحداث التي يواجهونها.

ثانياً: منظور روتر (Rotter) ونظرية التوقعات والتعزيز

١-تجاوز المسؤولية الأحادية: يرى روتر أن تحميل الفرد وحده أو البيئة وحدها مسؤولية السلوك هو تبسيط مخل، حيث يؤكد أن كلا منهما لا يستطيع تفسير السلوك بشكل مستقل عن الآخر.

٢-التوقعات كمقياس رئيسي: يضع روتر "التوقعات" كعنصر حاسم في التنبؤ بالسلوك؛ فالحاجات الإنسانية ليست كيانات ثابتة أو بيولوجية محضة، بل هي متغيرات تتسم بالديناميكية وتتغير تبعاً للحالة الموقفية التي يمر بها الفرد.

٣-مركزية التعزيز والدافعية: يعتقد روتر أن السلوك البشري محكوم بدوافع أولية، ولكن ما يوجه هذه الدوافع نحو أهداف محددة هو التعزيزات التي يتلقاها الفرد نتيجة سلوكه. وبالتالي، فإن التوجه نحو الهدف يعتمد على درجة التوقعات المرتبطة بالحصول على التعزيز المشبع للحاجة، وهو ما يجعل السلوك محكوماً بالارتباط بين السلوك الباعث والنتيجة المرجوة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يخلص إلى وجود تمايز منهجي ونظري واضح بين رؤية "باندورا" ونظريات "روتر"؛ إذ يركز "باندورا" على التفاعل البنائي بين الذات والمحيط، بينما يركز "روتر" على التوقعات القائمة على مبدأ التعزيز كآلية حاكمة للسلوك. إن دراسة هذه النظريات تتيح فهماً أعمق وأشمل لمفهوم فاعلية الذات، وتبرز أهمية الربط بين مختلف المتغيرات النفسية والبيئية في تشكيل الأداء الإنساني

وقد أدى هذا القصور في التحديد المفاهيمي إلى تحفيز موجة من الجهود البحثية اللاحقة التي سعت إلى استكشاف "فاعلية الذات الإبداعية" بمعزل عن الطروحات الأصلية لـ "باندورا"، حيث تبلورت هذه الجهود في عدة اتجاهات بحثية محورية:

١-السياقية وتعدد البيئات: لقد أثبتت الدراسات أن مفهوم "فاعلية الذات" المرتبط بالأداء الإبداعي لا يقتصر على بيئة واحدة أو نمط أداء محدد، بل يتسم بالتعددية السياقية؛ إذ إن الأبحاث الميدانية التي استندت إلى أطروحات "باندورا" لم تنجح في إثبات وجود نمط موحد وثابت لفاعلية الذات الإبداعية عبر كافة البيئات والظروف.

٢-التمايز البنائي والمفهومي: انصب اهتمام الباحثين على دراسة أبعاد متعددة للفاعلية الذاتية الإبداعية، وذلك في محاولة جادة للتحقق مما إذا كان هذا المفهوم يمتلك استقلالية بنائية تمكنه من الانفصال عن مفهوم "فاعلية الذات العامة"، أم أنه مجرد بُعد فرعي أو مهمة إجرائية تندرج تحت المظلة الأوسع للفاعلية العامة.

٣-التطابق التجريبي: بالإضافة إلى الجوانب التنظيرية، كشفت بعض الدراسات التطبيقية، ومن أبرزها ما توصل إليه "أبوت" (Abbott, 2010)، عن وجود تقارب وتطابق ملحوظ بين مفهوم "فاعلية الذات الإبداعية" من جهة، وبين الخبرات الإبداعية الواقعية والعملية التي أبداها المبدعون الذين خضعوا للمقابلات البحثية من جهة أخرى، مما يعزز من مصداقية التوجه نحو استقلالية هذا المفهوم في الدراسات النفسية والتربوية..

ثالثاً: التحليل المقارن والتوجه البحثي (رؤية أبوت)

التباين النظري يرى هناك وجود فروق جوهرية بين رؤية باندورا ونظريات روتر، حيث تنعكس هذه الفروق في كيفية قيام الباحثين بدراسة العلاقة بين المتغيرات النفسية.

التوجه نحو نظرية أبوت تقدم إطاراً أكثر شمولا يتيح تصنيف فاعلية الذات الإبداعية إلى مجالات متعددة، مما يربط بشكل أدق بين المعتقدات الذاتية للمتعلم وبين طبيعة المجال الإبداعي الذي يعمل فيه.

يتفق كل من باندورا و(Abbott, 2011على أن السلوك الإنساني ليس عشوائياً، بل هو نتاج لمنظومة تفاعلية. فبينما يركز باندورا على "الحتمية التبادلية" كإطار لفهم السلوك البشري بشكل عام، يقوم "أبوت بتركيز العدسة على كيف يساهم هذا التفاعل في بناء "الإدراك الإبداعي". كلاهما يؤمن بأن قناعة الفرد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بقدراته (Self–Perception) هي المحرك الأساسي الذي يحدد ما إذا كان الفرد سيشرع في المهمة أم سيتجنبها.

يمكن القول إن (Abbott, 2010) قام بعملية "تخصيص وظيفي" لمفهوم باندورا. فبينما قدم باندورا "الهيكل العظمي" لنظرية فاعلية الذات، قام "أبوت" بتقديم "النظام العضلي" الذي يحرك السلوك الإبداعي تحديداً. بالنسبة لأبوت، لا تكمن الإشكالية في "القدرة" فقط، بل في "الاعتقاد بالقدرة على التغيير"، وهو جوهر الفرق بين الأداء التنفيذي الروتيني والأداء الإبداعي المبتكر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر العربية:

-1أبو هاشم، السيد محمد (1994). أثر التغذية الراجعة على فعالية الذات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

-2إبراهيم، يُسرى شعبان (2022). الإسهام النسبي لأساليب التعلم وبيئة التعلم الإبداعية في التنبؤ بفاعلية الذات الإبداعية لدى طلبة مدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا (STEM). المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، 94 (1)، ص 389–450.

-3العزب، محمد سامح (2004). الأنشطة المدرسية وعلاقتها بفعالية الذات لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، جامعة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة.

-4عبد الجواد، علاء الدين السعيد، وعاصم مبارك غازي، والسيد أحمد محمود، وحسني زكريا السيد (2020). تباين فاعلية الذات الإبداعية وتباين السيطرة المعرفية لدى طلبة مدرسة المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا (STEM). مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، 29 (1)، ص 547–584.

-5عبد الحافظ، ثناء عبد الودود وفليح، غدير كاظم (2017). فاعلية الذات الإبداعية لدى طلبة الجامعة. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، (1)، 128–1659.

-6عكاشة، محمود فتحي (1990). تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات البيئية والشخصية لدى عينة من أطفال مدينة صنعاء. سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة، الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية، العدد (13).

-7غني، محمد أحمد إبراهيم (2001). الذكاء الوجداني والمهارات الاجتماعية وتقدير الذات وتوقع الكفاءة الذاتية. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، المجلد (12)، العدد (47).

-8جابر، عبد الحميد جابر (1990). نظريات الشخصية، البناء – الديناميكي – النمو – طرق البحث – التقويم. القاهرة: دار النهضة العربية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-9رنكو، مارك (2012). الإبداع: نظرياته وموضوعاته، ترجمة شفيق علاونة، الرياض: مكتبة العبيكان.

-10السيد، محمد (2005). التدفق النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة. رابطة الأخصائيين النفسية المصرية، (3).

-11الشعراوي، علاء محمود (2000). فاعلية الذات وعلاقتها ببعض متغيرات الدافعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد (44).

-12توفيق، محمد إبراهيم (2002). فاعلية الذات وعلاقته بمستوى الطموح ودافعية الانجاز عند طلاب الثانوي العام والثانوي الفني، رسالة ماجستير معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

المصادر الاجنبية:

1- Abbott, D. (2010). Constructing a creative self-efficacy inventory: A mixed methods inquiry [Unpublished doctoral thesis]. Nebraska University, USA.

2- Bandura, A. (1963). Social learning and personality development. Holt, Rinehart, and Winston.

3- Bandura, A. (1973). Aggression: A social learning analysis. Prentice-Hall.

4- Bandura, A. (1986). Social foundations of thought and action: A social cognitive theory. Prentice-Hall.

5- Bandura, A., & Walters, R. H. (1977). Social learning theory. Prentice-Hall.

6- Chen, G., Gully, S., & Eden, D. (2001). Validation of a new general self-efficacy scale. Organizational Research Methods, 4 (1), 62-83.

7- Chuang, Ch., Shiu, Sh., & Cheng, Sh. (2010). The relation of college students process of study and creativity: The mediating effect of creative self efficacy. World Academy of Science, Engineering and Technology, 67, 960-962.

8- Cyntnia, L., & Bobko, Ph. (2004). Self-efficacy beliefs: Companion of life measures. Journal of Psychology, 97(3).

9- Davis, G. A. (2003). Identifying creative students, for creative growth. In N. Colangelo & G. A. Davis (Eds.), Handbook of gifted education (3rd ed.). Allyn & Bacon.

10- Hsu, M., Sheng-Tsung, H., & Hsueh-Liang, F. (2011). Creative self-efficacy and innovative in a service setting: Optimism as a moderator. Journal of Creative Behavior, 45(4).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11- Li, C., & Wang, J. (2011). The structural relationships optimism and innovative behavior: Understanding potential antecedents and mediating effects. Creativity Research Journal, 23.

12- Mathisen, G., & Bronnick, K. S. (2009). Creative self-efficacy: An intervention study, international study. Journal of Education Research, 48.

13- Nealy, M. (2013). The impact of collectivist self-identity, collectivist social-identity on creative self-identity and creative self-efficacy from a Japanese context: Implications for creativity education.

14- Rotter, J. B., Chance, J. E., & Phares, E. J. (1972). An introduction to social learning theory. Applications of a social learning theory of personality.

15- Yang, H. L., & Cheng, H. H. (2009). Creative self-efficacy and its factors: An.

16-yu,C.(2013).the relationship between undergraduate students Creative self-efficacy ,Creative ability and career self-management.lnternational journal of Academic Research in progressive Education and Development,2(2).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر الالتزام بمبادئ الاقتصاد الإسلامي في مواجهة تحديات التسويق المعاصر دراسة تطبيقية على المصارف الاسلامية بالمملكة العربية السعودية

إعداد الباحث:

عبد الرحمن علي سعيد مريط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر الالتزام بمبادئ الاقتصاد الإسلامي في مواجهة تحديات التسويق المعاصر دراسة تطبيقية على المصارف الاسلامية بالمملكة العربية السعودية

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الالتزام بمبادئ الاقتصاد الإسلامي بأبعادها الثلاثة (الضوابط الشرعية، القيم الأخلاقية والاجتماعية، والشفافية والإفصاح) في مواجهة تحديات التسويق المعاصر بالمصارف الإسلامية في المملكة العربية السعودية لعام 2026، ولتحقيق ذلك اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي بالتطبيق على عينة عشوائية ممثلة قوامها (200) موظف في إدارات التسويق والاتصال المؤسسي عبر أداة الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى أن المصارف محل البحث تمتلك التزاماً شرعياً وأخلاقياً مرتفعاً جداً يمثل خط دفاعها الأول في بيئة تسويقية شديدة التنافسية، حيث أثبت التحليل الإحصائي وجود أثر إيجابي ذي دلالة معنوية لجميع أبعاد المتغير المستقل في تفسير ومواجهة التحديات التسويقية، وكان للبعد الأخلاقي والاجتماعي الأثر التفسيري الأقوى بنسبة (34.40%) يليه بعد الشفافية والإفصاح بنسبة (33.10%) ثم الضوابط الشرعية بنسبة (19.00%) وبناءً على ذلك أوصت الدراسة بضرورة دمج الهوية الشرعية والأخلاقية للمصارف الإسلامية كركيزة أساسية في صياغة حملاتها التسويقية الرقمية لتعزيز الثقة والميزة التنافسية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد الإسلامي، المصارف الإسلامية، التسويق المعاصر

Abstract:

This study aimed to identify the commitment to the principles of Islamic economics in its three dimensions (Sharia controls, social values, and transparency and integration) in the face of the contemporary market in Saudi Arabian Islamic banks in 2026. To achieve this, the researcher employed a descriptive-analytical approach, applying it to a survey of (200) employees in marketing and local communications departments using a questionnaire. The study concluded that the primary motivation for this commitment was indeed strong within a highly competitive marketing network. The statistical density of all variable forces was statistically significant in explaining and addressing marketing pressures. Only the ethical dimension had the strongest impact (34.40%), followed by the accuracy and disclosure dimension (33.10%), and then the Sharia dimension (19.00%). The study concluded that the Sharia and ethical principles adopted by banks serve as a fundamental pillar in designing Islamic advertising campaigns, giving them trust and a competitive edge.

Keywords: Islamic economics, Islamic banking, modern marketing

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر الالتزام بمبادئ الاقتصاد الإسلامي في مواجهة تحديات التسويق المعاصر دراسة تطبيقية على المصارف الاسلامية بالمملكة العربية السعودية

مقدمة:

شهد القطاع المصرفي الإسلامي في المملكة توسعاً كبيراً ومتسارعاً في العقد الأخير، ولكن هذا التوسع ترافق مع ظهور العديد من التحديات التسويقية المعقدة التي فرضتها البيئية الرقمية، واشتداد التنافسية مع المصارف التقليدية، وتحولات سلوكيات العملاء، وارتفاع توقعاتهم تجاه الشفافية والسرعة والابتكار، حيث لم تعد كفاءة الخدمات المصرفية كافية لوحدها في تعزيز القدرة التنافسية للمصرف، بل أصبح الالتزام الفعلي بمبادئ الاقتصاد الإسلامي عنصر له تأثير في بناء الثقة وتحقيق التميز التسويقي، خاصة في ظل تزايد وعي العملاء بالفروق بين التسويق القائم على القيم الشرعية والتسويق الذي يكتفي بالخطابات الدعائية من دون الممارسة الحقيقية. (Aman, 2020)

والاقتصاد الإسلامي يستند لمنظومة أخلاقية تضبط العلاقة بين المؤسسة وعملائها والسوق، وذلك بتحريم الغش والتضليل والاحتكار والمبالغة الإعلانية، ربط النشاط التسويقي بمقاصد الشريعة التي وازنت بين الربح والمسؤولية الاجتماعية، وهذه الخصوصية هي ما تمنح المصارف الإسلامية فرصة لتقديم نموذج تسويقي يختلف عن المصارف التقليدية، إلا أنه وفي ذات الوقت تفرض تحديات تطبيقية تتعلق بقدرة هذه المصارف على تحويل المبادئ النظرية لممارسات عملية في المنتجات والعروض والحملات الإعلانية. (أمير، 2023)

وتزداد أهمية الالتزام بمبادئ الاقتصادي الإسلامي من النمو المتزايد للصناعة المصرفية الإسلامية، وارتفاع مستويات التحول الرقمي، وتوسع الاعتماد على التطبيقات البنكية والمنصات الالكترونية في تقديم الخدمات والتسويق لها، فالتحول الرقمي أدى لظهور تحديات حديثة مرتبطة بالتسويق الرقمي، إدارة البيانات، سرعة اتخاذ القرارات الشرائية، والتأثير على سلوك العملاء، وهي متغيرات تتطلب من المصارف الإسلامية تطوير أدواتها التسويقية لتكون قادرة على الجمع بين الكفاءة التقنية والالتزام الشرعي. (أبو سرحان وطبيلة، 2025)

ولم تعد التحديات التسويقية الحالية تقتصر على المنافسة في السعر أو الترويج بالطرق التقليدية، بل أصبحت ترتبط بقدرة المصرف على بناء صورة ذهنية تقوم على الموثوقية والشفافية والاستدامة الأخلاقية، فالعميل اليوم أصبح لديه حساسية أكبر تجاه التناقض بين الرسائل التسويقية والممارسات الحقيقية للمصارف، وهو ما يجعل الالتزام بمبادئ الاقتصاد الإسلامي متغيراً استراتيجياً له تأثيره في السمعة المؤسسية والولاء والثقة طويلة الأمد. (Nasir et al, 2020)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومما سبق تأتي هذه الدراسة لتحليل أثر الالتزام بمبادئ الاقتصاد الإسلامي في مواجهة تحديات التسويق المعاصر في المصارف الإسلامية في المملكة العربية السعودية، وذلك بفحص أثر أبعاد مبادئ الاقتصاد الإسلامي على تحديات التسويق المعاصرة في المصارف الإسلامية.

مشكلة الدراسة:

تشهد المصارف الإسلامية في المملكة بيئة تسويقية متغيرة كثيراً وذلك نتيجة للتحول الرقمي السريع، ارتفاع مستوى التنافسية مع المصارف التقليدية والشركات المالية، وتغير سلوك العملاء وتوجهاتهم نحو الخدمات الرقمية السريعة، وهذا الشيء أدى لانتقال التحديات التسويقية من إطارها التقليدي الذي يرتبط بالترويج والبيع لقضايا معقدة تتعلق بالثقة، الشفافية، الابتكار، والقدرة على الحفاظ على الهوية الإسلامية للمصرف، وذلك في ظل أدوات التسويق الحديثة المعتمدة على التحليل السلوكي والبيانات الضخمة والمنصات الرقمية وغيرها. (Zouari&Abdelhedi, 2021)

وعلى الرغم من أن المصارف الإسلامية تستند من الناحية النظرية لمبادئ الاقتصاد الإسلامي التي تقوم على العدل والشفافية وتحريم الغش والتضليل، إلا أن هناك العديد من الدراسات مثل دراسة (Hadi et al, 2021) أشارت لوجود فجوة بين المبادئ النظرية والتطبيقات العملية في السوق لهذه المؤسسات المصرفية الإسلامية، حيث أكدت أن بعض المصارف الإسلامية لاتزال تواجه قصور واضح في توظيف أخلاقيات التسويق الإسلامي ضمن عناصر المزيج التسويقي، وخاصة فيما يتعلق بالترويج وبناء العلاقة مع العملاء، وهو يؤدي لصورة ذهنية سلبية وقدرة تنافسية ضعيفة. فيما أكدت دراسة (Waharudin, 2019) أن الالتزام بأخلاقيات التسويق الإسلامي يمثل متغير ذو تأثير في تعزيز ثقة العملاء ورضاهم وولائهم تجاه المصارف الإسلامية، وأن ضعف ذلك يؤدي لتراجع القدرة التنافسية للمصارف الإسلامية.

وتتضح المشكلة بصورة أبرز مع توسع المصارف الإسلامية في استخدام التطبيقات الرقمية وتقنيات التسويق الإلكترونية المعاصرة، حيث أن هذه المصارف تواجه تحديات مزدوجة تتمثل في ضرورة مواكبة التطورات التقنية، والحفاظ على الالتزام بالضوابط والقيم الشرعية والأخلاقية في ذات الوقت، حيث أكدت دراسة (Priyana et al, 2024) أن المؤسسات المالية والمصارف الإسلامية تواجه صعوبات كبيرة في تحقيق التوازن بين الابتكار الرقمي ومتطلبات الامتثال للقواعد الشرعية، وخاصة في ظل تصاعد وتطور توقعات العملاء في الخدمات المصرفية التي تتميز بالسرعة والمرونة. كما أبرزت نتائج دراسة (Dakhori et al, 2025) أن المصارف الإسلامية تواجه حالة من التوتر بين المتطلبات الخاصة بالتحديث الرقمي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبين الحافظ على هويتها الشرعية، وهذا التحدي يؤثر على استدامته وقدراتها التنافسية في أسواق المال الحديثة.

وكشف دراسة (Hasan et al, 2025) أن العملاء لديهم حساسية بطريقة أكبر تجاه مستويات الشفافية والمصداقية في الممارسات التسويقية للمصارف الإسلامية، حيث لم يعد استخدام الخطاب الديني يكفي لبناء الثقة التسويقية، كما أكدت الدراسة أن الشفافية والإفصاح الواضحان يمثلان عاملان أساسيين في تعزيز الثقة لدى العملاء تجاه المصارف الإسلامية، وتقلل الفجوة المتعلقة بمصداقية التوافق الشرعي للمنتجات والخدمات المالية، كما أشارت دراسة (Suandi et al, 2025) إلى أن الإفراط في التركيز على البعد الأخلاقي دون وجود تطوير فعلي في الابتكار والخدمات قد يؤدي لمقاومة بعض العملاء للمنتجات الجديدة، كما أوضحت أن الارتباط العاطفي والأخلاقي بالمصارف الإسلامية قد يتحولان لعامل مقاومة للتغيير والابتكار إذا لم يتم إدارة العملية التسويقية بطريقة متوازنة.

ومما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في وجودة حاجة ماسة لفحص أثر الالتزام بمبادئ الاقتصاد الإسلامي في مواجهة التحديات التسويقية المعاصرة في المصارف الإسلامية في المملكة، وخاصة في ظل التحولات الرقمية وتصاعد التنافسية، وتغير توقعات العملاء، وظهور تحديات متعلقة بالمصداقية والابتكار والثقة.

لذا تسعى الدراسة للكشف عن مدى مساهمة الالتزام بمبادئ الاقتصاد الإسلامي في تعزيز قدرة المصارف الإسلامية على التعامل مع التحديات التسويقية المعاصرة التي ظهرت.

وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

أثر الالتزام بمبادئ الاقتصاد الإسلامي في مواجهة تحديات التسويق المعاصر دراسة تطبيقية على المصارف الاسلامية بالمملكة العربية السعودية؟

ومنه يمكن اشتقاق الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مستوى التزام المصارف الاسلامية بالمملكة العربية السعودية بمبادئ الاقتصاد الإسلامي؟
2. ما مستوى تحديات التسويق المعاصر التي تواجهها المصارف الإسلامية في المملكة العربية السعودية؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. ما أثر التزام المصارف الإسلامية بمبادئ الاقتصاد الإسلامي(الالتزام بالضوابط الشرعية في المعاملات المالية، الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية، الالتزام بمبادئ الشفافية والإفصاح في الأنشطة التسويقية) في مواجهة تحديات السوق المعاصرة في المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة:

جاء الهدف الرئيسي للدراسة في: قياس أثر الالتزام بمبادئ الاقتصاد الإسلامي في مواجهة تحديات التسويق المعاصر دراسة تطبيقية على المصارف الاسلامية بالمملكة العربية السعودية.

ومنه تم اشتقاق الأهداف الفرعية التالية:

1. تحديد مستوى التزام المصارف الاسلامية بالمملكة العربية السعودية بمبادئ الاقتصاد الإسلامي.
2. تحديد مستوى تحديات التسويق المعاصر التي تواجهها المصارف الإسلامية في المملكة العربية السعودية.
3. قياس أثر التزام المصارف الإسلاميةبمبادئ الاقتصاد الإسلامي (الالتزام بالضوابط الشرعية في المعاملات المالية، الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية، الالتزام بمبادئ الشفافية والإفصاح في الأنشطة التسويقية) في مواجهة تحديات السوق المعاصرة في المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية:

تنبع الأهمية العلمية للدراسة في تناولها العلاقة بين الالتزام بمبادئ الاقتصاد الإسلامي وتحديات التسويق المعاصر في المصارف الإسلامية، وهذه العلاقة لم تلق الاهتمام الكافي من الباحثين بالدراسة وخاصة في البيئة السعودية.

كما قد تضيف الدراسة بعداً علمياً مرتبط بتحليل أثر الالتزام بالمبادئ الإسلامية على اعتباره متغيراً له تأثير في كفاءة الأداء التسويقي، وليس من الناحية الدينية أو الرقابية فقط، وكذلك قدرة المصارف الإسلامية على مواجهة المنافسة وتعزيز ثقة العملاء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قد تساهم الدراسة في إثراء الأدبيات السعودية والعربية المتعلقة بمتغيرات الدراسة، وذلك بتقدير نموذج يربط بين أبعاد الالتزام المصارف الإسلامية بمبادئ الاقتصاد الإسلامي، ثم قياس أثرها على مواجهة تحديات التسويق المعاصر في القطاع المصرفي الإسلامي في المملكة.

الأهمية العملية:

جاءت الأهمية العملية للدراسة من خلال ارتباطها مباشرة بواقع المصارف الإسلامية في المملكة، والتي توجه تحديات كبيرة متعلقة بالمنافسة، التحول الرقمي، وتغير توقعات العملاء، والحاجة للحفاظ على الثقة والمصداقية في بيئة مصرفية متغيرة، وبذلك يمكن أن تساعد نتائج الدراسة إدارة المصارف الإسلامية على فهم مدى تأثير الالتزام بمبادئ الاقتصاد الإسلامي على التحديات التسويقية للمصارف.

كذلك يمكن أن تساهم الدراسة في دعم صناع القرارات في المصارف الإسلامية عند تطويرهم للسياسات التسويقية، بتوضيح الجوانب التي تعزز ثقة العملاء ورضاهم، وخاصة فيما يتعلق بالشفافية والممارسات الأخلاقية، والوضوح في تقديم الخدمات والمنتجات المالية المصرفية.

كما قد تساعد الدراسة في توجيه المصارف الإسلامية لبناء استراتيجيات تسويقية توازن بين الابتكار التقني والالتزام الشرعي، وخاصة في ظل التوسع التقني والرقمي والتطبيقات الرقمية.

فرضيات الدراسة:

الفرض الرئيسي: يوجد أثر إيجابي لالتزام المصارف الإسلامية بمبادئ الاقتصاد الإسلامي (الالتزام بالضوابط الشرعية في المعاملات المالية، الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية، الالتزام بمبادئ الشفافية والإفصاح في الأنشطة التسويقية) في مواجهة تحديات السوق المعاصرة في المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

ومنه يمكن اشتقاق الفرضيات الفرعية التالية:

1. يوجد أثر إيجابي لالتزام المصارف الإسلامية بالضوابط الشرعية في المعاملات المالية في مواجهة تحديات السوق المعاصرة في المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. يوجد أثر إيجابي لالتزام المصارف بالقيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية في مواجهة تحديات السوق المعاصرة في المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية
3. يوجد أثر إيجابي لالتزام المصارف الإسلامية بمبادئ الشفافية والإفصاح في الأنشطة التسويقية) في مواجهة تحديات السوق المعاصرة في المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

حدود الدراسة:

- **الحد الموضوعي:** أثر التزام المصارف الإسلامية بمبادئ الاقتصاد الإسلامي (الالتزام بالضوابط الشرعية في المعاملات المالية، الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية، الالتزام بمبادئ الشفافية والإفصاح في الأنشطة التسويقية)في مواجهة تحديات السوق المعاصرة.
- **الحدود المكانية:** المصارف الإسلامية في المملكة العربية السعودية.
- **الحدود الزمانية:** الفترة الزمنية 2026م.
- **الحدود البشرية:** العاملين في إدارات التسويق في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في المملكة العربية السعودية.

الإطار النظري:

المحور الأول: مبادئ الاقتصاد الإسلامي:

بعد مراجعة العديد من الدراسات السابقة، وجد الباحث العديد من المبادئ للاقتصاد الإسلامي، والتي يجب على المصارف الإسلامية الالتزام بها، ومن أبرز هذه المبادئ ما يلي:

1. الالتزام بالضوابط الشرعية في المعاملات المالية:

تعتبر الضوابط الشرعية في المعاملات المالية من أهم الركائز التي تقوم عليها المصارف الإسلامية، وذلك لضمان توافق الأنشطة المالية مع أحكام الشريعة الإسلامية بتجنب الربا والغرر والممارسات غير المشروعة، والالتزام بمبادئ العدالة والشفافية، فالالتزام بالضوابط الشرعية يساهم في تعزيز كفاءة الحوكمة الشرعية وتحقيق الثقة بين المصرف والعميل، كما يساعد في تحسين أداء المصرف، ويقلل الخطر المرتبط بالمعاملات المالية غير المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية. (Hamd et al, 2023)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والالتزام بالضوابط الشرعية لا يقتصر على الجانب الفقهي، بل يشمل تطبيق معايير المحاسبة والرقابة الشرعية المعتمدة في هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، لما في ذلك من دور في ضبط العمليات المالية وتحقيق الشفافية والمصداقية، فالمصارف الإسلامية التي تطبق أنظمة رقابية داخلية وخارجية تحقق مستويات مرتفعة من الالتزام الشرعي. (حسين وآخرون، 2023)

كما أكد (Maswadeh, 2020) أن الامتثال للضوابط الشرعية يعزز من ثقة العملاء بالمصارف الإسلامية ويرفع من قدرتها التنافسية في سوق المال، فالعملاء ينظرون للالتزام بأحكام الشريعة على اعتبارها معيار أساسي في تقييم جودة الخدمات المصرفية الإسلامية.

2. الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية:

يعتبر الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية من الأسس الهامة التي تميز المصارف الإسلامية وطريقة وأسلوب عملها، وهي تقوم على مبادئ الصدق والأمانة والعدالة والتكافل الاجتماعي، وذلك لتحقيق التوازن بين الأهداف الاقتصادية والمصلحة المجتمعية، فارتفاع مستوى الالتزام لدى العاملين في المصارف الإسلامية بالقيم الأخلاقية يساهم في تعزيز الثقة بين المصرف وعملاؤه، ويؤدي لتحسين جودة الأداء المؤسسي لهذا المصرف. (بن عيسوشنيني، 2021)

وقد أكدت دراسة (درحمون، 2018) أن الالتزام بالقيم الاجتماعية الإسلامية لا يتوقف عند الجانب الأخلاقي الداخلي فقط، بل يمتد لخدمة المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة، وذلك بدعم الفئات المحتاجة والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والإنسانية، كما أكدت على أن المصرف الإسلامي مطالب بتعزيز الإفصاح عم ممارساته الاجتماعية والأخلاقية في تقريره السنوي، لأن ذلك يؤدي لتحسين صورة المصرف الذهنية ويعزز من قدرته التنافسية في سوق المال.

وقد أشار (Mergaliyev et al, 2021) إلى أن الالتزام بمقاصد الشرعية يمثل إطار متكامل لتقييم الأداء الأخلاقي والاجتماعي للمصرف الإسلامي، فدور المصرف لا يقتصر على تحقيق الأرباح، بل يمتد لتحقيق الرفاه الاجتماعية والعدالة الاقتصادية، وحماية مصالح المجتمع أيضاً، فالمصارف الملتزمة بالقيم الأخلاقية والاجتماعية تحقق مستويات مرتفعة من الثقة والاستدامة، وخاصة عند دمج الاعتبارات الأخلاقية في سياسات الحوكمة والإدارة المؤسسية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما أن الالتزام بالأخلاقيات الإسلامية في المؤسسات المالية يساهم في تحسين مستوى الشفافية والمصداقية في التقارير المالية، ويقلل من الممارسات غير الأخلاقية التي تؤثر على ثقة العملاء، كما أن ترسيخ بعض الأخلاقيات مثل الأمانة والنزاهة والرقابة الذاتية لدى العاملين في المؤسسات المالية الإسلامية يعتبر عامل هام في تعزيز جودة الأداء المالي والإداري ويحقق الاستقرار في هذه المؤسسات. (بالرمان وآخرون، 2020)

3. الالتزام بمبادئ الشفافية والإفصاح في الأنشطة التسويقية:

تسعى المؤسسات المالية الإسلامية والمصارف الإسلامية لتقديم معلومات واضحة ودقيقة لعملائها حول الخدمات والمنتجات المالية التي تقدمها، وبما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، حيث أن الشفافية في التسويق تساهم في تقليل عدم تماثل المعلومات بين المصارف وعملائها، وهو ما يعزز الثقة ويزيد من مصداقية المؤسسات المالية والمصارف الإسلامية، والإفصاح الواضح عن شروط الخدمات وأسعارها وآلياتها التمويلية يعتبر جزء هام من الالتزام الأخلاقي والشرعي للمصارف الإسلامية، وبخاصة بكل ما يتعلق بالإعلانات والعروض الترويجية التي يجب أن تتجنب التضليل أو المبالغة. (Al Hadi et al, 2021)

وأكدت دراسة (Aravik et al, 2022) أن الأنشطة التسويقية في المصارف الإسلامية يجب أن تقوم على مبادئ الصدق والأمانة والوضوح، حيث يتم تقديم خدمات مالية بصورة شفافة وبعيداً عن التلاعب بالمعلومات، كما أن الالتزام بالشفافية في الرسائل التسويقية والإعلانات المصرفية تعتبر من أهم محددات نجاح التسويق في المصارف الإسلامية، كونه يعكس القيم الإسلامية القائمة على العدالة وحفظ حقوق المتعاملين.

كما أكد (Hasan et al, 2025) أن الشفافية والإفصاح يعتبران عاملان رئيسيان في بناء الثقة المؤسسية، وتعزيز الولاء لدى عملاء المؤسسات المالية، فتوفير المعلومات الدقيقة والواضحة للعملاء حول المنتجات المالية وآليات الاستثمار والرسوم يساهم كله في تقليل الغموض وتعزيز المصداقية الشرعية للمصارف الإسلامية، وهو ما ينعكس بشكل إيجابي على سمعة المصارف الإسلامية واستدامتها.

المحور الثاني: تحديات التسويق المعاصر:

بعد الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة فإن أهم التحديات التي تواجه التسوق المعاصر ما يلي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. التحديات التكنولوجية والتحول الرقمي:

أصبح التحول الرقمي من التحديات البارزة التي تواجه المؤسسات في البيئة التسويقية المعاصرة، وذلك نتيجة للتطور السريع في التقنيات الرقمية، وتغير توقعات العملاء وسلوكهم الشرائي بسرعة كبيرة، فلم يعد لدى المؤسسات القدرة على تحقيق الميزة التنافسية دون تبنيها أدوات رقمية متقدمة ومتطورة مثل الذكاء الاصطناعي، تحليل البيانات الضخمة، التسويق عبر المنصات الرقمية، وفي ذات الوقت يواجه التحول الرقمي العديد من المعيقات مثل ضعف المهارات الرقمية، مقاومة التغيير، وارتفاع تكاليف البنية التحتية الخاصة به. (Tsiavos&Kitsios, 2026)

أما التحديات التكنولوجية في التسويق فهي لا تقف عند تبني التقنيات الحديثة فقط، بل تتضمن قدرة المؤسسات وخاصة المالية على توظيف هذه التقنيات في بناء علاقات ذات فاعلية مع عملائها، وتحسين تجربة العملاء، كما أن استخدام التكنولوجيا والتحول الرقمي يساهمان معاً في تعزيز تحليل السوق، وتخصيص العروض التسويقية، وتحسين إدارة قنوات الاتصال في المؤسسة، ولكنها في ذات الوقت تفرض تحديات ترتبط بحماية البيانات، تطوير المهارات التسويقية الرقمية، والتكيف مع الابتكارات التقنية المتلاحقة. (Pascucci et al, 2023)

2. التحديات التنافسية:

في العصر الحالي أصبحت التحديات التنافسية أكثر تعقيداً وخاصة في ظل العولمة والانفتاح الاقتصادي والتطور التكنولوجي الهائل، فالمؤسسات تواجه الكثير من الضغوط للحفاظ على حصتها السوقية وتحقيق التميز في بيئة متسمة بتقارب المنتجات والخدمات، فزيادة عدد المنافسين واعتمادهم التقنيات الحديثة يؤدي لتسارع الابتكار التسويقي، بما يفرض ضرورة تطوير استراتيجيات مرنة مستندة على الإبداع وفهم احتياجات العملاء وتطلعاتهم بدقة، فالمؤسسات غير القادرة على التكيف مع البيئة التنافسية تفقد عملائها وتضعف قدرتها على الاستمرار. (Crick et al, 2023)

كما أن العولمة والتحول الرقمي والتقدم التكنولوجي ساهمت جميعها في زيادة حدة التنافس بين المؤسسات العالمية والمحلية، وهو ما فرض على المؤسسات ضرورة تطوير مزايا تنافسية مستدامة تقوم على الابتكار وتحليل البيانات الخاصة بالعملاء، والتسويق الرقمي، ولذلك فالبيئة التنافسية تتطلب من المؤسسات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خاصة المالية منها مرونة أكبر في اتخاذ القرارات التسويقية، مع قدرتها على الاستجابة بسرعة للمتغيرات في الأسواق وفي سلوكيات العملاء. (Cardoso et al, 2024)

3. تحديات سلوك العملاء:

في البيئة التسويقية المعاصرة أصبح فيها سلوك العملاء أكثر تعقيداً، وذلك نتيجة للتطور الرقمي الكبير، وسهولة وصلهم للمعلومات وكذلك تعدد البدائل المتاحة أمامهم، فالعملاء أكثر وعياً وقدرة على إجراء المقارنات بين المنتجات والخدمات المقدمة من حيث جودتها أو سعرها، وهو ما دفع المؤسسات لإعادة تصميم استراتيجياتها التسويقية بما يتناسب مع حاجات وتوقعات العملاء المتغيرة. (Selem et al, 2023)

كذلك فالتطور السريع في وسائل التواصل الاجتماعي أدى لتغير جوهري في سلوك العميل، حيث أصبح يتأثر بالمحتوى التفاعلي والتوصيات الرقمية وآراء المؤثرين بما يفوق أساليب الإعلان التقليدية، فالعملاء حالياً يميلون للبحث عن المعلومات ومراجعة تجارب المستخدمين قبل اتخاذ قراراتهم الشرائية، وهو ما يزيد من أهمية بناء الثقة الرقمية وتعزيز تجربة العميل عبر المنصات الرقمية. (Isik&Dolekogli, 2023)

4. التحديات الأخلاقية:

تتمثل أهم التحديات الأخلاقية خاصة في التسويق المعتمد على الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة على قضايا مثل: الخصوصية، الشفافية، واحتمال التلاعب بسلوك العميل بالتخصيص المفرط للمحتوى الإعلاني، فاستخدام خوارزميات التسويق الرقمي يثير مخاوف متعلقة بعدم وضوح طرق جمع البيانات ومعالجتها، بالإضافة لصعوبة حصول المستهلك على فهم كامل لطريقة استخدام معلوماته الشخصية، وهي تحديات تتطلب أطر تنظيمية وأخلاقية تضمن استخدام التقنيات الرقمية بطريقة مسؤولة تحافظ على ثقة العملاء. (Kumar &Suthar, 2024)

كما برزت بعض التحديات الأخلاقية خاصة بعد استخدام التطبيقات الرقمية والذكية، ومن أبرز هذه التحديات: التمييز الخوارزمي، انتهاك الخصوصية، ضعف الشفافية في اتخاذ القرارات التسويقية المؤتمتة، وكون العملاء أصبح لديهم وعي كبير بالمخاطر المرتبطة بمعلوماتهم وبياناتهم ففقد زاد ذلك من أهمية الالتزام بمبادئ العدالة والشفافية والمساءلة في تصميم الأنظمة التسويقية، وبذلك فإن تعزيز أخلاقيات التسويق الحديثة والمعاصرة يتطلب دمج القيم الإنسانية في تصميم الخوارزميات وتطبيق سياسات حوكمة بيانات صارمة. (Davenport et al, 2020)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (Waharudin, 2019)إلى بحث أثر ممارسات أخلاقيات التسويق الإسلامي على رضا العملاء وثقتهم وولائهم للبنوك الإسلامية. وقد تم ربط كل عنصر من عناصر المزيج التسويقي الإسلامي –المنتج، السعر، المكان، الترويج، والأفراد –برضا العملاء وثقتهم وولائهم في البنك الإسلامي. كما تم توضيح منهجية جمع البيانات لتوجيه الباحثين في المستقبل في تطبيق نتائج هذه الدراسة، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الدراسة على تحليل المحتوى للوصول لنتائج للدراسة، حيث كانت أبرز نتائج الدراسة أن هناك أثر واضح لممارسات أخلاقيات التسويق الإسلامي على رضا العملاء وثقتهم وولائهم للبنوك الإسلامية.

وهدفت دراسة (Aman, 2020) مناقشة سمات التسويق الإسلامي ذو الصلة بالمؤسسات المالية الإسلامية لتحديد موقعها في السوق وعرض منتجاتها، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم إجراء مناقشات فكرية مع العديد من الخبرات في المجال، وقد توصلت الدراسة إلى افتقار المؤسسات المالية الإسلامية لروح القيم الإسلامية في التسويق، وبناء علامتها التجارية ككيان تجاري، لذلك تبين النتائج الفروقات بين التسويق الإسلامي والتسويق التقليدي.

وتناولت دراسة (Nasir et al, 2020) أهمية عناصر المزيج التسويقي في سياق إطار الأعمال الإسلامية. وباستخدام المنتج والسعر ومكان التوزيع والترويج والأفراد كأساس للنقاش، تربط هذه المقالة بين آثار الربا (الفائدة) والغرر (المقامرة) والميسر في سياق الأعمال. كما تُعطى قضايا الحلال والحرام أهمية بالغة عند تناول تطبيقات عناصر المزيج التسويقي. وبالاستناد إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، تتناول هذه الورقة الممارسات اليومية للمسوقين في وضع استراتيجياتهم التسويقية وتنفيذها.

وهدفت دراسة (المناع، 2021) التعرف على الخدمات المصرفية الالكترونية التي تقدمها البنوك الاسلامية والتعرف الى مدى انتشار هذه الخدمات ومعرفة معيقات تبني التسويق الالكتروني في البنوك الإسلامية تقديم بمجموعة من التوصيات الخاصة لصالح المساهمين والمتعاملين معها وايضا تفيد صانعي القرار في البنوك الاسلامية. لتحقيق اهداف الدراسة الحالية فان منهجية البحث ستعتمد على ما يلي: الجانب النظري: تم في هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي لدراسة معيقات تبني التسويق الالكتروني في البنوك الإسلامية، حيث تم الاعتماد على الكتب والدوريات والمؤلفات والنشرات والمراجع والدراسات السابقة والى ذلك من ابحاث منشوره تتعلق بموضوع الدراسة. وأسفرت النتائج أنه من أجل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

زيادة محو الأمية والشمول وتوسيع الحصة السوقية للمنتجات والخدمات المصرفية الإسلامية، يلعب التسويق الرقمي دورًا في بناء الثقة العامة، ودعم التسويق التقليدي، وتطوير الحملات الرقمية، ورسم خرائط الأسواق المستهدفة.

وهدفت دراسة (Hadi et al, 2021) تسليط الضوء على مبادئ وتطبيق أخلاقيات التسويق في المصارف الإسلامية. تُعدّ الأخلاقيات القائمة على مبادئ الشريعة الإسلامية عاملاً أساسياً للتميّز عن المنافسين. وتنطلق المقالة من إطار المزيج التسويقي الرباعي (المنتج، السعر، الترويج، التوزيع). تعتمد هذه المقالة على البحث الوصفي النوعي باستخدام مراجعة الأدبيات، وتوظّف بيانات ثانوية من 11 مقالة. ثمّ تُحلّل البيانات المُجمّعة باستخدام المعلومات الوصفية. وبناءً على ذلك، ومن خلال منظور المزيج التسويقي الرباعي، تُشير المقالة إلى وجود نقص في ممارسات التسويق الأخلاقية في المصارف الإسلامية مقارنةً بالمُثُل الأخلاقية المُشار إليها في الأدبيات. تُحلّل هذه الدراسة ممارسات التسويق الأخلاقية في المصارف الإسلامية، والتي يُمكن استخدامها لتقييم السياسات في قطاع التمويل الإسلامي.

وهدفت دراسة (فرداي ومرداوي، 2023) التعرف على الاستراتيجيات التسويقية الممكن للمصارف الإسلامية اتباعها لجذب العملاء المرتقبين وإعادة جذب العملاء الحاليين، كما تسعى لتبيان أساليب إرضاء العملاء وطرق المحافظة عليهم وخلق صفة الولاء لديهم، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث اعتمدت على تحليل محتوى الدراسات والأبحاث والمراجع العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة، حيث توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أبرزها أن أول خطوة في عملية اكتساب العميل تتمثل في فهمه وفهم ما يريده وتحليل شخصيته وسلوكياته، ومن ثمة إقناعه بأن المنتجات المقدمة تلبي حاجاته ورغباته وأحياناً تسبق توقعاته. وكخطوة موالية يجب على المصارف الإسلامية إرضاء هؤلاء العملاء لكسب ثقتهم التي تزيد من فرص الحصول على ولائهم.

وهدفت دراسة (دراغمة، 2024) تحديد أثر التسويق الإلكتروني على تحسين أداء المصارف الإسلامية. ولتحقيق هذا الهدف، استخدم الباحث المنهج الوصفي وأجرى مقابلات مع عشرة موظفين في البنك العربي الإسلامي الدولي المسؤولين عن التسويق الإلكتروني وتحسين الخدمات المصرفية. تم جمع البيانات اللازمة من خلال هذه المقابلات. أظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي للتسويق الإلكتروني في تحسين أداء المصارف الإسلامية، وأنه يلعب دورًا في خفض التكاليف الإجمالية وتكاليف الترويج. وأكد 80% من المبحوثين على أهمية البنك للخدمات الإلكترونية. كما كشفت النتائج أن اعتماد التسويق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإلكتروني يزيد من رضـــا العملاء وولائهم للبنك، حيث يمكن تتبع وتحليل جهود التســـويق في الوقت الفعلي، مما يساعد على التحسين المستمر وتقليل التكاليف. وقد أدى تبني البنك للتسويق الإلكتروني لخدماته المصرفية عبر الإنترنت إلى تشكيل قاعدة كبيرة من العملاء، بالإضافة إلى تحسين رضا العملاء الحاليين وجذب عملاء جدد.

وتناولت دراســة (Hasan et al, 2025) كيفية تأثير الشــفافية والمســاءلة على ثقة العملاء في الخدمات المصرفية الإسلامية في عدد من دول منظمة التعاون الإسلامي. وباستخدام بيانات من عام 2010 إلى عام 2023، يرصد التحليل التباينات بين الدول والفترات الزمنية، ليعكس الاختلافات في الأطر المؤسسية والتطورات عبر الزمن. وتُستخدم مؤشرات الحوكمة والأداء لتمثيل الشفافية والمساءلة، بينما تُقاس ثقة العملاء بمؤشـــرات متعلقة بالودائع. وباســـتخدام تقديرات التأثيرات الثابتة وتقديرات نظام العزوم المعممة (GMM)، تكشف النتائج عن نمط متسق: تلعب الشفافية دورًا محوريًا في تعزيز ثقة العملاء، حيث يُسهم الإفصاح الواضح والمعلومات المتاحة في الحد من عدم تناسق المعلومات وتعزيز المصداقية الشرعية المتصورة. كما تُسهم المساءلة بشكل إيجابي، ولكن تأثيرها أضعف نسبيًا، مما يعكس الطبيعة غير المباشرة والداخلية لآليات المساءلة. ومن المهم الإشارة إلى أن الشفافية والمساءلة تُعزز كل منهما الأخرى، مما يدل على أن بناء الثقة يكون أكثر فعالية عندما تدعم هياكل الحوكمة القوية التواصـــل المفتوح.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أظهرت الدراسات السابقة تنوعاً كبيراً في معالجة التسويق في المصارف الإسلامية، فقد ركزت دراسات مثل (Nasir et al, 2020) على تأصيل المزيج التسويقي من منظور إسلامي وربطه بمفاهيم الربا والغرر، واتجهت دراسات أخرى نحو الجانب التطبيقي الرقمي مثل دراسة (المناع، 2021؛ دراغمة، 2024) والتي بحثت في أثر التسويق على تحسين الأداء وتوسيع الحصة السوقية، كما ركزت دراسات مثل دراسة (Waharudin, 2019) على المتغيرات السلوكية للعملاء مثل الرضا الولاء.

أجمعت الدراسات السابقة على أن الالتزام الأخلاقي في التسويق الإسلامي يعتبر العامل الحاسم في بناء السمعة لهذه للمصارف الإسلامية، حيث أكدت دراسة (Waharudin, 2019) أن هذه الممارسات تؤثر على ثقة العملاء إيجابياً، كما أكدت دراسة (Hasan et al, 2025) على أن الشفافية والإفصاح لهما دور بارز في الحد من عدم تماثل المعلومات وتعزيز المصداقية الشرعية لدى العملاء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أكدت بعض الدراسات على وجود تحدي هام يتمثل في الفجوة بين المبادئ النظرية والممارسات الفعلية، فقد أشارت دراسة (Aman, 2020) لافتقار بعض المؤسسات المالية لروح القيم الإسلامية في بناء علامتها التجارية، وأشارت دراسة (Hadi et al, 2021) لوجود نقص في ممارسات التسويق الأخلاقفية لدى بعض المصارف بالمقارنة بالقيم والمثل العليا المنصوص عليها.

أكدت الدراسات مثل دراسة (دراغمة، 2024) على أن التسويق الإلكتروني لم يعد خياراً بل هو ضرورة لخفض التكاليف وتحسين رضا العملاء.

ورغم ثراء الدراسات السابقة وتنوعها، إلا أن هناك بعض الجوانب التي لاتزال بحاجة لمزيد من الدراسة، وهي ما تركز عليها الدراسة الحالية، ومنها:

- لم يتم دراسة العلاقة بين الالتزام بالمبادئ الإسلامية وتحديات التسويق المعاصر في البيئة السعودية بالشكل الكافي.
- أغلب الدراسات السابقة تناولت التحديات بشكل منفرد، بينما الدراسة الحالية تسعى لتقديم نموذج يربط أبعاد الالتزام بمواجهة التحديات المعاصرة المتداخلة.
- لا تكتفي الدراسة الحالية بوصف الواقع، بل تهدف لقياس أثر الالتزام في تعزيز قدرة المصرف على التعامل مع التحولات الرقمية المتسارعة وتغير سلوكيات العملاء.

إجراءات البحث:

منهج البحث: اتساقاً مع طبيعة هذا البحث وسعياً نحو تحقيق أهدافه، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه المنهج الأكثر ملاءمة لرصد أبعاد الالتزام بمبادئ الاقتصاد الإسلامي، وتشخيص تحديات التسويق المعاصر في البيئة المصرفية، ومن ثم تحليل علاقة الأثر بينهما بطريقة علمية ومنهجية تتيح اختبار الفرضيات وتفسير النتائج.

مصادر جمع المعلومات:

أ. **المصادر الثانوية:** جرى الاعتماد عليها في بناء وتأصيل الإطار النظري للدراسة، وتغطية أدبياتها ومراجعة الإنتاج العلمي ذي الصلة باللغتين العربية والأجنبية؛ وشملت: الكتب والمراجع الفقهية والاقتصادية المتخصصة في الاقتصاد الإسلامي، الدوريات والمجلات العلمية المحكمة في مجالات التسويق والمصرفية الإسلامية، النشرات والتقارير الإحصائية الرسمية الصادرة عن البنك المركزي السعودي (SAMA)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والمصارف المستهدفة، بالإضافة إلى الأبحاث والدراسات الحديثة المنشورة على قواعد البيانات الرقمية وشبكة الإنترنت لعام 2026م.

ب. **المصادر الأولية**:تمثلت في البيانات الميدانية التي جُمعت مباشرة عبر أداة الدراسة الرئيسة (الاستبانة)، والتي صُممت وتحكّمت خصيصاً لقياس أثر الالتزام بمبادئ الاقتصاد الإسلامي (الضوابط الشرعية، القيم الأخلاقية والاجتماعية، الشفافية والإفصاح) في مواجهة تحديات السوق المعاصرة، واستقصاء آراء عينة الدراسة المستهدفة من العاملين في إدارات التسويق بالمصارف الإسلامية في المملكة العربية السعودية لغرض المعالجة والتحليل الإحصائي.

مجتمع وعينة البحث: تكوّن مجتمع البحث من جميع الموظفين والعاملين في إدارات التسويق، والاتصال المؤسسي، وتطوير المنتجات في المصارف الإسلامية العاملة بالمملكة العربية السعودية (ضمن النطاق البشري والمكاني للدراسة لعام 2026م). ونظراً لكون مجتمع الدراسة يتسم بالمركزية والتخصص النوعي، فقد اعتمد الباحث على أسلوب العينة العشوائية البسيطة للوصول إلى المستهدفين؛ حيث جرى تصميم ونشر أداة الدراسة إلكترونياً.

وعقب انتهاء الفترة المخصصة لجمع البيانات الميدانية وتنقيتها، بلغ عدد الاستبانات المستردة والصالحة تماماً للتحليل الإحصائي (200) استبانة. ويُعد هذا الحجم عينةً ممثلةً ومقبولةً أكاديمياً وفقاً للقواعد الإحصائية في بحوث الإدارة والتسويق، وبما يضمن كفاءة مخرجات التحليل واختبار الفرضيات علمياً. والجدول رقم (1) التالي يوضح الخصائص الديموغرافية والتوزيعية المفصلة لأفراد هذه العينة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (1) خصائص عينة البحث

المتغير	تفاصيل المتغير	التكرار	النسبة المئوية	المتغير	تفاصيل المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	134	%67.00	متغير العمر	أقل من 25 سنة	18	%9.0
	انثى	66	%33.0		من 25- أقل من 35 سنة	94	%47.0
	الإجمالي	200	%100.0		من 35- أقل من 45 سنة	68	%34.0
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	52	%16.0		45 سنة فأكثر	20	%10.0
	من 5- أقل من 10 سنوات	88	%44.0		الإجمالي	200	%100.0
	من 10 – أقل من 15 سنة	42	%21.0				
	15 سنة فأكثر	18	%9.0				
	الإجمالي	200	%100.0				

يتضح من جدول (1):

1- متغير الجنس: يتضح من واقع البيانات أن النسبة الأكبر من أفراد العينة هم من الذكور؛ حيث بلغ تكرارهم (134) فرداً بنسبة (67.0%)، في حين بلغت نسبة الإناث (33.0%) بتكرار قدره (66) فردًا. وتُعزى هذه النتيجة إلى طبيعة التوظيف السائدة في الإدارات المركزية والتسويقية بالمصارف المقارنة بالوظائف التشغيلية الأخرى.

2- متغير العمر: تُشير النتائج إلى أن الفئة العمرية (من 25 إلى أقل من 35 سنة) هي الأكثر تمثيلاً في عينة الدراسة بواقع (94) موظفاً ونسبة بلغت (47.0%)، تليها الفئة العمرية (من 35 إلى أقل من 45 سنة) بنسبة (34.0%). ويعكس ذلك اعتماد المصارف الإسلامية في إدارات التسويق المعاصر على الفئات الشبابية والكوادر الحيوية القادرة على مواكبة ديناميكية السوق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- متغير سنوات الخبرة: أظهرت البيانات أن الموظفين الذين تقع خبراتهم بين (5 إلى أقل من 10 سنوات) هم الفئة الطاغية في العينة؛ بتكرار بلغ (88) موظفاً ونسبة (44.0%)، تليها فئة الخبرات الشابة (أقل من 5 سنوات) بنسبة (26.0%). وتدل هذه النتيجة على أن الكادر التسويقي بالمصارف محل الدراسة يمتلك مزيجاً متوازناً من الخبرة الميدانية والقدرة على التكيف مع استراتيجيات التسويق الحديثة لعام 2026م.

أداة البحث: لتحقيق أهداف البحث واختبار فرضياته، قام الباحث بتطوير استبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات الميدانية من أفراد العينة. وقد جرى بناء فقراتها وصياغتها بالاستناد إلى الأدبيات النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة بمبادئ الاقتصاد الإسلامي وتحديات التسويق؛ لتتضمن الأداة في صورتها النهائية جزأين رئيسين على النحو التالي:

الجزء الأول: البيانات الشخصية والوظيفية (الديموغرافية): ويشمل المتغيرات التعريفية لأفراد العينة، وهي: (الجنس، العمر، سنوات الخبرة).

الجزء الثاني: فقرات ومحاور الاستبانة المتخصصة: وينقسم هذا الجزء إلى محورين أساسيين:

المحور الأول (المتغير المستقل): يقيس مستوى الالتزام بمبادئ الاقتصاد الإسلامي، ويتفرع إلى ثلاثة أبعاد رئيسة:

البعد الأول: الالتزام بالضوابط الشرعية في المعاملات المالية، ويتكون من 5 فقرات.

البعد الثاني: الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية، ويتكون من 5 فقرات.

البعد الثالث: الالتزام بمبادئ الشفافية والإفصاح في الأنشطة التسويقية، ويتكون من 5 فقرات.

المحور الثاني (المتغير التابع): يقيس مستوى تحديات التسويق المعاصر التي تواجهها المصارف الإسلامية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الموظفين، والمكون من (10) فقرات.

واستخدم الباحث مقياس ليكرت الخماسيلقياس استجابات المبحوثين وتحديد أوزانها؛ حيث مُثّلت خيارات الاستجابة رقمياً كالتالي: موافق بشدة (5 درجات)، موافق (4 درجات)، محايد (3 درجات)، غير موافق (درجتان)، وغير موافق بشدة (درجة واحدة)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول رقم (2): النسبة المئوية للوزن النسبي لاستجابات

الموافقة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الدرجة	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**
الوسط الحسابي	أقل من 1.80	2.59 – 1.80	3.39 – 2.60	4.19 – 3.40	أكبر من 4.20
الوزن النسبي	أقل من %36	-%36 %51.9	-%52 %67.9	-%68 %83.9	أكبر من % 84
الوسط الحسابي: (مجموع الإجابات ÷ عدد المستجيبين)، الوزن النسبي: (الوسط الحسابي ÷ 5) * 100					

صدق أداة البحث (الاستبانة)

1. صدق المحكمين "الصدق الظاهري":للتأكد من صدق أداة الدراسة وصلاحيتها للقياس الميداني، عُرِضت الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين الخبراء والمختصين، وبناءً على مرئياتهم وملاحظاتهم القيمة حول وضوح العبارات وانتمائها للمحاور، أجرى الباحث التعديلات اللازمة (بالحذف، أو الإضافة، أو إعادة الصياغة) حتى استقرت الأداة في صورتها النهائية الصالحة للتطبيق

2. صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة: بقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى ارتباط كل فقرة من فقرات الاستبانة بالمحور أو البعد الذي تنتمي إليه. وللتحقق من ذلك، جرى تطبيق الأداة ميدانياً على عينة استطلاعية قوامها (30) موظفاً من خارج عينة الدراسة الأساسية، وحُسِبت معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تتبع له، حيث أظهرت جميع الفقرات قيم ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) مما يؤكد تماسك الأداة وصلاحيتها للتحليل، ويستعرض الجدول رقم (3) نتائج هذه المعاملات بالتفصيل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول رقم (3): الصدق الداخلي للفقرات

المغير	المجال	الفقرة	معامل ارتباط	الفقرة	معامل ارتباط
المتغير المستقل: الالتزام بمبادئ الاقتصاد الإسلامي	**البعد الأول: الالتزام بالضوابط الشرعية في المعاملات المالية**	1	**0.397	2	**0.352
		3	**0.498	4	**0.440
		5	**0.536		
	البعد الثاني: الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية	1	**0.423	2	**0.373
		3	**0.479	4	**0.519
		5	**0.454		
	البعد الثالث: الالتزام بمبادئ الشفافية والإفصاح في الأنشطة التسويقية	1	**0.342	2	**0.441
		3	**0.487	4	**0.449
		5	**0.546		
المتغير التابع تحديات التسويق المعاصر		1	**0.234	2	**0.358
		3	*0.145	4	*0.175
		5	**0295	6	**0.303
		7	**0.352	8	**0.375
		9	**0.275	10	**0.422

*** معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى 0.05 ** معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى 0.01**

ويرى الباحث أن النتائج تُظهر أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، وبذلك تعتبر فقرات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

سادساً: ثبات أداة البحث (الاستبانة): استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة كطريقة ثانية لقياس الثبات، ويبين جدول (4) أن معاملات الثبات مرتفعة مما يشجع الباحث على استخدام الاستبانة بكل ثقة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (4) ثبات أداة جمع البيانات (الاستبانة)

المحور	محتوى المحور	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ
المتغير المستقل: الالتزام بمبادئ الاقتصاد الإسلامي			
1	البعد الأول: الالتزام بالضوابط الشرعية في المعاملات المالية	**5**	**0.950**
2	البعد الثاني: الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية	**5**	**0.795**
3	البعد الثالث: الالتزام بمبادئ الشفافية والإفصاح في الأنشطة التسويقية	**5**	**0.836**
	المتغير التابع:		
	تحديات التسويق المعاصر	10	**0.842**

من الجدول السابق يتضح أنَّ معاملات الثبات مرتفعة حيث مما يطمئن الباحث لاستخدام الاستبانة في جمع البيانات.

نتائج التحليل الإحصائي

السؤال الأول: ما مستوى التزام المصارف الاسلامية بالمملكة العربية السعودية بمبادئ الاقتصاد الإسلامي؟

وللإجابة عن السؤالتم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي، لكل فقرة من فقرات المحور والاستجابة الكلية للمحاور مستوى التزام المصارف الاسلامية بالمملكة العربية السعودية، وكانت النتائج على النحو التالي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- البعد الأول: الالتزام بالضوابط الشرعية في المعاملات المالية

جدول رقم (5): تحليل فقرات البعد الأول الالتزام بالضوابط الشرعية في المعاملات المالية

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	يلتزم المصرف بتطبيق الأحكام الشرعية في جميع معاملاته المالية.	4.470	0.575	89.40 %	2
2	يتجنب المصرف التعاملات التي تتضمن الربا بصورة مباشرة أو غير مباشرة	4.565	0.526	91.30 %	1
3	تعتمد المنتجات والخدمات المصرفية على صيغ تمويل متوافقة مع الشريعة الإسلامية	4.435	0.606	88.70 %	3
4	يحرص المصرف على وجود رقابة شرعية فعّالة لمتابعة الأنشطة المصرفية	4.340	0.660	86.80 %	4
5	يلتزم المصرف بالشفافية الشرعية عند تقديم الخدمات للعملاء	4.130	0.738	82.60 %	5
	الاستجابة الكلية للبعد الأول	**4.388**	**0.280**	**87.76 %**	---

ويتبين من جدول (5) أن أعلى فقرة حسب المتوسط الحسابي والوزن النسبي هي كما يلي: جاءت الفقرة (2) " يتجنب المصرف التعاملات التي تتضمن الربا بصورة مباشرة أو غير مباشرة" في المرتبة الأولى في ترتيب فقرات هذا المحور، حيث بلغ متوسطها الحسابي 4.565 والوزن النسبي (91.30%)، وهي درجة موافقة (مرتفعة جداً)، ويُعزى إلى أن تجنب المعاملات الربوية يمثل الركيزة الأساسية والهوية الجوهرية التي تقرها السياسات الائتمانية والرقابية الصارمة في المصارف الإسلامية بالمملكة.

وتبين النتائج أن أقل فقرة حسب المتوسط الحسابي والوزن النسبي هي كما يلي: جاءت الفقرة (5) " يلتزم المصرف بالشفافية الشرعية عند تقديم الخدمات للعملاء" في المرتبة الأخيرة في ترتيب فقرات هذا المحور،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حيث بلغ متوسطها الحسابي 4.130 والوزن النسبي (82.60%)، وهي درجة موافقة (مرتفعة)، مما يشير إلى التزام المصرف بالشفافية مع العملاء، مع وجود حاجة مستمرة لتطوير آليات الإفصاح وتبسيط المصطلحات الفقهية المعقدة للمستهلك المعاصر.

وبصفة عامة، فإن الوزن النسبي لبعد الالتزام بالضوابط الشرعية في المعاملات المالية بلغ متوسطها الحسابي 4.388 والوزن النسبي (87.76%)، وهي درجة موافقة (مرتفعة جداً)، وتظهر النتيجة التزاماً مؤسسياً حازماً من قِبل المصارف الإسلامية السعودية بالضوابط الشرعية، مما يمنحها ميزة تنافسية قوية تدعم صورتها الذهنية ومصداقيتها في مواجهة تحديات السوق.

2- البعد الثاني: الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية

جدول رقم (6): تحليل فقرات البعد الثانيالالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	يلتزم المصرف بمبادئ العدالة والإنصاف في التعامل مع العملاء	4.275	0.649	%85.50	1
2	يراعي المصرف المسؤولية الاجتماعية في تقديم خدماته المصرفية	4.040	0.742	%80.80	4
3	يحرص المصرف على تعزيز الثقة والأمانة في تعاملاته التسويقية	4.160	0.697	%83.20	3
4	يتجنب المصرف الممارسات التسويقية المضللة أو غير الأخلاقية	4.175	0.719	%83.50	2
5	يساهم المصرف في دعم الأنشطة والمبادرات المجتمعية ذات الطابع التنموي	3.835	0.787	%76.70	5
	الاستجابة الكلية للبعد الثاني	**4.097**	**0.323**	**%81.94**	---

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويتبين من جدول (6) أن أعلى فقرة حسب المتوسط الحسابي والوزن النسبي هي كما يلي: جاءت الفقرة (2) " يلتزم المصرف بمبادئ العدالة والإنصاف في التعامل مع العملاء" في المرتبة الأولى في ترتيب فقرات هذا المحور، حيث بلغ متوسطها الحسابي 4.275 والوزن النسبي (85.50%)، وهي درجة موافقة (مرتفعة جداً)، ويعزى ذلك إلى إدراك إدارة المصارف أن قيم العدالة والإنصاف مع العملاء هي الركيزة الأساسية لبناء السمعة المؤسسية والولاء، والضمان الأقوى للحد من الشكاوى في بيئة تسويقية شديدة التنافسية.

وتبين النتائج أن أقل فقرة حسب المتوسط الحسابي والوزن النسبي هي كما يلي: جاءت الفقرة (5) " يساهم المصرف في دعم الأنشطة والمبادرات المجتمعية ذات الطابع التنموي" في المرتبة الأخيرة في ترتيب فقرات هذا المحور، حيث بلغ متوسطها الحسابي 3.835 والوزن النسبي (76.70%)، وهي درجة موافقة (مرتفعة)،ويشير ذلك إلى قيام المصارف بدورها المجتمعي، مع وجود تطلعات من قِبل العاملين لتكثيف المشاريع التنموية المستدامة بدلاً من الاقتصار على المبادرات الموسمية.

وبصفة عامة، فإن الوزن النسبي لبعد الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية بلغ متوسطها الحسابي 4.097 والوزن النسبي (81.94%)، وهي درجة موافقة (مرتفعة)، والنتيجة أن المصارف الإسلامية بالسعودية تدمج البعد الأخلاقي والاجتماعي بوضوح في هويتها التسويقية، مما يساهم بفعالية في تحسين صورتها الذهنية ومواجهة تحديات السوق المعاصرة.

3- البعد الثالث: الالتزام بمبادئ الشفافية والإفصاح في الأنشطة التسويقية

جدول رقم (7): تحليل فقرات البعد الثاني الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	يقدم المصـــرف معلومات واضـــحة ودقيقة عن خدماته ومنتجاته المصرفية	4.125	0.729	%82.50	1
2	يوضـح المصـرف جميع الشـروط والأحكام المتعلقة بالخدمات المقدمة للعملاء	4.050	0.707	%81.00	2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
3	يلتزم المصرف بالمصداقية في الحملات التسويقية والإعلانية	3.910	0.839	%78.20	4
4	يحرص المصرف على الإفصاح عن المخاطر المرتبطة بالمنتجات المالية المقدمة	3.805	0.872	%76.10	5
5	يستجيب المصرف لاستفسارات العملاء وشكاواهم بشفافية ووضوح	3.995	0.786	%79.90	3
	الاستجابة الكلية للبعد الثالث	**3.977**	**0.358**	**%79.54**	---

ويتبين من جدول (7) أن أعلى فقرة حسب المتوسط الحسابي والوزن النسبي هي كما يلي: جاءت الفقرة (1) " يقدم المصرف معلومات واضحة ودقيقة عن خدماته ومنتجاته المصرفية" في المرتبة الأولى في ترتيب فقرات هذا المحور، حيث بلغ متوسطها الحسابي 4.125 والوزن النسبي (82.50%)، وهي درجة موافقة (مرتفعة جداً)، ويعزى ذلك إلى التزام المصارف بالتعليمات الصارمة الصادرة عن البنك المركزي السعودي (SAMA) لحماية العملاء، والتي توجب تقديم رسائل تسويقية واضحة وخالية من الغموض لكسب ثقة الجمهور.

وتبين النتائج أن أقل فقرة حسب المتوسط الحسابي والوزن النسبي هي كما يلي: جاءت الفقرة (4) " يحرص المصرف على الإفصاح عن المخاطر المرتبطة بالمنتجات المالية المقدمة" في المرتبة الأخيرة في ترتيب فقرات هذا المحور، حيث بلغ متوسطها الحسابي 3.805 والوزن النسبي (76.10%)، وهي درجة موافقة (مرتفعة)،وتُفسر هذه النتيجة بتركيز الحملات التسويقية عادةً على المزايا والمكاسب التنافسية للمنتجات، مع إرجاء تفاصيل المخاطر الدقيقة للشروط والأحكام وعقود التوقيع الفردية.

وبصفة عامة، فإن الوزن النسبي لبعد **الالتزام بمبادئ الشفافية والإفصاح في الأنشطة التسويقية** بلغ متوسطها الحسابي 3.977 والوزن النسبي (79.54%)، وهي درجة موافقة (مرتفعة)، وتشير النتيجة الى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أن المصارف الإسلامية في المملكة تنتهج الشفافية كخيار إستراتيجي في أنشطتها التسويقية، مما يمنحها مصداقية عالية تُقلل من أثر الشائعات أو الانتقادات في بيئة التسويق الرقمي المعاصر.

السؤال الثاني: ما مستوى تحديات التسويق المعاصر التي تواجهها المصارف الإسلامية في المملكة العربية السعودية؟

تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي، لكل فقرة من فقرات المحور والاستجابة الكلية للمحاور أبرز صيغ التمويل الإسلامي المستخدمة، ويبين جدول (8) نتائج التحليل.

جدول رقم (8): تحليل فقرات المحور تحديات التسويق المعاصر التي تواجهها المصارف الإسلامية

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	تواجه المصارف الإسلامية صعوبة في مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة في التسويق	3.885	0.833	%77.70	5
2	يشكل التحول الرقمي تحدياً أمام تطوير الخدمات التسويقية في المصارف الإسلامية	3.970	0.715	%79.40	3
3	تواجه المصارف منافسة متزايدة من المؤسسات المالية التقليدية والرقمية	4.200	0.722	%84.00	1
4	تتغير احتياجات العملاء وتوقعاتهم بصورة مستمرة مما يصعب تلبية متطلباتهم التسويقية	4.090	0.758	%81.80	2
5	تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير على سمعة المصارف الإسلامية وصورتها الذهنية	3.940	0.812	%78.80	4
6	تواجه المصارف صعوبة في بناء ولاء العملاء في ظل تعدد البدائل المصرفية	3.815	0.796	%76.30	6
7	تشكل الأنظمة والتشريعات الحديثة تحدياً أمام تنفيذ الأنشطة التسويقية بمرونة	3.745	0.814	%74.90	8

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
8	يواجه المصـــرف تحديات في تحقيق التوازن بين الأهداف الربحية والالتزام بالقيم الأخلاقية	3.690	0.920	%73.80	9
9	تؤثر المخـاطر المتعلقـة بـأمن المعلومـات والخصوصية على فعالية التسويق الإلكتروني	3.805	0.818	%76.10	7
10	تواجه المصـــارف تحديات في تعزيز مصـــداقية الرسائل والحملات التسويقية لدى العملاء	3.490	1.098	%69.80	10
	جميع الفقرات	**3.863**	**0.248**	**%77.26**	----

ويتبين من جدول (8) أن أعلى فقرة محور تحديات التسويق المعاصر التي تواجهها المصارف الإسلامية حسب المتوسط الحسابي والوزن النسبي الوزن النسبي هي كما يلي:

جاءت الفقرة (3) " تواجه المصارف منافسة متزايدة من المؤسسات المالية التقليدية والرقمية" في المرتبة الأولى في ترتيب فقرات هذا المحور، حيث بلغ متوسطها الحسابي 4.200 والوزن النسبي (84.00%)، وهي درجة موافقة (مرتفعة)، يُعزى ذلك إلى الانفتاح الكبير في السوق المصرفي السعودي، وظهور البنوك الرقمية بالكامل وشركات التقنية المالية، مما يشكل ضغطاً تنافسياً مستمراً على الإدارات التسويقية بالمصارف الإسلامية لجذب العملاء.

وتبين النتائج أن أقل فقرة محو تحديات التسويق المعاصر التي تواجهها المصارف الإسلامية حسب المتوسط الحسابي والوزن النسبي الوزن النسبي هي كما يلي:

جاءت الفقرة (10) "تواجه المصارف تحديات في تعزيز مصداقية الرسائل والحملات التسويقية لدى العملاء" في المرتبة الأخيرة في ترتيب فقرات هذا المحور، حيث بلغ متوسطها الحسابي 3.490 والوزن النسبي (69.80%)، وهي درجة موافقة (مرتفعة)، هذا يشير إلى أن المصارف الإسلامية لا تزال تتمتع برصيد ثقة قوي ومصداقية عالية لدى الجمهور بفضل هويتها الشرعية، مما يجعل تحدي المصداقية أقل وطأة مقارنة بالتحديات التقنية والتنافسية الأخرى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبصفة عامة، فإن الوزن النسبي لمحور تحديات التسويق المعاصر التي تواجهها المصارف الإسلامية بلغ متوسطها الحسابي 3.863 والوزن النسبي (77.26%)، وهي درجة موافقة (مرتفعة)، أن بيئة التسويق المعاصر تفرض تحديات حقيقية ومعقدة تتطلب من المصارف الإسلامية ديناميكية عالية، وتؤكد في الوقت ذاته على أهمية الالتزام بمبادئ الاقتصاد الإسلامي (كقيم وأخلاقيات وشفافية) كأداة إستراتيجية فعالة لمواجهة هذه التحديات والتغلب عليها.

السؤال الثالث: ما أثر التزام المصارف الإسلامية بمبادئ الاقتصاد الإسلامي (الالتزام بالضوابط الشرعية في المعاملات المالية، الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية، الالتزام بمبادئ الشفافية والإفصاح في الأنشطة التسويقية) في مواجهة تحديات السوق المعاصرة في المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية؟

ويتفرع من هذا الفرض الفروض الفرعية التالية:

وللإجابة على الفرض الرئيسي: يوجد أثر إيجابي لالتزام المصارف الإسلامية بمبادئ الاقتصاد الإسلامي (الالتزام بالضوابط الشرعية في المعاملات المالية، الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية، الالتزام بمبادئ الشفافية والإفصاح في الأنشطة التسويقية) في مواجهة تحديات السوق المعاصرة في المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

ومنه يمكن اشتقاق الفرضيات الفرعية التالية:

اختبار الفرضية الفرعية الأولى التي تنص على: يوجد أثر إيجابي لالتزام المصارف الإسلامية بالضوابط الشرعية في المعاملات المالية في مواجهة تحديات السوق المعاصرة في المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول رقم (9) نتائجاختبارتحليلالانحدار للفرضية الفرعية الأولى

البيان	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	قيمة اختبار F	معامل الانحدار β	مستوى الدلالة
أثر ضوابط الشرعية في المعاملات المالية على تحديات التسويق المعاصر	0.436	0.190	46.442	3.002	0.000

يوضحالجدولأن معامل ارتباط بيرسون r أن قوة العلاقة بين المتغيرين تساوي 0.436، وهي علاقة طردية، من قيمة مربع الارتباط R Square أي أن المتغير (ضوابط الشرعية في المعاملات) يفسر ما نسبته قيمة (19.00%) من المتغير التابع (تحديات التسويق المعاصر).

كما بينت النتائج أن قيمة F تساوي 46.442، ومستوى دلالة 0.000 وهي أقل من 0.05، وبذلك نقبل بالفرضية التي يوجد أثر إيجابي لالتزام المصارف الإسلامية بالضوابط الشرعية في المعاملات المالية في مواجهة تحديات السوق المعاصرة في المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، كما أن معامل معادلة خط الانحدار كانت 3.002

تُعزى هذه النتيجة إلى أن التزام المصارف الإسلامية في المملكة العربية السعودية بالضوابط الشرعية في معاملاتها المالية (مثل تجنب الربا والغرر، والاعتماد على صيغ التمويل المتوافقة مع الشريعة) لا يقتصر على كونه واجباً دينياً فحسب، بل يمثل أداة تسويقية إستراتيجية وركيزة لبناء الهوية المؤسسية.

اختبار الفرضية الفرعية الثانية التي تنص على: يوجد أثر إيجابي لالتزام المصارف بالقيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية في مواجهة تحديات السوق المعاصرة في المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول رقم (10) نتائجاختبارتحليلالانحدار للفرضية الفرعية الثانية

البيان	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	قيمة اختبار F	معامل الانحدار β	مستوى الدلالة
أثر الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية على تحديات التسويق المعاصر	0.587	0.344	103.928	2.904	0.000

يوضحالجدولأن معامل ارتباط بيرسون r أن قوة العلاقة بين المتغيرين تساوي 0.587، وهي علاقة طردية، من قيمة مربع الارتباط R Square أي أن المتغير (الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية) يفسر ما نسبته قيمة (34.40%) من المتغير التابع (تحديات التسويق المعاصر).

كما بينت النتائج أن قيمة F تساوي 103.928، ومستوى دلالة 0.000 وهي أقل من 0.05، وبذلك نقبل بالفرضية التي **يوجد أثر إيجابي لالتزام المصارف بالقيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية في مواجهة تحديات السوق المعاصرة في المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية**، كما أن معامل معادلة خط الانحدار كانت 2.904

تُعزى هذه النتيجة القوية (حيث يفسر البعد أكثر من ثلث المتغير التابع) إلى أن تبني المصارف الإسلامية للقيم الأخلاقية (كالأمانة، والعدالة، والإنصاف) والمسؤولية الاجتماعية يمثل حجر الزاوية في بناء رأس المال الاجتماعي والسمعة الذهنية للمصرف

اختبار الفرضية الفرعية الثالثة التي تنص على: يوجد أثر إيجابي لالتزام المصارف الإسلامية بمبادئ الشفافية والإفصاح في الأنشطة التسويقية في مواجهة تحديات السوق المعاصرة في المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول رقم (11) نتائجاختبارتحليلالانحدار للفرضية الفرعية الثالثة

البيان	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	قيمة اختبار F	معامل الانحدار β	مستوى الدلالة
أثر الالتزام بمبادئ الشفافية والإفصاح في الأنشطة التسويقية على تحديات التسويق المعاصر	0.575	0.331	97.874	3.071	0.000

يوضحالجدولأن معامل ارتباط بيرسون r أن قوة العلاقة بين المتغيرين تساوي 0.575، وهي علاقة طردية، من قيمة مربع الارتباط R Square أي أن المتغير (الالتزام بمبادئ الشفافية والإفصاح في الأنشطة التسويقية) يفسر ما نسبته قيمة (33.10%) من المتغير التابع (تحديات التسويق المعاصر).

كما بينت النتائج أن قيمة F تساوي 97.874، ومستوى دلالة 0.000 وهي أقل من 0.05، وبذلك نقبل بالفرضية التي **يوجد أثر إيجابي لالتزام المصارف الإسلامية بمبادئ الشفافية والإفصاح في الأنشطة التسويقية في مواجهة تحديات السوق المعاصرة في المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية،** كما أن معامل معادلة خط الانحدار كانت 3.071

تُعزى هذه النتيجة المتقدمة (حيث تساهم الشفافية في تفسير الثلث تقريباً من القدرة على مواجهة التحديات) إلى أن الشفافية والإفصاح هما خط الدفاع الأول لبناء المصداقية وسحق الشائعات في بيئة التسويق الرقمي المعاصر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع

المراجع العربية

أبو سرحان، أحمد وطبيلة، شيماء. (2025). الاقتصاد السلوكي وتطبيقاته في المصارف الإسلامية، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، 10(2)، 155-176.

أمير، رفيف. (2023). أخلاقيات التسويق الإسلامي. مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشرافية- دقهلية، 26(1)، 937-958.

بالرمان، نوري وابن مهاد، ريزال، وابن لوبيس، اسموليادي. (2020). القيم الأخلاقية في الإسلام وأثرها في تعزيز الموثوقية في المعلومات المحاسبية: دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية في ليبيا. مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، 7(20)، 499-544.

بن عيسى، نوري وشنيني، حسين. (2021). تقييم مدى التزام موظفي المصارف الإسلامية بالضوابط الأخلاقية حالة بنك البركة الجزائري. مجلة إضافات اقتصادية، 5(2)، 63-83.

حسين، أحمد وبالقاسم، أمحارب ومحمد، نعيم. (2023). مدى الالتزام بتطبيق معايير المحاسبة الإسلامية في المعاملات المالية الإسلامية بالمصارف العاملة في مدينة درنة. مجلة الدراسات الاقتصادية، 6(2)، 260-289.

دراغمة، فادي. (2024). دور التسويق الإلكتروني في تنمية أداء المصارف الإسلامية "دراسة تطبيقية". دراسات إنسانية واجتماعية، 13(1)، 171-190.

درجمون، حنان. (2018). تقييم ممارسات المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية –دراسة تطبيقية على عينة من المصارف الإسلامية –. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 2(43)، 1-27.

فرادي، أسماء ومرداوي، كمال. (2023). استراتيجيات جذب العلماء في المصارف الإسلامية والمحافظة عليهم. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 33(2)، 1133-1157.

المناع، جمال. (2021). التسويق الإلكتروني في البنوك الإسلامية: دراسة نظرية في استغلال وسائل التواصل الاجتماعي في الخدمات المصرفية الإسلامية. مجلة الرشاد للعلوم المالية، 1(4)، 1-21.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع الأجنبية

Aman, A. (2020). Islamic marketing ethics for Islamic financial institutions. International Journal of Ethics and Systems, 36(1), 1-11, https://doi.org/10.1108/IJOES-12-2018-0182.

Aravik, H.; Amri, H. &Febrianti, R. (2022). The Marketing Ethics of Islamic Banks: A theoretical Study. JurnalPemikiran Dan PengembanganPerbankanSyariah, 7(2), 263–282, https://doi.org/10.36908/isbank.v7i2.344.

Cardoso, A.; Pereira, M.; Sa, J.; Powell, D.; Faria, S. &Magalhaes, M. (2024). Digital Culture, Knowledge, and Commitment to Digital Transformation and Its Impact on the Competitiveness of Portuguese Organizations. Administration Sciences, 14(1), https://doi.org/10.3390/admsci14010008.

Crick, J.; Crick, D. & Chaudhry, S. (2023). Staying alive: Coopetition and competitor oriented behaviour from a pre- to post COVID-19 pandemic era. Industrial Marketing Management, 113, 58–73, doi: 10.1016/j.indmarman.2023.05.017.

Dakhori.;Najib, M.; Supriatna, E. &Ridwan, A. (2025). Resistance and Adaptation to Digital Innovation in Islamic Banking: A Study of Practices, Perceptions, and Transformation. EC EMPRESARIAL, 20(2), 273–289, https://doi.org/10.1229/tecempresarialjournal.v20i2.564.

Davenport, T.; Guha, A. &Bressgott, T. (2020). How artificial intelligence will change the future of marketing. Journal of the Academy of Marketing Science, 48, 1-19, DOI:10.1007/s11747-019-00696-0.

Hadi, M.; Cahyo, E. & Budi, I. (2021). Marketing Ethics at Islamic Banks: Principles and Practices. Journal of Islamic Economic Laws, 4(2), https://doi.org/10.23917/jisel.v4i2.14716.

Hamd, N.; Lubis, A. &Balwi, M. (2023). The Impact of Compliance on Sharia Governance in Islamic Bank. Online Journal of Islamic Management and Finance, 3(2), 1-18.

Hasan, Z.; Abduh, M. &Rosman, R. (2025). Transparency, Accountability, and Customer Trust in Islamic Banking: A Panel Data Analysis from Selected OIC Countries. Jurnal Magister EkonomiSyariah, 4(2Desember), 915-935, https://doi.org/10.14421/jmes.2025.042-04.

Isik, A. &Dolekogli, C. (2023). The effects of Social Media on Consumer Behavior: the Cross-National Comparison. Dogus University Journal, 24(2), https://doi.org/10.31671/doujournal.1105257.

Kumar, D. &Suthar, N. (2024). Ethical and legal challenges of AI in marketing: an exploration of solutions. Journal of Information, Communication and Ethics in Society 22(1),124-144.

Maswadeh, S. (2020). A Compliance of Islamic Banks with the Principles of Islamic Finance (Shariah): An Empirical Survey of the Jordanian Business Firms. International Journal of Accounting and Financial Reporting, 4(1), DOI: https://doi.org/10.5296/ijafr.v4i1.5448.

Mergaliyev, A.; Asutay, M. &Kabhari, Y. (2021). Higher Ethical Objective (Maqasid al-Shari'ah) Augmented Framework for Islamic Banks: Assessing Ethical Performance and Exploring Its Determinants. Journal of Business Ethics, 170, 797-834, https://doi.org/10.1007/s10551-019-04331-4

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Nasir, N.; Roslin, R.; Nasir, M. & Nasir, M. (2020). Marketing strategies from the Islamic Perspective: Reviewing the relevance of elements of the marketing mix. Journal of Emerging Economies and Islamic Research, 8(3), 7-21.

Pascucci, F.; Savelli, E. &Gistri, G. (2023). How digital technologies reshape marketing: evidence from a qualitative investigation. Italian Journal of Marketing, 2023, 27-58.

Priyana, Y.; Mokodenseho, S.; Ibrahim, Y. &Yarbo, S. (2024). Accad Transformation in the Age of Digitalisation: Challenges and Adaptation in the Context of Islamic Finance. West Science Islamic Studies, 2(02), 98-105, https://doi.org/10.58812/wsiss.v2i02.844.

Selem, K.; Shoukat, M.; Shah, S. & Silva, M. (2023). The dual effect of digital communication reinforcement drivers on purchase intention in the social commerce environment. Humanities and Social Sciences Communications, 10(47), https://doi.org/10.1057/s41599-023-01539-8.

Suandi, E.; Reswita, Y.; Yada, T. &Febriani, R. (2025). Can ethics hinder innovation? Evidence from Islamic banking customers. Journal of Islamic Marketing, 17(4), 1397-1414, https://doi.org/10.1108/JIMA-01-2025-0033.

Tsiavos, V. &Kitsios, F. (2026). From Stimuli to Strategy: Decoding the Complexities of Modern Digital Transformation. Journal of the Knowledge Economy, PLoS One, 20, https://doi.org/10.1371/journal.pone.0325484.

Waharudin, M. (2019). The Effect of Islamic Marketing Ethics toward Customer Satisfaction, Trust and Loyalty to Islamic Banks. International Journal of Innovation and Business Strategy (IJIBS), 11(1). 1-18.

Zouari, G. &Abdelhedi, M. (2021). Customer satisfaction in the digital era: evidence from Islamic banking. Journal of Innovation and Entrepreneurship, 10, https://doi.org/10.1186/s13731-021-00151-x.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بسم الله الرحمن الرحيم

إدمان الإنترنت وعلاقته بالمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة

(دراسة ميدانية على طلاب جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم- كلية التربية - ود مدني- السودان- 2026م)

Internet Addiction and its Relationship to Social Support among University Students

Afield Study on Students of the Faculty of Education / University of the Holy Qur'an and Foundational Sciences Locality, ALjazirah state- Wad Madani / Sudan / 2026

إعداد

رشا عوض السيد محمد عبد الباقي

الاستاذ المساعد بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

قسم العلوم التربوية / شعبة علم النفس التربوي

Rasha Awadelseed Mohamed Abdelbagi
Assistant professor at the university of Holy Qur'an and the foundation of Sciences
Department of Educational sciences / Educational Psychology Division
Rasha123Awad@gmail.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إدمان الإنترنت وعلاقته بالمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة

(دراسة ميدانية على طلاب جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم- كلية التربية – ود مدني- السودان- 2026م)

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة إدمان الإنترنت وعلاقته بالمساندة الاجتماعية لدى طلاب جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم (طلاب وطالبات). اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت مقياسي (اضطراب ادمان الإنترنت – المساندة الاجتماعية) أداة للدراسة. وقد تكون مجتمع الدراسة من طلاب جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم كلية التربية المستوي الخامس والبالغ عددهم (636) طالبا وطالبه. وبلغ حجم عينة الدراسة (60) طالبا وطالبه. تمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، توصلت الدراسة الى نتائج من اهمها: يسود إدمان الإنترنت لدى طلاب جامعة القرآن الكريم و تأصيل العلوم بدرجة عالية . تسود المساندة الاجتماعية لدى طلاب جامعة القرآن الكريم بدرجة ضعيفة. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اضطراب إدمان الإنترنت والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة . لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب إدمان الإنترنت لدى الطلاب تبعاً للنوع. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية لدى الطلاب تبعاً للنوع . أوصت الدراسة بتوجيه إنتباه الطلاب لأهمية الإنترنت ومزاياه وفوائده وأضراره ، اهتمام وسائل الإعلام بظاهرة إدمان الانترنت وبث برامج توعية تساعد على حل مشاكل هذه الظاهرة. تفاعل المؤسسات التربوية مع كليات الإرشاد النفسي لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الطلاب.

الكلمات المفتاحية : إدمان – الإنترنت – المساندة – الاجتماعية – طلاب الجامعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إدمان الإنترنت وعلاقته بالمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة

(دراسة ميدانية على طلاب جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم– كلية التربية – ود مدني– السودان– 2026م)

Abstract

The current study aims to know internet addiction and its relationship to social support among students of the University of the Holy Qur'an and the origin of sciences (boys and girls). To achieve the aims of the study, the researcher adopted the descriptive analytical approach, and used the (Internet Addiction Disorder - Social Support) standard as a study tool. The study population consisted of students of the University of the Holy Qur'an - College of Education - the fifth level ، (636) students and students. The size of the study sample (60) students and students. The data were statistically processed using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS). The study reached results, the most important of which are: Social support prevails among students of the University of the Holy Qur'an with a weak degree. There is a statistically significant correlation between Internet addiction disorder and social support among university students. There are statistically significant differences in Internet addiction disorder in students by gender. There are statistically significant differences in social support among students according to gender. The study recommended several recommendations, including: directing the attention of students to the importance of the Internet, its advantages, benefits, and harms, clarifying the damages that may accrue to students from its excessive use, media attention to the phenomenon of internet addiction, and broadcasting awareness programs that help solve the problems of this phenomenon. Interaction of educational institutions with colleges of psychological counseling to develop students 'social communication skills.

Keywords :Addiction - Internet - Support - Social - University students

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إدمان الإنترنت وعلاقته بالمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة

(دراسة ميدانية على طلاب جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم- كلية التربية – ود مدني- السودان- 2026م)

الفصل الاول الاطار العام للدراسة

مقدمة:

أصبحت شبكة الانترنت (الشبكة الدولية للمعلومات العنكبوتية) ثورة علمية هائلة نتيجة لتوافر المعلومات والمعارف فى كافة المجالات العلمية والحياتية التي يحصل عليها كل المستخدمين بسهولة ويسر و تكنولوجيا الاتصالات بأصنافها المتباينة أصبحت اليوم مؤشر علي مدي تقدم الدول أو تخلفها الأمر الذي يحتم علي القائمين في مختلف الأجهزة التعليمية والتدريبية توفير المزيد من البرامج التي تتعامل مع تلك الأجهزة، مع الأخذ في الاعتبار ضرورة توضيح الايجابيات والسلبيات عند التعامل معها ومحاولة التقليل من هذه السلبيات. إن شبكة الانترنت ما هي إلا تكنولوجيا ثورية، لأنها أدت إلي تخطي حاجز الزمان والمكان، وسهولة انسياب المعلومات واتخاذ القرارات، والقدرة علي التنوع دون تكلفة ، حيث يتم التعليم والإعلام حسب الطلب، وكذلك تخطي قيود القواعد الاجتماعية. (مراد، صالح،37،2002).

اكد كروت (Kraut, et al,1998) وجود علاقة مباشرة بين استخدام الانترنت استخداماً زائداً عن الحد والشعور بالوحدة النفسية والضغط النفسي للإنترنت ، وان ذلك أدى إلي تكوين اتجاهاً سلبياً نحو الانترنت ، بينما كان الاتجاه ايجابياً في ارتفاع تقدير الذات، والمساندة الاجتماعية كما يدركها مستخدمي الانترنت .أظهرت أن إدمان الانترنت لدي المستخدمين يرتبط ارتباطاً وثيقاً بانخفاض فعالية الذات لديهم، وظهور الضغط النفسي للإنترنت، والعزلة الاجتماعية، وفقدان المساندة الاجتماعية..

يرى لاروز (Larose ,et al,2001) المذكور في(السمالوطي، نبيل ،54،2004) ان الكثير من الشباب يصاب بما يمكن أن يطلق عليه إدمان الإنترنت وهكذا يكون هناك انفصال عن واقعه الاجتماعي والثقافي والتربوي الذي يجب أن يشارك فيه بكفاءة، ولاشك أن هذا يحرمه من خبرات مهمة مثل توجيهات الوالدين والاستمتاع بدفء الجلسات الاجتماعية والأسرية

مشكلة البحث: يمكن تحديد المشكلة الرئيسية في السؤال الرئيس الاتي :

ما ادمان الانترنت و ما علاقته بالمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة ؟

وتتفرع منه الاسئلة الاتية :

1- هل يسود ادمان الانترنت لدى طلاب الجامعة ؟

2- هل تسود المساندة الاجتماعية الضعيفة لدى طلاب الجامعة الذين يدمنون الانترنت ؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- هل توجد علاقة ارتباطية بين ادمان الانترنت والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة ؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في ادمان الانترنت لدي طلاب الجامعة تعزى للنوع (ذكر، انثى)؟

5- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في المساندة الاجتماعية تعزى للنوع (ذكر، انثى)؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلي ما يلي :

1- معرفة هل يسود ادمان الانترنت لدى طلاب الجامعة.

2-معرفة هل تسود المساندة الاجتماعية الضعيفة لدي طلاب الجامعة.

3-معرفة العلاقة بين إدمان الانترنت والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة .

4-معرفة الفروق ذات الدلالة الاحصـــائية في درجات مقياس إدمان الإنترنت وفقا لمتغير النوع (ذكور، إناث) .

5-معرفة الفروق ذات الدلالة الاحصـــائية في درجات مقياس المســـاندة الاجتماعية وفقا لمتغير النوع (ذكور ،إناث) .

أهمية البحث:

1-تستمد الدراسة الحالية أهميتها من اهمية المتغيرات التي تتناولها .

2-تتناول شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم طلاب الجامعة .

3-قد تمثل نتائجه مرجعا للأسر والطلاب .

فروض البحث:

1- يسود اضطراب إدمان الانترنت لدى طلاب جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بدرجة مرتفعة.

2- تسود المساندة الاجتماعية لدى طلاب جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بدرجة ضعيفة.

3.توجد علاقة ارتباطية بين اضـــطراب إدمان الانترنت والمســـاندة الاجتماعية لدى طلاب جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم.

4.توجد فروق ذات دلالة إحصـــائية في اضـــطراب إدمان الإنترنت لدى طلاب جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم تبعاً للنوع (ذكر ، انثى) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5.توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية لدى طلاب جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم تبعاً للنوع (ذكر ، انثى) .

حدود البحث:

الحدود الموضوعية : ادمان الانترنت وعلاقته بالمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة.

الحدود الزمانية : 2019م.

الحدود المكانية : جامعة القران الكريم وتأصيل العلوم – ولاية الجزيرة.

الحدود البشرية : طلاب جامعة القران الكريم وتأصيل العلوم – كلية التربية

مصطلحات البحث:

إدمان الانترنت : هو اضـــطراب في الســـيطرة على الدافع والذي لا يتضـــمن مواد مســـكرة . (Young,1996,238).

التعريف الاجرائي :هو الدرجات التي يتحصل عليها المفحوص في المقياس المستخدم في هذه الدراسة .

المســاندة الاجتماعية : إدراك الفرد أنه يوجد عدد كاف من الأشــخاص في حياته يمكنه أن يرجع إليهم عند الحاجة، وأن يكون لدي هذا الفرد درجة من الرضــا عن هذه المســاندة المتاحة له (الشــناوي، محمد ،4، 1994)

التعريف الاجرائي : هو الدرجات التي يتحصل عليها المفحوص في المقياس المستخدم في هذا البحث.

الفصل الثاني : لاطار النظري والدراسات السابقة

اولاً : إدمان الإنترنت :

مفهوم الإدمان : الإدمان لغة" :(المداومة على الشيء أو الاعتماد عليه).(خليل، محمد بيومي،2002، 163)

الإدمان اصطلاحا : يعرف الإدمان في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي على أنه ": المداومة على عادة تعاطي مواد معينة أو القيام بنشاط معين لمدة طويلة، بقصد الدخول في حالة من النشوة.(الحفني، عبدالمنعم ،1994، 20)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يمكن تعريفه كاضطراب في التحكم في الدوافع المرتبطة ببعض نشاطات الإنترنت و مترافقة بأعراض الإدمان، مثل الحاجة الملحة للارتباط بالشبكة، وحالة من الاشتياق و عدم قدرة الفرد على منع تفكيره فيه عندما يكون غير مرتبط بالأنترنت و فقدان الإحساس بالوقت لما يكون على الشبكة مما يؤدي إلى ظهور مشاكل شخصية و اجتماعية. كالتون (Chalton، 169،2002)

اورد النابلسي، محمد أحمد ،(2004، 137) على أنه مفر وهمي من الواقع المتمثل أمام أنظارنا، إذ أنه ناشئ عن عدم، قدرة الشخص على تحمل الواقع الذي يود الإنسان أن يزيله عن طريق الإدمان.

كانت عالمة النفس الاميركية كمبرلي يونغ (Young Kimberly) اول من وصف الاستخدام المفرط على الإنترنت بانه اضطراب الإدمان على الإنترنت وقد هدفت في بحوثها الاولى لتعريف الادمان على الانترنت على أنه استخدام الإنترنت لأكثر من 38 ساعة اسبوعيا. (محمد ، عدنان ،2020م ،116) .

يذكر الخادمي، نور الدين (2006، 24) أن الثورة الحقيقية للإنترنت بدأت سنة 1993م فقد تم في هذه السنة اختراع وتأسيس الشبكة العنكبوتية (World Wide Web) والتي أتاحت للمستخدم مشاهدة الصور والرسومات والأشكال والصوت والأفلام المتحركة وقراءة النصوص.

وفيما يلي تعريف لمختصرات الإنترنت كما ذكرها الموسى، عبدالله (1428هـ ،12) :

1/ **الإنترنت** (Internet): هي المنظومة العالمية التي تربُط مجموعة من الكمبيوترات بشبكة واحدة.

2/ **البريد الإلكتروني**(Electronic Mail): هو تبادل الرسائل عبر الشبكة سواءً كانت نصية أو مصحوبة بعناصر متعددة الوسائط(مثل الصوت، الصورة، الفيديو.

3/ **مجموعات الأخبار**(News Group) (Usenet): وهي الأماكن التي يجتمع فيها الناس لتبادل الآراء والأفكار أو تعليق الإعلانات العامة أو البحث عن المساعدة في موضوع معين.

4/ **القوائم البريدية** (Mailing List): قائمة بعناوين بريد إلكتروني بغرض تحويل الرسائل إلى مجموعة من الأشخاص.

5/ **الشبكة العنكبوتية** (World Wide web): برنامج يساعد المستخدم للحصول على معلومات كتابية، أو مسموعة، أو مرئية عبر صفحات إلكترونية يتصفح فيه المستخدم عبر حاسبه الآلي.

6/ **الويب** أوwww : وهو اختصار لعبارة (World Wide Web) وهي عبارة عن وسيلة تسهل الوصول إلى المعلومات في الإنترنت.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أسباب الإدمان على الانترنت : من بين العوامل المسببة للإدمان على الانترنت كما ذكرها المصري، محمد ،(2006، 173) :

1. الافتقاد للسند العاطفي عند المراهقين يجعلهم يلهثون وراء الإشباع الوهمي واللذة المؤقتة من خلال الدردشة مع الغرباء.
2. إطلاق الرغبات الدفينة والتعبير عنها عبر غرف الدردشة التي توفر للشباب فرصة ذهبية للتخلص من القيود المجتمعية الصارمة.
3. توفر غرف الدردشة وسيلة للتفريغ الانفعالي وتفريغ شحنات الغضب والكبت والعدوانية، لذلك تصبح تلك الغرف الملاذ الآمن والمنقذ الأكبر، لما يعتري النفس من مكبوتات اللاشعور وبكل ثقة، مما يؤدي إلى توهم الحميمية والألفة.
4. يحاول الفرد من خلال الإنترنت التخلص من حالات القلق النفسي وضغوطات الحياة اليومية .

أعراض الإدمان على الانترنت : أثبت علماء الاجتماع، أن التصفح الطويل للإنترنت يزيد من انعزالية الفرد وانسحابه من دائرة العلاقات الاجتماعية، وتعميق إحساسه بالوحدة، وفقدان التواصل مع الآخرين وإهمال الواجبات الأسرية لقد لعب الإدمان الشبكي دورا مهما في التفكك والتصدع الأسري بين الآباء والأبناء، وانهيار البناء الاجتماعي وتدمير القيم والأخلاق ، بسبب إقامة علاقات غير شرعية عبر الانترنت، حيث تتأثر العلاقات الزوجية فيحس الطرف الآخر بالخيانة، وقد أطلق على الزوجات اللاتي يعانين من مثل هؤلاء الأزواج ب "أرامل الانترنت ."ويعترف % 53 من مدمني الانترنت أن لديهم مثل تلك المشاكل، وذلك طبقا للدراسة التي نشرتها كمبرلي يونغ في مؤتمر مؤسسة علماء النفس الأمريكية المنعقد عام 1997 إضافة إلى ارتياد مواقع ذات ثقافات وعادات غربية تتعارض مع معتقداتنا.(طاطاش، سعيدة ،2005، 24) .

أثار إدمان الإنترنت :أولا: الآثار النفسية : فيما يخص الناحية النفسية، فقد وجد أن الإدمان على الإنترنت له تأثيرات على الجملة العصبية، إذ يؤدي إلى عدم الاتزان الانفعالي، مما يؤدي إلى ضعف ردود الأفعال، وقد تحدث توترات عصبية بالإفراز المفرط والمتزايد لهرمون الكورتيزول، (هرمون الإجهاد والتعب)، وهرمون الأدرينالين والنورادرينالين، فيولد ذلك سرعة الغضب و العدوانية ،وظهور اضطرابات نفسية، لدرجة أن بعض العلماء أطلق عليه اسم" الهوس النفسي.(المصري، محمد وليد ،2006، 172) يؤدي ادمان الانترنت الى ما يسمى" الاصابة بالتعب المتكرر "،وتعرف الاصابة بالتعب المتكرر بأنها الاصابة التي تلحق بالرسغ والايدي والرقبة، عندما يتم الضغط على المجموعة العضلية من خلال الحركات السريعة. فالأفراد الذين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يستخدمون لوحة المفاتيح الملحقة بجهاز الكمبيوتر، والذين يقوم بالضرب على المفاتيح بمعدل قد يصل الى (31200)ضربة في الساعة يعدون حوالي 13% بالمئة من اجمالي نسبة المصابين بالتعب المتكرر .(الشريف، درويش ،2002، 27)

ثانيا: الآثار الصحية كما اوردها العباجي، عمر ، (2007، 87) :

1- الأضرار التي تصيب الأيدي من الاستخدام المفرط للفأرة.

2- أضرار تصيب العين نتيجة للإشعاع الذي تبثه شاشات الحاسوب.

3- أضرار تصيب العمود الفقري والرجلين نتيجة نوع الجلسة والمدة الزمنية لها مقابل أجهزة الحاسب.

4- أضرار تصيب الأذنين لمستخدمي مكبرات الصوت.

5- أضرار مترافقة مثل البدانة وما تسببه من أمراض مرافقة.

ثالثا: الآثار الاجتماعية كما عددها يونغ (Young ، 107،1996) :

1- انسحاب ملحوظ للإنسان من التفاعل الاجتماعي نحو العزلة.

2- الأثر في الهوية الثقافية والعادات والقيم مع هذا الغزو المعلوماتي الهائل.

3- خسارة الأصدقاء.

4- ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء.

5- التفكك والتصدع الأسري.

رابعا: إرشادات للتخفيف من الآثار السلبية :

1- تحديد وقت الاستخدام واستخدام أساليب إدارة الوقت.

2- إيجاد نشاطاً بديلاً.

3- صرف طاقة أكبر في التواصل مع أشخاص يقفون أمام الشخص مباشرة أكثر من الغرباء الموجودين على الشبكة، إيجاد الدعم من العالم الحقيقي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4- التخلص من أكثر عادات الإنترنت التي لها أثراً تدميرياً كالتخلص من البرنامج أو التطبيق الذي يدمن عليه الفرد.

5- تعليم الآخرين عن الإدمان على الإنترنت.

6- قراءة الكتب الحقيقية.

7- استخدام بطاقات تذكيرية عن إيجابيات وسلبيات الإدمان على الإنترنت.

8- اتخاذ خطوات ملموسة لمعالجة المشكلات. يونغ (1996،80، Young)

ثانياً : المساندة الاجتماعية :

مفهوم المساندة الاجتماعية

يعد مفهوم المساندة الاجتماعية مفهوما حديثاً نسبيا. حيث تناولته العلوم الإنسانية وعلماء الاجتماع في إطار بحثهم للعلاقات الاجتماعية، فظهور مصطلح شبكة العلاقات الاجتماعية يمثل البداية الحقيقية لظهور مفهوم المساندة الاجتماعية لان إدراك الفرد وتقييمه لدرجة المساندة الاجتماعية المحيطة به، والتي تمثل الأطر العامة التي تضم مصادر الدعم و الثقة لأي شخص.(محمد، جيهان ،2002، 51) . وتعتبر المساندة الاجتماعية مصدراً من مصادر الدعم الاجتماعي الفعال الذي يحتاجه الإنسان حيث يؤثر حجم المساندة الاجتماعية و مستوى الرضا عنها في كيفية إدراك الفرد لضغوط الحياة المختلفة و أساليب مواجهه و تعامله مع هذه الضغوط وكما أنها تلعب دوراً هاماً في إشباع الحاجة للأمن النفس و خفض مستوى المعاناة الناتجة عن الدراسة لدى الطلبة و تساعدهم في التحصيل الجيد.(عبدالله، هشام،1995، 473)

يشير التعريف الاصطلاحي للمساندة بأنها الشعور الذاتي بالانتماء و القبول و الحب والشعور بأن الأفراد محتاجون إليه لشخصه وليس من أجل ما يستطيع أن يفعله . (عزت، عبدالحميد ،1996، 35) و يشير ايضا اصطلاحا بأنها النظام الذي يتضمن من الروابط و التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين تتسم بأنها طويلة المدى , ويمكن الاعتماد عليها , و الثقة بها وقت إحساس الفرد بالحاجة إليها لتمده بالسند العاطفي .(علي، عبدالسلام،2000، 9) . هي إدراك الفرد بأن البيئة تمثل مصدراً للتدعيم الاجتماعي الفاعل و مدى توافر أشخاص يهتمون بالفرد و يقفون بجانبه عند الحاجة و من ذلك الأسرة , و الأصدقاء الجيران .(عبد المعطي، حسن ، 2006، 61). إن المساندة الاجتماعية تعنى "مدى وجود أو توافر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أشخاص يمكن للفرد أن يثق فيهم، ويعتقد أنهم في وسعهم أن يعتنوا به ويحبوه ويقفوا بجانبه عند الحاجة.(حسين، راوية،1996، 45) .

أهمية المساندة الاجتماعية كما ذكرها الرازحي، عبدالوارث،(2001، 318) :

- المساندة الاجتماعية تؤثر بطريقة مباشرة على سعادة الفرد عن طريق الدور المهم الذي تلعبه حينما يكون مستوى الضغوط مرتفعا .

- المساندة الاجتماعية من الأخرين الموثق بهم لها أهمية رئيسية في مواجهة الأحداث الضاغطة و أن المساندة الاجتماعية يمكن أن تخفض أو تستبعد عواقب هذه الأحداث على التحصيل .
- المساندة الاجتماعية تزيد من قدرة الفرد على المقاومة و التغلب على الإحباطات و تجعله قادراً على حل مشاكله بطريقة جيدة .

إن الطالب الذي ينشأ وسط أسرة مترابطة تسود المودة و الالفة بين أفرادها يصبح الطالب قادراً علي تحمل المسؤولية ولديه صفات قيادية لذا نجد أن المساندة الاجتماعية تزيد من قدرة الطالب علي مقاومة الإحباط و تقلل من المعاناة النفسية في حياته الدراسية.(مراد، صالح ،2002) .

أنماط المساندة الاجتماعية :

1- **المساندة الانفعالية:** التي تنطوي علي الرعاية و الثقة و القبول و التعاطف.

2- **المساندة الادائية:** التي تنطوي علي المساعدة في العمل , و المساعدة بالمال .

3- **المساندة بالمعلومات:** التي تنطوي علي إعطاء نصائح أو معلومات أو تعليم مهارة تؤدي إلي حل مشكلة أو موقف ضاغط .

4- **مساندة الأصدقاء:** التي تنطوي علي ما يمكن أن يقدمه الأصدقاء لبعضهم البعض وقت ضاغط .(ملحم، سامي،2000، 23)

5- **مساندة التقدير** : و هذا النوع من المساندة يكون في شكل معلومات بأن هذا الشخص مقدر و مقبول و يتحسن تقدير الذات بأن ننقل للأشخاص أنهم مقدرون لقيمتهم الذاتية و خبراتهم وإنهم مقبولون بالرغم من أي صعوبات أو أخطاء شخصية و هذا النوع من المساندة يشار إليه بمسميات مختلفة مثل المساندة النفسية و التعبيرية و مساندة تقدير الذات و مساندة التنفيس–والمساندة الوثيقة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6- **مساندة الصحبة الاجتماعية** : تشمل علي قضاء بعض الوقت مع الآخرين في أنشطة الفراغ و الترويح وهذه المساندة تخفف الضغوط من حيث أنها تشب الحاجة إلي الانتماء و الاتصال مع الاخرين . ويشار إلي هذا النوع من المساندة أحياناً بأنه مساندة الانتشار و الانتماء.

7- **المساندة الإجرائية** : و تشمل علي تقديم العون المالي و الإمكانات المادية والخدمات اللازمة، وقد يساعد العون الاجرائي علي تخفيف الضغط عن طريق الحل المباشر للمشكلات الاجرائية . ويطلق علي المساندة الاجرائية أيضاً مسميات مثل العون المساندة المادية و المساندة الملموسة.(كراجه، عبدالقادر،1996، 23)

للمساندة الاجتماعية نموذجين رئيسيين يفسران الدور الذي تقوم به المساندة :

1- نموذج الأثر الرئيسي للمساندة الاجتماعية:

المساندة الاجتماعية في ضوء وقوة علاقات الفرد بالأخرين في بيئته الاجتماعية بمعني درجة التكامل الاجتماعي للطالب أو حجم و تركيب الشبكة الاجتماعية للطالب بأنها قد ترفع من مستوى التحصيل الدراسي بتقديم أدوار ثابتة باعثة علي المكافأة والارتقاء بالسلوك الدراسي و الإبقاء علي أداء ثابت خلال فترات التغير السريع .

2- النموذج الوقائي (المخفف):

تعتبر المساندة الاجتماعية أحد المتغيرات الدراسية الاجتماعية المعدلة, من خلال المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الطالب من إعطاء أسرته و أصدقائه , و المتمثلة في العلاقات الدافئة الحميمة تقل نسبة الطلاب الذين يتعرضون بضعف التحصيل الدراسي.(مراد، صالح ،2002، 449)

مصادر المساندة الاجتماعية :

تختلف مصادر المساندة وتتنوع حسب الظروف المختلفة, ولقد اختلفت الدراسات في تناولها لمصادر المساندة و إن كان هناك إجماع علي أن أهم المصادر هي:

الاسرة و الاصدقاء، بينما المساندة المقدمة من قبل المعلمين و الأقارب كانت محدودة، و تكون مصادر المساندة الاجتماعية وتتمثل في الأسرة والأصدقاء والزملاء والمعلمين والجيران والزوجات و الطوائف الدينية و هي الشبكات الواقعية التي الأفراد يعتمدون عليها من أجل المساندة الاجتماعية.(الشناوي، محمد ،1994، 12)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نجد ان مصادر المساندة الاجتماعية تتضمن ثمانية مصادر هي: الزوج و الزوجة و الأقارب و الأصدقاء و الجيران و زملاء العمل و موفرو الخدمات الوقائية أو المعالجون و الأطباء و المرشدين النفسيون و الاجتماعيون و رجال الدين (الزيادي، هشام ،2001، 149) .

يتضح أن الإنسان يحصل علي المساندة الاجتماعية إما بشكل رسمي أو غير رسمي كما ذكرها اسماعيل، محمد ،(198،1961) :-

1- **المساندة الاجتماعية الرسمية :**

يكون ذلك عن طريق المؤسسات الحكومية المتخصصة أو الجمعيات الأهلية المتطوعة حيث يقوم بتقديمها الأخصائيون النفسيون والاجتماعيون ذوي المؤهلات في مساعدة الناس في الأزمات و النكبات و المشكلات، حيث يهرع هؤلاء الأخصائيون إلي تقديم المساندة الاجتماعية للمتضررين لتخفيف آلامهم و معاناتهم و مشاكلهم في مواقف الأزمات. وتحرص جميع المجتمعات علي توفير المساندة الاجتماعية الرسمية عن طريق مراكز التدخل المبكر أو السريع, ومؤسسات المساعدات المالية والعينية, ومراكز الإرشاد النفسي والاجتماعي و مراكز الإسعافات الأولية و الخطوط التلفونية الساخنة ومجالس إدارة الأزمات و غيرها.

2- **المساندة الاجتماعية غير الرسمية:**

يحصل عليها الإنسان من الأهل والأصدقاء والزملاء والجيران بدافع المحبة والمصالح المشتركة و الالتزامات الأسرية و الاجتماعية والأخلاقية والإنسانية والدينية, فمن يساعد أخاه اليوم سوف يجده في مساعدته غداً فهذه سنة الحياة " كما تدين تدان " أي إذا ساعدت الناس عند حاجتهم إليك سوف نجدهم في مساعدتك عند حاجتك إليهم.

أنواع المساندة الاجتماعية :

1- **المساندة الوجدانية:**

يقصد بها مشاعر المودة، الصداقة، والرعاية، الاهتمام، الحب، الثقة في الاخرين، والاحساس بالراحة و الانتماء، فالفرد يعاني في أوقات المشقة انفعالات معينة أو يمر بخبرة اكتئاب أو حزن أو قلق أو فقدان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تقدير الذات ومن خلال المساندة الوجدانية المقدمة له من قبل الاخرين يعمل علي إعادة تقدير الذات أو تقليل من مشاعر عدم الكفاءة الشخصية عن طريق إحاطة الفرد بأن له قيمة و أنه محبوب.

2- **المساندة المادية:**

تشمل المساعدة المادية أو المالية، مثل القيام بإقراض الفرد مبلغاً من المال، أو دفع الفواتير أو المساعدة في الأعباء المنزلية، أو مساعدته للقيام ببعض الأعمال البسيطة.

3-**المساندة المعلوماتية:**

1- يقصد بها التزويد بالنصيحة والإرشاد أو المعلومات المناسبة للموقف بغرض مساعدة الفرد في فهم موقفه أو المواجهة مع مشاكل البيئة أو مشاكله الشخصية وأيضاً تزويده بالإرجاع المناسبة لما ينبغي أن يقوم به لمواجهة المشكلة. (علي ، عبدالسلام،2000، 30)

المساندة الاجتماعية في الاسلام :

إن الانسان المسلم لديه احساس بأن الله معه في السراء والضراء يتمسك بزمام مقدرات حياته، فيشعر بالأمان ويسعد بهذا السند . ولا يخاف ولا يفزع اذا مسه الضر فيلجأ الي الله طالبا العون والمدد وكشف الضر عنه وهو واثق ان الله لن يضيعه ابدا. فيهدأ ويطمئن فؤاده ولا يقع فريسة للأمراض النفسية والبدنية. فالإحساس بالسند الالهي يجعل المسلم يشعر بالاطمئنان بحماية الخالق له في كافة مراحل نموه وفي جميع مواقف حياته وفي كافة اوقاته. فيؤدي به ذلك الاحساس الي ثقة في الصدر ونور القلب ويقين الروح بأن الله معه.(داغستاني، بلقيس ،2001، 25) .

ترى الباحثة أن القران الكريم يزخر بالآيات التي تدعو الناس الي التعاون وتبادل المنافع واقامة علاقات حسنة مع الاخرين مما يندرج تحت الدعوة الي مساندة الناس لبعضهم البعض اجتماعيا فيقول الله تعالي (وتعاونوا علي البر والتقوى) المائدة آية (2).

البر والتقوى كلمتان شاملتان لكل صالح من السلوك ابتغاء وجه الله ، كما يأمر الاسلام ابناءه بعقد علاقات طيبة مع الاخرين فيقول الله عز وجل في محكم تنزيله (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) الحجرات الآية (13)

يمتد الامر بالعلاقات الحسنة والبر والاحسان ليشمل القريب والغريب ومصداقا لقوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا) النساء الآية (36)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ورد ت المعاضدة بمعنى من معاني المساندة استجابة من الله عز وجل لطلب سيدنا موسي – عليه السلام – من ربه ان يرسل معه اخاه هارون كي يكون عونا ولسانه ويساعده ويقويه علي مواجهة المواقف الصعبة اثناء دعوته فرعون وبني اسرائيل للإيمان بالله فيقول الله تعالي علي لسان سيدنا موسي عليه السلام في قوله تعالي (واخي هارون هو افصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان يكذبون * قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون) القصص الآية (34-35).

عن ابي هريرة – رضي الله عنه ، في صحيح مسلم (1348هـ ، 2699) عن النبي (صلى) قال (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر علي معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة، والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه) رواه مسلم . عن ابي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم (1348هـ ،74) قال(قال رسول الله (صلي) (والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتي تؤمنوا ولا تؤمنوا حتي تحابوا الا ادلكم علي شئي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم) رواه مسلم.

ثالثاً : الدراسات السابقة

تستعرض الباحثة الدراسات ذات الصلة بمتغيرات الدراسة من الاحدث للاقدم على النحو التالي :

1- دراسة (محمد، عدنان ، 2020م) بعنوان: الساندة الاجتماعية وعلاقتها بإدمان الانترنت لدى طلبة كلية التربية جامعة تعز، تكونت عينة الدراسة من (200) طالبا من كلية التربية من الجنسين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي والسببي المقارن ،وكان مقياسي المساندة الاجتماعية والادمان على الانترنت اداتان للدراسة ، وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية: ان مستوى الادمان على الانترنت لدى طلبة كلية التربية جامعة تعز اعلى من المتوسط الفرضي للمقياس وان مستوى المساندة الاجتماعية اقل من المتوسط الفرضي للمقياس لدى الطلبة الذين اظهر ارتفاع في مستوى الادمان على الانترنت ، وان هنالك فروقا دالة احصائيا عند مستوى(05-0) في مستوى المساندة الاجتماعية بكل ابعادها بين الطلبة المدمنين على استخدام الانترنت وغير المدمنين لصالح المدمنين على استخدام الانترنت وغير المدمنين لصالح المدمنين ، وان هنالك علاقة ارتباطية متوسطة وسالبة ودالة احصائيا بين مستوى الادمان على الانترنت والدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية ومجالاتها المتمثلة بالمساندة المعلوماتية والعاطفية والصحية والاجتماعية والتقديرية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- دراسة(محمد جاد وعبد الرؤوف السواح (2003) بنوان التعرف على حقيقة إدمان الإنترنت ، ومدى تأثيره في الاكتئاب لدى عينة من طلاب ذوى مستويات تعليمية متباينة ، وتكونت العينة من (114) مستخدما للإنترنت المتردد على مركز المعلومات بجامعة المنصورة ، وبعض طلاب الحاسب الآلي بكلية التربية النوعية بمنية النصر – بالمنصورة ، وطبق عليهم مقياس عادات استخدام الكمبيوتر والإنترنت إعداد الباحثان ، مقياس الإكتئاب الصورة المختصرة ، إعداد غريب عبد الفتاح ، وقد توصلت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلاب الأكثر اكتئابا والطلاب المتوسطين والأقل اكتئابا فى درجات إدمان الإنترنت لصالح مجموعة الطلاب المتوسطين والأقل اكتئابا ، كما أوضحت النتائج أيضا وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلاب الأعلى إدمانا للإنترنت والمتوسطين والطلاب غير مدمني للإنترنت فى درجاتهم على الإكتئاب لصالح مجموعة الطلاب غير مدمني الإنترنت ، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين إدمان الإنترنت ونوع المستخدم (ذكورا / إناثا) أو المستوى التعليمي للمستخدم .

3- دراسة (هبه ربيع،2003) المذكورة في دراسة (محمد ، تبارك مهدي، 2021م) والتي هدفت التعرف على ما إذا كان الاستخدام المفرط لشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) يؤدى إلي إدمان؟ وما هي الظروف المسئولة عن إدمان الانترنت ؟ وهل يختلف استعداد المستخدمين لإدمان الانترنت على متغير الجنس؟ وتكونت العينة من (150) مستخدماً للإنترنت بمتوسط عمري 36-19عاماً ، وبلغ عدد مدمني الانترنت (32) من العينة الإجمالية ، وقد توصلت النتائج إلي وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط شدة الدافع نحو شبكة الانترنت وعدد ساعات الاستخدام اليومي لها بين مجموعة المدمنين وغير المدمنين للشبكة لصالح مجموعة المدمنين، كما أشارت النتائج أيضاً إلي عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المدمنين وغير المدمنين للشبكة في استخدامها بدافع البحث عن معلومات عامة ، في حين أسفرت النتائج إلي وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في استخدام شبكة الانترنت بدافع حرية التعبير ، وإشباع رغبة يصعب إشباعها في الواقع لصالح المدمنين ، كما أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في استخدام شبكة الانترنت بدافع مسايرة الأصدقاء في اتجاه غير المدمنين.

كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين بالنسبة لإدمان الانترنت في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية لوجود الأب والأم على قيد الحياة ، أو وفاة أحدهما أو كلاهما ، امتلاك حاسب إلي (كمبيوتر) بالمنزل ، أو الاشتراك في نادٍ ، بينما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دال إحصائياً لإدمان الانترنت في ضوء مستوى دخل المستخدم لها ، كما وجدت فروق دالة إحصائياً لإدمان الانترنت بين الذكور والإناث لصالح الذكور.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4- دراسة اندرسون2001) ، (Anderson لتقييم ظاهرة استخدام الانترنت لدى طلاب وأجرت الجامعات على عينة تكونت من (1300) طالب جامعي من (8) مؤسسات أكاديمية، وقد هدفت الدراسة إلى تحديد الآثار الاجتماعية والأكاديمية التي يؤدي إليها استخدام الانترنت على الطلاب وبخاصة أولئك الذين يستخدمون الانترنت لفترات طويلة قد تتعارض مع النواحي الأخرى في حياتهم، وقد أظهرت النتائج أن (10 %) من أفراد العينة يستخدمون الانترنت بصورة كبيرة كما أظهرت تعلقهم بالإنترنت، كما بينت الدراسة أن الاستخدام الطويل للإنترنت قد أصبح بديلا عن أنشطة اجتماعية أخرى؛ مما أدى إلى انخفاض المشاركة الاجتماعية.

دراسة كابي (KAPY 2001)هدفت إلى فحص العلاقة بين استخدام الإنترنت وانخفاض الأداء الأكاديمي لطلاب الجامعة ، وأوضحت النتائج أن انخفاض مستوى الأداء الأكاديمي لطلاب الجامعة؛ يرجع إلى الإفراط في استخدام الإنترنت حيث إن الاستخدام الترويحي والترفيهي للإنترنت بكثرة يعوق الأداء الأكاديمي ، وأن الوحدة النفسية والسهر لوقت متأخر والغياب عن الحضور فى الفصل أو القاعة الدراسية هي نتائج للاستخدام المفرط للإنترنت.

5- دراسة (علي، 2000) بعنوان المساندة الاجتماعية واحداث الحياة الضاغطة و علاقتها بالتوافق مع الحياة الجامعية ، لدى طلاب الجامعة المقيمين مع اسرهم و المقيمين في المدن الجامعية، هدفت الدراسة إلي معرفة دور المساندة الاجتماعية من الاسرة و جماعة الرفاق في تخفيف الصراعات النفسية , لدى الطلاب المقيمين مع اسرهم و المقيمين في المدن الجامعية و دور المساندة الاجتماعية بالتحصيل الدراسي .تكونت عينة الدراسة من مجموعتين : تجريبية و تتمثل ب (50) طالباً المقيمين في المدن الجامعية و المجموعة الثانية الضابطة تتمثل (50) طالباً جامعياً مقيمين مع اسرهم .من اهم نتائج الدراسة اظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المقيمين مع اسرهم و المقيمين في المدن الجامعية . علي استبانة المساندة الاجتماعية لجانب المجموعة الاولى .

6- دراسة تشو وتيان (Chou & Tyan,1998) عنوانها العلاقة بين إدمان استخدام الانترنت والحصول على السرور والسعادة وإقامة الصداقات ، وبلغ قوام العينة (99) طالباً من طلاب جامعة شياو تونج بتايوان، وتم تطبيق قائمة سلوك إدمان الانترنت واستبيان استخدام الانترنت كمصدر للسرور والسعادة وإقامة الصداقات عن طريق استمارة بيانات استخدام شبكة الانترنت وبعض المتغيرات الديمغرافية ، وقد توصلت النتائج إلي وجود واستمرار إدمان استخدام شبكة الانترنت لدى طلاب الجامعة بتايوان، وأن إدمان الانترنت يرتبط ارتباطاً موجباً بإظهار السرور والسعادة ، والعلاقات الشخصية لدى طلاب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجامعة، وخاصة إذا ما تم الاستخدام للإنترنت بالمنزل ، كذلك أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً للطلاب المدمنين لاستخدام شبكة الانترنت بمصادرها المختلفة والطلاب غير المدمنين لاستخدام الانترنت وذلك لصالح مجموعة المدمنين الذين يستخدمون الانترنت بمنازلهم فى متغيرات الدراسة، وتراوحت مدة استخدام الانترنت بين6-12 شهراً بنسبة مئوية 9.6% لدى الطلاب المدمنين لاستخدام الانترنت ، بينما كانت النسبة المئوية 20.2% للطلاب المدمنين الذين استخدموا الانترنت لمدة أكثر من ثلاث سنوات.

7- دراسة (عبد الرزاق , 1998) بعنوان فحص المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط العلاقة بين المعاناة الاقتصادية و الخلافات و التأكد من الضغوط الاقتصادية التي يعاني منها الاسر , هي احد الاسباب الرئيسية في حدوث الخلافات الزوجية .تكونت العينة من (170) فرداً من الجنسين بواقع (100) ذكراً و (70) انثي متزوجين .من اهم نتائج الدراسة : اظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الازواج و متوسط درجات الزوجات في كل من إدراك المعاناة الاقتصادية و المساندة الاجتماعية .

8- دراسة (فايد، 1998) بعنوان التأثير السلبي للضغوط علي الصحة النفسية و معرفة التأثير الايجابي للمساندة الاجتماعية في خفض كل من الضغوط و الاعراض الاكتئابية الناتجة عن ارتفاع مستوى الضغوط . تكونت عينة الدراسة من (324) فرداً من الذكور من خريجي الجامعات و تراوحت اعمارهم من 24 – 35 سنة بمتوسط عمري (9 , 28) سنة . من اهم نتائج الدراسة اظهرت الدراسة وجود فروق احصائية جوهرية بين منخفضي و مرتفعي الضغوط في الاعراض الاكتئابية لجانب مرتفعي الضغوط.
دراسة لاروز واخرون (Larose, et al ,2001) بعنوان العلاقة بين استخدام الانترنت وكل من الإكتئاب لدى طلاب الجامعة , فضلا عن علاقة استخدام الإنترنت بفعالية الذات ,والمساندة الاجتماعية , وتكونت العينة من (171) طالباً من طلاب الجامعة , منهم 60% من الذكور و40% من الإناث , وكان متوسط أعمارهم 21 عاماً وطبق عليهم مقياس بيك للاكتئاب , ومقياس فعالية الذات للإنترنت , ومقياس الضغط النفسي العام (كالمشاحنات), ومقياس المساندة الاجتماعية, وقد أشارت النتائج إلى أن مدة الخبرة السابقة بالإنترنت تزيد من فعالية الذات للإنترنت , فضلا عن أنها خفضت بدورها من الضغط النفسي الذي نواجهه عن استخدام الإنترنت , كما أشارت النتائج إلي أن استخدام الإنترنت يخفض من الإكتئاب من خلال استخدام البريد الالكتروني E-Mail للحصول على المساندة الاجتماعية , كذلك تخفض المساندة الاجتماعية من الإكتئاب و الضغط النفسي للحياة (المشاحنات) بينما يزيد الضغط النفسي العام من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاكتئاب، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في فعالية الذات للإنترنت بين ذوى الخبرة السابقة لاستخدام الإنترنت من أقل من عامين , وأكثر من عامين لصالح ذوى الخبرة الأقل من عامين, وبذلك يشعرون أكثر بالضغط النفسي للإنترنت

9- دراسة سوزان ديون (SUZAN DUNE، 1987) وموضوعها المساندة الاجتماعية والتوافق لدى المراهقين الموهوبين ، وذلك بهدف دراسة أثر إدراك المساندة الاجتماعية فى تسهيل عملية التوافق (دراسي، نفسى، عضوي) لدى المراهقين المتفوقين فى العلوم والرياضيات المقيمين فى مدارس ثانوية داخلية، وذلك على عينة كلية قوامها(202) من المراهقين والمراهقات(103 ذكر،99 أنثى) ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين(14-18) عاما ، بمتوسط عمرى قدره (15.9) سنة، ومستخدماً فى ذلك عدة أدوات تضمنت: مقياس للمساندة الاجتماعية ، ومقاييس للتوافق(10مقاييس). أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين التوافق النفسي والمساندة الاجتماعية من قبل النظراء ، كما كان إدراك الذكور للمساندة الاجتماعية من قبل النظراء أقل من الإناث مما أدى إلى ظهور العديد من المشكلات النفسية. أن المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة أدت إلى توافق مدرسي أفضل بالنسبة لكل من الإناث والذكور. واستخلصت الدراسة نتيجة مؤداها أن المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة ومن قبل النظراء كانت أهم من المساندة بصفة عامة في التنبؤ بمستوى التوافق لدى المراهقين . وأن العلاقة بين المساندة والتوافق لدى المراهقين تختلف باختلاف الجنس ، وطبيعة التوافق ، ومصدر المساندة المدركة. وأن إدراك المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة أدى إلى التوافق الدراسي ،بينما إدراك المساندة الاجتماعية من قبل النظراء (بالنسبة للذكور) وإدراك المساندة بصفة عامة (لكل من الذكور والإناث) أدى إلى التوافق النفسي.

10- دراسة يونج (Young 1996) بعنوان مدمني الانترنت ومقارنة سلوكهم بالمدركات الاكلينيكية . تم إجراء دراسة على عينة بلغ قوامها (500) من مدمني استخدام الإنترنت، ومقارنة سلوكهم بالمدركات الإكلينيكية لإدمان الانترنت كما وردت في DSM-IV , فأظهرت النتائج أن 80% من إجمالي العينة تم تحديدهم وتشخيصهم على أنهم مدمنين للإنترنت حيث أظهروا سلوكيات تدل على الإدمان , وأن إدمان الإنترنت يؤثر سلباً على حياة الفرد الأكاديمية والاجتماعية والاقتصادية والمهنية شأنه في ذلك شأن حالات الإدمان الأخرى كالخمور والمخدرات ولعب القمار.

11- دراسة ماهون (MAHON 1994) وموضوعها المساندة الاجتماعية والشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين من الجنسين فى مراحل نمائية مختلفة ، وذلك على عينة كلية قوامها (325) طالبا وطالبة فى مرحلة المراهقة بمراحلها المختلفة (مبكرة -متوسطة -متأخرة) من طلبة وطالبات كلية التمريض بولاية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نيوجرسي الأمريكية .مستخدماً فى ذلك عدة أدوات تضمنت: مقياس للمساندة الاجتماعية ، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية ، واستمارة بيانات حالة . وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس المساندة الاجتماعية حيث تفوقت الإناث على الذكور. وجود علاقة ارتباطية عكسية بين المساندة الاجتماعية والشعور بالوحدة النفسية بصفة عامة لكل من الذكور والإناث .

12- دراسة بايرس (PAURSS 1991) بعنوان المساندة الاجتماعية لدى طلاب وطالبات الجامعة ، على عينة كلية قوامها (210) طالبا وطالبة ، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية من العائلة (الأب والأم) والصديق ، كما أظهرت النتائج أن المساندة الاجتماعية التي يتلقاها أفراد العينة من الصديق كانت أقوى بكثير من المساندة التي يتلقاها من أفراد العائلة .

تعقيب عام على الدراسات:

بعد استعراض الدراسات و البحوث السابقة تستنتج الباحثة ما يأتي:

هدفت بعض الدراسات الي معرفة العلاقة بين استخدام الانترنت والمساندة الاجتماعية كدراسة محمد،عدنان(2020م) اما دراسة (ربيع،2003) فقد هدفت الي معرفة ما اذا كان الاستخدام المفرط للإنترنت يودي للإدمان، اما دراسة بايرس (1991م) وعبد الرزاق (1998م) وفايد (1998م) فقد هدفت الى معرفة المساندة الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات الاخرى لدى عينات مختلفة .

16. بالنسبة للمنهج الذي اتبعته الدراسات السابقة فقد اتفقت معظمها علي المنهج الوصفي التحليلي .

17. اختلفت العينات المستخدمة في الدراسات السابقة فقد استخدمت بعض الدراسات عينة طبقية من المستخدمين لشبكة الانترنيت مثل (ربيع،2003م) بينما اختارت دراسة (سوزان 1987م) عينة من مرحلة المراهقة اما دراسة علي(200م) ودراسة اندرسون (2001م) محمد، عدنان (2020م) بايرس (1991م) اختاروا عينات من المرحلة الجامعية .

اما النتائج التي خلصت لها الدراسات احتوت علي عدة مضامين نفسية وتربوية منها:

ب. الاكثر ارتباطا بالشبكة هم اولئك المراهقون والشباب الذين يتزايد اعدادهم بنسب مرتفعة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ت. يمكن التنبؤ بإدمان الانترنت من خلال عدة متغيرات منها العدد المرتفع للاستخدام والمستويات المنخفضة للمساندة الاجتماعية.

ث. هنالك علاقة ارتباطية بين المساندة الاجتماعية وادمان الانترنت.

ج. اختلفت النتائج والدراسات في اثبات انه لا توجد فروق دالة احصائيا بين الطلاب والطالبات في كل من المساندة الاجتماعية وادمان الانترنت.

اوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

1. تشكيل الاطار النظري للدراسة الحالية والاستفادة من الادبيات والخلفيات النظرية الخاصة بها.
2. الاستفادة من تصميم استبانتين تقيسان إدمان الانترنت والمساندة الاجتماعية وذلك من خلال الاطلاع على المقاييس الموجودة في هذه الدراسات

الفصل الثالث : اجراءات الدراسة الميدانية

تتناول الدراسة في هذا الفصل لإجراءات الميدانية المنهجية من منهج ومجتمع الدراسة والعينة والادوات ا لمستخدمة والاساليب الاحصائية :

منهج البحث:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي و يعرف بأنه الطريقة أو مجموعة الطرق التي يتمكن الباحثون من خلالها وصف الظواهر العلمية و الظروف المحيطة بها في بيئتها و المجال العلمي الذي تنتمي إليه و تصور بينها و بين الظواهر الأخرى المؤثرة و فيها، كما تصور شكل العلاقة بين متغيراتها، باستخدام أساليب أدوات البحث العلمي، التي تلائم الأهداف التي يسعى الباحثون إلى تحقيقها من وراء استخدام هذا المنهج.

مجتمع البحث :

إن المقصود بالمجتمع جميع الأفراد أو العناصر الذين لهم خصائص واحدة يمكن ملاحظتها (ابو علام، رجاء ، 2004م ،33). ويشير معنى مجتمع الدراسة إلى المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة.

يشمل المجتمع طلاب جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بولاية الجزيرة ، مدينة ودمدنى ، والبالغ عددهم (636) طالباً وطالبة، بالمستوي الخامس كلية التربية عام .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عينة البحث :

هي جزء من المجتمع يُختار بطريقة علمية محددة للحكم على المجتمع محل الدراسة، وأن العينة هي مجموعة جزئية من مجتمع له خصائص مشتركة (أبو علام، رجاء 35،2004). ويشير معنى عينة الدراسة إلى تلك العينة التي تتوزع فيها خصائص المجتمع بنفس النسب الواردة في المجتمع.

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة، تكونت عينة البحث من طلاب وطالبات الجامعة التي بلغت (30) طالباً و(30) طالبة، بنسبة 10% من مجتمع البحث الأصلي، والذين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، فيما يلى جداول واشكال بيانية تصف أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير النوع .

جدول رقم (1) يوضح أفراد عينة البحث تبعاً للنوع

النوع	العدد	النسبة %
ذكر	30	%50
أنثي	30	%50
المجموع	**60**	**%100**

نلاحظ من الجدول رقم (1) أن نسبة الذكور والإناث بعينة الدراسة متساوية بنسبة 50.0%.

أداة الدراسة :-

تم استخدام استبانتين (من إعداد الباحثة) في هذه الدراسة لقياس اضطراب ادمان الأنترنت والمساندة الاجتماعية للطلاب وأشتمل مقياس اضطراب إدمان الإنترنت على (25) عبارة ، ومقياس المساندة الاجتماعية على (23) عبارة.

صدق أداة البحث:

صدق المحكمين (الصدق الظاهري):

تم عرض أداة الدراسة على عدد من الاساتذة والمختصين في مجال علم النفس، لإبداء رأيهم حول عبارات المقاييس ومدى مناسبتها لقياس ما وضعت لقياسه. حيث وافق المحكمون على المقاييس بصورتها الحالية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

طريقة تصحيح مقياس اضطراب ادمان الأنترنت والمساندة الاجتماعية:

تعطى الدرجة 3 للخيار نعم، والدرجة 2 للخيار الى حد ما ، والدرجة 1 للخيار لا .

الثبات:

يقصد بالثبات أن يعطي الاستبيان نفس النتيجة إذا ما اعيد تطبيقه مرة أخرى تحت نفس الظروف والشروط، أي بمعنى آخر الاستقرار في نتائج المقياس إذا طبق أكثر من مرة على أفراد العينة خلال فترات زمنية معينة.

تم حساب ثبات الاستبطان بطريقة:

التجزئة النصفية:

تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية حيث يتم تجزئة فقرات المقياس إلى جزأين (العبارات ذات الأرقام الفردية و العبارات ذات الأرقام الزوجية) ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات العبارات الفردية ودرجات العبارات الزوجية، وتعديل معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان Spearman Brown.

ومن ثم قامت الباحثة بتعديل درجات الثبات باستخدام معادلة سبيرمان براون.

جدول رقم (2) طريقة التجزئة النصفية لقياس الثبات

المقياس	معامل الارتباط	معامل الارتباط المعدل(الثبات)
اضطراب ادمان الأنترنت	0.77	0.87
المساندة الاجتماعية	0.79	0.88

حساب الصدق الإحصائي:

يتم حساب الصدق الاحصائي بإيجاد الجذر التربيعي لمعامل الثبات .

جدول رقم (3) طريقة التجزئة النصفية لقياس الثبات

المقياس	الصدق الإحصائي
اضطراب ادمان الأنترنت	0.93
المساندة الاجتماعية	0.94

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المعالجة الإحصـــائيـــة:

استخدام الأسلوب الإحصائي في أي دراسة يُعد وسيلة,تضمن تحقيق الأهداف المرجوة من وراء تطبيقها. تمت معالجة بيانات الدراسة إحصائياً باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، بواسطة الأساليب الإحصائية الآتية:

1. طريقة التجزئة النصفية للتحقق من ثبات المقاييس.
2. الجداول التكرارية والتي توضح خصائص أفراد عينة الدراسة .
3. الأشكال البيانية الإحصائية، لتمثيل نسب أفراد العينة
4. معامل ارتباط بيرسون Pearson Coefficient correlation لإيجاد العلاقة الارتباطية.
5. اختبار (ت) Independent Samples-test لاختبار الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين متغيرين مستقلين.

الفصل الرابع : عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

مقدمة:–

تتناول الباحثة في هذا الفصل عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها تبعا لتسلسلها في الاتية:–

الفـــرضية الأولي:

(يسود اضطراب إدمان الانترنت لدى طلاب جامعة القرآن الكريم بدرجة مرتفعة).

للتحقق من هذا الفرض تم استخدام التكرارات والنسبة المئوية، بالإضافة إلى الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية.

جـــدول رقـــم (4) يوضـــح التكـــرار والنســـبة المئويـــة لدرجـــة اضـــطراب إدمـــان الانترنت لدى طلاب الجامعة

درجة اضطراب إدمان الانترنت	التكرار	النسبة المئوية
مرتفعة	41	%68.3
متوسطة	19	%31.7
منخفضة	0	%0
المجموع	60	%100

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أظهرت نتائج الدراسة في الجدول رقم (4) أن 68.3% من طلاب الجامعة درجة اضطراب إدمان الانترنت لديهم مرتفعة، 31.7% منهم درجتهم متوسطة، و لا يوجد من درجتهم منخفضة.

جدول رقم (5) يوضح الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة اضطراب إدمان الانترنت لدى طلاب الجامعة

درجة إضطراب إدمان الانترنت	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مرتفعة	55.19	5.81
متوسطة	46.14	4.55

أظهرت نتائج الدراسة في الجدول رقم (5) الوسط الحسابي درجة اضطراب إدمان الانترنت المرتفعة (55.19) كأعلى وسط حسابي، بينما لدرجة اضطراب إدمان الانترنت المتوسطة (46.14). علية يسود اضطراب ادمان الانترنت لدى طلاب الجامعة.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة، بأن طلاب الجامعة يستخدمون الإنترنت لمذاكرة دروسهم وكتابة بحوثهم ولزيادة معلوماتهم العلمية وزيادة ذخيرتهم اللغوية والعلمية ، كذلك توسيع دائرة ثقافتهم ، وإلمامهم بكل جوانب حياتهم وكذلك مواصلة بعضهم البعض عبر وسائل التواصل الاجتماعي وايضاً للترفيه عن انفسهم . إذن فطلاب الجامعة أكثر الفئات استخداما للإنترنت، فمن الإحصاءات المتوافرة أن (72%) من طلبة الجامعة يستخدمون الانترنت، ويشترك حوالي (87%) منهم في خدمة الانترنت، ولذا فإن طلبة الجامعة أكثر عرضة للمشكلات المرتبطة باستخدام الانترنت وخاصة الاستخدام المفرط له والزائد عن الحد، وهناك عوامل عديدة تكمن وراء زيادة احتمال تعرض طلاب الجامعة لمشكلات نفسية وسلوكية عديدة كالإكتئاب والانطواء وفقدان المساندة الاجتماعية وانخفاض التحصيل الدراسي أو الأكاديمي لدي هؤلاء الطلاب (كروت واخرون، Kraut ,et al 1998م،13) .

الفرض الثاني :

تسود المساندة الاجتماعية لدى طلاب جامعة القرآن الكريم بدرجة ضعيفة :

للتحقق من هذا الفرض تم استخدام التكرارات والنسبة المئوية، بالإضافة إلى الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول رقم (6): يوضح التكرار والنسبة المئوية لدرجة المساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة

درجة المساندة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
عالية	0	%0
متوسطة	11	%18.3
ضعيفة	49	%81.7
المجموع	60	%100

أظهرت نتائج الدراسة في الجدول رقم (6) أن 81.7% من طلاب الجامعة درجة المساندة الاجتماعية لديهم ضعيفة، 18.3% منهم درجتهم متوسطة، و لا يوجد من درجتهم عالية.

جدول رقم (7): يوضح الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة المساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة

درجة المساندة الاجتماعية	الوسط الحسابي	الإنجراف المعياري
متوسطة	45.18	1.60
ضعيفة	55.06	5.69

أظهرت نتائج الدراسة في الجدول رقم (7) الوسط الحسابي لدرجة المساندة الاجتماعية الضعيفة (55.06) كأعلى وسط حسابي، بينما لدرجة المساندة الاجتماعية المتوسطة (45.18) ،علية تسود المساندة الاجتماعية الضعيفة لدى طلاب الجامعة.

تري الباحثة ان بعض الدراسات تؤكد ان العزلة الاجتماعية تعد من خصائص مدمني الإنترنيت بسبب الإفراط في استخدام الإنترنيت والوقت الطويل المنقضي، فان نشاطهم الاجتماعي يقل تدريجيا مما يؤثر بالضرورة علي علاقاتهم الاجتماعية وقد يجعلهم يخسرون تماما بعضا من علاقاتهم، مما يقلل من مساندتهم الاجتماعية وهذا يتفق مع دراسة تشو وتيان (chou tyan 1998) .

اجري اندرسون(Anderson,2001) دراسة لتقييم ظاهرة استخدام الانترنت لدى طلاب الجامعات على عينة تكونت من (1300) طالب جامعي من (8) مؤسسات أكاديمية، وقد هدفت الدراسة إلى تحديد الآثار

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاجتماعية والأكاديمية التي يؤدي إليها استخدام الانترنت على الطلاب وبخاصة أولئك الذين يستخدمون الانترنت لفترات طويلة قد تتعارض مع النواحي الأخرى في حياتهم، وقد أظهرت النتائج أن (10 %) من أفراد العينة يستخدمون الانترنت بصورة كبيرة كما أظهرت تعلقهم بالإنترنت، كما بينت الدراسة أن الاستخدام الطويل للإنترنت قد أصبح بديلا عن أنشطة اجتماعية أخرى؛ مما أدى إلى انخفاض المشاركة الاجتماعية.

يؤكد (السمالوطي، نبيل ،54،2004) أن الكثير من الشباب يصاب بما يمكن أن يطلق عليه إدمان الإنترنت وهكذا يكون هناك انفصال عن واقعه الاجتماعي والثقافي والتربوي الذي يجب أن يشارك فيه بكفاءة، ولاشك أن هذا يحرمه من خبرات مهمة مثل توجيهات الوالدين والاستمتاع بدفء الجلسات الاجتماعية والأسرية.

الفــرض الثالث:

توجـــــد علاقـــــة ارتباطيـــــة ذات دلالـــــة إحصـــــائية بـــــين اضـــــطراب إدمـــــان الانترنت والمساندة الاجتماعية لدى طلاب جامعة القرآن الكريم :

للتحقق من هذا الفرض تم استخدام التكرارات والنسبة المئوية، بالإضافة إلى الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية.

جدول رقم (8) يوضح قيمة (ر) العلاقة الارتباطية بين اضطراب إدمان الانترنت والمساندة الاجتماعية

المتغير	حجم العينة	قيمة (ر)	الدلالة الإحصائية
إضطراب إدمان الانترنت والمساندة الاجتماعية	60	0.564	0.025

أظهرت نتائج الدراسة في الجدول رقم (8) أن قيمة (ر) تساوى 0.564، بدلالة إحصائية 0.025، وهى قيمة دالة إحصائياً مقارنة بالقيمة المعنوية 0.05، عليه توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين اضطراب إدمان الانترنت والمساندة الاجتماعية.

وتفسر الباحثة أن إدمان طلاب الجامعة ذكورا وإناثا للإنترنت يرتبط ارتباطا سلبا بضعف المساندة اجتماعية سواء من قبل الأصدقاء أو الأسرة، أو الدرجة الكلية للمساندة اجتماعية، حيث أنه المتعارف عليه أن البناء النفسي للطالب في المرحلة الجامعية يتأثر إلى حد كبير بالروابط الأسرية المختلفة، لأن الطالب الذي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يشعر بإشباع حاجاته إلى الأمن، والحب وتقبل الذات مما يشعره باتزانه النفسي وارتفاع ثقته بنفسه؛ أما إذا أدمن مثل هذا الطالب فى المرحلة الجامعية للإنترنت وانخفض مقدار المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة أو الأصدقاء، فإن هذا الخلل يعتبر بمثابة تهديد حقيقي لذاته واتزانه الانفعالي وهو ما أكدت عليه نتائج دراسة (محمد ، عدنان 2020م) ودراسة تشو وتيان (chou tyan 1998) التي توصلت إلى وجود ارتباطا سالبا بين إدمان طلاب الجامعة للإنترنت بالتقارير الذاتية المستقاة من هؤلاء الطلاب عن انخفاض ونقص المساندة من الأسرة أو الأصدقاء. هذا بالإضافة إلى أن هذه المساندة الاجتماعية ببعديها، ودرجتها الكلية تتأثر بالمدى الذي يمكن للطالب الجامعي أن يحرزه في استقلاله المادي عن الأسرة حيث أن هذا الطالب مازال يعتمدها ماديا على أسرته، أما إذا كانت المساندة الانفعالية من الأسرة أو الأصدقاء تعتبر مصدرا تدعيميا هاما للاتزان الانفعالي للمراهق، فإن حاجته لمساندتها ماديا يعزز من إدراكه الكامل لاحتياجه لهذه المساندة.

الفــرض الرابع:

(توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب إدمان الإنترنت لدى طلاب الجامعة تبعاً للنوع).

للتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار لاختبار الفروق في المتوسطات ذات الدلالة الإحصائية.

جــدول رقــم (9) يوضــح قيمــة (ت) ومســتوى الدلالــة لاضــطراب إدمــان الإنترنــت لدى طلاب الجامعة تبعاً للنوع

المتغير	النوع	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
إضطراب إدمان الإنترنت	ذكر	30	53.36	6.79	0.227	29	0.821
	أنثى	30	52.96	6.84			

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أظهرت النتائج في الجدول رقم (9) أن الوسط الحسابي للذكور (53.36) ، بينما الوسط الحسابي للإناث (52.96)، حيث بلغت قيمة (ت) (0.227) ، بدلالة إحصائية (0.821)، وهي قيمة دالة إحصائياً ، عليه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب إدمان الإنترنت لدى طلاب الجامعة تبعاً للنوع.

وتفسر الباحثة هذه الفرضية بان الدافع الاول لاستخدام الانترنت لدي الطلاب طلب المعرفة ويلي ذلك المتعة والترويح ثم تكوين علاقات اجتماعية . و اتفقت مع دراسة (محمد جاد وعبد الرؤف السواح،2003) التي أشارت إلي عدم وجود فروق بين إدمان الانترنت ونوع المستخدم (ذكور / إناث).

الفــرض الخامس:

(توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة تبعاً للنوع).

للتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار لاختبار الفروق في المتوسطات ذات الدلالة الإحصائية .

جدول رقم (10): يوضح قيمة (ت) ومستوى الدلالة للمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة تبعاً للنوع

المتغير	النوع	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
المساندة الاجتماعية	ذكر	30	52.83	6.81	0.497	29	0.621
	أنثى	30	53.67	6.15			

نلاحظ من الجدول رقم (10) أن الوسط الحسابي للذكور (52.83)، بينما الوسط الحسابي للإناث (53.67)، حيث بلغت قيمة (ت) (0.497)، بدلالة إحصائية (0.621)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً ، عليه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة تبعاً للنوع.

تفسر الباحثة هذه النتيجة بانها نتيجة طبيعية لإدمان الإنترنت حيث يهرب الطالب المدمن على الإنترنت سواء كان طالباً او طالبةً الى العالم الافتراضي لتعويض النقص والخلل في المساندة الاجتماعية الواقعية في المحيط الاجتماعي لهم مما يجعلهم يحصلون على مساندة عاطفية ومعلوماتية وتقديرية من خلال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاصدقاء في وسائل التواصل الاجتماعي اكثر مما يحصلون عليها في نطاق الاسرة وهذا ما اكدته دراسة كراوت وزملائه (Kraut el al) المذكورة في (محمد ، عدنان 2020م)

الفصل الخامس

الخاتمة

اولا: النتائج:

21- يسود إدمان الانترنت لدى طلاب جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم .

22- تسود المساندة الاجتماعية الضعيفة لدى طلاب جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم .

23- وجود علاقة ارتباطية سالبة بين اضطراب ادمان الانترنت والمساندة الاجتماعية.

24- عدم وجود فروق دالة احصائية في اطراب ادمان الانترنت لدي طلاب الجامعة يعزي للنوع (ذكر- انثي).

25- عدم وجود فروق دالة احصائيا في المساندة الاجتماعية تعزي للنوع (ذكر- انثي).

ثانيا : التوصيات:

1. توضيح الاضرار التي قد تعود على الطلاب من الإفراط في استخدام الانترنت .
2. اهتمام وسائل الإعلام بظاهرة إدمان الانترنت وبث برامج توعية تساعد على حل مشاكل هذه الظاهرة.
3. تفاعل المؤسسات التربوية مع كليات الإرشاد النفسي لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي عند الطلبة الشباب.
4. ضرورة تفعيل دور المساجد والجمعيات الخيرية اهدافها لتدعيم الاخلاق والقيم لدي الشباب وتميزهم بين النافع والضار ورفضهم لكل ما هو منافي لثقافتنا الاسلامية .
5. ضرورة وجود دور للرقابة الأسرية وتوجيه الأبناء نحو الاستخدام الأمثل لشبكة الإنترنت.
6. يجب وضع قواعد وضوابط ووسائل تكنولوجية حديث لمراقبة المواقع الممنوعة والهدامة بحيث لا تمكن المستخدمين للشبكة الدخول إليها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثا : مقترحات لبحوث مستقبلية:

3- إدمان الانترنت وعلاقته بالاكتئاب لدي طلاب الجامعة.
4- العلاقة بين قلق الكمبيوتر وكل من فعالية الذات والتحصيل لدى طلاب الجامعة.
5- التعرف على استخدام شبكة الانترنت وعلاقتها بالاتجاهات والسلوكيات المعرفية والاجتماعية لدي الطلاب.
6- آثار الإنترنت التربوية على طلاب المرحلة الثانوية.
7- أثر الاستخدام المنزلي للإنترنت في التحصيل الأكاديمي لدي الطلاب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع :

اولاً : المصادر :

1– القرآن الكريم

2– ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، 1348هـ، القاهرة ، مطبعة البابي الحلبي .

ثانياً : المراجع باللغة العربية :

1. ابوعلام، رجاء محمود ، (2004) **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة الرابعة.
2. اسماعيل، محمد ، (1961) سيد عبدالحميد، **مقياس الارشاد النفسي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.
3. الحفني، عبد المنعم، (1994) **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي** .ط ٤، القاهرة :مكتبة مدبولي.
4. الخادمي، نور الدين مختار، (2006) **الإنترنت ومقاصد الشريعة وقواعدها** ، مكتبة الرشد ، الرياض ، السعودية ، الطبعة الأولى.
5. الرازحي، عبد الوارث عبده ،(2001) **تطوير نموذج معياري لتقويم كفاءة نظام إعداد الاختبارات العامة**، القاهرة ، المؤتمر العربي الأول للامتحانات و التقويم التربوي، رؤية مستقبلية، المركز القومي للامتحانات و التقويم التربوي.
6. الزيادي، هشام احمد،(2001) **الصحة النفسية للطفل**، الدار العلمية الدولية، عمان.
7. السمالوطي، نبيل،(2004) **التنمية ومجتمع المعلومات في العالم العربي**، دراسات إسلامية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة.
8. الشريف، درويش اللبان، (2002) **تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتأثيرات الاجتماعية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
9. الشناوي، عبدالمنعم الشناوي، (1998) **تأثير الجنس علي درجات المساندة الاجتماعية و التوافق المدرسي و تقدير الذات**، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق.
10. الشناوي، محمد محروس، (1994م) **المساندة الاجتماعية و الصحية و النفسية**، مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11. العباجي، عمر ،(2007) **الادمان والانترنت** ، الاردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
12. العبد العالي، عادل محمد،(1421هـ) **الشباب والإنترنت**، مطابع الإيمان، الدمام، السعودية، الطبعة الأولى.
13. المصري، محمد وليد (2006م)، مجلة العربي ،**الأسرة العربية وهوس الانترنت** ، الكويت،ع ، 575 .
14. الموسى، عبد الله عبد العزيز ،(1428هـ) **استخدام خدمات الاتصال في الإنترنت في العملية التعليمية**، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة التربية والاتصال.
15. النابلسي، محمد أحمد، (2004) **الأمراض النفسية وعلاجها**، ط4 ، مركز الدراسات النفسية، طرابلس، لبنان.
16. حسين، راوية، (1996م) مجلة علم النفس ، **النموذج السببي للعلاقة بين المساندة الاجتماعية وضغوط الحياة والصحة النفسية لدى المطلقات**، ع 39، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
17. خليل، محمد بيومي، (2002) **انحرافات الشباب في عصر العولمة** ، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.
18. داغستاني، بلقيس، (2001) **التربية الدينية والاجتماعية للأطفال**، الرياض، مكتبة العبيكان .
19. طاطاش، سعيدة ، (2005) **الانترنت شكل آخر للاتصال الاجتماعي**، الملتقي الدولي الأول حول سيكولوجية الاتصال والعلاقات الإنسانية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، الجزائر.
20. عبدالرازق، عماد على (1998)، **المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط فى العلاقة بين المعاناة الاقتصادية والخلافات الزوجية**، دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين، المجلد8، العدد1.القاهرة .
21. عبدالله، هشام، (1995) **المساندة الاجتماعية و علاقتها بالاكتئاب و اليأس لدى عينة الطلاب و العاملين**، المؤتمر الدولي، الإرشاد النفسي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، بمركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس.
22. عبدالمعطي، حسن مصطفي، (2006)، **ضغوط الحياة ة أساليب مواجهتها**، مكتبة زهراء الشرق . القاهرة
23. عزت، عبد الحميد محمد (1996م) قلق الكمبيوتر وفاعلية الذات والتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات الجامعة ، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق .
24. علي، عبد السلام علي، (2000) **المساندة الاجتماعية و علاقتها بأحداث الحياة الضاغطة و علاقتها بالتوافق مع الحياة الجامعية** ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

25. علي، عبدالسلام علي، (2000) **المساندة الاجتماعية واحداث الحياة الضاغطة و علاقتها بالتوافق مع الحياة الجامعية**، لدى **طلاب الجامعة المقيمين مع اسرهم و المقيمين في المدن الجامعية**، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

26. فايد، حسين على ، (1998م) ،**الدور الدينامي للمساندة الاجتماعية فى العلاقة بين ضغوط الحياة المرتفعة والأعراض الاكتئابية**، دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين ،المجلد الثامن، العدد الثاني، القاهرة.

27. كراجه، عبد القادر، (1996) **تقويم والقياس في علم النفس**، دار اليازوري .

28. كمبرلي يونغ ،(1998) ترجمة ثلجي، هاني أحمد، **الإدمان على الانترنت**، بيت الأفكار الدولية، عمان.

29. ماهون وآخرون،(1994م) **المساندة الاجتماعية والشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين من الجنسين من طلبة وطالبات كلية التمريض** بولاية نيوجرسي الأمريكية.

30. محمد ، تبارك مهدي (2021م) **إدمان الانترنت لدى طلبة كلية التربية** ، الجامعة العراقية ،رسالة ماجستير منشورة .

31. محمد ، عدنان، عبده القاضي ، (2020م) **المساندة الاجتماعية وعلاقتها بإدمان الانترنت لدى طلبة كلية التربي**ة ، جامعة تعز ، مجلة العلوم النفسية والتربوية ، ص ص115– 139 ، 6 (3) ، الجزائر ، جامعة الوادي .

32. محمد جاد وعبد الرؤوف السواح (2003) **إدمان الإنترنت للمتردد على مركز المعلومات بجامعة المنصورة ، وبعض طلاب الحاسب الآلي بكلية التربية النوعية بمدينة نصر**، بالمنصورة.

33. محمد عبد المطلب جاد و عبد الرؤوف السواح (2003)، **إدمان الإنترنت ، حقيقته، وفروق تأثيره فى الإكتئاب لدى عينة من مختلف المستويات التعليمية** ، المؤتمر العلمي الثانوي، كلية التربية، جامعة المنصورة .

34. محمد، جيهان أحمد حمزة، (2002) **دور الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات في إدراك المشقة والتعايش معها لدى الراشدين من الجنسين في سياق العمل** ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

35. مراد، صالح أحمد ،(2002) **الاختبارات و المقاييس في العلوم النفسية و التربية خطوات و إعدادها و خصائصها** ، دار الكتاب الحديث ، الكويت . القاهرة . الجزائر .

36. ملحم، سامي (2000)، القياس والتقويم في التربية و علم النفس، دار المسيرة . القاهرة

خامسا: المراجع باللغة الانجليزية :

1. Anderson,K.J.(2000):Internet use among College Students: An Exploratory Study, PH. D .Rensselaer Polytechnic Inst., Tory, N.Y, available : http: // WWW.Ander K4@Rpi.edu.

2. Caplan, G.(1981). Mastery Of Stress. Psychological Aspects' American Journal of Psychiatry.

3. Chalton ,(2002) a factor analytic investion of computure addiction and engagement Journal of British of psychology.

4. Chou, C.J.& Tyan, N.C.(1998) : An Exploratory study of Internet Addiction Usage and Communication Pleasure, Paper presented at the Association For Educational Communication and Technology Annual Meeting.

5.Kraut,R;Patterson,M;Lundmark,V;Kiesler,S;Mukophadhyay,

6.Young,K.S.(1996):InternetAddiction Survey.[Online] ,Available at http:// www. Pitt.edu/, Ksy/ survey. Htm.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البناء الفني للشعر العراقي في القرن السابع الهجري

صاحب شنون ياسين

إيميل: dijla.bookshop@yahoo.com

Mostafa.saheb@yahoo.com

ت بغداد:009647713965291

ت عمان:00962795075602

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البناء الفني للشعر العراقي في القرن السابع الهجري

المستخلص

يُشّكل البناء الفني للشعر العربي واحداً من أهم القضايا الرئيسة التي شغلت بال النقاد ودارسي الأدب لما يحمله هذا البناء من تنوع فني وتشكيل جمالي، تتكشف أسراره مع كل محاولة لسبر أغوار هذا الشعر، والغوص في غياهب عوالمه المتنوعة، ومسيرته المتتابعة عبر العصور الأدبية المتعاقبة.

ولعل هذه المقاربة التي نحن بصدد الحديث عنها من شأنها أن تكشف عما آلت إليه أشكال البناء الفني للشعر العراقي في القرن السابع الهجري سواء من حيث التزام الشعراء بنهج الأقدمين والنسج على منوالهم، أو رصد محاولات لهم هنا وهناك للخروج على معيار القصيدة التقليدية، والخروج على أطرها الصارمة.

الكلمات المفتاحية:

الشعر العراقي، القرن السابع الهجري، البناء الفني.

Abstract

The artistic structure of Arabic poetry constitutes one of the major issues that has attracted the attention of critics and literary scholars due to its artistic diversity and aesthetic richness. Its secrets continue to unfold with every attempt to explore the depths of this poetry, delve into its diverse worlds, and trace its continuous development throughout successive literary eras.

This study seeks to examine the forms of artistic structure in Iraqi poetry during the seventh century AH (13th century CE), whether in terms of poets' adherence to the approach of earlier poets and their imitation of established poetic models, or by identifying their attempts, here and there, to depart from the standards of the traditional qasida and move beyond it…

Keywords:

Iraqi Poetry, Seventh Century AH, Artistic Structure.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

البناء عند أهل اللغة يعني الهيكل أو التركيب العام لشيء ما، جاء في لسان العرب: المبنى مفرد، والجمع أبنية، والبنّاء: مدبر البنيان وصانعه، وهو نقيض الهدم، ومنه بنى البنّاء البِناء، وأصل البناء فيما لا يُفنى كالحجر والطين[1]".

أما من ناحية المصطلح، فالبناء هو مجموعة العناصر والأسس التي يقوم عليهما العمل الفني بشتى مذاهبه وأجناسه، وطريقة تنظيم هذه العناصر وتفاعلها مع بعضها البعض لخلق وإنتاج عمل فني متكامل، ثم إن هذا المعنى توسع مع الزمن ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية، وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي[2].

ويُعد البناء في قصيدة الشعر العربي واحداً من أهم القضايا الرئيسة التي شغلت النقاد ودارسي الأدب، لما يحمله هذا البناء من تنوع جمالي تتكشف أسراره مع كل محاولة لسبر أغوار هذا الشعر والغوص في عوالمه الفسيحة الواسعة[3].

تعددت وجهات نظر النقاد القدامى وزوايا رؤيتهم إلى موضوعة البناء فإبن قتيبة (ت 276هـ)، الذي يُعد من أوائل الذين "رصدوا مكونات البنية الفنية لقصيدة الشعر وتسمية مفرداتها"[4]، وفي سياق حديثه عن قصيدة المديح، نظر إلى بناء القصيدة من حيث غرضها فعنده "المديح بناء والهجاء بناء، وليس كل بانٍ بضربٍ بانياً بغيره"[5]، فالشاعر حين يمدح إنما ابتدأ بذكر الديار والدمن والآثار، فبكى وشكا، وخاطب

(1) ابن منظور، أبو الفضل جمال محمد بن مكرم الأنصاري (ت 711هـ)، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، د.ت، مادة "بنى".

(2) ينظر: صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد العربي: بغداد، دار الشؤون القضائية العامة، 1987: 175.

(3) ينظر: عبد القادر جبار طه، البناء الفني في شعر سعدي يوسف، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الأداب، 2007م:6.

(4) هالة صلاح الدين محمد، بنية القصيدة بين القدماء المحدثين "شعر ذي الرمة أنموذجاً"، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط، ملحق ع76، 2020م:13.

(5) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الكوفي الدينوري (ت 276هـ)، الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار إحياء التراث العربي، دار المعارف، د. ت: 75/1.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرّبع، واستوقف الرفيق، ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الظاعنين عنها.. ثم وصل ذلك بالنسيب، فشكا شدّة وألم الفراق، وفرط الصّبابة، ليميل نحوه القلوب، ويصرف إليه الوجوه، وليستدعي به إصغاء الأسماع إليه، لأن التشبيب قريب من النفوس، لائط بالقلوب... فإذا علم أنّه أوجب على صاحبه حق الرجاء.. بدأ في المديح، فبعثه على المكافأة وهزّه للسماع، فالشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب وعدل بين هذه الأقسام، فلم يجعل واحداً منها أغلب على الشعر، ولم يطل فيُملَ السامعين، ولم يقطع وبالنفوس ظمأ إلى المزيد"[1].

ويُعد الجاحظ (ت 255هـ)، من أوائل النقاد الذين تحدثوا عن فكرة النص المكتمل والمنسجم الذي تتآلف جوانبه كلها، بما يُجسد وحدة البناء الكلية لقصيدة الشعر وعنده: أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه أفرغ إفراغاً واحداً وسُبك سبكاً واحداً وجرى على اللسان كما يجري الدهان"[2].

أما ابن طباطبا (ت 322هـ)، فقد نظر إلى بناء الشعر من زاوية الوحدة العضوية لقصيدة الشعر وتلاحم أوصالها وتآلف مكوناتها، وأحسن الشعر عنده "ما ينتظم القول فيه انتظاماً ويتسق أوله بآخره على ما ينسقه قائله، فإن قدم بيت على بيت دخله الخلل.. ويجب أن تكون القصيدة كلها ككلمة واحدة في اشتباه أولها بآخرها نسجاً وحسناً وفصاحة وجزالة ألفاظ، ودقة معان وصواب تأليف"[3]، وهي رؤية متقدمة في بناء قصيدة الشعر إذ نظر ابن طباطبا من خلالها إلى أن عملية البناء بوصفها صناعة، وأن البناء هو نتاج وعي الشاعر المرتبط بالقدرة على الخلق والابتكار، "وإذا أراد الشاعر بناء قصيدةٍ مخض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثراً، وأعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه والقوافي التي توافقه، والوزن الذي يسلس له القول عليه، فإذا اتفق له بيتٌ يشاكل الذي يرومه أثبته، وأعمل فكره في شغل القوافي بما تقتضيه من المعاني على غير تنسيقٍ للشعر أو ترتيب القول فيه، فإذا كملت المعاني وكثرت البيانات، وفق بينها بأبيات تكون نظماً لها، وسلكاً جامعاً لما تشتت منها... ويكون فيها كالنساج الحاذق الذي يفوف

(1) ابن قتيبة، الشعر والشعراء: 75.

(2) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني (ت255هـ)، البيان والتبيين، تحقيق: وشرح عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1988م:1/89.

(3) ابن طباطبا، أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد الحسني العلوي (ت 322هـ)، عيار الشعر، تحقيق: زغلول سلام، الاسكندرية، دار المعارف، د. ت: 126-127.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وشيه بأحسن التفويف... وكالنقاش الذي يضع الأصباغ في أحسن تقاسيم نقشه... وكناظم الجوهر الذي يؤلف بين النفيس منها والثمين، ولا يشين عقوده بأن يفاوت بين جواهرها في نظمها وتنسيقها"[1].

وأحسبُ أنَّ موضوع الوعي عند الشاعر وأهميته في بناء قصيدة الشعر يبدو أكثر وضوحاً عند ابن رشيق القيرواني (ت 456هـ)، ففي معرض حديثه عن بنية القصيدة، يقول إن: الشعر يقوم بعد النيّة على أربعة أشياء وهي: اللفظ والوزن والمعنى والقافية، فهذا هو حد الشعر، لأن من الكلام موزوناً ومقفى، وليس بشعر لعدم وجود القصد والنية، كأشياء أُنزلت من القرآن ومن كلام النبي وغير ذلك مما لا يطلق عليه أنه شعر[2]"، ويحاول ابن رشيق تقريب بنية الشعر إلى ذهنية المتلقي ويخاطبه بما يفهمه وما يدور حوله وما يشاهده من الصور في بيئته، فيقول: "والبيت من الشعر كالبيت من الأبنية قراره الطبع، وسمكه الرواية، ودعائمه العلم، وبابه الدربة، وساكنه المعنى، ولا خير في بيتٍ غير مسكون"[3].

وقد توسع مفهوم البناء الفني لقصيدة الشعر عند النّقاد المحدثين فأصبح يتناول الهيكل المتكامل للقصيدة والذي يشمل جميع العناصر التي تتشكل منها القصيدة، بدءاً من الألفاظ والأساليب وصولاً إلى الصور والأخيلة والرموز، وطريقة الشاعر في تنسيق هذه العناصر بغية تقديم تجربة شعرية غنية ومتكاملة ومؤثرة، وقادرة على إثارة العواطف عند المتلقي، تدفعه إلى التفاعل مع مضمون القصيدة ومقاصدها، وهو ما يدعو إلى وجود تشكيلين أساسيين في بناء القصيدة، حسب ما ذهب إليه بعض الباحثين، **الأول**: داخلي يتمثل بالعناصر التصويرية التي يستعين بها الشاعر في رسم فكرته والمعنى الذي يريده ذلك من خلال الكلمات، **والثاني**: خارجي وهو الذي يتمثل بالوزن والقافية والشكل والإيقاع الذي تتخذه القصيدة في ترجمة انفعالات الشاعر، ولا بد لهذين التشكيلين أن يتكاملا لبناء قصيدة ذات قيمة فنية قادرة على التأثير في السامع[4]، وهذا المفهوم هو ما سبق وأن أشار إليه الجرجاني (ت471هـ) في معرض حديثه عن ضرورة

(1) ابن طباطبا، عيار الشعر: 65.

(2) ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني (ت 456هـ)، العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السعادة، ط3، 1964م.180/1.

(3) المصدر نفسه، 109/1.

(4) ينظر: د. وجدان المقداد، الشعر العباسي والفن التشكيلي، دمشق، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011م: 19.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تلاحم أجزاء القصيدة من حيث البناء، وعلى أهمية العلاقات التي تحققها المعاني، وإنَّ: "لا نظم في الكلم والترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ويُبنى بعضها على بعض"[1]، وهو ما يعزز القول من أن البناء الفني في قصيدة الشعر إنما هو نتاج امتزاج فكر الشاعر بعواطفه وأحاسيسه ومدى قدرته على خلق صورة يستعين برسمها في الخيال ويعبر عنها بدلالة الألفاظ، وأن لكل قصيدة بناءها الفني الخاص بها، وأنه لا عمل بدون بناء فني، وأن لكل عمل خصائصه التي تُميّزه من غيره، وأنه "كلما كانت العلاقة بين اللغة الشعرية والصورة الشعرية والإيقاع قوية، تحولت القصيدة من مجرد شبكة من العلاقات التي تؤلفها العناصر الشعرية إلى بناء معماري متناسق وتخضع لهندسة بنائية عالية المستوى"[2]، وإن الشاعر الحاذق المبدع هو الذي له القدرة الواعية على صناعة وخلق قصيدة شبيهة بخلق الإنسان، وهو ما قال به الحاتمي (ت 388هـ)، في أنّ: بناء القصيدة مثل خلق الإنسان في اتصال بعض أجزائه ببعض، ومتى ما انفصل واحدٌ منها عن الآخر، أو باينه في صحة التركيب غادر بالجسم عاهة تتخون محاسنه وتُعفى معالم جماله"[3].

ولعل أقرب تعريف لمفهوم البناء الفني عند النقاد المحدثين هو ما ذهب إليه د. محمد كاظم الظواهري: من أنه: الخطة التي يضعها الشاعر لإبداع الصورة الفنية المتكاملة التي يرتضيها لإبراز فكرته للوجود الخارجي، موظفاً فيها كل عناصر البناء الجزئية والتي تتمثل في: المعاني والألفاظ والإسلوب والصور والأخيلة والإيقاع والرموز بأنواعها، وهذه الخطة أشبه ما تكون بالحبكة في النص المسرحي"[4]، والتي تكسب القصيدة قوتها وجمالها ويستطيع الشاعر من خلالها أن يجعل من الشيء المعنوي صورة حسيّة مدركة، ولعل هذا ما حدا بأهل الأدب ونقاده إلى استخدام مصطلح البناء الفني في تحليل الطريقة التي شيدت بها القصيدة من حيث عناصرها الجمالية واللفظية، وأصبح هذا المصطلح لا يتعلق بتحليل مضمون

(1) جودت فخر الدين، شكل القصيدة في النقد العربي القديم حتى القرن الثامن الهجري، بيروت، دار الآداب، 1984م: 523.

(2) سلمان علوان العبيدي، البناء الفني في القصيدة الجديدة، قراءة في أعمال محمد مردان الشعرية، الأردن، إربد، عالم الكتب الحديث، 2011م: 11.

(3) الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر (ت 388هـ)، حلية المحاضرة في صناعة الشعر، تحقيق: د. جعفر الكتاني، بغداد، دار الرشيد، وزارة الثقافة والإعلام، 1979م.215/1.

(4) د. محمد كامل الظواهري، علم البناء الفني للنص الأدبي، دار الهداية، القاهرة، 2012م: 35/9.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القصيدة ومقصدها، بل يتعدى ذلك إلى دراسة وتحليل الشكل والأسلوب الذي اعتمده الشاعر في بناء قصيدته، وقدرته من ناحية اللغة على التوظيف الجمالي للألفاظ والتراكيب وما يدور من خلالها من صور بلاغية.

البناء الفني:

مما لا ريب فيه أنّ شعر القرن السابع الهجري عند شعراء العراق وإسوةً بشعر القرون التي سبقته جاء بأشكالٍ متعددة اصطُلحَ على كل نوع منه بمصطلحٍ يحدّه لا يمكنه أن يتجاوز على شكل آخر فالشكل الأوّل جاء على شكل بيت يتيم أو بيتين أو ثلاثة أبيات، واصطلح على تسمية هذا الشكل بالنتفة أما الشكل الثاني فجاء على شكل مقطوعةٍ لا تتجاوز التسعة أبيات، والشكل الذي يتجاوز المقطوعة اصطلح عليه تسميته بالقصيدة[1]، فضلاً عن ورود أغراض متداخلة في القصيدة الواحدة، ولبعض الباحثين رأي في النتفة والمقطوعة مفاده أن النتفة والمقطوعة قد تكون بقية قصيدةٍ سقطت أجزاؤها من حافظة الرواة ولم يبقَ منها سوى تلك النتفة أو المقطوعة[2]، بيد أنّنا على الرغم من عدم استبعادنا هذا الاجتهاد– نرى أن للشعراء رأياً آخر في النتفة والمقطوعة، فحين قيل لأحدهم. «إنّك تُقصّر أشعارك فقال: لأن القصار أولج في المسامع وأجول في المحافل»[3] و«يكفيك من الشعر غرّة لائحة، وسبّة فاضحة»[4] فضلاً عن تجسيد الآخر للمعيار نحو قول أحدهم[5]: **(الوافر)**

أبى لي أن أطيل الشِّعرَ قصدي ... إلى المعنى وعلمي بالصّوابِ

وإيجازي بمختصرٍ قريبٍ ... حذفتُ به الفضولَ من الجوابِ

(1) ينظر: د. عناد غزوان، بناء القصيدة عند الشريف الرضي: 206.

(2) ينظر: د. القيسي، نوري حمودي، وحدة الموضوع في القصيدة الجاهلية، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، 1974: 81.

(3) ابن رشيق، العمدة: 1/ 187.

(4) المصدر نفسه.

(5) ابن رشيق، العمدة: 187/1. والأبيات للشاعر محمد بن حازم الباهلي، ينظر: ديوانه، صنعه محمد خير البقاعي، دمشق، دار قتيبة 1982: 24

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فأبعثهنُّ أربعةً وخمساً مُثقفةٌ بألفاظ عِذابِ

خوالدُ ما حدا ليلٌ نهاراً وما حُسنَ الصِّبا بأخي الشّبابِ

وهنَّ إذا أقمتَ مسافراتٌ تهادتها الرواةُ مع الرّكابِ

وهو ما يتوافق مع ما ذهب إليه أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ)، حينما سُئِلَ «هل كانت العرب تطيل؟ فقال: نعم ليُسْمَعَ منها قيل فهل كانت توجز؟ قال: نعم ليُحفظَ عنها»[1] أي أن الشاعر أعرف من غيره بحاجته إلى النتفة أو المقطوعة أو القصيدة.

واعتماداً على تلك الآراء يمكننا القول: إن شعر القرن السابع الهجري استوعب جميع الأشكال التي حدّدها نقاد الشعر العربي، فالقصيدة فيه جاءت مكتملة فنًّا بصورها الجزئية التي تلاحمت مع بعضها لتصل إلى الصورة الكليّة وبأوزانها العروضية وموسيقاها الداخلية لتفضي إلى النهج الذي عُرفت به واصطلح عليه حديثاً بالبناء الفني[2].

وقد تمخّض شعر القرن السابع الهجري عن بنيتين أدائيتين تتمثل الأولى: بالبنية التقليدية التي سلك فيها الشعراء نهج الأقدمين من الشعراء وساروا على منوالهم من خلال ابتداء قصائدهم بمقدمة طللية أو غزلية يأتي الشاعر بها ليجعلها مدخلاً يولج من خلاله إلى غرضه الرئيس، والتي كانت حينها تقليداً يعاب على الشعراء الخروج عليه، والذي عُرف بـ "عمود الشعر[3]" وأضحى عند النقاد القدماء مقياساً لجودة الشعر والتفاضل بين الشعراء، وهو ما أطلق عليها بعض النقاد المحدثين بـ "تيار القصيدة المحكمة البناء"[4]:

---

(1) ابن رشيق، العمدة: 1/ 186.

(2) ينظر: بكار، يوسف حسين، بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، بيروت، دار الأندلس، ط2، 1983م: 201-274.

(3) ورد هذا المفهوم لأول مرة عند الجاحظ (ت255هـ)، في قوله: "رأس الخطابة الطبع، وعمودها الدربة، وجناحاها رواية الكلام، وحُليّها الإعراب وبهاؤها تخيُّر الألفاظ"، البيان والتبيين: 21/1.

(4) يقصد بالقصيدة المحكمة البناء: كل قصيدة طويلة نسبياً، ذات مقدمة تطول أو تقصر حسب مقتضى الحال، ومدخل ينزلق منه الشاعر إلى موضوعه الرئيس، ثم خاتمة قد تكون للموضوع نفسه، أو خاتمة تقريرية عامة، وملامح هذه القصيدة تبدو أكثر وضوحاً وارتباطاً بشعر المديح، ينظر: د. عز الدين إسماعيل، في الأدب العباسي الرؤيا والفن، 411-412.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويمكن الوصول إلى هذه البنية في أغلب دواوين شعراء العراق خلال هذا القرن، نحو قصيدة الشاعر ابن المستوفي الأربلي وزير إربل يمدحُ فيها أميرها مظفر الدين كوكبري والتي بدأها بمقدمة طللية يستذكر فيها آثار ديار الحبيبة ويستحضر ذكرياته بها ومشاعره الجياشة تجاه الغائبين عنها ويقول[1]:

(الطويل)

رأى دار ليلى بين أكثبة الحِمى ... فعاجَلَهُ داعي الهوى أن يُسَلِّمَا

وظنّ به الواشون صبرًا عن الهوى ... وكانَ الذي ظنّوهُ غيبًا مُرَجَّمَا

لجاجةُ شوقٍ لا تزالُ تعودُهُ ... فَتُذكرهُ ذاك الهَوى المتقدِّما

سقى دار ليلى من دموعي وأكِفُّ ... مُلِثٌّ إذا ما أثجمَ المُزنُ أثجما[2]

وَرَوَّضَ ناديها المُحيلُ فطالما ... جَرَرْتُ بها بُردًا من اللّهو مُعْلَمَا

أُحَاوِلُ أن يدنو بليلى مزارُها ... وهيهاتَ أن يدنُو ومنْ دونِهِ الحِمى

ويعتادُني شوقي إليها ولوعَتي ... فأصْبِحُ محزُوناً وأُمْسِي مُتيّما

يُعَيِّرُني الواشي بِليلى ولوْ رأى ... بِعَيْنيَّ ليلى باتَ ولهانَ مُغْرَما

أأتركُ ليلى وهي أحسن مَنْظَراً ... وأملحُ أَعطافاً واعذبُ مَبْسِما؟

ومن الملاحظ إن مقدمة ابن المستوفي هذه قد جاءت بمطلع طللي، ومنحى بدوي وأوصاف غزلية غاية في الرُقة المحاطة بالعفة على طريقة الشاعر الشريف الرضي (ت 406هـ) في حجازياته، وهي الطريقة التي راجت وأصبحت تقليداً أخذ به شعراء الحواضر من بعده، ممن لم يعيشوا حياة الصحراء ولم تطأ أقدامهم الوقوف على رمضائها، وقد تميزت بألفاظ غاية في السهولة ووضوح الدلالة بما ينسجم مع لغة المجتمع الحضري السائد في هذا القرن، وعلى هذا المنوال يستمر ابن المستوفي في بث مشاعره وما

(1) ابن المستوفي الأربلي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن أبي الفتح (ت 637هـ)، ديوانه، تحقيق: حويزي، عبد الرزاق، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، 2021م.: 456.

(2) الأثجم: ومنه الأثجام المطر الكثيف السريع الغزير، ينظر: لسان العرب مادة: ثجم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استحضرته رؤية رسوم ديار الحبيبة الدارسة، وما يعانيه من فرط الصبابة ولوعة الاشتياق ليحقق من كل ذلك مناخاً مشتركاً مع المتلقي يدفعه إلى الاستجابة والتفاعل وهو يقول[1]: **(الطويل)**

وليلةَ وافاني خيالُك زائراً ... يَخُوضُ الدُّجى حتى أتاني مُسَلِّما
خَلونا ولمْ نَخْلُ مِنْ الله ربِّنا ... فلم نقترِفْ ذَنْباً ولمْ نأتِ مأْثَما
ضَلالٌ لِعُذّالي عليكِ ... فإنّهُم يُريدونَ أَنْ أَسلُو هَواكِ المُكتَّما
ولمْ يكُ فيما بيننا ما يُريبُنا ... أبى اللهُ إلا أنْ نَعِفَّ ونُكْرَما
ويلتمِسونَ الصّبْرَ مني بعدما ... تمكنَّ من قلبي الهَوى وتحكّما

وهي أبيات غزلية ذات منحى عفيف وألفاظ مختارة، تتناسب مع منزلة الممدوح، المشهود له بحسن بالاستقامة وحُسن التديُّن[2].

ليأتي بعد ذلك ببيت يلتمس فيه حسن التخلص والنفاذ إلى مقصده في البيت الواحد والعشرين فيقول:

وقد كان صبري عنكُ سهلاً لَوَ أنَّني ... أُعارُ عَزِيماتِ الأمير إذا احْتمى

ثم ينشد بعد ذلك مادحاً ومستحضراً صفات الشجاعة والرأي السديد مقرونة بالجود والكرم ويقول[3]:

سريع مَضّاءِ العَزْمِ والرأيُ مُجمَعٌ ... على الأمْرِ يأتيهِ وأن كان مُعَظَماً
جريءٌ يعيدُ اليومَ أبيضَ أسوداً ... إذا ما أعادَ النَّقعَ أَغْبَرَ أَقْتما
أيا ملكاً ما زالَ يَعْظُمُ قَدْرُهُ ... ويسمو بهِ حتى دعوهُ المُعَظَّما
لِيَهُنِ الرعايا أنْ وليتَ عليهِمُ ... نهوضاً بأثقال الملمّات قَيِّما
لكَ الله من ماضي العزيمةِ ماجدٍ ... يرى الجودَ كسباً والسماحةَ مَغْنما

(1) ابن المستوفي، ديوانه: 457.

(2) ينظر: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن ابي بكر البرمكي الأربلي (ت 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1994م، 117/4.

(3) ابن المستوفي، ديوانه: 458.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولا ينسى ابن المستوفي وهو الوزير وصاحب العلم والفضل والمنزلة الرفيعة أن يساير شعراء التكسب في هذا العصر الذي "شاعت به نغمة السؤال والاستجداء الصريح"[1] فيقول[2]:

شَكَرْتُكَ أبغي منكَ جُوداً أنالهُ لأَني رأيتُ الشكر للجودِ تَوْأما

فلا تحرمَنّي من عطاياكَ بعدما جَعلْتُ إلى نعماكَ شُكْرِيَ سُلّما

ويختم قصيدته بخاتمة تقريرية مطروقة لا جديد فيها، ليضفي على الممدوح صفات الهيبة والسمو والعظمة المزوجة بالدعاء، التي من شأنها أن تُؤمن للشاعر حسن الاستجابة والحصول على رضا الأمير ونيل كرمه وجوده فيقول[3]:

وعِشْ آمراً واسلمْ مطاعاً فإنّما حياةُ المعالي أَنْ تعيش وتسلما

وما دامت الغاية من المقدمة عند الشعراء هي أن تؤدي إلى خلق جو شعري مناسب للشاعر، يتمكن من خلاله الدخول في أجواء القصيدة ويضع قدمه في ركابها، ولا تعبر بالضرورة عن حالة واقع معاش او تجربة ذاتية، بقدر ما هو انسياق وراء تقاليد فنية، فقد تأتي هذه المقدمة التقليدية غزلية أيضاً، على نحو قصيدة ابن الحلاوي الموصلي في مدح الأمير بدر الدين لؤلؤ، صاحب الموصل، التي يقول فيها[4]: **(الطويل)**

حَكَاهُ من الغُصنِ الرطيبِ وريقُهُ وما الخَمْرُ إلا وجنتاهُ وريقُهُ

هِلالٌ ولكن أُفْقُ قلبي مَحلُّهُ غزالٌ ولكن سَفْحُ عَيْني عَقِيقُهُ

وأسمرَ يحكي الأَسْمرَ اللَدنَ قَدُّهُ غَدا راشِقاً قلبَ المُحبِّ رشِيقُهُ

على خدِّهِ جَمْرٌ من الحُسنْ مُضرمٌ يُشَبُّ ولكنْ في فؤادي حريقُهُ

(1) محمد زغلول سلام، الأدب في العصر الأيوبي، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1990م، 232.

(2) ابن المستوفي، ديوانه: 459.

(3) المصدر نفسه.

(4) ابن الحلاوي، أبي الطيب أحمد بن أبي الوفا ابن الخطاب (ت 656هـ)، تحقيق: د. عبد الرزاق حويزي، بيروت، دار صادر، 2019م، ديوانه: 109.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفيها:

حكى وجهُهُ بدرَ السّماءِ فلو بدا مع البدرِ قال: هذا شقيقهُ

أرى النّاسَ أضحو جاهليةَ وِدّهِ فما بالهُ عنْ كلِّ قَلْبٍ يعُوقُهُ

فما فاز إلاّ من يبيتُ صَبُوحَهُ شرابُ ثناياهُ ومنها غَبُوقُهُ

وهكذا يستمر ابن الحلاوي بوصف جمال من يهوى بهذا الأسلوب المعتمد على التشبيه والاستعارة، والذي يتميز بجمال الصياغة ورقة التصوير وتناغم الإيقاع الموسيقي مما يجعله قريباً من المتلقي، سريع الحفظ، أقرب إلى الغناء، وهو ما يميز جانباً كبيراً من البناء الفني لشعر هذا القرن، أو ما يسمى بمدرسة الرقة والانسجام، والذي يُعد ابن الحلاوي واحدًا من رموزها، والشاعر يحاول من خلال هذه المقدمة الغزلية ذات الإيقاع السريع والمتناغم واللغة السهلة الممتنعة ومعانيها القريبة الفهم أن يجعل منها توطئةً لمقصد قصيدته المدحية، فيقول[1]:

وآخر يسعى للمواهبِ والنّدى هدته إلى الملكِ الرحيم طريقُهُ

إلى بحرِ جودٍ يُغرِقُ الوفدَ فَيضُهُ ويحمِدُهُ في كل وقتٍ غَريقُهُ

يفوقُ على صِيدِ الملوكِ مكارمًا وما فيهمُ مَنْ حالهُ مَنْ يَفُوقُهُ

أيا ملكاً يَنْهلُّ حِلْمًا ونائِلاً فما النّاسُ إلاّ حُرُّهُ ورقيقُهُ

ولولاكَ ماتَ الشعرُ صبرًا ولمْ تَقُمْ لكسبِ العطايا والمحامِدِ سُوقُهُ

ويختم ابن الحلاوي قصيدته التي تربو على اثنين وستين بيتاً بمعنى تقريري لا يختلف عن خاتمة ابن المستوفي التي مرَّ ذكرها، فيقول[2]:

فلا زلتَ محروس الجنابِ مُؤيّدًا وَعيْشُكَ تهمي بالأماني بُروقُهُ

(1): ابن الحلاوي، ديوانه: 116.

(2) ابن الحلاوي، ديوانه: 119.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ونحو ذلك قصيدة أخرى لابن الحلاوي جارى بها قصيدة لأبي العلاء المعري[1]، التي جاءت بمقدمة غاية في الحسن وجمال التصوير وسهولة الألفاظ ورقة التعبير وجودة الوصف، يقول فيها[2]:

(الطويل)

تَبدَى له الخدُّ من تَبَتٍ خطِّ وأخجلَ منهُ القدُّ ما ينبتُ الخطُّ

ولمْ ندرِ لما هزَّ عاملِ قَدِّهِ وصارمَ جفنيهِ بأيّهما يَسْطو

هو البدرُ وافى في دُجى ليلِ شعرِهِ يُرينا الثُّريا منهُ ما حَمَلَ القرْطُ

رحيقيُّ ثغرٍ بابليُّ لواحظٍ له سالفٌ كالوَرْدِ بالمسكِ مختطُّ

من التُرُكِ لا وادي الاراكِ محلُّهُ ولا دارهُ رَمْلُ المُصَلّى ولا السِّقْطُ

ويواصل ابن الحلاوي رسم لوحة هذا الجمال بريشة فنان شاعر طوع الألفاظ بديلاً عن الألوان، ليرسم لمحبوبته صورة حيّة ناطقة، تخطف القلوب قبل الأنظار، في دقة تصويرها وقرب معانيها، مستعينًا بلغة العصر، وما طرأ عليها من الميل إلى الألفاظ السهلة التي يسهل فهمها وحفظها، التي يقول في بعضها[3]:

لهُ حاجِبٌ كالنُّونِ خطُّ ابن مُقْلَةٍ[4] يُزيّنها للخالِ في خَدِّهِ نقطُ

فللبدرِ ما يُثني عليهِ لثامَهُ وللغُصْنِ منهُ ما حوى ذلكَ المِرطُ[5]

وينتقل بعد ذلك إلى غرضه في البيت العشرين متكأً على ما اختزن في الذاكرة من شعر من سبقه من الشعراء، لينسج على منوالهم، وما ألبسوه من صفات الكرم والجود التقليدية على ممدوحيهم فيقول[6]:

---

(1) ينظر: هامش محقق ديوانه: 93.

(2) ابن الحلاوي، ديوانه: 94.

(3) ابن الحلاوي، ديوانه: 95.

(4) ابن مقلة: محمد بن علي بن الحسن، عُرف بسطوع مكانته الأدبية والسياسية، وكان يضرب به المثل في جودة الخط (ت 328هـ)، تنظر: ترجمته في: سير أعلام النبلاء 225/15.

(5) المِرط: رداء من الصوف أو الكتان يُؤتزر به وتتلفّعُ به المرأة، ينظر: لسان العرب مادة: مرط.

(6) ابن الحلاوي، ديوانه: 97.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إذا جئتمُ أرضَ العواصِم أوْ بَدَتْ لكم غُرّةُ الشّهباءِ من حلبٍ حطّوا

ففي ساحةِ الملكِ العزيزِ فعرّسُوا فما نافِعٌ في غيرِ أبوابِهِ الحَطُّ

مليكٌ سَما عَنْ كلِّ شَكلٍ وأَعْرَبَتْ مواهِبُهُ عن نائلٍ مالُهُ ضَبْطُ

إذا أَنشَدَ الحرمانُ أموالَ غَيْرِه (لمن جيرةٌ سِيموا النوالَ فلم يُنْطُوا)[1]

فأموالُه ما زال يُنشدُها النَّدى (لأي حالٍ حكَّموا فيكَ فاشْتَطُّوا)[2]

وهذه المقدمات الطللية والغزلية كثيراً ما نلمسها عند شعراء العراق في هذا القرن، وهي تمثل كما ترى د. حياة جاسم مظهراً من مظاهر البداوة، وأن وراء ذكرها دافعاً نفسياً يرتبط بالماضي لدى الشاعر، وإن كانت مخالفة لنمط حياته، وليس تقليداً فنياً فقط[3]، نحو طليلة الحاجري الأربلي في قصيدته المدحية الوحيدة التي تضمنها ديوانه التي مطلعها[4]: **(الطويل)**

ما للدّموعِ تَسيلُ سيلَ الوادي أَحَدى بركبِ العامريةِ حادي؟

والشاعر التلعفري في قصيدته التي مطلعها[5]: **(الكامل)**

أرأيتَ ما يرويهِ بانُ الأبرقِ عَنْ شَدوِ وُرْقِ أَراكِ حُزوى المُورقِ؟

(1) ما بين القوسين: صدر بيت لأبي العلاء المعري وعجزه (يُظلُّهُم ما ظلّ ينبتهُ الخطُّ)، ينظر: ديوان سقط الزند، بيروت، دار صادر 1957م: 177.

(2) ما بين القوسين: مطلع قصيدة الشاعر عبد الله بن ابي حصينة (ت 457هـ)، وعجزه (وما ذاك إلا حين عمّك الوخط)، ينظر: ديوانه بتحقيق د. محمد أسعد أطلس، دمشق، المجمع العلمي العربي 1956م: 80.

(3) ينظر: د. حياة جاسم، وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي، دار الحرية للطباعة بغداد، 1972م: 199-202.

(4) الحاجري الأربلي، عيسى بن سنجر بن بهرام (ت 632هـ)، ديوانه، دراسة وتحقيق، صاحب شنون ياسين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1988م: 185.

(5) التلعفري، شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني (ت 675هـ)، ديوانه، تحقيق: د. رضا رجب، دمشق، دار الينابيع، 2004م.129.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وابن الظهير الأربلي في قصيدته التي مطلعها[1]: **(الكامل)**

لا نالَ قَلْبي منْكُمُ ما أمَّلا إن كانَ يومًا عن محبَّتكم سَلا

والشاعر الصرصري في قصيدته التي مطلعها[2]: **(الكامل)**

أطِع الهوى لا ما يقول الهذَّلُ فالحبُّ ذو أمرٍ يجورُ ويعدِلُ

والشاعر النشابي في قصيدته التي يمدح بها الخليفة المستنصر بالله العباسي ومطلعها[3]:

(الكامل)

حلَّ العزائمَ عِنْدَ حَلِّ لِثامِهِ بَدرٌ يَفُوقُ البَدرَ عِنْدَ تَمامِه

والشاعر موفق الدين القاسم ابن أبي الحديد في قصيدته التي مطلعها[4]: **(الكامل)**

لَوْ كانَ ينفعُ عاشقًا تِذكارهُ لخَبَتْ مِنْ القَلْبِ المُعنّى نارُهُ

وابن دانيال في قصيدته التي مطلعها[5]: **(الطويل)**

تذكرتُ سُعدى أم أتاكَ خَيالُها أم الريحُ قَدْ هَبَّتْ إليك شَمالُها

(1) ابن الظهير الأربلي، محمد بن أحمد بن عمر (ت 677هـ)، ديوانه، جمع وتحقيق: د. عبد الرزاق حويزي، القاهرة، مكتبة الأداب 2006م: 189.

(2) الصرصري، أبي زكريا جمال الدين يحيى بن يوسف البغدادي (ت 656هـ)، ديوانه، تحقيق: د. مخيمر صالح، عمان، منشورات جامعة اليرموك، 1989م.: 373.

(3) النشابي الأربلي، مجد الدين أسعد بن إبراهيم بن الحسن (ت 656هـ)، ديوانه، رسالة ماجستير، دراسة وتحقيق عبدالله محمود طه، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1985م، غ ط: 119.

(4) موفق الدين القاسم ابن أبي الحديد، أبي المعالي بن هبة الله المدائني (ت 656هـ)، ديوانه، جمع وتحقيق ودراسة د. عباس هاني الچراخ، دمشق، دار تموز، ط2 2014م: 83.

(5) المختار من شعر ابن دانيال، شمس الدين محمد بن عبد الكريم الخزاعي الموصلي الكحال (ت 711هـ)، ديوانه، اختيار ابن أيبك الصفدي، حققه وعلق عليه واستدرك، محمد نايف الدليمي، الموصل، مكتبة بسام، 1979م: 64.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والملاحظُ أن أغلب هذه المقدّمات المدحية طويلة نسبيًا، ولعل ذلك كما ذهب بعض الباحثين جاء مراعاة لذوق العصر الذي كان يميل إلى تفضيل الإطالة في قصائد المديح[1]، واحسب أنها لا تعدو أن تكون ضرباً من التشويق الفني الذي يضفي على هذه المقدمات طابعاً تأملياً، وهو ما أصبح عندهم غاية قائمة بذاتها يتبارى من خلالها الشعراء في تحقيق معيار الجودة.

ولما كان شعراء هذا القرن هم شعراء عباسيون على وجه التحقيق والتمييز، وأن شعرهم ما هو إلاّ شعر عباسي كما ذهب إلى ذلك د. مصطفى جواد[2]، فقد كان تأثرهم في ما طرأ على هذا الشعر من تجديد في بنية القصيدة التقليدية وهيكلها الخارجي ومنها مقدمة القصيدة واضحًا، إذْ نحا العديد من هؤلاء الشعراء منحى أبي نواس وغيره من الشعراء، الذين استبدلوا في بعض قصائدهم المقدمة الطللية والغزلية بمقدمات خمرية استساغها الخاصة قبل العامة في هذا العصر الذي امتزجت به الثقافات وتعددت فيه الأجناس وتغيرت معها قيم وتقاليد المجتمع، وما شاع في المجتمع حينها في تغليب طابع اللذة وما يسبقها أو يصاحبها من لهو وشرب مع الجواري والمغنيات[3]، نحو قصيدة الشاعر إبراهيم بن احمد بن أبي النجم، المعروف بأبي محمد الكاتب البغدادي (ت بعد 639هـ)[4]، التي يمدح فيها الخليفة المستنصر بالله العباسي، ومطلعها[5]: **(الكامل)**

دعني وشُربَ الخندريسِ المُسكرِ من كفِّ ذي طرفٍ غَضيضٍ أَحْورِ

وفيها متغزلاً[6]:

كالبدرِ ذي وجهٍ مُنيرٍ مُشرقٍ كالغُصْنِ ذي قدٍ رشيقٍ أَسْمَرِ

(1) ينظر: مزهر عبد السوداني، الشعر العراقي في القرن السادس الهجري. بغداد، دار الرشيد، 1980م: 96.

(2) ينظر: د. مصطفى جواد، الأدب العراقي في العصر المملوكي، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج 3، 1955م: 311.

(3) ينظر: د. نصيرة أحمد، بغداد، بنائية الشكل والصورة في شعر ابن الرومي، مكتبة دار دجلة، 2026م: 100.

(4) ذكر ابن الشعار أنه كان شاعراً مقلاً، له ديوان، ينظر: قلائد الجُمان في فرائد شعراء هذا الزمان. المشهور بـ عقود الجمان في شعراء هذا الزمان. ابن الشعار، كمال الدين أبو البركات المبارك الموصلي (ت 654هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، بيروت، دار الكتب العلمية، 2005م: 1/107-108.

(5) المصدر نفسه: 1/108.

(6) المصدر نفسه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رشأٌ رُدينيّ القوامِ مُهَفْهَفٌ فَتَنَ الأَنامَ بوردِ خدٍّ أحمرَ

ثم يقول مادحاً:

شادِنْ يُغنّيني إذا اسْتَنْشَدْتُهُ مدحَ الإمامِ الظاهرِ المستنصرِ

خَيْرُ البريةِ من ذُؤابةِ هاشمٍ من معشرٍ أكْرِمْ بهمْ من مَعْشرِ

لا زالَ في عزٍّ وظِلّ سعادةٍ وسلامةٍ تَبقى بقاءَ الأعصُرِ

ومثل ذلك مقدمة قصيدة أبي المكارم بن أبي الفضل الواعظ البغدادي[1]، يمدح فيها الخليفة العباسي المستنصر بالله ويقول[2]: **(مجزوء الكامل)**

لا تَسْقِ بالقدحِ الصَّغيرِ مَنْ كانَ ذا خَطَرٍ كَبيرِ

إنّ الأكابرَ للأكابرِ والأصاغرِ للصغيرِ

وأدْر كؤوسكَ لا عَدِمْتُكَ من أخيْ نَظَرٍ مُديرِ

حمراء يُشرِفُ من زُجاجَ تِها سَنى القمَرِ المُنيرِ

جلّت محاسنُ وَصْفِها عن أن تُشْبَّه بالخُمورِ

وهي مقدمة خمرية طويلة يزلف بعدها الشاعر الى مدح الخليفة فيكيل له من صفات المدح ما يرضيه ويستدر عطفه ويحقق للشاعر ما يسعى إليه في الحصول على جائزته فيقول:

فإذا انتشيْتَ من المُدامِ ومِستَ في حُللِ الحُبُورِ

وأرتْك أنوار الهُدى بُخلاً لدى النَّظرِ البَصيرِ

فاحْلِفْ بِمَنْ ظَهرتْ خصا ئِصُ فَضْلِهِ يَومَ الغَديرِ

مَولىً يَخافُ سُطاهُ قَلْبُ الـ ـــباسلِ الأسدِ الهَصُورِ

فاسلمْ أميرَ المؤمنينَ من الرّدى حتّى النُّشُورِ

(1) أحمد بن اسفنديار بن الموفق الواعظ البغدادي الصوفي (639هـ)، تنظر ترجمته: ابن الشعار، قلائد الجمان: 332/1.

(2) ابن الشعار، قلائد الجمان: 334/1.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما البنية الثانية التي اتسم بها شعر هذا القرن فهي بنية القصيدة ذات الموضوع الواحد، والتي أشار إليها ابن رشيق حين قال: من الشعراء من لا يجعل لكلامِه بسطًا من النسيب، بل يهجم على ما يريد، مكافحةً ويتناوله مصافحةً"[1]، وتأتي القصيدة فيها ذات نسقٍ واحد، وتعالج موضوعاً واحداً لا تتجاوزه، وتعبر في العموم عن حاجات ذاتية أو اجتماعية، وبما يفيد أنها لم تكن مجرد ظاهرة فنية، بل كانت نتاجًا لتحولات أصابت بنية المجتمع في هذا العصر، وصارت تعبّر عن القضايا الفكرية والروحية والاجتماعية التي ألقت بظلالها على جميع مناحي حياة هذا المجتمع، فالشاعر الصرصري تدور أغلب قصائد ديوانه حول موضوع واحد هو مدح النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام، وبيان صفاته وذكر سيرته وطلب شفاعته، والتوسل إليه، دون الخروج إلى موضوع آخر، على غرار قصيدته التي مطلعها[2]: **(البسيط)**

أمط رِحال السُّرى يا حادي النِّعم عَنْها فهذا مُقيلُ الروح والنعمِ

وفيها:

هذا الحبيب الذي في مدحه شرفي وذكرهُ طيّبٌ في مسمعي وفمي

هذا أبو القاسم المختارِ من مضرٍ النبيُّ خيرُ عبادِ اللهِ كُلُّهُمِ

وهي قصيدة طويلة تتعدى أبياتها الثمانين بيتاً تدور جميعها في مدح خير البرية الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأحسبُ أن شعر الصرصري يمثل انعكاساً واضحاً للتيار الصوفي الذي فرض نفسه على المجتمع العراقي بقوة خلال هذا العصر، والذي أصبح غرضًا شعرياً لا يستهان به لأي باحث لدى دراسة شعر هذا القرن.

ولعل ما يميز بنية قصيدة الموضوع الواحد أن جميع الأبيات في القصيدة تتلاحم مع بعضها في خدمة الغرض الذي نظم الشاعر من أجله قصيدته، في وحدة متماسكة تزينها صور بلاغية تكمّل

(1) ابن رشيق، العمدة: 231/1.

(2) الصرصري، ديوانه: 514، وجميع ديوانه ينحو هذا المنحى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واحدتها الأخرى، وبتفاصيل دقيقة تخلق صورة ذهنية لدى المتلقي، تستدعي المعنى وتركز عليه من دون حواشٍ تثقل النص، نحو قصيدة ابن الحلاوي التي يصف فيها جارية تركية، ويقول[1]: **(الطويل)**

تبدَّت فأودى بالقضيبِ اعتدالُها وأربى على نقصِ الهِلالِ كمالُها

فما الحسنُ إلاّ ما حواهُ لِثامُها وما الغُصنُ إلا ما أراهُ اختيالُها

من التُركِ في رشقِ السِّهام وإنّها ليُعزى إلى حيّ هلالٍ هِلالُها[2]

تصولُ بميّاد القوامِ بمثلهِ يكرُّ إلى قتلِ الرِّجالِ رِجالُها

وما الصُّعدةُ السَّمراءُ إلاّ قَوامُها فَصَعْبٌ على غيرِ الجليد اعتقالُها

وفيها:

وما هي إلاّ الشمسُ يدنو منارها وَيبعُدُ عن أيدي الرجالِ منالُها

ويختم ابن الحلاوي قصيدته الوصفية هذه ببيت يختصر فيه هذا الجمال الذي يفوق الوصف، فيقول:

مِنَ البيضِ وافاها النّعيمُ فَعَمَّها وزيَّنها في زينةِ الحُسنِ خالُها

ونحو من ذلك هذه المقطوعة الشعرية لابن المستوفي التي مطلعها[3]: **(الوافر)**

أوجهك لاحَ أم بدْرٌ مُنيرٌ وَقَدُّكَ ماسَ أَمْ غُصنٌ نضيرُ

وهي تمثل ضربًا من الشعر الوجداني والنزعة الذاتية التي تتميز بصدق العبارة ووضوح الدلالة والمعاني وسهولة الألفاظ وتدور حول معنى واحد لم يتعداه الشاعر إلى غيره، يقول فيها:

فديتكُ ليس غير هَواكَ قاضٍ إذا أوليتُه حُكْماً يَجُورُ

(1) ابن الحلاوي، ديوانه: 147.

(2) حي هلال: يراد به حي هلال بن عامر، ينظر: المصدر نفسه، هامش محقق، الديوان، /2، وورد ذكره عند الشعراء، ينظر: البيان والتبيين: 25/1.

(3) ابن المستوفي، ديوانه: 261.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أقلني عَثْرتي وارحمْ خُضوعي إليكَ فإنَّني بهِ مُسْتَجيرُ

ومالي حاجةٌ فَابُثُّ وجدي وأنتَ بكلِّ ما ألقى خبيرُ

إذ اجتمع المِلاحُ فَهُم رعايا وأنتَ على جميعهُم أميرُ

ولولا ثِقلُ ما حَمَلَتْ ضلوعي إليكَ لكِدْتُ من شَوْقِي أطيرُ

ويمثل الجانب الذاتي حضورًا وازنًا في بناء قصيدة الموضوع الواحد، إذ تأتي في كثير من الأحيان تعبيراً لحظياً عن حالة عارضة أو مشاعر جياشة يطلقها الشاعر في حالة تفاعلٍ مع حالة بعينها وهو ما يستدعي منه تكثيف المعاني ووضوح الدلالات، نحو قصيدة ابن صابر المنجنيقي في وصف الخمرة، والتغزل بصفاتها وجمال ساقيها، هذا الجمال الذي يُبهر الناظر، فيقول[1]: **(الكامل)**

أدرْ المدامَ فاسقنيها واشربا راحًا زَكَتْ أرجًا وطابت مَشْربا

رَقَّتْ وراقَ مساغُها فتصرَّمَت صَدْفاً وعافَ مزاجُها أن يَشْربا

عَجَبَ السُقاةُ لها وقالوا: جذوةً تزدادُ بالماءِ الزُّلالِ تَلهُّبا

سَبَتِ العُقولَ تبرُّجا وتأرُّجًا فلذاكَ قيلَ لمن شَرى الخمرَ أشْرَبا

مِنْ كفِّ أهيفَ شادنٍ حِلْو اللُّمى عَذِبُ الثَّنايا ما انْثنى إلاّ أشْربا

يَسْعى إليك بكأسِهِ فتخالُه قمرًا يُزفُّ إليكَ منها كوكبا

قمرٌ إذا ما حلَّ عَقْرَبُ صَدْغِهِ ألفيتُهُ قمرًا يَحِلُّ العَقْربا

والجانب الذاتي في البناء الفني لقصيدة الموضوع الواحد يبدو أكثر حضوراً في قصائد الشاعر شمس الدين الكوفي التي أنشدها في رثاء بغداد وما حلَّ بها جراء الاحتلال المغولي وسقوط الخلافة الإسلامية، إذْ ظلّت القصيدة عنده تدور حول رثاء بغداد دون غيرها، مما منحها وحدة موضوعية

(1) ابن صابر المنجنيقي (ت 626هـ)، حياته وما تبقى من شعره، د. بلقيس خلف رويح، بغداد، مجلة آداب المستنصرية، ع65، 2014م: 11.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

متماسكة وتناسقًا موسيقياً يعزّز الحالة الوجدانية للشاعر المعبّرة عن صدق المعاناة وفيض المشاعر والحزن العميق لما حلَّ بمدينته الحبيبة بغداد، نحو قصيدته الذائعة الصيت والتي مطلعها[1]:

(الكامل)

عندي لأجلِ فراقكم آلامُ فألامَ أُعذلُ فيكم وألامُ

وفيها:

مَنْ كانَ مثلي للحبيبِ مفارقًا لا تعذلوهُ فالكلامُ كِلامُ

إن كنت مثلِي للأحبَّةِ فاقِدًا أو في فؤادك لوعةٌ وغرامُ

قِفْ في ديارِ الظاعنينَ ونادها (يا دارُ ما صنعتْ بكِ الأيامُ)[2]

يا دارُ أين الساكنونَ وأينَ ذيّ اكَ البهاءُ وذلكَ الأعظامُ

يا دارُ أينَ زمانُ ربعكِ مونقًا وشعاركِ الإجلالُ والإكرامُ

وعلى هذا المنوال يستمر الكوفي في بث حزنه وحالة اليأس التي يعيشها جرّاء ما يرى الذي حلَّ بمدينته بغداد وأهلها، ويقول[3]:

والدار مُذْ عدمتْ جمالَ وجوهِكم لمْ يبْقَ في ذاكَ المقامِ مقامُ

يا غائبين وفي الفؤادِ لبعدِهم نارٌ لها بينَ الضلوعِ صِدامُ

يا ليتَ شعري كيفَ حالُ أحبتي وبِأيِّ أرضٍ خَيّموا وأقاموا

مالي أنيسٌ غير بيتٍ قالهُ صبٌّ رَمَتْهُ مِن الفِراقِ سهامُ

واللهِ ما اخترتُ الفراق وإنّما حَكَمَتْ عليَّ بذلك الأيامُ

والبيت الأخير خاتمة هذه القصيدة الرثائية التي توصف بأنها تمثل الغاية في الحزن وتعكس نوعاً من التراجيديا التي لم يكن للشاعر مفراً منها فهي قدره المحتوم، وقد استطاع الشاعر من خلال هذه

(1) ديوان شمس الدين الكوفي، محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي الحنفي (ت 675هـ)، ديوانه، تحقيق: د. ناظم رشيد شيخو، عمان، دار الضياء، 2006م: 64.

(2) عجز هذا البيت مطلع بيت للشاعر أبي نواس، ينظر ديوانه بتحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، القاهرة، 1953م: 407.

(3) شمس الدين الكوفي، ديوانه: 66

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النهاية ترك بصمة وجدانية في ذاكرة المتلقي ومشهداً مؤثراً ومؤلماً لحالة الفراق هذه، وزاده بعد ذلك بلاغة خاتمة توفر نهاية صوتية مؤثرة، وهو ما جعل القصيدة تمثل بناءً فنياً متكاملاً إذْ جاء كل بيت فيها ليشغل لبنة في هذا البناء لا يمكن الاستغناء عنها.

أما بقية الشعر العراقي خلال القرن السابع الهجري فجاء على شكل أبيات مفردة ونتف ومقطعات، وهي ظاهرة تلفت النظر، ونحسب أنها تعبّر عن ما طرأ من تجديد وتحول في المزاج العام للمجتمع وطبيعة المتلقي في هذا القرن، وذلك نتيجة عوامل اجتماعية وثقافية متعددة، من بينها تراجع دور الاحتفاء بالشعر والشعراء من لدن رجال الدولة في هذا القرن المضطرب اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، والذي معه تغيّرت الوظيفة التقليدية لهذا الشعر، وأصبح الاحتفاء به عاماً بعد أن كان خاصاً، وما رافق ذلك من كثرة انتشار مجالس الأدب والسمر من جهة ومجالس اللهو والغناء والتسلية وكثرة الديارات من جهة أخرى، وهذه جميعاً مما يتطلب الاختصار في توصيل المعنى وكثرة العناية باللفظ والموسيقى التي من شأنها أن تجعل هذا الشعر سهل الحفظ ومما يصلح للغناء والتداول بين الناس.

وفي هذا الضرب من الشعر كان الشاعر يتناول معنى واحداً وغرضاً بعينه، والوحدة العضوية فيه تقوم على الاختصار وتكثيف المعاني والصور والدلالات، التي تكمل أحدها الأخرى، والتي لا يمكن حذف أو فصل أيٍّ منها دون فقدان المعنى الذي أراده لها الشاعر، وغالب هذا الشعر وليد لحظته ويعبر عن حالة انفعالية للشاعر تستدعي منه التعبير عنها دون تحضير مسبق.

ومن أمثلة الأبيات المفردة قول ابن الحلاوي الأربلي يبكي فراق حبيبته[1]: **(الكامل)**

أَشَبَهْتَ أغصانَ الأراكِ مَعاطفاً وَتركتني كَحَمامِهِنَّ النَّائحِ

وهي صورة تختزل كل صور الحزن والأسى الذي يختزنه الشاعر بعيداً عن حبيبته التي فارقته مشبهاً حاله بطيور الحمام ينوح على أغصان الشجر، وهذه الصورة المملوءة بالحزن والأسى والشوق وإن كانت مدركة غير أنها سريعة التأثير وقريبة إلى ذهن المتلقي، تجعله سريع التجاوب معها، وقد تكون للمتلقي نفسه تجربة مشابهة وهو ما يعزز هذا التجاوب، والملاحظ أن مثل هذه الأبيات

(1) ابن الحلاوي الأربلي، ديوانه: 37 وينظر: 156.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سريعة الحفظ والتداول بين الناس، الأمر الذي يسهل لها سبل الانتشار، وقد جاء بناؤها الفني مسبوكاً لفظاً ومعنى وجرساً مما يجعلها شكلاً فنياً يُظهر خصوصية الإبداع الفني في هذا القرن، ونحو ذلك قول الحاجري[1]: **(الوافر)**

متى يا صاحِ ما هَمَلَتْ جُفوني فقدْ دَلّت على حَرْقِ الضّلوعِ

وقول القاضي ابن أبي الحديد[2]: **(الطويل)**

وكيفَ أداوي بالعراقِ محبَّةً شاميةً؟ إنَّ الدواءَ بَعيدُ

ومثله قول النشابي[3]: **(الطويل)**

وكنتُ جديراً حين أعرف منزلاً لآل سليمى أنْ يُعنّفَني صحبي

وله[4]: **(الخفيف)**

وإذا خامر الهوى قلبَ صبٍّ فعليهِ لكلِ سقمٍ دليلُ

ونستدرك بعد ما عرضنا ونقول أن في دواوين هذا القرن غير ما ذكرنا، الكثير، وقد يكون بعضها– وكما أشرنا سلفاً– إنّما جاء ضمن قصائد لم يبقَ فيها غير هذه الأبيات اليتيمة على ألسنة الرواة وجامعي الدواوين.

أما النتفة فهي الأخرى كثيرة الحضور في دواوين هذا القرن ولا يخلو ديوان شاعر منها، وهذه النتفة عادة ما تكون مكتفية بذاتها من حيث المعنى، وتعالج كما البيت اليتيم فكرة أو خاطرة أو حالة وجدانية أو شعورية أو تأتي في وصف مشهد يتأثر به الشاعر فيوجز القول فيه، وعلى سبيل المثال لا

(1) الحاجري، ديوانه: 408.

(2) موفق الدين بن أبي الحديد، ديوانه: 57.

(3) النشابي، ديوانه: 304.

(4) النشابي، ديوانه: 328، والبيت منحول وهو للمتنبي ولم يقف عليه محقق ديوان النشابي، ينظر: شرح ديوان المتنبي للواحدي، علي بن أحمد بن محمد النيسابوري الشافعي (ت468هـ): 306/1 وفيه:

وإذا خامر الهوى قلبَ صبٍّ فعليهِ لكلِ عينٍ دليلُ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحصر، إنها جاءت فصلاً كاملاً في ديوان الحاجري الأربلي[1]، وأغلبها في الغزل، مما يُنشِد في مجالس اللهو والسمر، ويصلح للغناء، نحو قوله[2]: **(الطويل)**

أليسَ عجيباً أنّني لا أراكُمُ ... وأنَّ زماني بالفراقِ يَفوُتُ؟

فيا ليت أنَّ الدّهرَ جادَ بِقُربِكُمْ ... لَعَلّيَ أرَاكُمْ ساعةً وأموتُ

وقوله[3]: **(الطويل)**

تَجافى إلى أَنْ قُلتُ لا وصلَ بَعْدَهُ ... وواصلَ حتى قُلْتُ ليس لَهُ هجرُ

فَوا عَجَباً من هجرِهِ وَوِصالِهِ ... فَلا حُلْوهُ حُلْوٌ ولا مُرُّهُ مرُّ

ومنها قول ابن الظهير الأربلي[4]: **(الكامل)**

ومْنِ العجائبِ أنْ جِسْمَكَ رِقّةٌ ... كالماءِ وهو يضمُّ قلباً جَلمَدا

أيصيبُ لَحْظُكَ مُقْلَتي بِسهامهِ ... ويكونُ خَدُّكَ بالعِذارِ مُزرَّدا؟

وقد تعبّر هذه النتف الشعرية عن حالة شكوى نحو قول ابن دانيال معرضاً ببعض الذين مدحهم ولم يحصل منهم على ما يصبو إليه متهماً إياهم بالبخل، والتكبّر على الناس[5]: **(الكامل)**

مَنْ مُنْصِفي مِنْ مَعْشَرٍ أَلْبَسْتُهُمْ ... مَدْحي وظَنّي أَنّهمْ كُبَراءُ

قالوا وما فعلوا لِبُخْلٍ فيهموا ... فَكأنّهُمْ كانوا هُمُ الشّعراءُ

وتشيع الحكمة في هذا الضرب من الشعر نحو قول ابن المستوفي[6]: **(الطويل)**

دعِ الناسَ لا تَسْأَلْهُمُ ما لديْهِمُ ... وإنْ ضاقَ رزقٌ عنك فالله أوسعُ

---

(1) الحاجري، ديوانه: 390–418، وينظر: ديوان التلعفري: 157، 162، 176، 190، ديوان ابن الحلاوي: 79، 120، 123، وغير ذلك كثير، ويسري هذا على أغلب شعراء هذا القرن.

(2) الحاجري، ديوانه: 393.

(3) المصدر نفسه: 399.

(4) ابن الظهير الأربلي، ديوانه: 115.

(5) المختار من شعر ابن دانيال: 230.

(6) ابن المستوفي، ديوانه: 344.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فما أمسكوا بخلاً ولا بذلوا ندىً ولكنَّها الأقدارُ تُعطي وتمنعُ

ولا يختلف حال المقطوعات الشعرية التي شاعت وأصبحت ظاهرة شعرية في العصر العباسي، عن حال النتف الشعرية من حيث أغراضها الشعرية أو بنائها الفني، وإن كان مجال القول فيها يعطي للشاعر مساحة لتفصيل القول ما أمكنه ذلك، فهي الأخرى تشكل انعكاساً صادقاً لبيئة الشاعر الحضرية وما صاحبها من إيقاع سريع يتوافق مع نظم هذه المقطوعات ووضوح دلالاتها، والتي لا يتطلب سمعها وحتى حفظها الكثير من الوقت، وفي ذلك يقول د. شوقي ضيف "والشعراء في هذا العصر كانوا يريدون لأشعارهم أن تشيع بين الناس، وأن تدور على ألسنتهم، لذا تجدهم يكثرون من صنع المقطوعات القصيرة، حتى يمكن حفظها بسرعة لتدور بين الناس"[1]، وهذه المقطوعات بطبيعة الحال وعلى خلاف القصيدة المتعددة الأغراض فهي تكتفي بغرض شعري بعينه أو معنى محددٍ واحد، وتتميز بوحدة بناء عضوية واضحة، وتشكل أبياتها معاً بناءً فنياً متماسكاً، نحو هذه المقطوعة للحاجري التي يقول فيها متغزلاً[2]:

(الطويل)

عَفا ربَعُ صَبْري عَنْهُ والوجدُ ما عَفا وعَذّبَ قَلْبي بالصّدود وما كَفا

وحكّمتهُ في مُهْجتي لا عَدِمْتُهُ فما ضرَّهُ في الحبِّ لو كانَ أنْصَفا

تَمنَّيتُ أَنْ ألقاهُ في النَّومِ مَرَّةً وواعدْتُ طَرْفي أن ينامَ فما غَفا

أباحَ دَمي ظُلماً بِغَيْرِ جنايةٍ وجاوزَ حَدَّ الظُّلمِ فيهِ وأسْرَفا

وَقَلَّبْتُ طَرْفي في الأنامِ فَلَمْ أجِدْ شبيهاً لمنْ أهْوى جمالاً وألطَفا

وهي تمثل نموذجاً للمقطوعات الشعرية في هذا القرن التي تبنى على أساس الاقتصاد في اللغة وكثافة المعنى وكل بيت فيها يخدم المعنى ويأتي محملاً بالدلالات والصور القريبة المباشرة، ووجوده لا غنى عنه لتحقيق غرض المقطوعة، وعادةً ما تنتهي مثل هذه المقطوعات بقفلة شعرية تكون مسك المقطوعة وختامها كما هو الحال في البيت الأخير.

(1) د. شوقي ضيف، الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور: دار المعارف، القاهرة، د.ت: 91.

(2) الحاجري، ديوانه: 263.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والخلاصة إن البناء الفني للشعر العراقي في القرن السابع الهجري جمع بين التقليد على نهج الأقدمين والسير على منوالهم، وبين التجديد بما يتناسب مع ما طرأ على هذا القرن من متغيرات اجتماعية، وتداعيات سياسية ألقت بظلالها على المجتمع العراقي، وتأثر بها الشعراء وأجادوا في التعبير عنها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر

1. ابن منظور، أبو الفضل جمال محمد بن مكرم الأنصاري (ت 711هـ)، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، د.ت، مادة "بنى".
2. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد العربي: بغداد، دار الشؤون القضائية العامة، 1987: 175.
3. عبد القادر جبار طه، البناء الفني في شعر سعدي يوسف، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الأداب، 2007م:6.
4. هالة صلاح الدين محمد، بنية القصيدة بين القدماء المحدثين "شعر ذي الرمة أنموذجاً"، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط، ملحق ع76، 2020م:13.
5. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الكوفي الدينوري (ت 276هـ)، الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار إحياء التراث العربي، دار المعارف، د. ت: 75/1.
6. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني (ت255هـ)، البيان والتبيين، تحقيق: وشرح عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1988م:89/1.
7. ابن طباطبا، أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد الحسني العلوي (ت 322هـ)، عيار الشعر، تحقيق: زغلول سلام، الاسكندرية، دار المعارف، د. ت: 126-127.
8. ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني (ت 456هـ)، العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السعادة، ط3، 1964م.180/1.
9. د. وجدان المقداد، الشعر العباسي والفن التشكيلي، دمشق، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011م: 19.
10. جودت فخر الدين، شكل القصيدة في النقد العربي القديم حتى القرن الثامن الهجري، بيروت، دار الآداب، 1984م: 523.
11. سلمان علوان العبيدي، البناء الفني في القصيدة الجديدة، قراءة في أعمال محمد مردان الشعرية، الأردن، إربد، عالم الكتب الحديث، 2011م: 11.
12. الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر (ت 388هـ)، حلية المحاضرة في صناعة الشعر، تحقيق: د. جعفر الكتاني، بغداد، دار الرشيد، وزارة الثقافة والإعلام، 1979م.215/1.
13. د. محمد كامل الظواهري، علم البناء الفني للنص الأدبي، دار الهداية، القاهرة، 2012م: 35/9.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

14. د. عناد غزوان، بناء القصيدة عند الشريف الرضي: 206.
15. د. القيسي، نوري حمودي، وحدة الموضوع في القصيدة الجاهلية، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، 1974: 81.
16. ابن رشيق، العمدة: 187/1. والأبيات للشاعر محمد بن حازم الباهلي، ينظر: ديوانه، صنعه محمد خير البقاعي، دمشق، دار قتيبة 1982: 24
17. بكار، يوسف حسين، بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، بيروت، دار الأندلس، ط2، 1983م: 201-274.
18. ورد هذا المفهوم لأول مرة عند الجاحظ (ت255هـ)، في قوله: "رأس الخطابة الطبع، وعمودها الدربة، وجناحاها رواية الكلام، وحُليّها الإعراب وبهاؤها تخيُّر الألفاظ"، البيان والتبيين: 21/1.
19. يقصد بالقصيدة المحكمة البناء: كل قصيدة طويلة نسبياً، ذات مقدمة تطول أو تقصر حسب مقتضى الحال، ومدخل ينزلق منه الشاعر إلى موضوعه الرئيس، ثم خاتمة قد تكون للموضوع نفسه، أو خاتمة تقريرية عامة، وملامح هذه القصيدة تبدو أكثر وضوحاً وارتباطاً بشعر المديح، ينظر: د. عز الدين إسماعيل، في الأدب العباسي الرؤيا والفن، 411-412.
20. ابن المستوفي الأربلي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن أبي الفتح (ت 637هـ)، ديوانه، تحقيق: حويزي، عبد الرزاق، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، 2021م.: 456.
21. الأثجم: ومنه الأثجام المطر الكثيف السريع الغزير، ينظر: لسان العرب مادة: ثجم.
22. ابن المستوفي، ديوانه: 457.
23. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن ابي بكر البرمكي الأربلي (ت 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1994م، 117/4.
24. محمد زغلول سلام، الأدب في العصر الأيوبي، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1990م، 232.
25. ابن الحلاوي، أبي الطيب أحمد بن أبي الوفا ابن الخطاب (ت 656هـ)، تحقيق: د. عبد الرزاق حويزي، بيروت، دار صادر، 2019م، ديوانه: 109.
26. ابن مقلة: محمد بن علي بن الحسن، عُرف بسطوع مكانته الأدبية والسياسية، وكان يضرب به المثل في جودة الخط (ت 328هـ)، تنظر: ترجمته في: سير أعلام النبلاء 225/15.
27. ديوان سقط الزند، بيروت، دار صادر 1957م: 177.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

28. ديوانه بتحقيق د. محمد أسعد أطلس، دمشق، المجمع العلمي العربي 1956م: 80.
29. د. حياة جاسم، وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي، دار الحرية للطباعة بغداد، 1972م: 199–202.
30. الحاجري الأربلي، عيسى بن سنجر بن بهرام (ت 632هـ)، ديوانه، دراسة وتحقيق، صاحب شنون ياسين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1988م: 185.
31. التلعفري، شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني (ت 675هـ)، ديوانه، تحقيق: د. رضا رجب، دمشق، دار الينابيع، 2004م.129.
32. ابن الظهير الأربلي، محمد بن أحمد بن عمر (ت 677هـ)، ديوانه، جمع وتحقيق: د. عبد الرزاق حويزي، القاهرة، مكتبة الأداب 2006م: 189.
33. الصرصري، أبي زكريا جمال الدين يحيى بن يوسف البغدادي (ت 656هـ)، ديوانه، تحقيق: د. مخيمر صالح، عمان، منشورات جامعة اليرموك، 1989م.: 373.
34. النشابي الأربلي، مجد الدين أسعد بن إبراهيم بن الحسن (ت 656هـ)، ديوانه، رسالة ماجستير، دراسة وتحقيق عبدالله محمود طه، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1985م، غ ط: 119.
35. موفق الدين القاسم ابن أبي الحديد، أبي المعالي بن هبة الله المدائني (ت 656هـ)، ديوانه، جمع وتحقيق ودراسة د. عباس هاني الچراخ، دمشق، دار تموز، ط2 2014م: 83.
36. المختار من شعر ابن دانيال، شمس الدين محمد بن عبد الكريم الخزاعي الموصلي الكحال (ت 711هـ)، ديوانه، اختيار ابن أيبك الصفدي، حققه وعلق عليه واستدرك، محمد نايف الدليمي، الموصل، مكتبة بسام، 1979م: 64.
37. ينظر: مزهر عبد السوداني، الشعر العراقي في القرن السادس الهجري. بغداد، دار الرشيد، 1980م: 96.
38. ينظر: د. مصطفى جواد، الأدب العراقي في العصر المملوكي، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج 3، 1955م: 311.
39. ينظر: د. نصيرة أحمد، بغداد، بنائية الشكل والصورة في شعر ابن الرومي، مكتبة دار دجلة، 2026م: 100.
40. ذكر ابن الشعار أنه كان شاعراً مقلاً، له ديوان، ينظر: قلائد الجُمان في فرائد شعراء هذا الزمان. المشهور بـ عقود الجمان في شعراء هذا الزمان. ابن الشعار، كمال الدين أبو البركات المبارك الموصلي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(ت 654هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، بيروت، دار الكتب العلمية، 2005م: 1/107-108.

41. أحمد بن اسفنديار بن الموفق الواعظ البغدادي الصوفي (639هـ)، تنظر ترجمته: ابن الشعار، قلائد الجمان: 1/332.

42. حي هلال: يراد به حي هلال بن عامر، ينظر: المصدر نفسه، هامش محقق، الديوان، /2، وورد ذكره عند الشعراء، ينظر: البيان والتبيين: 1/25.

43. ابن صابر المنجنيقي (ت 626هـ)، حياته وما تبقى من شعره، د. بلقيس خلف رويح، بغداد، مجلة آداب المستنصرية، ع65، 2014م: 11.

44. ديوان شمس الدين الكوفي، محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي الحنفي (ت 675هـ)، ديوانه، تحقيق: د. ناظم رشيد شيخو، عمان، دار الضياء، 2006م: 64.

45. عجز هذا البيت مطلع بيت للشاعر أبي نواس، ينظر ديوانه بتحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، القاهرة، 1953م: 407.

46. شمس الدين الكوفي، ديوانه: 66

47. النشابي، ديوانه: 328، والبيت منحول وهو للمتنبي ولم يقف عليه محقق ديوان النشابي، ينظر: شرح ديوان المتنبي للواحدي، علي بن أحمد بن محمد النيسابوري الشافعي (ت468هـ): 1/306 وفيه:

48. الحاجري، ديوانه: 390-418، وينظر: ديوان التلعفري: 157، 162، 176، 190، ديوان ابن الحلاوي: 79، 120، 123، وغير ذلك كثير، ويسري هذا على أغلب شعراء هذا القرن.

49. د. شوقي ضيف، الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور: دار المعارف، القاهرة، د.ت: 91.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بسم الله الرحمن الرحيم

تأثير التحول الرقمي على الصحة النفسية للمرأة في المجتمعات العربية

بروفيسور/ أبكر عبدالبنات آدم
المدير الأسبق لجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم– السودان
ونائب رئيس اتحاد الجامعات الدولي– السودان
جامعة بحري– كلية العلوم الإنسانية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تأثير التحول الرقمي على الصحة النفسية للمرأة في المجتمعات العربية

مستخلص

تناولت هذه الدراسة تأثير التحول الرقمي على الصحة النفسية للمرأة في المجتمعات العربية. وبالرغم من الدور الفعال للنفسية النفسية في بناء الشخصية السوية؛ إلا أن المرأة كثيرا ما يتعرض إلى المشكلات النفسية التي تعتبر من أقدم المشكلات التي عانى منها الإنسان في كافة مراحل تاريخه. وقد هدفت الدراسة إلى تقصي ملامح الشخصية للمرأة بالتركيز على أن الإسلام قد أولى الصحة النفسية اهتماماً خاصاً لتحقيق مقاصد الإنسان في الحياة. فالتدين تشكل القوة الكامنة في تحقيق المدركات الحسية والمعنوية للإنسان، كما أن العقل هو الذي يرتفع بالإنسانية إلى الخيرية، وعن جادة الصواب. وبظهور التحول الرقمي تعرضت المرأة لكثير من التحديات الرقمية، مما جعلته تخرج عن شخصيتها المتزنة والمعتدلة، إلى فضاء أكثر تعقيداً، فأصبحت تضيع وقتها في متاهات الانحراف القيمي والأخلاقي. وقد خلصت الدراسة إلى أن شفاء الأنفس أهم من شفاء الأبدان. ولتحقيق تلك المرامي سعى الباحث إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال اسلوبي الاستنباط والاستقراء.

الكلمات المفتاحية: الصحة النفسية– التحول الرقمي– الشخصية السوية– الحماية– الأخلاق.

Abstract

This study examines the impact of digital transformation on women's mental health in Arab societies. Despite the crucial role of mental well-being in building a healthy personality, women frequently experience psychological problems, which are among the oldest issues that have plagued humanity throughout history. The study aims to explore the characteristics of women's personalities, emphasizing that Islam has given special attention to mental health to achieve human purpose in life. Religiosity constitutes the inherent power in realizing human sensory and spiritual perceptions, while reason elevates humanity to goodness and guides it towards righteousness. With the advent of digital transformation, women have faced numerous digital challenges, causing them to deviate from their balanced and moderate personalities and enter a more complex realm, leading them to waste their time in the labyrinth of moral and ethical deviation. The study concludes that healing the soul is more important than healing the body. To achieve these objectives, the researcher employed a descriptive-analytical approach using deductive and inductive reasoning.

Keywords: Mental health, digital transformation, healthy personality, protection, ethics.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

في ظل تسارع وتيرة الحياة وتعقيداتها وتعرضنا لكثير من الضغوط من خلال التطور التكنولوجي والمعرفي وتسريع وتيرة التغيير الفكري والمعرفي، أصبحت المرأة العربية تعيش اليوم حالة من الانعزال الفكري والثقافي، مع التغيير في متطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ولم تعد العناية بالصحة النفسية ترفًا، بل أصبحت ضرورة مُلحة. ومن هنا ظهرت مفاهيم ومصطلحات جديدة مرتبطة بالتغييرات التكنولوجية المتسارعة، حيث برزت مصطلح" الرفاهية الرقمية Digital Well-Being ، كوسيط قوي للإنسان المعاصر ، من خلال الدمج بين علم النفس الصحي والتقنيات الحديثة، أملاً في تعزيز جودة الحياة الصحية، والتي أصبحت اليوم أداة أساسية لتعزيز الصحة النفسية أو الجسمية.

وقد دلت بعض الدراسات الفسيولوجية والأنثروبولوجية أن للتحول الرقمي دور كبير في انفعال المرأة مع المتغيرات الاجتماعية والثقافية، وكثيراً ما تأثرت بالثقافات الغربية نتيجة للاستخدام الغير مثالي للوسائط المتعددة. وقد لا تتفق بعض المجتمعات أو الثقافات؛ في ذاتها بشأن تحديد العوامل المؤثرة للمرأة في المجتمعات العربية لفكرة التحول الرقمي، والتي بدورها أدت إلى خلق وضع غير المثالي من الناحية النفسية. غير أن بعض الدراسات السيكولوجية أكدت أن باختلاف الثقافات والبيئات الاجتماعية تختلف المفاهيم، التي تتعلق بالسعادة أو الاستقلال الذاتي، أو بناء العلاقات الاجتماعية... وغيرها.

فالصحة النفسية هي الحالة المستمرة التي يكون فيها الفرد مستقراً ومتوافقاً نفسياً واجتماعياً، مع شعوره بالراحة والسعادة، ومقدرته على إثبات ذاته وكيفية استغلاله لوقته ومهاراته وقدراته للوصول إلى أهدافه.

وقد سعى المنهج الإسلامي التربوي إلى تحقيق أركان الصحة النفسية للمساعدة في بناء شخصية سوية من خلال تقوية الثبات والتوازن الانفعالي، والصبر عند الشدائد؛ والتفاؤل وعدم اليأس، ولا يمكن تحقيق تلك الغايات إلا بإعمال فطرة الإنسان التي تقوم على الاعتراف بوجود الله، ولكن تلك العلاقة قد تتعرض للانحراف أحياناً فينحو فيها الإنسان نحو الكفر والإلحاد.

فالمتأمل لحركة التاريخ يجد أن الدين قد لعب دوراً كبيراً في الحفاظ على فكرة بناء الصحة النفسية للمرأة، على اعتبارها مؤسسة اجتماعية عريقة، فالتراث الأخلاقي للمرأة يوم على مبدأ الالتزام بالمبادئ الدينية كالصدق والأمانة والحب والتسامح والسلام وإتقان العمل والنظام ...إلخ.

فالقيم والعادات والتقاليد والقوانين والنظم الدينية والاجتماعية والاقتصادية كلها عصارة عملية نتيجة لاقتراب المرأة من سيكولوجية التدين، وقد فضل الله الإنسان بالعقل وميزه عن سائر المخلوقات، وبهذه الخصلة أصبح الإنسان خليفة الله في الأرض وسخر له ما في البر والبحر وكلفه بعبادته وطاعته وتكفل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

برزقه. ومن السنن الكونية التي لا مناص منها هي أن فكرة التدين صفة متأصلة في نفسية المرأة ككائن حي لا تستطيع العيش بمعزل عن الجماعة منذ نشأتها الأولى، وتختلف هذه النزعة باختلاف البيئة والثقافة والحضارة التي تسود في كل مجتمع، فالمرأة بنت بيئته فمتى ما كانت البيئة صالحة تنعم بالصحة النفسية والعكس. ولا شك في أن للتقدم التكنولوجي والمعرفي أثره الإيجابي والسلبي على الصحة النفسية للمرأة بصورة عامة وعلى المرأة العربية بصفة خاصة. حيث يلعب وسائل التكنولوجيا المعاصرة دوراً متعاظماً في تقويم سلوك الفرد في كافة الجوانب السيكولوجية التي ترتبط بالمسؤولية الاجتماعية، والانتماء الديني والالتزام الاخلاقي، فالمرأة كأحد أفراد المجتمع هي الأخرى تعرضت للكثير من ويلات استخدام وسائط التحول الرقمي إيجاباً وسلباً، بل انحرف كثيراً عن مسؤوليتها الفطرية والتربوية والاجتماعية والفكرية والسياسية والاقتصادية.

مشكلة الدراسة

تعتبر المشكلات النفسية من أقدم المشكلات التي عانى منها الإنسان في كافة مراحل تاريخه بصورة عامة والمرأة بصفة خاصة، وقد زادت في عصرنا الحالي لجنوح المرأة نحو النزعة للمادية دون الروحية؛ حيث تنقلت المرأة بين الكوامن النفسية والمزاجية عندما تطورت تكنولوجيا المعرفة، فأصبحت المرأة صيداً سهلاً بين وسائل التواصل الاجتماعي، الأمر الذي دفعت بالمرأة إلى التعاطي مع الرفاهية الرقمية بصورة لا تليق بمكانتها البيولوجية والفسيولوجية.

أهمية الدراسة

الإنسان في أحيان كثيرة قد يخرج عن جادة الصواب، ويضيع وقته في متاهات الاستماع والترفيه عبر وسائل التوصل الاجتماعي؛ ليجد ما يروق له نفسه من الشهوات. فالمرأة كغيرها من أفراد المجتمع أصبحت في كثير من الحالات أداة من أدوات الاستلاب الفكري والثقافي، بل أصبحت فريسة للتكنولوجيا دون مراعاة لخصوصيتها. فالبحث عن الشفاء من أمراض الأبدان والأنفس، لا يتم إلا بالابتعاد من تلك الوسائل التي تنادي بالعولمة والتغريب؛ وتهويل الهوية الثقافية.

لذا ظهرت الأهميّة الكبيرة لدراسة الصحة النفسيّة للمرأة عند استخدام التحولات الرقمية التي تصل بالفرد إلى الانسجام والتوافق النفسي والاجتماعي، والقدرة العالية على الإنتاجية للحصول على السعادة في الحياة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

* تعزيز مكانة المرأة في خضم التحول الرقمي التي انتشرت في الساحات العلمية والفكرية والمعرفية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

* الكشف عن أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للمرأة في المجتمعات العربية.
* شرح الابعاد الإيجابية والسلبية لاستخدام المرأة لوسائط التحول الرقمي(الذكاء الاصطناعي).

منهجية الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي من خلال الملاحظة؛ لمعرفة اللوازم الثقافية والفكرية التي يجب أن تتوفر في المرأة عند استخدام وسائط التحول الرقمي.

المبحث الأول: مفهوم الرقمنة

الرقمنة هي صيغة رقمية لتحويل البيانات والمعلومات إلى تنسيق يمكن تخزينه ومعالجته ومشاركته باستخدام التكنولوجيا الرقمية، وتشمل تحويل المستندات الورقية إلى ملفات إلكترونية واستخدام قواعد البيانات وأنظمة المعلومات لتنظيم البيانات وتوظيف التكنولوجيا السحابية والحوسبة اللامركزية لتخزين ومشاركة البيانات عبر الإنترنت(Hackney,,2003:23).

وهنالك من يرى بأن الرقمنة هي عملية تحويل المعلومات والبيانات من شكلها التناظري إلى صيغة رقمية يمكن للأجهزة الإلكترونية معالجتها وحفظها. تعني هذه العملية تحويل المحتويات مثل النصوص، الصور، الفيديوهات، والصوتيات من شكلها التقليدي، كالورق أو الأشرطة المغناطيسية، إلى ملفات رقمية يمكن تخزينها على أجهزة الحواسيب والأقراص الصلبة أو مشاركتها عبر الإنترنت(Diener,2009:3). كما يشير إلى العملية التي يتم من خلالها تحويل البيانات والمعلومات الموجودة في ملفات ووثائق ورقية إلى شكل رقمي من أجل الحفاظ عليها وحمايتها، إذ يتم إنشاء وحدات منفصلة من البيانات تُسمى bits والتي يتم تنظيم المعلومات بها ثم معالجة تلك المعلومات بشكل منفصل في وحدات تسمىbytes .

مفهوم الصحة الرقمية

الصحة الرقمية هي استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات (ICT) لتحسين تقديم الرعاية الصحية، وتشمل تطبيقات الهواتف الذكية، الأجهزة القابلة للارتداء، التطبيب عن بعد، وتحليل البيانات، بهدف تسهيل الوصول للخدمات، مراقبة الصحة، إدارة الأمراض، وتعزيز الرفاهية العامة، مما يجعل الرعاية أسهل وأكثر كفاءة. بمعنى آخر، فالصحة الرقمية هي التقاء التقنيات الرقمية مع الصحة النفسية والرعاية الصحية والمجتمع لتعزيز كفاءة تقديم الرعاية الصحية، وجعل الأدوية أكثر تخصيصًا ودقة.

وينطوي الانضباط على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للمساعدة في معالجة المشاكل الصحية والتحديات التي يواجهها الأشخاص قيد العلاج. كما تشمل هذه التقنيات كلاً من حلول الأجهزة والبرامج والخدمات، بما في ذلك الطب عن بُعد؛ والتحليل المستند إلى الويب والبريد الإلكتروني والهواتف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المحمولة والتطبيقات والرسائل النصية والأجهزة القابلة للارتداء وأجهزة استشعار العيادة أو المراقبة عن بُعد. عامةً تهتم الصحة الرقمية بتطوير أنظمة صحية مترابطة لتحسين استخدام التقنيات الحاسوبية والأجهزة الذكية وتقنيات التحليل الحسابي ووسائط الاتصال لمساعدة متخصصي الرعاية الصحية في إدارة الأمراض والمخاطر الصحية المختلفة. وعلى ذات النسق، فالصحة الرقمية هي مجال متعدد التخصصات يشمل العديد من أصحاب المصلحة، بما في ذلك الأطباء والباحثين والعلماء الذين لديهم مجموعة واسعة من الخبرة في مجال الرعاية الصحية والهندسة والعلوم الاجتماعية والصحة العامة والاقتصاد الصحي وإدارة البيانات.

ولا شك أن هناك الكثير من التأثيرات الإيجابية للعصر الرقمي على الصحة النفسية للمرأة في المجتمعات العربية، منها سهولة الوصول إلى المعلومات، حيث تتيح التكنولوجيا الوصول السريع إلى المعلومات والموارد المتعلقة بالصحة النفسية، مثل: المقالات، الفيديوهات، والتطبيقات التي تساعد في تحسين الصحة النفسية، إضافة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تساعد في توفر منصات للتواصل مع الآخرين، من خلال تبادل الدعم النفسي والفسيولوجي، وما يمكن أن يكون مفيدًا للاتي تعانين من العزلة الاجتماعية أو الاكتئاب النفسي، كما أن هناك العديد من التطبيقات التي تساعد في تحسين الصحة النفسية للمرأة، مثل: تطبيقات التأمل والاسترخاء، وتطبيقات تتبع الحالة المزاجية. وعلى هذا، فإن استمرار حاجة المرأة للخدمات الصحية، قد يؤثر في عدم توفير الأمن الصحي؛ مثل بعد المسافة أثناء ممارسة العمل، والتكلفة والتنقل من منطقة إلى أخرى، والنزوح واللجوء في حالات الطوارئ، أو الكوارث والأزمات كل هذه العوامل قد تؤثر سلبًا على تقديم الخدمات الضرورية والأساسية. لذلك فإن الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الرقمية في مجال الصحة النفسية تساعد في إمكانية تحسين الرعاية الصحية واستدامتها، مما يحقق العديد من التطورات المثيرة للاهتمام في علاج الأمراض النفسية.

ومن خلال تلك المعطيات فقد أتاح الذكاء الاصطناعي بروز نظام اجتماعي يخالف النظم المقاصدية للتشريع الإسلامي الذي ينظم الوضع الديني والسيكولوجي للمرأة، هذا بالإضافة إلى ظهور نظام اقتصادي رقمي تهيمن عليه قلّة من الفاعلين العالميين الأقوياء الذين يسيطرون على منصات التواصل الاجتماعي. حيث يمكن لمالكي هذه المنصات دمج تفضيلاتهم الثقافية والفكرية والسياسية في الخوارزميات التي تتحكم في تدفّق المعلومات. وقد أظهرت بوضوح كيف يمكن لشركات التكنولوجيا العملاقة السيطرة على بعض السرديات الاجتماعية والثقافية بشكل فعّال، عن طريق نشر العادات والتقاليد التي لا تمد لديننا الحنيف بصلة، أو عبر الهيمنة التغريبية والاستلابية الغربية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في هذا السياق، تشكّل الانحيازات الثقافية لمالكي رأس المال الرقمي، وما ويؤمنون به، وما يترتب على ذلك من تداعيات كبيرة على وضع المرأة العربية بشكل عام. وبنفس الدرجة هناك تأثيرات سلبية للعصر الرقمي على الصحة النفسية، منها الإدمان الرقمي، حيث إن الإفراط في استخدام التكنولوجيا يمكن أن يؤدي إلى الإدمان الرقمي، الأمر الذي يؤثر سلبًا على الصحة النفسية للمرأة، بل يزيد من مستويات القلق والتوتر، إضافة إلى العزلة الاجتماعية، وتقليل التفاعل الشخصي، وكل ما يؤثر على العلاقات الاجتماعية. فالاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يزيد من مستويات القلق والاكتئاب، خاصة عند مقارنة الحالات النفسية للمرأة بالآخرين من حولها. فالسؤال لماذا تتفاقم هذه التحديات في المنطقة العربية دون الجهات الأخرى؟ تتّخذ المشكلة بُعداً أكثر حدّة بشكل خاص في المنطقة العربية، حيث يعيش العديد من النساء في بيئات إعلامية لا تخضع لرقابة متوازنة بمعنى كل فرد؛ أو امرأة تستطيع التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي دون رقيب أو حسيب. وقد يؤدي كل هذا إلى تعارض هذه البيئات مع الرؤية السائدة في ضرورة التعامل مع قضايا الصحة النفسية بصورة موضوعية ومنطقية. فعندما تقوم المنصات الرقمية العالمية بتصفية وتشويه الأصوات القادمة من الدول العربية، سواء عن قصد أو عن طريق اللامبالاة، فإنها تقلّص المساحة المتاحة للجدل والمساءلة والنقد. وهذا يمثّل التآكل في القدرة على الكشف عن مشكلة غياب الوعي الذاتي والمجتمعي التي تساعد في التنمية البشرية.

هكذا، أثر النظام الرقمي المتغير على الصحة النفسية للمرأة عند زيادة وقت استخدام الوسائل التواصل الاجتماعي، كما أدت الاستخدام المفرط للأجهزة إلى إجهاد العين والصداع واضطراب أنماط النوم. هذا بالإضافة العزلة الاجتماعية، وقد تحل الاتصالات الرقمية أحيانًا محل التفاعلات المباشرة الهادفة، مثل التنمر الإلكتروني، والذي كثيراً ما يمكن أن يؤثر في التحرش الجنسي عبر الإنترنت، وتفشي ثقافة القيم السلبية التي على منوالها تفقد المرأة كينونتها بشدة على الصحة النفسية، وعلى منوالها تنكسر علاقات المودة والحب والحنان بين الزوجين.

عليه، كل هذه العوامل تعمل على زيادة التوتر والقلق الأمر الذي تضر بالصحة النفسية. ومع ذلك، أدت تحديات القرن الحادي والعشرين إلى تطوير ابتكارات استخدام التكنولوجيا الرقمية في مجال الصحة النفسية، مثل مبادرة استخدام تكنولوجيا الهاتف المحمول في مجال الصحة النفسية التي أطلقتها منظمة الصحة العالمية والاتحاد الدولي للاتصالات عام 2012 باستخدام تكنولوجيا الهاتف المحمول لمساعدة الحكومات على توسيع نطاق استخدام تكنولوجيا الأجهزة المحمولة في مجال الصحة النفسية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مفهوم الرفاهية الرقمية

هو مصطلح يستخدم لوصف تأثير التقنيات والخدمات الرقمية على الصحة العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية للأفراد. فهنالك من يرى بأنها هي القدرة على التعامل مع ضغوطات الحياة، والتكيف مع الظروف البيئية والاجتماعية التي يصعب فيها التنقل. أيضاً تشير الرفاهية الرقمية إلى مدى قدرتنا على تحقيق الأهداف الاتصالية في حياتنا الرقمية. وبالتالي، يمكن تعريف الرفاهية الرقمية على أنها القدرة على التعامل مع الضغوط عبر الإنترنت، وتبني سلوكيات رقمية صحية ونفسية، واستخدام التكنولوجيا بطرق تساعدنا على الازدهار (حنفي1995م:33).

ويرى الباحث أن تحقيق الرفاهية الرقمية تتم من خلال منظورين، هما:

* المنظور الفردي Individual perspective: يتعلق هذا بتحديد وفهم الفوائد الإيجابية والسلبية والمحتملة والمرتبطة بالمشاركة في الأنشطة الرقمية، هذا إلى جانب الوعي بالاستراتيجيات اللازمة لإدارة هذه الجوانب والتحكم فيها بفعالية عالية لتعزيز الرفاهية العامة.

* المنظور المجتمعي أو التنظيمي Societal or organizational perspective: ويتحمل مقدمو هذه الأنظمة والخدمات والمحتوى الرقمي مسؤولية ضمان إدارة هذه العناصر بكفاءة؛ ودعمها بشكل مناسب، مع إمكانية سهولة الوصول إليها. كما يحتاجون أيضاً إلى تمكين وبناء القدرات لدى المستخدمين بحيث يكون جميع الأفراد الذين يتفاعلون مع هذه الأنظمة مجهزين للقيام بذلك بطريقة تدعم أو تعزز رفاهيتهم.

أنماط الرفاهية الرقمية للمرأة

تتنوع الرفاهية الرقمية لتشمل أدوات تساعد في إدارة الصحة العاطفية والجسمية، على سبيل المثال:

* الذكاء الاصطناعي: ظهر الذكاء الاصطناعي كوسيلة من الرفاهية الرقمية من خلال التطبيقات، مثل "Clare&me"في ألمانيا و "Limbic Care" في بريطانيا تقدم دعمًا نفسيًا فوريًا عبر الدردشة، حيث تراقب الرفاهية النفسية وتوجه المستخدمين إلى موارد مفيدة دون حكم. كما يساهم الذكاء الاصطناعي في اللياقة البدنية، مثل جهاز "Whoop Coach" الذي يستخدم بيانات بيومترية، وهي خصائص السلوكية والفيزيائية تستخدم لتحديد هوية الأفراد لصياغة تمارين مخصصة، مستفيدًا من نماذج Big Date التي تم تغذيتها عبر الذكاء الاصطناعي لتقديم نصائح حوارية في الوقت الفعلي المناسب. ومن الابتكارات البارزة في معرض CES 2025، يأتي"Omnia"، المرآة الذكية من Withings ، التي تقوم بمسح الجسم الكامل وتحليل تركيبه، ثم تقدم نصائح صحية، حيث يتم دعم هذه الاستشارات الطبية عن بعد بفضل الذكاء الاصطناعي. كذلك،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"Ozlo Sleepbuds"، سماعات أذن تعمل كسدادات، تساعد في النوم الهانئ بتشغيل أصوات هادئة ومراقبة البيئة للمجتمعية، مما يحسن جودة الاسترخاء والراحة لدى الملايين الذين يعانون من الإرهاق(Hackney,2003:47).

* تقنيات الواقع الافتراضي (VR): استخدمت تقنيات الواقع الافتراضي كعلاج فعال للقلق والرهاب، حيث تخلق بيئات محاكاة آمنة للتدريب العاطفي. بالإضافة إلى ذلك، هنالك الأجهزة القابلة للارتداء مثل الخواتم الذكية (Circular Ring) حيث تستخدم لمراقبة التوتر والنبض ودقات القلب، وكشف الاضطرابات مثل: الرجفان الأذيني باستخدام تخطيط القلب الكهربائي.

لذلك فإن رفاهية الرقمنة هي عبارة عن مجموعة واسعة ومتنوعة من الأدوات الذكية المصممة لتعزيز حالة الفرد النفسية. ويمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات رئيسية(Hackney,2003:5):

* تطبيقات الصحة العقلية والتأمل: لم يعد تعلم اليقظة الذهنية (Mindfulness) والتحكم في القلق مقتصرًا فقط على الجلسات العلاجية التقليدية. بل أصبح هناك تطبيقات مثل (Headspace) (Calm) تضع بين يديك برامج تأمل يومية مبنية على أسس علمية، تساعد على إدارة القلق والغضب والتوتر، تحسين جودة النوم، وتدريب العقل على التركيز على اللحظة النفسية بمبدأ الصحة أو العلاج، مما يعزز مشاعر الهدوء والتوازن النفسي.

* الأجهزة القابلة للتتبع الحيوي: الساعات الذكية وأجهزة تتبع اللياقة البدنية تخطت فكرة عد الخطوات وقياس نبض القلب أثناء الرياضة. بل أصبحت هذه الأجهزة قادرة على تتبع أنماط النوم، والكشف عن مستويات التوتر عبر قياس التغيرات في معدل ضربات القلب(HRV) ، وكما تساعد في التذكير بالتحرك إذا جلس الفرد لفترات طويلة. هذه البيانات توفر صورة واضحة وموضوعية عن الصحة البدنية والنفسية، مما يمكن الفرد من اتخاذ قرارات مستنيرة لتحسين العادات اليومية.

* منصات العلاج عن بُعد والذكاء الاصطناعي: جعلت التكنولوجيا الوصول إلى خبراء في الصحة النفسية أسهل وأكثر مرونة، من خلال جلسات الفيديو Zoom Meeting ، حيث يمكن التواصل مع المعالج وهو في منزله، متخطيًا كل الحواجز المكانية والاجتماعية. كما أن الأكثر إثارةً هو استخدام الذكاء الاصطناعي لتقديم دعم أولي فوري؛ حيث يمكن للروبوتات المحادثة (Chatbots) المبرمجة بتقنيات العلاج السلوكي المعرفي (CBT) تقديم استراتيجيات فورية لإدارة الأفكار في أي وقت تحتاج فيه إلى الدعم.

هكذا، تُعد الرفاهية الرقمية نقلة نوعية نحو حياة أكثر صحة وسعادة، من خلال الاندماج بين الذكاء الاصطناعي والأجهزة الذكية. هذه الابتكارات لا تعالج الأمراض فحسب، بل تعزز الوقاية والنمو الشخصي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومع التركيز على الثقة والشفافية، يمكن لهذه التطبيقات أن تشكل مستقبل أفضل للجميع إذا تم استقلالها بالصورة المطلوبة. لذلك من المهم لتحقيق الرفاهية الرقمية على الجميع تقليل تأثير الموبايل على إدارة الوقت. وضرورة الاستفادة في الأنشطة المفيدة والتي تساعد في رفع الوعي المجمعي للمجتمع.

المبحث الثاني: مفهوم الصحة النفسية

عرّفت موسوعة علم النفس والتحليل النفسي الصحة النفسية Psychological health بأنها: التوافق السليم والشعور بالصحة والرغبة في الحياة (النابلسي،1992م:24). وعُرّفت لجنة خبراء الصحة العالمية في منظمة الصحة العالمية بأنها: قدرة الفرد على تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين، والمشاركة في تغيير وبناء البيئة الاجتماعية والطبيعية التي يعيش فيها، من خلال اشباع حاجاته الأساسية بصورة متوازنة، وانماء شخصية قادرة على تحقيق الذات بصورة سوية.

فالصحة النفسية للمرأة هي حالة من التكامل المستمر في نمو واشباع جوانبها الجسمية والروحية والعقلية والانفعالية والاجتماعية بشكل سوي. ولا خلاف بين العلماء والأطباء على أن الصحة الجسدية هي سلامة أعضاء الجسم من الأمراض؛ وتمام سير العمليات الحيوية بشكل سليم. فالصحة النفسية هي اللبنة الأساسيّة للمجتمع وجوهر بنائه، فالإنسان السوي هو مصدر النهضة والفكر والتقدّم، ولكي يقوم الفرد بأداء واجباته ومهامه الذاتيّة والاجتماعيّة على أكمل وجه لابد أن يكون متمتّعاً بصحة نفسيّة عالية تخلو من الاضطرابات السلوكية والأخلاقية، فالفرد المصاب باضطراب أو خلل نفسيّ له أثر سلبي يعود على ذاته وعلى الآخرين من حوله؛ فيقف عائقاً في وجه تقدّمه وإنجازاته. أيضاً تُعرّف الصحّة النفسيّة، بأنها قدرة الفرد على التعامل مع البيئة المحيطة به، وتغليب حُكم العقل على الانفعالات التي تنتج نتيجة لتأثّره بالعوامل التي تدفعه للغضب، أو القلق، أو غيرها. وقد اهتمّت مجموعة من المدارس النفسية بوضع تعريفات للصحّة النفسية، منها:

* مدرسة التحليل النفسي: يمثّل هذه المدرسة عالم النفس(فرويد)، والذي عرّفَ الصحة النفسية: (بأنها القدرة على القيام بالعمل، طالما أن الإنسان لا يُعاني من أي مرض يمنعه من ذلك).
* المدرسة السلوكية: عُرّفت الصحة النفسية بأنها:(اختيار الفرد السلوك المناسب مع المواقف التي تواجهه، بالاعتماد على الأفكار الاجتماعية التي يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه).
* المدرسة الإنسانية: يمثل هذه المدرسة العالم(ماسلو)، والذي عرّف الصحة النفسيّة بأنها بمثابة امتلاك الإنسان القدرة على إدارة الانفعالات النفسية التي تساعده على التعامل مع الأحداث التي تحدث له، وهنا تختلف عن الشخصيّة غير السوية؛ والتي لا تتمكّن من التعامل بشكل جيّد مع الأحداث المحيطة بها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إذن فالصحة النفسية هي الصورة المعنوية والحسية للجسد؛ فليس من السهل قياسها؛ ولكن تكون دلالتها من خلال أفعال وردود أفعال الفرد وسلوكياته وأسلوبه في التعامل. ومن هنا تختلف تعريفات الصحة النفسية باختلاف البيئة والمجتمع والثقافة، ولكن المتفق عليه أن الصحة النفسية هي الحالة المستمرة التي يكون فيها الفرد مستقراً ومتوافقاً نفسياً واجتماعياً مع الشعور بالراحة والسعادة والمقدرة على إثبات ذاته وكيفية استغلاله لوقته ومهاراته وقدراته للوصول إلى أهدافه. وبشكل عام هي مقدرة الفرد في فهم شخصيته وذاته من خلال التحكم في مشاعره وعواطفه التي تسيطر على انفعالاته ومشاعره بصورة إيجابية أو سلبية.

وعلى ذلك، فإن حياة الفرد الاجتماعية والنفسية والبيئية تؤثر سلباً أو إيجاباً في معدل الصحة النفسيّة التي يتمتع بها، حيث أكدت منظمة الصحة العالمية في تقريرها المختصر عن الصحة النفسيّة على اختلاف وتنوع العوامل المؤثرة في الصحة النفسية، كالاعتلالات الجسميّة، وأمراض القلب، والاكتئاب، والأنماط الصحيّة غير السليمة، وتعاطي المخدرات والأدوية وغيرها، هذا بالإضافة إلى المؤثرات الطبيعية التي هي من صنع الإنسان كالفقر، والحروب، وفقدان الأمن، وانتشار اليأس، وتدني الدخل، وانتشار البطالة، وانتهاكات حقوق المرأة والطفل، وأساليب التنشئة الأسرية العنيفة غير السليمة.... وغيرها، جميع هذه العوامل البيئيّة والنفسيّة والاجتماعيّة من شأنها حرمان الفراد من التمتع بالاستقرار النفسي والصحة النفسية. وبالتالي يصبح انتشار وظهور الانحرافات؛ والأنماط السلوكيّة غير السليمة؛ وحالات القلق من أكبر المحددات السلبية التي تساعد في نشأة الاضطرابات النفسية. وهناك اعتقاد شائع حتى يومنا هذا عن أن الاضطرابات تنتج عن نقاط ضعف وراثية تكشفها عوامل الضغط البيئية. ومع ذلك، فإنه يتضح في كثير من الدراسات الاحصائية أن الاضطرابات الصحة النفسية في الثقافات الغربية أكثر انتشاراً من المجتمعات المسلمة.

وعلى ذات النسق، تواجه الصحة النفسية للمرأة في زمن التحول الرقمي تحديات عديدة، مثل التوتر والقلق الناجمين عن الضغوط الحياتية المتصاعدة، نتيجة لاستخدام الوسائط التواصلية الاجتماعية بشكل مفرط، الأمر الذي دفع بعض النساء إلى فقدان حق المسؤولية الاجتماعية في كثير من الأحايين.

وبالرّغم من الأضرار النفسية التي قد تسببها التكنولوجيا الرقمية للمرأة العربية، إلا أن هنالك حلاً للتحديات النفسية، منها: توفير تطبيقات الصحة النفسية التي تلائم وضعية المرأة في المجتمعات العربية في الهواتف الذكية والأجهزة القابلة للارتداء، كذلك ضبط انتشار تطبيقات الصحة النفسية، توفير وسائل للمراقبة والتوعية بخطورة الأمراض الناجمة عن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، والمساعدة في إدارة الضغوط النفسية. الإضافة إلى ذلك، توفير العلاج عبر الإنترنت والمساعدة النفسية عن بُعد عبر وسائل سهلة ومريحة للوصول إلى الدعم النفسي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثالث: نماذج من الاضطرابات النفسية للمرأة عند استخدام التكنولوجيا الرقمية

ان الفرق بين الصحة النفسية والاضطرابات النفسية، أن الصحة النفسية هي جودة الحياة النفسية والاجتماعية والروحية؛ وليست مجرد خلو الفرد من المرض، فهي تتسم بحالة من الاتزان والاستقرار النفسي في جوانب متعددة كطريقة التفكير وضبط المشاعر والانفعالات العاطفية، والتحكم في السلوكيات والتصرفات الوجدانية، والاستقرار في بناء العلاقات الاجتماعية الفردية والجماعية والحفاظ عليها، إضافة إلى استقرار الجوانب الروحية المتعلقة بالإيمان ووجود معنى ومغزى نعيش ونكافح من أجله. أما الاضطرابات النفسية فهي عبارة عن مرض أو خلل في كافة الجوانب الصحة النفسية كوجود اضطرابات في طريقة التفكير أو اختلال في ضبط المشاعر، وعدم القدرة على التحكم في السلوك أو الاختلال في التواصل في حفظ العلاقات الاجتماعية. ومن أشهر الاضطرابات النفسية التي تؤثر على الصحة اضطراب الاكتئاب الجسيم، اضطراب ثنائي القطب، الفصام العقلي، الوسواس القهري، اضطراب الهلع، القلق المعمم، القلق الاجتماعي، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

* **الاكتئاب:** من المعلوم أن الاكتئاب يأتي على رأس قائمة الأمراض التي تهدد إنسان هذا العصر؛ فالمرأة من بين الملايين من عدد سكان العالم الذين يعانون من هذا المرض، فهو من الأمراض الأكثر انتشاراً، فمعظم الأمراض الاكتئابية لا تشفى تماماً، فقد ثبت أن ثلثي مرضى الاكتئاب الذين يتلقون العلاج قد أصيبوا بهذا المرض مرة أخرى في أقل من ثلاثة أشهر، وهذا الوضع يؤثر سلباً من الناحية النفسية والاجتماعية والاقتصادية. فالسؤال هل هناك تأثير إيجابي للدين على مرض الاكتئاب؟ يرى (Koenig) أن هنالك علاقة بين الاكتئاب وبين الذين يذهبون إلى الكنيسة، كما توصّل إلى أن نسبة عدم الاستقرار النفسي النابع من الاكتئاب لدى الذين يكثرون من المشاركة في طقوس العبادات الدينية أقل من غيرهم، وبالتالي فهؤلاء يقل لديهم ظهور أعراض هذا المرض. ومن أوسع البحوث في هذا الميدان هو ما قام به (Larson) و(Koenig) سنة 2001، حيث قاما بالبحث عن علاقة التدين بالصحة النفسية من أبعاد مختلفة، وتوصلا إلى أن هناك علاقة إيجابية بين التدين والرضى عن الحياة(koenig,2004:190). وأن ثلثي التجارب أظهرت أن الذين نسبة التدين لديهم عالية هم أقل تعرضا للاكتئاب، وأن نسبة التعرض للاكتئاب أقل في الذين يشاركون في النشاطات الدينية، وأن لهذا الأمر تأثيراً إيجابياً على المعاقين بدنياً، وأن للتدين تأثير أكبر ما ليس لغيره من العوامل كالتعليم، والجنس والزواج وعدمه.

أيضاً يرى بعض المؤرخين أن الأمر يرتبط بالأمن الفكري والروحي للإنسان، فالمتدينون هم أكثر قربة لله بالدعاء والعبادة، فالذين لا يتعاونون فيما بينهم أقل ثقة بأنفسهم معنوياً هم أكثر عرضة، ولذلك تقل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لديهم الأفكار والمشاعر الإيجابية، وتكثر بينهم الإحساس بالعزلة والضعف الاجتماعي، وعدم التفاؤل مع المتغيرات البيئية، وغياب الأهداف الموضوعية، خصوصاً إذا اعتبرنا أن من أسباب الاكتئاب هو الشعورَ بالوحدة، والانعزال عن المجتمع، وضعف الروابط الاجتماعية أو انعدامها كلية.

* **القلق:** هو حالة من الخوف الغامض الشديد، الذي يمتلك الإنسان؛ ويسبب له كثيراً من الكدر والضيق. أو شعور عام غامض غير سار مملوء بالتوقع، والخوف، والتحفز، والتوتر، مصحوب عادة ببعض الإحساسات الجسمية. وأيضاً يُعرّف القلق بصفة عامة بأنه: التغيرات الجسمية، والعقلية الانفعالية والسلوكية التي تنشأ عن تعرض الفرد لخطر يهدده داخلياً أو خارجياً، سواء أكان الخطر معلوماً أو مجهولاً مع مصاحبة ذلك بالتشاؤم، وعدم التفاعل بالأحداث، مع استمرار ذلك مدة لا تقل عن شهر واحد(Diener,2009:33). ومن أهم أنواع القلق لدى الإنسان الخوف من الموت؛ فالموت الذي هو خارج إرادة الإنسان يبعث في نفس كثير من الناس القلق؛ ومع ذلك فالخوف من الموت يختلف من شخص لآخر. وهناك عوامل عديدة تؤدي إلى زيادة الخوف من الموت أو قلته. ويأتي على رأس هذه العوامل مستوى التدين والإيمانُ باليوم الآخرة. وبالرغم من أنّ الدراسات النفسية الغربية لم تعط الدين المكانة التي يستحقها أثناء دراستها للسلوك الإنساني، إلا أن الدراسات الحديثة أكدت أهمية الوازع الديني في بناء السلوك. ويرى "دوركايم" أن للتنظيمات الدينية عوامل مهمة في حماية منتسبيها من الانتحار "(Durkheim,1976:39).

المبحث الرابع: استراتيجيات المحافظة على الصحة النفسية للمرأة

من أهم الاستراتيجيات للحفاظ على التوازن بين استخدام التكنولوجيا والعناية بالصحة النفسية للمرأة رفع الوعي الذاتي والجمعي، إذ إن الكثير من الأشخاص يفقدون السيطرة والتحكم في سلوكياتهم، ويستغرقون وقتاً طويلاً على أجهزة الكمبيوتر ووسائل التواصل الاجتماعي لساعات طويلة من دون أن يدركوا ذلك، مما يؤثر على تواصلهم ونشاطهم الاجتماعي وينعكس سلباً على صحتهم الجسدية والنفسية، من أرق وسهر وفقدان للشهية وتوتر وإرهاق جسدي ونفسي وآلام في الجسم بسبب الوضعيات الخاطئة أثناء الجلوس: لذلك يحتاج الشخص إلى إدارة الوقت بشكل صحيح من خلال تحديد أوقات معينة لاستخدام التكنولوجيا وعدم تجاوزها بأي حال من الأحوال. فهناك بعض الحالات عند النساء التي تزيد مستوى القلق وينتج عن ذلك التوتر صعوبة في النوم وضعف في التركيز، وتشتت الانتباه. كذلك لأن وسائل التكنولوجيا كثيراً ما تحاول الهروب من الواقع الصحي، وخلق برامج بديلة يائسة للتعامل مع الأعراض النفسية كالملل والإحباط والاكتئاب... وغيرها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عليه، للحفاظ على الصحة النفسية يتطلب الأمر وجود نوع من المرونة النفسية في طريقة التفكير، واتباع بعض الخطوات الصحية، كممارسة تمارين الاسترخاء والتأمل واليقظة الذهنية، وجدولة الأنشطة اليومية وممارسة الهوايات المفضلة، كذلك تبني "عقلية النمو" والنظرة الإيجابية تجاه المستقبل والتفاؤل المستمر، والتخلي عن التفكير التشاؤمي، وعدم الاستسلام للأفكار السلبية كاجترار الأفكار والتفكير الزائد الذي يولد القلق والتوتر، وضبط المشاعر، وردود الأفعال وفق ما يتطلبه الموقف وعدم المبالغة فيها. ومن طرق الحفاظ على الصحة النفسية أيضاً التواصل والاتصال الفعال مع الأسرة والأصدقاء؛ وقضاء وقت كافٍ معهم؛ وتجنب الانطواء والعزلة الاجتماعية، والنوم لساعات كافية خلال اليوم، وتجنب السهر، وتناول الغذاء الصحي وتجنب الوجبات السريعة ومشروبات الطاقة، وعدم الإكثار من المشروبات التي تحتوي على الكافيين كالقهوة والشاي والخمور والكحول، إضافة إلى ممارسة الرياضة والمشي بشكل معتدل ودوري لتنشيط الدورة الدموية؛ وتحسين الحالة المزاجية، والتعرض لأشعة الشمس المعتدلة في أوقات معينة لتحفيز تصنيع الجسم للفيتامينات الضرورية للجسم.

ومن خلال تلك المعطيات، تتضح أن هنالك علاقة وثيقة بين تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية. فالمعاناة من تدني احترام الذات؛ وقلة الثقة بالنفس والشعور بالدونية يسبب التعرض للتنمر والتعليقات السلبية على بعض المنشورات أو الصور، أو مقارنة الذات بالكثير من الملفات الشخصية للأشخاص الآخرين، من خلال متابعة أخبارهم اليومية، وكل ما ينشرونه من صور. فمن المهم تقييم تأثير تلك المؤشرات على الممارسات اليومية، والتفكير بما يتجاوز مخطّطات السياسات التي تدعو إلى الهيمنة الثقافية والفكرية، وتوفير مساحة للتفكير والتساؤل، والتحليل باعتبارها الهدف المركزي الذي يجب أن يوجّه السياسة العامة للمجتمع، خاصّة في أوقات الاندماج مع وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة. لذلك فإنّ مثل هذه التأملات حول كيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على التنمية البشرية؛ والحريات الأساسيّة، مع التّركيز بشكل خاص على الآثار المترتبة على أنظمة الحماية الاجتماعية للمرأة ضرورة حتمية، لا سيّما في المنطقة العربية، التي هي أساس لفهم حقيقي لجذور التحولات الحاليّة والدّيناميات التي تنطوي عليها.

المبحث الخامس: الحماية الاجتماعية ودورها في الحفاظ على الصحة النفسية للمرأة في عصر الذكاء الاصطناعي

توجد سياسات الحماية الاجتماعية لحماية المرأة من الصدمات التي تؤثّر على نتائج التنمية البشرية، أي الصدمات التي تهدّد قدرتها على الازدهار، والعيش الكريم، النساء اللواتي لديهن أسباب وجيهة لتقديرها. ويمكن أن تأتي هذه الصدمات من المرض أو فقدان الوظيفة أو الاضطّرابات أو التحوّلات التكنولوجية الكبرى كالذكاء الاصطناعي والرقمنة، في حين أنهما يعزّزان من القدرات الإنتاجية لدي كل أفراد المجتمع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عامة، وعلى المرأة على وجه الخصوص، إلا أنهما يشكلان أيضاً مصدر اضطراب عميق. لأن التنمية البشرية، تفهم على أنها نمو الناتج المحلي الإجمالي بل توسيع حق الفرد في العيش في الحياة الكريمة، وعلى هذا الأساس يجب أن نفكّر جليًّا في كيفية تفاعل المرأة العربية مع الثورة التكنولوجية.

وتشير بعض الدراسات الاجتماعية إلى وجود علاقة بين زيادة استخدام الهواتف الذكية، وتأثيرها على نمط الحياة اليومي، مثل انخفاض جودة النوم، وزيادة وقت الجلوس، وقلة النشاط الرياضي والبدني، وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية والثقافية والفكرية، وزيادة العزلة النفسية، والإحساس بالوحدة الانعزالية التي تؤدي قد إلى الاكتئاب المزمن. بل كثيراً ما يتعدى الأمر إلى احتمالية تأثير ها في الأدمغة الحسية والجسدية والإدراكية، وفي القيم السلوكية.

لذلك فإن كل ما نراه اليوم من التقدم في التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي هو نتيجة طبيعية للتقدم والتطور في تاريخ البشرية. ولا يزال التقدم والتطور يجلب المزيد من أدوات التكنولوجيا، والتي يستطيع أن الإنسان أن يتبناها في مسيرة حياته العلمية والعملية، ومع التقدم التكنولوجي والمعرفي لا يستغنى الإنسان عن مقومات تلك التطور بقدر ما يحاول الاستفادة منها، وينتظر المزيد من الابتكارات خصوصاً مع الذكاء الاصطناعي. وعندما تأتي موجات التقدم المعرفي، يحاول الباحثين، معرفة تأثيرها من الجانبين الإيجابي والسلبي، ويسعى كل بحاث أن لا يتحول تلك الميزة المعرفية إلى طوفان يهدد الصحة النفسية في جميع مجالات الحياة المختلفة. وعلى ذلك، تستطيع المرأة العربية التفاعل مع الأدوات الرقمية مثل الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي وألعاب الفيديو، والممانعة عن الاستخدام المفرط، مع التركيز على الجوانب التي يمكن ان يلعب دوراً كبيراً في تقوية الصحة النفسية وبناء العقل الجمعي، وتساعد على التنمية الجسدية، ورفع الكفاءة الإنتاجية بدلاً من الاندماج في التحولات الرقمية بدون أدنى سبب.

وعلى ذلك، فإن التقنيات الحديثة بكل أنواعها قد أضافت على الحياة اليومية، وجعلت الأمور المستحيلة في الماضي ممكنة وميسرة ومتاحة للجميع في كل مكان. على سبيل المثال، أصبح التواصل بين البشر أسهل وأسرع وأفضل بكثير مما كان عليه في الماضي. لكن هذه الثورة التقنية تمثل تحدياً كبيراً على الصحة النفسية. وكثيراً ما تساعد في تفشي الظواهر السالبة كتناول المخدرات والشذوذ الجنسي التي وصلت أوجها في العشرينيات من القرن الماضي، وللأسف أخذت بعداً ثقافياً سيئاً في كل مجتمعاتنا العربية والإسلامية ولاتزال، كذلك التدخين الذي بات محدداً للصحة على الجنسين معاً، وهنالك من يعتبرها وسيلة من وسائل الترفيه الذاتي غير أنه مضر بالصحة النفسية، بل له علاقة وثيقة بأمراض مزمنة الأخرى، التي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قد تؤدي إلى الوفاة. فإذا نظرنا لواقعنا وواقع المرأة في المجتمعات العربية نجد أننا في حيرة أمام هذه الثورة الرقمية، بمعنى آخر أننا نعيش حالة من الانفصال التام عن واقعنا والديني لعدم تنظيم حياتنا وفق المنهج المقاصدي للحياة، وقد فشلنا في وضع صياغات منهجية لحماية المرأة والمجتمع من مخاطر شركات التكنولوجيا التي تحفز على الاستخدام المستمر والمتكرر لكل ما هو مضر للصحة النفسية والعقلية معاً، ومن السلبيات التي تؤدي إلى إدمان هذه الأدوات الاستخدام غير الرشيد لأدوات الذكاء الاصطناعي مثلاً. ولأن التقدم السريع في التكنولوجيا وتسلل الحياة الرقمية إلى حياتنا يبدو أمراً ضرورياً وملحاً. وحيث إن هذا التسلل خلق جانباً مقلقاً على صحة المرأة في المجتمع العربي حيث يعتقد البعض بأن الوباء القادم هو اضطرابات الصحة النفسية. لذلك نشأ مفهوم العافية الرقمية، والذي يهدف إلى تحقيق التوازن بين الحياة الرقمية وجودة الحياة الوظيفية، ورفاهية الفرد في المجتمع، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تعزيز مفاهيم العافية الرقمية وتطوير أدوات لتحقيق حياة متوازنة وصحية في العصر الرقمي

ولم يعد مصطلح فلسفة السعادة في العصر الرقمي مجرد خوارزميات، بل واقعاً نعيشه، ففي العصر الرقمي أضحت التكنولوجيا جزءًا من الروتين الحياتي، ما يتيح لنا فرصًا جديدة لتحقيق السعادة والرفاهية، من خلال الوصول إلى المعلومات بسهولة، والتواصل مع الأصدقاء والعائلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، واستخدام التطبيقات التي تساعد في تحسين الصحة النفسية، يمكن للتكنولوجيا أن تكون أداة قوية لتحقيق السعادة. ومع ذلك، من المهم أن نستخدم هذه الأدوات بحكمة لتحقيق التوازن بين الحياة الرقمية والحياة الواقعية.

لذلك فإن استخدام مثل هذه الوسائط تساعد في السيطرة على عدم طغيان الحياة الرقمية على حياتنا الواقعية؛ هذا بالإضافة إلى محاولة السعي في تعزيز المسؤولية الذاتية، هو أحد الحلول لإيجاد هذا التوازن المنطقي، فالمرأة كغيرها من أفراد المجتمع يجب عليها صون عرضها جزء هذه المتغيرات الحياتية المختلفة، وأن تدرك أن الحقائق الدينية التي تدعو إلى ضرورة الحفاظ عن النفس، ليست مجرد نظريات علمية تُحكى؛ بل هي مقاصدية دلت إليها الشرع الحنيف.

فإذا نظرنا لواقعنا اليوم نجد أن الأمر مختلف حيث نفتقد إلى السياق العلمي الذي يرشدنا إلى متي وكيف يتم التواصل رقمياً؟ ومتي نبتعد عن العالم الرقمي؟ حتى نستطيع استعادة التوزان الرقمي بصورتها الايجابية. فالمجتمع المتدين والمحافظ يستطيع أن يخلق بيئة توازنية رقمية يصلح للجميع، وذلك من خلال إيجاد سبل مبتكرة تخفف من وطأة الأعباء الرقمية المهنية التي تؤثر على الإنسان خلال حله وترحاله،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتقلل أيضاً من الضغوطات النفسية ومصادر الاحتراق الوظيفي. فالعافية الرقمية هو مفهوم جديد، وأعتقد أننا اليوم في أمس الحاجة إلى تنبيه مناطق الخطورة، ومن باب الضرورة الكشف عن السياسيات والممارسات المتعلقة بالصحة الجسدية.

هكذا، أصبح الذكاء الاصطناعي فاعلاً في تشخيص الأمراض النفسية، من خلال تحليل البيانات والتعرف على الأنماط البيئية، على سبيل المثال، يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل النصوص المكتوبة أو الصوتية للكشف عن علامات الاكتئاب أو القلق التي تشكل ظاهرة اجتماعية في بيئة من البيئات المختلفة أو المتباينة. كما يمكن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتقديم استبيانات نفسية وتحليل النتائج لتقديم تشخيص مبدئي. ومع ذلك، يجب أن يتم استخدام هذه الأدوات كجزء من عملية تشخيص شاملة؛ تشمل التقييم البشري لمجتمع من المجتمعات من قبل متخصصين في الصحة النفسية.

لذلك فإن الحياة السوية تستدعي وجود استراتيجيات جيدة لتحسين الصحة النفسية في العصر الرقمي، فيجب أن يكون هناك توزان بين الحياة الرقمية والحياة الواقعية، من خلال تحديد وقت محدد لاستخدام التكنولوجيا، وكذلك زيادة الوعي بأضرار الإفراط في استخدام التكنولوجيا، وأهمية الحفاظ على الصحة النفسية، مع استخدام التكنولوجيا للحصول على الدعم النفسي من خلال التطبيقات والمواقع المتخصصة. وفي خضم التحولات الرقمية السريعة التي نشهدها اليوم، من الضروري أن نولي اهتمامًا خاصًا لصحتنا النفسية. التكنولوجيا على وجه العموم، والمرأة في مجمعنا العربي والإسلامي على وجه الخصوص، فرغم فوائدها العديدة، إلا أنها تحمل في طياتها تحديات قد تؤثر على صحتنا النفسية. وقد لا تخلو حياتنا الرقمية اليومية من استخدام التكنولوجيا الرقمية، إلا أن التجارب أثبتت ضرورة الابتعاد عنها، أو تقليل الاستخدام؛ وتخفيض عدد الساعات، أو اعتماد أنشطة بديلة مثل المشي أو قضاء الوقت مع العائلة والأصدقاء... وغيرها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

أكدت الدراسة أن الاستخدام الأمثل للتحول الرقمي له جوانب مفيدة على الصحة النفسية عامة على المرأة على وجه الخصوص. فهناك دول عديدة أخذت تطبق شتى الأساليب البديلة عن الطب الحديث لمعرفة أثر التحول الرقمي في حماية المرأة من الأمراض النفسية المستعصية. فالدين بما يضع من أسس اعتقادية وعملية، يقدم أسلوب حياة صحية عن طريق الدعم الاجتماعي، كما يشجع على الوحدة والسعادة الاجتماعية، من خلال الدعوة والذكر اللذان يحدان من تأثير الضغوط النفسية. وبترشيده يفتح للناس أبواب الأمل والرجاء، ويضفي على الحياة المعنى والهدف.

وقد اتضح من خلال الدراسة أن الدين يلعب دوراً جوهرياً في حياة الفرد والمجتمع، إذ يساعد على دعم أسس التكامل والتعاون؛ والاستقرار النفسي والاجتماعي، وتحقيق الرفاهية، وتدعيم عوامل الأمن والأمان.

وقد توصل الباحث إلى جملة من النتائج أهمها:

* تختلف تعريفات الصحة النفسية باختلاف البيئة والمجتمع والثقافة.

* تعتبر المشكلات النفسية من المشكلات التي يعاني منها الإنسان في كافة مراحل تاريخه، وقد زادت في عصرنا الحالي عندما أصبحت الثورة الرقمية واقعاً ملموساً لا يستطيع كائن من كان الابتعاد عنها.

* هناك علاقة تنافسية بين علم النفس والصحة النفسية لأن محورهما بناء السلوك الإنساني، فكلاهما يشكلان نظرة كونية شاملة، فالاستخدام الأمثل لوسائل التحول الرقمي تساعد في الصحة التنموية.

* كشفت الدراسة أن العلاقة بين الصحة النفسية والتدين علاقة ارتباطية، ولا ينحصر هذا الرأي على العلماء الباحثين في مجال العلوم الشرعية فقط، بل شمل عدد من الباحثين في حقل العلوم الطبية أيضا.

* توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين الكآبة والانحراف في الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي أو التحول الرقمي، فالمرأة المتزنة لا تتعرض لتلك الظواهر السلبية.

* المتمسكون بالتقاليد الدينية أقل ابتلاءً بالاضطرابات النفسية أو السلوكية مقارنة بغيرهم. وإن المعتقدات والشعائر الدينية تؤدي إلى الاطمئنان وتخفيف الاضطرابات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهم التوصيات

* ضرورة إنشاء مراكز أو عيادات تهتم برفع الوعي الجمعي للمرأة في المجتمعات العربية.
* ضرورة خلق شراكات ذكية بين وزارة الصحة والوزارات ذات صلة للتعامل مع الظواهر السالبة التي تنتجها الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي.
* ضبط الخطاب الديني والإعلامي في معالجة الأمراض النفسية التي تتعلق بالصحة النفسية.
* إنشاء قنوات فضائية تهتم بقضايا المرأة العربية.
* محاربة العادات والتقاليد الضارة بالصحة النفسية للمرأة العربية.
* صياغة مناهج جديدة تواكب التطور التكنولوجي؛ مع مراعاة خصوصية المرأة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع.

حنفي، عبد المنعم (1995)، سيكولوجية الدين. الموسوعة النفسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1.

غدنر، أنتوني (2005)، علم الاجتماع، ترجمة الصياغ، وفايز، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط4.

النابلسي، محمد راتب(1992م)، علم النفس الإسلامي، موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية، الإسكندرية، ط1.

Diener. E. & Diener, M. (2009). Cross-Cultural Correlates of Life Satisfaction and Self-Esteem. Social Indicators Research Series, Vol. 38, 2009, pp 71-91.

Durkheim, Emile (1976). The Elementary Forums of the Religions Life. London, Allen and unwin, first pub.

Hackney, C. H. & G. S. Sanders. (2003). Religiosity and mental health: a meta-analysis of recent studies. Journal for the scientific study of religion.

Koenig, H G. (2002). Religion and medicine II: religion, mental health, and related behaviors. International journal of psychiatri in medicine.

Koenig, H. G. (2004). Religion, spirituality, and medicine: research findings and implications for clinical practice. Southern medical journal.

Korte, M. (2020) 'The impact of the Digital Revolution on human brain and behavior: Where do we stand?', Dialogues in Clinical Neuroscience, 22(2), pp. 101–111. doi:10.31887/dcns.2020.22.2/mkorte.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اتجاهات الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي

دراسة مُطبّقة على بعض الجامعات الحكومية في مدينة الرياض

Youth Attitudes Toward Family Problems Published on social media

د. حسين بن محمد الحكمي
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الاجتماعية
جامعة الملك سعود

د. وفاء بنت عافت العنزي
دكتوراه في الخدمة الاجتماعية– قسم الدراسات الاجتماعية
جامعة الملك سعود

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اتجاهات الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي
دراسة مُطبّقة على بعض الجامعات الحكومية في مدينة الرياض

الملخص

هدف البحث إلى تحديد اتجاه الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال الاتجاه المعرفي، والسلوكي، والوجداني للشباب. وهي دراسة وصفية، اعتمدت على المنهج الكمي، باستخدام أداة الاستبانة على عدد أفراد العينة الذي بلغ (٤٤٨) حيث تم اختيار العينة من الطلاب والطالبات في المرحلة الجامعية في كل من: جامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

وتوصلت نتائج البحث إلى أن اتجاهات الشباب نحو ما يُنشر من مشكلات أسرية في وسائل التواصل الاجتماعي جاءت بالترتيب التالي: الاتجاه المعرفي بمتوسط حسابي (٣.٥١) بدرجة موافق، ثم يليه الاتجاه الوجداني بمتوسط حسابي (٣.٢٦) بدرجة موافق إلى حدا ما، والاتجاه السلوكي بمتوسط حسابي (٢.١٦) بدرجة غير موافق. وكشفت نتائج البحث ايضًا، أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) حول الاتجاه الوجداني ومحور الترابط الأسري ترجع لاختلاف عدد ساعات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في متابعة المشكلات الأسرية المنشورة؛ فكلما زاد عدد الساعات في متابعة ما يُنشر من المشكلات الأسرية زادت التأثيرات الوجدانية، وتأثرت الروابط الأسرية.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه، الشباب، وسائل التواصل الاجتماعي، المشكلات الأسرية.

Abstract

This study aimed to determine young people's attitudes towards family problems published on social media, through their cognitive, behavioural, and emotional perspectives. It was a descriptive study employing a quantitative approach, using a questionnaire administered to a sample of 448 male and female undergraduate students from King Saud University, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, and Princess Nourah bint Abdulrahman University. The results of this study revealed that young people's attitudes towards family problems published on social media were ranked as follows: cognitive attitude (mean 3.51, indicating agreement), followed by emotional attitude (mean 3.26, indicating somewhat agreement), and behavioural attitude (mean 2.16, indicating disagreement). The study also revealed statistically significant differences ($p < 0.05$) in emotional attitudes and family cohesion related to the number of hours spent using social media to follow published family problems. The more hours spent following what is published about family problems, the greater the emotional impact and the more family ties are affected.

Keywords: Attitude – Youth – social media – Family Problems.

1. د. حسين الحكمي
2. د. وفاء العنزي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اتجاهات الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي
دراسة مُطبّقة على بعض الجامعات الحكومية في مدينة الرياض

أولًا: مشكلة الدراسة

شَـهِدت بدايات القرنُ الحادي والعشـرون نهضـةً شـاملةً في قطاع تكنولوجيا المعلومات والإعلام الرقمي، مما عززَ من مرونة وسـهولة التواصـل بين مختلف فئات المجتمع (محمد،٢٠٢٢) حيث باتت وسائل التواصل الاجتماعي من أكثر وسائل الإعلام استخدامًا؛ لما لها من مميزات وانتشار وتفاعل، إذ تُسـتخدم عادةً للتعبير الحر، ومشـاركة الآخرين أفكارهم واهتماماتهم (مراد ومحاسـنة،٢٠١٦). ويُعد هذا التقدم التكنولوجي الكبير في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصـالات من أبرز سـمات هذا العصـر، إذ أطلق عليه البعض "العصـر الرقمي" في إشـارةٍ إلى التوسـع الكبير في اسـتخدام الإنترنت (أبو رجب،٢٠٢١). وشـمل هذا التطور كافة مناحي الحياة وجميع الأنسـاق الاجتماعية حتى وصـل الأمر للتأثير على الأسرة وكل ما يرتبط بها من علاقات وتفاعلات.

وفي شأن متصل، أشار العديد من الباحثين إلى دور هذه الوسائل في نشر القضايا الاجتماعية؛ مما ينتج عنها تفاعلات وجدانية واجتماعية قد تُغيّر اتجاهات الفرد المعرفية والسـلوكية والوجدانية تجاه موقف أو قضية قد تواجهه (ابن حمزة، ٢٠٢٢). لذا أكدت دراسة (Astleitner, Bains, Hermann 2022) أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يُحدث تغيراتٍ ملموسةٍ في المشاعر والعلاقات بين الأفراد، لذا تزداد خطورة هذا التأثير عندما يتعلق الأمر بالمحتوى السـلبي؛ فالمعلومات التي يتم نشـرها عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي بطريقةٍ سلبيةٍ تؤثر على جمهور المتابعين.

وعليه تؤكد الأدبيات أن وسـائل الإعلام تعرض وتناقش المشـكلات الاجتماعية ويتم تمثيلها من خلال منصاتها المختلفة، لذا فإن وسائل الإعلام المتعددة لها تأثيرات تتراوح بين التأثير الإيجابي والسلبي التي غالبًا ما تكون مترابطةً (Kellner,2009) مما انعكس على الحياة الأسـرية بصـفة خاصـة، لذلك تغيرت النظرة الأسـرية والمجتمعية إلى الزواج ومعاييره الناجحة، والسـعادة الزوجية، والأدوار الأسـرية، والتفاعلات داخل الأسـرة، وكثرة المشـكلات بين الأزواج وبين الوالدين والأبناء، وايضًـا ضـعف الالتزام بالمسؤوليات الأسرية (الحربي والزهراني،٢٠١٧).

وبناءً على ذلك فإن مسـتوى الاتجاهات والقيم وخاصـةً القيم الأسـرية تأثرت بوسـائل التواصـل الاجتماعي بشكل أو بآخر، فمثلاً تأثرت قيمة التماسك الأسري، وضـعُفت قيم التواصل والترابط الأسري

1. د. حسين الحكمي
2. د. وفاء العنزي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والحوار، مما عزز مظاهر العزلة والفردانية بين الأفراد داخل الأسرة (لبيض وسي موسى، ٢٠٢٢). وكما يؤكد أبو رجب (٢٠٢١) فإن من أكبر التحديات التي تواجه الأسرة المعاصرة والتي ساهمت في تصدع كثير من العلاقات الأسرية وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا ما يتفق مع نتيجة دراسة (أبو النور،٢٠٢٢) في أن وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت على ضعف وتفكك الروابط الأسرية، وتحول العلاقات داخل الأسرة من علاقاتٍ متينةٍ إلى علاقات سطحية. يضاف لذلك ما توصلت له دراسة (محسن، ٢٠٢٠) إلى أن من أبرز أسباب المشكلات الأسرية المرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي هو إخبار الأصدقاء على مواقع التواصل فيما يحدث معهم في حياتهم الخاصة، فأصبحت شبكات التواصل الاجتماعية جزءاً من الحياة اليومية والمتابعة لها باستمرار؛ وذلك من خلال وسائلها المتعددة، وترتب على ذلك أن أعداد مستخدميها في تزايد مستمر (الحصان،٢٠١٥). ومما لا شك فيه أن المتابعة لوسائل التواصل الاجتماعي بشكل مستمر أتاح فرصةً أكبر لتلك الشبكات مناقشة وعرض المشكلات الأسرية (الجيوشي، ٢٠١٧).

الجدير بالذكر بأن الشباب يمثلون الشريحة الأكثر استخدامًا لوسائل التواصل الاجتماعي كما أوضحت دراسة مرعي (٢٠٢٠) التي أشارت إلى أن نسبة المتابعة لدى الشباب مرتفعة جدًا. وقد يرى الشباب أن ما يُنشر من مشكلات على وسائل التواصل الاجتماعي هو انعكاس واقعي لمجتمعهم، مما يدفعهم إلى تكوين اتجاهات وآراء بشأنها، وقد تتجلى خطورة هذا الأمر في أن الشباب أكثر تأثرًا بالقيم المعروضة (محمد، ٢٠١٦). كما أثبتت دراسة (seddeek, Othman, 2021) أن المحتوى المنشور على المنصات الرقمية يؤثر بشكل مباشر على إدراك الأفراد وطريقة تفاعلهم الاجتماعي معها؛ حيث إن شريحة كبيرة من الشباب طرأ على أساليب تنشئتهم العديد من التغيُّرات التي أثرت على أدائهم لأدوارهم الاجتماعية، خاصةً في ظل الانفتاح على الثقافات المختلفة من كل مكان عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ لذلك زاد الاهتمام بدراسة هذه التغيُّرات التي طرأت على الشباب ومحاولة التعامل معها (الكعبي، ٢٠١٥).

لذا نجد أن مهنة الخدمة الاجتماعية كإحدى المهن، تُواكب ما يحدث في العالم من تطور وتحول رقمي؛ فهي مهنة تخدم العديد من الفئات وتمارَس في العديد من المجالات، مما يجعلها من المهن التي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تواجه تحديات عالمية في التعامل مع التطور الحادث في المجال التقني والتكنولوجي (أبو السعود، ٢٠٢٠). لذلك تُعد مهنة الخدمة الاجتماعية إحدى المهن الإنسانية التي تتسم بسرعة التجاوب مع التغيُّرات الاجتماعية والثقافية والتكنلوجية، من خلال تطوير طرق ونماذج للتدخل المهني للتعامل بفاعلية مع تلك التغيُّرات (الفقي، ٢٠١٧) حيث يمكن للخدمة الاجتماعية أن تعمل على مساعدة الشباب من خلال إعداد برامج إرشادية أو دورات تدريبية؛ من أجل تنمية الجوانب الإيجابية والتخفيف من الجوانب السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي (المجالي،٢٠٠٧).

لذلك هدف هذا البحث إلى محاولة سد هذه الفجوة العلمية، من خلال تحديد مشكلة البحث في التعرف على اتجاه الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ثانيًا: أهمية البحث

- يأتي هذا البحث مواكبةً لأهداف المملكة العربية السعودية المتمثلة في رؤية (٢٠٣٠) وذلك باهتمام الحكومة السعودية بأهمية الأسرة ودورها، لذا أُنشئ لذلك كيان خاص بها، أُطلق عليه (مجلس شؤون الأسرة) للمحافظة على تماسكها.
- كما يُعدُّ هذا البحث ذا أهمية خاصة للمتخصصين في مجالات الخدمة الاجتماعية؛ إذ يوفر لهم رؤية تحليلية حديثة للتغيُّرات الأسرية التي تطرأ على فئة الشباب؛ نتيجةَ التأثر المتزايد بوسائل التواصل الاجتماعي، مما يُسهم في تطوير السياسات الاجتماعية والاستراتيجيات الوقائية الملائمة.
- قد يكون هذا البحث مرجعيةً لعددٍ من الجهات مثل: مجلس شؤون الأسرة، والهيئة العامة لتنظيم الإعلام؛ وذلك لوضع الخطط الوقائية والعلاجية للتعامل مع تأثيرات نشر المشكلات الأسرية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

ثالثًا: أهداف البحث

الهدف الأول:

تحديد اتجاهات الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال الأهداف الفرعية التالية:

- تحديد الاتجاه المعرفي للشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- تحديد الاتجاه السلوكي للشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- تحديد الاتجاه الوجداني للشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

1. د. حسين الحكمي
2. د. وفاء العنزي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الهدف الثاني:

الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية نحو استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي في متابعة ما يُنشر من المشكلات الأسرية التي تُعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية: (الجنس، عدد ساعات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في اليوم).

رابعًا: تساؤلات البحث

التساؤل الأول: ما اتجاه الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟ ويتفرع منه التساؤلات التالية:

- ما الاتجاه المعرفي للشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟
- ما الاتجاه السلوكي للشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟
- ما الاتجاه الوجداني للشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟

التساؤل الثاني: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي في متابعة ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبرها، والتي تُعزى إلى بعض المتغيرات الديموغرافية: (الجنس، عدد ساعات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في اليوم)؟

خامسًا: مصطلحات البحث

الاتجاه:

يُعرف بأنه "استعداد الشخص المتعلم للاستجابة بطريقة منسقة، وبأسلوب واضح إيجابياً كان أم سلبياً للموضوعات أو الأشخاص أو لمفاهيم محددة" (الشيخ والخضري، ١٩٧٨).

أما هاري فقد عرف الاتجاهات بأنها المواقف التي يتبناها الأِشخاص لمواجهة المسائل والمشكلات التي تحيط بهم، حتى نتمكن من أن نستدل على هذه المواقف لالنظر إلى الاتجاه على أنه بناء يتكون من أجزاء ثلاثة، أولا: يسود الطابع المعرفي عليه ويشير إلى البيانات التي لدى الأفراد المرتبطة بهذه القضايا أو المشكلات. أما ثانيا، فهو السلوكي ويتمثل في الأفعال التي يمارسها الفرد أو يدافع عنها أو تسهيلها وارتباطها بهذه المشكلات. وثالثا، فهو الانفعالي الذ يعبر عن مشاعر الشخص حول كل ما يرتبط بهذه القضايا (توفيق، ١٩٨٣).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اتجاهات الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي
دراسة مُطبّقة على بعض الجامعات الحكومية في مدينة الرياض

وتُعرّف الاتجاهات إجرائيا بأنها: المواقف التي يتخذها أفراد العينة من الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال الاتجاه المعرفي، وذلك من خلال تكوين معرفة وإدراك عن طبيعة المشكلات الأسرية التي تُنشر، والاتجاه السلوكي وذلك من خلال تكوين ردة فعل تجاه المشكلة الأسرية المعروضة، والاتجاه الوجداني وذلك من خلال المشاعر والتعاطف نحو ما يتم عرضه من مشكلات أسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

الشباب:

وهم الأفراد الذين أعمارهم ما بين ١٨ و ٢٤ عاماً، وتتميز المرحلة بأنها انتقالية إلى الرجولة أو ؛ فهم يتخطون مرحلة الإرشاد والرعاية، ويكون لديهم أكثر حرية، ويحتاجون لرعاية خاصة (آل الشيخ، ١٤٢٨،).

وكما يشير السكري (٢٠٠٠) فإن البعض قد قسم مفهوم الشباب لثلاثة محاور ، حيث ركز المحور الأول على المقياس الزمني، ويعني أن سن الشباب مرتبط بالفترة والتي تمتد بين (١٥-٣٠) عاماً، والمحور الثاني ركز على المقياس الاجتماعي الذي يعتمد على طبيعة الأوضاع الموجودة في المجتمع؛ باعتبارها فترة التدريب والتجهيز للمسؤولية، والمحور الثالث مبني على أن مرحلة الشباب يمكن توضحيها بحسب المقياس السلوكي لما لهذه الفئة من اتجاهات سلوكية تمايز بنهم وبين غيرهم.

وإجرائيا يقصد بالشباب: المرحلة العمرية من (١٨-٢٦) عاماً من الذكور والإناث في المرحلة الجامعية (بكالوريوس) الملتحقين بجامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

المشكلات الأسرية:

عرّف (درويش، ١٤٣٤) المشكلة بأنها: المواقف والمسائل الحرجة المحيرة التي تواجه الفرد، فتتطلب منه حلاً، وتقلل من حيويته وإنتاجه، ومن درجة تكيّفه مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه.

بينما تعرفها نوفل (٢٠١٥) بأنها المشكلات التي لها أثر على التوازن الأسري وعلى شكل الاتصال والعلاقات في النسق الأسري.

وفي هذه الدراسة تعرف المشكلات الأسرية بأنها: حالة من الاختلال أو الاضطراب تُصيب الأسرة بأكملها أو فرد من أفرادها، حيث إن الأسرة معرضةٌ في أغلب الأحيان بأن تواجه بعضاً من هذه الاختلالات، ولأسباب متعددة يصعب حصرها، كما أن المقصود بالمشكلات الأسرية في هذه الدراسة هي: المشكلة التي تم نشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتم تداولها بين أفراد المجتمع، ومن هذه المشكلات:

1. د. حسين الحكمي
2. د. وفاء العنزي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العنف الأسـري، الطلاق، الخيانات الزوجية، التفكك الأسـري، المشـكلات المتعلقة بحضـانة الأطفال، المشكلات المتعلقة بالفجوة بين الأبناء والوالدين.

وسائل التواصل الاجتماعي:

تُعرف وسـائل التواصـل الاجتماعي بأنها: "مواقع إلكترونية اجتماعية على شـبكة الإنترنت، تعد الركيزة الأسـاس للإعلام الحديث أو بديل يتيح للأفراد والجماعات التواصـل عبر الفضـاء الافتراضـي (صـادق، ٢٠٠٨).

كما تعرف وسائل التواصل الاجتماعي عبارة عن كيان من التطبيقات التي تزيد من تفاعل المجموعة في المشـاركة والتعاون والتواصـل الاجتماعي، وتكوين مجموعات في بيئة شـبكة الإنترنت لتبادل المعلومات (Barlett, 2006).

وإجرائيا تعرف بأنها الوسائل التي تتيح التواصل الافتراضي بين أفراد المجتمع، حيث يتم من خلالها نقل الأخبار والأحداث المتعلقة بالمشكلات الأسرية، ويتم تداولها عن طريق إحدى وسائل التواصل الاجتماعي التالية: منصة إكس، سناب شات، التك توك، إنستغرام، الفيسبوك.

سادسًا: الإطار النظري

أ-الدراسات السابقة:

دراسـة باحشـوان (٢٠١٥) والتي توصـلت إلى أن السـبب في اسـتخدام وسـائل التواصـل الاجتماعي هو البحث عن المعرفة، وأيضـا سـهلت التعبير عن ذواتهم وآرائهم واتجاهاتهم الفكرية التي لا يسـتطيعون التعبير عنها بصـراحة، وكان من الآثار السـلبية لها قلة التفاعل الأسـري، وتدني المشـاركة في المناسـبات العائلية. أما **دراسـة الفقيه (٢٠١٦)** فقد أشـارت إلى أن هناك تأثير سـلبي بارتفاع معدل اسـتخدام وسـائل التواصـل الاجتماعي بواقع أربع سـاعات فأكثر يوميًا، فضـلاً عن وجود تأثير لاسـتخدام مواقع التواصـل الاجتماعي على العلاقات الأسـرية، كما أثبتت أيضـا أن مواقع التواصـل الاجتماعي قد خلقت فجوةً بين الشـباب وبين مجتمعه وعاداته وتقاليده. **بينما أكدت دراسـة (2016 Rabi)** أن غالبية المسـتجيبين بنسـبة (٩٤٪) أقروا بأن الاسـتخدام المفرط لوسـائل التواصـل الاجتماعي يؤثر سـلبًا على العلاقات الأسـرية، مما أدى إلى العزلة عن أقاربهم وأصدقائهم. **وأشارت دراسة لطرش (٢٠١٧)** على أن الشباب يستخدم وسيلة التواصـل (الفيسـبوك) لمدة طويلة أكثر من ثلاث سـاعات في اليوم، وذلك لإقامة العلاقات والمشـاركة في مجموعات للنقاش، والمشـاركة في الأحداث الإنسـانية والاجتماعية، كما توصـلت هذه الدراسـة إلى أن الفيسـبوك لم يلغِ القيم الأسـرية، ولكن سـيكون له تأثير على المدى البعيد. بينما أشـارت **دراسـة أحمد،**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(٢٠٢٠) إلى أن أهم مواقع التواصل الاجتماعي المستخدَمة هي: سناب شات، ثم الواتساب، ثم الإنستغرام، كما كان متوسط عدد ساعات استخدام الشباب الجامعي لوسائل التواصل الاجتماعي يومياً خمس ساعات، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة متوسطة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي سواءً المرتبطة بالمشكلات الاجتماعية أو المشكلات الأسرية أو مشكلات التحصيل الدراسي. **وتوصلت دراسة (Hussain,Imtiaz,Iqbal 2020)** إلي أن عينة الدراسة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي للهروب من المشكلات العائلية، وأن الأشخاص في الأسر النووية يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من الأشخاص في الأسر الممتدة. وأكدت نتائج **دراسة Mahmoud &Shafik (2020)** على تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على أفراد الأسرة الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لساعات طويلة يومياً سواءً على مستوى. وأشارت **دراسة الحفناوي** (٢٠٢١) إلى أن معدل التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي في متابعة الأزمات الأسرية كان مرتفعاً مقابل التعرض المنخفض للقنوات الفضائية في متابعة هذه الأزمات، وأوصت الدراسة بضرورة الانتباه لأهمية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الشباب الجامعي وعلى الفتيات بصفة خاصة، فضلاً عن أهمية اكتساب مهارات التعامل مع التقنية الحديثة. وتوصلت **دراسة الهبارنه وعبد الجبار** (٢٠٢١) إلى وجود تصورات مرتفعة إيجابية لدى أفراد العينة نحو أثر وسائل التواصل الاجتماعي على منظومة قيم الشباب في المجالات القيمية التي تناولتها الدراسة، حيث جاء أثر وسائل التواصل الاجتماعي على القيم المهنية لدى الشباب في المرتبة الأولى بمستوى مرتفع، ثم يليه في المرتبة الثانية القيم الروحية والوطنية والمجتمعية بمستوى مرتفع، وفي الترتيب الثالث جاء أثر التواصل الاجتماعي على القيم الفردية بمستوى متوسط. **أما دراسة عويس ومحمد وعبد الله** (٢٠٢٢) فقد أشارت إلى أن هناك أثراً لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقة بين الآباء والأبناء وتوسيع الفجوة بينهم وقلة التفاعل بين أفراد الأسرة، وأسهمت في وجود حالة من الصمت والعزلة بينهم وتدهور العلاقات الأسرية. **وبينت دراسة الماجري وآخرون (٢٠٢٣)** أن موقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) أحدث تأثيراً كبيراً على قيم ترابط الطالبات بأسرهن، وضعف الترابط مع أفراد الأسرة، إضافةً إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أثرت بشكل إيجابي على طرح رأيهن في شؤون الأسرة وما يتعلق بالقرارات الأسرية، وتقبل الوالدين لتلك الآراء.

العلاقات الأسرية بين الزوجين، أو بين الوالدين، وأطفالهم، وكذلك على المستوى الأسري بشكل عام.

1. د. حسين الحكمي
2. د. وفاء العنزي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب- أدبيات الدراسة:

اتجاهات الشباب:

الاتجاهات لها علاقة ارتباطية بحياة الأفراد، مما يجعلها هدفاً استراتيجياً من أهداف التربية، والاتجاهات قد تكون عبارة عن استعدادات وجدانية مكتسبة وليست فطرية أو موروثة، وبذلك فهي تتشكل اجتماعيًا؛ نتيجةً لعمليات التنشئة والخبرات والمعتقدات والمعرفة التي يكتسبها الفرد من خلال تفاعله مع بيئته الاجتماعية (المنيف،٢٠٠٧)

مكونات الاتجاهات:

إن الاتجاهات نتاج اجتماعي ثقافي (من تنشئة اجتماعية وتفاعل اجتماعي وخبرات سابقة، فضلاً عن الظروف التي مر بها كل فرد وطبيعة مجتمعة)، وللاتجاهات ثلاث مكونات رئيسية هي:

١: المكون الوجداني: يعود إلى مشاعر الشخص ورغباته حول قضية اجتماعية ما.

٢: المكون المعرفي: يشير إلى المعلومات والحقائق والمعارف والقيم والآراء التي ترتبط بموضوع الاتجاه.

٣: المكون السلوكي: يتمثل في استجابة الفرد تجاه موضوع الاتجاه بطريقة ما، قد تكون إيجابية أو سلبية؛ وهذا يعود إلى التنشئة الاجتماعية التي مرَّ بها الفرد (نشواتي، ١٩٨٣).

خصائص الاتجاهات:

١: الاتجاهات مكتسبة ومتعلمة وهي قابلة للتعديل والتطوير.

٢: تتمتع الاتجاهات بخاصية الثبات والاستقرار.

٣: الاتجاهات متدرجة من الإيجابية الشديدة إلى السلبية الشديدة.

٤: تتعدد الاتجاهات وتتنوع؛ وذلك بحسب المثيرات والمتغيرات المرتبطة بها.

٥: قد تكون في بعض الأحيان متناقضة بين اتجاهات الشخص المتكونة من خبراته الخاصة، وبين الاتجاهات التي يجب أن يمثلها تبعًا لثقافة مجتمعه وقيمه وعاداته.

٦: توجه سلوك الأفراد والجماعات في أحيان كثيرة (ملحم، ١٩٩٥).

وظائف الاتجاهات:

- تنظيم العمليات الدافعية والإدراكية والمعرفية في المجال الذي يعيش فيه الفرد، وتنعكس على الآخرين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– تيسير القدرة على اتخاذ القرارات في المواقف المختلفة.

– توضيح العلاقة بين الفرد والمجتمع.

– تجعل الفرد يحس ويدرك ويفكر بطريقة محددة وثابتة نحو موضوعات البيئة الخارجية (الزوم،٢٠٠١).

تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على الشباب:

– فقدان التفاعل الاجتماعي: حيث يخشـــى كثيرٌ من الباحثين أن يؤدي الإنترنت إلى غياب التفاعل الاجتماعي؛ لأن التواصل فيها يحصل عبر الأسلاك ووصلات وليس الطريقة الطبيعية، كما أن استعمال شبكة الإنترنت يقوم على طابع الفردية، حيث بدلاً من أن يقوم الفرد بالنشاط كمشاهدة البرامج الترفيهية مع أسرته، أصبح يقوم بها بمفرده على شبكة الإنترنت.

– التأثير على القيم الاجتماعية: ينشأ الشعب في ضوء قيم اجتماعية خاصة، ولكن في ضوء ما يتعرض له الشاب خلال استخدامه للإنترنت، فإن ذلك له تأثير ضاغط بهدف إعادة تشكيله تبعاً لها، وهذا يُعرف في مصـــطلح علم النفس بتأثير الجماعة المرجعية، مما قد يؤدي إلى محو آثار الجماعة الأولية عليه، مما يفقده الترابط مع مجتمعه المحيط ويعرضه للعزلة والنفور ومن ثم التوتر والقلق.

– خلق صداقات جديدة للشباب: حيث يميل الشباب إلى تكوين الصداقات عبر شبكة الإنترنت، لذا وسع الإنترنت من الخيارات المطروحة أمامه ويسر من اتصاله بأصدقائه، وهذا الأثر لم يصل إلى الآن إلى القدر المطلوب من الإيجابية (الكعبي، ٢٠١٥).

– أنها تصرف الشباب عن أداء واجباتهم الاجتماعية: حيث يقضي الشاب وقتاً كثيراً في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

– هناك علاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والوحدة والعزلة عند الشباب.

– يؤدي الاستخدام المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي إلى انخفاض الاتصال والمشاركة مع أفراد الأسرة داخل المنزل.

– وسائل التواصل الاجتماعي تساعد على فتور العلاقات، مما يصيب الشباب بحالة من الاغتراب النفسي والاجتماعي (باحشوان، ٢٠١٥) حيث أدت وسائل التواصل الاجتماعي إلى العزلة الاجتماعية والشـــعور بالوحدة وعدم الإحســـاس بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه، كما ظهر انطواء الأفراد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وانسحابهم من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، بحيث يكون الفرد في حالة من التشتت، فهو موجود في المجتمع من الناحية المادية، ولكنه منفصل عنهم من الناحية النفسية (شقير،٢٠٠٢).

– انهيار النظام الاجتماعي: حيث تعرض وسائل التواصل الاجتماعي قيماً وسلوكيات وعادات اجتماعية، فتتسبب في حدوث تفسخ اجتماعي داخل الأسرة وداخل المجتمع، ثم انهيار للقيم والعادات الاجتماعية السائدة في المجتمع.

– زعزعة الأمن والاستقرار: وذلك من خلال نشر الأخبار المغلوطة ونشر الشائعات وتضخيمها بشكل مبالغ فيه. حيث تعطي الفرصة إلى اختراق حياة الآخرين والاطلاع على خصوصياتهم وأسرارهم (مطالقة والعمري، ٢٠١٨).

– أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي لها أولوية ولها قيمة عالية لدى الشباب، بحيث يقضون أوقاتهم في هذه الوسائل والابتعاد عن الأسرة.

– بعض الشباب معرضون للتأثر بشدة بما يُعرض في وسائل التواصل الاجتماعي، فعلى سبيل المثال قد يشعرون بعدم الرضا عن أنفسهم ومقارنتهم بالآخرين.

وفي المقابل، فعلى الرغم من التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن لها تأثيرات إيجابية على الشباب، نذكر منها:

- التواصل الدائم مع الأصدقاء الذين يصعب التواصل معهم في الواقع.
- يصبح الشباب على علم ومعرفة بالأحداث الهامة التي تحدث في المجتمع.
- أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي التعبير عن أنفسهم، في حين لا يستطيعون التعبير عنها في مكان آخر (Liji & Deepshika,2021).

ومن هنا يأتي إسهام الأسرة في التأثير على الأبناء، وذلك من خلال التوجيه والإرشاد، والتذكير بقيم المجتمع والالتزام بمعاييره الأساسية في طريقة التفكير والسلوك والعمل التي تمثل انعكاسًا لمستوى الأسرة، وفي طريقة تربيتها وتنشئتها لأبنائها من حيث الالتزام والطاعة واحترام القوانين الاجتماعية والدينية التي ينصُّ عليها المجتمع (سلمان، ٢٠١٧).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إسهامات الخدمة الاجتماعية في الحد من الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الشباب:

- توعية الشباب من تأثير هذه الوسائل وأن الإدمان على استخدامها يعد حجر عثرة أمام اكتسابهم المعارف العلمية المختلفة.
- دراسة المشكلات المترتبة على الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي لدى الشباب، كي لا تتفاقم هذه المشكلات وتعود بآثار عميقة على كافة الأنساق الاجتماعية في المجتمع بشكل عام.
- حصر المشكلات الناتجة من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال الدراسات الميدانية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية الشباب.
- التدخل المهني السريع لكل مشكلة من المشكلات ووضع الخطط العلاجية لها في الوقت المناسب.
- إجراء الندوات التعليمية لزيادة فهم المشكلات التي يتعرض لها الشباب؛ لأن بعض الشباب لا يدرك هذه المخاطر.
- العمل على تظافر الجهود من الاخصائيين الاجتماعيين والمؤسسات التعليمية في إعداد البرامج التربوية والعلاجية، مما يزيد من فاعلية البرامج المقدمة للشباب.
- كما أن هناك دورين رئيسين يقوم بهما الأخصائي الاجتماعي بجانب الدور العلاجي وهما: الدور الوقائي، أي وقاية الشباب والأسرة قبل وقوع المشكلات وذلك من خلال إقامة حملات توعية للشباب سواء في المؤسسات التعليمية مع الشباب أو مع الأسر. والدور النمائي، ويتمثل في تأهيل الشباب نفسيًا واجتماعيًا بعد حدوث المشكلة، حيث يتم إعادة تأهيلهم بما يتناسب مع التغير الذي حدث (قريز وآخرون، ٢٠٢٠).

سابعاً-الإجراءات المنهجية:

أ-نوع البحث: تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية حيث: "يهدف هذا النوع من الدراسات إلى تقرير تحديد خصائص ظاهرة يغلب عليها صفة الغموض، وتجميع البيانات الضرورية لحل مشكلة معينة، وتوضيح المتغيرات المؤثرة فيها" (الخطيب، ٢٠٢١، ص. ٥٥). وعليه يسعى هذا البحث إلى وصف اتجاهات الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية في وسائل التواصل الاجتماعي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب- منهج البحث: نظرًا لطبيعة هذه الدراسة التي تهدف إلى التعرف على اتجاه الشباب نحو ما ينشر من المشكلات الأسرية في وسائل التواصل الاجتماعي، فقد تم اعتماد المنهج المختلط المتقارب المتوازي، وذلك عن طريق استخدام أداة المقابلة وأداة الاستبانة على عينة الدراسة؛ للوصول إلى نتائج أكثر عمقاً وشمولاً، حيث يعد هذا المنهج مناسبًا للدراسات التي تسعى إلى الحصول على صورة شاملة من خلال دمج البيانات الكيفية والكمية في نفس الفترة الزمنية، ولكن يتم تحليلها كلاً على حدة، حيث ثم دمج النتائج عند التفسير لتقديم فهم أعمق وأكثر دقةً للظاهرة المدروسة (Creswell& clark,2018).

ج- مجتمع البحث وعينته: يُقصد بـــ**(مجتمع البحث)** مجموعةٌ من الأفراد يمتلكون خصائص وصفات مشـــتركة، وفي هذه الدراســـة يتكون مجتمع الدراســـة من (طلاب وطالبات المرحلة الجامعية الملتحقين بجامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في مدينة الرياض).

عينة البحث: اعتمدت الدراسة على العينة العشوائية، وقد اشترطت الدراسة الاعتبارات الآتية: أن الطلاب والطالبات في مرحلة البكالوريوس في كل من: جامعة الملك ســـعود، وجامعة الإمام محمد بن ســـعود الإســـلامية، وجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، ومن فئة غير المتزوجين، وأن يمتلكوا حســـاباً واحداً على الأقل في وسائل التواصل الاجتماعي، إضافةً إلى اهتمامهم بمتابعة ما ينشر من مشكلات أسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لذا بلغ عدد العينة (٤٤٨) من الطلاب والطالبات في الثلاث جامعات.

د-أداة البحث: اعتمد البحث على أداة الاستبانة؛ لمناسبتها لطبيعة البحث وملاءمتها لنوع البيانات التي سعت الدراسة إلى الحصول عليها لتحديد اتجاه الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية في وسائل التواصل الاجتماعي، وقد اعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة الإلكترونية كوسيلة أساسية لجمع البيانات.

حدود البحث

تتمثل موضوعات البحث في : (اتجاه الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي)، وطبقت ميدانيا على الطلبة في كل من جامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في مدينة الرياض.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثامناً-عرض نتائج الدراسة

أولاً/ البيانات الأولية:

جدول (1) يوضح توزيع مفردات العينة وفق الجنس والعمر الجامعة والتخصص من حيث التكرارات والنسب المئوية:

م	الجنس	ك	%	م	العمر	ك	%
1	ذكر	143	31.9	1	من 18 سنة إلى أقل من 20	118	26.3
2	أنثى	305	68.1	2	من20 إلى أقل من 22 سنة	121	27.0
مجموع		448	%100	3	من 22 سنة فأكثر	209	46.7
م	الجامعة	ك	%	مجموع		448	%100
1	جامعة الملك سعود	154	34.4	م	التخصص	ك	%
2	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	157	35.0	1	إنساني	300	67.0
3	جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن	137	30.6	2	علمي	148	33.3
مجموع		448	%100	مجموع		448	%100

ويتضـــح من الجدول (1) أعلاه، أن أكثر أفراد العينة 68.1% من **الطالبات الإناث**، وأن 31.9% من الطلاب الذكور. وقد أظهرت النتائج أن عدد الإناث في العينة يفوق عدد الذكور، ويُعزى ذلك إلى تضمّن مجتمع الدراسة لجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وهي جامعة مخصصة للطالبات فقط، مما انعكس على نسـبة تمثيل الإناث في العينة. ويتضـح كذلك، أن 46.7% من أفراد العينة **أعمارهم** من 22 سـنة فأكثر، وأن 27% منهم أعمارهم من 18 – أقل من 22 ســـنة، وأن 26.3% منهم أعمارهم أقل من 18 سـنة. وأن 35% من أفراد العينة من جامعة الإمام محمد بن سـعود الإسـلامية، وأن 34.4% منهم من جامعة الملك ســعود، وأن 30.6% منهم من جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. وأن **تخصـص** أغلب أفراد العينة من طلاب وطالبات الجامعة (إنســاني) وذلك بنســبة (67.0%)، ثم يأتي من تخصــصــهم (علمي) وذلك بنسبة (33.3٪).

1. د. حسين الحكمي
2. د. وفاء العنزي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أ) بيانات تتعلق باستخدامات وسائل التواصل الاجتماعي:

جدول (2) يوضح توزيع إجابات العينة على سؤال: "ما إجمالي الساعات التي تقضيها في استخدامك لمنصات وسائل التواصل الاجتماعي يوميا؟" من حيث التكرارات والنسب المئوية:

عدد الساعات	ك	%
أقل من ساعتين يوميًا	20	4.5
من ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميًا	93	20.8
أكثر من ثلاث ساعات إلى أقل من خمس ساعات يوميًا	159	35.5
من خمس ساعات فأكثر يوميًا	176	39.3
مجموع	448	%100

ويتضح من الجدول (2) أعلاه، أن 39.3% من أفراد العينة يستخدمون منصات وسائل التواصل الاجتماعي من 5 ساعات فأكثر يومياً، وأن 35.5% منهم يستخدمونها من أكثر 3 – أقل من 5 ساعات يومياً، وأن 20.8% منهم يستخدمونها من 2–3 ساعات يومياً، وأن 4.5% منهم يستخدمونها أقل من ساعتين يومياً.

جدول (3) يوضح توزيع إجابات مفردات العينة على سؤال: "ما البرامج التي تستخدمها لمتابعة المشاكل الأسرية؟" وسؤال: "ما البرامج التي تستخدمها لمتابعة المشاكل الأسرية؟" من حيث التكرارات والنسب المئوية:

م	البرنامج		ك	%	الترتيب	م	المشكلات		ك	%	الترتيب
1	X (تويتر سابقا)	نعم	317	70.8	1	1	العنف الأسري بأنواعه المختلفة	نعم	224	50.0	3
		لا	131	29.2				لا	224	50.0	
		مجموع	448	%100				مجموع	448	%100	
2	تيك توك	نعم	195	43.5	2	2	الطلاق	نعم	159	35.5	5

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

		لا	253	56.5				289	64.5	
		مجموع	448	%100				448	%100	
3	سناب شات	نعم	192	42.9	3	التفكك الأسري	3	نعم	225	50.2	2
		لا	256	57.1				لا	223	49.8	
		مجموع	448	%100				مجموع	448	%100	
4	إنستغرام	نعم	139	31.0	4	مشكلات متعلقة بالفجوة بين الأبناء والوالدين	4	نعم	262	58.5	1
		لا	309	69.0				لا	186	41.5	
		مجموع	448	%100				مجموع	448	%100	
5	واتسآب	نعم	90	20.1	5	مشكلات متعلقة بحضانة الأطفال	5	نعم	103	23.0	6
		لا	358	79.9				لا	345	77.0	
		مجموع	448	%100				مجموع	448	%100	
6	يوتيوب	نعم	13	2.9	6	الخيانات الزوجية	6	نعم	170	38.0	4
		لا	435	97.1				لا	278	62.0	
		مجموع	448	%100				مجموع	448	%100	
7	فيسبوك	نعم	8	1.8	7						
		لا	440	98.2							
		مجموع	448	%100							

يتضح من الجدول (3) أعلاه، أن من أهم البرامج التي يستخدمها أفراد العينة من طلاب وطالبات الجامعة لمتابعة المشكلات الأسرية (X (تويتر سابقا)) حيث جاء في المرتبة الأولى بنسبة (70.8%)، ثم يأتي في المرتبة الثانية برنامج (تيك توك) بنسبة (43.5%)، يليه في المرتبة الثالثة برنامج (سناب شات) بنسبة (42.9%)، ثم يليه برنامج (إنستغرام) في المرتبة الرابعة بنسبة (31.0%)، ثم يليه برنامج

1. د. حسين الحكمي
2. د. وفاء العنزي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(واتسآب) في المرتبة الخامسة بنسبة (20.1%)، ثم يأتي برنامج (يوتيوب) بنسبة (2.9%)، وأخيرًا يأتي برنامج (فيسبوك) بنسبة (1.8%).

كما يتضح، أن المشكلات الأسرية الأكثر اهتمامًا ومتابعةً من أفراد العينة على وسائل التواصل الاجتماعي، ومرتبة تنازليًا حسب النسب المئوية وفق الترتيب التالي: جاء بالمرتبة الأولى مشكلات متعلقة بالفجوة بين الأبناء والوالدين بنسبة 58.5%. وجاء بالمرتبة الثانية التفكك الأسري بنسبة 50.2%. كما جاء بالمرتبة الثالثة العنف الأسري بأنواعه المختلفة بنسبة 50%. وجاء بالمرتبة الرابعة الخيانات الزوجية بنسبة 38%. بينما جاء بالمرتبة الخامسة الطلاق بنسبة 35.5%. وأخيراً جاء بالمرتبة السادسة مشكلات متعلقة بحضانة الأطفال بنسبة 23%.

إجابة التساؤل الأول: اتجاهات الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية في وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال ثلاثة جوانب:

أ/ الاتجاه المعرفي:

جدول (٤) يبين استجابات أفراد عينة الدراسة من الشباب الجامعي حول عبارات الاتجاه المعرفي

م	العبارة		درجة الموافقة					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
			موافق بشدة	موافق	موافق إلى حدٍ ما	غير موافق	غير موافق بشدة				
1	أرى أن وسائل التواصل الاجتماعي تساعد على نشر الوعي بالمشكلات الأسرية.	ك	145	155	118	26	4	3.92	0.95	1	موافق
		%	32.4	34.6	26.3	5.8	0.9				
2		ك	73	136	164	65	10	3.44	1.00	2	موافق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اتجاهات الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي
دراسة مُطبّقة على بعض الجامعات الحكومية في مدينة الرياض

م	العبارة		درجة الموافقة					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
			موافق بشدة	موافق	موافق إلى حدٍ ما	غير موافق	غير موافق بشدة				
	أعتقد أن ما ينشر من مشكلات أسرية في وسائل التواصل الاجتماعي هي حقائق وليست نوعاً من الخيال.	%	16.3	30.4	36.6	14.5	2.2				
3	أرى من المفيد الاطلاع على المشكلات الأسرية التي تنشر في وسائل التواصل الاجتماعي.	ك	88	102	130	67	61	3.20	1.29	3	موافق إلى حدٍ ما
		%	19.6	22.8	19.0	15.0	13.6				

1. د. حسين الحكمي
2. د. وفاء العنزي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اتجاهات الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي
دراسة مُطبّقة على بعض الجامعات الحكومية في مدينة الرياض

م	العبارة	درجة الموافقة					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
		موافق بشدة	موافق	موافق إلى حدٍ ما	غير موافق	غير موافق بشدة				
المتوسط الحسابي العام = 3.51، الانحراف المعياري العام = 0.887										

يتضح من الجدول (٤) استجابات أفراد العينة من الشباب الجامعي درجة موافقتهم على عبارات بُعد الاتجاه المعرفي، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا البُعد (3.51 من 5.0) وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي مما يشير إلى أن أفراد العينة يوافقون على هذا البُعد بدرجة (موافق) وذلك بشكل عام، وعلى مستوى العبارات، فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجات الموافقة عليها ما بين (3.20– 3.92) من أصل (5) درجات، وهي متوسطات تقابل درجتي الموافقة (موافق، موافق إلى حدٍ ما) وفيما يلي نتناول عبارات هذا المحور بالتفصيل:

– جاءت موافقة أفراد العينة من الشباب الجامعي على العبارتين (أرى أن وسائل التواصل الاجتماعي تساعد على نشر الوعي بالمشكلات الأسرية، أعتقد أن ما ينشر من مشكلات أسرية في وسائل التواصل الاجتماعي هي حقائق وليست نوعاً من الخيال) في المرتبتين الأولى والثانية وبدرجة (موافق) حيث بلغ متوسطهما الحسابي (3.92، 3.44) وانحراف معياري (0.95، 1.0) على التوالي.

– بينما جاءت موافقة أفراد العينة من الشباب الجامعي على العبارة (أرى من المفيد الاطلاع على المشكلات الأسرية التي تنشر في وسائل التواصل الاجتماعي) في المرتبة الثالثة والأخيرة بدرجة (موافق إلى حدٍ ما) حيث بلغ متوسطهما الحسابي (3.20) وانحراف معياري (1.29).

ب/ الاتجاه السلوكي:

جدول (٥) يبين استجابات أفراد عينة الدراسة من الشباب الجامعي حول عبارات الاتجاه السلوكي

1. د. حسين الحكمي
2. د. وفاء العنزي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اتجاهات الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي
دراسة مُطبّقة على بعض الجامعات الحكومية في مدينة الرياض

م	العبارة		درجة الموافقة					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
			موافق بشدة	موافق	موافق إلى حدٍ ما	غير موافق	غير موافق بشدة				
1	أستمر في متابعة من قام بنشر مشكلته الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي لمعرفة تفاصيل المشكلة.	ك	49	54	91	133	121	2.50	1.30	1	غير موافق
		%	10.9	12.1	20.3	19.7	27.0				
2	أشارك بالتعليق على المواضيع المرتبطة بالمشكلات الأسرية في وسائل التواصل الاجتماعي.	ك	19	29	74	103	223	1.92	1.14	4	غير موافق
		%	4.2	6.5	16.5	23.0	49.8				
3		ك	38	65	108	105	132	2.49	1.28	2	

1. د. حسين الحكمي
2. د. وفاء العنزي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اتجاهات الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي
دراسة مُطبّقة على بعض الجامعات الحكومية في مدينة الرياض

م	العبارة		درجة الموافقة					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
			موافق بشدة	موافق	موافق إلى حدٍ ما	غير موافق	غير موافق بشدة				
	أتفاعل مع المشكلات الأسرية التي تهمني التي تنشر في وسائل التواصل الاجتماعي.	%	8.5	14.5	24.1	23.4	29.5				غير موافق
4	أضيف تعليقات تحوي حلولاً مقترحة للمشكلات الأسرية.	ك	25	42	73	109	199	2.07	1.22	3	غير موافق
		%	5.6	9.4	16.3	24.3	44.4				
5	أقوم بإعادة نشر هذه المشكلات في حساباتي بغرض التوعية بها.	ك	16	32	49	115	236	1.83	1.10	5	غير موافق
		%	3.6	7.1	10.9	25.7	52.7				
المتوسط الحسابي العام = 2.16، الانحراف المعياري العام = 0.995											

1. د. حسين الحكمي
2. د. وفاء العنزي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويتضـــح من الجدول (٥) اســـتجابات أفراد العينة من الشـــباب الجامعي حول درجة موافقتهم على عبارات بُعد الاتجاه السلوكي، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا البُعد (2.16 من 5.0) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الخماسي، مما يشير إلى أن أفراد العينة من الشباب الجامعي لا يوافقون على هذا البُعد بدرجة (غير موافق) وذلك بشكل عام، وعلى مستوى العبارات، فقد تراوح المتوسط الحسـابي لدرجات الموافقة عليها ما بين (1.83– 2.50) من أصـل (5) درجات وهي متوسـطات تقابل درجة عدم الموافقة (غير موافق) مما يشـــير إلى أن أفراد العينة من الشـــباب الجامعي لا يوافقون على جميع عبارات بُعد الجانب السلوكي، وهي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- جاءت العبارة: (أستمر في متابعة من قام بنشر مشكلته الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي لمعرفة تفاصيل المشكلة) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.50) وانحراف معياري (1.30).
- جاءت العبارة: (أتفاعل مع المشـــكلات الأســـرية التي تهمني التي تنشـــر في وســـائل التواصـــل الاجتماعي) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.49) وانحراف معياري (1.28).
- جاءت العبارة: (أضيف تعليقات تحوي حلولاً مقترحة للمشكلات الأسرية) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.07) وانحراف معياري (1.22).
- جاءت العبارة: (أقوم بإعادة نشـــر هذه المشـــكلات في حســـاباتي بغرض التوعية بها) في المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي (1.83) وانحراف معياري (1.10).

ج/ الاتجاه الوجداني:

جدول (٦) يبين استجابات أفراد عينة الدراسة من الشباب الجامعي حول عبارات الاتجاه الوجداني

م	العبارة		درجة الموافقة					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
			موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة				
1	أتأثر عاطفيًا مع المشكلات	ك	85	98	150	83	32	3.27	1.17	3	موافق إلى حدٍ ما
		%	19.0	21.9	33.5	18.5	7.1				

1. د. حسين الحكمي
2. د. وفاء العنزي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اتجاهات الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي
دراسة مُطبّقة على بعض الجامعات الحكومية في مدينة الرياض

م	العبارة		درجة الموافقة					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
			موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة				
	الأسرية التي تنشر في وسائل التواصل الاجتماعي تبعًا لملامستها لمشكلاتي الأسرية.										
2	أتعاطف مع مشاعر أصحاب المشكلة المنشورة في وسائل التواصل الاجتماعي.	ك	109	116	164	51	8	3.60	1.03	1	موافق
		%	24.3	25.9	36.6	11.4	1.8				
3	أشعر بأهمية اطلاعي لما ينشر	ك	55	79	134	111	69	2.87	1.23	5	موافق إلى حدٍ ما
		%	12.3	17.6	29.9	24.8	15.4				

1. د. حسين الحكمي
2. د. وفاء العنزي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اتجاهات الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي
دراسة مُطبّقة على بعض الجامعات الحكومية في مدينة الرياض

م	العبارة		درجة الموافقة					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
			موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة				
	من مشكلات أسرية في وسائل التواصل الاجتماعي.										
4	أشعر بالحزن بسبب المشكلات المنشورة في وسائل التواصل الاجتماعي.	ك	118	109	146	51	24	3.55	1.15	2	موافق
		%	26.3	24.3	32.6	11.4	5.4				
5	أشعر بالقلق من كون هذه المشكلة قد تصل إلى أسرتي.	ك	80	88	123	91	66	3.06	1.31	4	موافق إلى حدٍ ما
		%	17.9	19.6	27.5	20.3	14.7				
المتوسط الحسابي العام = 3.26، الانحراف المعياري العام = 0.901											

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتضح من الجدول (٦) استجابات أفراد العينة من الشباب الجامعي حول درجة موافقتهم على عبارات بُعد الاتجاه الوجداني، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا البُعد (3.26 من 5.0) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الخماسي، مما يشير إلى أن أفراد العينة من الشباب الجامعي يوافقون على هذا البُعد بدرجة (موافق إلى حدا ما) وذلك بشكل عام، وعلى مستوى العبارات، فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجات الموافقة عليها ما بين (2.87– 3.60) من أصل (5) درجات وهي متوسطات تقابل درجتي الموافقة (موافق، موافق إلى حدٍ ما) وفيما يلي نتناول عبارات هذا المحور بالتفصيل:

– جاءت موافقة أفراد العينة من الشباب الجامعي على العبارتين (أتعاطف مع مشاعر أصحاب المشكلة المنشورة في وسائل التواصل الاجتماعي، أشعر بالحزن بسبب المشكلات المنشورة في وسائل التواصل الاجتماعي) في المرتبتين الأولى والثانية وبدرجة (موافق) حيث بلغ متوسطهما الحسابي (3.60، 3.55) وانحراف معياري (1.03، 1.15) على التوالي.

– بينما جاءت أفراد العينة من الشباب الجامعي على ثلاث عبارات من عبارات بُعد الاتجاه الوجداني بدرجة (موافق إلى حدٍ ما) حيث انحصرت متوسطاتها الحسابية بين (2.87، 3.27)، وهي مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

– جاءت العبارة: (أتأثر عاطفيًا مع المشكلات الأسرية التي تنشر في وسائل التواصل الاجتماعي تبعًا لملامستها لمشكلاتي الأسرية) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3.27) وانحراف معياري (1.17).

– جاءت العبارة: (أشعر بالقلق من كون هذه المشكلة قد تصل إلى أسرتي) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (3.06) وانحراف معياري (1.31).

– جاءت العبارة: (أشعر بأهمية اطلاعي لما ينشر من مشكلات أسرية في وسائل التواصل الاجتماعي) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (2.87) وانحراف معياري (1.23).

جدول (٧) يبين ترتيب أبعاد اتجاهات الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية في وسائل التواصل الاجتماعي:

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	الاتجاه المعرفي	3.51	0.887	1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2	الاتجاه السلوكي	2.16	0.995	3
3	الاتجاه الوجداني	3.26	0.901	2
المتوسط الحسابي العام = 2.90، الانحراف المعياري العام = 0.761				

يتضح من الجدول (٧) أنه بلغ المتوسط العام لاتجاهات الشباب نحو ما ينشر من المشكلات الأسرية في وسائل التواصل الاجتماعي لدى أفراد العينة (2.90) مما يشير إلى موافقة أفراد العينة من طلاب وطالبات الجامعة على إجمالي أبعاد هذا المحور بدرجة (موافق إلى حدٍ ما) وقد جاء ترتيب الأبعاد وفق الترتيب التالي:

- الاتجاه المعرفي: حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.51) أي أن أفراد العينة موافقون على ذلك.
- الاتجاه الوجداني: حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.26) أي أن أفراد العينة موافقون إلى حدٍ ما على ذلك.
- الاتجاه السلوكي: حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.16) أي أن أفراد العينة غير موافقين على ذلك.

إجابة التساؤل الثاني: هل توجد فروق لها دلالة إحصائية نحو استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي في متابعة ما يُنشر من المشكلات الأسرية، والتي تُعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية: (الجنس، عدد ساعات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يوميًا)؟

أ/ فروق لها دلالة إحصائية نحو استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي في متابعة ما يُنشر من المشكلات الأسرية، والتي تُعزى لمتغير (الجنس):

- اختبار ت (T- test) لمعرفة الفروق الإحصائية للمحاور بالنسبة لمتغير النوع:

جدول (8) يوضح اختبار ت (T) لبيان الفروق بين إجابات أفراد العينة بحسب متغير النوع:

المحاور		النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T	الدلالة الإحصائية
اتجاهات الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات	الاتجاه المعرفي	ذكر	143	3.21	0.866	446	5.02 -	*0.00
		أنثى	305	3.65	0.863			
		ذكر	143	1.97	0.873	446	2.74 -	

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	الاتجاه السلوكي	أنثى	305	2.25	1.03		0.006*
	الاتجاه الوجداني	ذكر	143	3.14	0.861	446	2.01 -	0.045*
		أنثى	305	3.32	0.915			

(*) دالة عند 0.05

يتضح من الجدول (8) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) حول جميع أبعاد ومحاور الاستبانة، والتي تمثل استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي في متابعة ما يُنشر من المشكلات الأسرية ترجع لاختلاف متغير الجنس، وكانت جميع هذه الفروق لصالح مجموعة أفراد العينة من الإناث، حيث كان متوسطهن الحسابي أكبر من المتوسط الحسابي للذكور حول جميع أبعاد ومحاور الاستبانة، مما يشير إلى أن الطالبات الجامعيات أكثر موافقةً على أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في متابعة ما يُنشر من المشكلات الأسرية من الطلاب الذكور.

ب/ فروق لها دلالة إحصائية نحو استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي في متابعة ما يُنشر من المشكلات الأسرية، والتي تعزى لمتغير: (عدد ساعات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يوميًا)؟

- اختبار كروسكال - والس (Kruskal – Wallis) لمعرفة الفروق الإحصائية للمحاور بالنسبة لمتغير إجمالي عدد الساعات في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في اليوم:

جدول (9) يوضح اختبار كروسكال والس لبيان الفروق الإحصائية بين إجابات أفراد العينة بحسب متغير إجمالي عدد الساعات في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في اليوم.

المحور		إجمالي عدد الساعات	العدد	متوسط الرتب	مربع كاي	درجات الحرية	مستوى الدلالة
اتجاهات الشباب نحو ما ينشر من	الاتجاه المعرفي	أقل من ساعتين	20	220.30	4.65	3	0.199
		2 – 3 ساعات	93	208.78			
		أكثر من3 –أقل من 5 ساعات	159	216.75			

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.		5 ساعات فأكثر	176	240.29			
	الاتجاه السلوكي	أقل من ساعتين	20	205.53	6.79	3	0.079
		2–3 ساعات	93	211.92			
		أكثر من3–أقل من 5 ساعات	159	212.47			
		5 ساعات فأكثر	176	244.17			
	الاتجاه الوجداني	أقل من ساعتين	20	131.98	14.93	3	*0.002
		2 –3 ساعات	93	205.91			
		أكثر من3 – أقل من 5 ساعات	159	230.20			
		5 ساعات فأكثر	176	239.69			

(*) دالة عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول (9) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) حول (بُعد الاتجاه الوجداني من محور اتجاهات الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ترجع لاختلاف متغير عدد الساعات في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في اليوم.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

أولاً/ نتائج البيانات الأولية:

أ) النتائج المتعلقة باستخدامات الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي في متابعة ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبرها:

- عدد ساعات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

أوضحت النتائج أن ما نسبته (39.3%) من أفراد العينة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لمدة تزيد عن خمس ساعات يوميًا، تليهم نسبة (35.5%) ممن تتراوح مدة استخدامهم بين ثلاث إلى أقل من خمس ساعات، وهو ما يشير إلى أن الغالبية يقضون وقتًا مطولًا على هذه المنصات يوميًا. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة، وهي: دراسة (الجمال، ٢٠١٤) ودراسة (الفقيه، ٢٠١٦) في أن الشباب يقضون وقتاً يتراوح بين (٣ إلى ٥ ساعات) في اليوم على استخدام وسائل التواصل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاجتماعي.

وعليه يُظهر بأن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يحتل حيزاً زمنياً كبيراً في يوم الشباب الجامعي، وهو ما قد ينعكس على طبيعة إدراكهم وتفاعلهم مع المحتوى المنشـور الخاص بالمشـكلات الأسـرية، إضافةً إلى ما قد ينعكس على حياتهم الأسرية.

- **وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخدامًا:**

أوضحت النتائج أن منصة X (تويتر سابقًا) جاءت في المرتبة الأولى من حيث استخدام أفراد العينة من الشباب الجامعي لمتابعة المشكلات الأسرية بنسبة (70.8%)، تلتها منصة "تيك توك" بنسبة (43.5%)، ثم "سناب شات" (42.9%)، ثم "إنستغرام" (31.0%)، فـ"الواتساب" (20.1%)، ثم "اليوتيوب" (2.9%)، وأخيرًا "الفيسبوك" (1.8%). ويُشير هذا إلى أن طبيعة المحتوى المقدّم عبر هذه المنصات، وآلية النشر والتفاعل، تلعبان دوراً رئيساً في تشكيل اهتمام الشباب الجامعي بمتابعة القضايا الأسرية، خصوصًا عبر المنصات ذات الطابع السريع والمفتوح للنقاشات العامة، مثل منصةx.

- **أكثر المشكلات الأسرية التي تتم متابعتها من قبل أفراد عينة الدراسة:**

أوضحت نتائج الدراسة أن أكثر المشكلات الأسرية التي تجذب انتباه الشباب الجامعي من أفراد العينة على منصات التواصل الاجتماعي، جاءت مرتبة تنازليًا كما يلي: الفجوة بين الأبناء والوالدين (58.5%)، ثم التفكك الأسـري (50.2%)، يليه العنف الأسـري (50%)، ثم الخيانات الزوجية (38%)، ثم الطلاق (35.5%)، وأخيرًا مشكلات حضانة الأطفال (23٪).

لذلك يرى الباحثان أنه على الرغم من أن مشكلة الفجوة بين الأبناء والوالدين نالت النسبة الأعلى كمًّا، إلا أن العنف الأسري تصدّر اهتمام المشاركين في المقابلات، مما يدل على أن الشباب لا ينظرون فقط إلى انتشـار الظاهرة، بل يتأثرون بدرجة خطورتها وآثارها الأسـرية والنفسـية والاجتماعية المباشـرة، وهذا يؤكد التوجه حول ما تطرحه الخدمة الاجتماعية من أن الاسـتجابة المجتمعية للمشـكلات لا ترتبط فقط بتكرارها، بل بطبيعتها ومدى تهديدها لأمن الأسرة وتماسكها.

ثانيًا/ النتائج المتعلقة بالإجابة عن تساؤلات الدراسة:

نتائج التساؤل الأول: ما اتجاهات الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟

أوضحت نتائج الدراسة أن المتوسط الحسابي العام لمحور اتجاهات الشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى أفراد العينة بلغ (2.90) مما يشير إلى موافقة أفراد العينة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من الشباب الجامعي على إجمالي أبعاد هذا المحور بدرجة (موافق إلى حدٍ ما) بشكل عام.

أما من ناحية أبعاد هذا المحور: فجاءت المتوسطات الحسابية وفق الترتيب التالي: الاتجاه المعرفي حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.51) بدرجة موافق، والاتجاه الوجداني حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.26) بدرجة موافق إلى حدٍ ما، والاتجاه السلوكي بلغ المتوسط الحسابي (2.16) بدرجة غير موافق.

أ/ البُعد الأول:

الاتجاه المعرفي للشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

أوضحت النتائج أن أفراد العينة من الشباب الجامعي يوافقون على بُعد الاتجاه المعرفي بدرجة (موافق) وذلك بشكل عام، كما جاءت موافقة أفراد العينة من طلاب وطالبات الجامعة على العبارتين: "أرى أن وسائل التواصل الاجتماعي تساعد على نشر الوعي بالمشكلات الأسرية"، "أعتقد أن ما يُنشر من مشكلات أسرية في وسائل التواصل الاجتماعي هي حقائق وليست نوعاً من الخيال" في المرتبتين الأولى والثانية على التوالي وبدرجة (موافق). وهذا ما يتفق مع دراسة الهبارنه وعبد الجبار (٢٠٢١) وما توصلت إليه من نتيجة أن أفراد عينة الدراسة من الشباب لديهم تصورات إيجابية مرتفعة نحو أثر وسائل التواصل الاجتماعي عليهم، وأيضا اتفقت مع دراسة الجمال (٢٠١٤) بأن وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على الجانب المعرفي وذلك من خلال تغيير الأفكار، وتكوين رؤية، واضحة للمجتمع، وقضاياه.

ويُمكن تفسير هذا الاتجاه المعرفي لدى الشباب في ضوء تزايد اعتمادهم على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر رئيسي للمعلومات والأخبار اليومية بما في ذلك القضايا الاجتماعية والأسرية، وهو ما يُعزز من قدرتهم على تكوين صورة معرفية حول المشكلات الأسرية القائمة، إضافةً إلى ذلك تدل النتيجة على أن المتابعين من الشباب يتعاملون مع ما يُنشر من قضايا أسرية بجدية، ويتبنون محتواها كمصادر للمعرفة الحقيقية لا كأحداث عابرة أو غير موثوقة.

وجاءت الموافقة إلى حدٍ ما لأفراد العينة من الشباب على العبارة: "أرى من المفيد الاطلاع على المشكلات الأسرية التي تنشر في وسائل التواصل الاجتماعي" في المرتبة الثالثة والأخيرة بدرجة (موافق إلى حدٍ ما). فتوضح الباحثة أن هذه النتيجة قد تشير إلى تباين نسبي حول موضوع المشكلات الأسرية التي تنشر في وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك من حيث تقبّل هذا النوع من المحتوى؛ نتيجةَ عوامل مثل الخصوصية.

وبناءً على النتائج السابقة أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في متابعة ما يُنشر من مشكلات أسريه عبرها، له انعكاس على الاتجاه المعرفي للشباب أفراد العينة، وذلك من خلال تكوين صورة معرفية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عن المشكلات الأسرية التي تحدث، وبالتالي يصبح لديهم وعي بأهمية الأسرة والمحافظة على تماسكها وترابطها.

ب/ البُعد الثاني:

الاتجاه السلوكي للشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

أوضحت النتائج أن أفراد العينة من الشباب لا يوافقون على بُعد الاتجاه السلوكي بدرجة (غير موافق) وذلك بشكل عام، كما جاءت عدم موافقة أفراد العينة من الشباب على جميع عبارات بُعد الاتجاه السلوكي، وهي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

حيث جاءت عبارة: "أستمر في متابعة من قام بنشر مشكلته الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي لمعرفة تفاصيل المشكلة" بدرجة غير موافق، فاختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الحفناوي (٢٠٢١) في أن معدل التعرض والاستمرار في متابعة الأزمات الأسرية مرتفع في وسائل التواصل الاجتماعي.

ثم جاءت كل من العبارات التالية: "أتفاعل مع المشكلات الأسرية التي تهمني التي تنشر في وسائل التواصل الاجتماعي"، و "أضيف تعليقات تحوي حلولا مقترحة للمشكلات الأسرية"، و"أشارك بالتعليق على المواضيع المرتبطة بالمشكلات الأسرية في وسائل التواصل الاجتماعي"، و"أقوم بإعادة نشر هذه المشكلات في حساباتي بغرض التوعية بها"، فهذه النتيجة اختلفت مع نتيجة دراسة الجمال (٢٠١٤) في أن هذه الوسائل ساعدت الشباب على التفاعل والمشاركة بكتابة الرأي في الموضوعات المنشورة في وسائل التواصل الاجتماعي، وأيضا اختلفت مع دراسة لطرش (٢٠١٧) أن الشباب يشاركون في النقاشات التي تتناول الأحداث الاجتماعية.

وتوضح هذه النتيجة أن الشباب أفراد العينة يمتلكون تصورات معرفية ووجدانية إيجابية تجاه قضايا الأسرة، لكنهم لا يترجمون ذلك إلى ممارسات سلوكية رقمية نشطة، فقد أوضحت النتيجة أنهم لا يتفاعلون مع المنشور من حيث إعادة نشره، أو المشاركة في كتابة التعليقات حول المشكلة، أو تقديم حلول للمشكلة المطروحة والاكتفاء فقط بالمتابعة والاطلاع على المشكلات الأسرية، وذلك قد يُعزى إلى أن أفراد العينة من الشباب يرون أن التفاعل مع المنشور الخاص بالمشكلات الأسرية يُعد مشاركةً غير مفيدة أو تدخلاً في خصوصيات الآخرين.

ج/ البُعد الثالث:

الاتجاه الوجداني للشباب نحو ما يُنشر من المشكلات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

أوضحت نتائج الدراسة إلى موافقة أفراد العينة من الشباب على بُعد الاتجاه الوجداني جاءت بدرجة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(موافق إلى حد ما) وذلك بشكل عام، مما يشير إلى وجود استجابات وجدانية ملموسة، وإن كانت بدرجات متفاوتة.

فقد جاءت موافقة أفراد العينة من الشباب على العبارتين: "أتعاطف مع مشاعر أصحاب المشكلة المنشورة في وسائل التواصل الاجتماعي"، و"أشعر بالحزن بسبب المشكلات المنشورة في وسائل التواصل الاجتماعي" في المرتبتين الأولى والثانية على التوالي وبدرجة (موافق)، وهو ما يدل على استجابة وجدانية مباشرة تجاه ما يُعرض من مشكلات أسرية. ويرى الباحثان أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تؤدي فقط إلى نقل المعلومات أو تشكيل الآراء، بل تمتد لتؤثر على الوجدان والانفعالات، خاصةً حين يتعلق الأمر بمواضيع ذات طابع إنساني عميق كالأسرة؛ بوصفها نواة الانتماء الأولى للفرد.

وفي المقابل جاءت استجابات أفراد العينة من الشباب على ثلاث عبارات من عبارات بُعد الاتجاه الوجداني بدرجة (موافق إلى حدٍ ما)، وهي مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

(أتأثر عاطفيًا مع المشكلات الأسرية التي تُنشر في وسائل التواصل الاجتماعي تبعًا لملامستها لمشكلاتي الأسرية). (وأشعر بالقلق من كون هذه المشكلة قد تصل إلى أسرتي)، و(أشعر بأهمية اطلاعي لما ينشر من مشكلات أسرية في وسائل التواصل الاجتماعي). وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة الحفناوي (٢٠٢١) في وجود تأثير عاطفي لدى عينة البحث مع الأزمات الأسرية التي تطرح في وسائل التواصل الاجتماعي. ويمكن للباحثة تفسير تفاوت هذه النتيجة الوجدانية وفقًا إلى أن المشكلة الأسرية تلامس الفرد أو يخشى وقوعها مستقبلاً، أو أن المشكلة الأسرية تم طرحها بشكل مؤثر مما يرفع من احتمالية التأثير الوجداني، وهو ما قد يخلق لدى الشباب مشاعر متضاربة بين الحزن، والتعاطف، والقلق. ويعد هذا التأثير الوجداني مؤشرًا مهمًا على الحساسية النفسية للشباب تجاه قضايا الأسرة واحتياجهم للدعم النفسي والاجتماعي من الأخصائيين الاجتماعيين لتنمية المناعة النفسية والانفعالية للشباب، وتساعدهم على التعامل الواعي مع هذه المحتويات دون أن تُحدث آثارًا سلبية على استقرارهم النفسي أو نظرتهم للعلاقات الأسرية.

1. د. حسين الحكمي
2. د. وفاء العنزي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع:

أولًا/ المراجع العربية:

أبو السعود، منى جلال. (٢٠٢٠). متطلبات تطبيق الممارسة الإلكترونية للخدمة الاجتماعية في ظل التحول الرقمي. *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*. ع (٢١).

أبو النور، نسرين محمد صادق. (٢٠٢٢). الآثار السلبية لاستخدام الهواتف الذكية على العلاقات الاجتماعية والدينية: دراسة ميدانية. *مجلة كلية الآداب*، (١٩)، ٧٩٣-٨٥٧.

أبو رجب، ولاء السيد. (٢٠٢١). الإدمان الرقمي وأثره على المشكلات الأسرية. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، (٢٤).

أحمد، عبير محمد. (٢٠٢٠). العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، ٣ (٥٢)، مسترجع من https://jsswh.journals.ekb.eg

آل الشيخ، نوف إبراهيم. (١٤٢٨). أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية للشباب السعودي، (رسالة دكتوراة غير منشورة). جامعة الملك سعود.

بن حمزة، حورية. (٢٠٢٢). مخاطر التكنولوجيا الإعلام الجديد وتحديات الأسرة. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٦(١)، ١٥٧- ١٦٧.

توفيق، بلقيس أحمد مرعي. (١٩٨٣). *الميسر في علم النفس التربوي*. دار الفرقان للنشر والتوزيع.

الجيوشي، أسماء علي. (٢٠١٧). معالجة مواقع التواصل الاجتماعي لمشاكل الأسرة السعودية واتجاهات الجمهور حولها. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، (٥٩)، ٤٢٧-٤٦١.

الحربي، عبد الغني عبدالله محمد، والزهراني، ناصر عوض صالح. (٢٠١٧). المشكلات الأسرية في المجتمع السعودي: أسبابها وسبل الحد منها: دراسة من وجهة نظر المرشدين الأسريين والمتخصصين الأكاديميين. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، ٧(٥٧)، ٤٠٥-٤٥٧.

الحفناوي، هناء حفناوي يوسف حسن، (٢٠٢١) مصداقية القنوات الفضائية العربية ووسائل التواصل الاجتماعي في تناول الأزمات الأسرية لدى الفتاة الجامعية السعودية: دراسة ميدانية، *مجلة البحوث الإعلامية*، ٢ (٥٨)، ٨١٣-٨٧٤.

الخطيب، سلوى عبد الحميد. (٢٠٢١). *مناهج البحث الاجتماعي*. الطبعة الثانية. الشقري للنشر وتقنية المعلومات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

راضي، وسام فاضل والتميمي، مهند حميد (٢٠١٧). *الاتصال ووسائله الشخصية والتفاعلية*. دار الكتاب الجامعي.

السكري، أحمد شفيق. (٢٠٠٠). *قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية*. دار المعرفة.

الشيخ، جابر عبد الحميد والخضري، سليمان. (١٩٧٨). *دراسات نفسية في الشخصية العربية*. عالم المعرفة.

صادق، عباس مصطفى. (٢٠٠٨). *الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات*. دار الشروق للنشر والطباعة.

عويس، لمياء محمد، محمد، جلال مدبولي، وعبد الله، محمد حمزة أمين. (٢٠٢٢). وسائل التواصل الاجتماعي والصمت الأسري: دراسة ميدانية بمحافظة بني سويف. *مجلة كلية الآداب*، (٦٢)، ١٩٧-٢٢٠.

قريز، علي سالم و بو غفه، صالح رجب و بن محمود، صلاح الدين محمد. (٢٠٢٠). الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب وتصور مقترح من منظور علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في التعامل معها. *مجلة العلوم الإنسانية لكلية الآداب*. ع(٣٦).

لبيض، زانة وسي موسى، عبد الله. (٢٠٢٢). شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها السلبية على العلاقات الأسرية: دراسة تحليلية. *مجلة دراسات*. ع١. مجلد (١١). ١٦٥-١٥٢. مسترجع من دار المنظومة.

لطرش، نجوى. (٢٠١٧). استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على القيم الأسرية لدى الشباب الجامعي: الفيس بوك. *مجلة زيان عاشور الجلفة*. عدد (١٠).

محسن، لمياء محمد. (٢٠٢٠). دور مواقع التواصل الاجتماعي في التفكك الأسري :دراسة ميدانية. *مجلة البحوث الإعلامية*،٥٥ (٥٥)، ٢٩٨٣-٣٠٢٨.

مرعي، حنان كامل حنفي (٢٠٢٢). دوافع استخدام الشباب الجامعي لصفحات الحوادث على موقع الفيس بوك والإشباعات المتحققة منها. *مجلة البحوث الإعلامية*، ١(٦٠).

مطالقه، أحلام والعمري، رائقة علي. (٢٠١٨). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات. *دراسات علوم الشريعة والقانون*. عدد ٤. مجلد (٤٥).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نوفل، زيزيت مصطفى عبده (٢٠١٥). استخدام نموذج العلاج الأسري المتعدد في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية: دراسة تجريبية مطبقة على مراكز التنمية الأسرية بالشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة. *شؤون اجتماعية*، (٣٢)، ٤٣-٨٢.

الهبارنه، نجاح حسين وعبد الجبار، صفاء طلال. (٢٠٢١) بعنوان أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم لدى الشباب الأردني من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في جامعة مؤته. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية*، (٣٠).

اليحيا، ناديه. (٢٠٢٠). سلوكيات المعلومات على شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الخليجية. *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*. عدد (١). مجلد (٢٦).

ثانيًا/ المراجع الأجنبية:

Bartlett, Bragg. (2006). Reflections on pedagogy Reframing practice to foster informal learning with social software. *Training and Development in Australia*, Vol32(5), pp 21-24.

Creswell, j.w& clark, v.l. (2018). Designing and conducting mixed methods research. (3rd ed). Sage publications.

HermannAstleitner&AmritBains& SandraHörmann. (2022). The effects of personality and social media experiences on mental health: Examining the mediating role of fear of missing out, ghosting, and vaguebooking. Computers in human behavior, volume138, Pp1-7.

Hussain, Imtiaz, I& Iqbal, a. (2020). Family relation after social media: a comparative analysis of single family and joint family systems. Global regional review, v (1), 544-551. Doi: https://doi.org/10.31703/grr.2020(V-I).57

Kellner, D. (2009). The Media and Social Problems. Handbook of Social Problems: *A Comparative International Perspective*, 209–225. https://doi.org/10.4135/9781412973526.N13

Liji, E.A & Deepshika, Saxena. (2021). IRJET- IMPACT OF SOCIAL MEDIA ON THE YOUTH OF PRESENT GENERATION. *Journal IRJET*. volume8. issue 10.

M. Seddeek, A., & Othman, D. (2021). The Impact of Netflix's Drama on Teenagers' Perceptions of Social Relationship. *Insights Into Language, Culture and Communication, 1*(1), 23-35. doi:http://dx.doi.org/10.21622/ilcc.2021.01.1.023

Mahmoud, Heba Abdallah& Shafik, Sahar. (2020). The effect of social media on family relationships. *IOSR Journal of nursing and health science*, Volume 9 (Issue 6), Pp47-57. www.iosrjounals.org

Rabia Ali. (2016). Social Media and Youth in Pakistan: Implications on Family Relations. *Global Media Journal*. V14 (26).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر استخدام وكلاء برامج التك توك للعمليات المالية وإخفاء متحصلاتها

على جريمة غسيل الأموال

The impact of using Tik tok agentsfor financial transaction and concealing their proceeds on money laundering cirmes

د. احمد ابراهيم بشارات

استاذ القانون الجنائي المساعد

و المحاضر في الجامعات الفلسطينية

Dr. Ahmed Ibrahim Basharat

Assistant Professor of Criminal Law

and Lecturer at Palestinian Universities

ahmdbsharat31@gmail.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

ظهر في الأونة الأخيرة تطبيق التك توك وقد كان له دورًا كبيرًا في أرتكاب جريمة غسل الأموال ، فصارت المتحصلات المالية الناتجة عن النشر على التطبيق أحد محددات الركن المادي للجريمة ، ويكتسب الناشر تلك الأموال بطرق إلكترونية مثل اللايكات والهدايا ، فيتم أخفاء تلك المتحصلات من قبل الناشر وإعادة تدويرها في عمليات مشروعة بهدف غسل تلك الأموال.

الكلمات المفتاحية

التيك توك – متعهد الإيواء – غسيل الأموال – إخفاء المتحصلات المالية

Abstract

The Tik Tok app has recently emerged and has played a significant role in money laundering,The financial proceeds resulting formposting on the application have become one of the defining elements of the material aspect of the crime, and the publisher acquires these funds electronically through means such as likes and gifts.The proceeds are then concealed by the publisher and recycled into legitmate transactions in order to launder the money.

Key words

Tiktok–Accommodation provider- Money laundering- Concealing finanicial proceeds

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

إذ أن هذه الشبكات والتطبيقات الاجتماعية قد أعطت فرصًا للمستفيدين التأثير والانتقال عبر الحدود وبلا قيود وبلا مراقبة، وبالحديث على هذه التطبيقات، ففي هذه السنوات الأخيرة كان لتطبيق تيك توك الصوت الأبرز في قائمة التطبيقات حيث يتيح لمستخدميه مشاهدة مقاطع فيديو موسيقية قصيرة، كما تتيح للمشتركين عمل مقاطع فيديو لا يزيد طولها عن 60 ثانية، وإرفاقها بخدع ومؤثرات بصرية، ويعد التطبيق الأكثر شعبية في متاجر التطبيقات بين مواقع التواصل الاجتماعي من خلال جلبه للمستخدمين عن محتوياته التي سجلت من خلال المستخدمين عن محتوياته التي سجلت 500 مليون مستخدم في يونيو 2016 ، فيما بلغ عدد تامستخدمين النشطين حتى مارس 2025 نحو 1.58 مليار مستخدم (Vinson , 2010 , 14.).

أن هذه الارقام تعكس إتجاه الشباب إلى أستخدام تطبيق التيك توك، فقد تمكن الكثيرين من تحويله إلى مصدر دخل حقيق ، فبهذا التطبيق يمكن للمستخدم تحقيق الشهر والأرباح ، إلا أنه في الأونة الأخير أرتبط تلك الأرباح بعمليات غسل الأموال ، حتى أن البنك المركزي العراقي أصدر قرارًا بإيقاف كافة التحويلات للوكلاء المرتبطين بشركة تيك توك .

وغسيل الأموال يراد به ((كل نشاط يقوم به الشخص مستهدفًا إضفاء الصفة الشرعية على الأموال المتحصلة بطريقة غير مشروعة لتطهير تلك الأموال من دنس عدم المشروعية، وذلك من خلال أستثمارها في أغراض مشروعة)) (الحيصات ، 2009 ، 7).

وتتم عملية غسيل الأموال عبر التطبيق عن طريق إرسال أموال غير مشروعة إلى اليتك توكرز المتفق معهم خلال البث المباشر ، ثم يقوم اليتك توكرز بسحب القيمة النقدية عبر التحويلات البنكية أو المحافظ الإلكترونية، وذلك عقب خصم التطبيق نسبة عمولته ، لتصبح هذه الأموال أرباحًا طبيعة من نشاط رقمي مشروع ، في حين أنها في الأصل ناتجة عن أنشطة غير قانونية(سلامة ، 2007 ، 227) .

أن أغلب الدراسات التى تناولت موضوع تطبيق التيك توك تناولته من منظور تربوي من حيث تاثيره على السلوك والتربية ، فلم نجد سوى دارسة واحدة تناولته من منظور قانونية ، وإن كانت جاءت متخصصة في المسؤولية المدنية، وذلك على النحو التالي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسة الأولي : دراسة (سعيد، 2023) بعنوان " المسؤولية المدنية لمستخدمي تطبيق " التك توك" عن البث المباشر وفقًا للتشريع الأردني دراسة مقارنة" ، وهدفت الدراسة إلي بيان ماهية البث المباشر عبر تطبيق التيك توك وأحكام المسؤولية المدنية لإساء أستخدام البث المباشر .

وتختلف تلك الدراسة عن دراستنا في أنها لم تتناول موضوع دور تطبيق التيك توك في جريمة غسيل الأموال ، كما لم تتناول دور إخفاء المتحصلات المالية لتطبيق التيك توك في إرتكاب جريمة غسل الاموال ، كما أن الداسة لم تتطرق لموقف التشريع الفلسطيني .

الدراسة الثانية : دراسة (فاسي و صبطي ، 2024) بعنوان " فضاءات التواصل الجديدة وأثرها على الروابط الاجتماعية التيك توك أنموذجا- دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي الجزائري لجامعة الجزائر 3" وهدفت الدراسة تعريف فضاءات التواصل الجديدة بما فيها التيك توك وتأثيرها على سلوك الشباب الجامعي .

وتختلف تلك الدراسة عن دراستنا في أنها لم تتناول موضوع دور تطبيق التيك توك في جريمة غسيل الأموال ، كما لم تتناول دور إخفاء المتحصلات المالية لتطبيق التيك توك في إرتكاب جريمة غسيل الاموال ، كما أن الداسة لم تتطرق لموقف التشريع الفلسطيني ، فقد جاءت تلك الدراسة أديبية وليست قانونية .

الدراسة الثالثة: دراسة (kaveri ,S.,Gloria,L. 2007) بعنوان "Adolescentes on the net" ، وقد هدفت الدراسة إلى بيان أسباب اللجوء إلى أستخدام تطبيق التيك توك من قبل الشباب وخلصت إلى أن هناك عدة دوافع مثل الإنعزال والوحدة وبيان نتائجه السلبية على المستخدمين.

وتختلف تلك الدراسة عن دراستنا في أنها جاءت ببيان أسباب اللجوء إلى تطبيق التيك توك دون بيان دور متحصلات تلك التطبيق المالية في أرتكاب جريمة غسيل الأموال ، كما أنها لم تتطرق لبيان موقف التشريع الفلسطيني .

الدراسة الربعة : (Victor L. 2014) بعنوان " The Effect of Social Networks on Student's Academic and Non- Cognitive Behavioral Outcomes: Evidence from Conditional Random Assignment

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

of Friends in School " وقد هدفت الدراسة إلى بيان تأثير الشبكات الاجتماعية على التحصيل العلمي والنتائج السلوكية للطلاب في المدرسة .

وتختلف تلك الدراسة عن دراستنا في أنها جاءت ببيان تأثير تطبيق التيك توك على المستخدمين وبالأخص طلاب المدارس من حيث الإيجابيات والسلبيات ، ولكنها لم توضح دور متحصلات التيك توك في أرتكاب جريمة غسيل الأموال ، كما أنها لم تتطرق لبيان موقف التشريع الفلسطيني

مشكلة البحث وأسئلته

تظل قضية مكافحة غسيل الأموال أحد المعالم الرئيسية فى صياغة تشكيل الأنظمة القانونية ، بل هي معيار تقاس به درجة تقدم تلك التشريعات، إن مكافحة غسيل الأمول أصبح ضرورة تتطلبها عمليات بناء الإقتصاد القومي ، فهي ليست صورة من صور الترف القانوني بل هي مفاهيم ومضامين وقواعد، ومن أهم هذه المضامين معرفة أثر استخدام وكلاء برامج التك توك للعمليات المالية وإخفاء متحصلاتها على جريمة غسل الأموال ، فالفراغ التشريعي المواجود في في القانون الفلسطيني (قرار بقانون رقم 39 لسنة 2022) تجاه "وكلاء تلك البرامج" يمشكل مشلكة تتطلب وضع الجلول لمواجتها .

من خلال هذه الدراسة سيقوم الباحث بطرح مشكلة البحث بالإجابة على التساؤلات الأتية :

- ما المقصود بتطبيق التيك توك ؟ ، وما هي طبيعة القانونية ؟ .
- كيف يتم أرتكاب جريمة غسيل الأموال عن طريق إخفاء متحصلات الناتجة من النشر على تطبيق التيك توك؟.
- ما هو دور متحصلات برامج التيك توك في بناء الركن المادي لجريمة غسل الأموال؟.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية البحث

الأهمية النظرية : تحديد مفهوم لتطبيق التيك توك بوصفه أحد صور أستخدام شبكة الأنترنت ، بالإضافة لمحاولة معرفه دور المتحصلات المالية الناتجة عن النشر في أرتكاب جريمة غسل الأموال

الأهمية التطبيقة : تقديم دراسة عليمة تمكن المشرع من معرفة خطورة برامج التكتوك دورها في أرتكاب جريمة غسل الأموال.

الأهمية الموضوعية : محاولة لتحديد مدلول قانوني لتطبيق التيك توك كفكرة أساسية مرتبطة بجريمة غسل الأموال ومحاولة وضع تكييف قانوني لدور المتحصلات في أرتكاب الجريمة وخصوصًا في ظل أنتشارها في الأونة الأخيرة .

أهداف البحث

الهدف الرئيس : الوقوف على دور المتحصلات الناتجة عن أستخدام برامج التك توك في أرتكاب جريمة غسيل الأموال .

الأهداف الأخرى

- الوقوف على مفهوم بتطبيق التيك توك ، وبيان الطبيعة القانونية لتطبيقات التك توك .
- التعرف مراحل أرتكاب جريمة غسيل الأموال بواسطة وإخفاء متحصلات تطبيق التيك توك.
- بيان دور متحصلات برامج التيك توك في بناء الركن المادي لجريمة غسل الأموال.

منهج البحث

لمعالجة الإشكالية المطروحة في هذه الدراسة ، أعتمد الباحث على المنهج الوصفي الكمي : لوصف واقع تطبيق التيك توك وعلاقته بجريمة غسيل الأموال وتحليل النصوص القانونية الناظمة لأحكامها وخاصة الركن المادي للجريمة من أجل استنباط الأفكار بما يسمح لنا بإبداء الراي لمعالجة النقص ، وكذلك

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاطلاع على الآراء الفقهية حول الموضوع . كما أستخدم الباحث المنهج المقارن : مما لا يخفي على الباحثين دور المنهج المقارن في إثراء الدراسات القانونية ، لذا ستناول دراسة موضوع الدراسة مقارنة بين التشريعات الفلسطينية والمصرية و الأردنية للتعرف على توجههم في تنظيم جريمة غسل الأموال وتنظيم تطبيق اليتك توك ، بهدف تطوير التشريع الفلسطيني في هذا الجانب .

خطة البحث: لمعالجة الإشكالية المطروحة في هذا البحث سيتم تقسيمه إلى مبحثين ، وذلك على النحو الآتي :

المبحث الأول : ماهية تطبيق التك توك

المبحث الثاني : دور إخفاء المتحصلات المالية لتطبيق التيك توك في إرتكاب جريمة غسل الاموال

المبحث الأول

ماهية تطبيق التك توك

ظهر تطبيق التيك توك في الأونة الأخير ، وعمل على حصر العديد من المستخدمين ، حتى أصبح من أول وسائل الترفيه أستخدامًا ، فهو تطبيق يرمي إلى الترفيه في الأساس ، ولكنه أصبح مصدر قلق عند علماء التربية والإجتماع لما ينتج عنه من أضرار تصيب الفرد .

لقد كان لحداثة نشأة تطبيق التيك توك أثر كبير في تحديد طبيعتة القانونية ، فلقد حاول الفقهاء رده إلى حد النظامين أما ناشر إلكتروني أو متعهد إيواء ، بهدف تحديد الأحكام القانونية المنطبقة علية وخصوصًا في حالة المسؤولية .

هذا ما نتناوله في هذا المبحث والذي قسمته إلى مطلبين على النحو الأتي :

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول

المقصود بتطبيق التيك توك

التيك توك هي منصة صينية لمشاركة مقاطع الفيديو مملوكة لشركة Byte Dance مقرها بكين في الصين، يتم استخدامه في الغالب لإنشاء وتحميل ومشاهدة وتصفح فيديوهات قصيرة ومزامنة حركات الشفاه مع تسجيلات غنائية أو تمثيلية أو تقديم المواهب والكوميديا، كما يسمح باستعمال الإضافات كالفلاتر والملصقات والخلفيات على الفيديو إلى جانب العديد من المميزات التفاعلية، ويعتبر أكثر التطبيقات شعبية في العالم.

أولاً : تعريف التيك توك

عرف المشرع الفلسطيني التطبيق الإلكتروني بأنه " برنامج إلكتروني مصصم لأداء مهمة محددة بشكل مباشر لمستخدم أو لبرنامج إلكتروني أخر يستخدم من خلال وسائل تكنولوجيا المعلومات أو ما في حكمها " (المادة (1) من قرار بقانون رقم (10) لسنة 2018 بشأن الجرائم الإلكترونية الفلسطيني) .

وبرنامج تيك توك هو عبارة عن تطبيق إلكتروني ذو صبغة إجتماعية ، وهو متخصص في نشر فيديوهات بين مسستخدميه، حيث يقوم المستخدم للمنصة بنشر مقطع فيديو قصير مع الأخرين بهدف مشاركتهم لكل لحظة من حياته (عطا الله ، 2026).

ويعرف أيضا" التيك توك "، "Tiktok " هو أحد شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت، يمكن استخدامه لإنشاء مقاطع فيديو قصرة ومشاركتها، مثل مقاطع الرقص، الكوميديا، والتعليم، ونحوها، والتي تتراوح مدتها غالبا ثلاث ثواني إلى دقيقة واحدة، او ثلاث دقائق لبعض المستخدمين (الأزهري ، 2021 ، 3).

ويعرف أيضا تطبيق التيك التوك بأنه تطبيق تكنولوجي يتيح للمستخدمين إمكانية إنشاء حساب علية لإعادة إنتاج نسخ قصيرة لمواد سمعية بصرية مختلفة سواء من المسرحيات و الأغاني والمواقف المشهورة و التي يتم تسجيلها مسبقًا بالصوت، وذلك بحثًا عن الحصول على الإعجاب من المشاهدين الذين ستعملون التطبيق (خراب ، 2019 ، 45).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما يعرف التيك التوك بأنه تطبيق وسائط اجتماعية لمشاركة الفيديو متاح على نظامي android و ios والذي يتيح للمستخدمين إنشاء ومشاركة عرص مقاطع الفيديو التي أنشأها المستخدم كثيرًا بطريقة الجذب الرئيسي هو انه يمكن للمستخدمين تسهيل وتحميل مقاطع فالفيديو ذات الحجم الصغير لأنفسهم كالرقص على الموسيقى الشعبية أو مقاطع الصوت، وغالبا التأثيرات الكوميدية والتي يمكن تحسينها بعد ذلك باستخدام الفلاتر والموز التعبيرية والملصقات (ما هو التيك توك) .

كما عرف تطبيق التيك التوك بأنه تطبيق ذو صبغة إجتماعية لنشر للفيديوهات القصيرة المصحوبة بالموسيقى ، و التى تستهدف الشباب ، وذلك من خلال تسجيل ونشر تلك الفيديوهات والتي تكون مدتها 12 ثانية، وتسمح للمستخدمي التطبيق بإختيار الفيديو الخاص بهم الموسيقى التى تكون معه (Vinson , 2010 , 44).

ومن جانبنا فإننا نرى أن تطبيق التيك توك(**Tik Tok**) هو عبارة عن تطبيق يتيح للمستخدمين نشر الفيديوهات القصيرة التي مدتها تكون من 15 ثانية إلى 1 دقائق ودمج الصورة مع الصوت بالإضافة إلى النص وذلك عن طريق تقنيات سهلة الاستخدام .

ثانيًا : مزايا وعيوب تطبيق التيك توك

ينتج عن إستخدام تطبيق التيك توك العديد من المزايا بوصفه وسيلة للتحصيل ، كما ينتج عنه العديد من الأضرار والعيوب ، على النحو الأتي:

أ- مزايا تطبيق التيك توك

يتمتع تطبيق التيك توك بالعديد من المزايا ، ومن أهمها :

- يعتبر وسيلة قوية وسريعة للتواصل الاجتماعي.
- يعتبر المصدر الأول لفيديوهات المرح والتسلية للكبار.
- يعتبر أكبر الشبكات الاجتماعية وأكثرها استخداما في جميع الدول.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- منصة إعلامية مجانية تضم ملايين المستخدمين يمكن الاستفادة من تطبيق تيك توك بمتابعة المحتوى المفيد فيه.

ب- عيوب تطبيق التيك توك

ينتج عن تطبيق التيك توك العديد من العيوب منها :

الأضرار الأمنية : والتى تتمثل في إرتكاب بعض الجرائم الإلكترونية ، مثل جرائم نشر الفسوق حيث قيوم المجرمين بإخفاء حقيقتهم وذلك عن طريق إنتحال شخصيات غير حقيقة بأسماء غير حقيقة ، فلا يمكن للسلطات التعرف عليهم ، حتى إذا تم كشف الجريمة وقيام المحققين فإنه يصعب التحري عنها من قبل السلطات المختصة، فتوجد العديد من البرامج التي تمكن المستخدم من إخفاء الشخصيه الحقيقية ، سواء في مرحلة إرسال البريد أو في مرحلة التصفح ، حيث أن تلك البرامج تمكنهم من إخفاء شخصيتهم (المنشاوي، 2003 ،54).

الأضرار الصحية : من أهم سلبيات تطبيق التيك توك ، ظهور العديد من الأمراض التى تفتشت في المجتمع ، هناك الأعراض الصحية وتأثيرها على الراحة والنوم إضافة إلى تأثيرها السلبي على العينين، والتوتر في العضلات والأوتار ، كما يسبب هذا التطبيق آلامًا في العنق والرقبة، وذلك في حالة عدم إتخاذ وضعية غير صحيحة .

وهناك العديد من التأثيرات السلبية التي تنتج من كثرة أستخدام تطبيق التيك توك من أهمها العوارض النفسية مثل العزلة في غرفة واحدة، وان كانت صغيرة ، فإنها وبحسب أراء الأطباء النفسيين يكون في حالة من والخمول والكسل ، حيث أن الشخص عندما يقوم بحبس نفسه في غرفة صغيرة فهو سيفقد متعة الحياة وسيكون مفتقرًا للتجارب الحياتية (عفيفي ، 2011 ، 530).

الأضرار الإجتماعية : لقد أستطاعت تطبيق التيك توك أن يخطف من مستخدميه متعتة القراءة المنهجية، وكذلك متعة مطالعة الكتب ، فلقد شعر كثيرًا من مستخدميه بالتكدث الفكرى، نتيجة كثرة ما يطلعون علية ، ولكن إذا ما فتشت في مستوى تحصيلك ، لم تجده شيئًا يستحق القياس، حيث أنة الصعب أن تؤسس علماً، أو ترسخ منهجاً، أو تبني حضارة، وشبكات التواصل الاجتماعي تؤثر بالسلب علي مستوى الاهتمامات في بعض الشبكات (أو ما يسمى بالهاشتاجات) (الدلوع ، 2016، 949).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني

الخلاف حول الطبيعة القانونية لتطبيقات التيك توك

يعد تطبيق التيك توك من التطبيقات الحديثة التى لم تحظي بالدراسات القانونية الكافية ، لذلك فإن معرفة طبيعة تطبيق التيك توك يتطلب منا رده إلى الصور المعروفة للنشر عبر صفحات التواصل الإجتماعي.

ولقد أختلاف الفقة في بيان طبيعة تطبيق التيك توك ، فمنهم من يرى رده إلى نظام متعهد الإيواء ، بوصف التطبيق وسيلة وسيطة بين الناشر وبين المستمع ، ومنهم من رأى أعتبار التطبيق وسيلة نشر إلكترونية .

أولاً : تطبيق التيك توك متعهد إيواء

يشمل مصطلح الإيواء في المجال الإلكتروني وضع وسائل التقنية والمعلوماتية سواء أكانت بالمقابل أم بالمجان تحت تصرف العملاء، ليتمكنوا من الدخول إلى الشبكة ، بغرض نشر محتوى معين (نصوص ، صور ، أصوات ، أو بث مباشر) للجمهور ، ويتولي هذه المهمة متعهد إيواء أو مزود خدمة الإستضافة ، ويعمل على تخزين البيانات والمعلومات التى ينشرها أصحاب المواقع المستخدمة على حاسبته الآلية المرتبطة بشكل دائم بشبكة الإنترنت ، بحيث يستطيع الناشرون إطلاع الجمهور على المحتوي الذي ينشرونه (قاسم ،2007 ، 324).

ومما لا شك فيه أن تطبيقات التيك توك تُصنف في خانة المواقع المشغلة لمنصات تقديم خدمات التواصل عبر الأنترنت ، بحيث تستضيف المحتوى المحمل من قبل المستخدمين المسجلين عليها ، وتخزن البيانات التي يزودونها بها لأغراض إعلانية تجارية ، وبهذا يستبعد تلقائيًا تصنيف تطبيق التيك توك على أنه مورد للمعلومات لكون هذا التطبيق لا يقرر المحتوى المنشور علية ، ومؤدى ذلك أن الشبكة الإجتماعية تعتبر بالضرورة من الوسطاء مقدمي الخدمات التقنية على الأنترنت (النجار ، 1995 ، 481) .

ويقتصر الدور التقني لمقدم الأتصال على تمكين المستخدم من لوج شبكة الإتصال الإلكترونية، كما يلعب دورًا فرعيًا يتمثل في تخزين مؤقت للبيانات ضمن مقتضيات تنفيذ الخدمة وفي الوقت اللازم لإتمامها ،في حين أن الدور الرئيسي لمستضيف البيانات يكمن في تخزين المعومات ووضعها في متناول الجمهور

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بواسطة خدمات الإتصال المباشر، مما يجعل من تقديم خدمة الإستضافة ، التوصيف الأكثر إنطباقًا على دور تطبيق التيك توك بالنظر إلى طبيعة نشاطه (سيد ، 2013 ، 22).

فيكون المعيار المميز للناشر الإلكتروني عن متعهد الإيواء هو دوره في إختيار المنشورات، فإن الناشر الإلكتروني دور إيجابي في إختيار المنشورات والمتعهد دور سلبي فيه ، فتثار المسؤولية حيال الناشر الإلكتروني ، أما متعهد الإيواء فلا مسؤولية علية (راشد، 2012 ، 43).

وبناء على ما سبق فإننا نرى أن الوصف الأمثل لتطبيق التيك توك هو انه مستضيف بيانات أو ما يطلق علية متعهد إيواء أو متعهد خدمة ، لأن التطبيق يعمل على تقديم خدمة الإتصال على الإنترنت تستضيف بموجبها البيانات التى يحملها المستخدمون لعرضها على الجمهور ، وينتفي دورها في أختيار المادة المعلوماتية عليها .

وتكييف تطبيق التيك توك بانه متعهد أيوه وإن كان له أثره المباشر في مجال المسؤولية إلا أنه لا يتعارض مع فكرة العقدية بحد ذاتها حيث أنه ثمة عقد بين الناشر والتطبيق من جانب أخر ، ويكون للناشر جزء من مبلغ الربح الناتج عن النشر على التطبيق، وتحكم ذلك قواعد المسؤولية المدنية فيما بينهم.

ثانيًا : تطبيق التيك توك ناشر إلكتروني

يشترك النشر عبر تطبيق التيك توك مع المواقع الإلكترونية بالعديد من الخصائص كون الوسيط المشترك هو شبكة الإنترنت، والناشر الإلكتروني يعرف بأنه هو كل شخص طبيعي أو أو معنوي يقوم بإنشاء صفحة على أحد الموقع الإلكترونية، أو النظام المعلوماتي أو شبكة المعلومات أو أي وسيلة إلكترونية معلوماتية، ويكون هدفه إستقطاب مستخدمي تلك الشبكة أو كل من قاموا بنشر أو حتى إعادة نشر أو تدوين أو صياغة أو كتانبة بيانات أو صور أو معلومات أو أفلام أو مستندات أو أرقام أو حروف أو رموز أو إشعارات أو غيرها ووضعها أو إرسالها إلى الموقع الإلكتروني أو أحدى وسائل تقنية المعلومات وجعلها متاحة لمستخدمي الشبكة (سيد، 2013 ، 35).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما عرفه جانب أخر من الفقة بأنه " عملية وثيقة جديدة ينتجها المرسل يمكن عرضها بصورة ورقية أو الكترونية وميزتها أنها تشكل النص المكتوب بالصور والرسم التى يمكن توليدها من خلال استخدام الحاسوب" (أبوعيشة ، 2010 ، 107).

وبالنسبة للمشرع المصري فإننا نجد أن قانون تنظيم الإتصالات قد أعتبر أن المستخدم لتطبيق التيك توك هو ناشر إلكتروني وعرفه بأنه " أي شخص طبيعي أو أعتباري يستعمل خدمات الأتصال أو يستفيد منها ويقوم بتوفير أو تشغيل الأتصالات للغير أيًا كانت الوسلية المتعملة " (المادة (5/2) من قانون تنظيم الإتصالات المصري رقم(10) لسنة 2003).

ونجد تعريف الناشر الإلكتروني في قانون حماية حق المؤلف الأردني والذي جاء فيه " البث بوسيلة سلكية أو لاسلكية أو رقمية أو أي وسيلة أخرى لآي منصف أو أداء أو تسجيل صوتي بما فيه الإتاحة للجمهور بطريقة تسمح للأفراد بالوصول إلى المصنف أو الأداء أو التسجيل الصوتي في الزمان أو المكان الذي يختاره أي منهم بشكل فردي " (المادة (2) من قانون حماية حق المؤلف الأردني رقم (22) لسنة 1992).

وبالنسبة للمشرع الفلسطيني فإن موقفه جاء مخالف للقانون المصري والأرددني فإنة لم يعالج الموقف القانوني لمتعهد الإيواء، في قانون تنظيم الإتصالات.

وقد ذهب جانب من الفقة إلى عدم إمكانية تكييف تطبيق التيك توك بوصفه ناشر إلكتروني لعدم تطابق متطلبات الناشر الإلكتروني في تطبيق التيك توك ، فلا تخضع للقواعد العامة التى يخضع لها الناشر حيث أن الناشر الإلكتروني في مضمونه نجد أنه يتأسس بمن ينشأ موقعًا خاصًا به ينشر ما يشأ من محتوى ، بالإضافة إلى من يقوم بإستغلال الموقع الإلكتروني بصورة تجارية ،مما يجعله مسؤلاً غنه في حالة عدم مشروعية المحتوى المقدم(البزوني ، 2019 ، 65) .

ومن جانبنا فإننا نرى عدم إمكانية تكييف تطبيق التيك توك كأحد مواقع التواصل الإجتماعي على أنه ناشر إلكتروني، لعدم تطابق متطلبات النشر الإلكتروني في ذلك التطبيق فلا تخضع للقواعد التى يخضع لها الناشر. علية أن معيار أعتبار الشخص ناشرًا هو ما يملك من الرقابة على المنشورات وهذا لا يمكن تصوره

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في تطبيق التيك توك ، نظرًا لإزدياد عدد المستخدمين وكثافة المحتوى المنشور وطبيعة هذا التطبيق المتعلق بآلية استخدامه .

المبحث الثاني

دور إخفاء المتحصلات المالية لتطبيق التيك توك في إرتكاب جريمة غسل الاموال

تعد جريمة غسل الأموال من الجرائم ذات الطبيعة المنظمة ، فتقوم بها عصابات متدربه ، وينتج عنها نشاطها الإجرامي في العديد من الدول فتقوم تلك العصابات بسخير التطورات التكنولوجية الحديثة ، لتحقيق مآربها الإجرامية، كما تعتمد تلك العصابات على استخدام وإبتكار تطبيقات متطورة جدًا لإرتكاب عملية غسل أموالهم القذرة (العمري ، 2000 ، 12).

وتعد جريمة غسل الأموال واستخدام المتحصلات منها، من الظواهر الخطيرة على المستوى الأمنى ، وتظهر خطورتها في أنها تقوم بهدم الإقتصاد للدول ، كما نتج عن التكنولوجيا المتطورة المستخدمة في المعاملات المالية إلى تزايد الخطورة الاقتصادية للتلك التكنولوجيا ، إن ظاهرة غسل الأموال تؤدي إلى آثار مدمر للإقتصاد القومي ،حيث أنها ذات تأثير سلبي على الدخل القومي ، كما تسهم في نقص المقدرات الوطنية وإنخفاض قيمة العملة الوطنية في مواجهة العملة الأجنبية المحولة إليها.

ومن الطرق المستحدثة قيام وكلاء برامج التيك توك المتحصلات الناتجة عن النشر على تلك المنصه في إرتكاب جريمة غسيل الأموال .

هذا ما نتناوله في هذا المبحث والذي قسمته إلى مطلبين على النحو الأتي :

المطلب الأول : مراحل أرتكاب جريمة غسل الأموال بواسطة وإخفاء متحصلات تطبيق التيك توك

المطلب الثاني : دور متحصلات برامج التيك توك في بناء الركن المادي لجريمة غسل الأموال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول

مراحل أرتكاب جريمة غسل الأموال بواسطة وإخفاء متحصلات تطبيق التيك توك

إن الثورة في عالم تكنولوجيا الإتصالات والمستخدمة في تنفيذ العمليات المصرفية نتج عنها تفاقم جريمة غسل الأموال ، حيث أصبحت العمليات المصرفية التى تتم عبر شبكة الإنترنت أو الهواتف المحمولة هي السمة الغالبة ، ومن هنا وبالتباعية تطورت أساليب غسل الأموال ، وخصوصًا إذ ما تفهمنا أن جرائم غسل الأموال تتم في أغلبها من خلال شبكات دولية محترفه تمتاز بالتخطيط المحكم ، مثل أستخدام متحصلات تطبيق التيك توك في أرتكاب غسيل الأموال (عجيل ، 2009، 14).

جريمة غسل الأموال تمر بمراحل ثلاث متداخلة على نحو يجعل التمييز بينها أمراً صعبًا، وتمهد كل مرحلة منها للمرحلة التي تليها، وبتمام المرحلة الأخيرة تنقطع صلة المال المراد غسله بمصدره غير المشروع، ويندمج في مشروع مغاير يضفي صفة المشروعية على تلك الأموال، ويسعى الجاني من خلال ذلك إلى استخدام هذه الأموال والاستفادة منها بعيدًا عن أعين الأجهزة الرقابية والسلطات المختصة (عبدالجواد ، 2007م، 20).

أولاً : مرحلة الإيداع

يتم في هذه المرحلة إدخال الأموال الناتجة من جريمة إلى النظام المالي الخاص بالتيك توكرز عن طريق إستثمارها أو توظيفها ؛ وتجهيز العائدات الإجرامية لإيداعها في مؤسسات مالية شرعية وهي تطبيق التيك توك، حيث يقوم الجاني بتقديم الأموال الناتجة عن فعله غير المشروع إلى وكيل برامج التيك توك – عن طريق الهدايا واللايكات – من أجل قيامه في تحويل الأموال إلى بنوك أو مؤسسات مالية أخرى داخل الدولة أو خارجها، ويبدأ غاسلي الأموال من خلال هذه المرحلة في التخلص من الأموال النقدية المتحصل عليها من النشاط الإجرامي، وتعد هذه المرحلة من أصعب المراحل، ذلك لأن غاسل الأموال بحوزته كمية كبيرة من الأموال أو المتحصلات غير المشروعة وعليه التخلص منها، سواء عن طريق إيداعها في البنك أو سيارات مرتفعة الثمن أو عقارات أو تحويلها إلى عملات أخرى أو شراء معادن ثمينة، بهدف إبعاد الشبهات والشكوك

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حول مشروعية مصدرها، وتجنب لفت الأنظار إليه، وذلك تمهيداً لدمجها في عمليات تجارية مشروعة مصدرها(طاهر، 2002 ، 205).

وتعتبر مرحلة الإيداع من أصعب المرحل بالنسبة إلى القائمين بجرائم غسل الأموال عن طريق تطبيق التك توك، حيث إن تلك الأموال مازالت عرضة لاكتشافها ، وخصوصًا في حالة ما إذا كانت كميات باهظة من الأموال السائلة، حيث يسهل معرفة من قام بعملية الإيداع لهذه الأموال ، وبالتالي معرفة علاقته بمصدر هذه الأموال قبل إخفائها عن طريق التيك توكرز (حسن، 1999 م، 70).

ثانيًا : المرحلة التغطية

يتم في هذه المرحلة إدخال الأموال عبر قنوات شرعية عن طريق اتباع عمليات مصرفية معقدة لتوزيع الأموال غير الشرعية، إذ يقوم وكيل برامج التيك توك في هذه المرحلة بتجميعها بعد سحبها من البنوك أو المؤسسات المالية التجارية، لتنفيذ مجموعة من الاستثمارات المالية التي تضمن لهم تغطية كافية التحويلات المالية وإخفائها، بهدف تمويه مصدر هذه الأموال، لفك الارتباط بين الأموال موضوع الغسل، وأصلها غير المشروع، حتى تنعدم الصلة بينها وبين مصدرها، وذلك لغرض التمويه وصعوبة تعقبها أو معرفة مصدرها غير المشروع، وتتم هذه المرحلة عن طريق قيام الوكيل بتحويل الأموال من بنك إلى بنك آخر واستخدام التحويل الإلكتروني أو إيداع الأموال في بنوك تتبنى قواعد صارمة في معلومات المودعين في بلاد أخرى، أو بتغيير الاستخدامات التي تمت في مرحلة الإيداع كأن يتم بيع العقارات التي تم شراؤها، لغرض إخفاء مصدر الأموال غير المشروع عن السلطات المختصة (كبيش، 2001 ، 333).

فقد يقوم التيك توكرز بالعديد من العمليات المصرفية المتتالية من السحب أو الإيداع من وإلى بنوك مختلفة خارجية أو حتى داخلية، وقد يتم تنفيذ بعض الأنشطة القانونية النظيفة لأجل التمويه على الأنشطة القذرة ، كما قد يقوم بشرء رؤوس الأموال عالية القيمة ثم يعاد بيعها تلك الرؤوس، ومع تطور التكنولوجيا فقد أصبح غاسلو الأموال يتسترون وراء العمليات ذات السرعة والمسافات البعيدة والقدرة على إخفاء الاسم الحقيقي ، ومحو الآثار المحاسبية (الربيش ، 2002 ، 120).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثًا : مرحلة الإندماج

وتسمى أيضا مرحلة التكامل، وهي المرحلة الأخيرة من مراحل عملية غسل الأموال، والتي يتم فيها منح الصفة الشرعية للأموال التى غسلها وكيل برامج التيك توك ، بمعنى أنه يتم إضفاء صفة الشرعية على الأموال غير المشروعة، حيث يتم خلال هذه المرحلة دمج الأموال المغسولة في الاقتصاد، بمعنى أنه يتم من خلالها خلط الأموال غير المشروعة مع الأموال المشروعة الناتجة من النشر على منصة التيك توك، ليحدث الدمج المالي المطلوب فتختلط التحويلات المالية معاً، إذ لا يمكن التمييز بين الأموال المتحصل عليها من النشر المشروع على التطبيق وبين الأموال التى تم غسلها، فكلهما تم تحويله للوكيل نتيجة النشر على التطبيق ، حيث تختلط الأموال غير المشروعة بالأموال المشروعة، فيصعب بعد هذه المرحلة معرفة الأموال المشروعة من غير المشروعة (الخريشة، 2006 ، 33).

وبهذه المرحلة تكتمل جريمة غسل الأموال فتصبح الأموال القذرة الناتجة عن المصدر غير المشروع أموالاً نظيفة، ويستطيع وكيل التيك توك الاستفادة منها في الأنشطة التجارية بما في ذلك إعادة تحويلها للخارج ويسمح لصاحبها التصرف فيها دون أن تكون هناك اي شبهة بمصدر هذه الأموال (عاطف، 2001،170).

وبعد بيان مراحل أرتكاب جريمة غسيل الأموال نجد أن تطبيقها في مجال نشر التيكتوكرز على التطبيق يثير خصوصية تتمثل في بيئة النشر وعملية تحويل الأموال بطريق إلكتروني وخصوصًا مع ظهرو ما يعرف بالعملات الإفتراضية والتى تلعب دورًا كبيرًا في أرتكاب جريمة غسيل الأموال ، حيث أن الناشر على التطبيق يسهل علية غسيل الأموال بهذه الطريقة والتى تحتاج إلى مواجهة تشريعية .

ففمرحلة الإيداع يكون من السهل تحويل متعلقات الناشر مالية كعملات إفتراضية تقبل التحويل إلى أورق نقدية في سوق العملات الإفتراضية أو ما يطلق علية سوق البيكتيون ، وفي مرحلة التغطية يتم تغطية متحصلات الجريمة عن طريق إدخال العملة الإفتراضية في عملية بيع وشراء ، ثم تأتي المرحلة الثالثة حيث يتم تغطية العملية برمتها عن طريق غسل الأموال الإفتراضية في عمليات مشروعة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني

دور متحصلات برامج التيك توك في بناء الركن المادي لجريمة غسل الأموال

بعد الإنفجار في ثورة الإتصالات وإستخدام التكنولوجيا الحديثة في إتمام العمليات البنكية، وبعد التقوم العلمي في مجال تحويل الأموال، أسهم في جعل جرائم غسل الأموال لتصبح جرائم ذات صبغة عالمية ، حيث تتعدى الجريمة حدود الدولة الواحدة ، الأمر الذي يجعل الجهود الوطنية للدولة الواحدة غير قادرة على مواجهة هذه الجريمة .

حيث أن الكثير من القوانين لبعض الدول تفتح المجال لقيام بعمليات غسل الأموال ، ويكون ذلك من خلال تسهيل إنشاء المواقع الإلكترونية ذات الصفة الوهمية أو التحويلات الإلكترونية ، وذلك بالرغم من الجهود التي تقوم بها المنظمات الدولية في مكافحة الجريمة ودفع تلك الدول لإنشاء قاعدة تشريعية تحارب الجريمة (الحيصات ، 2009 ، 13).

يشترط لقيام جريمة غسل الأموال في حق التيك توكرز – وكيل برامج التيك توك– وجود أموال سابقة غير مشروعية يتم تحويلها إلى حسابات التيك توكرز من أجل القيام بغسلها ، أو كمرحلة من مراحل أرتكاب الجريمى ، فتعد جريمة غسل الأموال نتاج فعل إجرامي سابق عليه، حيث يشترط المشرع لقيام جريمة غسل الأموال وقوع جريمة أخرى سابقة على وقوعها، وتسمى الجريمة السابقة أو الجريمة الأصلية ، بمعنى أن الأموال المرسلة للتيك توكرز متأتية ومستمدة من جريمة سابقة، ويقوم بإخفاء تلك المتحصلات (علم الدين ، 2002 ، 4).

هناك عدة صور يتخذها الركن المادي لجريمة غسل الأموال ، تقوم في جوهرها على إخفاء متحصلات أموال غير مشروعة عن طريق تحويلات تتم لوكلاء برامج التيك توك ، ومن هذه الصور :

أولاً: تحويل المتحصلات أو نقلها أو إجراء أي عملية بها إلى وكيل برامج التيك توك

تعرف المتحصلات بأنها ((الأموال الناتجة بطريق مباشر أو غير مباشر من ارتكاب أي جناية أو جنحة، ويشمل ذلك الأرباح والامتيازات والفوائد الاقتصادية، وأي أموال مماثلة محولة كليا أو جزئيا إلى أموال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أخرى)) (المادة (1) القرار بقانون رقم 39 لسنة 2022 بشأن مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب)، أما تحويل المتحصلات فتعني غالبا العمليات المصرفية التي تتم عبر البنوك من تحويل هذه الأموال(المتحصلات) إلى حسابات مصرفية أخرى يمتلكها وكيل برامج التيك توك سواء الوكيل أفرادًا أو أشخاص معنوية، أو حتى لحسابات شركات وهمية يمتلكها الوكيل ، كما يتصور أن يكون تحويل المتحصلات بإجراء عمليات غير مصرفية (سلامة ، 2007 ، 227) ، كقيام الوكيل أو من قام بالغسل بتحويل الأموال إلى سبائك ذهبية أو اقتناء تحف فنية نادرة وبيعها لاحقا ولو بقيمة أقل من القيمة التي تم الشراء بها، والغرض من وراء ذلك تحويل الأموال المتحصلة من جريمة إلى أموال مشروعة .

كما أوردت بعض التشريعات مصطلح نقل المتحصلات والتي قد يتبادر إلى أذهاننا بأنه يتشابه نوعا ما مع تحويل المتحصلات، ولكن نقل المتحصلات تعني تغيير مكان المال من مكانه الحالي إلى مكان آخر (العريان، 2019 ، 119) ، كأن يتم نقل المتحصلات من دولة إلى أخرى عن طريق إخفائها في الجيوب الخفية للحقائب، أو دسها في البضائع أو الحاويات وتهريبها، أو أن يتم إرسال الأموال عن طريق الطرود البريدية إلى خارج البلاد، وما أن تصل هذه المتحصلات إلى بلد وكيل برامج التيك توك يتم إضفاء صفة الشرعية عليها كشراء ساعة ثمينة أو سيارة فارهة ومن ثم بيعها وإيداع ثمنها في الحساب المصرفي بطريقة آمنه لتصبح أموالا مشروعة (عبد العظيم ، 1997 ، 18).

وقد نص المشرع الفلسطيني على عملية تحويل المتحصلات أو نقلها أو إجراء أي عملية بها إلى وكيل برامج التيك توك ، حيث نص على أن ((يعد مرتكبًا لجريمة غسل الأموال كل من قام بأي فعل من الأفعال الآتية: إستبدال أو تحويل أو نقل الأموال من قبل أي شخص، وهو يعلم بأن هذه الأموال تشكل متحصلات الجريمة لغرض إخفاء أو تمويه الأصل غير المشروع لهذه الأموال، أو لمساعدة شخص متورط في ارتكاب الجريمة الأصلية على الإفلات من التبعات القانونية المترتبة على أفعاله)) (المادة (5 / 1 / أ) القرار بقانون رقم 39 لسنة 2022 بشأن مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب).

ومن ذلك يتضح لنا انه لم يتم تحديد حصرا صور التحويل أو النقل وإنما وردت على سبيل المثال، وعلى ذلك نرى أن ما يحسب للمشرع من أنه لم يترك الباب مصرعية بل جرم مختلف الصور التي قد يتبعها الجناة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لإخفاء أو تمويه مصدر المتحصلات غير المشروعة وإدخالها في نظام مالي، كأن يتم إيداعها في محلات الصرافة ومن ثم تحويلها إلى أي جهة أو أي حساب .

ثانياً : إخفاء حقيقة المتحصلات الحقوق المتعلقة بها

يقصد بإخفاء المتحصلات إبعاد الأموال عن مصدرها الجرمي وهي الجريمة الأصلية المتحصلة منها، لغرض قطع صلة الأموال المتحصلة بطرق غير قانونية عن مصدرها غير المشروع، وإبعادها عن أعين رجال إنفاذ القانون باتباع أساليب معقدة من التحويلات المالية كشراء وحدات عقارية أو الاقتراض من البنوك بحيث يتم سداد قيمة تلك الوحدات العقارية وقيمة القروض بصورة مستترة عن طريق تلك الأموال غير المشروعة وفي نهاية المطاف تعود الأموال لغاسلي الأموال بطريقة مشروعة (مقابلة، 2005، 115 .

وقد نص المشرع الفلسطيني على صورة الإخفاء فنص على أن ((إخفاء أو تمويه الطبيعة الحقيقية أو المصدر أو الموقع أو التصرف أو الحركة أو الملكية أو الحقوق المتعلقة بالأموال من قبل أي شخص يعلم أن هذه الأموال تشكل متحصلات الجريمة)) (المادة (5 / 1 / ب) القرار بقانون رقم 39 لسنة 2022 بشأن مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: استخدام المتحصلات عند تسلمها وحيازتها و إكتسابها:

يقصد باكتساب المتحصلات هو الحصول على الأموال غير المشروعة من التربح والتكسب من عمل أو نحوه، كأن يتحصل وكيل برامج التيك توك على نسبة عمولة لصالحة من عقود التوريد أو يتكسب من وراء النشر عبر التطبيق في إبرام التعاقدات عن جهة عمله مع الغير أو التربح من أية معاملة أثناء قيامه بالنشر، أو يكتسب ميزة أو عطية أو رشوة لقاء قيامه بعمل أو الامتناع عنه (شمس الدين، 2007 ، 368).

أما حيازة المتحصلات، فيقصد بها :أن يحتفظ وكيل برامج التيك توك بالأموال غير المشروعية ويبسط سلطته المادية عليها، بحيث يكون هو الحائز لها فيستعملها وفق ما يشاء، كأن يقوم باستبدالها بأية عملات أخرى أو يستبدلها بأية منقولات، بمعنى أنه له سيطرة فعلية عليها (طنطاوي، 2003 ، 117).

وقد نص المشرع الفلسطيني على فعل الإكتساب بعبارة التملك فنص على ((تملك الأموال أو حيازتها أو استخدامها من قبل أي شخص وهو يعلم في وقت الاستلام أن هذه الأموال هي متحصلات الجريمة)) (لمادة (5 / 1 / ج) القرار بقانون رقم 39 لسنة 2022 بشأن مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

أن تطبيق التيك توك هو أحد وسائل النشر الحديثة يتمتع بطبيعة خاصة ، حيث أن إدارة التطبيق مسؤولة عن أتاحة النشر عبر التطبيق دون أن يكون لها دور على المحتوى المنشور ، فالناشر مسؤول مسؤولية كاملة عن المحتوى المنشور ، فالتطبيق يعد متعهد إيوء .

وبعد النشر على التطبيق يستطيع الناشر التيك توكرز أن يتحصل على مبالغ مالية عن طريق الهدايا واللايكات ، التى تترجم إلى متحصلات مالية ، يتم أرتكاب جريمة غسل الأموال في هذه اللحظة، حيث أن معظم الأموال المحولة تعد أموال غير مشروعة ، يقوم التيك توكرز بإخفاء تلك المتحصلات من أجل أستخدامها في عمليات مشروعة ، ثم إعادة بيعها بصورة علانية لتصبح أموال مشروعة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج

- توصل الباحث إلى أن تطبيق التيك توك هو عبارة عن تطبيق يتيح للمستخدمين نشر الفيديوهات القصيرة التي مدتها تكون من 15 ثانية إلى 1 دقائق ودمج الصورة مع الصوت ، وأن له تأثيرات سلبية كبيرة أثبتتها الدراسات التربوية التى تناولته ، فلقد عكف علماء التربية على دراسة سلبياته وإيجابياته ، بعكس فقهاء القانون فلم يتناوله بالدراسة والتحليل إلا من ناحية المسؤولية المدنية ، وإن غياب الدراسات القانونية لتطبيق التيك توك نتج عنه غياب التكييف القانوني له ، ونرى أن التكييف القانوني الأمثل لتطبيق التيك توك هو انه مستضيف بيانات أو ما يطلق علية متعهد إيواء أو متعهد خدمة .
- طبيقًا للنظريات العلمية فإن جريمة غسيل الأموال تتم عبر ثلاث مراحل ولقد ثبت لنا أن تطبيق التيك توك يدخل في جميع مراحل أرتكاب جريمة غسيل الأموال ففي مرحلة الإيداع يكون للتطبيق دورًا كبيرًا عن طريق الهدايا واللايكات ، والتى تترجم بدورها إلى أموال تدخل حساب الناشر هي أموال غير مشروعة ، ثم مرحلة التمويه حيث يعمل الناشر على أدخل هذه الأموال في عمليات مشروعة مثل البيع والشراء ، ثم مرحلة التغطية ويتم فيها أدخل الأموال في قنوات شرعية مثل البنوك ، عبر تحويلت مصرفية بأسم الناشر على التطبيق.
- تشكل متحصيلات تطبيق التيك توك الركن الأمثل في بناء الركن المادي لجريمة غسل الأموال عن طريق قيام التيك توكرز بإخفائها ، حيث يتبع غاسلي الأموال أساليب معقدة ومتطورة وغير محددة في تنفيذ عملياتهم الاجرامية، وذلك عن طريق خلط الاموال غير المشروعة بالاموال المشروعة ، فتظهر كلها كأنها أموال مشروعة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات

- نوصي المشرع الفلسطيني بوضع تشريعات تنظم وسائل النشر الحديثة عبر شبكة الأنترنت مثل التيك توك، وتحديد قنوات دخول المتحصلات المالية بصورة علانية وحظر البث في حالة مخالفة ذلك .
- نوصي المشرع الفلسطيني بوجوب عقد دورات تدريبية للمتخصصين في مجال مكافحة غسل الأموال تتضمن طريقة الكشف عن المتحصلات المالية الناتجة عن النشر عبر التطبيق ، بيان مصدرها ، وطريقة دخولها إلى فلسطين .
- نوصي المشرعان المصري والأردني بوجب الإسراع في وضع تنظيم قانوني أستخدام متحصلات برامج التك توك في أرتكاب جريمة غسل الأموال .
- نوصي بالسعي نحو عقد اتفاقية دولية عن طريق المنظمات الدولية تتيح إيجاد إطار قانوني للمكافحة جريمة غسل الأموال المرتكبة بواسطة والوسائل التكنولوجية الحديثة مثل تطبيق التيك توك.
- نوصي الباحثين بمزيد من الدراسات القانونية في مجال تطبيقات النشر الحديثة – بما فيها التيك توك– من حيث الطبيعة القانونية ودورها في أرتكاب الجرائم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع

أولا : المراجع العربية

البزوني ، كاظم حمدان (2019) ، المسؤولية المدنية عن النشر عبر مواقع التواصل الإجتماعي : القاهرة ، دار الكتب القانونية .

أبو عيشة ، فيصل (2010). الإعلام الإلكتروني، (ط1)، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

حسن ،سعيد عبد اللطيف (1999) ، جرائم غسيل الأموال (ط1) ،القاهرة : دار النهضة العربية .

الدلوع ، أيمن أحمد (2016) ، المسؤولية المدنية عن الممارسات غير المشروعة عبر مواقع التواصل الإجتماعي، لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية ، 7(32) .

راشد ، طارق جمعه السيد (2012) ، المسؤولية التقصيرية للناشر الإلكتروني عن إنتهاك الحقوق المالية للمؤلف ، رسالة للدكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة القاهرة .

الربيش ،أحمد بن سليمان (2002)، جرائم غسل الأموال في ضوء الشريعة والقانون(ط1) ، بدون ناشر .

الأزهري ،عبد الله السواح الجندي (2021)، فتح ملك الملوك في معرفة حكم التيك توك : بروكلين– نيويورك، أمريكا.

الحيصات ، أحمد محمود (2009)، معوقات مكافحة جريمة غسيل الأموال، رسالة ماجستير ،جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

خراب ، محمد زكرياء(2019) ، ثقافة استخدام واستهلاك الشباب الجزائري لتطبيق التيك توك، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، 2 (2) .

الخريشة ، أمجد سعود قطيفان (2006)، جريمة غسيل الأموال دراسة مقارنة عمان : دار الثقافة .

العريان ،محمد علي العريان (2009) ، عمليات غسيل الأموال وآليات مكافحتها، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر .

العمري ، أحمد بن محمد(2000) ،جريمة غسيل الأموال " نظرة دولية لجوانبها الإجتماعية والنظامية والإقتصادية:الرياض (بدون ناشر).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المنشاوي ،محمد بن عبد الله علي (2003) ، جرائم الانترنيت في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير في العلوم الشرطية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض ،2003 .

النجار ، عبد الله مبروك (1995) ، التعسف في إستعمال حق النشر ،القاهرة : دار النهضة العربية.

سعيد ، هديل محمد (2023) ، المسؤولية المدنية لمستخدمي تطبيق " التك توك" عن البث المباشر وفقًا للتشريع الأردني دراسة مقارنة" ، رسالة للحصول على درجة الماجستير ، كلية الحقوق ، جامعة الشرق الأوسط، الأردن .

سيد ، أشرف جابر (2013) ،مسؤولية مقدمي خدمات الإنترنت عن المضمون الإلكتروني غير المشروع " دراسة خاصة في مسؤولية متعهد الإيواء "، القاهرة : دار النهضة العربية.

سلامة ، محمد عبد الله أبو بكر (2007) ، الكيان القانوني لغسيل الأموال (الجريمة، المسؤولية الجنائية، المكافحة)، الإسكندرية : المكتب العربي الحديث .

الشاذلي ، فتوح عبد الله (2003)، شرح قانون العقوبات " القسم الخاص"، الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية.

شمس الدين ،أشرف توفيق (2007)، قانون مكافحة غسل الأموال دراسة نقدية مقارنة ،(ط2) ، اقاهرة : دار النهضة العربية.

طاهر ، مصطفى (2002)، المواجهة التشريعية لظاهرة غسل الأموال المتحصلة من جرائم المخدرات ،القاهرة : بدون ناشر.

طنطاوي ، إبراهيم حامد (2003) ، المواجهة التشريعية لغسيل الأموال في مصر "دراسة مقارنة"، القاهرة : دار النهضة العربية.

عاطف ، راوية (2001)، سبل مكافحة غسيل الأموال في دول الكاريبي، مجلة السياسة الدولية، أكتوبر (146).

عبدالجواد ، حسين صلاح مصطفى (2007) ، المسئولية الجنائية عن غسل الأموال ، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الحقوق.

عبدالعظيم ،حمدي (1997) ، غسل الأموال في مصر والعالم ،(ط1) ،القاهرة : دار النهضة العربية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عجيل ، طاق كاظم (200)، جريمة غسيل الأموال " دراسة في ماهيتها والعقوبات المقرر لها " ، مجلة النزاهة و الشفافية للبحوث والدراسات ، مايو (1) .

عفيفي ، معتز (2011)، المحكمة المختصة بدعوى التعويض عن الجريمة المعلوماتية بين منصة القضاء ومنصة التحكيم ، مجلة الفكر القانوني و الاقتصادي، 4 .

علم الدين ، محي الدين (2002) ، دارسة حول قانون مكافحة غسيل الأموال ، ملحق خاص الإهرام الإقتصادي، العدد 1735 ، بتاريخ 12 / 8 .

فاسي، سفيان و صبطي، عبيدة ، (2024) " فضاءات التواصل الجديدة وأثرها على الروابط الاجتماعية التيك توك أنموذجا- دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي الجزائري لجامعة الجزائر 3" ، بحث منشور مجلة المقدمة للدراسات الأنسانية والإحتماعية، المجلد 9 (2) .

قاسم ، فرج أحمد (2007) ، النظام القانوني لمقدمي خدمة الأنترنت ، مجلة المدارة ، جامعة آل البيت المفرق ، الأردن ، 13(9).

كبيش ، محمود (2001)، السياسة الجنائية في مواجهة غسيل الأموال، (ط 2) ، القاهرة : دار النهضة العربية.

مقابلة ، عقل يوسف (2005)، جريمة غسل الأموال في عصر العولمة ، مجلة الحقوق، 2(1) .

قانون تنظيم الإتصالات المصري رقم(10) لسنة 2003

قانون حماية حق المؤلف الأردني رقم (22) لسنة 1992

قرار بقانون رقم (10) لسنة 2018 بشأن الجرائم الإلكترونية الفلسطيني

قرار بقانون رقم 39 لسنة 2022 بشأن مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا : قائمة المراجع باللغة الأنجليزية

Victor L. (2014). The Effect of Social Networks on Student's Academic and Non- Cognitive Behavioral Outcomes: Evidence from Conditional Random Assignment of Friends in School.

Vinson, M. (2010.) *Facebook, and The Invasion of, technological communities*, N, Yew York

kaveri ,S.,Gloria,L. (2007)Adolescentes on the net : internet use and well-being, Adolescence Journal ,Vol ,42 ,No ,168.

ثالثًا : المراجع العربية المترجمة

Al-Aryan, M. (2009), Money Laundering Operations and Mechanisms for Combating Them, Alexandria:Dar Al-Jami'a Al-Jadeeda for Publishing, Alexandria

Atef, R.(2001), Ways to Combat Money Laundering in Caribbean Countries, International Politics Journal, Issue 146, Cairo, October.

Abdel Gawad, H. (2007), Criminal Liability for Money Laundering, PhD Dissertation, Ain Shams University, Faculty of Law.

Afifi, M.(2011), The Court with Jurisdiction over Compensation Claims for Cybercrime: Between the Judicial Platform and the Arbitration Platform, Journal of Legal and Economic Thought, Volume 4, Faculty of Law, Benha, Egypt

Alam El-Din, M. (2002), A Study on the Anti-Money Laundering Law, Special Supplement, Al-Ahram Al-Iqtisadi, Issue 1735, dated 12/8.

Al-Azhari, A .(2021), The Opening of the King of Kings in Understanding the Ruling on TikTok, Brooklyn, New York, USA

Abu Aisha, F.(2010), Electronic Media, 1st ed., Osama Publishing and Distribution House, Amman

Al-Bazouni, K. (2019), Civil Liability for Publishing via Social Media Sites, Dar Al-Kutub Al-Qanouniya, Cairo.

Al-Dalou, A. (2016), Civil Liability for Illicit Practices via Social Media Sites, Volume 7 of Issue 32 of the Yearbook of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Alexandria.

Al-Omari, A. (2000), The Crime of Money Laundering: An International Perspective on its Social, Regulatory, and Economic Aspects, Riyadh.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Al-Minshawi, M.(2003), Internet Crimes in Saudi Society, Master's Thesis in Police Sciences, Naif Arab Academy for Security Sciences, Riyadh, 2003.

Al-Najjar, A. (1995), Abuse of Copyright, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo.

Al-Kharaisha, A. (2006), Money Laundering: A Comparative Study, Dar Al-Thaqafa, Amman

Al-Qahwaji, A.and Al-Shazly, F. (2003), Explanation of the Penal Code: Special Section, University Press, Alexandria

Al-Rubaish, A.(2002), Money Laundering Crimes in Light of Sharia and Law, First Edition, Publisher Not Specified.

Al-Haysat, A. (2009), Obstacles to Combating Money Laundering, Master's Thesis, Middle East University, Jordan.

Abdel-Azim, H.(1997), Money Laundering in Egypt and the World, 1st ed., Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1997

Ajil, T. (200), The Crime of Money Laundering: A Study of its Nature and the Penalties Prescribed for it, Journal of Integrity and Transparency for Research and Studies, Iraq, Issue 1, May.

Ibrahim, I, Al-Khashm,(J) (no publication year), Youth and Girls' Attitudes Towards Entertainment in Saudi Society in Light of Vision 2030, Master's Thesis, Department of Sociology and Social Work, College of Social Sciences, Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Hassan, S. (1999), Money Laundering Crimes, Dar Al Nahda Al Arabiya, Cairo, First Edition, 1999 AD

Kabish , M. (2001) Criminal policy in the face of mony laundering, (2 end edition), Dar al-nahda Al- arabiy , Cairo.

Kharab, M.(2019), The Culture of Use and Consumption of TikTok by Algerian Youth, Algerian Journal of Media and Public Opinion Research, Volume (2), Issue (2).

Mokablh, A. (2005) , Money laundering crime in the age of globalization, Journal of law , volume 2 , issue 1 , Universty of Bahrin, college of law.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Qasim, F. (2007), The legal system for internet srrvice providers , Al- Madarah Journal, Al-albayt Universty, Mafraq, Jordan, volume 13 , issue 9

Rashid, T .(2012), The tortious liability of the electronic publisher for violating the financial rights of the author, PhD thesis, Faculty of Law, Cairo University.

Sayed, A.(2013), The responsibility of Internet service providers for illegal electronic content: A special study on the responsibility of the hosting provider, Dar Al Nahda Al Arabiya, Cairo.

Salama, M.(2007), The Legal Entity of Money Laundering (Crime, Criminal Liability, Combating), Alexandria, Modern Arab Office

Shams El-Din, A. (2007), Anti-Money Laundering Law: A Comparative Critical Study, 2nd ed., Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo

Taher, M.(2002), Legislative Confrontation of the Phenomenon of Money Laundering from Drug Crimes, no publisher, Cairo.

Tantawi, I. (2003), The Legislative Confrontation of Money Laundering in Egypt: A Comparative Study, Dar Al Nahda Al Arabiya, Cairo.

رابعًا : مراجع من النت

ما يحتاج الآباء معرفته حول التيك توك (16 ديسمبر 2025) ، أسترجعت بتاريخ 24 / 1/ 2026 الموقع الإلكتروني : https://media.gemseducation.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور الحوكمة الالكترونية في تحقيق الريادة الاستراتيجية بمستشفيات جامعة الملك عبد العزيز

إعداد: فيصل جميل سعود الحربي، مروان سعيد صالح الأزرقي، عبد العزيز عبد الهادي مشرف المالكي، فهد عيضة صالح المالكي، عبدالله احمد محمد سعيد الغامدي ، دعاء محمد عبدالله فاضل ريم راجح معيوض الجعيد[1]

[1] مركز الخدمات الطبية الجامعي - جامعة الملك عبد العزيز.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص باللغة العربية

تلعب الحوكمة الإلكترونية دوراً محورياً في تحقيق الريادة الاستراتيجية في القطاع الصحي من خلال تحويل النظم التقليدية إلى نظم رقمية ذكية تعزز الشفافية، الكفاءة، والقدرة التنافسية. وتعد الحوكمة الرقمية في 2026 جزءاً لا يتجزأ من الاستراتيجيات الوطنية للتحول الرقمي لضمان جودة الخدمات وسلامة المرضى.، هدفت الدراسة إلى دراسة دور الحوكمة الالكترونية في تحقيق الريادة الاستراتيجية من خلال دراسة تطبيقية بمستشفيات جامعة الملك عبد العزيز ، ومن خلال اتباع المنهج الوصفي التحليلي ، وتحليل بيانات الدراسة من خلال برنامج SPSS بالتطبيق على عينة مكونة من 361 عامل من العاملين بمستشفيات جامعة الملك عبد العزيز ، توصلت نتائج الدراسة الى وجود تأثير معنوي للحوكمة الالكترونية في تحقيق الريادة الاستراتيجية بمستشفيات جامعة الملك عبد العزيز ، حيث أكدت الدراسة على التأثير المباشر للحوكمة الإلكترونية في تحقيق الريادة الاستراتيجية ، وأوصى الباحث السادة المسئولين بمستشفيات جامعة الملك عبد العزيز بضرورة الاهتمام بتطبيق ممارسات الحوكمة الإلكترونية حيث أن جميع أبعادها لها تأثير معنوي في تحقيق الريادة الاستراتيجية.

الكلمات المفتاحية : الحوكمة الالكترونية – الريادة الاستراتيجية، مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.

The role of E-Governance in achieving entrepreneurship in King Abdulaziz University Hospitals

Abstract

E-governance plays a pivotal role in achieving strategic leadership in the healthcare sector by transforming traditional systems into smart digital systems that enhance transparency, efficiency, and competitiveness. Digital governance in 2026 is an integral part of national digital transformation strategies to ensure service quality and patient safety, The study aimed to study the role of e-governance in achieving strategic entrepreneurship through an applied study in King Abdulaziz University hospitals, and by following the descriptive analytical approach, and analyzing the study data through the SPSS program by applying it to a sample

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

consisting of 361 workers from the workers in King Abdulaziz University hospitals, The results of the study showed that there is a significant impact of e-governance in achieving strategic entrepreneurship in King Abdulaziz University hospitals, as the study confirmed the direct impact of e-governance in achieving strategic leadership, The researcher recommended that officials at King Abdulaziz University Hospitals prioritize the implementation of e-governance practices, as all of its dimensions have a significant impact on achieving strategic entrepreneurship.

Keywords: e-governance, strategic entrepreneurship, King Abdulaziz University Hospitals

مقدمة

تلعب الحوكمة الإلكترونية دوراً محورياً في تحقيق الريادة الاستراتيجية في القطاع الصحي من خلال تحويل النظم التقليدية إلى نظم رقمية ذكية تعزز الشفافية، الكفاءة، والقدرة التنافسية. وتعد الحوكمة الرقمية في 2026 جزءاً لا يتجزأ من الاستراتيجيات الوطنية للتحول الرقمي لضمان جودة الخدمات وسلامة المرضى. (خاطر ، 2021،ص12).

كما أكد (عطوف ، 2016) الي ان الريادة الاستراتيجية تسعي الي الارتقاء وتحقيق الامتيازات من خلال تحديد وتوضيح رؤيتها ورسالتها ، وتسهم في تبني الأفكار الإبداعية والابتكار واجراء التحسينات المستمرة ، وعدم اتباع الروتين التقليدي ، وذلك من خلال البحث والتطوير، واستخدام طرق إنتاجية جديدة ، تساعد علي تحقيق التطور والتميز والتي تعد من أهم النشاطات الداعمة التي تستخدم في استراتيجية الريادة للوصول الي الأداء المتميز.(عطوف ، 2016،ص212).

ولما كانت الريادة الاستراتيجية عملية تكاملية تتضمن أنشطة مخططه وشاملة للمؤسسة سعيا لتحقيق أهدافها ، فإن التجديد داخل المؤسسات يعد احد آليات التحول للتطور المنشود ، ويمثل الجانب الإيجابي المستقبلي من عملية التغيير المحمل ببعض القيم الأخلاقية والاجتماعية والعلمية المرغوبة التي تحكم عمليات هذا التجديد في المجتمع (الخطيب ، 2012،ص22) ، حيث تعتمد الريادة الاستراتيجية علي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التنوع والتمايز ، وإدخال طرق جديدة تتناسب مع الوضع الحالي والمستقبلي ، وليس علي الاعتماد علي النماذج والعادات المتبعة ، للوصول الي مخرجات متميزة وطرق فريدة لا تتطابق مع الطرق التقليدية والمعتادة ومنها الحوكمة الاليكترونية (عيد، 2017،ص32).

وتعد الحوكمة الإلكترونية دورة حياة مستمرة، تبدأ من الخطة الاستراتيجية لإدارة تقنية المعلومات ومواءمتها مع الخطة الاستراتيجية للجامعة من رؤية ورسالة، وأهداف، وقيم، وأخلاقيات، وثقافة، وقوانين وتعليمات وسياسات ثم تنفيذ الاستراتيجية المدعومة بالهياكل التنظيمية الملائمة، والصلاحيات والمهام الوظيفية المحددة والمتكاملة، مع توفير قواعد بيانات ونظم معلومات داعمة لصنع القرارات واتخاذها، ومن ثم الرقابة وقياس أداء إدارة تقنية المعلومات. كما تهتم بكافة المستويات التنظيمية، وتضمن الموازنة بين المسؤوليات الاستراتيجية والتشغيلية، والرفع من مستوى الكفاءة والفاعلية في الأداء، وتسهم أيضا في حماية أصول تقنية المعلومات والبيانات، وردع المخاطر التي تهددها (Copeland, 2016: p33)

وقدمت إدارات تقنية المعلومات في الجامعات السعودية العديد من خدماتها إلكترونيا؛ سعيا منها للتحول الرقمي الذي نصت عليه رؤية المملكة ٢٠٣٠ ، التي أكدت تعزيز التحول نحو حوكمة التحول الرقمي. وتمثل الرشاقة التنظيمية مستقبل المنظمات الرائدة، ولكي تستطيع المنظمة أن تكون قادرة على المنافسة يجب أن تمتلك القدرة والمقومات على التكيف باستمرار مع أوضاع الأسواق المتغيرة وتحقيق رغبات وتوقعات العملاء، ومسايرة التقدم المتسارع في مجتمعات المعرفة والتطور الهائل في استخدام تكنولوجيا المعلومات (عبد العزيز، ٢٠٢٠: ص22)، والرشاقة التنظيمية مفهوماً إدارياً حديث يستخدم كخطوة استباقية واستجابة سريعة وذلك لكي تسعى المنظمات من خلاله إلى التكيف مع المتغيرات البيئية وذلك لإعادة تشكيل مواردها وعملياتها (المعايطة ، ٢٠٢٠،ص312).

وفي ضوء ما سبق تسعى الدراسة الحالية للتعرف على دور الحوكمة الالكترونية في تحقيق الريادة الاستراتيجية لمستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.

الدراسات السابقة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتم عرض مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات البحث بهدف دراسة هل هناك دراسات من قبل باحثين آخرين تناولت هذه الفجوة المبدئية من قبل وتحديد الفجوة البحثية النهائية وتحديد الاختلاف بين الدراسات السابقة والبحث الحالي، ويتم عرضها من خلال الدراسات التي تناولت العلاقة بين المتغيرين على النحو التالي:

جدول رقم (1)

الدراسات التي تناولت العلاقة بين الحوكمة الالكترونية والريادة الاستراتيجية

بيانات الدراسة	مشكلة الدراسة وأهدافها	نتائج الدراسة
منى الزهراني 2020 واقع تطبيق الحوكمة الإدارية بجامعة الملك عبدالعزيز ودورها في تحقيق الريادة الاستراتيجية	تمثلت المشكلة في الإجابة عن السؤال الرئيسي ما واقع تطبيق الحوكمة الإدارية بجامعة الملك عبدالعزيز ودورها في تحقيق الريادة الاستراتيجية ؟ هدفت الدراسة واقع تطبيق الحوكمة الإدارية بجامعة الملك عبدالعزيز ودورها في تحقيق الريادة الاستراتيجية. واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي على عينة عشوائية بلغ عددها 83 فرد ، إذ المسحي، واستخدمت "الاستبانة لجمع البيانات.	وتوصلت الدراسة إلى : أن درجة تطبيق الحوكمة الإدارية في جامعة الملك عبد العزيز من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عزى لدرجة تطبيق الحوكمة الإدارية في جميع الأبعاد، لمتغير النوع لصالح الإناث، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

		تطبيق الحوكمة الإدارية في بُعدي المساءلة عزى لمتغير الدرجة العلمية لصالح عضو هيئة تدريس محاضر في جميع الأبعاد .
Ria Mardiana **2022** **الريادة الاستراتيجية والحوكمة الالكترونية: التحليل والتأثير على الأداء**	تمثلت المشكلة في الإجابة عن السؤال الرئيسي ما هي الريادة الاستراتيجية والحوكمة الالكترونية: التحليل والتأثير على الأداء ؟ هدفت الدراسة إلى اقتراح إطار للحوكمة الالكترونية يعتمد على أسلوب الريادة الإستراتيجية للأداء الحكومي. بلغ حجم العينة نحو 110 موظفين حكوميين مقسمين إلى إدارات SKPD الأربعة.	وتوصلت الدراسة إلى تظهر النتيجة أن هناك تأثيرًا مباشرًا كبيرًا يتعلق بالريادة الإستراتيجية على أداء الحكومة والحوكمة الالكترونية. ومع ذلك، لا يوجد تأثير مباشر كبير للحوكمة الالكترونية على أداء الحكومة .
Livianti **2023** **تأثير الحوكمة الالكترونية في**	تمثلت المشكلة في الإجابة عن السؤال الرئيسي ما هو تأثير الحوكمة الالكترونية في تحقيق الريادة الاستراتيجية في	توصل البحث إلى تكشف نتائج الدراسة عن رؤى هامة حول تأثير تأثير الحوكمة الالكترونية في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحقيق الريادة الاستراتيجية في المستشفيات الخاصة في النمسا	المستشفيات الخاصة في النمسا ؟، هدفت الدراسة إلى استكشاف تأثير تأثير الحوكمة الالكترونية في تحقيق الريادة الاستراتيجية في المستشفيات الخاصة في النمسا. اعتمدت الدراسة على نهج بحثي كمي حيث تستخدم استبيانات موجهة للموظفين في المستشفيات محل الدراسة.	تحقيق الريادة الاستراتيجية في المستشفيات الخاصة في النمسا. تظهر النتائج أن الحوكمة الالكترونية ترتبط بشكل إيجابي مع الريادة الاستراتيجية.
Sitohang 2024 تأثير الحوكمة الالكترونية في الأداء الاستراتيجي في القطاع الصحي في اليونان	تمثلت المشكلة في التعرف على تأثير الحوكمة الالكترونية في الأداء الاستراتيجي في القطاع الصحي في اليونان. هدفت الدراسة إلى فحص تأثير الحوكمة الالكترونية في الأداء الاستراتيجي في القطاع الصحي في اليونان. من خلال التطبيق على عينة مكونة من 384 موظف .	توصل البحث إلى تأثير الحوكمة الالمترونية في الأداء الاستراتيجي في القطاع الصحي في اليونان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Coles & Li, 2025 **تأثير حوكمة الأداء الرقمية في تحقيق الريادة وتحسين الاستراتيجية في القطاع الصحي في سنغافورة.**	تمثلت المشكلة في الإجابة عن السؤال الرئيسي ما تأثير حوكمة الأداء الرقمية في تحقيق الريادة وتحسين الاستراتيجية؟ هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير حوكمة الأداء الرقمية في تحقيق الريادة وتحسين الاستراتيجية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال التطبيق على عينة مكونة من 230 موظف.	وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير حوكمة الأداء الرقمية في تحقيق الريادة وتحسين الاستراتيجية في القطاع الصحي في سنغافورة.
Helaly. 2026 **تأثير أنماط القيادة والحوكمة الالكترونية على تحسين الأداء الاستراتيجي وتحقيق الريادة**	تمثلت المشكلة في الإجابة عن السؤال الرئيسي ما تأثير أنماط القيادة والحوكمة الالكترونية على تحسين الأداء الاستراتيجي وتحقيق الريادة؟ هدفت الدراسة إلى فحص تأثير تأثير أنماط القيادة والحوكمة الالكترونية على تحسين الأداء الاستراتيجي وتحقيق الريادة.	توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة معنوية بين أنماط القيادة والحوكمة الالكترونية في تحسين الأداء الاستراتيجي وتحقيق الريادة في القطاع محل الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	اعتمدت الدراسة على الاستطلاعات الكمية والمقابلات النوعية.	

المصدر: من إعداد الباحث من خلال الاطلاع الدراسات السابقة

التعقيب على الدراسات السابقة:

فيما يخص المتغير المستقل الحوكمة الاليكترونية اتفقت جميع الدراسات السابقة التي تم ذكرها على الاعتماد على الحوكمة الاليكترونية كمتغير مستقل ما عدا دراسة (Jabbar, 2023) اعتمدت على الحوكمة كمتغير تابع.

كما اتفقت دراسة (الزهراني، 2023)، دراسة (عمار، 2023)، دراسة (شيماء، 2024)، دراسة (حمدي، 2020)، دراسة (Sammuel, 2021)، دراسة (EL-Khatib et al., 2021)، على أبعاد محددة للحوكمة الاليكترونية وهي (الشفافية الاليكترونية، المساءلة الاليكترونية، المشاركة الاليكترونية، العدالة الاليكترونية)، بينما اختلفت معهم دراسة (حمدي، 2023) في الاعتماد على (القيمة المضافة، التوافق الاستراتيجي، قياس الأداء) كأبعاد للحوكمة الاليكترونية.

أما المتغير التابع وهو الريادة الاستراتيجية فقد اعتمدت عليه دراسة (أمنيا، 2024)، ودراسة (علي،2020)، ودراسة (أحمد،2023)، ودراسة (جيهان، 2023)، ودراسة (Atheer, 2023)، ودراسة (Upit Elya, 2024)، ودراسة (Ramzi, 2023) كمتغير مستقل، بينما اعتمدت عليه دراسة (Majd, 2024)، ودراسة (هبه، 2020)، ودراسة (Sulieman, 2020)، ودراسة (وفاء، 2023)، ودراسة (محمد،2024)، ودراسة (Ahmed, 2024) كمتغير تابع.

اتفقت دراسة (Majd, 2024)، ودراسة (هبه، 2020)، ودراسة (Sulieman, 2020) على (الابداع، تحمل المخاطرة، المرونة، إدارة الموارد الاستراتيجية) كأبعاد مشتركة لقياس الريادة الاستراتيجية ، بينما اتفقت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دراسة (أمنيا، 2024)، ودراسة (علي،2020)، ودراسة (جيهان، 2023)، ودراسة (Ramzi, 2023) في الاعتماد على (الثقافة الريادية، القيادة الريادية، المرونة، إدارة الموارد الاستراتيجية)، وبالتالي سيعتمد البحث الحالي على الأبعاد الأكثر وروداً في الدراسات السابقة مع الأخذ في الاعتبار الدراسات التي اعتمدت على الريادة الاستراتيجية كمتغير وهو ما تتجه إليه الدراسة الحالية، وكانت تلك الأبعاد هي (تحمل المخاطرة، المرونة، إدارة الموارد الاستراتيجية، الابداع).

اعتمدت جميع الدراسات السابقة على المنهج الوصفي لوصف متغيرات الدراسة مع الاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع بيانات الدراسة وهو ما ستتجه إليه الدراسة الحالية ، كما اعتمد الدراسات السابقة جميعا على حزمة البرامج الإحصائية SPSS للتحليل الاحصائي لبيانات الدراسة وهو أيضا ما ستعتمد عليه الدراسة الحالية.

الدراسة الاستطلاعية

قام الباحث بعمل دراسة استطلاعية ميدانية لتحديد مشكلة الدراسة وتكوين فروض الدراسة وتحديد متغيرات الدراسة، الدراسة الاستطلاعية وفقا لأدبيات الموضوع والدراسات التطبيقية، واعتمد الباحث على الاطلاع على بعض المراجع، والأبحاث، الدوريات، بالإضافة إلى التعرف على الكيفية التي يمكن من خلالها معرفة العلاقة بين الحوكمة الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية بمستشفيات الملك عبدالعزيز تمهيداً لمقارنة ذلك بما يجب أن يكون، قام الباحث باستبانة مبدئية لعدد 30 وكانت نتئجه وفقاً للجدول التالي:

جدول (2) بيانات الدراسة الاستطلاعية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

م	العبارة	موافق جدا	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق جدا
1	اشتراط التوثيق الورقي للإجراء الالكتروني من غالبية الوحدات الإدارية.	14	7	3	4	2
2	محدودية تقبل القيادات الإدارية الإجراءات الالكترونية الرشيقة المحققة	9	7	11	2	1
3	صعوبة تعزيز ثقة المنسوبين بالقيادة بالمستشفيات بالاحترام المتبادل.	10	11	6	1	2
4	محدودية فعالية القاعدة المعرفية الالكترونية التي تربط منسوبي مستشفيات جامعة الملك عبدالعزيز	6	7	9	7	4
5	قصور الإجراءات التنظيمية يحد من مشاركة المستويات التنظيمية المعرفة اللازمة.	14	7	4	3	2
6	النمط البيروقراطي يحد من تدفق للمعرفة بين وحدات التنظيم.					
7	محدودية فعالية الشبكة الالكترونية التي تربط كافة مستويات مستشفيات جامعة الملك عبدالعزيز.	16	9	5	–	–

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8	غياب القيادة الديمقراطية التي تشارك الاخرين .	12	8	6	3	1

المصدر: من إعداد الباحث في ضوء بيانات الاستطلاعية.

جدول (3) نتائج الدراسة الاستطلاعية للحوكمة الالكترونية والريادة الاستراتيجية:

م	العبارات
1	حصلت العبارة:" رفض بعض قائدات الجامعة تقميص الإجراءات التنظيمية. " على نسبة موافقة (80%) ، وهذا يؤكد التمسك بالممارسات البيروقراطية والخوف من التغيير.
2	أكدت (48%) من عينة الدراسة على محدودية فعالية الشبكة الالكترونية التي تربط كافة مستويات مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.
3	اتفقت عينة الدراسة على عدد من الأمور وهي " اشتراط التوثيق الورقي للاجراء الالكتروني من غالبية الوحدات الإدارية بنسبة (70%)، وصعوبة تعزيز ثقة المنسوبين بمستشفيات الجامعة الوظيفية الكترونياً بمختلف مستويات تنظيمية".
4	نسبة (40%) من عينة الدراسة وافقت على "رفض بعض القيادات تخفيض المستويات التنظيمية بما يسمح بسهولة تدفق المعلومات الكترونيا"، ومحدودية تقبل القيادات الإدارية الإجراءات الالكترونية.
5	حققت العبارات الآتية على متوسط حسابي (2.4) وهي على التوالي: "صعوبة تعزيز ثقة المنسوبين بالاحترام المتبادل لانهم من يحقق الريادة الاستراتيجية، محدودية تقبل مشاركة الموظفين المعرفة الوظيفية الكترونياً بمختلف المستويات التنظيمية، محدودية فعالية القاعدة المعرفية الالكترونية التي تحقق الريادة الاستراتيجية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصدر : من اعداد الباحث.

من خلال تحليل الدراسات السابقة والتحليل السابق للدراسات الاستطلاعية التي قام بها الباحث لمؤشرات أداء مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز محل الدراسة.

1) أن مستشفيات جامعة الملك عبدالعزيز محل الدراسة يعاني من قلة استخدام الحوكمة الالكترونية في تحقيق الريادة الاستراتيجية، وهذا ناجم عن عدم التقدير الجيد لاحتياجات هذه المستشفيات، وعدم وجود تنسيق جيد.
2) عدم تحقيق الخطط الإنتاجية لبعض المستشفيات، وذلك بسبب عدم توافر الخامات ومستلزمات الإنتاج مما يؤدي إلى توقف محطات وخطوط العمل وعدم تحقيق خطط الإنتاج المطلوبة.
3) عدم الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة مما يؤدي إلى عدم استغلال الطاقات المتاحة الاستغلال الأمثل.

مشكلة وتساؤلات الدراسة:

تمثل الرشاقة التنظيمية إحدى الطرق الحديثة التي تتبع للاستجابة لعوامل التغيير التنظيمي والتحديات التي تفرضها بيئة الأعمال التي يغلب عليها صفة عدم التأكد، فالرشاقة التنظيمية تهدف إلى زيادة قدرة المنظمات على مواجهة التحديات المختلفة في بيئة الأعمال المضطربة؛ حيث تعد ضرورة ملحة للمؤسسات علي مختلف أنشطتها وأهدافها وطبيعة أعمالها وتوجهاتها لمعالجة المشاكل والصعوبات التي تواجهها من الداخل لإحداث تطوير وتغيير يمكنها من التوجه المستمر نحو استثمار الفرص المتاحة سعياً لتحقيق أهدافها. وتعد الحوكمة الالكترونية أحد الأساليب الادارية الحديثة التي تساعد في تحقيق الرشاقة التنظيمية للمؤسسات الصحية كونها اليه جديدة تساعد في تسهيل التعامل بين الإدارات وبعضها البعض وبين المنظمات وعملائها (Habib et.al., 2012).

وعليه إذا كانت الريادة الإستراتيجية تهتم باقتناص الفرص في البيئة الخارجية لإنجاز الأهداف، فإن الحوكمة الالكترونية تعتبر أحد المتطلبات الجوهرية لتعضيد بقاء واستمرار المؤسسة ونجاحها، حيث أنها تمنح المؤسسة إطار عمل مرن يمكنها من التفوق والريادة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي ظل المنافسة الشرسة بين القطاعات الصحية بالمملكة العربية السعودية سواء داخل الجامعات أو خارجها لتحقيق الريادة الإستراتيجية فقد أصبحت الحوكمة الاليكترونية بمثابة أسلوب عمل ومتطلب أساسي لتحقيق الريادة الإستراتيجية بمستشفيات جامعة الملك عبد العزيز

ومن خلال البحث والاطلاع وجد الباحث أنه لم ترد أية دراسة سابقة للربط بين (الحوكمة الالكترونية، الريادة الاستراتيجية)، فقد جاء الربط من خلال الدراسات السابقة بين كل متغيرين منهم فقد ربطت دراسة (حمدي،2020) بين الحوكمة والريادة الاستراتيجية. وهو ما يمثل فجوة بحثية ستتجه الدراسة الحالية لسدها من خلال التعرف على دور الحوكمة الاليكترونية في تحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية.

لذا فقد وقف الباحث على الفجوة البحثية النهائية في ضوء الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث والتي تتمثل في وجود بعض أوجه القصور تتمثل في ضعف العلاقة بين الحكومة الالكترونية، قلة الجهود الموجهة نحو استكشاف العلاقة بينهم، ضرورة التركيز على هذه العلاقة بصفة عامة وكيفية التعامل مع أبعاد الرشاقة التنظيمية، ضرورة التركيز على تطبيق أبعاد الحكومة الالكترونية بوعي وكفاءة.

وبالتالي يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين اليات الحوكمة الاليكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية ، داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز؟

ويتفرع منه التساؤلات الاتية:

- هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المساءلة الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الشفافية الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المشاركة الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين العدالة الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز؟

أهداف الدراسة

تسعى جميع الدراسات الى تحقيق أهداف ومن هنا يمكن ان يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة الحالية بالتعرف على اليات الحوكمة الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز، وذلك من خلال التعرف على :

- العلاقة بين المساءلة الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.
- العلاقة بين الشفافية الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.
- العلاقة بين المشاركة الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.
- العلاقة بين العدالة الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.

نموذج قياس أبعاد متغيرات الدراسة

بعد تحديد الفجوة البحثية لموضوع الدراسة في إطار دراسة العلاقة بين الادبيات العلمية لمتغيرات الدراسة والممارسات التطبيقية لتلك الادبيات يتعين قياس الابعاد المختلفة لتلك المتغيرات حتى يتسنى تحديد أسباب تلك الفجوة (أي مشكلة البحث) وذلك من خلال صياغة الفروض.

وبشكل عام تتمثل خطوات قياس أبعاد المتغيرات فيما يلي:

1- تحديد المتغيرات البحثية والتي تساهم في تحديد الفجوة البحثية لموضوع البحث وتداعياتها واسبابها والحلول المناسبة لعالجها.
2- تحديد أنواع البيانات المرتبطة بمتغيرات الدراسة (المستقلة/ التابعة) ومصادرها.
3- تحديد أساليب قياس المتغيرات (قياس مكتبي/ قياس ميداني من خلال قائمة الاستبانة).
4- تحديد أشكال القياس المناسبة لأهداف البحث وإثبات صحة فروض (القياس الوصفي- الترتيبي- القياس بالنسب- القياس بالفئات).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5- تحديد مجالات القياس (قياس متغير واحد أو أكثر في ضوء أهداف البحث وفروضه).

6- تجهيز وإعداد أدوات القياس المناسبة في ضوء مجالات القياس المكتبي: تصميم النماذج والجداول الملائمة للتحليل والمستخلصة من الوثائق والمستندات والسجلات ومراجعتها – وإذا كان القياس ميداني فيتم تصميم قائمة الاستبانة لجمع البيانات المطلوبة).

7- جمع البيانات باستخدام الأدوات المحددة في الخطوة السابقة.

8- مراجعة البيانات التي تم جمعها في الخطوة في الخطوة السابقة.

9- تقييم درجة الثقة والمصداقية في عملية القياس السابقة.

10- جمع البيانات بعد إجراء التعديات في ضوء قياس درجة والمصداقية في الخطوة السابقة.

وفي إطار تلك الخطوات يتم قياس أبعاد المتغيرات البحثية على النحو التالي:

1- **أسلوب القياس:** يتم الاعتماد على الأسلوب الميداني لقياس المتغيرات البحثية في إطار البيانات السابقة وذلك عن طريق تصميم قائمة الاستبانة التي تم تصميمها لهذه الفروض.

وسوف يتم التعرض لتلك القائمة بالتفصيل فيما بعد عند الحديث عن منهجية الدراسة الميدانية.

2- **نطاق ومجالات القياس:** يتم الاعتماد بصفة أساسية على القياس الوصفي لتلك المتغيرات مع استخدام بعض أشكال القياس الأخرى لبعض المتغيرات مثل القياس الترتيبي والنسب وغيرها.

وفي النهاية يوضح الجدول التالي خطوات قياس أبعاد ومتغيرات الدراسة:

جدول (4) متغيرات الدراسة وأبعادها

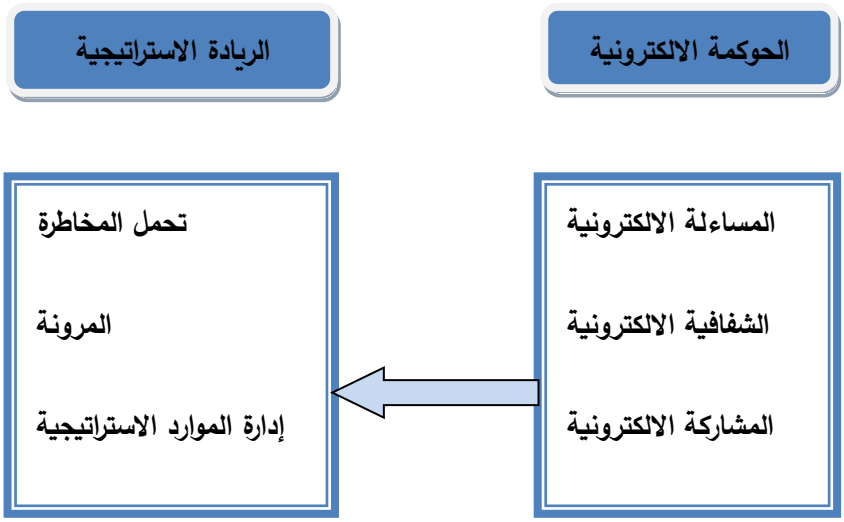
المتغير	الحوكمة الالكترونية	الريادة الاستراتيجية
الأبعاد	- المساءلة الالكترونية - الشفافية الالكترونية - المشاركة الالكترونية	- تحمل المخاطرة - المرونة - إدارة الموارد الاستراتيجية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	- العدالة الالكترونية	- الابداع الاستراتيجي
المرجع	(Sammuel 2021)، (Jabbar, 2023).	(Majd, 2024)، (Sulieman, 2020)

المصدر : من اعداد الباحث في ضوء الدراسات السابقة.

ويمكن تحديد العلاقة المفترضة بين تلك المتغيرات وأبعادها في الشكل التالي:



شكل (1) يوضح نموذج أبعاد ومتغيرات الدراسة

المصدر: من إعداد الباحث بالرجوع إلى الدراسات السابقة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فروض الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم صياغة فروض الدراسة من خلال الفرض الرئيسي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحوكمة الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية في مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز ، ويمكن تقسيم هذا الفرض الى الفروض الفرعية التالية:

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اليات الحوكمة الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.

وتتفرع منها الفرضيات الفرعية الاتية:

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المساءلة الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشفافية الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المشاركة الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العدالة الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.

الإطار النظري للدراسة

مفهوم وأهمية وأبعاد الحوكمة الاليكترونية :

الحوكمة الإلكترونية (E-Governance) هي استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحسين أداء القطاع العام، تعزيز الشفافية، وتقديم الخدمات للمواطنين والشركات بفاعلية. تهدف إلى التحول الرقمي الشامل لإدارة الشؤون العامة، مما يضمن المساءلة، تقليل الفساد، وسرعة إنجاز المعاملات (مثل الدفع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإلكتروني، التوقيع الرقمي)، وتتميز بتفاعل ثنائي الاتجاه بين الحكومة والمجتمع (Singh & Yadav, 2020: p47).

تكمن أهمية الحوكمة الإلكترونية في تحويل الخدمات الحكومية إلى نموذج رقمي سريع وشفاف، مما يعزز الكفاءة التشغيلية، ويقلل التكاليف والبيروقراطية. كما تساهم في بناء الثقة بين الحكومة والمواطنين عبر إتاحة المعلومات، وتيسير المشاركة في صنع القرار، وهي ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة (Backus, 2023:p34).

وتتمثل أبعاد الحوكمة الاليكترونية في:

1-المساءلة الإلكترونية هي نظام يهدف إلى توظيف الأدوات الرقمية لتعزيز الشفافية ومراقبة أداء المؤسسات والأفراد وضمان التزامهم بالمعايير واللوائح المقررة. تساهم هذه الوسائل في تحويل الرقابة من الأساليب التقليدية إلى ممارسات فورية ومتاحة للجميع عبر الإنترنت (Singh & Yadav, 2020: p47).

2- الشفافية الإلكترونية : بأنها استخدام التكنولوجيا الحديثة، مثل منصات الحكومة الإلكترونية والمواقع الرسمية، لإتاحة المعلومات العامة للمواطنين وجعل العمليات والقرارات الحكومية أكثر وضوحاً وقابلية للمساءلة. تهدف هذه الشفافية إلى تعزيز النزاهة، مكافحة الفساد، وتحسين كفاءة العمل الإداري من خلال رقمنة البيانات وتسهيل الوصول إليها.

3-المشاركة الإلكترونية هي استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات (مثل الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي) لإشراك المواطنين والجمهور في العمليات الحكومية وصناعة القرار. تهدف هذه العملية إلى تحسين جودة الخدمات، وتعزيز الشفافية، ومنح الأفراد فرصة حقيقية للتأثير في السياسات العامة. (ثابت 2021 ص38).

4-العدالة الإلكترونية: العدالة الإلكترونية هي منظومة قضائية رقمية متكاملة تهدف إلى رقمنة إجراءات التقاضي، بدءاً من رفع الدعاوى وقيدها إلكترونياً، مروراً بتبادل المذكرات، وعقد الجلسات عن بُعد، وصولاً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى صدور الأحكام وتنفيذها. توفر هذه المنظومة خدمات آمنة وسريعة لتعزيز سرعة الفصل في القضايا، وتقليل التكاليف، وتحقيق "العدالة الناجزة" (Singh & Yadav, 2020: p47).

مفهوم وأهمية وأبعاد الريادة الاستراتيجية

الريادة الاستراتيجية هي تحقيق الاعمال الريادية بالمنظمة من منظور استراتيجي حيث يجب على المنظمة اغتنام الفرص وامتلاك زمام المبادرة في تبني الأفكار الجديدة من خلال الابداع مع امتلاك روح المخاطرة والرؤية الواضحة والقدرة على التعامل مع المتغيرات الخارجية من اجل إضافة ميزة تنافسية مع المحافظة على الاستمرارية في خلق تلك الميزة التي تؤدي الي الوصول الى اهداف الشركة وتحقيق رؤيتها وخلق وتعظيم الأرباح (ثابت 2021، ص38)

تعد الريادة الاستراتيجية مدخلاً إدارياً حديثاً يدمج بين السعي وراء الفرص والتوجه الاستراتيجي لتحقيق مزايا تنافسية مستدامة. تكمن أهميتها في تحسين الأداء التنافسي للمؤسسات، وتعزيز التميز التنظيمي، وإدارة الموارد بفاعلية، مما يضمن بقاء المنظمة وقدرتها على الابتكار في البيئات شديدة التغير(Singh & Yadav, 2020: p47).

وتتمثل أبعاد الريادة الاستراتيجية في :

1-تحمل المخاطرة (Risk Tolerance) هو مدى استعداد وقدرة المستثمر أو المؤسسة على قبول تقلبات السوق وخسارة جزء من رأس المال المالي مقابل الحصول على عوائد أعلى. يحدد هذا المستوى نوع الاستثمارات (عالية أو منخفضة المخاطر) ويعتمد على العمر، الأهداف المالية، والأفق الزمني، مما يساعد على مواءمة الاستثمارات مع الراحة النفسية، (نادية حسن، 2020، ص74)

2-المرونة الاستراتيجية هي قدرة المؤسسة على التكيف السريع والفعال مع تغيرات بيئة الأعمال الداخلية والخارجية، واستباق التحديات، واقتناص الفرص لتعزيز القدرة التنافسية والنمو المستدام. تتضمن تحويل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الموارد والاستراتيجيات بسرعة، وتلعب دوراً حاسماً في إدارة الأزمات وتحقيق النجاح الاستراتيجي عبر الابتكار وسلاسل التوريد السريعة. (Mathebula, 2011: p 66).

3-إدارة الموارد الاستراتيجية (Strategic Resource Management) هي عملية مواءمة موارد المؤسسة، وخاصة البشرية، مع أهدافها طويلة الأجل لتحقيق ميزة تنافسية مستدامة. تركز على نشر الكفاءات بفعالية، وتطوير المواهب، وبناء ثقافة تنظيمية تدعم الأداء، مما يحول الموارد من مجرد تكلفة تشغيلية إلى أصول استراتيجية محققة للأهداف (Mathebula, 2011: p 66).

4-الإبداع الاستراتيجي هو نهج منهجي لتطوير أفكار، منتجات، أو عمليات جديدة تتوافق مع أهداف المنظمة طويلة المدى، بهدف تحقيق نمو كبير وميزة تنافسية مستدامة. يدمج بين التفكير الإبداعي والتخطيط الاستراتيجي، ويشمل أبعاداً مثل القدرة على التغيير، حل المشكلات، والمجازفة المدروسة(Backus, 2023:p34).

أهمية الدراسة

تتضح أهمية هذه الدراسة من خلال:

❖ **الأهمية العلمية:**

- تبرز اهمية الدراسة من اهمية الموضوع الذي تتناوله، فهو يخوض في غمار موضوع حيوي لطالما أثيرت حوله النقاشات والتساؤلات، وهو موضوع الريادة الاستراتيجية وكيفية توظيف العوامل والادوات الاستراتيجية التي يمكن أن تساهم في تحقيقها، الأمر الذي جعل المؤسسات الصحية تبحث عن وسائل واستراتيجيات تحقق لها هذه الاهداف ومن بينها الحوكمة الالكترونية والتي تشير اليها الدراسات والابحاث بأنها من الاساليب الناجحة التي يمكن اعتمادها في ظل التوجه العالمي لتطبيقها وشمولها إلى قطاعات متعددة واختصاصات مختلفة. وقد اشارت الدراسات ذات العلاقة بأن تطبيق الحوكمة الالكترونية قد اسهم في النجاح الطويل الامد واصبحت المنظمات تبني استراتيجياتها الخاصة في هذا الاطار، وقد سجلت حالات ناجحة كثيرة في تحسين المخرجات عند تطبيق الحوكمة الالكترونية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- من ناحية أخرى، فإنه في ظل الندرة الواضحة في الدراسات التي تناولت العلاقة بين متغيرات الدراسة الحالية الثلاثة، مما أدى إلى وجود فجوة بحثية ومعرفية في هذا الشأن، بالتالي، فإن هذه الدراسة ستكون بمثابة إضافة علمية لسد تلك الفجوة.
- أيضا، فإنه لم يتم رصد أي دراسة سابقة قد تم تطبيقها على مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز للتعرف على العلاقة بين الحوكمة الإلكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية بالتالي، ستكون هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي يتم تطبيقها على تلك المستشفيات.

❖ **الأهمية التطبيقية:**

- أن النتائج التي ستتوصل إليها هذه الدراسة سوف يتم تقديمها للجهات المسؤولة، وصانعي القرار الخص بالقطاع الصحي، وقيادات مستشفيات الملك عبد العزيز، وذلك من أجل الاستفادة بما ستتوصل إليه الدراسة من نتائج على أرض الواقع، مما قد يسهم في تحقيق المزيد من الريادة والتقدم لتلك المستشفيات، بالتالي، يزيد من قدراتها التنافسية.
- أن هذه الدراسة سوف تكون بمثابة المرجع الذي يفتح آفاق جديدة أمام الباحثين المهتمين بدراسة العلاقة بين متغيرات الدراسة، وذلك كي يتم تطبيقها على أرض الواقع، باستخدام منهجيات، وأدوات، ومجتمعات أخرى، وهو ما سيترتب عليه تحقيق المزيد من النفع التطبيقي.
- أن التوصيات التي ستخرج بها الدراسة الحالية، يمكن أن تساهم في كشف الغموض عن بعض الأمور غير الواضحة، أو المتعثرة داخل بعض المؤسسات الصحية، وتحديدا مستشفيات الملك عبد العزيز، وهو ما سيساعد على إيجاد حلول والوصول لفهم أكثر وضوحا لتلك الأمور. بالتالي، يساهم في تحقيق تقدم ورقي أفضل لتلك المؤسسات الصحية.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، كونه من أكثر المناهج التي تمكن الباحث من وصف الظاهرة أو القضية محل الدراسة وصفا شاملا، وقد قام الباحث ايضاً باستخدام بعض جوانب البحث الاستقرائي من خلال تعريف بعض المصطلحات العلمية وإعادة ترتيبها والعلاقة بينها.

مجتمع وعينة الدراسة

مجمع الدراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتضمن مجتمع الدراسة جميع المديرين التنفيذين في الإدارة (العليا/الوسطى/التنفيذية) في مستشفيات جامعة الملك عبدالعزيز والبالغ عددهم 5758 عامل بالمملكة العربية السعودية.

عينة الدراسة

اعتمد الباحث على أسلوب العينة العشوائية للمديرين في الإدارة (العليا/ الوسطى/ التنفيذية) في مستشفيات جامعة الملك عبدالعزيز. حيث سيتم تحديدها باستخدام المعادلة التالية (Thompson, 2012: 59):

$$n = \frac{N\,P\,(1-p)}{(N-1)(d^2/Z^2) + P(1-P)}$$

(N)= حجم المجتمع

(n)= حجم العينة

(Z)= حدود الخطأ المعياري وهي 1.96 عند درجة ثقة 95%.

(P)= نسبة عدد المفردات التي تتوافر فيها خصائص مجتمع البحث وهي 50%.

(d)= خطأ العينة المسموح به في تقدير النسبة وهو 0.05%.

وبالتالي يتم توضيح حجم العينة وفقا للجدول التالي:

جدول (5) مجتمع وعينة الدراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستشفى	عدد العاملين	المستشفى	عدد العاملين
المستشفى الجامعي	3935	مستشفى الاسنان الجامعي	1230
مركز الخدمات الطبية	309	مركز الملك فهد للأبحاث الطبية	284
الاجمـــــــــالي	5758		

المصدر: من إعداد الباحث في ضوء الهيكل التنظيمي، محور الموارد البشرية، قطاع التطوير المؤسسي بمستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.

وبالتطبيق على المعادلة السابقة:

$$\frac{(0.5)\,(1-0.5)\times(5758)}{(5758-1)\,(0.05^2/1.96^2)+0.5(1-0.5)}$$

بالتالي، يكون حجم العينة:

حجم العينة = (361) مفردة

حدود البحث:

تمثلت حدود البحث فيما يلي:

حدود موضوعية:

تقتصر الدراسة على التعرف على دور الحوكمة الاليكترونية في تحقيق الريادة الاستراتيجية.

حدود بشرية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يقتصر تطبيق الدراسة على عينة من المديرين التنفيذين في الإدارة (العليا/الوسطى/التنفيذية) في مستشفيات جامعة الملك عبدالعزيز، بالمملكة العربية السعودية.

حدود مكانية:

يتم التطبيق داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية

حدود زمنية:

تم إجراء الدراسة الميدانية في الفترة من يوليو وحتى ديسمبر 2025.

اختبار فروض الدراسة

اختبار الفرضية الرئيسية:

"لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اليات الحوكمة الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز."

تم استخدام اختبار ارتباط سبيرمان بدلاً من بيرسون لأن البيانات في الدراسة لا تتبع التوزيع الطبيعي. يرتكز ارتباط سبيرمان على ترتيب القيم، مما يجعله أكثر ملاءمة للبيانات التي لا تتبع توزيعًا طبيعيًا أو تحتوي على قيم شاذة، على عكس بيرسون الذي يفترض علاقة خطية وتوزيع طبيعي للبيانات. ويوضح الجدول التالي نتائج معامل ارتباط سبيرمان التي تم التحصل عليها.

- جدول (3-24). نتائج معامل ارتباط سبيرمان للفرضية الرئيسية الأولى وفرضياتها الفرعية

		المساءلة الالكترونية	الشفافية الالكترونية	المشاركة الالكترونية	العدالة الالكترونية	تحمل المخاطرة	المرونة	إدارة الموارد الاستراتيجية	الابداع الاستراتيجي
المساءلة الالكترونية	Correlation Coefficient	1.000	.296**	.079	.377**	.362**	.369**	.313**	.364**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	Sig. (2-tailed)	.	.000	.000	.000	.000	.137	.000	.000
	N	361	361	361	361	361	361	361	361
الشفافية الالكترونية	Correlation Coefficient	.296**	1.000	.085	.390**	.252**	.433**	.261**	.395**
	Sig. (2-tailed)	.000	.	.106	.000	.000	.000	.000	.000
	N	361	361	361	361	361	361	361	361
المشاركة الالكترونية	Correlation Coefficient	.079	.085	1.000	.044	.011	.076	.011	.055
	Sig. (2-tailed)	.137	.106	.	.399	.833	.151	.837	.296
	N	361	361	361	361	361	361	361	361
العدالة الالكترونية	Correlation Coefficient	.377**	.390**	.044	1.000	.369**	.478**	.348**	.350**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.399	.	.000	.000	.000	.000
	N	361	361	361	361	361	361	361	361
تحمل المخاطرة	Correlation Coefficient	.362**	.252**	.011	.369**	1.000	.308**	.322**	.357**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.833	.000	.	.000	.000	.000
	N	361	361	361	361	361	361	361	361

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المرونة	Correlation Coefficient	.369**	.433**	.076	.478**	.308**	1.000	.370**	.568**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.151	.000	.000	.	.000	.000
	N	361	361	361	361	361	361	361	361
ادارة الموارد الاستراتيجية	Correlation Coefficient	.313**	.261**	.011	.348**	.322**	.370**	1.000	.393**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.837	.000	.000	.000	.	.000
	N	361	361	361	361	361	361	361	361
الابداع الاستراتيجي	Correlation Coefficient	.364**	.395**	.055	.350**	.357**	.568**	.393**	1.000
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.296	.000	.000	.000	.000	.
	N	361	361	361	361	361	361	361	361

**Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

تشير النتائج المستخلصة من تحليل الارتباط إلى وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين معظم آليات الحوكمة الإلكترونية (المساءلة، الشفافية، العدالة، المخاطرة، المرونة، الموارد، والإبداع) وتحقيق الريادة الاستراتيجية. ومع ذلك، العلاقة بين المشاركة الإلكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية لم تظهر دلالة إحصائية قوية.

بناءً على هذه النتائج، الفرضية الرئيسية التي تنص على "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين آليات الحوكمة الإلكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية" يتم رفضها. وذلك لأن هناك العديد من الآليات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(مثل المساءلة، الشفافية، العدالة، المخاطرة، المرونة، الموارد، والإبداع) التي أظهرت تأثيرًا إيجابيًا وقويًا على الريادة الاستراتيجية في مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.

تم فحص البيانات واختبار التوزيع الطبيعي للمتغيرات المستقلة (المساءلة الإلكترونية، الشفافية الإلكترونية، المشاركة الإلكترونية، العدالة الإلكترونية) والمتغير التابع (الريادة الاستراتيجية)، وتبين أن المتغيرات لا تتبع التوزيع الطبيعي بشكل كافٍ. بناءً على ذلك، لم يكن من الممكن استخدام نموذج الانحدار الخطي التقليدي. لذلك، تم استخدام نموذج الانحدار المعمم Generalized Linear Model (GLM) كبديل مناسب لتحليل العلاقة بين هذه المتغيرات، وذلك نظرًا لمرونة هذا النموذج في التعامل مع البيانات التي لا تتبع التوزيع الطبيعي.

اختبار الفروض الفرعية

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المساءلة الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.

جدول (6)

نتائج نموذج الانحدار المعمم بين المساءلة الالكترونية والريادة الاستراتيجية.

Hypothesis Test			95% Wald Confidence Interval		Std. Error	B	Parameter
Sig.	df	Wald Chi-Square	Upper	Lower			
.000	1	2854.412	2.110	1.961	.0381	2.036	(Intercept)
.000	1	221.111	.152	.117	.0091	.135	المساءلة_الالكترونية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(Scale)	.007[a]	.0005	.006	.008			

المصدر : من اعداد الباحث.

أظهرت نتائج نموذج الانحدار المعمم وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين المساءلة الإلكترونية والريادة الاستراتيجية، حيث بلغ معامل التأثير (B) = 0.135 بقيمة معنوية(Sig) = 0.000 ، وهي أقل من 0.05. كما بلغ اختبار Wald Chi-Square قيمة مرتفعة (221.111)، مما يعكس قوة التأثير. وبناءً عليه، يتم رفض الفرضية الفرعية التي تنص على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المساءلة الإلكترونية والريادة الاستراتيجية، وتُثبت النتائج وجود تأثير إيجابي معنوي للمساءلة الإلكترونية في تعزيز الريادة الاستراتيجية بالمستشفيات محل الدراسة.

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشفافية الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.

جدول (7)

نتائج نموذج الانحدار المعمم بين الشفافية الالكترونية والريادة الاستراتيجية.

Parameter	B	Std. Error	95% Wald Confidence Interval		Hypothesis Test		
			Lower	Upper	Wald Chi-Square	df	Sig.
(Intercept)	5.033	.4876	4.077	5.989	106.541	1	.000
الشفافية_الالكترونية	1.975	.1152	1.750	2.201	293.991	1	.000
(Scale)	.007[a]	.0005	.006	.008			

المصدر : من اعداد الباحث.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أشارت نتائج نموذج الانحدار المعمم إلى وجود علاقة إيجابية قوية ذات دلالة إحصائية بين الشفافية الإلكترونية والريادة الاستراتيجية، حيث بلغ معامل التأثير (B) = 1.975، بقيمة معنوية (Sig) = 0.000 ، وهي أقل بكثير من 0.05، مما يدل على دلالة إحصائية عالية. كما بلغت قيمة اختبار Wald Chi-Square = 293.991، وهي قيمة مرتفعة تعزز من قوة التأثير. وبناءً على هذه النتائج، يتم رفض الفرضية الفرعية التي تنص على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشفافية الإلكترونية والريادة الاستراتيجية، ويُستنتج أن الشفافية الإلكترونية تسهم بشكل كبير في تعزيز الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المشاركة الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.

جدول (8)

نتائج نموذج الانحدار المعمم بين المشاركة الالكترونية والريادة الاستراتيجية.

Hypothesis Test			95% Wald Confidence Interval		Std. Error	B	Parameter
Sig.	df	Wald Chi-Square	Upper	Lower			
.000	1	687.708	13.565	11.678	.4813	12.621	(Intercept)
.075	1	3.175	.481	-.023	.1286	.229	المشاركة_الالكترونية
			.013	.009	.0008	.011[a]	(Scale)

المصدر : من اعداد الباحث.

أظهرت نتائج تحليل الانحدار المعمم بين المشاركة الإلكترونية والريادة الاستراتيجية أن معامل التأثير (B)بلغ 0.229، إلا أن قيمة درجة المعنوية (Sig)كانت 0.075، وهي أكبر من المستوى التقليدي للاختبار

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(0.05). هذا يشير إلى أن العلاقة بين المشاركة الإلكترونية والريادة الاستراتيجية ليست ذات دلالة إحصائية قوية. بالإضافة إلى ذلك، كانت قيمة اختبار Wald Chi-Square 3.175 ، وهي تشير إلى أن التأثير ضعيف نسبياً. بناءً على هذه النتائج، لا يمكن رفض الفرضية الفرعية التي تنص على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المشاركة الإلكترونية والريادة الاستراتيجية، وبالتالي يمكن القول إنه لا توجد علاقة قوية ومؤثرة بين المتغيرين في سياق مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العدالة الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.

جدول (9)

نتائج نموذج الانحدار المعمم بين العدالة الالكترونية والريادة الاستراتيجية.

Hypothesis Test			95% Wald Confidence Interval		Std. Error	B	Parameter
Sig.	df	Wald Chi-Square	Upper	Lower			
.000	1	232.870	6.772	5.230	.03933	6.001	(Intercept)
.000	1	353.253	1.978	1.604	.00953	1.791	العدالة_الالكترونية
			.007	.005	0.000	.006[a]	(Scale)

المصدر : من اعداد الباحث.

أظهرت نتائج تحليل الانحدار المعمم بين العدالة الإلكترونية والريادة الاستراتيجية أن معامل التأثير (B) بلغ 1.791، مما يشير إلى وجود تأثير إيجابي وقوي للعدالة الإلكترونية على الريادة الاستراتيجية. علاوة على ذلك، كانت قيمة درجة المعنوية 0.000 (Sig) ، وهي أقل بكثير من مستوى الأهمية التقليدي (0.05)،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مما يدل على أن هذه العلاقة ذات دلالة إحصائية عالية. قيمة اختبار Wald Chi-Square بلغت 353.253، مما يعزز من دلالة العلاقة بين العدالة الإلكترونية والريادة الاستراتيجية. بناءً على هذه النتائج، يمكن رفض الفرضية الفرعية التي تنص على "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العدالة الإلكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية"، وبالتالي نؤكد على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العدالة الإلكترونية والريادة الاستراتيجية في مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتيجة الفرض الفرعي الأول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المساءلة الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة Papadopoulos et al 2020، حيث توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المساءلة الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية، حيث تعد المساءلة الإلكترونية ركيزة أساسية في تعزيز الريادة الاستراتيجية للمنظمات، حيث تساهم في تحويل الإجراءات التقليدية إلى آليات رقمية تتسم بالسرعة والشفافية.

نتيجة الفرض الفرعي الثاني: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشفافية الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.

وقد دعمت هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة Al-Hakim & Lu (2020) ي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشفافية الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية.

نتيجة الفرض الفرعي الثالث: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المشاركة الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.

وقد دعمت هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة Al-Hakim & Lu (2020) حيث توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المشاركة الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية.

نتيجة الفرض الفرعي الرابع: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العدالة الالكترونية وتحقيق الريادة الاستراتيجية داخل مستشفيات جامعة الملك عبد العزيز.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتتفق النتيجة مع دراسة Alshehri & Drew (2021) ، كما وجدت دراسة Alshehri & Drew (2021) أن العدالة الإلكترونية تعزز ولاء العاملين وتحفّز بيئة العمل الريادية، خاصة في القطاعات الصحية.

حيث تُظهر الدراسة أن تبني تقنيات الحوكمة الإلكترونية يرتبط بمفاهيم حديثة في الريادة الاستراتيجية كالإبداع المؤسسي وتحمل المخاطر، ما يدعم الاتجاه الذي أشار إليه(Papadopoulos et al (2020، والذي يربط بين التحول الرقمي والقدرة على الريادة من خلال الاستخدام الذكي للتكنولوجيا في صنع القرار.

حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير إيجابي وذو دلالة إحصائية لآليات الحوكمة الإلكترونية، لا سيما المساءلة والشفافية، في تعزيز الريادة الاستراتيجية. وقد دعمت هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة Al-Hakim & Lu (2020)، التي أكدت أن الشفافية والمساءلة الرقمية تُمكّن الإدارة من اتخاذ قرارات استراتيجية مبنية على بيانات واضحة وتحليل استباقي للمخاطر، مما يسهم في دعم الابتكار المؤسسي. كما وجدت دراسة Alshehri & Drew (2021) أن العدالة الإلكترونية تعزز ولاء العاملين وتحفّز بيئة العمل الريادية، خاصة في القطاعات الصحية.

توصيات الدراسة

من خلال ما تم التوصـــل إليه من نتائج، فإنه يمكن اقتراح عدد من التوصـــيات التي يمكن تطبيقها على أرض الواقع، هي كما يلي:

جدول رقم (10)

التوصيات الخاصة بمستشفيات جامعة الملك عبد العزيز

م	التوصية	آلية التطبيق	المسؤول عن التطبيق	التكلفة التقديرية (ر.س)	المدة الزمنية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1	تفعيل أنظمة الشفافية الإلكترونية	تطوير بوابات إلكترونية لعرض مؤشرات الأداء	تقنية المعلومات + الشؤون الإدارية	350,000	6 أشهر
2	إنشاء وحدة للرشاقة التنظيمية	استحداث قسم يتابع الاستجابة للمتغيرات	التخطيط الاستراتيجي + الموارد البشرية	120,000	3 أشهر
3	تحسين آليات العدالة الإلكترونية	رقمنة التقييمات والترقيات بمعايير واضحة	الموارد البشرية + الحوكمة	250,000	6–9 أشهر
4	تعزيز قنوات المشاركة الإلكترونية	تطوير منصة تفاعلية للمقترحات والشكاوى	العلاقات الوظيفية + تقنية المعلومات	100,000	4 أشهر
5	تدريب القيادات على الحوكمة والرشاقة	برامج تدريبية وورش عمل	إدارة التدريب والتطوير	180,000	2–4 أشهر
6	دمج أدوات التحليل الرقمي بالقرارات	تطبيق نظم ذكاء الأعمال والتحليلات	تقنية المعلومات + القيادة العليا	450,000	8–12 شهرًا
7	مراجعة السياسات لتكون أكثر مرونة	إعادة تصميم السياسات والإجراءات	الإدارة العليا + الشؤون القانونية	75,000	5 أشهر

المصدر : من اعداد الباحث.

مقترحات بحثية مستقبلية

1) دراسات مقارنة لمستشفيات بمناطق أخرى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2) إضافة متغيرات جديدة كالثقافة التنظيمية.
3) تطبيق النموذج في قطاعات غير صحية.
4) استخدام مناهج نوعية لفهم الرشاقة.
5) دراسة دور الذكاء الاصطناعي في الحوكمة.

المراجع

المراجع العربية

إبراهيم، محمد عبد المنعم (2024). أثر الرشاقة التنظيمية على الريادة الاستراتيجية للبنوك السعودية. المجلة العلمية للدراسات البحوث المالية والتجارية، 5(1): 1-37.

أبو الوفا، محمد أحمد؛ شمعة، رانية؛ الطبال، عبد الله (2023)، أثر الرشاقة التنظيمية على الأداء المستدام: دراسة ميدانية، مجلة البحوث الإدارية والمالية والكمية، كلية التجارة ، جامعة السويس، 3(3): 1-61.

أبو تجار، هبه محمد؛ وخاطر، نعمة منور (2020)، دور رأس المال البشري في تحقيق الريادة الاستراتيجية بجامعة مدينة السادات، مجلة كلية التربية ببنها، 5(124): 573-658.

أبو جويفل، ريم (2018). درجة ممارسة كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في محافظات غزة الأبعاد الريادة الاستراتيجية وعلاقتها بالأداء الجامعي المتميز. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة غزة.

أبو حطب، عايدة محمد أحمد (2021). أثر ممارسة الإدارة الالكترونية في الرشاقة التنظيمية في المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين. مجلة بحوث التعليم والإبتكار، 1(2): 114- 148

حبيب، مازن (2015). الحوكمة الإلكترونية وأبعادها، مؤسسة النور للثقافة والإعلام. من موقع: http://www.alnoor.se/article.asp?id=272199

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حسين، رامز رمضان (2023)، أثر الذكاء الاستراتيجي في تعزيز الرشاقة التنظيمية: تحليل الدور المعدل للمناعة التنظيمية بالتطبيق على شركة مصر للطيران، مجلة جامعة الإسكندرية للعلوم الإدارية ، 60(6): 267-328

حسين، ميسون (2013). الريادة في منظمات الأعمال مع الإشارة لتجربة بعض الدول. مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، 21 (2)، 385-407

الحكيم، ليث؛ و علي، احمد محمد (2017). الريادة الاستراتيجية وانعكاسها في التطوير المنظمات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات مجلة الغزي للعلوم الاقتصادية والإدارية جامعة الكوفه، 2 (14): 47-86

السميري، حامد عاتق (2023)، أثر الالتزام التنظيمي على الرشاقة التنظيمية دراسة تطبيقية على شركة الاتصالات السعودية بمحافظة الطائف، مجلة البحوث الإدارية، 41(1): 1-38

السويداوي، محمد. (2014)0 الحاكمية المؤسسية وأثرها على مستوى الإفصاح في المعلومات المحاسبية"، دراسة ميدانية على الشركات الخدمية المدرجة في بورصة عمان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الزرقاء الأردن.

علي، نادية حسين السيد (2020). الريادة الاستراتيجية مدخل لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة في المؤسسات التعليمية: دراسة تحليلية، مجلة مستقبل التربية العربية، 27(125): 85-118

عمار، نوال؛ وجمعة باتنة (2020). حوكمة مؤسسات التعليم العالي كمدخل لإصلاح الجامعات. مجلة تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث، (8): 289-313.

هلل، شعبان أحمد (2021). متطلبات تطبيق الرشاقة التنظيمية بالمدارس الثانوية العامة بمصر، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والفنية، 15 (9):389-540.

والي، فايزة (2020). مقاربة معرفية الحوكمة الإلكترونية، مجلة أفاق علوم الإدارة.

الياسري، أكرم؛ وحسين، عادل (2015). تأثير الارتجال التنظيمي في الريادة الاستراتيجية: دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في المصارف الخاصة في محافظات الفرات الأوسط. المجلة العراقية للعلوم الإدارية، 12 (50)، 54-90.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع الأجنبية:

). The Role of Strategic Entrepreneurship in Building Organizational 2026Atheer, (Attractiveness. Entrepreneurship Journal for Finance and Business (EJFB), 4(3).

Avotra, A., A., et al. (2021). Examining the Impact of E-Government on Corporate Social Responsibility Performance: The Mediating Effect of Mandatory Corporate Social Responsibility Policy, Corruption, and Information and Communication Technologies Development During the COVID era. Front. Psychol. 12:737100. doi: 10.3389/fpsyg.2021.737100.

Kuratko, D., Morris, M., & Schindehutte, M. (2015). Understanding the dynamics of entrepreneurship through framework approaches. Small Business Economics, 45(1), 1-13.

Leheza, Y., et al. (2023). Introduction of electronic governance technologies in administrative, social and I labor relations: Legal regulation and foreign experience, REVISTA DE LA UNIVERSIDAD DEL ZULIA, 14(39); 445-456.

Leonhardt, D., Mandrella, M., & Kolbe, L. M. (2016). Diving into the Relationship of Information Technology and Organizational Agility: A Meta-Analysis, Thirty Seventh International Conference on Information Systems.

Lindgren, I., Melin, U., & Sæbø, Ø. (2021). What is e-government? Introducing a work system framework for understanding e-government. Communications of the Association for Information Systems, 48(1), 43.

Lungu, M. (2018). Achieving strategic agility through business model innovation. The case of telecom industry. In Proceedings of the International Conference on Business Excellence, 12(1), 557-567.

Macotiende, S., et al. (2023). Electronic Governance and Employees' Performance in the Ministry of Interior and Coordination of National Government in Kenya. European Journal of Business and Management, 13(8); 145-150.

Maron, N., Kennison, R., Bracke, P., Hall, N., Gilman, I., Malenfant, K., Roh, C., & Shorish, os, M. (2022). The effects of digital transformation on firm Y. (2019). Open performance: The mediating role of organizational agility. Information & Management, 59(3), 103508.

Mrugalska, B., & Ahmed, J. (2021). Organizational agility in industry 4.0: A systematic literature review. Sustainability, 13(15), 8272.

Teece, D., J. (2022). Dynamic capabilities and strategic management: Organizing for innovation and growth. Oxford University Press.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Teixeira, J., & Werther, W., B. (2021). Dynamic capabilities and digital transformation: A longitudinal case study. Journal of Business Research, 134, 432–445.

Thompson, A., Margaret, A., Peteraf, A., John, E., Gamble, A. & Strickland. J.(2016). Crafting and Executing Strategy: Concepts and Readings. McGraw- Hill Education. New York.

Weerakkody, V., El-Haddadeh, R., Sivarajah, U., & Kapoor, K. (2019). The role of governance in digital public service transformation: Lessons from Europe. Information Systems Management, 36(3), 215–231.

Wendler, R. (2014). Development of the organizational agility maturity model, Proceedings of the 2014 Federated Conference on Computer Science and Information Systems,1197-1206

Wong, W., & Chu, M. (2020). Digital governance as institutional adaptation and development. China Review, 20(3), 43-70.

Younis, M., Z., Al-Hanawi, M., K., & Qattan, A., M., N. (2021). The impact of digital health on public policy and healthcare systems in the GCC: Evidence from Saudi Arabia. Frontiers in Public Health, 9, 652456.

Zhang, H.; Ding, H.; Xiao, J. How Organizational Agility Promotes Digital Transformation: An Empirical Study. Sustainability 2023, 15, 11304.

). Construction of Innovation and Entrepreneurship Education System in 2026Zhen, H. (Higher Physical Education Institutes, Advances in Economics, Business and Management Research, (75)7: 514-517.

Zhou, L., Xie, X., & Wang, J. (2026). The missing link in digital transformation: Effective digital participation. Technological Forecasting and Social Change, 161, 120294.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحقوق القرآنية الأربعة لفئة المستضعفين في المجتمع الإسلامي

(دراسة قرآنية تحليلية)

The Four Quranic Rights For the Vulnerable in Muslim Society

(An Analytical Quranic Study)

تأليف

د. ماجد هاشم كيلاني

دكتوراه في القانون الخاص – شعبة فلسفة القانون وتاريخه

جمهورية مصر العربية

الجهة: باحث حر غير تابع لأي مؤسسة علمية

البريد الإلكتروني: magedhashemkelan4law@gmail.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص :

يتناول هذا البحث دراسةً تحليليةً للحقوق المدنية الأربعة التي قررها القرآن الكريم لفئة المستضعفين في المجتمع الإسلامي وهم: الفقراء، واليتامى، والمساكين، والمديونون، والمغتربون، والأسرى. ويستعرض البحث الآيات القرآنية الدالة على هذه الحقوق، محلِّلًا أبعادها التشريعية والاجتماعية، ومبرزًا أسسها المقاصدية في بناء مجتمع قائم على العدل والتكافل، ويؤكد أن العناية بالمستضعفين تمثل مبدأً أصيلًا في الرؤية القرآنية للإصلاح الاجتماعي، بما يرسّخ أحقية هذه الفئات في المطالبة بحقوقها المشروعة، ويُحمِّل المجتمع مسؤولية الالتزام بتوفيرها وصيانتها وفق المنظور القرآني.

الكلمات المفتاحية :

مستضعف , الفقراء , اليتامى , المساكين , المديون , المغترب , الأسرى , المجتمع المدني , المجتمع الإسلامي , القرآن الكريم , الدولة الإسلامية , الرعاية الاجتماعية , التكافل الاجتماعي , حقوق , غنائم , فيوء , زكاة , موارد الدولة الإسلامية

Abstract:

This research presents an analytical study of the four civil rights established by the Holy Quran for the vulnerable groups in Islamic society: the poor, orphans, the needy, debtors, expatriates, and prisoners of war. The research examines the Quranic verses pertaining to these rights, analyzing their legislative and social dimensions, and highlighting their foundational principles in building a society based on justice and mutual support. It emphasizes that caring for the vulnerable is a fundamental principle in the Quranic vision of social reform, thus establishing the right of these groups to claim their legitimate rights and obligating society to provide and uphold them according to the Quranic perspective.

Keywords:

Vulnerable, Poor, Orphans, Needy, Debtors, Expatriates, Prisoners of War, Civil Society, Islamic Society, Holy Quran, Islamic State, Social Welfare, Social Solidarity, Rights, Spoils of War, Zakat, Resources of the Islamic State

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

– ما الحقوق المدنية الأربعة التي قررها القرآن الكريم لفئة المستضعفين؟، وكيف أسهمت في بناء مجتمع إسلامي عادل ومتوازن ؟

ويتفرع عن ذلك تساؤلات حول طبيعة هذه الحقوق، وأسسها القرآنية، وآليات تفعيلها في الواقع الاجتماعي.

أهمية البحث

1. إبراز البعد الحقوقي في الخطاب القرآني تجاه الفئات الضعيفة.
2. تصحيح التصورات الخاطئة التي تحصر مفهوم الحقوق في الإطار المعاصر فقط.
3. بيان عالمية التشريع القرآني وسبقه في حماية المستضعفين.
4. الإسهام في الدراسات القرآنية ذات الطابع الاجتماعي والحقوقي.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تأكيد الأفكار والمبادئ الآتية :

1. تحديد مفهوم المستضعفين في القرآن الكريم.
2. استخراج الحقوق المدنية الأربعة من خلال التحليل الموضوعي للآيات.
3. بيان الأسس التشريعية و المقاصدية لهذه الحقوق.
4. توضيح أثر هذه الحقوق في تحقيق العدالة الاجتماعية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مناهج البحث

اعتمدت الدراسة على :

- **المنهج التحليلي:** لتحليل النصوص القرآنية ذات الصلة.
- **المنهج الاستقرائي** : لتتبع وجمع الآيات القرآنية المتعلقة بالمستضعفين .
- **المنهج الموضوعي:** لدراسة القضية محل البحث ضمن إطار قرآني متكامل.
- **المنهج المقاصدي** : لبيان الغايات التشريعية المرتبطة بهذه الحقوق

.

أهم نتائج البحث

1. أن مفهوم الاستضعاف في القرآن يتجاوز البعد المادي ليشمل السياسي والاجتماعي والفكري.
2. أن الحقوق المدنية الأربعة تمثل إطارًا متكاملًا لحماية المستضعفين.
3. أن هذه الحقوق ذات طابع إنساني عالمي وليست حكرًا على فئة دون أخرى.
4. أن تفعيل هذه الحقوق يسهم في تحقيق الاستقرار والعدالة داخل المجتمع.
5. أن القرآن سبق النظم الوضعية في تقرير ضمانات حماية الفئات الضعيفة.

مقدمة :

يُعدّ موضوع المستضعفين من الموضوعات المركزية التي حظيت بعناية واضحة في القرآن الكريم، إذ ارتبطت رسالة الإسلام منذ بدايتها بنصرة الفئات المهمشة وحمايتها من الظلم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي, وقد عالج القرآن قضية الاستضعاف باعتبارها ظاهرة إنسانية تتكرر في المجتمعات، وسعى إلى ترسيخ منظومة حقوقية متكاملة تكفل كرامة الإنسان، بغض النظر عن وضعه الاجتماعي أو قدرته المادية.

وتأتي هذه الدراسة لتحليل أربعة حقوق مدنية أساسية قررها القرآن الكريم لفئة المستضعفين، وبيان أبعادها التشريعية والاجتماعية، ودورها في تحقيق العدالة والاستقرار داخل المجتمع الإسلامي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن المعلوم أن كلمة المستضعفين هي جمع مفردها مُستضعف , والمُستضعف لغةً هو **الضعيف سواء أكان ضعفه برضا منه أو رغماً عنه** , واصطلاحاً **هو الذي لا يعاند الحق ولا يتعصب لمعتقده مما هو خلاف الحق** مستطرق , بمعنى أنه هو الشخص الطبيعي الذي له حق على المجتمع ولا يحصل عليه غالباً بسبب عجزه أو ضعفه[1] , وبذلك تشمل هذه الكلمة: **الفقراء واليتامى والمساكين والمديونين والمغتربين والأسرى داخل المجتمع المدني** , وقد أكد القرآن الكريم – بوصفه دستور الدولة الإسلامية[2] – على تمتع المستضعفين بأربعة حقوق يلتزم المجتمع المدني الإسلامي بكفالتها , وهذه الحقوق هي:

1) الإحسان

2) الإنفاق

3) الرعاية

4) القسط

وفيما يلي شرح لكل فكرة مما سبق

1) الإحسان :

أكد القرآن الكريم وجوب قول وفعل كل ما هو حسن مع المستضعفين بما يكفل رعاية مصالح اليتامى والمساكين وأبناء السبيل والسائلين والغارمين في الدولة الإسلامية , وتخصيص مبالغ تكفي لإعانتهم وكفالتهم في المعيشة من الزكاة ومن بيت مال المسلمين[3], وهذا ما يبين جلياً من خلال الآيات القرآنية القائلة:

---

[1] **المعنى نفسه عند حسين مرعي – القاموس الفقهي – دار المجتبي للنشر والتوزيع – بيروت – 1992 – ص 192 وما بعدها**

[2] **مكي قاسم البغدادي – أهداف القرآن في أم الكتاب: طروحات قرآنية تحليلية معاصرة – بدون ناشر – 2008 م – ص 32 , ويوسف مروة – العلوم الطبيعية في القرآن – دار ومكتبة الهلال – القاهرة – 1968 – ص 79**

[3] **المعنى نفسه لدى يوسف القرضاوي – من فقه الدولة في الإسلام: مكانتها , معالمها , طبيعتها , موقفها من الديمقراطية والتعددية و المرأة وغير المسلمين – دار الشروق – القاهرة – 2005– ص42**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

" وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ "[1]

" وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ "[2]

ولعل السبب في تأكيد الإسلام على وجوب الإحسان للمستضعفين يكمن في اعتبار الإسلام أن ضعفاء الناس سبب في رزق وبركة ونصرة المجتمع ككل بيد الله , ويؤكد ذلك الأحاديث النبوية القائلة :[3]

" وهل ترزقون وتنصرون إلا بضعفائكم ؟! "

" لا قدست أمة لا يعطى الضعيف فيها حقه "

" لا يقدس الله أمة لا يقضى فيها بالحق , ويأخذ الضعيف حقه من القوي غير متعتع (وفي رواية أخرى غير مضطهد) "

كما قال – صلى الله عليه وسلم – أيضاً :

" اتقوني في ضعفائكم "[4]

يتضح من استقراء النصوص السابقة أن الإسلام لم يكتفِ بالدعوة الأخلاقية العامة إلى الرحمة والإحسان، بل جعل رعاية الفئات المستضعفة جزءًا من منظومة اجتماعية واقتصادية متكاملة تقوم على التكافل والعدالة الاجتماعية ، حيث أكدت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في تلك الدراسة أن حقوق اليتامى والمساكين وأبناء السبيل والسائلين والغارمين ليست من قبيل التفضل أو الإحسان الاختياري ، وإنما هي حقوق واجبة يجب صيانتها من خلال الزكاة وبيت المال وسائر وسائل الرعاية الاجتماعية، كما يربط النص

---

[1] سورة النساء – الآية 36

[2] سورة البقرة – الآية 83

[3] نقلا عن يوسف القرضاوي – من فقه الدولة في الإسلام: مكانتها , معالمها , طبيعتها , موقفها من الديمقراطية والتعددية و المرأة وغير المسلمين– ص42 وما بعدها و136, و إيمان السيد عرفة – النظام الإداري في الدولة الإسلامية بين الفكر والتطبيق – مجلة البحوث القانونية والاقتصادية – كلية الحقوق – جامعة المنوفية – شبين الكوم – مج 13– ع 25 – إبريل – 2004– ص339

[4] نقلا عن تهاني الجبالي – الحماية الدستورية لمبدأ العدالة الاجتماعية (حالة مصر) – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – 2016 – ص50

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بين قوة المجتمع واهتمامه بضعفائه، إذ يجعل نصرة الأمة وبركتها ورزقها مرتبطًا بحسن معاملة هذه الفئات وحفظ حقوقها.

ويُبرز هذا التوجيه الإسلامي مفهوم المسؤولية الجماعية تجاه المحتاجين، حيث لا تقتصر مهمة رعايتهم على الأفراد وحدهم، بل تمتد لتشمل مؤسسات الدولة والمجتمع بأسره، ومن ثم فإن توفير سبل العيش الكريم للمستضعفين، وتأمين احتياجاتهم الأساسية من غذاء وكساء وعلاج وتعليم يُعد من المقاصد المهمة التي تسهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والحد من مظاهر الفقر والتهميش, وبهذا تتحقق أواصر التضامن بين أفراد المجتمع، ويشعر كل فرد بأنه جزء من منظومة متماسكة تحفظ كرامته الإنسانية.

كما تكشف النصوص الشرعية عن البعد الإنساني العميق في التشريع الإسلامي، إذ تؤكد ضرورة التعامل مع الضعفاء بالرفق والاحترام وصون كرامتهم عند المطالبة بحقوقهم، فالأحاديث النبوية التي تحث على إعطاء الضعيف حقه دون إهانة أو مماطلة تعكس حرص الإسلام على إقامة العدل بين الناس جميعًا بغض النظر عن مكانتهم الاجتماعية أو الاقتصادية, ومن ثم فإن حماية المستضعفين وتمكينهم من حقوقهم تمثل معيارًا لمدى تقدم المجتمع والتزامه بالقيم الإسلامية القائمة على العدل والرحمة والمساواة.

2) الإنفاق :

أكد القرآن الكريم وجوب **الإنفاق على المستضعفين داخل المجتمع المدني من خلال مجموعة موارد مالية من بينها :**

أ- ما يخرج من الناس من زكاة أو صدقة أو تبرع، وقد وردت تلك المصروفات في الآيات القرآنية القائلة:

" يسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ "[1]

[1] سورة البقرة – الآية 215

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

" لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ "[1]

" إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ "[2]

والفائض من تلك الأموال كان يُحرر به العبيد عند إستغناء كافة أفراد المجتمع , فقد سأل سؤال أحد الولاة للخليفة " عمر بن عبد العزيز " أين يضع الزكاة ؟ , لأنه لم يجدا فقيرا ليعطيه إياها , فأجابه الخليفة:

" اشتري بها رقاباً فأعتقها "[3]

ب- الغنائم: وهي كلمة جمع مفردها غنيمة , وتعنى المال الذي يحصل عليه الجيش المنتصر (الغانمون) بعد انتهاء الحرب[4] , وقد وردت في الآية القرآنية التي مفادها:

"وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ" [5]

ج- الفيوء (جمع فيء) , والفيء اصطلاحاً هو ما أخذه المسلمون من الكفار الحربيين من غير قتال[6] , وقد وردت في الآية القرآنية التي مفادها :

---

[1] سورة البقرة – الآية 177

[2] سورة التوبة – الآية 60

[3] يوسف القرضاوي – من فقه الدولة في الإسلام: مكانتها , معالمها , طبيعتها , موقفها من الديمقراطية والتعددية و المرأة وغير المسلمين- ص34

[4] حسين علي مصطفى – فلسفة العبادات – دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت – 2006 – ص 327 وما بعدها

[5] سورة الأنفال – الآية 41

[6] يوسف محمود عبد المقصود – الموارد المالية في الدولة الإسلامية – بدون ناشر – 1980 – ص 211 وما بعدها , ومحمد سعيد محمد بغدادي – المال العام وأحكامه في الفقه الإسلامي – دار البصائر للنشر والتوزيع- القاهرة – 2008 – ص 238 وما بعدها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

" مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ "[1]

د- أموال القسمة: وهي تجزئة وتوزيع الأموال على بعض الناس في وقت معين وفي مكان معين[2] , وعند حضور المستضعفين للقسمة لابد من إعطائهم نصيب من الأموال المُقسّمة , وهذا ما يبين من خلال قوله تعالى:

" وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً"[3]

ويتضح من التشريع الإسلامي أن المستضعفين يتمتعون بحقوق مالية مقررة في موارد الدولة المختلفة، وسائر إيراداتها العامة بما في ذلك الفيء والغنائم وأموال القسمة، وذلك تحقيقًا لمبدأ العدالة الاجتماعية والتكافل بين أفراد المجتمع, فلم يجعل الإسلام هذه الموارد حكرًا على فئة معينة؛ بل خصص جزءًا منها للفئات المحتاجة كالفقراء والمساكين واليتامى وأبناء السبيل بما يضمن تلبية احتياجاتهم الأساسية ويحول دون تركز الثروة في أيدي الأغنياء وحدهم.

ويعكس هذا التوجه حرص الشريعة على إعادة توزيع الموارد بصورة عادلة تكفل حماية المستضعفين اقتصاديًا وتعزز اندماجهم في المجتمع مما يجعل من هذه الحقوق وسيلة لتحقيق الاستقرار الاجتماعي وصيانة الكرامة الإنسانية للفئات الأكثر حاجة وضعفًا.

3) الرعاية:

ويُقصد بها مفهومي **الرعاية الاجتماعية** لهؤلاء الناس بتلبية إحتياجاتهم وحل مشكلاتهم وتنمية قدراتهم وتحسين معايشهم بشكل دوري , **والدفاع الاجتماعي** عن هؤلاء الناس بدفع أنواع الأذى والضرر عنهم , وذلك كله عن طريق إجراءات وسياسات وبرامج اجتماعية رسمية وغير رسمية[4] , وبذلك يشمل مصطلح الرعاية مفاهيم عدة من بينها: **الإرشاد والإطعام والإيواء والعلاج والتحرير**, وفي ذلك يقول تعالى:

---

[1] سورة الحشر – الآية 7

[2] عبد المجيد الزروقي – المنهجية أو البلاغة القانونية – التعبير عن التفكير – دار الكتب العلمية – بيروت – 2010 – ص 49 وما بعدها

[3] سورة النساء – الآية 8

[4] عبد العزيز الجهامي – الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين في التنظيمات المتخصصة – دار البيروني للنشر والتوزيع– عمان –2018 – ص 41 وما بعدها , ونظيمة احمد محمود سرحان – الخدمة الاجتماعية المعاصرة – ط1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

" إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً " [1]

" وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ " [2]

" فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِير"[3]

" إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ "[4]

" وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً "[5]

" فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ "[6]

" طَعَامُ مَسَاكِينَ"[7]

" فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً "[8]

" أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ "[9]

كما ذم القرآن الكريم كل من وما يحول دون إطعام المساكين في قوله تعالى:

" وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ"[10]

– مجموعة النيل العربية – القاهرة – 2006– ص 17 وما بعدها , وإبراهيم عبد المحسن حجاج – الرعاية الاجتماعية: تشريعاتها وخصائصها – دار التعليم الجامعي – الإسكندرية – 2020 – ص 55 وما بعدها

[1] سورة النساء – الآية 98

[2] سورة الأنفال – الآية 26

[3] سورة الحج – الآية 28

[4] سورة المائدة – الآية 89

[5] سورة الإنسان – الآية 8

[6] سورة البقرة – الآية 184

[7] سورة المائدة – الآية 95

[8] سورة المجادلة – الآية 4

[9] سورة البلد – الآية 14

[10] سورة الحاقة – الآية 34 , وسورة الماعون – الآية 3

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

" وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ "[1]

. تكشف الآيات الواردة في النص عن شمولية مفهوم الرعاية في الإسلام، إذ لا يقتصر على تقديم المساعدات المالية أو العينية للمحتاجين، بل يمتد ليشمل مختلف الجوانب التي تحفظ كرامة الإنسان وتعينه على مواجهة ظروف الضعف والعوز، فقد تنوعت صور الرعاية بين الإيواء والإطعام والكسوة والتحرير بما يعكس اهتمام الشريعة بتلبية الاحتياجات الأساسية للمستضعفين وضمان حياة كريمة لهم.

كما أن تكرار الحث على إطعام المساكين في العديد من الآيات، مقرونًا بذم من يمتنع عنه أو لا يشجع عليه، يدل على أن الرعاية الاجتماعية تمثل مسؤولية جماعية وأحد المقومات الأساسية لتحقيق التكافل والتضامن داخل المجتمع الإسلامي.

وتؤدي الرعاية الاجتماعية دورًا مهمًا في الحد من مظاهر الفقر والتهميش من خلال توفير الدعم اللازم للفئات الأكثر احتياجًا وتمكينها من تجاوز الظروف الصعبة التي تواجهها. فالإسلام لا ينظر إلى المحتاجين باعتبارهم عبئًا على المجتمع؛ بل يرى أن رعايتهم واجب شرعي وإنساني يسهم في تحقيق التوازن الاجتماعي وتقوية الروابط بين أفراده. ومن ثم فإن العناية بالمستضعفين تمثل وسيلة فعالة لنشر الاستقرار والأمن الاجتماعي وتعزيز روح التعاون والتراحم بين الناس.

كما يتضح من النص أن الرعاية في المنظور الإسلامي تقوم على الوقاية والعلاج معًا؛ فهي تسعى إلى معالجة آثار الحاجة من خلال الإطعام والإيواء والمساعدة المباشرة، وفي الوقت نفسه تعمل على إزالة أسباب الضعف والحرمان عبر التوجيه والإرشاد والتحرير والتمكين، وبهذا تصبح الرعاية عملية تنموية متكاملة تهدف إلى بناء الإنسان والمحافظة على كرامته وقدرته على المشاركة الإيجابية في المجتمع، الأمر الذي ينسجم مع مقاصد الشريعة في تحقيق العدل والرحمة وصيانة الحقوق الإنسانية.

4) القسط :

[1] سورة الفجر – الآية 18

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويعني تحقيق العدل بالنسبة للنزاعات المتعلقة بأحد أو بعض المستضعفين داخل المجتمع[1] , وهذا ما يتضح جلياً وفقاً للآية القرآنية القائلة:

"وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً "[2]

ومن مستتبعات تحقيق العدالة بالنسبة للمستضعفين:

أ- **نصرة المستضعف ودفع الأذى ورد الظلم عنه,** وذلك عند تنازع المستضعف مع أفراد المجتمع المدني العاديين , وهذا ما يتضح من خلال الآيتين القرآنيتين:

" وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ "[3]

" وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً "[4]

ب- **الإصلاح بين المستضعفين إذا وقع نزاع بينهم,** وهذا ما يبين من خلال الآية القرآنية القائلة:

" يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ "[5]

ج- **الحفاظ على أموال المستضعفين** , وردها إليهم عند غصبها منهم أو عند إحتياجهم لها , وهذا ما يبين من خلال الآيات القرآنية القائلة:

" إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً "[6]

---

[1] المعنى نفسه عند: عمر بن صالح – مقاصد الشريعة عند الإمام العز بن عبد السلام – دار النفائس للنشر والتوزيع – الأردن – 2003 – ص 28 و144 وما بعدها , ومحمد رشيد رضا – تفسير القرآن الكريم الشهير بتفسير المنار – المجلد الثالث – دار المعرفة – القاهرة – 1979 – ص 256 وما بعدها

[2] سورة النساء – الآية 127

[3] سورة الأنفال – الآية 26

[4] سورة النساء – الآية 75

[5] سورة البقرة– الآية 220

[6] سورة النساء – الآية 10

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

" وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً " [1]

" وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّىَ إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُواْ وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيباً " [2]

يتضح من النصوص السابقة أن مفهوم الرعاية في الإسلام يتجاوز مجرد تقديم المساعدات المادية المؤقتة ليشمل منظومة متكاملة تهدف إلى حماية المستضعفين وتلبية احتياجاتهم الأساسية وتمكينهم من العيش الكريم، فالآيات القرآنية الواردة تؤكد صورًا متعددة للرعاية مثل: الإيواء والإطعام والتحرير من القيود والظروف التي تعيق الإنسان عن ممارسة حياته بصورة طبيعية.

كما يربط القرآن بين الرعاية والمسؤولية المجتمعية، فلا يكتفي بالحث على تقديم العون للمحتاجين، بل يذم أيضًا من يتقاعس عن تشجيع الآخرين على إطعام المساكين ومساعدتهم مما يدل على أن الرعاية واجب جماعي تشترك فيه الدولة والأفراد ومؤسسات المجتمع.

وتُسهم الرعاية الاجتماعية في بناء مجتمع متماسك تسوده قيم الرحمة والتكافل والتعاون، حيث يشعر الأفراد بالأمن الاجتماعي والاطمئنان إلى وجود من يساندهم عند الحاجة، كما أن توفير الغذاء والمأوى والعلاج للفئات الضعيفة يحد من الآثار السلبية للفقر والحرمان، ويمنح المستفيدين فرصًا أفضل للمشاركة الفاعلة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ومن هذا المنطلق تعد الرعاية الاجتماعية أداة لتحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز الاستقرار داخل المجتمع الإسلامي.

كما تكشف النصوص الشرعية عن اهتمام الإسلام بمعالجة أسباب الضعف والحاجة، وليس فقط التخفيف من آثارها, فالتوجيهات المتعلقة بالإطعام والإيواء والتحرير تعكس رؤية شاملة تهدف إلى صون كرامة الإنسان وحفظ حقوقه الأساسية، ومن ثم فإن الرعاية في المنظور الإسلامي تمثل استثمارًا في الإنسان وتنميةً لقدراته، بما يمكنه من الاعتماد على نفسه والإسهام في نهضة مجتمعه، الأمر الذي يجعل من التكافل والرعاية ركيزتين أساسيتين لتحقيق التنمية الإنسانية والاجتماعية المستدامة

[1] سورة النساء – الآية 2

[2] سورة النساء – الآية 6

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خاتمة

خلصت الدراسة إلى أن عناية القرآن الكريم بفئة المستضعفين لم تكن معالجة ظرفية، بل كانت تأسيسًا لمنظومة حقوقية متكاملة تضمن لهم الكرامة والحماية والمشاركة الفاعلة، كما تبين أن الحقوق المدنية الأربعة تمثل ركائز أساسية لتحقيق العدالة الاجتماعية في المجتمع الإسلامي، وأن استحضار هذه المبادئ في الواقع المعاصر يسهم في بناء مجتمعات أكثر إنصافًا وتوازنًا، ومن ثمّ فإن المجتمع الإسلامي لا يتفضل بهذه الحقوق على المستضعفين ولا يمنّ بها عليهم، وإنما هو ملزم شرعياً وأخلاقياً أمام الله وأمام الناس، برعاية حقوقهم وصيانتها والقيام بها على أوجه العدل والإلزام والمسئولية.

وتوصي الدراسة بمزيد من البحوث التطبيقية التي تربط بين التأصيل القرآني والتنزيل العملي في النظم الاجتماعية الحديثة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

- إبراهيم عبد المحسن حجاج – الرعاية الاجتماعية: تشريعاتها وخصائصها – دار التعليم الجامعي – الإسكندرية – 2020
- إيمان السيد عرفة – النظام الإداري في الدولة الإسلامية بين الفكر والتطبيق – مجلة البحوث القانونية والاقتصادية – كلية الحقوق – جامعة المنوفية – شبين الكوم – مج 13– ع 25 – إبريل 2004 –
- تهاني الجبالي – الحماية الدستورية لمبدأ العدالة الاجتماعية (حالة مصر) – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – 2016
- حسين علي مصطفى – فلسفة العبادات – دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت – 2006
- حسين مرعي – القاموس الفقهي – دار المجتبي للنشر والتوزيع – بيروت – 1992
- عبد العزيز الجهامي – الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين في التنظيمات المتخصصة – دار البيروني للنشر والتوزيع– عمان –2018
- عبد المجيد الزروقي – المنهجية أو البلاغة القانونية – التعبير عن التفكير – دار الكتب العلمية – بيروت – 2010
- عمر بن صالح – مقاصد الشريعة عند الإمام العز بن عبد السلام – دار النفائس للنشر والتوزيع – الأردن – 2003
- محمد رشيد رضا – تفسير القرآن الكريم الشهير بتفسير المنار – المجلد الثالث – دار المعرفة – القاهرة – 1979
- محمد سعيد محمد بغدادي – المال العام وأحكامه في الفقه الإسلامي – دار البصائر للنشر والتوزيع– القاهرة – 2008
- مكي قاسم البغدادي – أهداف القرآن في أم الكتاب: طروحات قرآنية تحليلية معاصرة – بدون ناشر – 2008 م
- نظيمة احمد محمود سرحان – الخدمة الاجتماعية المعاصرة – ط1 – مجموعة النيل العربية – القاهرة – 2006

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- يوسف القرضاوي – من فقه الدولة في الإسلام: مكانتها, معالمها, طبيعتها, موقفها من الديمقراطية والتعددية و المرأة وغير المسلمين – دار الشروق – القاهرة – 2005
- يوسف محمود عبد المقصود – الموارد المالية في الدولة الإسلامية – بدون ناشر – 1980 م
- يوسف مروة – العلوم الطبيعية في القرآن – دار ومكتبة الهلال – القاهرة – 1968م

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستوى الكفايات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس

د. مها وليد اسماعيل يامين

أستاذ مساعد

دكتوراة في القياس والتقويم التربوي

Maha.yameen1992@gmail.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الكفايات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الكفايات التدريبية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس تُعزى إلى المتغير عدد سنوات الخبرة ، عدد الدورات التدريبية التي حصلت عليها المعلمة في مجال التربية الخاصة أو الدمج ، المؤهل العلمي، واتَّبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تكون مجتمع الدّراسة من جميع معلمات الصفوف الأولى في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة الزرقاء، والبالغ عددهن (220) معلمة، وقد تم سحب عينة عشوائية من مجتمع الدراسة بلغت (107) معلمة ، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وأظهرت النتائج: أن مستوى الكفايات التدريبية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس جاء بدرجة مرتفعة لكافة المجالات (الكفايات المعرفية، الكفايات المهارية، الكفايات الوجدانية)، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الكفايات التدريبية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس تُعزى إلى المتغير عدد سنوات الخبرة ، عدد الدورات التدريبية التي حصلت عليها المعلمة في مجال التربية الخاصة أو الدمج ، المؤهل العلمي، وفي ضوء النتائج السابقة أوصت الدراسة بعدة توصيات كان من أهمها: ضرورة استمرار دعم وتطوير البرامج التدريبية التي تستهدف معلمات الصفوف الأولى في مجال التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة، لضمان استدامة هذا المستوى المرتفع من الكفايات وتعزيزه.

الكلمات المفتاحية: الكفايات التدريبية، معلمات الصفوف الأولى، الطلبة ذوي الإعاقة، الدمج، المدارس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"The Level of Training Competencies among First Grade Teachers in Dealing with Students with Disabilities Integrated in Mainstream Schools"

Abstract

The study aimed to investigate the level of training competencies among first-grade teachers in dealing with students with disabilities integrated into schools. It also aimed to examine whether there were statistically significant differences in the level of training competencies based on variables such as years of experience, number of training courses taken in the field of special education or inclusion, and academic qualification. The study adopted a descriptive analytical methodology. The study population consisted of all first-grade teachers working in public schools affiliated with the Zarqa Directorate of Education, totaling (220) teachers. A random sample of (107) teachers was selected using a simple random sampling method.

The results showed that the level of training competencies among first-grade teachers in dealing with students with disabilities integrated into schools was high across all domains (cognitive competencies, skill-based competencies, and emotional competencies). Moreover, the results indicated that there were no statistically significant differences in the participants' responses regarding the level of training competencies that could be attributed to the variables of years of experience, number of training courses in special education or inclusion, or academic qualification.

In light of these findings, the study recommended several suggestions, most importantly: the necessity of continued support and development of training programs targeting first-grade teachers in the area of dealing with students with disabilities, in order to sustain and enhance this high level of competencies.

Keywords: training competencies, first-grade teachers, students with disabilities, inclusion, schools.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

يشكّل التعليم حجر الزاوية في بناء الإنسان وتنمية المجتمعات، وهو أحد المؤشرات الأساسية لنهضة الأمم وتقدّمها، وقد أصبح تطوير نظم التعليم وتوسيع قاعدة الشمولية فيها من أبرز التوجهات المعاصرة التي تنادي بها المواثيق الدولية والاتفاقيات الحقوقية، وفي هذا الإطار، برزت فكرة "التعليم للجميع" كقيمة إنسانية ومجتمعية تهدف إلى إتاحة الفرصة لكل فرد، بغض النظر عن ظروفه أو احتياجاته الخاصة، للوصول إلى تعليم عالي الجودة ضمن بيئة تعليمية دامجة.

ويُعد الدمج التربوي أحد التطبيقات العملية لهذا التوجّه الشمولي، حيث يسعى إلى تعليم الطلبة ذوي الإعاقة داخل المدارس العادية إلى جانب أقرانهم من غير ذوي الإعاقة، في بيئة تعليمية تراعي الفروق الفردية وتوفّر أساليب تدريس متنوعة تناسب جميع فئات الطلبة، ويقوم هذا النهج على أسس نفسية وتربوية واجتماعية تؤكّد على احترام التنوع، وتعزيز مبدأ المساواة، وتمكين ذوي الإعاقة من التعلّم والتفاعل والنمو داخل المجتمع المدرسي.(صادق، 2014)

وفي ظل التوسع في تطبيق سياسات الدمج، أصبحت البيئة الصفية أكثر تنوعًا، مما استدعى تطوير أدوار المعلمين والمعلمات، ولا سيما في المراحل الأساسية المبكرة، حيث تُبنى المهارات الأولية للطلبة في القراءة والكتابة والتفكير والتفاعل الاجتماعي، وتبرز أهمية معلمي الصفوف الأولى بوصفهم المحور الأساسي الذي يدير العملية التعليمية ويؤسس لحياة الطالب التعليمية في مراحل لاحقة، وبالتالي فإن كفاءتهم المهنية ومدى جاهزيتهم تشكّل عاملاً حاسمًا في مدى نجاح عمليات التعلم لجميع الطلبة، وخاصة الطلبة ذوي الإعاقة.(عامر، 2019)

وتزداد هذه الأهمية في ضوء الطبيعة الحساسة للمرحلة العمرية للطلبة في الصفوف الثلاثة الأولى، إذ تتطلب مهارات تربوية دقيقة تراعي النمو المعرفي واللغوي والانفعالي للطفل، وعليه، فإن وجود الطلبة ذوي الإعاقة ضمن هذه المرحلة يفرض على المعلمة امتلاك قدرات خاصة تساعدها على التعامل التربوي والتعليمي مع التنوع داخل الصف، بما يضمن تحقيق العدالة التربوية، وتنمية إمكانات الطلبة بما يتناسب مع قدراتهم واحتياجاتهم.(Arvelo-Rosales et al, 2021)

وفي هذا السياق، تكتسب الكفايات التدريبية للمعلمين أهمية بالغة، حيث تمثل الأساس في تمكينهن من أداء أدوارهم بكفاءة وفعالية، وتتضمن الكفايات التدريبية ثلاث مكونات أساسية: كفايات معرفية تشمل فهم أنواع الإعاقة وخصائصها، وكفايات مهارية تتعلق بتطبيق استراتيجيات تدريس متنوعة ومناسبة،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وكفايات وجدانية تتمثّل في الاتجاهات الإيجابية وتقبّل الطلبة ذوي الإعاقة ودعمهم نفسيًا واجتماعيًا، ويؤدي تكامل هذه الأبعاد إلى تعزيز جودة التعليم وتحقيق مبدأ الشمولية داخل الصفوف(Wray et al, 2022).

كما أن تنوّع حالات الإعاقة لدى الطلبة المدموجين – سواء كانت إعاقات عقلية بسيطة، أو سمعية، أو بصرية، أو اضطرابات تعلم – يتطلّب من المعلمين مرونة في التخطيط والتقويم، وقدرة على تعديل البيئة الصفية والأنشطة التعليمية بما يتلاءم مع خصوصية كل طالب، ويُعد هذا التكيف جزءًا أساسيًا من الكفايات المهنية، ويعكس مدى قدرة المعلم على تنفيذ الدمج بطريقة فعّالة تسهم في تنمية قدرات جميع الطلبة دون استثناء(Kebede & Phasha, 2024).

وانطلاقًا مما تقدّم، تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الكفايات التدريبية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس، من خلال تحليل أبعاد هذه الكفايات، وبيان مدى امتلاك المعلمات للمعارف والمهارات اللازمة لتطبيق مبادئ الدمج التربوي، بما يدعم تطوير سياسات إعداد وتدريب المعلمين، ويسهم في تعزيز ممارسات تعليمية دامجة تحقق الفاعلية والعدالة التربوية في آن واحد.

مشكلة الدراسة

رغم ما يشهده الميدان التربوي من توجه متنامٍ نحو دمج الطلبة ذوي الإعاقة في المدارس العادية، إلا أن التطبيق الفعلي لهذا التوجه لا يزال يواجه العديد من التحديات، خاصة في المراحل الدراسية الأولى، حيث تكون المسؤولية التعليمية مركّزة في يد المعلمة. ومن واقع العمل الميداني للباحثة في الصفوف الثلاثة الأولى، وبعد مقابلتها لعدة معلمات اتضح أن هناك فجوة قائمة بين ما تتطلبه فلسفة الدمج من كفايات تدريبية متخصصة، وبين ما تمتلكه المعلمات فعليًا من معارف ومهارات وقدرات في هذا المجال؛ فكثيرًا ما تجد المعلمة نفسها غير مهيأة للتعامل مع حالات الإعاقة المتنوعة داخل الصف، سواء بسبب غياب التأهيل الجامعي المناسب أو ضعف البرامج التدريبية اللاحقة التي تتناول استراتيجيات الدمج والتعامل مع الفروق الفردية.

كما وتتجلى أبرز التحديات الميدانية في ضعف المعرفة بأنواع الإعاقة وخصائصها، مما يؤدي إلى استخدام أساليب تعليمية موحّدة قد لا تتناسب مع احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة، كما لاحظت الباحثة أن المعلمات تعانين من قصور في المهارات التطبيقية التي تمكّنهن من تعديل الأنشطة الصفية أو تكييف أساليب التقييم لتلائم قدرات هؤلاء الطلبة. ويزداد الأمر تعقيدًا في ظل الكثافة الصفية المرتفعة، وضيق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوقت، وتعدد المهام الملقاة على عاتق المعلمة، الأمر الذي يصعّب عليها تقديم الدعم الفردي المناسب لكل طالب، وخاصة الطلبة ذوي الإعاقة.

علاوة على ذلك، فإن البعد الوجداني يعد من أهم التحديات التي تم رصدها في الميدان؛ فبعض المعلمات قد تفتقر إلى القناعة التامة بفعالية الدمج أو تشعر بالقلق من تأثير وجود طلبة من ذوي الإعاقة على سير العملية التعليمية داخل الصف، مما ينعكس على علاقتهن بهؤلاء الطلبة وعلى طبيعة التفاعل الصفي معهم. كما تشتكي بعض المعلمات من غياب الدعم الفني من المختصين أو غياب التعاون بين الكوادر داخل المدرسة، مما يجعلهن يعملن في بيئة غير مساندة، ويؤثر على قدرتهن في التعامل المهني مع مواقف تعليمية معقدة تتطلب تدخلات تربوية خاصة.

وإلى جانب ذلك، تبرز صعوبات تتعلق بضعف التدريب العملي المرتبط بمواقف حقيقية داخل الصف، حيث أن معظم الدورات التدريبية التي تحصل عليها المعلمات – إن وُجدت – غالبًا ما تكون نظرية أو عامة، ولا تركز على الاحتياجات الفعلية للمعلمة داخل الصف الدامج. وهذا يؤدي إلى شعور بالارتباك والتردد في المواقف التي تستدعي اتخاذ قرارات سريعة وفعالة، كما يقلّل من ثقة المعلمة في قدرتها على تنفيذ مهامها بكفاءة في ظل وجود طلبة من ذوي الإعاقة.

بناءً على ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة في الحاجة إلى الكشف عن مستوى الكفايات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس، في ضوء التحديات الميدانية التي تواجههن، ومدى جاهزيتهن المهنية لتطبيق استراتيجيات دمج ناجحة تسهم في تطوير العملية التعليمية وتحقيق الإنصاف التربوي داخل الصفوف الدراسية.

أسئلة الدراسة

في ضوء مشكلة الدراسة أجابت الدراسة عن السؤال الرئيس الآتي :

ما مستوى الكفايات التدريبية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية :

1. ما مستوى الكفايات المعرفية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. ما مستوى الكفايات المهارية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس؟
3. ما مستوى الكفايات الوجدانية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفايات التدريبية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس تُعزى إلى المتغير عدد سنوات الخبرة ، عدد الدورات التدريبية التي حصلت عليها المعلمة في مجال التربية الخاصة أو الدمج ، المؤهل العلمي؟

أهداف الدراسة :

سعت الدراسة إلى التعرّف إلى مستوى الكفايات التدريبية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الآتية :

1. تحديد مستوى الكفايات المعرفية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس.
2. تحديد مستوى الكفايات المهارية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس.
3. تحديد مستوى الكفايات الوجدانية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس.
4. الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الكفايات التدريبية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس تُعزى إلى المتغير عدد سنوات الخبرة ، عدد الدورات التدريبية التي حصلت عليها المعلمة في مجال التربية الخاصة أو الدمج ، المؤهل العلمي.

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة في الجانبين الآتيين :

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولًا: الأهمية النظرية

تنبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة من مساهمتها في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بموضوع الكفايات التدريبية اللازمة للتعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة في بيئة الصفوف الأولى، وهي مرحلة تُعد أساسًا في بناء شخصية الطالب وتكوينه المعرفي والاجتماعي، كما تُسهم الدراسة في تسليط الضوء على البُعد التكاملي للكفايات (المعرفية، المهارية، الوجدانية) الذي غالبًا ما يُتناول بشكل مجتزأ في البحوث السابقة، ومن هنا فإن هذه الدراسة تفتح مجالًا جديدًا للباحثين في ميدان التربية الخاصة والتعليم الأساسي لدراسة موضوع الكفايات التدريبية بشكل أشمل وأدق.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

تُعد الأهمية التطبيقية للدراسة من أبرز دوافع إنجازها، إذ إنها تُلامس الواقع الفعلي للمعلمات في الميدان، وتوفر تشخيصًا دقيقًا لمستوى الكفايات التدريبية لدى معلمات الصفوف الأولى عند التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس، ومن المتوقع أن تساعد نتائج هذه الدراسة الجهات التربوية الرسمية (مثل وزارات التربية والتعليم) في تخطيط البرامج التدريبية والتأهيلية وفقًا للاحتياجات الفعلية للمعلمات، ومديري المدارس في تقديم دعم فني موجّه يراعي الفروقات الفردية بين المعلمات ومستويات جاهزيتهن المهنية، ومؤسسات إعداد المعلمين، من خلال إعادة تصميم البرامج الجامعية بما يتماشى مع متطلبات التعليم الدامج في الصفوف المبكرة، ومن ثم، فإن لهذه الدراسة قيمة تطبيقية عالية، لكونها تُعزز من جودة ممارسات التعليم الدامج، وتسهم في تحقيق أهداف التربية الشاملة بطريقة منهجية وعلمية.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة

تشتمل الدراسة على المصطلحات الآتية :

الكفايات التدريبية : تعني مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات التي يجب أن يمتلكها المعلم أو المعلمة لأداء مهامه التعليمية بكفاءة، وتشمل الكفايات المعرفية (الفهم النظري)، والمهارية (الجانب التطبيقي)، والوجدانية (الاتجاهات والقيم المرتبطة بالتعليم والتعلم) (الكريمين، 2021).

يقصد بالكفايات التدريبية في هذه الدراسة: الدرجة التي تحصل عليها معلمة الصفوف الأولى في الاستبانة التي أعدت لهذا الغرض، وتشمل ثلاثة أبعاد: الكفايات المعرفية، الكفايات المهارية، والكفايات الوجدانية في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

معلمات الصفوف الأولى: هن المعلمات اللواتي يُدرسن في المرحلة الأساسية الدنيا، وتحديدًا في الصفوف الثلاثة الأولى (الأول، الثاني، الثالث)، ويقمن بتدريس مختلف المواد التعليمية الأساسية، ويؤدين دورًا تكامليًا في بناء المهارات الأولى لدى الطفل (أبو زينة، 2015).

يقصد بمعلمات الصفوف الأولى في هذه الدراسة: المعلمات العاملات حاليًا في المدارس الحكومية أو الخاصة، واللاتي يُدرسن الصفوف الأول، والثاني، والثالث الأساسي في المدارس التي تطبّق نظام الدمج.

الطلبة ذوو الإعاقة : هم الأفراد الذين لديهم قصور دائم أو مؤقت في إحدى القدرات الجسدية أو الحسية أو العقلية أو السلوكية أو التعليمية، ويؤثر هذا القصور على أدائهم التربوي والاجتماعي ويستدعي خدمات خاصة وتكييفات تربوية (الجوالدة، 2016).

الطلبة ذوو الإعاقة في هذه الدراسة هم: الطلبة في الصفوف الأولى ممن لديهم إعاقات بسيطة (مثل صعوبات التعلم، الإعاقة السمعية أو البصرية البسيطة، الإعاقة العقلية البسيطة) ويشاركون في الصفوف العادية ضمن نظام الدمج المدرسي.

الدمج : هو إلحاق الطلبة ذوي الإعاقة في المدارس العادية ليتعلموا مع أقرانهم من غير ذوي الإعاقة في بيئة تعليمية موحدة، مع توفير خدمات دعم وتكييفات تربوية تناسب احتياجاتهم الفردية (الخطيب والحديدي، 2017).

الدمج في هذه الدراسة هو: وجود الطلبة ذوي الإعاقة البسيطة في الصفوف الأولى في المدارس العادية، ومشاركتهم الكاملة في الأنشطة الصفية والتعليمية مع أقرانهم، تحت إشراف المعلمات دون فصل أكاديمي أو مكاني دائم.

حدود الدراسة

تحددت نتائج الدراسة الحالية في ضوء الحدود التالية:

الحدود الموضوعية :اقتصرت الدراسة على الكشف عن مستوى الكفايات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس .

الحدود البشرية : تم تطبيق هذه الدراسة على معلمات الصفوف الأولى في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة الزرقاء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة الزرقاء في المملكة الأردنية الهاشمية.

الحدود الزمانية : تم إجراء الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2025 م .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات السابقة

هذا الجزء يستعرض أبرز الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة وقد جرى ترتيبها زمنيا من الأحدث إلى الأقدم على النحو الآتي :

الدراسات العربية

هدفت دراسة أبو مصطفى (2023) التعرّف على دور الكفايات المعرفية المرتبطة بالدمج لدي معلمات صفوف الدمج في محافظات غزة، وتكونت عينة الدراسة من (30) معلمة من معلمات الصفوف الدامجة في (4) مدارس حكومية تابعة لمديرية التربية والتعليم في مدينة خانيونس، وقد تم تقسيم المعلمات بالتساوي إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة؛ ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء استبانة الكفايات المعرفية لدى معلمات صفوف الدمج، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي على الكفايات المعرفية المرتبطة بالدمج لدى معلمات صفوف الدمج لصالح التطبيق البعدي، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لصالح القياس التتبعي على الكفايات المعرفية المرتبطة بالدمج لدى معلمات صفوف الدمج وقد أوصت الدراسة الزام المعلمين المكلفين بالتدريس في مدارس التعليم الشامل أو برامج الدمج بحضور دورات تخصصية مكثفة في كفايات تدريس الطلبة من ذوي الإعاقة، إشراك أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقات في البرامج التدريبية الخاصة بالدمج.

كما هدفت دراسة عوض وآخرون (2022) التعرف على واقع الكفايات المهنية اللازمة لمعلمي التلاميذ ذوي الإعاقة العقلية بمدارس الدمج، ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار عينة من مدارس الدمج التابعة لإدارة شرق الزقازيق التعليمية، حجمها (100) معلم ومعلمة ، اعتمد على استبانة مكونة من (45) عبارة موزعة على (3) مجالات لجمع البيانات، وتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: جاء توفر الكفايات المهنية بمجالاتها الثلاثة بنسبة اقل من المتوسطة مما يعني وجود قصور في الكفابات المهنية لديهم ، وفيما يتعلق بالفروق في درجة توافر الكفايات المهنية باختلاف متغير الجنس، والخبرة التدريسية جاءت النتائج بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد البحث حول (الكفايات المعرفية، الكفايات الوجدانية والشخصية، الكفايات التدريسية) باختلاف متغير الجنس أو متغير سنوات الخبرة التدريسية، أوصت الدراسة بضرورة تنمية هذه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الكفايات المهنية اللازمة للمعلم بمدارس الدمج للتدريس الفعال للتلاميذ من ذوي الإعاقة العقلية، وذلك من خلال البرامج التدريبية النابعة من احتياجاتهم الفعلية.

وهدفت دراسة العجمي والدوسري (2016) التحقق من واقع الكفايات المهنية اللازمة لمعلمي التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية وأهميتها من وجهة نظر المعلمين بمدينة الرياض ، واستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (246) معلما ومعلمة من العاملين في برامج التربية الفكرية الملحقة بمدارس التعليم العام في مدينة الرياض، تم تطوير استبانة مكونة من (18) فقرة مقسمة على بعدين بواقع (9) فقرات لكل بعد وهي (كفايات الأسس العامة، كفايات تدريسية مهنية) ، و أوضحت نتائج الدراسة ما يلي : أولاً : جاء توافر الكفايات المهنية من وجهة نظر معلمي التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بدرجة متوسطة على جميع أبعاد الدراسة بالترتيب التنازلي الآتي: الكفايات التدريسية والمهنية ، كفايات الأسس العامة، ثانيا : جاءت جميع الكفايات المهنية من وجهة نظر معلمي التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية مهمة بدرجة مرتفعة، بالترتيب التنازلي الآتي: الكفايات التدريسية والمهنية كفايات الأسس العامة ، أوصت الدراسة بالعمل على تعزيز الكفايات المهنية اللازمة لمعلمي التلاميذ ذوي الاعاقة الفكرية من خلال برامج التدريب أثناء الخدمة، ومن خلال توزيع النشرات التي تتعلق بالمفاهيم والمصطلحات الأساسية المتعلقة بالإعاقة الفكرية.

الدراسات الأجنبية

هدفت دراسة كايرايكوبولوس (Kyriakopoulos, 2024) إلى تحليل تدريب معلمي المرحلة الابتدائية في اليونان فيما يتعلق بدمج الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الصفوف العادية، وتحديد أثر هذا التدريب على فاعلية التعليم الدامج. استخدمت الدراسة المنهج المختلط، حيث تم جمع البيانات باستخدام استبانة مكوّنة من 44 بندًا إلى جانب مقابلات شبه مهيكلة. شملت العينة الكمية 205 معلمين من المدارس الابتدائية، بينما شارك عدد من مديري المدارس والمعلمين في المقابلات النوعية. أظهرت النتائج أن معظم المعلمين يفتقرون إلى تدريب متخصص في صعوبات التعلم، وأن غياب هذا التدريب يشكّل عائقًا كبيرًا أمام تطبيق التعليم الدامج، كما أبدى المعلمون عدم رضاهم عن استراتيجية وزارة التربية والتعليم في هذا المجال، وأشاروا إلى ضعف البنية التحتية وعدم ملاءمة المناهج. أوصت الدراسة بضرورة تطوير برامج تدريبية واضحة ومتخصصة في صعوبات التعلم، وتوفير الدعم اللازم للمعلمين، إلى جانب تحسين البيئة المدرسية لتسهيل تطبيق التعليم الدامج بفاعلية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما هدفت دراسة أوليفر (Oliver, 2024) الكشف عن العلاقة بين جاهزية وتدريب المعلمين المبتدئين ومستوى كفاءتهم الذاتية في التعليم الدامج، مستندة إلى نظرية الكفاءة الذاتية لباندورا التي تربط بين معتقدات الفرد وسلوكه ودوافعه. تم جمع البيانات باستخدام استبيان إلكتروني عبر منصة "كوالتريكس" من عينة من المعلمين المبتدئين لتقييم مستوى كفاءتهم الذاتية في التعامل مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة داخل الفصول الدامجة. أظهرت النتائج وجود فرق إحصائي دال بين مستوى الكفاءة الذاتية للمعلمين الذين شاركوا في تدريبات ودورات متخصصة في التعليم الدامج مقارنة بمن لم يتلقوا هذه التدريبات. بناءً على هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة توفير برامج تدريب مستمرة ومتخصصة للمعلمين المبتدئين لتعزيز كفاءتهم الذاتية، وإدراج التدريب على التعليم الدامج ضمن مناهج إعداد المعلمين، بالإضافة إلى دعمهم مهنيًا ونفسيًا داخل بيئة العمل لضمان فعالية التعليم الدامج وتحقيق نتائج أفضل للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.

وهدفت دراسة رابي وزولكيفلي (Rabi & Zulkefli, 2018) إلى فحص مستوى الكفايات التدريبية لدى معلمي التعليم العام المشاركين في برامج التعليم الدامج، مع التركيز على ثلاثة مجالات رئيسية: التقويم والمتابعة، استراتيجيات التدريس، وإدارة الصف. وقد أُجريت الدراسة كحالة دراسية في ثلاث مدارس، وشملت 15 معلماً من معلمي التعليم العام خلال فترة امتدت لأربعة أشهر. تم جمع البيانات باستخدام أساليب متعددة تمثلت في الملاحظة الصفية (خمس مرات)، والمقابلات شبه المنظمة (أربع جلسات باستخدام مجموعتين من الأسئلة)، وتحليل الوثائق، أظهرت النتائج أن جميع المشاركين اتفقوا على أهمية 25 كفاية أساسية ينبغي أن يمتلكها معلم التعليم العام في بيئة التعليم الدامج. ومع ذلك، بيّنت النتائج أن المشاركين لم يكونوا متمكنين بشكل كافٍ من تطبيق هذه الكفايات، خاصة في مجالات التقويم والمتابعة، واستراتيجيات التدريس، وإدارة الصف. حيث أظهر 40% فقط من المعلمين كفاءة مقبولة في مجال التقويم والمتابعة، و36.77% في استراتيجيات التدريس، و23.23% في إدارة الصف، وأوصت الدراسة بضرورة خضوع معلمي التعليم العام لبرامج تدريبية أثناء الخدمة لتعزيز كفاياتهم في مجال التعليم الدامج، إذ تُعد هذه الكفايات ضرورية لتحقيق الدمج الناجح للطلبة ذوي صعوبات التعلم في المدارس العادية.

التعقيب على الدراسات السابقة

أظهرت الدراسات السابقة، سواء العربية مثل دراسة أبو مصطفى (2023) وعوض وآخرون (2022) والعجمي والدوسري (2016)، أو الأجنبية مثل Kyriakopoulos (2024) و Oliver (2024) و Rabi & Zulkefli (2018)، أهمية امتلاك المعلمين لكفايات معرفية ومهارية ووجدانية تمكّنهم من تنفيذ التعليم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدامج بفعالية، كما أشارت إلى وجود فجوات تدريبية واضحة لدى كثير من المعلمين في هذا المجال، مما ينعكس سلبًا على جودة التعليم وتحقيق مبدأ الشمولية.

وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الأدبيات في بناء الإطار النظري وتحديد أبعاد الكفايات التدريبية، إلا أنها تميزت عنها من حيث تركيزها على معلمات الصفوف الثلاثة الأولى تحديدًا، وهي فئة قلّما تم تناولها بهذا التفصيل رغم حساسية المرحلة العمرية للطلبة وخصوصية احتياجاتهم النمائية. كما تناولت الدراسة الكفايات التدريبية بشكل شامل ومتكامل يغطي جميع أبعادها، بخلاف بعض الدراسات التي اقتصرت على بعد واحد فقط.

إضافة إلى ذلك، جاءت هذه الدراسة في سياق التعليم الأردني المعاصر، ما يعزز ارتباطها بالواقع التعليمي المحلي، كما أن اختيار عينة الدراسة من معلمات التعليم العام اللواتي يدرسن فعليًا طلبة ذوي إعاقة مدموجين يمنح نتائجها مزيدًا من الواقعية والقابلية للتطبيق، ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى سد فجوة بحثية قائمة، والمساهمة في تطوير البرامج التدريبية الموجهة للمعلمات في بيئات الدمج التربوي.

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الجزء وصفًا لمنهجية الدّراسة ومجتمعها وعينتها، وأدواتها، وكيفية التأكد من صدق أدواتها، وثباتها، وإجراءات تنفيذ الدّراسة.

منهجيّة الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة الدراسة وأهدافها , إذ يعد المنهج الوصفي التحليلي طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحثة القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، والذي يساعد على إجراء المقارنات بين طبيعة الظاهرة في أكثر من مكان والوصول إلى النتائج المرجوة ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث (المحمودي , 2019) , وذلك لأن مشكلة البحث تكمن في التعرف إلى مستوى الكفايات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس، وهذا ينسجم مع مبررات استخدام المنهج الوصفي التحليلي, وبناءاً عليه قامت الباحثة بتطوير استبانة تقيس ذلك .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مجتمع الدّراسة وعينتها

تكون مجتمع الدّراسة من جميع معلمات الصفوف الأولى في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة الزرقاء، والبالغ عددهن (220) معلمة، وقد تم سحب عينة عشوائية من مجتمع الدراسة بلغت (107) معلمة ، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، والجدول (1) يوضح ذلك :

جدول (1) توزع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الديمغرافية

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	26	%24.3
	من 5 – 10 سنوات	27	%25.2
	أكثر من 10 سنوات	54	%50.5
عدد الدورات التدريبية في مجال التربية الخاصة/ الدمج	لم أحصل على أي دورة	36	%33.6
	دورة واحدة	19	%17.8
	أكثر من دورة	52	%48.6
المؤهل العلمي	دبلوم	4	%3.7
	بكالوريوس	75	%70.1
	دراسات عليا	28	%26.2
	المجموع	107	100.0

أداة الدراسة

قامت الباحثة بتصميم أداة الدراسة (الاستبانة) بحيث تغطي جميع أبعاد المتغيرات المستقلة والتابعة بالشكل الذي يمكن من الإجابة عن تساؤلات الدراسة والتي تم بناءها وتكوينها وتوزيعها على أفراد العينة لقياس مستوى الكفايات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس وذلك بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع كدراسة أبو

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مصطفى (2023)، ودراسة عوض وآخرون (2022)، ودراسة العجمي والدوسري(2016)، دراسة رابي وزولكيفلي (Rabi & Zulkefli, 2018) وقد وزعت إجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي والتي تعبر عن مدى موافقة المستجيب مع فقرات الاستبانة (بدرجة كبيرة جداً 5 , بدرجة كبيرة 4 , بدرجة متوسطة 3 , بدرجة قليلة 2 , بدرجة قليلة جداً 1).

صدق أداة الاستبانة

قاكت الباحثة بالتأكد من صدق الأداة الظاهري ، حيث تم عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين من ذوي الخبرة الاختصاص من هيئة التدريس في الجامعات الأردنية ، للحكم على مدى صلاحيتها، لإبداء رأيهم في مدى مناسبة الفقرات ، ودقة الصياغة اللغوية.

ثبات أداة الاستبانة

من أجل التأكد من صحة وثبات المقياس المستخدم في إجراء الدراسة تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا على عينة الدراسة، وذلك لمعرفة معامل ثبات الاتساق الداخلي لكل مجال من مجالات أداة الدراسة، ولمعرفة تلك القيم جدول (2) يوضح ذلك:

جدول (2): قيم معاملات الثبات لمجالات مقياس الدراسة

الكفاية	قيمة كرونباخ ألفا
الكفايات المعرفية	0.94
الكفايات المهارية	0.97
الكفايات الوجدانية	0.95
الكفايات ككل	0.94

يتبين لنا من جدول (2) أن قيم معاملات الثبات لمجالات مقياس الدراسة تراوحت (0.94 –0.97) كما بلغت قيمته للمقياس ككل (0.94) وهي قيم مرتفعة ومقبولة وكافيه لإجراء الدراسة.

مقياس التحليل:

لتفسير المتوسطات الحسابية، تم اعتماد المقياس الآتي :

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (3)

المعيار الإحصائي لتفسير المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المقياس

المتوسط الحسابي	درجة الأهمية
من 1.00– 2.33	منخفضة
من 2.34 – 3.67	متوسطة
من 3.68– 5.00	مرتفعة

إجراءات تنفيذ أداة الاستبانة

جرى تنفيذ الدراسة وفقاً للإجراءات الآتية :

- تحديد مشكلة الدراسة، وأسئلتها، ومتغيراتها .
- تم تطوير الاستبانة عن طريق الرجوع إلى الإطار النظري والدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع.
- تم التأكد من صدق الأداة عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين .
- تم تحديد عدد أفراد عينة الدراسة.
- تم توزيع الاستبانة على أفراد عينة الدراسة من قبل الباحثة وتم توضيح المعلومات المتعلقة بطريقة الإجابة عن الفقرات، والتأكيد على أفراد عينة الدراسة أن المعلومات التي تم الحصول عليها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.
- تم جمع الاستبانات واستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة، للإجابة عن أسئلة الدراسة التي تم طرحها، والخروج بالتوصيات المناسبة استناداً لما تم التوصل إليه من نتائج.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأساليب الإحصائية المستخدمة

استخدمت الباحثة لتحليل النتائج برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وعلى النحو الآتي:

- الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistics): لوصف خصائص عينة الدراسة، والإجابة عن فرضياتها.
- معامل كرونباخ ألفا: وهدفه قياس صدق الأداة ثبات الاتساق الداخلي لمتغيرات الدراسة المستقلة و والتابعة (Consistency Reliability).
- التكرارات والنسب المئوية: تم استخدامها بهدف بيان خصائص أفراد عينة الدراسة الديموغرافية.
- المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري: وذلك بهدف عرض متوسط الإجابات عن فقرات ومحاور الدراسة وبيان درجة تشتت الإجابات عن وسطها الحسابي.
- تحليل التباين الثلاثي المتعدد لبيان الفروقات الإحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

يتضمن هذا الجزء عرض لنتائج الدراسة وفقاً لأسئلتها، وفيما يلي عرض لذلك:

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي الأول للدراسة ونصه:" ما مستوى الكفايات التدريبية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الكفايات التدريبية لدى معلمات الصـــفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس، والجدول (4) يوضح ذلك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الكفايات التدريبية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	الكفايات المعرفية	4.05	0.66	مرتفعة
2	2	الكفايات المهارية	3.84	0.75	مرتفعة
3	3	الكفايات الوجدانية	3.78	0.81	مرتفعة
		الكفايات ككل	3.92	0.74	مرتفعة

يبين الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.78-4.05)، حيث جاءت الكفايات المعرفية في الرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.05)، بينما جاءت الكفايات المهارية في الرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (3.84)،وجاءت الكفايات الوجدانية في الرتبة الثالثة والاخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.78)، وبلغ المتوسط الحسابي للفاعلية ككل (3.92).

تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى الوعي المتزايد لدى معلمات الصفوف الأولى بأهمية امتلاك الكفايات التدريبية اللازمة للتعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس، في ظل التوجهات الحديثة نحو التعليم الدامج، وتفسّر الباحثة المستوى المرتفع الذي أظهرته النتائج في الكفايات التدريبية بوجود جهود تدريبية مستمرة، سواء من خلال الدورات المتخصصة أو الخبرات التراكمية التي اكتسبتها المعلمات داخل الميدان، كما قد يُعزى ذلك إلى تبنّي السياسات التربوية في السنوات الأخيرة لمفاهيم الدمج الشامل وتوفير بيئة تعليمية مرنة تستجيب للفروق الفردية بين الطلبة، وتشير هذه النتيجة إلى إدراك المعلمات لاحتياجات الطلبة ذوي الإعاقة، وسعيهن لاستخدام أساليب تعليمية تتناسب مع قدراتهم، مما يعكس تطورًا إيجابيًا في الأداء المهني والتربوي في هذا المجال.

وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة أبو مصطفى (2023) والتي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي على الكفايات المعرفية المرتبطة بالدمج لدى معلمات صفوف الدمج لصالح التطبيق البعدي، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لصالح القياس التتبعي على الكفايات المعرفية المرتبطة بالدمج لدى معلمات صفوف الدمج، وتختلف مع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دراسة العجمي والدوسري (2016) والتي أشارت إلى أن توافر الكفايات المهنية من وجهة نظر معلمي التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية جاء بدرجة متوسطة على جميع أبعاد الدراسة بالترتيب التنازلي الآتي: الكفايات التدريسية والمهنية ، كفايات الأسس العامة، ثانيا : جاءت جميع الكفايات المهنية من وجهة نظر معلمي التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية مهمة بدرجة مرتفعة، بالترتيب التنازلي الآتي: الكفايات التدريسية والمهنية كفايات الأسس العامة، ودراسة كايرايكوبولوس (Kyriakopoulos, 2024) والتي أظهرت نتائجها أن معظم المعلمين يفتقرون إلى تدريب متخصص في صعوبات التعلم، وأن غياب هذا التدريب يشكّل عائقًا كبيرًا أمام تطبيق التعليم الدامج

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال على حدة، حيث كانت على النحو التالي بحسب الاسئلة الفرعية :

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول : ما مستوى الكفايات المعرفية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس؟

لبيان درجة تقدير أفراد عينة الدراسة لفقرات مجال الكفايات المعرفية لدى معلمات الصفوف الأولى تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والجدول(5) يبين ذلك:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بمجال مجال الكفايات المعرفية لدى معلمات الصفوف الأولى مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	لدي معرفة بأنواع الإعاقات الشائعة في الصفوف الأولى (مثل صعوبات التعلم، الإعاقة السمعية، العقلية).	4.20	0.79	مرتفعة
2	2	أُميز بين خصائص الإعاقة العقلية البسيطة وصعوبات التعلم.	4.08	0.78	مرتفعة
3	5	لدي اطلاع على التشريعات التربوية المتعلقة بحقوق الطلبة ذوي الإعاقة.	4.06	0.85	مرتفعة
4	6	أعلم ما الفرق بين التكييف والتعديل في المنهاج للطلبة ذوي الإعاقة.	4.04	0.85	مرتفعة
4	7	أعرف متى أحتاج إلى استشارة مختص تربية خاصة أو أخصائي دعم تربوي.	4.04	0.85	مرتفعة
5	4	أُدرك أثر الإعاقة على النمو المعرفي والاجتماعي والانفعالي للطالب.	4.00	0.90	مرتفعة
6	3	أفهم أهداف ومبادئ الدمج التربوي في الصفوف الأساسية.	3.96	0.87	مرتفعة
		المجال ككل	4.05	0.66	مرتفعة

يبين الجدول (5) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.96–4.20)، حيث جاءت الفقرة (1) والتي تنص على " لدي معرفة بأنواع الإعاقات الشائعة في الصفوف الأولى (مثل صعوبات التعلم، الإعاقة السمعية، العقلية)." في الرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.20)، بينما جاءت الفقرة (3)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ونصها " أفهم أهداف ومبادئ الدمج التربوي في الصفوف الأساسية " بالرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.96). وبلغ المتوسط الحسابي لمجال التدريس ككل (4.05).

تفسّر الباحثة المستوى المرتفع للكفايات المعرفية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس بمدى إدراك المعلمات للمفاهيم الأساسية المرتبطة بالتربية الدامجة، مثل أنواع الإعاقات، وخصائص الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، والأساليب المناسبة للتعامل معهم، ويُعزى ذلك إلى إدخال مفاهيم الدمج في الخطط الدراسية لكليات التربية، إضافة إلى الورش والدورات التي تُنظَّم داخل المدارس أو من قبل مديريات التربية والتعليم، كما يُمكن أن يُعزى هذا المستوى المرتفع إلى تنامي ثقافة الدمج داخل المؤسسات التعليمية، ما دفع المعلمات إلى تطوير معارفهن لمواكبة المتطلبات الجديدة، وتشير هذه النتيجة إلى وجود قاعدة معرفية جيدة تُشكّل أساسًا ضروريًا لتطبيق ممارسات تعليمية فعالة تستجيب للفروق الفردية وتدعم نجاح جميع الطلبة في بيئات صفية دامجة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني : ما مستوى الكفايات المهارية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس؟

لبيان درجة تقدير فقرات مجال الكفايات المهارية لدى معلمات الصفوف الأولى تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والجدول(6) يبين ذلك:

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بمجال الكفايات المهارية لدى معلمات الصفوف الأولى مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	9	أستخدم استراتيجيات تدريس متنوعة (حسية، بصرية، سمعية) تناسب جميع الطلبة.	4.09	0.86	مرتفعة
2	13	أُراقب تقدم الطالب ذي الإعاقة بشكل مستمر وأوثقه.	4.07	0.85	مرتفعة
3	14	أُجيد إدارة الصف بطريقة تحافظ على تفاعل الجميع دون تمييز.	3.99	0.93	مرتفعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4	12	أُوظف الوسائل التعليمية التي تدعم تعليم الطلبة ذوي الإعاقة.	3.96	0.98	مرتفعة
5	10	أتمكن من تعديل الأنشطة الصفية لتناسب قدرات الطلبة ذوي الإعاقة.	3.67	0.89	متوسطة
6	8	أُعد خططًا تعليمية مرنة تراعي احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة	3.61	0.87	متوسطة
7	11	أُكيّف أدوات التقييم لتناسب الفروق الفردية داخل الصف.	3.51	0.92	متوسطة
		المجال ككل	3.84	0.75	مرتفعة

يبين الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.51–4.09)، حيث جاءت الفقرة (9) والتي تنص على " أستخدم استراتيجيات تدريس متنوعة (حسية، بصرية، سمعية) تناسب جميع الطلبة " في الرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.09)، بينما جاءت الفقرة (11) ونصها " أُكيّف أدوات التقييم لتناسب الفروق الفردية داخل الصف " بالرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.51). وبلغ المتوسط الحسابي لمجال البحث العلمي ككل (3.99).

تفسّر الباحثة المستوى المرتفع للكفايات المهارية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس بقدرة المعلمات على توظيف استراتيجيات وأساليب تعليمية عملية تتناسب مع احتياجات هؤلاء الطلبة، ويُعزى هذا المستوى إلى اكتساب المعلمات مهارات تطبيقية من خلال الخبرات الصفية المباشرة، إضافة إلى التدريب الميداني والدورات العملية التي ركزت على تنمية المهارات التعليمية في بيئات صفية دامجة، كما قد يعود ذلك إلى الدعم الفني والتربوي الذي تُقدّمه فرق الإرشاد والتربية الخاصة في المدارس، مما يعزز قدرة المعلمات على تنفيذ التعديلات المناسبة في البيئة الصفية، وإدارة الصفوف بطريقة تراعي الفروق الفردية، وتشير هذه النتيجة إلى كفاءة المعلمات في ترجمة معارفهن إلى ممارسات فعلية تُسهم في تحسين فرص التعليم والتعلم للطلبة ذوي الإعاقة داخل الصفوف العادية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث : ما مستوى الكفايات الوجدانية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس؟

لبيان درجة تقدير فقرات مجال الكفايات الوجدانية لدى معلمات الصفوف الأولى تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والجدول(7) يبين ذلك:

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بمجال الكفايات الوجدانية لدى معلمات الصفوف الأولى مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	15	أُؤمن بحق الطلبة ذوي الإعاقة في التعليم داخل الصفوف العادية	4.01	0.92	مرتفعة
2	19	أُبادر إلى التواصل مع أسرة الطالب ذي الإعاقة لتعزيز تعليمه.	3.92	0.98	مرتفعة
3	18	أشعر بالرضا المهني عندما أنجح في دعم طالب ذي إعاقة.	3.90	0.97	مرتفعة
4	17	أُظهر صبرًا وتفهّمًا عند التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة,	3.89	0.96	مرتفعة
5	16	أُشجع أقران الطلبة ذوي الإعاقة على التفاعل الإيجابي معهم	3.68	0.96	مرتفعة
6	21	أؤمن أن وجودهم في الصف يعزز القيم الإنسانية لدى الجميع.	3.59	0.87	متوسطة
7	20	أتعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة دون إظهار شفقة أو تمييز.	3.52	0.88	متوسطة
		خدمة المجتمع	3.78	0.81	مرتفعة

يبين الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.52-4.01)، حيث جاءت الفقرة (15) والتي تنص على " أتعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة دون إظهار شـــفقة أو تمييز " في الرتبة الأولى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبمتوسط حسابي بلغ (4.01)، بينما جاءت الفقرة (20) ونصها " أتعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة دون إظهار شفقة أو تمييز " بالرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.52). وبلغ المتوسط الحسابي لمجال خدمة المجتمع ككل (3.91).

تفسّر الباحثة المستوى المرتفع للكفايات الوجدانية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس بقدرة المعلمات على إظهار مشاعر التعاطف والتقبل والدعم النفسي لهؤلاء الطلبة، ويُعزى هذا المستوى إلى وعي المعلمات بأهمية البعد الإنساني في العملية التعليمية، وحرصهن على بناء علاقات إيجابية تقوم على الاحترام والثقة مع جميع الطلبة، بما في ذلك الطلبة من ذوي الإعاقة، كما أن البيئة التربوية الداعمة والتوجهات المعاصرة في التربية الشاملة ساعدت في ترسيخ اتجاهات إيجابية لدى المعلمات نحو الدمج، مما انعكس على مواقفهن الوجدانية وسلوكهن التربوي، وتشير هذه النتيجة إلى تمتع المعلمات بدرجة عالية من النضج العاطفي والقدرة على توفير مناخ نفسي آمن ومحفز يعزز من تكيف الطلبة ذوي الإعاقة ويزيد من دافعيتهم للتعلم داخل الصفوف العادية.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفايات التدريبية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس تُعزى إلى المتغير عدد سنوات الخبرة ، عدد الدورات التدريبية التي حصلت عليها المعلمة في مجال التربية الخاصة أو الدمج ، المؤهل العلمي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل التباين الثلاثي لحساب الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على مستوى الكفايات التدريبية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس تُعزى إلى المتغير عدد سنوات الخبرة ، عدد الدورات التدريبية التي حصلت عليها المعلمة في مجال التربية الخاصة أو الدمج ، المؤهل العلمي الجداول التالية توضح ذلك:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول(8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الكفايات التدريبية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس تُعزى إلى المتغير عدد سنوات الخبرة ، عدد الدورات التدريبية التي حصلت عليها المعلمة في مجال التربية الخاصة أو الدمج ، المؤهل العلمي.

المتغير		المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	العدد
عدد سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	4.03	0.73771	26
	من 5 – 10 سنوات	4.06	0.78749	27
	أكثر من 10 سنوات	4.00	0.75000	54
عدد الدورات التدريبية في مجال التربية الخاصة/ الدمج	لم أحصل على أي دورة	4.09	0.80168	36
	دورة واحدة	3.99	0.72888	19
	أكثر من دورة	4.05	0.74500	52
المؤهل العلمي	دبلوم	4.18	0.78295	4
	بكالوريوس	4.06	0.69470	75
	دراسات عليا	3.98	0.79672	28

يبين الجدول (8) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الكفايات التدريبية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس باختلاف متغيرات عدد سنوات الخبرة ، عدد الدورات التدريبية التي حصلت عليها المعلمة في مجال التربية الخاصة أو الدمج ، المؤهل العلمي، ولبيان دلالات الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثلاثي ، والجدول (9) يبين ذلك:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (9): تحليل التباين الثلاثي لأثر عدد سنوات الخبرة ، عدد الدورات التدريبية التي حصلت عليها المعلمة في مجال التربية الخاصة أو الدمج ، المؤهل العلمي على مستوى الكفايات التدريبية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	R^2	Adjusted R^2
عدد سنوات الخبرة	0.018	2	0.018	0.030	0.863	0.965	0.965
عدد الدورات التدريبية في مجال التربية الخاصة/ الدمج	0.367	1	0.367	0.609	0.436		
المؤهل العلمي	2.167	2	1.083	1.797	0.167		
الخطأ	201.915	335	0.603				
الكلي	5798.726	340					

- *: ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha = 0.05)$

يتبين لنا من الجدول السابق (9) أن قيم الدلالة الاحصائية لمستوى الكفايات التدريبية لدى معلمات الصفوف الأولى تبعاً لمتغيرات الدراسة (عدد سنوات الخبرة، عدد الدورات التدريبية التي حصلت عليها المعلمة في مجال التربية الخاصة أو الدمج، المؤهل العلمي) غير دالة احصائيًا عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ ، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفايات التدريبية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس تُعزى إلى المتغير عدد سنوات الخبرة ، عدد الدورات التدريبية التي حصلت عليها المعلمة في مجال التربية الخاصة أو الدمج ، المؤهل العلمي.

تفسّر الباحثة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفايات التدريبية لدى معلمات الصفوف الأولى في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة المدموجين في المدارس تبعًا لمتغيرات عدد سنوات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخبرة، وعدد الدورات التدريبية في مجال التربية الخاصة أو الدمج، والمؤهل العلمي، بأن الكفايات التدريبية أصبحت تمثل مطلبًا أساسيًا لجميع المعلمات بغض النظر عن اختلاف خلفياتهن المهنية أو الأكاديمية، ويُعزى ذلك إلى أن المعلمات يخضعن غالبًا لتدريب موحّد من حيث المحتوى والأساليب خلال فترة إعدادهن التربوي، أو من خلال الخبرات العملية المتراكمة داخل بيئة العمل، والتي تعزز من كفاءتهن في هذا المجال بشكل تدريجي ومتوازن، كما قد يشير ذلك إلى أن البيئة التعليمية التي يعملن فيها تتيح فرصًا متكافئة للتعلم الذاتي والتطوير المهني من خلال تبادل الخبرات بين الزميلات، أو الاستفادة من الدعم الإداري والتربوي داخل المدرسة، إضافة إلى ذلك، فإن طبيعة دمج الطلبة ذوي الإعاقة تفرض على جميع المعلمات – بصرف النظر عن المؤهلات أو سنوات الخبرة – اتباع استراتيجيات تربوية متقدمة، مما يقلل من الفروق بينهن في هذا الجانب.

وهذا يتوافق مع دراسة عوض وآخرون(2022) والتي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد الدراسة حول (الكفايات المعرفية، الكفايات الوجدانية والشخصية، الكفايات التدريسية) باختلاف متغير سنوات الخبرة التدريسية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات

في ضوء النتائج المتحصلة من الدراسة توصي الباحثة بالآتي :

- ضرورة استمرار دعم وتطوير البرامج التدريبية التي تستهدف معلمات الصفوف الأولى في مجال التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة، لضمان استدامة هذا المستوى المرتفع من الكفايات وتعزيزه.
- ضرورة دمج المحتوى المعرفي المرتبط بالتربية الخاصة والدمج بشكل أوسع في البرامج الجامعية لإعداد المعلمات، وتشجيع المعلمات على الاطلاع المستمر على الدراسات التربوية الحديثة في مجال الإعاقات وأساليب التعليم الدامج لرفع مستوى الوعي المعرفي وتحديثه.
- تشجيع المؤسسات التعليمية على تطبيق أنظمة تقييم دورية للكفايات التدريبية تستند إلى الأداء الفعلي وليس فقط إلى عدد سنوات الخبرة أو المؤهلات.
- حث وزارة التربية والتعليم على وضع برامج تدريبية متقدمة ذات مستويات متعددة (مبتدئ، متوسط، متقدم) لتناسب التنوع الموجود بين المعلمات وتلبي احتياجاتهن الفردية.
- إجراء المزيد من الدراسات وتطبيقها على بيئات تعليمية مختلفة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع

1. أبو زينة، فادية .(2015) *طرائق تدريس المرحلة الأساسية الدنيا* .عمّان: دار المسيرة.
2. أبو مصطفى ، أسماء .(2023). الكفايات المعرفية المرتبطة بالدمج لدى معلمات صفوف الدمج في محافظات غزة ، *مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية*، 2(7)، 377 – 400.
3. الجوالدة، فؤاد .(2016). *مقدمة في التربية الخاصة أساسيات تعليم ذوي الحاجات الخاصة*، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
4. الخطيب، جمال والحديدي، منى .(2017) *المدخل إلى التربية الخاصة* .عمّان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
5. صادق، محمد .(2014). *دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم العام*، ط1، القاهرة: دار الكتب المصرية .
6. عامر، طارق .(2019). *دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء التوجهات العالمية المعاصرة*، عمان: دار اليازوري للنشر العلمي والتوزيع.
7. العجمي ، ناصر والدوسري، عبد الهادي .(2016). التحقق من واقع الكفايات المهنية اللازمة لمعلمي التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية وأهميتها من وجهة نظرهم بمدينة الرياض، *المجلة الدولية للأبحاث التربوية – جامعة الإمارات العربية المتحدة* ، 39(1)، 48 – 85.
8. عوض، حسام وعبد المنعم، علي وخميس، إيمان .(2022). واقع الكفايات المهنية اللازمة لمعلمي التلاميذ ذوي الإعاقة العقلية بمدارس الدمج، *مجلة التربية – جامعة الزقازيق*، 11(41)، 144 – 187 .
9. الكريمين، رائد .(2021). *إستراتيجيات التدريس الفعال بين الكفايات التعليمية ونظريات التعلم*، عمان : دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.

1. Rabi, N. M., & Zulkefli, M. Y. (2018). Mainstream teachers' competency requirement for inclusive education program. *International journal of academic research in business and social sciences*, *8*(11), 1779-1791.
2. Kyriakopoulos, D. (2024). Analysis of teacher training in Greece for the inclusion of students with learning difficulties in the ordinary classroom. Universidad de Córdoba, UCOPress.
3. Oliver, B. (2024). *The Relationship Between Teacher Preparation and the Self-Efficacy of Novice Elementary General Education Teachers in Inclusive Education* (Doctoral dissertation, Charleston Southern University).
4. Arvelo-Rosales, C. N., Alegre de la Rosa, O. M., & Guzmán-Rosquete, R. (2021). Initial training of primary school teachers: Development of competencies for inclusion and attention to diversity. *Education Sciences*, *11*(8), 413- 423.
5. Wray, E., Sharma, U., & Subban, P. (2022). Factors influencing teacher self-efficacy for inclusive education: A systematic literature review. *Teaching and Teacher Education*, *117*, 103800.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تأثير الإعلان التلفزيوني على السلوك الاستهلاكي (قناة mbc عراق)

م . م رشا سالم باقر

مكان العمل معهد الفنون الجميلة للبنين الصباحي الرصافة الثالثة

الايميل :safeerasa360@gmail.com

معهد الفنون الجميلة /الرصافة 3

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث :

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على مدى تأثير الإعلان التلفزيوني على سلوكيات المشاهدين ,ومنها السلوك الاستهلاكي الذي يمتاز بترغيب المتلقي بالسلع والخدمات المعلن عنها وبالتالي تحقيق الاقبال على السلع والخدمات كما ان للإعلانات دور في التأثير على المتلقي قويا وعلى قرار شراء السلع والمنتجات باعتبارة سلوكاً استهلاكياً لان الإعلان يبين جودة المنتجات وكفاءتها .

الكلمات المفتاحية : الإعلان التلفزيوني ,السلوك الاستهلاكي

Research Summary:

This study aims to identify the extent of the impact of television advertising on viewers' behaviors, including consumer behavior, which is characterized by enticing the recipient to buy the advertised goods and services, thus achieving demand for the goods and services. Advertisements also have a strong influence on the recipient and on the decision to buy goods and products, as it is a consumer behavior, because the advertisement shows the quality and efficiency of the products.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول: الاطار المنهجي

أولا : مشكلة البحث :

يعد الإعلان التلفزيوني من أهم أدوات التسويق التي تؤثر بشكل مباشر او غير مباشر على السلوك الاستهلاكي لأنه يجمع بين الصوت والصورة والحركة واكثر قدرة على الاقناع ومن ثم بدأ الإعلان يلعب دورا مهما واساسيا في عالمنا باعتباره وسيلة من وسائل اثارة الحاجات في نفس المتلقي وتحويلها الى طلب واقعي فعلي , وتكمن مشكلة البحث في التعرف الى :

1- ما مدى تأثير الإعلان التلفزيوني على السلوك الاستهلاكي .

ثانيا : **أهمية البحث:**

تكمن أهمية الدراسة ب

1-يساهم في اثراء الدراسة في مجال التسويق والسلوك الاستهلاكي ,ويوفر فهما اعمق لتأثير وسائل الاعلام .

2-يساعد في دراسة تأثير الإعلان على المستهلك .

3-التعرف على مساهمة الإعلانات التلفزيونية في دفع المستهلك لشراء السلع .

4-معرفة تأثير الإعلان على زيادة القدرة الشرائية للمستهلك

ثالثا : أهداف البحث:

1-التعرف على تأثير الإعلان التلفزيوني على السلوك الاستهلاكي.

2-تحليل مدى تأثير الإعلان التلفزيوني على قرارات الشراء.

3-التعرف على مساهمة البحث في زيادة القدرة الشرائية للمستهلك .

4-هل يسهم الإعلان في دفع المستهلك لشراء السلع والمنتجات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعا: حدود البحث

1-الحدود الموضوعية : دراسة تأثير الإعلان التلفزيوني على السلوك الاستهلاكي .

2-الحدود المكانية : الإعلانات التلفزيونية المقدمة على قناة mbcعراق كونها تمثل أشهر القنوات وأكثرها رواجاً.

3-الحدود الزمانية :يتحدد البحث بدراسة الإعلانات التلفزيونية التي تعرض ضمن العام 2026 لشهر كانون الأول فقط .

تعريف المصطلحات :

1-**الإعلان** : ويعرف انه "رسالة غير شخصية لتقديم الأفكار أو السلع أو الخدمات, بواسطة جهة معلومة مقابل أجر مدفوع "(الغالبي العسكري,2003, ص18), الإعلان هو نشاط اتصالي يهدف إلى الإعلام عن سلعة أو خدمة معينة أو فكرة، والترويج لها عبر وسائل الاتصال الجماهيرية المختلفة مقابل أجر معين بهدف التأثير على المستهلك ودفعه للقيام بعمل أو سلوك مقصود ومحدد (الموسى 2009). ويقصد بالإعلان في هذه الدراسة الإعلان التلفزيوني بشكل عام وعدم قصره على تلفزيون معين.

الإعلان التلفزيوني : هو أحد أشكال الاتصال الإعلاني المدفوع يعرض عبر التلفزيون بهدف التعريف بسعله أو خدمة أو فكرة والتأثير في أتجاهات الجمهور وسلوكهم الشرائي من خلال توظيف الصوت والصورة والموسيقى والمؤثرات البصرية (إبراهيم ,2003).

والاعلان التلفزيوني رسالة اتصالية مدفوعة الاجر ثبث عبر التلفزيون بهدف التعريف بسلعةأو خدمة وإقناع الجمهور المستهدف عبر الصورة .

2-**السلوك الاستهلاكي**: هو تصرفات الإفراد الذين يقومون بصورة مباشرة بالحصول على السلع والخدمات الاقتصادية، واستخدامها بما في ذلك القرارات التي تسبق هذه التصرفات ومن ثم تحددها (احمد، ٢٠٠٥ : ٣٠) ويمثله في هذه الدراسة قرار الشراء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السلوك الاستهلاكي: هي العمليات والمعالجات التي يقوم بها شخص ما عندما يكون في حالة بحث أو اختيار أو شراء أو استعمال أو تقييم لمنتجات أو خدمات بهدف إرضاء حاجة أو رغبة لدية (احمد: 2005). ويقصد بالسلوك الاستهلاكي في هذه الدراسة السلوك الشرائي لدى المراهقين .

المبحث الثاني : الإعلان

أصبح الإعلان شأنا اقتصاديا واجتماعيا في الاونه الأخيرة واخذ يشغل حيزا من اهتمام الإعلامي الحكومي والخاص باعتباره ركيزة أساسية في العمل الاقتصادي كما انه وسيلة اتصال لأقناع المتلقي بشراء سلعة او منتج أو استخدام خدمة أو تبني فكرة , فعرف الإعلان على أنه "فن اغراء الافراد والجماعات من جمهور المستقبلين على انتهاج السلوك الاستهلاكي والثقافي وفق طريقة الجهة المعلنة ", (احمد,2005, 23) وهو "عملية اتصال غير شخصي من خلال وسائل الاتصال العامة ,بواسطة معلنين يدفعون ثمنا معينا ,لإيصال معلومات معينة الى فئات معينة من المستهلكين, بحيث يفصح المعلن عن شخصيته "(ناصر,1998, 103)يعرف الإعلان عملية اتصال الهدف منه التأثير على المتلقي عبر وسيلة للترويج عن فكرة او سلعه او منتج ويستخدم في الإعلان أساليب فنية للتأثير على المتلقي لأغراض تجارية او ربحية .

أنواع الإعلان

بسبب الطبيعة الفنية والنفسية للإعلان فقد وضع كل منهم تصنيفات متعددة للإعلان كلا حسب رؤيته واختصاصه , فمن وجهة نظر التسويق والاقتصاد (معلا ,1996 :283-285) يقسم الإعلان الى :

1- اعلان الصنف ويقصد به الإعلان الاستهلاكي الهدف منه هو البيع على السلعة أو الخدمة المنتجة.
2- اعلان التجزئة الهدف منه التسويق وترويج اسم المؤسسة أو الشركة وهدفة بناء هوية وصورة ذهنية عنه .
3- الإعلان المباشر وهو الذي يستخدم في الانترنت والبريد الالكتروني والبريد العادي الغاية منه تسليم السلعه او الخدمة مباشرة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4- الإعلان للمؤسسات وميزتة أن الرسالة الاعلانية موجهة الى مؤسسات اعمال وليس لافراد.

كما صنف الإعلان في رأي المختص (الغالبي والعسكري ,2003, 20) منها:

1- الإعلان التجاري: هو الإعلان الذي يستخدم به الخبر الصحفي والتلفزيوني للتبليغ عن مشروع او عن شركة ويستخدم لأعلام الجمهور بالأنشطة.

2- الإعلان الارشادي: يهدف الى توجيه او ارشاد المتلقي الى سلوك معين أو تقديم معلومات مفيدة ومهمه ويستخدم كثيراً في الحملات التوعوية والخدمية مثل السلامة المرورية والحفاظ على البيئة الوقاية من الامراض وغيرها.

3- الإعلان التذكيري: يستخدم تذكير المتلقي بالسلعة واهميتها ويعتمد أسلوب التكرار والتنوع في الإعلان وأسلوب عرضة.

4- الإعلان التعليمي :تسويق للسلع الجديدة التي لم يسبق لها وجود في السوق من قبل أو ظهور استعمالات أو تطويرات على بعض السلع او الخدمات القديمة الغاية منه اعلام الجمهور .

5- اعلان المناسبات: اعلان يستخدم للمناسبات المعينة مثل الأعياد وغيرها ويشمل على نوعية محددة من السلع والخدمات .

ويصنف اخرون (البدوي ,2006: 105) الأنواع التالية للإعلان:

1- الإعلان المحلي : يتعلق بالسلع أو الخدمات التي توزع على نطاق محلي او مدينة محددة

2- الإعلان الإقليمي :يهدف الى ترويج السلع والخدمات على نطاق إقليم محدد .

3- الإعلان الدولي :وهو الإعلان الذي يقسم على مستوى دولي قابلا للعرض في جميع دول العالم مع تغيير بسيط يتعلق بالغة التي يعرض بها الإعلان .

وظائف وأهداف الإعلان

وظائف الإعلان

ان الإعلان له دور إيجابي وفاعل في المجتمع ويعتبر الإعلان كوسيلة اتصال جماهيرية وتتمثل في وظائف الاخبار والاقتاع ,التسلية والترقية والتذكير 0(العالم 1989 :25)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1–التعريف بالمنتج أو الخدمة: تعريف الناس بوجود منتج أو خدمة جديدة .

2–الاقناع : تشجيع المستهلك على شراء المنتج أو استخدام الخدمة .

3–التوعية والإرشاد : نشر معلومة مفيدة .

فالإعلان يقوم بوظيفة التسويق من خلال التركيز على نوعية المنتج (او السلع) وجذب الجمهور للشراء او الاقبال على الخدمة أو السلعه كما يقوم الإعلان بوظائف أخرى تعليمية من خلال تزويد الجمهور بالمعلومات ومميزات السلع ذات العلاقة بحياة الفرد وأسلوب معيشته ووظائف اقتصادية من خلال تعزيز البيع وزيادة الحركة والنشاط التجاري والصناعي والخدمات المتوفرة (البدوي ,2006: 212) .

أهمية الإعلان

ساهمت الثورة الهائلة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وخاصة في ظهور التلفزيون وزيادة الاعتماد على البث الفضائي واتساع النشاط الدولي والعمولة بأشكالها المختلفة بتعاظم أهمية الإعلان حتى اصبح احد الرسائل المهمه في العمل وازدهر الإعلان للتمكن من تسويق البضائع والخدمات على المستويين الدولي والمحلي " تزداد أهمية الإعلان الدولي جنبا الى جنب مع تطور الاقتصاد العالمي ,فشركات الوسائط المتعددة الأساسية ,على سبيل المثال ,ازدادت حاجتها الى الإعلان الدولي بعدما أصبحت تتنافس في أسواق دولية "(ماكفيل ,2005: 259) واصبح للإعلان دور فعال في المجتمعات الإنسانية المختلفة كما اغرق العالم بالإعلانات التي تسوق الشركات العابرة للحدود والجنسية والاعلان " مثل الهواء الذي نتنفسة وهو من أخطرالرسائل الاتصالية الحديثة انه يتسلل بدون حواجز أو معوقات كما أنه يمارس تأثيرات عميقة ,بسبب محدوديته الزمنية ونصوصه المركزة وطبيعتها الايحائية وغزارة تدفقة وحجم تكراره على مدار اليوم ويلعب دوراً غير مباشر في توجيه الرأي العام والذوق العام ,فنحن اليوم أمام غزو ثقافي ,لتغيير القيم والسلوك والذوق العام " (موريس :2008: 66).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإعلان التلفزيوني

يعد الإعلان التلفزيوني من أهم وسائل الاتصال الجماهيري وأكثرها تاثيراً في المجتمع لما يمتلكه من قدرة على الجمع بين الصورة والصوت والحركة في وقت واحد ,مما يجعله وسيلة فعالة لجذب انتباه الجمهور والتأثير في ارائهم وسلوكهم وقد شهد الإعلان التلفزيوني تطورا كبيرا مع تطور وسائل الاعلام والتكنولوجيا فأصبح أداة أساسية تستخدمها الشركات والمؤسسات للترويج لمنتجاتها وخدماتها كما ان الإعلان التلفزيوني يؤدي دوراً مهماً في توجيه السلوك الاستهلاكي للمتلقي , " انه اقرب الوسائل للاتصال الشخصي ,لأنه يشغل حاستي السمع والبصر , ويمكن الاحتفاظ بالأصالة الشخصية وحاسة النقد أثناء المشاهدة وتأثيره الدعائي الهائل ,إضافة الى قدرة التلفزيون على أخذ السبق الاخباري, والتي تزيد من المصداقية والانية والحداثة " (الغلاييني 1985: 67)التلفزيون الأداة او المحرك الرئيسي لانتعاش الاتصال المرئي كما انه وسيله أساسية للإعلان عن السلع والخدمات بسبب قدرة الصورة المرئية على عرض السلع ومن ثم توليد حالة نفسية لدى المتلقي تتعدى لغة الكلام أو الصورة فالإعلان التلفزيوني اكثرة قوة من الإعلان في الصحف وغيرها كما ان التكرار يلعب دور في جذب انتباه المتلقي وايصال الرسالة الاعلانية كما ان عنصر القوة في الإعلان الذي يبث في الوسائل الالكترونية , ان الإعلان التلفزيوني يستخدم كل المؤثرات التي تساهم في الترويج والبيع والتسويق التي تتوفر في وسائل الاتصال المختلفة في أن واحد وتجسيد الشي الذي يحققه عرض السلعه في شكلها وصورتها فهذه العوامل تجتمع في التلفزيون ,حيث الصورة المتحركة ونابضة بالحياة والاثارة والصوت والحركة .(الحديدي ,امام :2006, 116)

مميزات التلفزيون كوسيلة إعلانية ما يلي .(الحديدي ,امام :2006, 116)

1-الابداع والتاثير :وسيلة شارحة مقنعة مؤثرة لافتة للنظر والسمع والانتباة فان الصورة المتحركة والصوت تكون فكرة للمتلقي .

2-التغطية وفعالية التكلفة: يغطي التلفزيون بثه لعدد كبير من الجماهير في بلدان متباعدة وحول العالم في الوقت نفسه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3–الانتقائية والمرونة: يتح للجهور ميزة انتقاء المشاهدين لتحديد الوقت والساعة ونوع البرامج المراد العرض فيها.

4–القوالب الفنية :هناك قوالب فنية سريعة في الاعداد وقليلة التكلفة وهناك ذات التكلفة العالية .

الإعلان والثقافة الاستهلاكية للمتلقي

ظهرت الثقافة الاستهلاكية في بداية تشكل المجتمعات الغربية (الامريكية) اذ زاد معدلات الإنتاج والتصنيع وعليه فقد اعتبرت الثقافة الاستهلاكية احدى المشاكل العالمية الحالية التي افرزتها التجارة العابرة للحدود وغذتها العولمة وخصوصا في المجتمعات الغربية حيث بينت الاستطلاعات في فرنسا مثلا أن القدرة الشرائية هي الهاجس الأبرز لدى الفرنسيين قبل الصحة والتقاعد والوظيفة والتعليم وحتى الامن (خبر منشور في صحيفة الدستور).

عرف (ادوارد تايلور)أن الثقافة تعني " الكل المركب الذي يشتمل على المعارف ,والمعتقدات ,والفن, والقانون ,والأخلاق ,والتقاليد (الممكنات) التي يكتسبها الفرد باعتباره عضوا في المجتمع "(نقلا عن غزوي واخرون ,1992: 177) أما الثقافة الاستهلاكية " فهي تعني صناعة ثقافية معدة للاستهلاك الجماهيري وهي نقيض الجادة ونقيض الادب والفن الرفيع وتخضع لثقافة السوق , ويطلق عليها ثقافة شعبية تسعى للترفية عن الناس" (فيذرسون 1991:ص15), اذ ان الثقافة الاستهلاكية في الإعلان هي مجموعة القيم والأفكار التي تشجع الافراد على شراء السلع والخدمات وربط السعادة أو المكانة الاجتماعية بالاستهلاك .

ان من أهم صفات الثقافة الاستهلاكية (الساعاتي ,2006, 27)

1–ثقافة مادية تستهدف استهلاك السلع المادية مع انها شهدت تغييرات وظهور أنماط جديدة للتسوق وليس للشراء فقط .

2–وترتبط الثقافة الاستهلاكية مع الجوانب المعنية و تتعلق باستهلاك المعاني والخبرات والصور .

3–إضافة خاصية إضفاء الطابع الانيق المتميز على السلع والمنتجات وتربط السلع مع نجوم السينما او الشخصيات المعروفة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4–الثقافة الاستهلاكية فيها خاصية التحول والتبدل المستمر .

5–تغرس الطموحات لدى الجمهور احلاما وردية وواقع مزيف.

ان ما يشجع على السلوكيات هو استخدام الإعلان بشكل واسع في العالم كوجة حضاري والترويج له بطرق مختلفة وتتبعها الشركات والمحلات ودور العرض والمطاعم واجراء المسابقات ووسائل المرح وهذه كلها وسائل دعائية مرتبطة بالإعلان وله الأثر البالغ في تغيير سلوك المتلقي .

ولقد اعتبر الانتشار الواسع في الثقافة الاستهلاكية بوسائل الاعلام بكافة أشكالها والفضائيات الهائلة العدد وشبكات الاتصال الالكترونية والانترنيت ووسائل الاتصال السلكي واللاسلكي " التي تقوم بتسريع توزيع السلع المادية من خلال الإعلان ,وهي تختصر الوقت بين الإنتاج والاستهلاك ,وبذلك تعيد تأكيد الأيديولوجية , وتساعد على بقاء الرأسمالية "(مقالة موريس أبو ناصر ص4) ان تحويل وسائل الاعلام ومحتوها الى سوق كبير لبيع الأفكار والقيم والمنتجات و الأهداف التي تحققت من خلال الإعلان والصور والرسائل.

علاقة الإعلان بسلوك المستهلك

الاستهلاك معناه شراء شيء او خدمة ما واستعمالها ويعرف بأنه استخدام الفرد للسلع والمنتجات بغرض اشباع حاجاته اشباعا (احمد,2005:29) فالاعلان عملية اتصال تهدف الى تعريف الناس بمنتج او خدمة او فكرة واقناعهم باتخاذ موقف او سلوك معين مثل شراء منتج أو استخدم خدمة ويؤثر الإعلان على سلوك المستهلك من خلال لفت الانتباه الى السلع والخدمات وتوفير المعلومات عن المزايا كما يحفز الرغبة في الشراء ويؤثر على قرارات الشراء واختيار منتج دون اخر ويعتبر الاستهلاك.

من أهم مقاييس الرفاه الاجتماعي الا ان زيادته بصورة عشوائية وغير منضبطة ,وخاصة نتيجة للإعلانات أيا كان مصدرها الإعلامي وتأثيراته في خلق أنماط استهلاك غير عقلانية يجعله من معوقات التنمية الاقتصادية (الداعمه ,1998: 12).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ان السلوك الاستهلاكي يحدد من تكنولوجيا الاستهلاك وتتمثل بالمواصفات التي يتم وفقا لها اخراج المنتج في صورته النهائية التي تتركز في التحديثات الهائلة والمستمرة ,كما يحدد من استحداث منتجات جديدة بطرق شتى من خلال انشاء حاجات إنسانية جديدة ومستحدثة مثل الكماليات عموما والألعاب والترفيه من خلال الوسائط الالكترونية واستهلاك المنتجات الغير ملموسة وهي الخدمات المختلفة وخاصة قطاع الفنون والموسيقى والرقص والتي أصبحت تأخذ حيزاهائلا من البث الفضائي سواء المرئي او المسموع واصبح الفنانين والممثلين وسائل لنشر الموضة والتشبة بالمجتمعات (سميسم ,1998: 37)

ان الإعلان هي الرسالة الاتصالية لحدوث الاستهلاك لقد انتشر السلوك الاستهلاكي في عالم اليوم بصورة ضخمة وغذتة العولمة التي دخلت في كل بيت وفي كل انحاء العالم واستخدم الإعلان بنطاق واسع وحضوره القوي في المجتمعات واختلاف أساليب الترويج تتبعها الشركات المنتجة ودور العرض والمطاعم مثل التكرار والتركيز في الإعلان

الإعلان والاتصال والاقناع

تعرفنا سابقا على ان الإعلان وسيلة غير شخصية وتستخدم أساليب فنية متنوعة للتأثير على المستهلك , فالإعلان هنا كعملية ونشاط اتصالي لتحقيق غايات سكيولوجية ,مقصودة ومحددة تتمثل في الاقبال على السلعة أو الخدمة وهنا لابد من المصممي الإعلانات اللجوء الى اعتماد على صيغ تساعدهم في وضع الأهداف التي يراد ان يحققها ,وعليه فأنه لابد من الاستناد على مداخل وصيغ لتحقيق الأهداف المرتبطة بسلوك المستهلك المستهدف الذي وضعها المتخصص في علوم الإعلان (الحديدي:امام ,2005: 17/16)فما يلي :

1-(الوعي ,الاهتمام ,الرغبة)وتبرز عملية التأثير على المستهلك بشكل هرمي أي ان الإعلان يمر بهذه المراحل لأنشاء وعي وترغيب بالسلعة او الخدمة ومن مميزات هذه الصيغة ان القائم بعملية الاتصال الإعلاني ,يستطيع ان يستهدف مكون او اكثر من هذه المكونات للوصول غايتة .

2-تحديد الأهداف الاعلانية لقياس نتائج الإعلان وتشمل المراحل الوعي ,الفهم ,الاقناع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3-(يتعلم ,يشعر , يفعل)وتتضمن مكونات ادراكية وعاطفية وسلوكية والوعي والمعرفة

4-مراحل الشراء لدى المستهلك في الخطوات التالية عدم المعرفة, المعرفة ,جمع المعلومات ,الرغبة , التفضيل ,الاقناع ,الشراء مابعد الشراء .

5-تحليل قرار الشراء من قبل المستهلك وهي ادراك المشكلة, البحث عن المعلومة, تقييم البدائل ,سلوك مابعد الشراء.

6-نموذج السلم الإعلاني ويتضمن الخطوات التالية :الجهل بالعلامة التجارية ,ادراك العلامة التجارية ,المعرفة , الاعجاب ,التفضيل ,الاقناع , الشراء ,ان المعلنين يستخدمون الإعلان لحث المستهلك على التحرك من مرحلة الى أخرى حتى يصل الى مرحلة الشراء .

ان العملية الاتصالية تهدف الى الوصول بالمستهلك الى مرحلة الاقتناع بالسلعة او الخدمة او اسم العلامة التجارية او الشركة وهي مرحلة هامه جدا واساسية في عملية الاتصال الإعلاني بما أن الإعلان هو نقل معلومات من المعلن الى الجمهور حول سلعه او منتج او خدمة ما بهدف احداث تأثير في سلوك الجمهور , بجعلهم اكثر قبولا وطلبا لهذه السلع والخدمات وهنا فان الإعلان يمثل عملية اتصال متكاملة تتكون من العناصر او الأركان التالية :

-المعلن وهو هنا المرسل

-المعلومات عن السلعة او المنتج او الخدمة وهي تتمثل في الرسالة

-جمهور المستهلكين وهو المستقبل

فالإعلان رسالة اتصالية موجة الى الجمهور وإقناعه من خلال الصور والكلمات ورموز الغاية منها التأثير على المستهلك ودفعة الى شراء منتج الاتصال اقناعي "اتصال يحدث عندما يوجه المعلن رسائله الاعلانية عن قصد لأحداث تأثير مركز ومحسوب على اتجاهات وسلوكيات ,مجموعات مستهدفة من المستهلكين " (عبد الوهاب ,2001, 79)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإعلان والصورة

تعد ثقافة الصور هي هيمنه الصور والوسائط البصرية على طرق التواصل ونقل الأفكار والقيم في المجتمع فبدلا من الاعتماد على النصوص فقط أصبحت الصور وسيله أساسية لفهم العالم وتشكيل المواقف والاتجاهات "**ان** الشكل الثقافي السائد لعصرنا هو ثقافة الصورة وفي مواجهة هذه الظاهرة تفجرت احتجاجات انتقادية لا ترى فيها الا تهديدا مدمرا للهويات وإلغاء لأنماط ثقافية جهدت الإنسانية في إنجازها قرونا من السنين "(سليمان العسكري ,2007:ص10) فالصورة التقنية المجسدة ليست صورة فحسب بل في رؤيتها نشاط يرتبط بالوعي والتفكير فمعنى الصورة لا يتوقف على الصورة ذاتها ولا على الذي يلتقطها وانما على فعل الرؤية الذي يستثير وعي الانسان وتصوراته حيث تستقطب الألوان والاشكال المختلفة في وسائل الاتصال المختلفة وخاصة الشاشة الفضية, كما ان "الافتتان بالصورة وقدرتها الاغرائية ينبع من علاقة الصورة بالشيء المصور والتي لايمكن اختصارها في الشبه بل يمكن حصرها في التمثيل أو التصور بمعنى ان الصوره تمثل الشي المصور "(العياضي,2006: 5) ,أصبحت الصورة في التلفزيون ويمثلها الإعلان التلفزيوني بشكل جلي وواضح لا تكمن في التعبير عما هو عيني وماثل أمام النظر بل تعطية رمزا ويصبح هو البديل ومتحكما في ما يظهر للعيان ان الهدف من الإعلان التلفزيوني هو جعل المتلقي يقتنع بالمواد والسلع الاستهلاكية فالمتلقي يعتبر الإعلان الوسيلة الأساسية التي يعتمد عليها .

مؤشرات الاطار النظري :

1- يعتبر الإعلان التلفزيوني المحرك الرئيسي لنمو الاتصال بسبب قدرتة على عرض السلعة ومن ثم توليد حالة نفسية أو انفعالية تتعدى لغة الكلام او الصورة الجامدة فأن الإعلان التلفزيوني اكثر قدرة على جذب أنتباه المتلقي.
2- الإعلان يمد المستهلكين بالمعلومات والبيانات عن مواصفات ومزايا وخصائص السلع والخدمات وهو أيضا يعرفهم بمكان وزمان السلع والخدمات.
3- للإعلان التلفزيوني أهمية بالغة في عملية التأثير والاقناع فهو يتعامل مع المتلقي محاولا نقلهم من علامة تجارية الى علامة أخرى.
4- أن الإعلان يستخدم بشكل أساسي لأثارة السلوك الاستهلاكي لجميع افراد الاسرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5- ان الإعلان هو نشاط اتصالي غير شخصي يستخدم أساليب فنية ونفسية لجذب انتباه المتلقي.

6- تعميق رغبة المتلقي للسلع والخدمات المعلن عنها بأساليب مختلفة وتقليل من مخاوف المتلقي .

المبحث الثالث : تحليل البيانات (الجدول الاحصائي)

أولا : خصائص عينة الدراسة

توزيع العينة حسب الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية جدول رقم (1)

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	27	%54
انثى	23	%46
المجموع	50	%100

أظهرت نتائج الدراسة ان نسبة الذكور بلغت 54% في حين بلغت الاناث 46% مما يدل على تقارب توزيع العينة بين الجنسين.

جدول (2) توزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الخاصية	العدد	النسبة
متزوج	21	%42
اعزب	14	%28
ارمل	9	%18
مطلق	6	%12
المجموع	50	%100

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أظهرت النتائج ان فئة (المتزوج) جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة 42%تليها فئة (اعزب) بنسبة 6 شكلوا نسبة 12% من اجمالي العينة ,وبلغ عدد الارامل منهم (14) وشكلوا نسبة 28% , اما عدد الطلقين 21 شكلوا نسبة 42% .

توزيع حسب العمر جدول رقم (3)

الخاصية	العدد	النسبة
20–39 سنة	24	%48
أقل من 20 سنة	15	%30
40–59 سنة	11	%22
المجموع	50	%100

توضح بيانات الجدول رقم ان الذين تتراوح أعمارهم أقل من 20 بلغ عددهم (15) شكلوا نسبة 30%من مجمل العينة أما الذين تتراوح أعمارهم ما بين (20–39) بلغ عددهم (24)شكلوا نسبة (48%) من مجمل العينة , الذين كانت أعمارهم (40–59) بلغ عددهم(11) شكلوا نسبة (22%)من مجمل العينة.

ما مدى تعرض المشاهدين لقناة mbcعراق ,جدول رقم (4)

عدد الساعات المتابعة	**التكرار**	**النسبة**
10–8	**29**	**%58**
12–10	**9**	**%18**
8–6	10	%20
4–2	1	%2
6–4	1	%2
المجموع	50	%100

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أشارت النتائج في موضوع معدل المشاهدة اليومية ,أن اعلى مشاهدة

بمعدل من 8–10 بنسبة 58% مما يدل على الارتفاع مستوى التعرض للقناة من بين أفراد العينة ,وتأتي المركز الثاني من 6– 8وبنسبة 20 % ,اما المركز الثالث من 10–12 وبنسبة 18%,اما المركز الأخير فكانت 2–4 وبنسبة 2%,ومن 4– 6 وبنسبة 25

البرامج التلفزيونية المفضلة لدى المتلقي على شاشة mbc الفضائية العراقية جدول رقم (5)

البرامج	التكرار	النسبة
المسلسلات والمنوعات	17	%34
الإعلانات والدعاية	16	%32
البرامج الحوارية	14	%28
المسابقات	2	%4
جميع ما ذكر	1	%2
المجموع	50	%100

وتشير نتائج الجدول الى ان غالبية البرامج المشاهدة من قبل العينة هي المسلسلات والنوعات حيث شكلت ما نسبة 17% من مجمل العينة ,ويليها الإعلانات والدعايات ونسبة 16% ,ويليها البرامج الحوارية ندوات ومناقشات ونسبة 28% , اما برامج المسابقات بنسبة 4%, في حين ان نسبة 2% من مجمل العين اجابوا جميع ماذكر .

الدوافع المعرفية لتعرض المشاهدين للإعلان على قناة mbcعراق جدول رقم (6)

البرامج	التكرار	النسبة
لان الإعلان يعرفني على السلع والخدمات الجديدة	20	%40

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ان الإعلان يرفع ثقافتي ومعرفتي	11	%22
لأنني أستقي من الإعلان افكاراً عن الموضة	9	%18
لان الإعلان يساعدني على الاختياربين السلع والخدمات	6	%12
لان الإعلان يعرفني على خصائص ومكونات السلع ومميزتها	4	%8
المجموع	50	%100

يتبين من جدول رقم (6),ان اقوى الدوافع لدى المشاهدين للإعلان على شاشة mbcالعراق الفضائية هو ان الإعلان يعرفني على السلع والخدمات وبنسبة 20% من مجمل العينة ,وبلغت نسبة الإعلان يرفع ثقافتي 11% ,اما عن الإعلان والأفكار عن الموضة بنسبة 9%, اما تعريف خصائص الإعلان ومميزاتة نسبة 4% من مجمل العينة ,اما مساعدة الإعلان في اختيار السلع والخدمات نسبة 6%من مجمل العينة

الدوافع السلوكية لتعرض المشاهدين على إعلانات mbcعراق جدول رقم 7

تأثير الإعلان	التكرار	النسبة
الإعلانات تجعلني أتمتع ببريق الألوان والمرأة والموسيقى	20	%40
لأنني اشاهد الإعلانات للمتعة والتسلية	11	%22
انتظارا لمادة برنامجيه او فلمية قبل الإعلان أو بعده	9	%18
رغبة في التمييز في السلع والخدمات	6	%12
لان قراري بالشراء يعتمد على الإعلان	4	%8
المجموع	50	%100

وضح الجدول الدوافع السلوكية التي تدفع أفراد العينة لمتابعة إعلانات قناة MBC العراق، وقد أظهرت النتائج أن الدافع الأكثر شيوعًا هو أن المشاهد يتابع الإعلانات من أجل المتعة والتسلية، حيث حصلت هذه الفقرة على نسبة 40% وبواقع 20 مبحوثًا، مما يشير إلى أن الإعلانات لم تعد مجرد وسيلة ترويجية،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بل أصبحت عنصرًا ترفيهيًا يجذب الجمهور, وجاء في المرتبة الثانية دافع الاستمتاع بالبرق والمرآة والموسيقى بنسبة 22% وبواقع 11 مبحوثًا، وهو ما يعكس أهمية العناصر الجمالية والفنية في زيادة جاذبية الإعلان للمشاهدين,أما دافع انتظار مادة برنامجية أو فيلمية قبل الإعلان أو بعده فقد حصل على نسبة 18% وبواقع 9 مبحوثين، مما يدل على أن بعض المشاهدين يتعرضون للإعلانات بحكم ارتباطها بالبرامج التي يتابعونها,وجاءت فقرة لأن قراري بالشراء يعتمد على الإعلان بنسبة 12% وبواقع 6 مبحوثين، وهو ما يشير إلى وجود تأثير مباشر للإعلانات في قرارات الشراء لدى جزء من الجمهور.

في حين حصلت فقرة الرغبة في التمييز بين السلع والخدمات على أقل نسبة بلغت 8% وبواقع 4 مبحوثين، مما يدل على أن الجانب المعلوماتي والمقارن للإعلان لا يمثل الدافع الرئيس لمتابعة الإعلانات لدى أغلب أفراد العينة

أهم مايلفت انتباه المشاهد في إعلانات mbc عراق جدول رقم (8)

أهم مايلفت انتباه	التكرار	النسبة
الفتيات	21	%42
الإخراج	11	%22
الموسيقى والغناء	10	%20
المناظر الطبيعية	6	%12
السعر	2	%2
المجموع	50	%100

يبين الجدول توزيع إجابات أفراد العينة حول العناصر الأكثر جذبًا للانتباه في إعلانات قناة MBC العراق. وقد أظهرت النتائج أن الفنيات جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 42% وبواقع 21 مبحوثًا، مما يدل على أن الجوانب الفنية للإعلان، مثل جودة التصوير والمؤثرات البصرية والإبداع في العرض، تعد العامل الأكثر تأثيرًا في جذب انتباه المشاهدين, وجاء الإخراج في المرتبة الثانية بنسبة 22% وبواقع 11 مبحوثًا، وهو ما يعكس أهمية الأسلوب الإخراجي وطريقة تقديم الرسالة الإعلانية في تحقيق الجاذبية والإقناع, أما الموسيقى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والغناء فقد احتلت المرتبة الثالثة بنسبة 20% وبواقع 10 مبحوثين، مما يشير إلى الدور الذي تؤديه العناصر الصوتية في زيادة تفاعل الجمهور مع الإعلان ، حصل كل من المناظر الطبيعية والسعر على نسبة 12% لكل منهما، وبواقع 6 و3 مبحوثين على التوالي، مما يدل على أن تأثيرهما في جذب الانتباه كان أقل مقارنة بالعناصر الفنية والإخراجية.

تأثير مشاهدة قناة mbcعراق على الثقافة الاستهلاكية للجمهور في العراق جدول رقم (9).

التأثيرات	التكرار	النسبة
مشاهدة الإعلانات تؤثر في زيادة الثقافة الاستهلاكية	19	%38
تشجيع على ثقافة الاستهلاك	13	%26
تغرس الإعلانات طموحات استهلاكية كبيرة واحلام وردية وواقع مزيفا	11	%22
تثير المتلقي حتى تنتج ثقافة الاستهلاك اليومي	1	%2
الإعلانات تقدم معلومات دقيقة تدفعني على شراء السلعة	6	%12
المجموع	50	%100

يتبين من الجدول اعلاه ان نسبة من المبحوثين 38% وبواقع 19%مبحوثاً, ويرون أن مشاهدة الإعلانات تسهم في زيادة الثقافة الاستهلاكية , مما يشير الى الدور الواضح الذي تؤدي الإعلانات في تشكيل السلوك الاستهلاكي للفرد , اما المركز الثاني التشجيع على الثقافة الاستهلاكية وبنسبة26% وبواقع 13% الامر الذي يعكس تأثير الرسالة الاعلانية في تعزيز الرغبة في الشراء واقتناء السلع مبحوثا, اما تغرس الإعلانات طموحات استهلاكية كبيرة واحلام وردية وواقع مزيفا فقد حصلت نسبة 22% وبواقع 11 مبحوثا هو يدل على ادراك شريحة من الجمهور للأثار السلبية المحتملة للإعلانات ,في حين الإعلانات تقدم معلومات دقيقة على نسبة 12% وبواقع 6 مبحوثين مما يشير ان بعض افراد العينة ينظرون الى الإعلان كمصدر للمعلومات عن المنتجات والخدمات وجاءت فقرة تثير المتلقي حتى تنتهج ثقافة الاستهلاك اليومي في المرتبة الأخيرة 2% وبواقع مبحوث واحد .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الرابع / النتائج والاستنتاجات

1- بينت نتائج الدراسة ان غالبية افراد العينة من الذكور شكلوا نسبة 54% من أجمالي العينة .

2- في المتغير الديمغرافي في الحالة الاجتماعية شكل المتزوجون أغلبية في عينة الدراسة وبنسبة 42% وتلاهم الغير متزوجين وبنسبة 28 % ثم الارامل وبنسبة 18% والمطلق 12 %.

3- في المتغير الديمغرافي شكل الذين تتراوح أعمارهم من 20-39 اغلبية عينة الدراسة وبنسبة 48% والذين كانت أعمارهم من 40-59 22%,اما الأقل من 20 شكلوا نسبة 30%.

4- تبين قناة mbcيتعرض لها المشاهد في العراق اكثر مشاهدة من 8-10 ساعات غالبية المشاهدة من قبل عينة الدراسة المسلسلات والمنوعات حيث شكلت بنسبة 34%.

5- تبين ان أقوى الدوافع المعرفية لدى المشاهدين على قناة mbcالعراق هو الإعلان يعرفني على السلع والخدمات الجديدة وبنسبة 40% من مجمل العينة .

6- اقوى الدوافع السلوكية لدى المشاهدين للتعرض على قناة mbc العراق ان الإعلانات تجعلني اتمتع ببريق الألوان والمرأة والموسيقى وبنسبة 40%.

7- أضعف الدوافع السلوكية لدى المشاهدين للتعرض للإعلان قراري بالشراء يعتمد على الإعلان ونسبته 8% .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستنتاجات

1- يشاهد الافراد عينة الدراسة قناة mbc الفضائية البرامج والمنوعات من حيث التعرض ومدى المتابعة .

2- يتعرض افراد عينة الدراسة الى الإعلانات والدعايات التجارية بشكل متفاوت وتبين أكثر الأوقات التي يشاهد فيها أفراد العينة الإعلانات والدعايات التجارية هي فترة 8-10 ساعات .

3- تبين اقوى الدوافع المعرفية لدى المشاهدين للإعلان على شاشة mbc العراق الفضائية لان الإعلان يعرفني على السلع والخدمات الجديدة .

4- تبين اقوى الدوافع السلوكية التي تدفع المشاهدين للتعرض للإعلان على قناة mbc عراق الفضائية لأنني اشاهد الإعلانات للمتعة والتسلية .

5- أهم ما يلفت انتباه المشاهدين في الإعلانات على قناة mbc عراق الفضائية جذب الانتباة من خلال الفتيات وطريقة الإخراج .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر :

1. أحمد النور فع الله. (2005). الإعلان الأسس والمبادئ، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات.
2. إبراهيم إمام. (2003). الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
3. إبراهيم مراد الداعمة. (1998). الاستهلاك الخاص في الأردن: أنماطه ومحدداته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.
4. توماس ماكفيل. (2005). الإعلام الدولي: النظريات والاتجاهات والملكية، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات.
5. حميدة سميسم. (1995). الرأي العام، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر.
6. سلمان العسكري. (2007). عصر ثقافة الصورة، مجلة العربي، العدد 587.
7. سامية حسن الساعاتي. (2006). فضاءات التنشئة الاجتماعية وثقافة الاستهلاك: سلوك المشاهد بين ديناميات التأثير والتأثر، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 1، القاهرة، مصر.
8. صفوت العالم. (1989). عملية الاتصال الإعلاني، دار الطباعة للجامعات، القاهرة، مصر.
9. عصام الموسى. (2009). مدخل إلى الاتصال الجماهيري، ط7، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
10. فرانسيس فوكوياما. (1993). نهاية التاريخ والإنسان الأخير، ط2، مركز الإنماء العربي، بيروت، لبنان.
11. فهمي سليم غزوي، وآخرون. (1992). المدخل إلى علم الاجتماع، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
12. محمد جودت ناصر. (1998). الدعاية والإعلان والعلاقات العامة، ط1، دار مجدلاوي، عمان، الأردن.
13. محمد علي البدوي. (2006). دراسات سوسيو إعلامية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
14. محمد الغلاييني. (1995). وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة، ط1، دار المنارة، عمان، الأردن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

15. منى الحديدي، وحسين مكاوي. (2005). الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.

16. مها أحمد عبد العظيم عبد الوهاب. (2001). الإعلانات التجارية بالتلفزيون المصري وعلاقتها بالاتجاهات الاستهلاكية للمراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

17. ناجي معلا. (1996). الأصول العلمية للترويج التجاري والإعلان، ط2، عمان، الأردن.

18. نصر الدين العياضي. (2006). الصورة في وسائل الإعلام العربية بين البصر والبصيرة، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 1، القاهرة، مصر.

19. موقع صحيفة الدستور الإلكترونية. (ب. ت.). aldustoor.com.jo.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

بيان محمد الغليلات
bayanghlaylat@yahoo.com
دكتوراه في التربية الخاصة – الجامعة الأردنية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

الملخص

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي **Chatbot AI** في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي لملاءمته أغراض الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (12) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد، والذين تم اختيارهم بالطريقة القصدية من أحد مراكز التربية الخاصة في مدينة عمان، في الأردن، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فاعلية لبرنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي **Chatbot AI** في تنمية المهارات اللغوية (الاستقبالية، والتعبيرية، والاجتماعية)، وأوصت الدراسة بضرورة تدريب معلمي التربية الخاصة وأخصائيي النطق على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي **Chatbot AI**، المهارات اللغوية، ذوي اضطراب طيف التوحد.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

The Effectiveness of a Program Based on the Chatbot AI Application in Developing Language Skills among Children with Autism Spectrum Disorder

Bayan Mahmoud Al-Ghalaylat
bayanghlaylat@yahoo.com
PhD in Special Education – The University of Jordan

Abstract

The current study aimed to identify the effectiveness of a program based on the Chatbot AI application in developing Language Skills among children with Autism Spectrum Disorder (ASD). The study employed the quasi-experimental approach, as it was appropriate for the purposes of the study. The study sample consisted of 12 children with Autism Spectrum Disorder, who were purposively selected from a Special Education center in Amman, Jordan.

The findings of the study revealed that the program based on the Chatbot AI application was effective in developing Language Skills, including Receptive Language Skills, Expressive Language Skills, and Social (Pragmatic) Language Skills, among children with Autism Spectrum Disorder.

The study recommended providing training for Special Education teachers and speech-language specialists on the use of Artificial Intelligence applications in developing language skills among individuals with special needs in general.

Keywords: Chatbot AI, Language Skills, Autism Spectrum Disorder.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

تواجه العملية التعليمية في العصر الحالي تحديات كبيرة، والمتمثلة في المقدرة على استكشاف الأساليب الفعالة في التعليم، وتصميم بيئة تعليمية تلبي احتياجات الطلبة وتحفز اهتمامهم للاندماج في التعليم، وفي ضوء توفر التكنولوجيا الحديثة ووسائلها المختلفة، بدأ التدريس بالطريقة الاعتيادية غير مجدياً، وتوظيف التكنولوجيا واستخدامها في الموقف التعليمي المناسب يحقيق نتائج تعليمية ذات فاعلية عالية وكفاءة مقبولة لدى التربويين، ولا يقتصر الأمر على استخدام التكنولوجيا فحسب، وإنما لا بد من التخطيط لاختيار الطريقة التعليمية الملائمة للحالة التعليمية وتحديد أهدافها (Chan, 2023).

إن استخدام الأدوات التعليمية المدعمة بالتكنولوجيا في الموقف التعليمي المناسب حسب المتعلمين المستهدفين، فإنها تضيف قيمة ذات فائدة إلى العملية التعليمية؛ والتي من خلالها يمكن تحقيق الأهداف التي نسعى إليها، إذ توفر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومنها الذكاء الاصطناعي العديد من الوسائل ذات الكفاءة العالية التي تتجاوز حدود الزمان والمكان، كما أنها تفتح الآفاق الجديدة لدى الطلبة وتمنحهم مسؤولية ودور كبير في عملية التعلم والتفاعل من خلال الخدمات التي توفرها التكنولوجيا المدعمة بالذكاء الاصطناعي وتطبيقاته (سوالمة، 2022).

وكما أنه من المهم تفعيل دور التكنولوجيا في العملية التعليمية التعلمية، إذ أنه بد من تفعيل استراتيجيات التدريس والبرامج المواكبة للعصر ، وأساليب التدريس التي تنمي ثقة الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في مهاراتهم وقدراتهم لتعلم الكثير، ومحاولة التغلب على الطرائق الاعتيادية لسد الفجوة بين متطلبات العصر وتطلعات الطلبة، إذ أن الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد يحتاجون إلى التدخلات التكنولوجية في التعليم لرفع مستوى المهارات اللغوية لديهم (عزمي، 2014).

ظهرت التطبيقات التعليمية المحوسبة التي تعتمد بشكل كبير على الذكاء الاصطناعي، والتي تم استخدامها لتطوير عملية التعلم وتحسين مستوى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وزيادة كفاءتهم واكتساب للمهارات اللغوية. وتشكلت أنماطاً جديدة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن أن تستخدم في عملية التعلم، سواء أكانت على شكل أنظمة خبيرة أم أنظمة تعلم ذكية، حيث يمكن بناؤها لتكون نظاماً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

متكاملاً يتم من خلاله تطوير العملية التعليمية بأكملها وتحديثها للاستفادة من التقنيات الحديثة التي تتضمنها التطبيقات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي؛ الأمر الذي قد يسهم في زيادة فعالية عملية التعليم والتعلم (Chan, 2023).

ويمثل التعلم من خلال الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته التعليمية الامتداد الطبيعي والوسيط المنطقي بين نظام التعليم الإعتيادي ونظام التعلم الإلكتروني، إذ يقوم على الجمع ما بين العديد من المميزات ذات العلاقة بالتعليم الاعتيادي والتعلم الإلكتروني في عمليتي التعليم والتعلم (حسن، 2016). كما أن التعلم من خلال الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته من أنسب الطرائق للتعليم لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث يقود هذه الفئة من الأطفال إلى التعلم بشكل مستمر لتثقيف نفسهم وإثرء معلوماته، ويمكن استخدام العديد من التطبيقات والبرامج التي تعمل من خلال الذكاء الاصطناعي ومنها (Chatbot) للوصول إلى المحتوى التعليمي ذو المساحة الواسعة والمعلومات التي يسعى إليها الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، في ضوء استخدام وسائل التكنولوجيا، كما يمكن لتطبيق الذكاء الاصطناعي (Chatbot) أن يكون بمثابة الشريك لدى هذه الفئة من الأطفال في عملية التعلم، فضلاً عن إسهامه في رفع مستوى المعرفة لديهم ومساعدتهم في التعلم الذاتي، كما يقوم (Chatbot) على تنمية المهارات اللغوية بشكل عام (Mosleh, 2010).

تُعد المهارات اللغوية من أكثر الجوانب التي تتأثر لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، إذ يُعد القصور في التواصل اللفظي وغير اللفظي أحد الخصائص الأساسية لهذا الاضطراب، وتختلف طبيعة الصعوبات اللغوية من طفل إلى آخر تبعًا لشدة الاضطراب ومستوى القدرات المعرفية والعمر الزمني، فقد يمتلك بعض الأطفال لغة محدودة، في حين يتمكن آخرون من استخدام اللغة بطلاقة مع استمرار وجود صعوبات في توظيفها اجتماعيًا (Miranda et al., 2023).

وتشمل المهارات اللغوية لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد مجموعة من المهارات الاستقبالية والتعبيرية والبراغماتية، فالمهارات اللغوية الاستقبالية تتمثل في قدرة الطفل على فهم الكلمات والجمل والتعليمات واستيعاب المعاني المختلفة، بينما تشير المهارات اللغوية التعبيرية إلى قدرة الطفل على

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استخدام الكلمات والجمل للتعبير عن احتياجاته وأفكاره ومشاعره، أما المهارات اللغوية الاجتماعية (البراغماتية) فتتمثل في استخدام اللغة بصورة مناسبة في المواقف الاجتماعية، مثل بدء الحوار، والمحافظة على استمراره، وتبادل الأدوار أثناء الحديث، وفهم الإشارات غير اللفظية ونبرات الصوت (Shi et al., 2024).

ويعاني كثير من الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد من تأخر في اكتساب اللغة، وضعف في الحصيلة اللغوية، وصعوبة في تكوين الجمل، إضافة إلى استخدام متكرر أو نمطي للكلمات والعبارات، أو تكرار كلام الآخرين فيما يُعرف بالمصاداة اللفظية، كما يواجهون صعوبة في فهم المعاني المجازية، والاستنتاج، وفهم الفكاهة أو التعبيرات غير المباشرة، الأمر الذي يؤثر في قدرتهم على التواصل الفعال مع الآخرين (Pereira et al., 202).

ولا تقتصر الصعوبات على الجانب اللفظي، بل تمتد إلى التواصل غير اللفظي، حيث يواجه بعض الأطفال صعوبة في استخدام الإيماءات، والتواصل البصري، وتعابير الوجه، والإشارات الجسدية التي تسهم في نقل المعنى أثناء التفاعل الاجتماعي، ويؤدي هذا القصور إلى الحد من فرص التفاعل مع الأقران والمشاركة في الأنشطة التعليمية والاجتماعية (Yang Gu & Feng, 2022).

وتؤكد الدراسات التربوية أن تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد تتطلب برامج تدريبية وتدخلات تعليمية مبكرة تعتمد على استراتيجيات تدريس منظمة، وتكرار المواقف اللغوية، واستخدام الوسائل البصرية، والقصص الاجتماعية، والأنشطة التفاعلية، والتعزيز الإيجابي، كما يسهم إشراك الأسرة والمعلمين وأخصائيي النطق واللغة في تنفيذ البرامج العلاجية في تحسين مستوى التواصل اللغوي والاجتماعي لدى الطفل (Di Blasi et al., 2023).

وتُعد تنمية المهارات اللغوية مدخلًا أساسيًا لتحسين جودة حياة الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، لما لها من دور في تعزيز التواصل، وتنمية التفاعل الاجتماعي، ودعم التعلم الأكاديمي، وزيادة الاستقلالية والاندماج في المدرسة والمجتمع، لذلك فإن الاهتمام بتطوير هذه المهارات يمثل أحد أهم أهداف برامج التربية الخاصة والتدخل المبكر الموجهة لهذه الفئة (Alkini, Pereira & Santos, 2022).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يشهد مجال التربية الخاصة تطورًا متسارعًا في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدعم تعلم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ويُعد Chatbot AI من أبرز هذه التطبيقات لما يوفره من بيئة تعليمية تفاعلية وآمنة تتناسب مع خصائص هذه الفئة، ويتيح برنامج قائم على Chatbot AI تقديم أنشطة لغوية مخصصة وفق مستوى كل طفل، مع توفير تغذية راجعة فورية، وتكرار التدريبات دون ملل، وإتاحة فرص مستمرة للممارسة اللغوية، كما يسهم في تنمية المهارات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية من خلال تدريب الأطفال على فهم المفردات، وتكوين الجمل، والإجابة عن الأسئلة، وإجراء حوارات بسيطة، إلى جانب تعزيز مهارات التواصل الاجتماعي باستخدام مواقف حياتية تحاكي الواقع، وتزداد فاعلية هذا النوع من البرامج بفضل قدرته على التكيف مع استجابات الطفل، وتقديم أنشطة متنوعة تعتمد على النصوص والصور والصوت، مما يرفع مستوى الدافعية والانتباه ويعزز فرص اكتساب اللغة، لذلك يُنظر إلى البرامج القائمة على Chatbot AI بوصفها أدوات تعليمية واعدة يمكن أن تسهم في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتدعم اندماجهم في البيئة التعليمية والاجتماعية عند توظيفها ضمن برامج تربوية مخططة وتحت إشراف المختصين (Kotsi et al., 2025).

ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية للكشف عن فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تُعد المهارات اللغوية من أهم المجالات النمائية التي يعاني فيها الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد من تحديات واضحة، حيث تظهر لديهم صعوبات في اللغة الاستقبالية والتعبيرية، والتواصل اللفظي، وفهم المعاني، واستخدام اللغة في المواقف الاجتماعية. وتؤثر هذه الصعوبات بصورة مباشرة في تفاعلهم الاجتماعي، وتحصيلهم الأكاديمي، واستقلاليتهم في الحياة اليومية.

ومع التطور المتسارع في تطبيقات الذكاء الاصطناعي، برزت تطبيقات المحادثة الذكية (Chatbot AI) بوصفها أدوات تعليمية تفاعلية قادرة على توفير بيئة تعليمية مرنة، وتقديم تغذية راجعة فورية، وإتاحة فرص تدريب متكررة تتناسب مع احتياجات المتعلمين، ومن بينهم الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ورغم تزايد الاهتمام باستخدام الذكاء الاصطناعي في المجال التربوي، فإن الدراسات العربية التي تناولت فاعلية برامج قائمة على تطبيقات Chatbot AI في تنمية المهارات اللغوية لدى هذه الفئة ما تزال محدودة، كما أن مدى فاعلية هذه التطبيقات في تحسين المهارات اللغوية لم يحظَ بالبحث الكافي في البيئات العربية (الزايدي، 2025؛ Al Sharkawy & Al Hattalia, 2024).

ومن هنا تنبع مشكلة الدراسة من الحاجة إلى التحقق من مدى فاعلية برنامج تعليمي قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والكشف عما إذا كان استخدام هذا البرنامج يسهم في تحسين مستوى تلك المهارات مقارنة بالأساليب التعليمية التقليدية.

وعليه، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: **ما فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟**

وفي ضوء مشكلة الدراسة، تم صياغة أسئلة الدراسة كالآتي:

- ما فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارة اللغوية الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟
- ما فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارة اللغوية التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟
- ما فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارة اللغوية الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة التعرف إلى فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، كما هدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

- التحقق من فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارة اللغوية الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- تقصي فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارة اللغوية التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- استكشاف فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارة اللغوية الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية

تنبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة من تناولها أحد الموضوعات الحديثة التي تجمع بين الذكاء الاصطناعي والتربية الخاصة، من خلال دراسة فاعلية برنامج قائم على تطبيق **Chatbot AI** في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. وتأتي هذه الدراسة استجابة للتطورات المتسارعة في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية، وسعيًا إلى تقديم إطار علمي يوضح إمكانات هذه التطبيقات في دعم تعلم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، كما تسهم الدراسة في إثراء الأدب العلمي المتعلق باستخدام تطبيقات المحادثة الذكية في تنمية المهارات اللغوية، خاصة في البيئة العربية التي ما تزال بحاجة إلى مزيد من الدراسات في هذا المجال.

وتكتسب الدراسة أهمية نظرية إضافية من خلال ربطها بين ثلاثة مجالات معرفية رئيسة هي: الذكاء الاصطناعي، والمهارات اللغوية، واضطراب طيف التوحد، بما يسهم في بناء قاعدة معرفية يمكن أن يستفيد منها الباحثون والمتخصصون في التربية الخاصة وتقنيات التعليم ومن المتوقع أن تفتح نتائجها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

آفاقًا لإجراء دراسات مستقبلية تتناول توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات أخرى لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أو لدى فئات أخرى من ذوي الاحتياجات الخاصة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في تقديم برنامج تعليمي قائم على تطبيق **Chatbot AI** يمكن الإفادة منه في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد داخل المدارس ومراكز التربية الخاصة ومراكز التخاطب، ويتميز البرنامج بتقديم بيئة تعليمية تفاعلية تراعي الفروق الفردية بين الأطفال، وتتيح فرصًا للتدريب المستمر مع تقديم تغذية راجعة فورية، بما يسهم في تحسين اكتساب المهارات اللغوية وتعزيز استخدامها في المواقف اليومية.

كما يُتوقع أن تفيد نتائج الدراسة معلمي التربية الخاصة، وأخصائيي التخاطب، وأولياء الأمور، من خلال تزويدهم بأسلوب حديث لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. وقد تسهم كذلك في توجيه المؤسسات التعليمية وصناع القرار نحو تبني حلول تعليمية رقمية قائمة على الأدلة العلمية، بما يعزز جودة البرامج المقدمة لهذه الفئة، ويساعد على تحسين قدراتهم اللغوية والتواصلية، وزيادة فرص اندماجهم في البيئة التعليمية والاجتماعية.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

اقتصرت الدراسة على قياس فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتشمل المهارات اللغوية التي يستهدفها البرنامج، مثل المهارات اللغوية (المهارة اللغوية الاستقبالية، المهارة اللغوية التعبيرية، المهارة اللغوية الاجتماعية)، وفقًا لما تحدده أداة الدراسة ومحتوى البرنامج.

الحدود البشرية:

اقتصرت الدراسة على عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ممن تنطبق عليهم معايير اختيار العينة، ويقعون ضمن الفئة العمرية التي حددتها الباحثة، مع مراعاة مستوى شدة الاضطراب والقدرات اللغوية المستهدفة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحدود المكانية:

طبقت الدراسة في مركز "عصب الحياة" للتربية الخاصة، في محافظة العاصمة عمان.

الحدود الزمانية:

طبقت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2026/2025 الذي نفذت فيه إجراءات البحث.

الحدود المنهجية:

اقتصرت الدراسة على استخدام المنهج شبه التجريبي، من خلال تطبيق برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI، وقياس أثره في تنمية المهارات اللغوية لدى أفراد عينة الدراسة باستخدام أدوات القياس المناسبة.

مصطلحات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المصطلحات الآتية:

- **تطبيق (Chatbot) التوليدي:** عرفه (Fichter & Wisniewski, 2015, 74) على "أنه تطبيق يعمل ضمن شبكة الانترنت ويستخدم من خلال الحاسوب، وقد صمم لتوفير نوع من المعلومات والخدمات، ويمكن أن يواجهه المستخدم حوارياً وكتابياً أو من خلال الصوت."

وعرفه بي وتو (2013) Bii & Too على "أنه برنامج يستخدم من خلال الحاسوب، وقد تم بناءه لمحاكاة اللغة الذكية للتفاعل البشري، من خلال النصوص، والخطابات، كما تم توضيحه الغرض منه هو الدخول في محادثة أو محاكاة اتصالات الدردشة غير الرسمية بين المستخدم البشري وجهاز الحاسوب باستخدام اللغة الطبيعية، ويستخدم من خلال لغات برمجة مختلفة ."

- **إجرائياً:** هو برنامج حاسوبي أو محوسب يتعامل من خلال الذكاء الاصطناعي ليقدم خدمة مساعدة شخصية متنوعة مثل المحادثة، والاستفسار، وتقديم الصور، والفيديو، والشروحات المتعلقة بتنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المهارات اللغوية:

تعرف المهارات اللغوية بأنها القدرة على فهم واستخدام اللغة بشكل فعال للتواصل، وتتضمن اللغة الاستقبالية، والتعبيرية، والاجتماعية (Husain, 2015).

إجرائياً: هي القدرة المتعلقة بفهم وإنتاج اللغة لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، التي يسعى المعلمون إلى تنميتها باستخدام تطبيق الذكاء الاصطناعي (Chatbot).

اضطراب طيف التوحد:

يُعرف اضطراب طيف التوحد بأنه اضطراب نمائي عصبي يظهر في مرحلة الطفولة المبكرة، ويؤثر في نمو الطفل في مجالات التواصل والتفاعل الاجتماعي، ويصاحبه أنماط سلوكية واهتمامات وأنشطة مقيدة ومتكررة، وتختلف شدته ومظاهره من طفل إلى آخر، ولذلك يُوصف بأنه "طيف" يضم مستويات متنوعة من الأعراض والقدرات (Hodges, Fealko & Soares, 2020).

ويُعرف الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية، الإصدار الخامس(DSM-5) ، اضطراب طيف التوحد بأنه اضطراب نمائي عصبي يتميز بوجود عجز مستمر في التواصل والتفاعل الاجتماعي عبر سياقات متعددة، إلى جانب أنماط مقيدة ومتكررة من السلوك أو الاهتمامات أو الأنشطة، وتظهر هذه الأعراض في مرحلة النمو المبكرة، وتؤثر بصورة ملحوظة في الأداء الاجتماعي أو الأكاديمي أو الوظيفي للفرد (Frazier et al., 2012).

التعريف الإجرائي في هذه الدراسة:

يقصد باضطراب طيف التوحد في هذه الدراسة الأطفال الذين تم تشخيصهم باضطراب طيف التوحد من قبل جهة مختصة وفق المعايير التشخيصية المعتمدة، والملتحقين بمركز "عصب الحياة" للتربية الخاصة، والذين استهدفهم البرنامج القائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI لتنمية مهاراتهم اللغوية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإطار النظري

ويتضمن المحاور الآتية:

الذكاء الاصطناعي

يُعرفه هاينلين وكابلان (Haenlein & Kaplan 2019, 3) بأنه "ممقدرة النظام المحوسب على تفسير البيانات الخارجية بشكل صحيح، والتعلم من هذه البينات، واستخدام تلك الدروس لتتحقيق أهداف ومهام محددة من خلال التكيف المرن".

ويؤكد محمود وآخرون (2023) أن الذكاء الاصطناعي حقلاً حديثاً نسبياً، نشأ كأحد علوم الحاسوب التي تهتم بدراسة و فهم طبيعة الذكاء البشري ومحاكاته لإيجاد جيل جديد من الحاسبات الذكية التي يمكن برمجتها لإنجاز الكثير من المهام التي تحتاج إلى ممقدرة عالية من الاستنتاج والاستنباط والإدراك، وهي صفات يتمتع بها الإنسان وتندرج ضمن قائمة السلوكيات الذكية له، والتي لم يكن من الممكن أن تكتسبها الآلة من قبل.

وجاء الذكاء الاصطناعي ليحدث ثورة في وسائل التواصل الاجتماعي، واستخدامه في التعليم بطرائق مختلفة بدءاً من روبوتات الدردشة ومنها (Chatbot) التي توفر دعماً للطلبة على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع وحتى خوارزميات التعلم الشخصية التي تتكيف مع احتياجات كل طالب، ويعمل الذكاء الاصنطناعي إلى تصنيف المهام وتقديم التعليقات، إضافة إلى تحليل كميات كبيرة من البيانات لتحديد الأنماط والرؤى التي يمكن أن تساعد في تطوير استراتيجيات وسياسات التعليم الجديدة، ويتم تطبيق العديد من الأدوات والمنصات التعليمية الناجحة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي والمستخدمة حالياً لتخصيص الدروس لكل مستخدم، وتوفير تقييمات تكيفية وخط تعلم مخصصة (Khare et al., 2018).

تطبيق (Chatbot) التوليدي:

يعد روبوت الدردشة (Chatbot) تطبيقاً إلكترونياً تابعاً لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتُعد تطبيقات برمجية محفزة على التعلم من خلال الانخراط مع الحاسوب، أو الأجهزة الذكية المستخدمة للتعامل مع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الروبوت، حيث أن لديهم أسلوباً معيناً في العمل، ويمكنها الاتصال بشبكة الانترنت وشبكة التواصل الاجتماعي، كما يمكنها الرد تلقائياً على محادثات الدردشة (Hiremath et al., 2018) .

كما يمكن أن يقوم (Chatbot) بالرد تلقائياً على محادثات الدردشة، والإجابة بالعديد من الطرائق التي تعتمد على المتحدث معه، وماذا يطلب، أو ماذا يتلقى من معلومات يجب الإجابة عنها، وما المواضيع التي يمكن إلقائها (Clarizia et al., 2018).

ويمكن استخدام روبوت المحادثة (Chatbot) في سياقات اجتماعية، وذلك لأنها برامج ذكية تنشأ لمحاكاة لغة البشر، من خلال التفاعل، ومن خلال النص أو الخطاب، فهناك ما يوضح أن (Chatbot) يمتلك الإمكانية للاستخدام في السياقات الاجتماعية، إذ أنه برنامج محوسب (Hamzah et al., 2021).

اكتسبت برامج المحادثة الآلية (Chatbot) في التعليم اهتمامًا كبيرًا في السنوات الأخيرة، حيث أحدثت ثورة في طريقة تفاعل الطلبة والمعلمين مع مواد التعلم ومن بينها تنمية المهارات اللغوية، وذلك من خلال الاستفادة من الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة الطبيعية، إذ تعمل برامج المحادثة الآلية (Chatbot) على تعزيز التجارب التعليمية بطرائق مختلفة (Ait Baha, El Hajji, Es-Saady, Fadili, 2024).

ويمكن لبرامج المحادثة الآلية (Chatbot) أن تعمل كمعلم شخصي من خلال توفير محتوى تعليمي مخصص ودعم بناءً على احتياجات الطالب المحددة وخاصة لدى طلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ يمكنها تحديد المجالات التي يعاني فيها الطالب من صعوبات وتقديم تمارين أو تفسيرات أو موارد مستهدفة. كما تساعد الطلبة على التعلم بالسرعة التي تناسبهم، فاستخدام برنامج المحادثة الآلية "الدردشة" (Chatbot) تأتي لطرح الأسئلة أو طلب المساعدة دون الشعور بالضغط، فهذا يساعد في خلق تجربة تعليمية أكثر فردية، وهو أمر قيم بشكل خاص في الصفوف الدراسية المتنوعة (Nee, Rahman, Yahaya, Ibrahim, Razak, Sugino, 2023).

ويمكن لبرامج المحادثة الآلية "الدردشة" (Chatbot) أن تتوفر على مدار الساعة، مما يوفر للطلبة إمكانية الوصول الفوري إلى المعلومات أو الموارد أو المساعدة في أي وقت، فهذا مفيد بشكل خاص لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يضمن استمرار التعلم، وأيضاً يساعد (Chatbot) الطلبة للحصول

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على مساعدة فورية في أسئلة الواجبات المنزلية، أو توضيح الشكوك، أو حل المشكلات حسب رغبتهم في جميع المواد الدراسية ومنها مبحث الجغرافيا(Nguyen, Nguyen, Cao, Truong, 2023).

وترى الباحثة أن برنامج الدردشة (Chatbot) بمثابة مساعد فعلي للمعلمين في تدريس الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، كما يمكن أن يكون متاح في أي وقت وبأي مكان، وهو سهل الاستخدام، ويزود الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد بمهارات لغوية تساعدهم على بناء وصقل حصيلتهم اللغوية بشكل دائم ومستقر.

تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI

تُعد المهارات اللغوية من أهم المجالات النمائية التي تؤثر في قدرة الطفل على التواصل والتفاعل مع الآخرين، وتمثل أساسًا للتعلم والاندماج الاجتماعي. ويواجه الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد صعوبات ملحوظة في اكتساب هذه المهارات، إذ يعانون من تأخر في نمو اللغة، وضعف في المفردات، وصعوبة في فهم اللغة الاستقبالية والتعبير اللغوي، إضافة إلى محدودية استخدام اللغة في المواقف الاجتماعية. لذلك، أصبح تنمية المهارات اللغوية لهذه الفئة هدفًا رئيسًا لبرامج التدخل التربوي والعلاجي (Atturu, Naraganti & Rao, 2025).

ومع التطور السريع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، ظهرت تطبيقات المحادثة الذكية (Chatbot AI) بوصفها أدوات تعليمية مبتكرة تعتمد على التفاعل اللغوي بين المستخدم والنظام الذكي، وتتميز هذه التطبيقات بقدرتها على محاكاة الحوار البشري، والاستجابة الفورية لمدخلات المستخدم، وتقديم أنشطة تعليمية تتناسب مع مستوى الطفل واحتياجاته، مما يجعلها بيئة تعليمية جاذبة ومحفزة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (Gu et al., 2025).

ويعتمد Chatbot AI على تقنيات معالجة اللغة الطبيعية والتعلم الآلي لفهم استجابات الطفل وإنتاج ردود مناسبة تساعده على ممارسة اللغة بصورة مستمرة، كما يتيح فرصًا للتدريب الفردي وفق سرعة تعلم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كل طفل، مع إمكانية تكرار الأنشطة دون الشعور بالملل، وهو ما يتوافق مع احتياجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الذين يستفيدون من التعلم المنظم، والتكرار، والروتين الواضح(Frolli et al., 2024).

ويمكن لتطبيقات Chatbot AI أن تسهم في تنمية العديد من المهارات اللغوية، مثل زيادة الحصيلة اللغوية، وتحسين مهارات الاستماع، وفهم التعليمات، والإجابة عن الأسئلة، وبناء الجمل، واستخدام المفردات في سياقات مختلفة، إلى جانب تنمية مهارات الحوار والتبادل اللفظي، كما توفر تغذية راجعة فورية وتصحيحًا للأخطاء، الأمر الذي يساعد الطفل على تطوير أدائه اللغوي تدريجيًا، ويعزز دافعيته للتعلم.

ومن المزايا المهمة لتطبيقات Chatbot AI أنها توفر بيئة تعليمية آمنة وخالية من الضغوط الاجتماعية، حيث يستطيع الطفل التفاعل مع التطبيق دون الخوف من ارتكاب الأخطاء أو التعرض للنقد، مما يزيد من ثقته بنفسه ويشجعه على ممارسة اللغة بصورة أكبر، كما يمكن توظيف هذه التطبيقات داخل المدرسة أو في مراكز التربية الخاصة أو في المنزل، بما يضمن استمرارية التدريب والتعاون بين المعلمين وأخصائيي التخاطب وأولياء الأمور (Syiropoulou et al., 2025).

ورغم المزايا التي تقدمها تطبيقاتChatbot AI ، فإن فاعليتها تعتمد على تصميم محتواها بما يتناسب مع الخصائص النمائية واللغوية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ودمجها ضمن برنامج تربوي منظم يراعي الفروق الفردية بينهم، كما ينبغي ألا تُعد بديلًا عن دور المعلم أو أخصائي التخاطب، وإنما أداة داعمة تسهم في تعزيز عملية التعلم وتوفير فرص إضافية للتدريب والممارسة (الزايدي، 2025).

وانطلاقًا من ذلك، يمثل استخدام تطبيقات Chatbot AI اتجاهًا واعدًا في مجال التربية الخاصة، لما توفره من بيئة تعليمية تفاعلية وشخصية تدعم تنمية المهارات اللغوية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتسهم في تحسين قدرتهم على التواصل والتفاعل مع الآخرين، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على تعلمهم واندماجهم في المجتمع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات السابقة

اشتملت الدراسة على العديد من الدراسات السابقة كالآتي:

أجرت الزايدي (2025) دراسة لاستقصاء أثر توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطُبقت أداة الاستبانة على عينة مكونة من (302) معلمًا ومعلمة خلال الفصلين الدراسيين الثاني والثالث من العام الدراسي 1446هـ. وتناولت الدراسة أربعة محاور رئيسة هي: درجة استخدام المعلمين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وفاعلية هذه التطبيقات في تنمية المهارات اللغوية، والتحديات التي تواجه استخدامها، والاحتياجات التدريبية اللازمة لتوظيفها. وأظهرت النتائج أن أفراد العينة يستخدمون تطبيقات الذكاء الاصطناعي بدرجة مرتفعة في تنمية المهارات اللغوية، في حين جاء استخدام الروبوتات التعليمية بدرجة متوسطة. كما أشارت النتائج إلى أن المعلمين يرون أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تتمتع بدرجة عالية من الفاعلية في دعم المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، إلا أنهم يواجهون عددًا من التحديات، من أبرزها ضيق الوقت، ونقص التدريب، والمخاوف المرتبطة بالخصوصية، والحاجة إلى الدعم الفني. كذلك بينت النتائج وجود احتياجات تدريبية مرتفعة لدى المعلمين، تمثلت في التدريب العملي على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، واستراتيجيات دمجها في العملية التعليمية، وطرق تقويم فاعليتها. كما كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في محور التحديات فقط. وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بتوفير برامج تدريبية متخصصة للمعلمين وأولياء الأمور في مجال توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والتوسع في إجراء الدراسات التجريبية التي تقيس أثر هذه التطبيقات بصورة مباشرة في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وجاءت دراسة عودة (2026) للكشف عن على أثر استخدام تطبيق ChatGPT في تنمية مهارات الاتصال اللغوي (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) لدى غير الناطقين باللغة العربية؛ ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وتم استخدام الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اللازمة من مجتمع الدراسة. وأجريت الدراسة الميدانية مسحاً شاملاً لجميع الطلاب الأجانب من مختلف الجنسيات الذين يتعلمون اللغة العربية كلغة أجنبية في مراكز اللغات في جامعة الاستقلال وجامعة بيت لحم، والبالغ عددهم (44) طالباً. وخلصت الدراسة إلى أن التأثير الإجمالي لاستخدام تطبيق ChatGPT على تطوير مهارات الاتصال اللغوي المدمج عبر مجالاته المختلفة كان متوسطًا. ومع ذلك، فقد لوحظ هذا التأثير على مستويات متفاوتة. ولوحظ أعلى مستوى تأثير في مجال تنمية مهارات الكتابة، يليه مجال تنمية مهارات القراءة، وكلاهما على مستوى عال. وعلى العكس من ذلك، كان أقل مستوى تأثير في مجال تنمية مهارات التحدث، يليه مجال تطوير مهارات الاستماع، وكلاهما بمستوى متوسط. كما وجدت الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين آراء المستجيبين حول تأثير تطبيق ChatGPT في تطوير مهارات الاتصال اللغوي المدمجة، تعزى إلى المتغيرات الديموغرافية التالية: الجنس والعمر. (ومتغير المستوى التعليمي)، فضلاً عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أثر تطبيق ChatGPT في تنمية مهارات الاتصال اللغوي المدمج تعزى إلى الفروق في المؤهل التعليمي.

أجرى العتيبي (2025) دراسة هدفت إلى التعرف على واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتحديات المرتبطة باستخدامها في تعزيز التواصل والتعلم لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة في دولة الكويت. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت استبانة مكونة من خمسة محاور رئيسة تناولت مستوى وعي المعلمين بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، والتحديات التي تواجه توظيفها، والفروق وفق المتغيرات الديموغرافية، إضافة إلى التوصيات والمكونات المقترحة لإطار عمل تطبيقي. وتكونت عينة الدراسة من (210) معلمًا ومعلمة من العاملين في مدارس ومراكز التربية الخاصة. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى وعي معلمي التربية الخاصة بإمكانات تطبيقات الذكاء الاصطناعي جاء بدرجة متوسطة إلى مرتفعة، كما كشفت عن وجود عدد من التحديات التي تعيق توظيف هذه التطبيقات، من أبرزها الأعباء الإدارية، وضعف الدعم المؤسسي والفني. كذلك بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي تعزى إلى متغيرات الجنس والخبرة والمؤهل العلمي، وذلك لصالح الإناث، وذوي الخبرة الطويلة، وحملة الدراسات العليا. كما أوضحت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسة الحاجة إلى تطوير تطبيقات ذكية تدعم اللغة العربية وتراعي الخصائص الثقافية للمجتمع، واقترحت إطارًا متكاملًا لتبني الذكاء الاصطناعي في تعليم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، يتضمن تطوير المحتوى التعليمي، وتأهيل الكوادر البشرية، وتعزيز السياسات الداعمة. وفي ضوء ذلك، أوصت الدراسة بتوفير بنية تقنية مناسبة، وتكثيف البرامج التدريبية للمعلمين، ودمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي ضمن استراتيجيات التعليم الفردي والتشاركي؛ بما يسهم في تحسين التواصل والتعلم لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

أجرى El Shemy (2022) دراسة للتعرف إلى تعلم اللغة باستخدام الواقع المعزز عبر الأجهزة المحمولة والذكاء الاصطناعي للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، هدفت إلى استكشاف إمكانات توظيف تقنيات الواقع المعزز المدعومة بالذكاء الاصطناعي في دعم تعلم اللغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتطوير أدوات معرفية رقمية تسهم في تحسين مهاراتهم اللغوية. واعتمدت الدراسة المنهج المختلط (النوعي والكمي)، من خلال استخدام المقابلات، والتصميم التشاركي، والملاحظة، بهدف تصميم وتقييم تطبيق واقع معزز تكيفي يعمل عبر الأجهزة المحمولة. وأشارت نتائج الدراسة الأولية إلى وجود مؤشرات واعدة تؤكد إمكانية الاستفادة من تقنيات الواقع المعزز والذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. كما أوضحت أن دمج التقنيات التكيفية في التطبيقات التعليمية يسهم في توفير بيئة تعلم أكثر تفاعلية واستجابة لاحتياجات الأطفال. وانتهت الدراسة إلى أهمية تطوير تطبيقات ذكية قائمة على الواقع المعزز والتصميم التشاركي، وإخضاعها لتقييمات تجريبية منهجية للتحقق من فاعليتها في دعم تعلم اللغة وتحسين التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

أجرى Al Sharkawy & Al Hattalia (2024) دراسة هدفت إلى التحقق من فعالية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. واعتمدت الدراسة المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (10) أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، تراوحت أعمارهم بين (5–7) سنوات، ويتلقون خدمات التأهيل في أحد مراكز التأهيل بمحافظة نزوى. وقُسمت العينة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى مجموعتين متكافئتين: مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، واستخدمت الدراسة مقياسًا للغة التعبيرية لتقويم أثر البرنامج القائم على تطبيقات الذكاء الاصطناعي. وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر إيجابي دال للبرنامج في تحسين مهارات اللغة التعبيرية لدى أفراد المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، حيث أسهم البرنامج في تنمية المفردات وتحسين القدرة على التعبير اللغوي بصورة ملحوظة. كما بينت النتائج استمرار أثر البرنامج خلال القياس التتبعي، مما يدل على استدامة التحسن في المهارات اللغوية بعد انتهاء التطبيق. وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي القائمة على التغذية الراجعة التعليمية في برامج التدخل الموجهة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، لما لها من دور فاعل في تنمية مهارات اللغة التعبيرية والحد من المشكلات اللغوية التي تواجههم.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من استعراض الدراسات السابقة اهتمام متزايد بتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية والتواصلية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث تناولت الدراسات هذا الموضوع من زوايا متعددة. فقد ركزت بعض الدراسات، مثل دراسة الزايدي (2025) ودراسة العتيبي (2025)، على استقصاء واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتحديات المرتبطة بتوظيفها من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة، وأشارت نتائجها إلى ارتفاع مستوى الوعي بفاعلية هذه التطبيقات، مع وجود تحديات تتعلق بالتدريب والدعم الفني والبنية التحتية التقنية.

وفي المقابل، اتجهت دراسات أخرى إلى التحقق من فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي بصورة تجريبية في تنمية المهارات اللغوية، مثل دراسة الشرقاوي والحطالية (2024)، التي أثبتت فعالية برنامج قائم على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، كما أكدت دراسة El Shemy (2022) الإمكانات الواعدة لدمج تقنيات الواقع المعزز والذكاء الاصطناعي في دعم تعلم اللغة لدى هذه الفئة. أما دراسة عودة (2026)، فقد تناولت أثر استخدام تطبيق ChatGPTفي تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى الناطقين بغير العربية، وأظهرت نتائجها فاعلية متفاوتة للتطبيق في تطوير مهارات اللغة، ولا سيما مهارات الكتابة والقراءة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اهتمامها بتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية، كما تستفيد منها في بناء الإطار النظري، وتصميم البرنامج، واختيار أدوات القياس، وتفسير النتائج. إلا أنها تختلف عنها في أنها تركز على بناء برنامج تدريبي قائم على تطبيق Chatbot AIوقياس فاعليته بصورة تجريبية في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، في حين ركزت بعض الدراسات على استقصاء آراء المعلمين أو تناولت تطبيقات أخرى للذكاء الاصطناعي مثل الواقع المعزز أوChatGPT ، أو استهدفت فئات مختلفة عن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

ومن ثم، تسعى الدراسة الحالية إلى سد فجوة بحثية تتمثل في محدودية الدراسات العربية – في حدود اطلاع الباحثة – التي تناولت تصميم برنامج قائم على Chatbot AIوقياس أثره المباشر في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد باستخدام المنهج شبه التجريبي، الأمر الذي يمنحها قيمة علمية وتطبيقية، ويسهم في تقديم دليل علمي حول فاعلية هذا النوع من التطبيقات في مجال التربية الخاصة.

منهجية الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي لملاءمته أغراض الدراسة، والمتعلقة بفاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

أفراد الدراسة:

تكون أفراد الدراسة من (12) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد في مركز "عصب الحياة" للتربية الخاصة، والذين درسوا من خلال تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI وقد قامت الباحثة بتطبيق ثلاثة اختبارات فرعية تقيس تنمية المهارات اللغوية بأبعادها (المهارات اللغوية الاستقبالية، المهارات اللغوية التعبيرية، المهارات اللغوية الاجتماعية).

أدوات الدراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اشتملت الدراسة على أداتين هما:

الأداة الأولى: برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI لتنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

أولاً: وصف البرنامج

أعدّ الباحث برنامجًا تدريبيًا قائمًا على تطبيق الذكاء الاصطناعي **Chatbot AI**؛ بهدف تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. ويعتمد البرنامج على الحوار التفاعلي الذكي بين الطفل والتطبيق، حيث يقدم التطبيق مواقف تعليمية وأنشطة لغوية متنوعة، ويستجيب لإجابات الطفل بصورة فورية، مع تقديم التغذية الراجعة والتعزيز المناسب، بما يساعد على تحسين الأداء اللغوي وتنمية مهارات التواصل.

وقد صُمم البرنامج في ضوء الأدبيات التربوية والدراسات السابقة المتعلقة باضطراب طيف التوحد، وتنمية المهارات اللغوية، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التربية الخاصة، مع مراعاة خصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، مثل الحاجة إلى التكرار، والتدرج في عرض المهارات، واستخدام المثيرات البصرية والسمعية، والتعلم الفردي، والتعزيز المستمر.

ويتضمن البرنامج ثلاثة أبعاد رئيسة للمهارات اللغوية، وهي:

1. **المهارات اللغوية الاستقبالية**، وتشمل: الانتباه السمعي، وفهم الكلمات، وفهم التعليمات، والتمييز بين المفردات، وفهم الأسئلة.
2. **المهارات اللغوية التعبيرية**، وتشمل: تسمية الأشياء، واستخدام المفردات، وتكوين الجمل، ووصف الصور، والإجابة عن الأسئلة.
3. **المهارات اللغوية الاجتماعية (البراغماتية)**، وتشمل: بدء الحوار، وتبادل الأدوار في الحديث، واستخدام عبارات التحية، وطلب المساعدة، والتواصل المناسب في المواقف الاجتماعية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهداف البرنامج

يهدف البرنامج إلى:

- تنمية المهارات اللغوية الاستقبالية.
- تنمية المهارات اللغوية التعبيرية.
- تنمية المهارات اللغوية الاجتماعية.
- زيادة الحصيلة اللغوية للأطفال.
- تحسين مهارات التواصل اللفظي.
- تنمية استخدام اللغة في مواقف الحياة اليومية.
- رفع دافعية الأطفال نحو التعلم باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

خصائص البرنامج

- يعتمد على الذكاء الاصطناعي.Chatbot AI
- يقوم على التعلم الفردي.
- يستخدم الحوار التفاعلي.
- يقدم تغذية راجعة فورية.
- يستخدم التعزيز الإيجابي.
- يراعي الفروق الفردية.
- يعتمد على الصور والأصوات والمواقف الواقعية.

مدة البرنامج

- مدة التطبيق: شهر تدريبي.
- عدد الجلسات: (10) جلسات تدريبية.
- مدة الجلسة: (45) دقيقة.
- عدد الجلسات أسبوعيًا: (2–3) جلسات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صدق البرنامج

للتحقق من صدق البرنامج، عُرض في صورته الأولية على لجنة من المحكمين المتخصصين في التربية الخاصة، وأمراض النطق واللغة، وتقنيات التعليم، والذكاء الاصطناعي، وطرائق التدريس، وذلك للحكم على مدى مناسبة البرنامج لتحقيق أهداف الدراسة.

وطُلب من المحكمين إبداء آرائهم حول:

- مناسبة أهداف البرنامج.
- مناسبة الأنشطة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- مدى ارتباط الأنشطة بالمهارات اللغوية المستهدفة.
- مناسبة استخدام تطبيق Chatbot AI.
- ملاءمة زمن الجلسات.
- تسلسل المهارات.
- وضوح التعليمات.
- مناسبة أساليب التقويم.

وأظهرت آراء المحكمين اتفاقًا مرتفعًا على صلاحية البرنامج للتطبيق، حيث تجاوزت نسبة الاتفاق (90%) على جميع محاور البرنامج. وفي ضوء ملاحظاتهم، أُجريت بعض التعديلات البسيطة، تمثلت في إعادة صياغة بعض الأنشطة، وإضافة مواقف لغوية من البيئة اليومية، وتبسيط بعض التعليمات، حتى أصبح البرنامج في صورته النهائية صالحًا للتطبيق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جلسات البرنامج

الجلسة	المهارة المستهدفة	أهداف الجلسة	الأنشطة باستخدام Chatbot AI
الأولى	التهيئة والتعارف	تعريف الطفل بالتطبيق وتنمية الانتباه	التعارف مع التطبيق، تدريب على الحوار البسيط، تعزيز التفاعل.
الثانية	المهارات اللغوية الاستقبالية	فهم الكلمات والمفردات	التعرف إلى أسماء الأشياء والصور والاستجابة للأسئلة.
الثالثة	المهارات اللغوية الاستقبالية	فهم التعليمات	تنفيذ تعليمات بسيطة ثم مركبة من خلال الحوار مع التطبيق.
الرابعة	المهارات اللغوية التعبيرية	تسمية الأشياء والمفردات	تسمية الصور، إكمال الكلمات، استخدام مفردات جديدة في جمل قصيرة.
الخامسة	المهارات اللغوية التعبيرية	تكوين الجمل	ترتيب الكلمات، وصف الصور، الإجابة عن أسئلة مفتوحة.
السادسة	المهارات اللغوية التعبيرية	التعبير عن الاحتياجات والمشاعر	التعبير عن الرغبات والمشاعر باستخدام الحوار مع التطبيق.
السابعة	المهارات اللغوية الاجتماعية	بدء الحوار	استخدام عبارات التحية، بدء المحادثة، إنهاء الحوار بصورة مناسبة.
الثامنة	المهارات اللغوية الاجتماعية	التفاعل الاجتماعي	التدريب على تبادل الأدوار، طلب المساعدة، استخدام عبارات المجاملة.
التاسعة	تكامل المهارات اللغوية	دمج المهارات الثلاث	مواقف حياتية (المدرسة، المنزل، السوق) باستخدام الحوار الذكي.
العاشرة	التقويم النهائي	تقييم التحسن اللغوي	أنشطة شاملة لجميع المهارات، مع تقويم الأداء وتقديم التغذية الراجعة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هيكل الجلسة التدريبية (45 دقيقة)

- **5دقائق :**التهيئة والمراجعة.
- **10دقائق :**عرض المهارة الجديدة باستخدام.Chatbot AI
- **20دقيقة :**أنشطة تدريبية تفاعلية (حوار، صور، مواقف، ألعاب لغوية).
- **5دقائق :**التقويم والتغذية الراجعة.
- **5دقائق :**التعزيز والختام.

أساليب التدريب

- الحوار التفاعلي.
- النمذجة.
- التعزيز الإيجابي.
- التغذية الراجعة الفورية.
- لعب الأدوار.
- التعلم بالمواقف.
- التكرار المنظم.
- التعلم بالصور والوسائط المتعددة.

أساليب التقويم

- التقويم القبلي.
- التقويم البنائي بعد كل جلسة.
- التقويم البعدي بعد انتهاء البرنامج.
- التقويم التتبعي (عند تطبيقه)؛ لقياس استمرارية أثر البرنامج.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأداة الثانية: الاختبار التحصيلي

تم بناء اختبار تحصيلي مكون من (30) سؤال للتعرف إلى مستوى المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وكان للاختبار ثلاث محاور، وللاختبار قياسين قبلي وبعدي.

1. **المحور الأول: المهارات اللغوية الاستقبالية**، ويقاس من خلال (10) أسئلة.
2. **المهارات اللغوية التعبيرية**، ويقاس من خلال (10) أسئلة.
3. **المهارات اللغوية الاجتماعية (البراغماتية)**، ويقاس من خلال (10) أسئلة.

صدق الاختبار

للتحقق من صدق اختبار المهارات اللغوية، قام الباحث بإعداد الاختبار في ضوء الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة بالمهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، بالإضافة إلى مراجعة المقاييس والأدوات المستخدمة في هذا المجال، وذلك بهدف التأكد من شمول الاختبار للأبعاد التي يسعى إلى قياسها.

وقد عُرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في التربية الخاصة، وعلم النفس، وأمراض النطق واللغة، والقياس والتقويم، وذلك للحكم على مدى ملاءمة فقرات الاختبار لأهداف الدراسة، ومدى ارتباطها بالمحاور التي تقيسها، ووضوح صياغتها، ومناسبتها للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وقد أبدى المحكمون اتفاقًا مرتفعًا على صلاحية فقرات الاختبار من حيث ارتباطها بالمحاور التي تنتمي إليها، ووضوح صياغتها، ومناسبتها للفئة المستهدفة، وأوصوا بإجراء بعض التعديلات البسيطة على صياغة عدد من الفقرات، وإضافة أمثلة توضيحية لبعض التعليمات. وقد أُخذت هذه الملاحظات بعين الاعتبار، وأُجريت التعديلات اللازمة، ليصبح الاختبار في صورته النهائية مكونًا من (30) فقرة موزعة بالتساوي على المحاور الثلاثة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأساليب الإحصائية:

اعتمدت الدراسة أثناء تحليل البيانات على برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS الاصدار (27)، وقد قامت الباحثة باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- استخدام اختبار Paired Samples T-test.

نتائج الدراسة

جاءت الدراسة للتعرف إلى فعالية استراتيجية التدريس الصريح للمفردات في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في دولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال الإجابة عن فرضيات الدراسة:

نتائج السؤال الأول: ما فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارة اللغوية الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستخدام اختبار Paired Samples T-test للتعرف إلى فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارة اللغوية الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والجدول (1) يوضح ذلك.

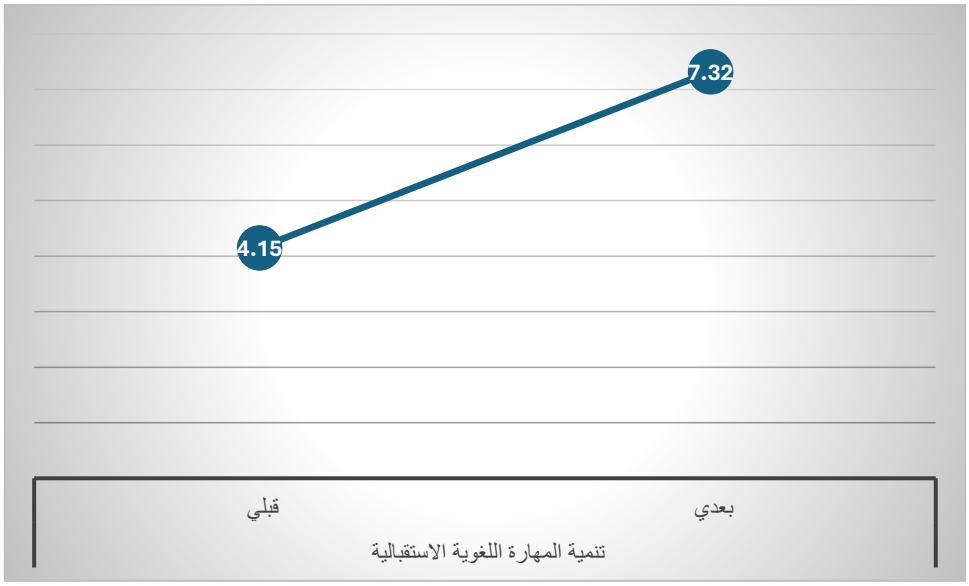
الجدول (1) اختبار Paired Samples T-test للتعرف إلى فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارة اللغوية الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على القياس البعدي

مصدر التباين	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين القبلي والبعدي	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
تنمية المهارة اللغوية الاستقبالية	قبلي	4.15	1.14	3.17-	32.17-	*0.00
	بعدي	7.32	0.97			

*: دالة أحصائياً عند (0.05).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أظهرت نتائج الدراسة المبينة في الجدول (1) أن بلغ المتوسط الحسابي لتنمية المهارة اللغوية الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد قبل استخدام برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI (4.15) وبانحراف معياري (1.14)، فيما بلغ المتوسط الحسابي للمهارة اللغوية الاستقبالية بعد استخدام برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI (7.32) وبانحراف معياري (0.97)، وبلغ مستوى التحسن (الفرق) ما بين القياس القبلي والبعدي (3.17)، وبلغت قيمة (ت) (32.17-)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، وتبين أن مصدر الفروق لصالح القياس البعدي، مما يشير إلى فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارة اللغوية الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والشكل رقم (1) يوضح ذلك.



الشكل رقم (1) تنمية المهارة اللغوية الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على القياس البعدي

نتائج السؤال الثاني: ما فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارة اللغوية التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستخدام اختبار Paired Samples T-test للتعرف إلى فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارة اللغوية التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والجدول (2) يوضح ذلك.

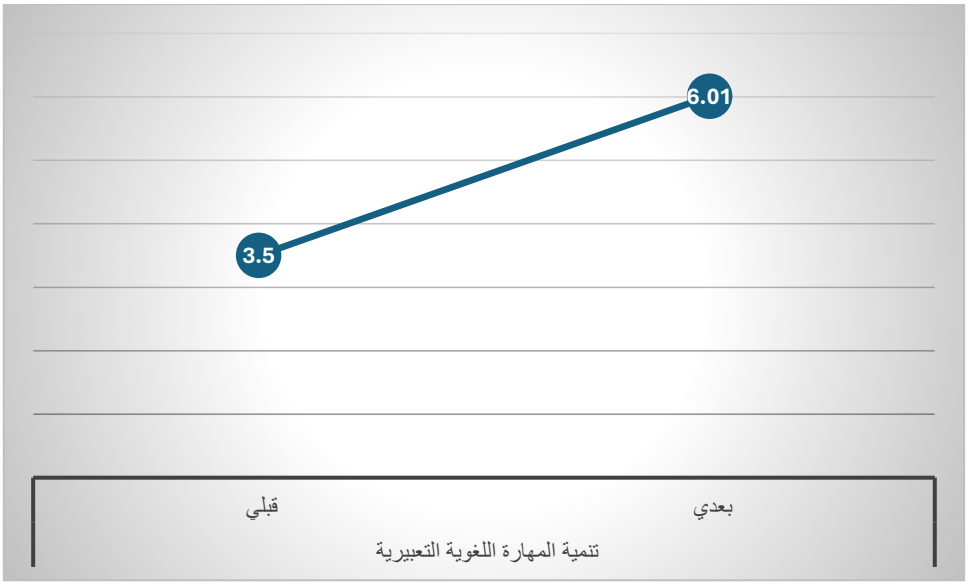
الجدول (2) اختبار Paired Samples T-test للتعرف إلى فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارة اللغوية التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على القياس البعدي

مصدر التباين	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين القبلي والبعدي	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
تنمية المهارة اللغوية التعبيرية	قبلي	3.50	1.19	2.51-	12.541-	0.00*
	بعدي	6.01	0.88			

*: دالة أحصائياً عند (0.05).

أظهرت نتائج الدراسة المبينة في الجدول (2) أن بلغ المتوسط الحسابي لتنمية المهارة اللغوية التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد قبل استخدام برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI (3.50) وبانحراف معياري (1.19)، فيما بلغ المتوسط الحسابي للمهارة اللغوية التعبيرية بعد استخدام برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI (6.01) وبانحراف معياري (0.88)، وبلغ مستوى التحسن (الفرق) ما بين القياس القبلي والبعدي (2.51)، وبلغت قيمة (ت) (-12.541)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، وتبين أن مصدر الفروق لصالح القياس البعدي، مما يشير إلى فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارة اللغوية التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والشكل رقم (2) يوضح ذلك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



الشكل (2) تنمية المهارة اللغوية التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على القياس البعدي

نتائج السؤال الثالث: ما فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارة اللغوية الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستخدام اختبار Paired Samples T-test للتعرف إلى فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارة اللغوية التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والجدول (3) يوضح ذلك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

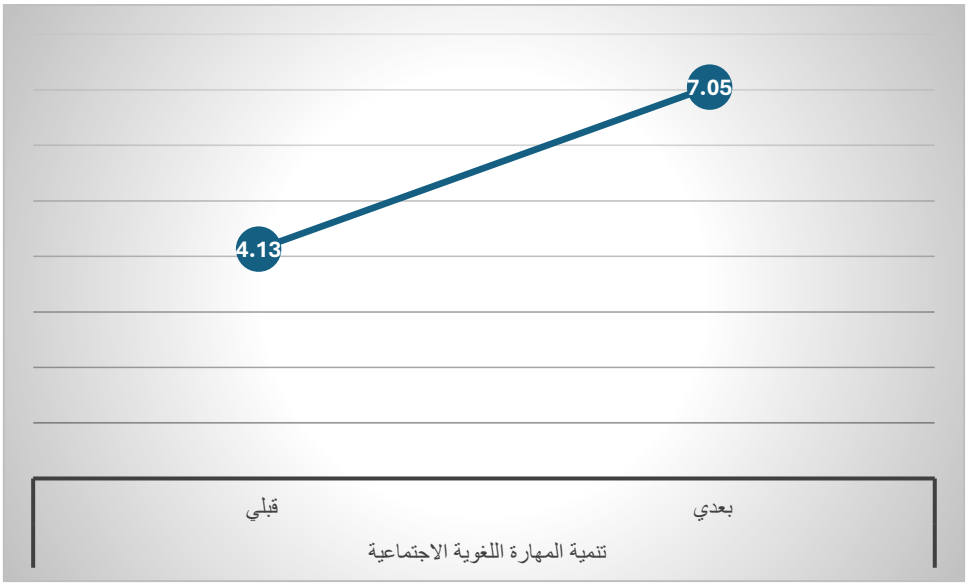
الجدول (3) اختبار Paired Samples T-test للتعرف إلى فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارة اللغوية الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على القياس البعدي

مصدر التباين	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين القبلي والبعدي	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
تنمية المهارة اللغوية الاجتماعية	قبلي	4.13	1.22	2.92-	15.647-	*0.00
	بعدي	7.05	0.97			

***: دالة أحصائياً عند (0.05).**

أظهرت نتائج الدراسة المبينة في الجدول (3) أن بلغ المتوسط الحسابي لتنمية المهارة اللغوية الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد قبل استخدام برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI (4.13) وبانحراف معياري (1.22)، فيما بلغ المتوسط الحسابي للمهارة اللغوية الاجتماعية بعد استخدام برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI (7.05) وبانحراف معياري (0.97)، وبلغ مستوى التحسن (الفرق) ما بين القياس القبلي والبعدي (-2.92)، وبلغت قيمة (ت) (-15.647)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، وتبين أن مصدر الفروق لصالح القياس البعدي، مما يشير إلى فاعلية برنامج قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارة اللغوية الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والشكل رقم (3) يوضح ذلك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



الشكل (3) تنمية المهارة اللغوية الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على القياس البعدي

مناقشة نتائج الدراسة

أظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج القائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي Chatbot AI في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وذلك في أبعادها الثلاثة: المهارات اللغوية الاستقبالية، والمهارات اللغوية التعبيرية، والمهارات اللغوية الاجتماعية. ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء الخصائص التي يتميز بها البرنامج، وطبيعة تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وخصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

أولًا: مناقشة نتيجة فاعلية البرنامج في تنمية المهارات اللغوية الاستقبالية

أظهرت النتائج وجود تحسن في المهارات اللغوية الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بعد تطبيق البرنامج، ويمكن تفسير ذلك بأن تطبيق Chatbot AI وفر بيئة تعليمية تفاعلية أتاحت للأطفال فرصًا متكررة للاستماع إلى التعليمات والأسئلة والاستجابة لها بصورة تدريجية. كما أسهمت التغذية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الراجعة الفورية، وإعادة عرض الأنشطة وفق مستوى أداء الطفل، في تحسين قدرته على فهم المفردات والتعليمات والأسئلة، وهي مهارات تمثل أساسًا لاكتساب اللغة.

وقد يكون هذا التحسن ناتجًا أيضًا عن اعتماد البرنامج على التدرج في عرض المهارات، واستخدام الوسائط المتعددة مثل الصور والأصوات، وهي أساليب تتناسب مع أنماط تعلم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتسهم في زيادة الانتباه وتقليل تشتت التركيز، مما يساعد على تحسين الاستيعاب اللغوي.

ثانيًا: مناقشة نتيجة فاعلية البرنامج في تنمية المهارات اللغوية التعبيرية

أشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج في تنمية المهارات اللغوية التعبيرية، ويمكن تفسير ذلك بأن تطبيق Chatbot AI أتاح للأطفال فرصًا متكررة للتعبير عن أفكارهم والإجابة عن الأسئلة وتكوين الجمل في بيئة تعليمية آمنة لا تتضمن ضغوطًا اجتماعية مباشرة. كما وفر البرنامج تغذية راجعة فورية وتصحيحًا للأخطاء بصورة مستمرة، الأمر الذي ساعد الأطفال على تحسين استخدام المفردات، وبناء الجمل، والتعبير عن احتياجاتهم بصورة أكثر وضوحًا.

ويُعزى هذا التحسن كذلك إلى اعتماد البرنامج على الحوار التفاعلي، حيث شجع الأطفال على استخدام اللغة بصورة وظيفية من خلال مواقف تعليمية متنوعة تحاكي الحياة اليومية، مما أسهم في زيادة ثقتهم بأنفسهم، وتعزيز دافعيتهم للمشاركة اللغوية.

ثالثًا: مناقشة نتيجة فاعلية البرنامج في تنمية المهارات اللغوية الاجتماعية

بينت النتائج أن البرنامج أسهم في تنمية المهارات اللغوية الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ويمكن تفسير ذلك بأن تطبيق Chatbot AI وفر مواقف تواصلية منظمة تدرب الأطفال على استخدام اللغة في سياقات اجتماعية، مثل بدء الحوار، وإلقاء التحية، وطرح الأسئلة، وتبادل الأدوار في الحديث، وطلب المساعدة، وهي مهارات غالبًا ما تمثل تحديًا لهذه الفئة.

كما أن البيئة التفاعلية التي وفرها التطبيق أتاحت للأطفال ممارسة هذه المهارات بصورة متكررة ومنظمة، مع الحصول على تعزيز فوري عند الأداء الصحيح، مما أسهم في تحسين استخدام اللغة في المواقف الاجتماعية، وزيادة قدرتهم على التفاعل مع الآخرين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما تتفق نتائج الدراسة مع عدد من الدراسات السابقة التي أكدت فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ومنها دراسة الشرقاوي والحطالية (2024) التي أثبتت فعالية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير مهارات اللغة التعبيرية، ودراسة El Shemy (2022) التي أشارت إلى الإمكانات الواعدة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي والواقع المعزز في دعم تعلم اللغة، ودراسة الزايدي (2025) التي أوضحت ارتفاع فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة. كما تنسجم مع نتائج دراسة العتيبي (2025) التي أكدت أهمية دمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ومع دراسة عودة (2026) التي أظهرت أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكن أن تسهم في تطوير مهارات التواصل اللغوي، وإن اختلفت الفئة المستهدفة.

وبرأي الباحثة، تشير هذه النتائج إلى أن البرامج التعليمية القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وبخاصة Chatbot AI، تمثل أداة واعدة في مجال التربية الخاصة؛ إذ توفر بيئة تعليمية مرنة وتفاعلية تراعي الفروق الفردية، وتتيح للأطفال فرصًا متكررة للتدريب والممارسة، مما ينعكس إيجابًا على تنمية المهارات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية والاجتماعية لديهم.

التوصيات:

1. توظيف تطبيق Chatbot AI في برامج تنمية المهارات اللغوية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد .
2. تدريب معلمي التربية الخاصة وأخصائيي النطق على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية .
3. تطوير تطبيقات ذكاء اصطناعي باللغة العربية تتناسب مع احتياجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد .
4. تشجيع أولياء الأمور على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي مع أطفالهم؛ لتعزيز المهارات اللغوية داخل المنزل .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع:

الزايدي، فاتن (2025) أثر توظيف الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر المعلمين في المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، مج13، ع4، 178–199.

العتيبي، عبدالله (2025) واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتحدياته لتعزيز التواصل والتعلم لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة بدولة الكويت، مجلة كلية التربية، جامعة الاسكندرية، كلية التربية، مج 35، ع4، 133–156.

عودة، ميس (2026) تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى الناطقين بغير العربية، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، العدد 54، 275 – 305.

محمود، عبد الرزاق وعبد الوهاب، عبد الفتاح ورشوان، محمد (2023). تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأثرها في تنمية الذات اللغوية الإبداعية لدى الطلبة الفائقين بالمرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية بأسيوط، 39(1)، 109–135.

Ait Baha, T., El Hajji, M., Es-Saady, Y., & Fadili, H. (2024). The impact of educational chatbot on student learning experience. Education and Information Technologies, *29*(8), 10153-10176.

Al Sharkawy, S. M., & Al Hattalia, A. S. (2024). Effectiveness of artificial intelligence applications in developing expressive language skills in children with autism spectrum disorder (application of a skill as a model). *Journal of Scientific Research in Education*, *25*(5), 191-210.

Alkinj, I., Pereira, A., & Santos, P. C. (2022). The effects of an educational program based on modeling and social stories on improvements in the social skills of students with autism. *Heliyon*, *8*(5).

Atturu, H., Naraganti, S., & Rao, B. R. (2025). Effectiveness of artificial intelligence–based platform in administering therapies for children with autism spectrum disorder: 12-month observational study. *JMIR neurotechnology*, *4*, e70589.

Barrett, M., Branson, L., Carter, S., DeLeon, F., Ellis, J., Gundlach, C., & Lee, D. (2019). Using Artificial Intelligence to Enhance Educational Opportunities and Student Services in Higher Education. The Journal of the Virginia Community Colleges, 22(1), 1-11.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Bii, P., Too, J & ,.Langat, R. (2013). An investigation of student's attitude towards use of chatbot technology in instruction: The case of Knowie in a selected high school.

Bransford, J. D., Brown, A. L., & Cocking, R. R. (2000). *How people learn* (Vol. 11). Washington, DC: National academy press.

Chan, C. K. Y. (2023). A comprehensive AI policy education framework for university teaching and learning. International journal of educational technology in higher education, 20(1), 1-25.

Clarizia, F., Colace, F., Lombardi, M., Pascale, F & ,.Santaniello, D. (2018). Chatbot: An education support system for student. In Cyberspace Safety and Security: 10th International Symposium, CSS 2018, Amalfi, Italy, October 29–31, 2018, Proceedings 10 (pp. 291-302). Springer International Publishing.

Di Blasi, F. D., Costanzo, A. A., Finocchiaro, M., Stimoli, M. A., Zuccarello, R., Buono, S., ... & Zoccolotti, P. (2023). Academic skills in students with autism spectrum disorder and intellectual disability: a systematic review and meta-analysis. *Education Sciences*, *13*(10), 1026.

El Shemy, I. (2022, June). Language learning with mobile augmented reality and artificial intelligence for children with autism spectrum disorder. In *Proceedings of the 21st Annual ACM Interaction Design and Children Conference* (pp. 658-661).

Fichter, D & ,.Wisniewski, J. (2015). The Twitter tipping point .Online Searcher ,(5)39 , .77–74

Frazier, T. W., Youngstrom, E. A., Speer, L., Embacher, R., Law, P., Constantino, J., ... & Eng, C. (2012). Validation of proposed DSM-5 criteria for autism spectrum disorder. *Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry*, *51*(1), 28-40.

Frolli, A., Cavallaro, A., La Penna, I., Sica, L. S., & Bloisi, D. (2024). Artificial intelligence and autism spectrum disorders: a new perspective on learning. In *DILeND* (pp. 38-47).

Gu, P., Xu, F., Chen, L., Ma, Z., Zhang, M., & Zhang, Y. (2025). Technological affordances and applications of chatbots for conversational skill interventions in autism: A scoping review. *Education and Information Technologies*, *30*(7), 9311-9340.

Haenlein, M., & Kaplan, A. (2019). A brief history of artificial intelligence: On the past, present, and future of artificial intelligence. California Management Review, 61(4), 5-14.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Hamzah, W. W., Ismail, I., Yusof, M. K., Saany, S. M & ,.Yacob, A. (2021). Using learning analytics to explore responses from student conversations with chatbot for education .International Journal of Engineering Pedagogy.84–70 ,(6)*11* ,

Hiremath, G., Hajare, A., Bhosale, P., Nanaware, R & ,.Wagh, K. S. (2018). Chatbot for education system .International Journal of Advance Research, Ideas and Innovations in Technology.43–37 ,(3)*4* ,

Hodges, H., Fealko, C., & Soares, N. (2020). Autism spectrum disorder: definition, epidemiology, causes, and clinical evaluation. *Translational pediatrics*, *9*(Suppl 1), S55.

Husain, N. (2015). Language and language skills. *Maulana Azad National Urdu University*, *1*, 1-11.

Khare, K., Stewart, B., & Khare, A. (2018). Artificial Intelligence and the Student Experience: An Institutional Perspective. The International Academic Forum, 6(3), 63-78.

Kotsi, S., Handrinou, S., Iatraki, G., & Soulis, S. G. (2025). A review of artificial intelligence interventions for students with autism spectrum disorder. *Disabilities*, *5*(1), 7.

Li, X., Zhong, H., Zhang, B., & Zhang, J. (2020). A general Chinese chatbot based on deep learning and its' application for children with ASD. *International Journal of Machine Learning and Computing*, *10*(4), 519-526.

Miranda, A., Berenguer, C., Baixauli, I., & Roselló, B. (2023). Childhood language skills as predictors of social, adaptive and behavior outcomes of adolescents with autism spectrum disorder. *Research in Autism Spectrum Disorders*, *103*, 102143.

Mosleh, M. (2013). Fuzzy neural network for solving a system of fuzzy differential equations. Applied Soft Computing, *13*(8), 3597-3607.

Nee, C. K., Rahman, M. H. A., Yahaya, N., Ibrahim, N. H., Razak, R. A., & Sugino, C. (2023). Exploring the trend and potential distribution of chatbot in education: A systematic review. International Journal of Information and Education Technology, *13*(3), 516-525.

Nguyen, X. H., Nguyen, H. A., Cao, L., & Truong, H. (2023). Unleashing the Potential and Recognizing the Limitations of ChatGPT in Vietnamese Geography Education.

Pereira, T., Ramalho, A. M., Valente, A. R. S., Couto, P. S., & Lousada, M. (2022). The effects of the pragmatic intervention programme in children with autism spectrum disorder and developmental language disorder. *Brain Sciences*, *12*(12), 1640.

Shi, Z., Wang, S., Chen, M., Hu, A., Long, Q., & Lee, Y. (2024). The effect of music therapy on language communication and social skills in children with autism spectrum disorder: A systematic review and meta-analysis. *Frontiers in Psychology*, *15*, 1336421.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Syriopoulou-Delli, C. K., Hatzigiannakoglou, P., & Apostolidou, E. (2025). The integration of Artificial Intelligence and Robotics Technologies in Teaching Social and Cognitive Skills to Children with ASD. *Technium Soc. Sci. J.*, *74*, 54.

Yang, J., Gu, W., & Feng, C. (2022). Evaluating interactive language for children with autism spectrum disorder (ASD) in different contexts. *Children*, *9*(6), 787.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اسم البحث : دور المرأة في بناء المجتمع الإسلامي دراسة تاريخية

Research name:The Role of Women in Building Islamic Society: A Historical Study

اسم الباحث : ناهده جويعد قاسم/ مديرية تربية الرصافة الثالثة

Researcher name: Nahda Jwaed Qasim

جمة الانتساب وزارة التربية / مدوية تربية الرصافة الثالثة

Affiliation: Ministry of Education / Directorate of Education Rusafa

اللقب العلمي : مدرس مساعد

Scientific title: assistant teacher

التخصص: تاريخ اسلامي

Major: Islamic history

اسم المدرسة : ثانوية البتول للمتميزات

School name: Al-Batoul High School for Distinguished Students

البريد الالكتروني :

E-mail: Edahm188@gmail.com

رقم الموبايل: ٠٧٧٠٤٠٥٥٣١٠

Mobile

07704055310

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور المرأة في بناء المجتمع الإسلامي دراسة تاريخية

الملخص: كما تناول البحث دور المرأة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية، حيث شاركت المرأة المسلمة في البيعة والجهاد والخدمات العامة، وأسهمت في النشاط الاقتصادي من خلال العمل والتجارة والوقف، فضلاً عن دورها الاجتماعي والتربوي في بناء الأسرة وتنشئة الأجيال وخدمة المجتمع.

وتوصل البحث إلى أن المرأة كانت شريكاً أساسياً في بناء الحضارة الإسلامية، وأن إسهاماتها لم تقتصر على الجانب الأسري فحسب، بل امتدت إلى مختلف جوانب الحياة العامة، بما يعكس المكانة التي منحها لها الإسلام والحقوق التي كفلها لها في إطار من المسؤولية والكرامة الإنسانية.

الكلمات المفتاحية: المرأة في الإسلام، مكانة المرأة، التاريخ الإسلامي، الدور السياسي للمرأة، الدور الاقتصادي للمرأة، الدور الاجتماعي والتربوي للمرأة، حقوق المرأة في الإسلام

Summary:

This research examines the status and role of women throughout Islamic history, highlighting that Islam granted women a distinguished position and comprehensive rights after they had suffered from various forms of injustice and marginalization in some pre-Islamic societies. Islam emphasized honoring women as mothers, wives, daughters, and sisters, and affirmed the principle of equality between men and women in terms of human dignity, religious obligations, rewards, and accountability, while recognizing the natural characteristics of each gender.

The study also explores the role of women in political, economic, social, and educational spheres. Muslim women participated in pledges of allegiance, jihad, and public services, contributed to economic activities through work, trade, and charitable endowments (waqf), and played significant social and educational roles in family development, child upbringing, and community service.

The research concludes that women were essential partners in the development of Islamic civilization. Their contributions were not limited to the family sphere but extended to various aspects of public life, reflecting the status accorded to them by Islam and the rights guaranteed to them within a framework of responsibility and human dignity.

Keywords: Women in Islam, Status of Women, Islamic History, Political Role of Women, Economic Role of Women, Social and Educational Role of Women, Women's Rights in Islam.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التمهيد:

المرأة والعمل في الإسلام

أسهمت المرأة بدورٍ فاعل في ميادين العمل، بعد أن نالت فرصًا تعليمية واسعة ومستوىً عالٍ من المعرفة. وقد حثّ الرسول ﷺ على تعليم المرأة، حتى الإماء منهن، فقال: «ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد ﷺ، والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه، ورجل كانت عنده أمة...».[١] فأدبها وأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها أجران [٢] كما خصّص رسول الله ﷺ للنساء يومًا خاصًا يلتقي بهنّ ويعلّمهنّ ويحدّثهنّ، إذ طلبت النساء منه قائلات: غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يومًا من نفسك، فوعدهن يومًا يلتقي بهن فيه، فوعظهن وذكّرهن. وكان مما قال لهن: «ما منكن امرأة تقدّم ثلاثة من ولدها إلا كانوا لها حجابًا من النار»، فقالت امرأة: واثنين؟ فقال: «واثنين». [٣]

فقد ازدهر عصر النبوة بمشاركةٍ فاعلة للمرأة في نشر تعاليم الإسلام، وكانت أزواج النبي ﷺ قدوةً يُحتذى بهن. وقد برزت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بعلمها الواسع، حتى عُدّت من أعلم نساء الأمة، وكان أصحاب رسول الله ﷺ لا يَشكل عليهم أمرٌ إلا رجعوا إليها يسألونها ويأخذون برأيها. [٤] وكانت عائشة مؤدبة ومعلمة لعدد من النساء وقيل أعلم الناس[٥] فمن تلميذاتها عمره بنت عبد الرحمن العالمة لم يكن أحد أعلم بحديث عائشة منها، وكان عمر بن عبد العزيز يسألها ويقول خشيت ذهاب العلم ودروس أهله [٦] أيضاً ممن كان لعلمهن أثر أم الحسن البصري خيره كانت تقص على النساء[٧] ، وممن برزن من النساء في الشعر الخنساء تماضر بنت عمرو، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه شعرها. [٨]

وقد ظهر في عصر النبي ﷺ وما بعده العديد من النساء اللاتي برزن في مجالات متعددة من المهن، فكان منهن الطبيبات اللاتي يداوين الجرحى، مثل رفيدة الأسلمية رضي الله عنها، التي عُرفت بمهارتها في التمريض ورعاية المصابين.وقد [٩] وأم أيمن بركة الحبشية وغيرهن [١٠].

كما تنوّعت المهن التي مارستها المرأة وأسهمت من خلالها في خدمة المجتمع، فكان منهن القابلات والمغسلات والحاضنات والماشطات والخادمات، إضافة إلى البائعات والدلالات، مما يعكس دورها الفاعل في الحياة الاجتماعية والاقتصادية.[١١]

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأثبت بذلك إن لا غنى للمجتمع عن مشاركة المرأة في بناءه وفق ضوابط الإسلام كما حبب الإسلام للمرأة العمل وأثبت أن أجرها وأجر الرجل واحد. قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً . وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[١٢] وجاء في تفسيرها أن ذلك وعدٌ من الله تعالى لمن عمل صالحًا، وهو العمل الموافق لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ممن كان من بني آدم وقلبه مؤمن بالله ورسوله، وأن هذا العمل المشروع يترتب عليه أن يحييه الله حياةً طيبة في الدنيا، وأن يثيبه أحسن الجزاء في الآخرة.وقال رسول الله ﷺ مبينًا فضل العمل: «كل عمل ابن آدم يُضاعف له، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله سبحانه: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به». [١٤]

المقدمة

لقد أولى الإسلام المرأة تكريمًا عظيمًا، ومنحها حقوقها المشروعة كافة، كما قرر المساواة بينها وبين الرجل في العبادات والتكاليف والثواب والعقاب. ويقوم المبدأ الشرعي على تكافؤ التكليف بين الجنسين دون تمييز، مع اختلاف الأدوار والوظائف بينهما بما يتناسب مع الطبيعة البدنية والنفسية والقدرات الفطرية التي خلقها الله تعالى لكل منهما.كما كفل الإسلام حق المرأة في طلب العلم، فقد قال رسول الله ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم». [١٥] لتتمكن من تصحيح عقيدتها وتنظيم سلوكها، ولتلتزم بحدود الله فيما يحل وما يحرم، وتحقق حقوقها وواجباتها [١٦]

لقد منحت الشريعة الإسلامية المرأة حقوقًا كاملة بوصفها مواطنة في كيان الدولة الإسلامية، فهي ليست عنصرًا هامشيًا في المجتمع، بل تُعدّ جزءًا أساسيًا لا يمكن أن تقوم الدولة إلا به.ومن أبرز الأمثلة الدالة على ذلك قصة المرأة المجادِلة التي جاءت إلى النبي ﷺ تشكو حالها مع زوجها بعد أن ظاهر منها، فأنزل الله حكمه فيها، وكانت الإجابة النبوية وفق الوحي بتحريم هذا الظهار. وقد بيّنت هذه الحادثة مكانة المرأة وحقها في عرض قضيتها والدفاع عنها، إذ ظلت تراجع النبي ﷺ وتجادل في أمرها حتى نزل الوحي مؤيدًا حكم الله في شأنها، مما يعكس عناية الإسلام بإنصاف المرأة وإعطائها حقها في التقاضي وبيان المظلمة. [١٧]

وينبع تعزيز مكانة المرأة وتقدير مساهمتها في التشريع الإسلامي من إيمانٍ راسخٍ بأن الارتقاء بأوضاعها يُعدّ ركيزةً أساسية من ركائز التطور المجتمعي والتنمية الشاملة، لما للمرأة من دورٍ محوري في بناء الأسرة والمجتمع والمشاركة في مختلف مجالات الحياة. [١٨]

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والحديث عن المرأة العربية له أهمية خاصة لما لها من دورٍ فاعل في الحياة، إذ أسهمت عبر العصور المتعاقبة في صناعة الحضارة في مختلف ميادينها، ولا يمكن إنكار هذا الدور. فقد شاركت في الحياة الثقافية والاجتماعية، وفي ميادين الحروب، بل امتد حضورها ليشمل الحياة السياسية، حيث أظهرت حنكةً ومقدرةً وحسن تدبير.ومع مجيء الإسلام الحنيف، نُظِّمت شؤون الحياة كلها دينيًا ودنيويًا، وأقرّ ما كان للمرأة من حقوق ومكانة في المجتمع قبل الإسلام، وأضفى عليها طابعًا شرعيًا وقانونيًا، كما حارب أشكال الظلم التي كانت تُمارس ضدها، وجاء بتشريعات وسنن عززت من مكانتها ودورها في الحياة العامة للمجتمع.(١٩).

منهجية البحث

أولاً . مشكلة البحث :-

بالرغم من التباين في مواقف الأمم والشرائع من حيث القسوة على المرأة أو الرحمة بها، إلا أن مكانة المرأة وحقوقها الاجتماعية والقانونية قبل الإسلام لم تكن واحدة عند جميع الأمم، فقد تراجعت في كثير من الحضارات، بينما شهدت بعض الفترات عند بعض الأمم، مثل المصريين القدماء، منح المرأة قدرًا من المكانة والاعتبار.(٢٠)

وغالبا ما ينجم خلل المجتمعات من تعطيل دور المرأة كأداة فاعلة، فعندما يضـــمحل دورها في المجتمع ويتلاش

وتؤدي بعض العوامل مثل الجهل والخرافة والشـــعوذة والدجل إلى الإســـهام في تراجع مكانة المرأة ثقافيًا وعلميًا واجتماعيًا واقتصـــاديًا، خاصـــة في المجتمعات التي تبتعد عن تعاليم الدين أو تُهمِل أحكامه وتشريعاته في واقع الحياة، أو تلك التي تنساق وراء بعض مظاهر الثقافة الاستهلاكية الوافدة والسعي غير الواعي خلف المستحدثات الفكرية والمادية تحت مسمى التمدن.وينتج عن ذلك أحيانًا تشويه لصورة المرأة ودورها، وتحويلها من كائن مكرم مكلّف يتمتع بالكرامة الإنســـانية والقدرة على أداء دورها في حمل المسؤولية والاستخلاف في الأرض، إلى صورة غير متوازنة تُبعدها عن رسالتها الحقيقية، مع ما قد يرافق ذلك من اضطراب في فهم الحقوق والواجبات ضمن أطر ثقافية بعيدة عن المرجعية الإسلامية. (٢١)

تُعدّ الدراســـات التي تتناول دور المرأة في مختلف جوانب الحياة خلال العصـــور العربية الإســـلامية ذات أهمية كبيرة، إذ لا يمكن النظر إلى نصف المجتمع الإسلامي بوصفه عنصرًا هامشيًا يقتصر دوره على الإنجاب أو الأعمال المنزلية، بينما ينفرد الطرف الآخر بالمشـــاركة الواســـعة في الحياة العامة والإبداع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الثقافي والحضاري.فقد منح الإسلام المرأة مكانة رفيعة، وأكد على مساواتها مع الرجل في القيمة الإنسانية والتكليف الشرعي، مع الحفاظ على خصوصية كلٍّ منهما بما يتوافق مع الفطرة والقدرات التي خلقها الله تعالى لكل منهما. (٢٢)

تساؤلات البحث

(1) ما طبيعة المكانة التي تقلدتها المرأة عبر التاريخ الإسلامي؟
(2) ما الدور السياسي للمرأة عبر التاريخ الإسلامي ؟
(3) ما الدور الاقتصادي للمرأة عبر التاريخ الإسلامي ؟
(4) ما الدور الاجتماعي والتربوي للمرأة عبر التاريخ الإسلامي ؟

ثانياً . أهمية البحث :-

تنبثق أهمية هذا البحث من الجوانب التالية:

1. تأكيد مكانة المرأة في الإسلام: إذ يؤكد التشريع الإسلامي على مكانة المرأة ويمنحها حقوقًا وواجبات تتكامل مع الرجل، فهي شريك أساسي في بناء الحياة والمجتمع، وتتمتع بالحقوق القانونية والاجتماعية التي تحفظ كرامتها وتصون إنسانيتها.
2. إبراز المساهمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية: فقد كان للمرأة في التاريخ الإسلامي دور بارز في مجالات متعددة مثل العلم والأدب والتربية وغيرها، ويسهم تسليط الضوء على هذه الأدوار في إبراز تنوع وغنى التراث الحضاري الإسلامي.
3. دراسة مكانة المرأة في التاريخ الإسلامي: إذ تساهم هذه الدراسات في إظهار القدرات والإمكانات الكبيرة التي تمتلكها النساء، ويمكن أن تكون مصدر إلهام للنساء في المجتمعات الإسلامية الحالية وللأجيال القادمة لتحقيق طموحاتهن وأهدافهن.

ثالثا. أسباب اختيار الموضوع:-

يرجع اختيار الباحثة لهذا الموضوع إلى عدد من الأسباب تتمثل في ما يلي:

1. ارتباط هذا الموضوع بتخصص الباحثة.
2. رغبة الباحثة في التطرق لمكانة المرأة في التاريخ الإسلامي.
3. رغبة الباحثة في التعرف على دور المرأة عبر التاريخ الاسلامي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعاً . أهداف البحث :-

أهداف البحث: هدف البحث الحالي إلى تحقيق ما يلي:

(1) التعرف على طبيعة المكانة التي تقلدتها المرأة عبر التاريخ الإسلامي.
(2) التعرف على الدور السياسي للمرأة عبر التاريخ الإسلامي
(3) التعرف على الدور الاقتصادي للمرأة عبر التاريخ الإسلامي.
(4) التعرف على الدور الاجتماعي والتربوي للمرأة عبر التاريخ الإسلامي .

الفصل الاول

مكانة المرأة واكرامها عبر التاريخ الاسلامي

رفع الإسلام مكانة المرأة وأكرمها تكريمًا عظيمًا لم يُعرف في كثير من الشرائع الأخرى، إذ جعلها شقيقة الرجل في الحقوق والواجبات، وأكد على أن معيار التفاضل هو التقوى، كما قال النبي ﷺ: «إنما النساء شقائق الرجال».ويُعدّ خير الناس من كان خيرهم لأهله، مما يعكس عناية الإسلام بحقوق الأسرة وتنظيم العلاقات داخلها. فالمرأة في مرحلة الطفولة لها حق الرضاعة والرعاية والتربية السليمة، وإذا بلغت الكبر أُكرمت واحترمت كامرأة ذات مكانة، وإذا تزوجت صار الزواج في الإسلام ميثاقًا غليظًا قائمًا على المودة والرحمة، ويُكلف الزوج فيه بإكرامها ورعايتها وصون حقوقها.كما أولى الإسلام الأم مكانة عظيمة، وجعل برّها من أعظم القربات، وقرن حقها بحق الله تعالى، وفي الإحسان إليها أجر عظيم، وفي الإساءة إليها إثم كبير. وكذلك أوصى الإسلام بصلة الأخت وإكرامها، وبالرفق بالمرأة كجدة وكبيرة في السن، وزاد من وجوب احترامها ورعايتها داخل الأسرة والمجتمع. وحتى في حال بعدها عن الأقارب، فقد كفل الإسلام لها الحماية والاهتمام والرعاية، بما يعكس شمولية التشريع الإسلامي في حفظ حقوق المرأة وصيانة كرامتها في جميع مراحل حياتها. [٢٣] وقد اهتم الإسلام كثيرا بشؤون المرأة وجعل لها القواعد والمبادئ التي تكفل لها حق الحياة والعيش الكريم ومن هذه الحقوق [٢٤]

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(١)حق المساواة مع الرجل في الإنسانية : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ [٢٥] والرجل والمرأة سواء في الثواب عند الله تعالى، ويؤكد ذلك قوله عز وجل:﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾.[١٦] والعقاب ويؤكد ذلك قوله تعالى﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٢٧]، وقوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. [٢٨]

(٢) حق التوبة دفع عنها اللعنة، والتي تمسّك بها بعض أتباع الديانات السابقة، وهي فكرة إغواء آدم وإخراجه من الجنة، فقد بيّن الإسلام أن آدم وزوجته حواء عليهما السلام قد اشتركا معًا في الذنب، دون تحميل طرفٍ دون الآخر المسؤولية. كما أوضح القرآن الكريم توبتهما بعد تلك الواقعة واعترافهما بظلم النفس، قال تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. [٢٩]

(3) حق صيانة النفس وعدم قتلها وكذلك قضية وأد البنات، إذ كان بعض الناس في الجاهلية يكرهون ولادة الأنثى، بل كانوا يقدمون على التخلص منها بطرق قاسية. وقد جاء الإسلام فحرم هذه الممارسة تحريمًا قاطعًا، وأنقذ المرأة من تلك العادات الجائرة التي لحقت بها أذى كبيرًا عبر فترات طويلة من التاريخ، ورفع مكانتها وكرّمها.كما شدد القرآن الكريم على بشاعة هذا الفعل، قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۝ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾.[٣٠]

(٤)نظم حقوقها الزوجية : وجعل الإسلام مسؤولية المرأة مكافئة لمسؤولية الرجل في كثير من الجوانب، ومنها مسؤولية البيت وتربية الأبناء، كما منحها أهلية كاملة للتصرف في شؤونها المالية، كإبرام عقود البيع والشراء، والمصالحة، والوكالة، والعتق، وغيرها من التصرفات والأحكام الشرعية والعملية.كما جاء الإسلام بتعاليم أعادت للمرأة حقوقها المشروعة وصانت كرامتها، ومن هذه الحقوق ما يلي:[٣١]:

(1) أمر الإسلام بتربية المرأة وتعليمها، فقد أكد بكل تشريعاته على ذلك، بما يكفل قيامها بمهمتها في الحياة، وأداء دورها في الاستخلاف في الأرض، قال (صلى الله عليه وسلم): من كانت له جارية فأدبها فأحسن أدبها، وعلمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها وتزوجها فله أجران [٣٢]

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(2) كما أعطى الإســـلام المرأة حق العمل قال تعالى﴿ مَنْ عَمِلَ صَـــالحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثى وَهُوَ مُؤْمِنُ فَلَنَّحْيِينَّهُ حَيَاةَ طيبة ﴾ (٣٣)

(3) جعل الإسلام أهلية المرأة كاملة كما هي أهلية الرجل وذمتها المالية من شأنها، ولها أن تجري التصرفات المالية دون حرج

(٤) كما أن للمرأة حق في الإرث فقد كانت محرومة منه، فهي في الجاهلية لم تكن ترث شـــيئًا من تركة الأب أو الزوج أو ذوي القربي، وعندما جاء الإســـلام أعطى المرأة حق الإرث، فهي ترث وتورث، قال تعالى﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبُ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبُ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَ مِنْهُ أَوْ كَثَرَ نَصِيباً مفروضاً ﴾ (٣٤).

(٥) ولها حق المشـاركة السـياسـية، فالإسـلام عند المسـؤولية في كل أبعادها سـواء منها الاجتماعية أو السياسية، مشتركة بين الجنسين الرجل المرأة ، كل فيها موكول له ومؤهل إليه، لقوله تعالى ﴿ والمؤمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بعض﴾ (٣٥).

وقد عظّم الإســـلام شـــأن المرأة كأم، ورفع مكانتها، فأمر بالإحســـان إليها وبرّها وطاعتها، لقوله تعالى: ﴿وَوَصَّـيْنَا الْإِنسَـانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْـنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْـرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. (٣٦) فالمرأة بفضـل الإسـلام اسـتعادت كرامتها وعزتها وانسـانيتها بعدما كانت دنياها في الجاهلية تغص بالمفاسد الموروثة والتقاليد البالية والمظالم والشرور، فقد كفل لها الإسـلام حق الحياة والحرية والكرامة، ويشـــيد القرآن الكريم في كثير من الآيات على ضـــرورة التعامل معها بالعدل، والرفق، والاحترام). (٣٧)

ونظم الإسلام الطلاق بما يمنع من تصف الرجل، فقد شرع الإسلام الطلاق عندما تستحيل العشرة بين الزوجين وتصعب الحياة بينهما، ليكون علاجا للخلافات الزوجية كأمر لا مفر منه، وقد نفر الإسلام منه راه مكروها، وذلك في قول رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم: أبغض الحلال إلى الله تعالى الطلاق(٣٨)، ونظم الإسلام الطلاق بما يمنع من تعسف الرجل فيه، واستبداده في أمره فجعل له حدا لا يتجاوزه، وهو الثلاث، وقد كان عند العرب ليس له حد يقف عنده، وجعل الإيقاع الطلاق وقتا، ولأثره عدة تتيح للزوجين العودة إلى الصفاء والوئام(٣٩)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وجعلت شريعة الإسلام للمرأة الحق في اختيار الزوج، فللولي مشاورتها، والبكر إذنها سكوتها، والثيب تفصح عن رغبتها بالإيجاب أو النفي، ولا تزوج كل منهما بغير رضاها، ومتى عضلها وليها عن الزواج فإن لها أن ترفع الأمر لولي الأمر ليختار لها الزوج المناسب ويزوجها له، لأنه ولي من لا ولي له، هذا إذا حاول ولي أمر المسلمين مع وليها تزويجها وظهر له عضلها [٤٠]

الفصل الثاني

دور المرأة وإسهاماتها عبر العصور الإسلامية

في العصور القديمة والحديثة، ولا سيما في المجتمعات الإسلامية، أدّت المرأة أدوارًا مهمة ومتنوعة في مختلف المجالات، حيث تجسدت مساهماتها في شخصيات ملكات وقاضيات وشاعرات وفنانات وأديبات وفقيهات ومحاربات وراويات للأحاديث النبوية الشريفة.وحتى يومنا هذا، ما تزال المرأة في المجتمعات الإسلامية تبذل جهودًا كبيرة وتسهم بفاعلية في رعاية الأسرة وتربية الأبناء، فهي الأم التي تتحمل مسؤولية إعداد الأجيال القادمة، والزوجة التي تشارك في إدارة شؤون البيت وتنظيمه. وسواء كانت بنتًا أو أختًا أو زوجة، فإن دور المرأة في بناء المجتمع يُعدّ دورًا محوريًا لا يمكن تجاهله أو التقليل من أهميته، لما له من أثر كبير في نهضة المجتمع وتقدمه. [٤١]

اولا: الدور السياسي للمرأة عبر التاريخ الإسلامي

في النظام السياسي الإسلامي، تُعدّ معظم مجالات العمل السياسي، بما في ذلك منصب الخلافة، من فروض الكفاية التي تتطلب توافر الأهلية الخاصة للقيام بالمسؤوليات المترتبة عليها. ويشترط في المرشح لتلك المناصب امتلاك القدرة والكفاءة والاستعداد لتحمل الأعباء الملقاة على عاتقه.وتُبنى هذه الأهلية على أساس الكفاءة والقدرة على الأداء، وليس على أساس النوع، وإنما تتحقق من خلال التأهيل والتدريب المناسبين. وبذلك فإن مبدأ الأهلية في تولي الوظائف العامة ينطبق على الرجال والنساء على حد سواء وفق الضوابط الشرعية ومتطلبات كل منصب.[٤٢]

ولقد تواترت الأخبار عن اشتراك المرأة في الجهاد عبر التاريخ الإسلامي، إذ كانت تقوم بأدوار مساندة مهمة، مثل نقل الجرحى وتمريضهم، وسقي الجنود، والقيام على خدمتهم. ويُعدّ هذا الدور جزءًا أساسيًا من دعم المجهود الحربي، إذ يسهم في تحقيق الغاية العامة للجهاد كما يسهم غيره من الأعمال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المساندة.وقد شاركت أمهات المؤمنين رضي الله عنهن في بعض الغزوات مع النبي ﷺ، كما خرجت عدد من النساء المسلمات للمساهمة في هذه الأعمال، مما يعكس حضور المرأة الفاعل في مختلف ميادين الحياة في المجتمع الإسلامي.(٤٣)

ويسجّل التاريخ أن نساء الأنصار شاركن في البيعتين: بيعة العقبة الأولى وبيعة العقبة الثانية، وهي بيعات للنبي ﷺ على السمع والطاعة والنصرة والحماية، مما يدل على أن المرأة لم تُستبعد من المشهد السياسي في الدولة الإسلامية في أي مرحلة من مراحلها.كما شاركت النساء في دعم "وثيقة المدينة" أو ما يُعدّ عقدًا اجتماعيًا نظّم العلاقات بين سكان المدينة في السنة الأولى للهجرة، وقد أُقرّ هذا العقد بين مختلف الطوائف. بل تشير المصادر إلى أن بعض مراحله تمّت في إطار اجتماعات داخل البيوت، ومنها بيت دُومة بنت الحارث.كما أسهمت النساء المسلمات في دعم المسلمين في الغزوات، سواء بالمشاركة المباشرة أو بالأدوار المساندة، مما يعكس حضور المرأة في بناء المجتمع والدولة في صدر الإسلام. (٤٤)

ومن خلال ما سبق يتضح أن معظم مجالات العمل السياسي في الإسلام تتطلب أهلية خاصة تقوم على الكفاية والقدرة على تحمل المسؤوليات، دون أن ترتبط هذه الأهلية بالجنس، وإنما تُقاس بمدى الكفاءة والاستعداد لأداء المهام الموكلة.كما تشير الشواهد التاريخية إلى مشاركة المرأة في الجهاد عبر التاريخ الإسلامي، حيث أدّت أدوارًا مهمة مثل نقل الجرحى وتمريضهم وسقي الجنود، وهي أعمال مساندة لا تقل أهمية عن المشاركة المباشرة في القتال، لما لها من أثر كبير في دعم المقاتلين وتحقيق أهداف الجهاد.ولم تُستبعد المرأة من الحياة السياسية في الدولة الإسلامية، إذ أسهمت في البيعات والالتزامات العامة، وشاركت في دعم وترسيخ "وثيقة المدينة" أو ما يُعرف بالعقد الاجتماعي الذي نظّم شؤون المجتمع في عهد النبي ﷺ، مما يعكس حضورها الفاعل في بناء الدولة والمجتمع.

ثانيا :الدور الاقتصادي للمرأة عبر التاريخ الإسلامي

وقد كفل الإسلام للمرأة دورًا مكرمًا ومحترمًا يتناسب مع كرامتها وقيمتها كشريكة في الحياة، كما حمّلها مسؤوليات تتفق مع طبيعتها التي خُلقت عليها؛ إذ تقوم بأعمال لا يمكن للرجال القيام بها، فهي بطبيعتها مهيّأة لحمل الأمانة الإنسانية من خلال الحمل والولادة، ثم تربية الأبناء والعناية بهم ورعايتهم. كما تسهم في إدارة شؤون بيتها وتوفير الاستقرار والراحة داخله.ويأتي ذلك ضمن الإطار العام للمسؤولية المشتركة التي أشار إليها النبي ﷺ في قوله: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته؛ فالإمام راعٍ ومسؤول

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته».[٤٥] ومن الشواهد على ذلك الحديث الذي يرويه أبو هريرة أن فاطمة بنت محمد أنت النبي تسأله خادمًا وشكت العمل، فقال ألا أذلك على خير من الخادم؟ تسبحين الله ثلاثا وثلاثين، وتحمدينه ثلاثا وثلاثين، وتكبرين أربعا وثلاثين حين تأخذين مضـــجعك [٤٦]،وكذلك ما رُوي عن جابر بن عبد الله رضـــي الله عنه، أنه قال: طُلّقت خالتي فأرادت أن تجدّ نخلها، فزجرها رجل عن الخروج، فأتت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: «بلى، فجُدّي نخلكِ، فإنكِ عسى أن تصدّقي أو تفعلي معروفًا».ويُفهم من هذا الحديث أن الإسلام حثّ المرأة على العمل والسعي عند الحاجة، سواء داخل بيتها أو خارجه، إذا اقتضت الضرورة ذلك، سواء كانت ضرورة شخصية أو اجتماعية عامة. وهذا يدل على سماحة الإسلام ومرونته في التشريع، ومراعاته لأحوال الناس، وحرصه على تحقيق مصالح العباد دون حرج أو تضييق. [٤٧]

وقد أسـهمت المرأة في نظام الوقف عبر التاريخ الإسـلامي إسـهامًا بارزًا، إذ شـاركت في إنشـاء أوقافٍ متعددة ذات أثر اجتماعي وخيري. فقد أوقفت أم المؤمنين عائشـة رضـي الله عنها دارًا كانت قد اشـترتها، كما أوقفت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها صدقةً محبّسة لا تُباع ولا تُوهب، وشاركت كذلك أم سلمة وأم حبيبة وصفية رضي الله عنهن في أعمال الوقف والخير .وشهدت الأوقاف النسائية ازدهارًا ملحوظًا في العصـــر العباســـي، وكان من أبرز الأمثلة ذات البعد الحضـــاري "درب زبيدة" الذي يمتد من الكوفة إلى مكة، حيث ارتبط بإسـهامات زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشـيد في إنشـاء البرك والآبار وخدمة الحجاج. ويُعد هذا الطريق الذي يمتد لمسـافات طويلة ذا قيمة حضـارية وتاريخية كبيرة، لما أسـهم به من تيسـير للحج وربطٍ بين المناطق والثقافات على امتداده. [٤٨]وقد عملت المرأة في رعي الغنم، إذ لم يقتصـــر امتلاك الحيوانات على نساء البادية فقط، بل شمل أيضًا نساء الحضر . فقد كانت السيدة خديجة رضـي الله عنها تمتلك عددًا من الأغنام، وكان النبي ﷺ يرعى غنمها في شـبابه قبل البعثة.كما ورد أن عمر بن الخطاب رضـي الله عنه كان يعمل في شـبابه أجيرًا عند بعض خالاته من بني مخزوم مقابل أجر بسـيط من التمر أو الزبيب، وقد ذكر ذلك في بعض المصادر التاريخية، مبينًا تواضعه ومعرفته بحال نفسه قبل توليه الخلافة.ويُستفاد من هذه الروايات إبراز طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصـادية في تلك الفترة، وبيان مشـاركة المرأة في النشـاط الاقتصـادي وامتلاكها للثروة، إضـافة إلى مشـاركة الرجل والمرأة معًا في أعمال المعيشة بما يعكس بساطة الحياة آنذاك وتكامل الأدوار بين أفراد المجتمع.[٤٩]

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من خلال ما سبق يتضح أن إسهام المرأة العربية في الاقتصاد العربي كان أمرًا مهمًا وضروريًا، خاصة في ظل نشأة المجتمع الإسلامي والدور الذي أدّته المرأة في دعم مسيرة الإسلام ونشره.وقد كفل الإسلام للمرأة حقوقها في مختلف الميادين، وراعى في الوقت نفسه طبيعتها، فحمّلها من المسؤوليات ما يتناسب مع تكوينها الفطري، وأكد على دورها المحوري في العمل داخل الأسرة وخارجها بما يحقق التوازن والاستقرار في المجتمع.

ثالثا:الدور الاجتماعي والتربوي للمرأة عبر التاريخ الإسلامي:

منذ أن بزغ نور الإسلام في قلوب الصحابيات، وتغلغل الإيمان في نفوسهن، وأصبحن يقدمن محبة الله ورسوله ﷺ على المال والنفس والولد، قدّمن للأمة الإسلامية سيرةً مشرقة خلدها التاريخ، وأسهمن في كسر بعض الأعراف التي كانت تقصر أدوار الحرب وحماية الأوطان والجهاد على الرجال دون النساء.وقد أثبتت التجربة الإسلامية أن ساحات النصرة والجهاد لا تقتصر على الرجال، بل تتسع للرجال والنساء كلٌّ بحسب قدرته ودوره، إذ يحمل الجميع مشاعر الإيمان والواجب الديني، ويستطيعون أداء مسؤولياتهم في الدفاع عن الدين والوطن والعِرض والكرامة، ضمن الأدوار التي تتناسب مع طبيعتهم وإمكاناتهم. (٥٠)

فالمرأة في عصر صدر الإسلام كانت تمثل نصف المجتمع المكمل للرجل، فهي ربة البيت ولها دورها الأسري والمجتمعي في نصرة الدين وأهله، رغم انشغالها بتربية الأبناء والقيام بواجباتها داخل الأسرة ورعاية زوجها.وقد شاركت المرأة في دعم النبي ﷺ ونصرته، وظهر دورها في الدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه، حتى في المواقف التي تعرض فيها المسلمون للأذى من قريش. فقد كان لبعض النساء مواقف مشرفة في تثبيت أبنائهن وتشجيعهم على نصرة الحق، ومن ذلك ما رُوي عن مواقف بعض نساء بني هاشم وغيرهن في تأييد المسلمين والدفاع عنهم.واستمرت المرأة في أداء دورها في خدمة المجتمع الإسلامي والدفاع عن قيمه ضمن ضوابط الشريعة، مما أدى إلى تطور في بعض المهن واختفاء أخرى كانت سائدة في الجاهلية، وظهور أنماط جديدة من الأعمال تتناسب مع قيم الإسلام، مع استمرار بعض المهن وتحوّلها بما يخدم حاجات المجتمع الإسلامي الناشئ. (٥١).

ولقد جعل الله سبحانه وتعالى العاطفة الأمومية قوية ومؤثرة، مما يؤهل الأم بدرجة كبيرة لرعاية الأبناء وتربيتهم، ولا سيما في المراحل الأولى من النمو، حيث يكون ارتباط الطفل بها أكبر وتأثيرها في سلوكه وأخلاقه أوضح. ويتلقى الأبناء من أمهم الكثير من العادات والتصرفات، فتسهم في غرس القيم الإيجابية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مثل العفة والشجاعة والصدق، أو غيرها بحسب ما يُربّى عليه الطفل.وتتطلب عملية التربية جهدًا كبيرًا وصبرًا طويلًا، مما يجعلها مسؤولية شاقة، وقد عظّم الإسلام مكانة الأم وأعلى من شأنها لما تتحمله من مشقة، حتى ورد في الحديث الشريف بيان فضلها في البر والإحسان.ومع ذلك، فإن تربية الأبناء مسؤولية مشتركة بين الأب والأم، وإن كانت الأم تتحمل جانبًا أكبر من العناية اليومية والرعاية المباشرة، نظرًا لطبيعة دورها الأسري وما تقوم به من رعاية متواصلة داخل الأسرة. (٥٢)

الفصل الثالث

صور من مشاركة المرأة في الحياة العامة زمن الرسول

يهدف هذا الفصل إلى مناقشة الآراء التي تزعم أن الإسلام قيّد حرية المرأة الفكرية والاجتماعية، وحصر دورها داخل المنزل بعيداً عن المشاركة في شؤون المجتمع. والحقيقة أن الإسلام قد منح المرأة مكانة رفيعة، وصان كرامتها، وأتاح لها الإسهام في مختلف مجالات الحياة العامة بما يتوافق مع مكانتها الإنسانية ودورها في المجتمع. وقد برز ذلك بوضوح في سيرة نساء الصحابة خلال عهد الرسول ﷺ، حيث شاركن في العديد من الأنشطة الاجتماعية والعلمية والدعوية وغيرها. وسيتم تناول نماذج من هذه المشاركات بدرجات متفاوتة من التفصيل أو الإيجاز، تبعاً لطبيعة نشاط كل صحابية وما توفر من معلومات حول دورها في زمن النبي ﷺ. ونظراً لضيق نطاق البحث وعدم إمكانية استعراض جميع الصحابيات، فضلاً عن أن ذلك ليس الهدف الرئيس للدراسة، فقد تم اختيار ثمانية نماذج من الصحابيات الجليلات رضي الله عنهن، لبيان إسهاماتهن ومشاركتهن الفاعلة في الحياة العامة خلال العصر النبوي.

اولا: سمية أم عمار

أول شهيدة في الإسلام هي سمية بنت خياط (٥٣)، وقيل بنت خياط(٥٤) ، مولاة أبي حذيفة بن المغيرة، والدة عمار بن ياسر".(٥٥)

كانت من أوائل من أظهر الإسلام في مكة على الملأ فقد قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أول من أظهر إسلامه سبعة رسول الله ، وأبو بكر، وعمار وأمه سمية ..... فلما رسول الله ﷺ فمنعه الله يعمه أبي طالب، وأما أبو بكر فمنعة الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون والبسوهم أدراع الحديد وصهروهم في الشمس... (٥٦)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فكانت سمية وزوجها ياسر وابنها عمار ممن نال سبق الدخول في الإسلام[٥٧]، وكانت من المبايعات الخيرات الفاضلات، وقد عذبت في الله، وصبرت على الأذى في ذات الله [٥٨]. وكانت وقتئذ عجوزاً كبيرة وضعيفة[٥٩] ، وكانت تعذب لترجع عن دينها، ولكنها أبت أن ترجع عن الإسلام ، فأعطاها مولاها أبو حذيفة بن المغيرة لأبي جهل وهو ابن أخيه ، قطعتها أبو جهل بحربة في قلبها وقيل في فرجها فقتلها. وكان النبي يمر بهم وهم يُعَذَّبُونَ

في صحراء مكة فيقول: صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة . [٦٠]

فقد باعث سمية رضي الله عنها نفسها الله، قال تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابتغاء مرضات الله والله رئوف بالعباد [٦١]، قال ابن عباس: نزلت هذه الآية في شأن صهيب الرومي، وفي نفر من أصحابه منهم عمار بن ياسر وسمية أم عمار ....) [٦٢] وقد نالت بجدارة لقب أول شهيدة في الإسلام[٦٣]، كما قال مجاهد[٦٤]، وكان استشهادها في السنة الخامسة للبعثة .

ثانياً: أسماء بنت أبي بكر : " ذات النطاقين:

لقد كانت أسماء[٦٥] المسلمة شجاعة، فقد شاركت في التنظيم السري الذي رسم عند هجرة المصطفى إلى المدنية المنورة، حيث صنعت سفرة – طعام رسول الله ﷺ في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة، فلم تجد السقرته ولا لسفانه ما تربطهما به، فقالت لأبيها: والله ما أجد شيئاً أربط به إلا نطاقي، قال : فشقيه باثنتين، فاربطي بواحد السقاء وبالآخر السفرة ففعلت، فسميت بذات النطاقين .[٦٦]

ثم كانت صلبة في وجه الطاغوت أبي جهل حيث أتاها بعد خروج النبي ﷺ وصاحبه أبي بكر فقال لها: أين أبوك؟ فقالت: لا أدري، قالت : فلطم خذي لطمة طرح منها قرطي ثم الصرفوا). [٦٧]

وقد هاجرت إلى المدينة في آخر شهر من حملها فما أن وصلت إلى أطراف المدينة بمنطقة قباء حتى ولدت ولدها عبد الله بن الزبير . [٦٨]

فدخل عبد الله على أمه أسماء وقال لها: لقد خذلني الناس حتى ولدي، والقوم يعطونني ما أردت من الدنيا فما رأيك؟ فقالت في حكمة الواثقة بدينها المتخرجة من مدرسة محمد ﷺ: أنت أعلم بنفسك، إن كنت على حق وتدعو إليه فامض له فقد قتل عليه أصحابك، ولا تُمكن بني أمية من رقبتك، وإن كنت تريد الدنيا فبئس العبد أنت، أهلكت نفسك ومن قتل معك، وإن قلت: كنت على حق، فلما وهن أصحابي ضعفت فليس

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذا فعل الأحرار ولا أهل الدين. فقال: يا أماه أخاف أن يمثلوا بي ويصلبوني، فقالت يا بني: الشاة إذا ذبحت لا تتألم بالسلخ فامض.... فمضى حتى استشهد. (٦٩)

كما قالت لابنها في حربه مع الحجاج: إياك أن تُعرض عليك خطة فلا توافقك فتقبلها كراهية الموت. (٧٠)

أما صلابتها: عندما قَتل الحجاج ابنها عبد الله بن الزبير وصلبَه ثم ألقاه في قبور اليهود أرسل إلى أمه أسماء لتأتيه، فأبت، فأرسل إليها رسوله مرّة أخرى وقال لها: لتأتينّي أو لأبعثن إليكِ من يسحبك بقرونك، فقالت: والله لا آتيك حتى تبعث إليّ من يسحبني بقروني.... فأتاها الحجاج حتى دخل عليها فقال: كيف رأيتني فعلت بعدو الله؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه، وأفسدت عليك آخرتك.... وقالت إن رسول الله ﷺ حدثنا أن في ثقيف كذاباً(٧١) ومبيراً(٧٢) فأما الكذاب فرأيناه وأما المبير فلا إخالك إلا إياه، فقام عنها ولم يراجعها. (٧٣)

ثالثاً: أسماء بنت عميس "مهاجرة الهجرتين ومصلية القبلتين":(٧٤)

كانت أسماء بنت عميس (٧٥)رضي الله عنها من أوائل من أسلم، حيث أسلمت قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بمكة، وهاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه. (٧٦)

صلابتها وغضبها في محبة رسول الله ﷺ:

عن أبي موسى قال(٧٧): "بلغنا مخرج النبي ﷺ ونحن باليمن فخرجنا إليه...، فركبتنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً، فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر، وكان أناس من الناس يقولون لنا- يعني أهل السفينة-: سبقناكم بالهجرة، ودخلت أسماء بنت عميس- وهي ممن قدم معنا- على حفصة زوج النبي ﷺ زائرة وقد كانت هاجرت فيمن هاجر فدخل عمر على حفصة، وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس، قال عمر: الحبشية هذه؟ البحرية هذه؟ قالت أسماء: نعم، قال: سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله منكم، فغضبت وقالت: كلا والله، كنتم مع رسول الله ﷺ يُطعم جائعكم، ويعظ جاهلكم، وكنا في دار البعداء البغضاء بالحبشة، وذلك في الله ورسوله ﷺ، وأيم الله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أذكر ما قلت لرسول الله ﷺ، ونحن كنا نؤذى ونخاف، وسأذكر ذلك لرسول الله، وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه، فلما جاء النبي ﷺ قالت يا نبي الله: إن عمر قال كذا وكذا، قال: "فما قلت له؟" قالت: قلت له كذا وكذا، قال: "ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أهل السفينة هجرتان".(٧٨)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تزوجت أسماء بنت عميس ثلاثة من أفضل صحابة نبي الله ﷺ: حيث هاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه سنة سبع للهجرة، واستشهد يوم مؤتة، ثم تزوجها أبو بكر الصديق فولدت له محمداً، وبعد أن توفي تزوجها علي بن أبي طالب، ولا خلاف في ذلك. (٧٩)

كانت أسماء بنت عميس ذكية سريعة البديهة: بعد أن تزوج علي أسماء بنت عميس رضي الله عنهما، حدث أن تفاخر ابناها محمد بن جعفر، ومحمد بن أبي بكر، فقال كل منهما: أنا أكرم منك وأبي خير من أبيك، فقال لها علي: اقضِ بينهما، فقالت: ما رأيت شاباً خيراً من جعفر، ولا كهلاً خيراً من أبي بكر، فقال لها علي: فما أبقيت لنا؟!(٨٠)

رابعا: أم عطية الأنصارية:

كانت أم عطية (٨١) رضي الله عنها ممن بايع النبي ﷺ، حيث قالت: "بايعنا رسول الله ﷺ فقرأ علينا "أن لا يشركن بالله شيئاً"(٨٢) ونهانا عن النياحة...". (٨٣)

وكانت أم عطية رضي الله عنها مجاهدة في سبيل الله، قالت أم عطية: "غزوتُ مع رسول الله ﷺ سبع غزوات؛ أخلفهم في رحالهم، فأصنع لهم الطعام، وأداوي الجرحى، وأقوم على المرضى".(٨٤)

غزت أم عطية مع النبي ﷺ برفقة زوجها ست غزوات في سبيل الله، عن حفصة بنت سيرين(٨٥) قالت: "كنا نمنع جوارينا أن يخرجن يوم العيد، فجاءت امرأة فنزلت قصر بني خلف، فأتيتها، فحدثت أن زوج أختها (٨٦) غزا مع النبي ﷺ ثنتي عشرة غزوة، فكانت أختها معه في ست غزوات، فقالت: فكنا نقوم على المرضى وندواي الكلمى...". (٨٧)

وقد كانت أم عطية رضي الله عنها فقيهة يأخذ عنها الناس العلم، فقد شاركت في تغسيل ابنة رسول الله ﷺ، وقال لهن: "ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها". وكان جماعة من الصحابة والتابعين بالبصرة يأخذون غسل الميت منها. (٨٨)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

توصل البحث إلى أن الإسلام قد أولى المرأة عناية كبيرة، فرفع من شأنها وصان كرامتها، وأقر لها حقوقًا لم تكن تتمتع بها في كثير من المجتمعات السابقة، وجعلها شريكًا أساسيًا للرجل في عمارة الأرض وبناء المجتمع. كما أثبتت الدراسة أن المرأة المسلمة كان لها حضور بارز في مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية، وأسهمت بفاعلية في خدمة المجتمع الإسلامي ونشر قيمه ومبادئه.

وأظهرت نتائج البحث أن الشريعة الإسلامية لم تحصر دور المرأة في نطاق محدد، وإنما أتاحت لها المشاركة في مختلف مجالات الحياة بما يتوافق مع الضوابط الشرعية وطبيعتها الإنسانية. كما أكدت الدراسة أن العديد من النساء المسلمات قدمن نماذج مشرقة في العلم والتعليم والعمل والإصلاح الاجتماعي، وأسهمن في نهضة المجتمع الإسلامي عبر العصور.

وفي ضوء ما سبق، يوصي البحث بضرورة إبراز النماذج النسائية المتميزة في التاريخ الإسلامي، وتعزيز الدراسات العلمية المتعلقة بدور المرأة وإسهاماتها الحضارية، ونشر الوعي بالحقوق والواجبات التي كفلها الإسلام للمرأة، بما يسهم في بناء مجتمع متوازن ومتماسك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هوامش البحث

1. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، د.ت، ج1، ص145
2. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت256هـ)، صحيح البخاري، الرياض، دار السلام، 1416هـ، ص11، باب: هل يجعل للنساء يوماً على حدة في العلم.
3. 2. البخاري، صحيح البخاري ،ص11 باب العلم.
4. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ/1995م، ج8، ص233 .
5. ابن سعد، محمد بن سعد (ت 230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، 1410هـ/1990م، ج8، ص470-472.
6. ابن عبد الرحمن، خالد بن حسين بن حسين، جامع أخبار النساء من سير أعلام النبلاء، ط1، الرياض، مكتبة الرشد، 1425هـ/2004م، ص403.
7. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت852هـ)، تهذيب التهذيب، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1421هـ/2001م، ج4، ص683.الفسوي، يعقوب بن سفيان (ت277هـ)، المعرفة والتاريخ، ط1، المدينة المنورة، مكتبة الدار، 1410هـ، ج1، ص644.
8. الكتاني، عبد الرحمن بن محمد الحسني الإدريسي (ت1382هـ)، التراتيب الإدارية (نظام الحكومة النبوية)، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت، ج2، ص328.
9. العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج8، ص110.
10. العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج8، ص297.
11. ابن سعد،الطبقات الكبرى، ج8، ص ٣٦٣ .
12. الكتاني، عبد الرحمن بن محمد الحسني الإدريسي (ت 1382هـ)، التراتيب الإدارية (نظام الحكومة النبوية)، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت، ج2، ص107-126؛ الطهطاوي، رفاعة رافع (ت 1290هـ)، الدولة الإسلامية نظامها وعمالاتها (متمم الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز)، القاهرة، مكتبة الآداب، 1410هـ، ص301-323.
13. سورة النحل آية ٩٧

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

14. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 774هـ)، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، بيروت، دار الكاتب العربي، 1425هـ/2004م، ص1065؛ أبو زيد شلبي، أبو زيد، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، القاهرة، مكتبة وهبة، 1418هـ/1997م، ص272-273.

15. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت 273هـ)، سنن ابن ماجه، الرياض، دار السلام، 1419هـ، كتاب السنة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، حديث رقم (224).

16. حلية، لبنة أحمد، "مكانة المرأة في الإسلام"، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد (525)، 2009م، ص55

17. الرفاعي، عادل بن إبراهيم بن محمد، "مكانة المرأة في الإسلام: الحقوق والواجبات"، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم، دار العلوم، العدد (8)، 2019م، ص43.

18. البياني، انتصار زين العابدين شهباز، "مكانة المرأة وحقوقها في التشريع الإسلامي"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، العدد (142)، 2020م، ص411.

19. أبو علامة، عفاف علي محمد، "دور المرأة في صدر الإسلام: عصر رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين من سنة 1-40هـ / 622-660م"، مجلة القرطاس، العدد (20)، 2020م، ص19

20. فليح، شاهر نمر، "مكانة المرأة العربية قبل الإسلام"، مجلة هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، المجلد (59)، العدد (8)، 2015م، ص86.

21. أبو زيد، أسامة أبو زيد علي، "دور المرأة المسلمة في الإصلاح الاجتماعي"، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر، الجزء (2)، العدد (27)، ص1796.

22. جاسم، مؤيد حميدي، "دور المرأة العربية في النشاط الاقتصادي في عصر صدر الإسلام والعصر الراشد"، مجلة الجامعة العراقية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، الجزء (2)، العدد (51)، 2021م، ص300.

23. إبراهيم، مصطفى محمود، "دور المرأة ومكانتها الاجتماعية في الإسلام وفقاً لتعاليم الدين الإسلامي: القرآن الكريم والسنة النبوية"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز السنبلة للبحوث والدراسات، العدد (22)، 2023م، ص87.

24. الطائي، علاء عادل فليح حسن، والجبوري، محمد طارق حمودي نجم، "مكانة المرأة ودورها في ترسيخ السلم المجتمعي عند الديانات السماوية والوضعية"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، المجلد (14)، العدد (2)، 2023م، ص1038.

25. سورة النساء:[الآية 1]

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

26. لسورة الأحزاب:[الآية 35]
27. سورة المائدة:[الآية 38]
28. سورة النور :[الآية2]
29. سورة الأعراف الآية 23]
30. سورة التكوير :[9-10]
31. عبد الله، فاطمة عدنان نجم، "تكريم المرأة في الشريعة الإسلامية"، مجلة الدراسات المستدامة، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، المجلد (4)، 2022م، ص43.
32. البخاري، صحيح البخاري، باب فضل من أدب جاريته وعلمها، حديث رقم (2544).
33. سورة النحل: [الآية 197]
34. سورة النساء:[الآية 17]
35. سورة التوبة:[الآية 71]
36. سورة العنكبوت:[الآية 18]
37. زيدان، عذراء إسماعيل، "دور المرأة في التنشئة الأسرية وفقاً للمنظور الإسلامي"، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد (135)، 2020م، ص599.
38. البخاري، صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب حب الأنصار، حديث رقم (3783).
39. يوسف ، منصور محمد أحمد ، مكانة المرأة في الإسلام (دراسة مقارنة)، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي، 2011م، 42.
40. الشويعر، محمد بن سعد، "مكانة المرأة في الإسلام"، مجلة البعث الإسلامي، مؤسسة الصحابة للنشر، المجلد (48)، العدد (3)، 2003م، ص40.
41. المريمي، البشير عمران خليفة، "واقع الدور التنموي للمرأة المسلمة"، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، الجزء (4)، العدد (9)، 2026م، ص83.
42. بدران، إيمان رمزي خميس، "دور المرأة السياسي في الإسلام: دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2006م.
43. وهبة، توفيق علي، دور المرأة في المجتمع الإسلامي، ط5، عمّان، دار اللواء للنشر والتوزيع، 1983م، ص194.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

44. عبد السلام، جعفر، "الدور السياسي للمرأة في الإسلام"، أعمال ملتقيات المرأة العربية في الحياة العامة والسياسية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2012م، ص107.
45. البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، حديث رقم (893).
46. البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم (3113).
47. زياد مظفر سعيد محمد الراوي، مكانة المرأة في التشريع الإسلامي، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، المجلد (17)، العدد (3) 2010، 264.
48. لوري، ناصر محمد، "دور المرأة في الوقف في الإسلام: إشراقات مضيئة وإسهامات حضارية"، مجلة الهداية، وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، المجلد (41)، العدد (353)، 2019م، ص153.
49. الخميس، عواطف بنت فهد، "دور المرأة في الحياة الاقتصادية في العصر النبوي"، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2013م، ص138.
50. السقاف، سمية ياسين جعفر، "مكانة المرأة ومشاركتها في المجال الاجتماعي في العهد النبوي"، أبحاث جامعة الحديدة، كلية التربية بالحديدة، 2019م، ص153.
51. الغامدي، خديجة سعيد نصيب، "دور المرأة في خدمة المجتمع الإسلامي: دراسة تاريخية تحليلية مقارنة من العصر الجاهلي حتى العصر الراشدي"، المجلة العلمية، كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، العدد (35)، 2022م، ص4109.
52. عمر، علي بن فرج بن عمر، "دور المرأة المسلمة في الدولة الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، 2010م، ص141.
53. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسن البواب، الرياض، دار الوطن، 1418هـ، ج2، ص149.
54. البغدادي، محمد بن عبد الغني أبو بكر (ت 629هـ)، تكملة الإكمال، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ط1، 1410هـ، ج2، ص493.
55. العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج7، ص412.
56. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت 273هـ)، سنن ابن ماجه، ج1، ص3؛ وانظر: الألباني، محمد ناصر الدين (ت 1420هـ)، صحيح ابن ماجه، ج1، ص30.
57. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري (ت 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، دار الجيل، ج1، ص24.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

58. ابن عبد البر ،الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ج1، ص1813.
59. العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة،ج7، ص712.
60. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1868.
61. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج8، ص487.
62. البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم (3907).
63. الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري (ت 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ/1994م، ج7، ص570.
64. الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، د.ت، ج2، ص90.
65. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية 1415هـ، ج 6، ص 2.
66. ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي أبو الفداء (ت 774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م، ج 3، ص 197.
67. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت 310هـ)، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية 1387هـ - 1967م، ج 1، ص 570.
68. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشرة 1417هـ - 1996م، ج 2، ص 290.
69. ابن الأثير،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية 1415هـ، ج 4، ص 124.
70. الطبري، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، ج 6، ص 174.
71. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت 808هـ)، تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر)، دار القلم، بيروت، الطبعة الخامسة 1984م،ج 3، ص 39.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

72. الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 5، ص 245؛ وسير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشرة 1417هـ - 1996م، ج 2، ص 293.
73. ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي أبو الفداء (ت 774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م، ج 9، ص 242.
74. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت 430هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة 1405هـ، ج 2، ص 28. (مصدر إطلاق كنية "مهاجرة الهجرتين ومصلية القبلتين").
75. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 7، ص 489. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 4، ص 259.
76. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 8، ص 280.الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 2، ص 282.
77. البخاري، صحيح البخاري، ج 5، ص 111، حديث رقم (4230)، كتاب المغازي (باب غزوة خيبر).
78. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 2، ص 284. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 4، ص 1783.
79. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ، ج 7، ص 490.
80. ابن حجر،تهذيب التهذيب، ج 12، ص 482.
81. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت 430هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م، ج 6، ص 3437.
82. البخاري،صحيح البخاري، ج 6، ص 146، حديث رقم (4892)، كتاب التفسير (باب قوله: "إذا جاءك المؤمنات يبايعنك").
83. ابن حجر، تهذيب التهذيب،، ج 12، ص 482.
84. مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 3، ص 1446، حديث رقم (1812).
85. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 2، ص 507.
86. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ،ج 8، ص 351.
87. البخاري، صحيح البخاري، ج 2، ص 73، حديث رقم (1254).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

88. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 4، ص 1947.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اولا :المصادر

1. القران الكريم
2. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. ط4، بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ.
3. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله. معرفة الصحابة. تحقيق: عادل بن يوسف العزازي. ط1، الرياض: دار الوطن، 1419هـ/1998م.
4. الأثير، علي بن أبي الكرم محمد الجزري. أسد الغابة في معرفة الصحابة. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ/1994م.
5. البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. الرياض: دار السلام، 1416هـ.
6. البغدادي، محمد بن عبد الغني أبو بكر. تكملة الإكمال. تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي. ط1، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1410هـ.
7. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم الشيباني. الكامل في التاريخ. تحقيق: عبد الله القاضي. ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.
8. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. كشف المشكل من حديث الصحيحين. تحقيق: علي حسن البواب. الرياض: دار الوطن، 1418هـ.
9. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. الإصابة في تمييز الصحابة. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ/1995م.
10. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. تهذيب التهذيب. ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ/2001م.
11. ابن سعد، محمد بن سعد. الطبقات الكبرى. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ/1990م.
12. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تحقيق: علي محمد البجاوي. بيروت: دار الجيل، 1412هـ/1992م.
13. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير). بيروت: دار الكاتب العربي، 1425هـ/2004م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

14. ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي. البداية والنهاية. تحقيق: علي شيري. ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1408هـ/1988م.
15. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. سنن ابن ماجه. الرياض: دار السلام، 1419هـ.
16. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر، د.ت.
17. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ/1987م.
18. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ط11، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1417هـ/1996م.
19. الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار المعارف، 1387هـ/1967م.
20. الفسوي، يعقوب بن سفيان. المعرفة والتاريخ. ط1، المدينة المنورة: مكتبة الدار، 1410هـ.
21. الكتاني، عبد الرحمن بن محمد الحسني الإدريسي. التراتيب الإدارية (نظام الحكومة النبوية). بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.
22. مسلم بن الحجاج النيسابوري. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
23. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر). ط5، بيروت: دار القلم، 1984م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: المراجع

1. أبو زيد شلبي، أبو زيد. تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي. القاهرة: مكتبة وهبة، 1418هـ/1997م.
2. الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح ابن ماجه. د.م: د.ن، د.ت.
3. ابن عبد الرحمن، خالد بن حسين بن حسين. جامع أخبار النساء من سير أعلام النبلاء. ط1، الرياض: مكتبة الرشد، 1425هـ/2004م.
4. الطهطاوي، رفاعة رافع. الدولة الإسلامية نظامها وعمالاتها (متمم الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز). القاهرة: مكتبة الآداب، 1410هـ.
5. وهبة، توفيق علي. دور المرأة في المجتمع الإسلامي. ط5، عمّان: دار اللواء للنشر والتوزيع، 1983م.
6. يوسف، منصور محمد أحمد. مكانة المرأة في الإسلام (دراسة مقارنة). ط1، القاهرة: دار الفكر العربي، 2011م.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

1. بدران، إيمان رمزي خميس. دور المرأة السياسي في الإسلام: دراسة مقارنة. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2006م.
2. الخميس، عواطف بنت فهد. دور المرأة في الحياة الاقتصادية في العصر النبوي. رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2013م.
3. عمر، علي بن فرج بن عمر. دور المرأة المسلمة في الدولة الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، 2010م.

رابعاً: البحوث والدوريات العلمية

1. أبو علامة، عفاف علي محمد. "دور المرأة في صدر الإسلام: عصر رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين من سنة 1-40هـ/622-660م". مجلة القرطاس، العدد (20)، 2020م.
2. أبو زيد، أسامة أبو زيد علي. "دور المرأة المسلمة في الإصلاح الاجتماعي". المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر، الجزء (2)، العدد (27).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. إبراهيم، مصطفى محمود. "دور المرأة ومكانتها الاجتماعية في الإسلام وفقاً لتعاليم الدين الإسلامي: القرآن الكريم والسنة النبوية". المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز السنبلة للبحوث والدراسات، العدد (22)، 2023م.
4. البياني، انتصار زين العابدين شهباز. "مكانة المرأة وحقوقها في التشريع الإسلامي". مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، العدد (142)، 2020م.
5. جاسم، مؤيد حميدي. "دور المرأة العربية في النشاط الاقتصادي في عصر صدر الإسلام والعصر الراشد". مجلة الجامعة العراقية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، الجزء (2)، العدد (51)، 2021م.
6. حلية، لبنة أحمد. "مكانة المرأة في الإسلام". مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد (525)، 2009م.
7. الراوي، زياد مظفر سعيد محمد. "مكانة المرأة في التشريع الإسلامي". مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، المجلد (17)، العدد (3)، 2010م.
8. الرفاعي، عادل بن إبراهيم بن محمد. "مكانة المرأة في الإسلام: الحقوق والواجبات". مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم، دار العلوم، العدد (8)، 2019م.
9. زيدان، عذراء إسماعيل. "دور المرأة في التنشئة الأسرية وفقاً للمنظور الإسلامي". مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد (135)، 2020م.
10. السقاف، سمية ياسين جعفر. "مكانة المرأة ومشاركتها في المجال الاجتماعي في العهد النبوي". أبحاث جامعة الحديدة، كلية التربية بالحديدة، 2019م.
11. الشويعر، محمد بن سعد. "مكانة المرأة في الإسلام". مجلة البعث الإسلامي، مؤسسة الصحابة للنشر، المجلد (48)، العدد (3)، 2003م.
12. الطائي، علاء عادل فليح حسن، والجبوري، محمد طارق حمودي نجم. "مكانة المرأة ودورها في ترسيخ السلم المجتمعي عند الديانات السماوية والوضعية". مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، المجلد (14)، العدد (2)، 2023م.
13. عبد السلام، جعفر. "الدور السياسي للمرأة في الإسلام". ضمن: أعمال ملتقيات المرأة العربية في الحياة العامة والسياسية. المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2012م.
14. عبد الله، فاطمة عدنان نجم. "تكريم المرأة في الشريعة الإسلامية". مجلة الدراسات المستدامة، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، المجلد (4)، 2022م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

15. فليح، شاهر نمر. "مكانة المرأة العربية قبل الإسلام". مجلة هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، المجلد (59)، العدد (8)، 2015م.

16. الغامدي، خديجة سعيد نصيب. "دور المرأة في خدمة المجتمع الإسلامي: دراسة تاريخية تحليلية مقارنة من العصر الجاهلي حتى العصر الراشدي". المجلة العلمية، كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، العدد (35)، 2022م.

17. لوري، ناصر محمد. "دور المرأة في الوقف في الإسلام: إشراقات مضيئة وإسهامات حضارية". مجلة الهداية، وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، المجلد (41)، العدد (353)، 2019م.

18. المريمي، البشير عمران خليفة. "واقع الدور التنموي للمرأة المسلمة". المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، الجزء (4)، العدد (9)، 2026م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المسؤولية القانونية للدولة عن القرارات الإدارية المتخذة باستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي (دراسة تحليلية في ضوء التشريع العراقي والإطار القانوني في إقليم كوردستان – العراق)

State Legal Liability for Administrative Decisions Made Using Artificial Intelligence Systems: An Analytical Study under Iraqi Legislation and the Legal Framework of the Kurdistan Region of Iraq

الباحث

محمد حجي احمد

ماجستير في القانون العام

kanekemohammed@gmail.com

MOHAMMED HAJI AHMED

kanekemohammed@gmail.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المسؤولية القانونية للدولة عن القرارات الإدارية المتخذة باستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي (دراسة تحليلية في ضوء التشريع العراقي والإطار القانوني في إقليم كوردستان – العراق)

الملخص

يتناول هذا البحث المسؤولية القانونية للدولة عن القرارات الإدارية المتخذة أو المدعومة بأنظمة الذكاء الاصطناعي، مع التركيز على التشريع العراقي والإطار القانوني النافذ في إقليم كوردستان العراق .وينطلق من أن إدخال الخوارزميات في الإدارة العامة لا ينقل الاختصاص القانوني إلى الآلة، بل يبقي القرار منسوباً إلى الجهة الإدارية التي اعتمدت النظام وحددت بياناته ووظائفه .ويحلل البحث صور الخطأ الخوارزمي، ومشكلات التحيز ، وغياب الشفافية، وصعوبة إثبات رابطة السببية، ومدى كفاية قواعد إلغاء القرار والتعويض في القانون المدني وقوانين القضاء الإداري .كما يدرس اختصاص القضاء الإداري في الإقليم في ضوء قانون مجلس الشورى رقم 14 لسنة 2008 وقرار المحكمة الاتحادية العليا رقم اتحادية/2024 .ويخلص إلى ضرورة اعتماد تنظيم خاص قائم على تقييم المخاطر ، والرقابة البشرية/152 ،الفعلية، وحق الفرد في الإخطار والتفسير والمراجعة، وحفظ السجلات الخوارزمية، وتخفيف عبء الإثبات وإنشاء آلية مستقلة للتدقيق والمساءلة بما يضمن الابتكار وحماية الحقوق والحريات .وتقترح الدراسة قواعد موحدة للتعاقد التقني وتوزيع المسؤولية بين الإدارة والمورد الخاص بوضوح.

الكلمات المفتاحية :المسؤولية الإدارية؛ القرار الإداري الخوارزمي؛ الذكاء الاصطناعي؛ القضاء الإداري؛ إقليم كوردستان العراق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المسؤولية القانونية للدولة عن القرارات الإدارية المتخذة باستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي (دراسة تحليلية في ضوء التشريع العراقي والإطار القانوني في إقليم كوردستان – العراق)

Abstract

This study examines state legal liability for administrative decisions made or supported by artificial intelligence systems, focusing on Iraqi legislation and the legal framework in the Kurdistan Region of Iraq. It argues that deploying algorithms in public administration does not transfer legal competence to a machine; the decision remains attributable to the administrative authority that configured and relied on the system. The study analyzes algorithmic error, biased data, opacity, cybersecurity failures, difficulties in proving causation, and the adequacy of annulment and compensation rules under civil and administrative law. It also assesses administrative judicial protection in the Region under Law No. 14 of 2008 and Federal Supreme Court Decision No. 152/Federal/2024. The study recommends risk-based regulation, effective human oversight, notice, explanation, review, preserved audit logs, eased evidentiary burdens, independent algorithmic auditing, and clear procurement rules allocating responsibility between public authorities and technology suppliers while protecting innovation, equality, privacy, and due process.

Keywords: State Liability; Algorithmic Administrative Decision; Artificial Intelligence; Administrative Judiciary; Kurdistan Region of Iraq.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المسؤولية القانونية للدولة عن القرارات الإدارية المتخذة باستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي (دراسة تحليلية في ضوء التشريع العراقي والإطار القانوني في إقليم كوردستان – العراق)

المقدمة

أصبحت أنظمة الذكاء الاصطناعي جزءاً متزايد الأهمية من البنية التقنية التي تعتمد عليها الإدارات العامة في جمع البيانات، وتصنيف الطلبات، واكتشاف حالات الاشتباه، وترتيب الأولويات، وتقدير المخاطر، واقتراح القرارات .ولا يقتصر أثر هذه الأنظمة على تحسين السرعة وتقليل الكلفة، بل يمتد إلى إعادة تشكيل طريقة ممارسة السلطة التقديرية ذاتها؛ لأن الخوارزمية قد تحدد من يستحق الخدمة، ومن يخضع للتدقيق، وما الطلب الذي يرفض أو يقبل، وأي ملف يعالج أولاً .وعندما يترتب على المخرجات الرقمية أثر مباشر في المركز القانوني للفرد، تنتقل المسألة من نطاق الإدارة الإلكترونية إلى صميم القانون العام، حيث تثار مشروعية القرار، وحدود الرقابة القضائية، وأساس مسؤولية الدولة عن الضرر.

وتتضاعف أهمية هذا الموضوع في العراق وإقليم كوردستان العراق مع توسع برامج التحول الرقمي، فقد تبنت حكومة إقليم كوردستان استراتيجية للتحول الرقمي أعلنتها سنة 2022، وجعلت من الحوكمة الرقمية، والبنية التقنية، وتنمية القدرات، والتصميم المتمركز حول المستخدم، وأمن المعلومات وخصوصية البيانات، والمشتريات الحكومية محاور أساسية؛ كما أُنشئت أو طُورت بوابات وخدمات رقمية في مجالات الشكاوى، وتسجيل الشركات، والهوية الرقمية، وإدارة الرواتب، والمعابر وغيرها، وهذه البيئة الرقمية تمهد عملياً لاستخدام أدوات تنبؤية أو خوارزمية في العمل الإداري، حتى لو لم يكن النظام القانوني قد صاغ بعد قواعد خاصة للقرار الإداري المؤتمت أو للمسؤولية الناشئة عنه. [1]

ولا تمثل الخوارزمية شخصاً قانونياً مستقلاً ولا موظفاً عاماً بالمعنى التقليدي .فالجهة الإدارية هي التي تختار النظام، وتحدد غرضه، وتزوده بالبيانات، وتقرر مستوى الاعتماد على مخرجاته، ثم تنفذ الأثر القانوني الناتج؛ لذلك لا يجوز أن تتحول عبارة »النظام هو الذي قرر «إلى وسيلة لإخفاء صاحب الاختصاص أو تفريغ مبدأ المشروعية من مضمونه ومع ذلك؛ فإن الطبيعة التقنية للنظام تخلق صعوبات حقيقية، اذ قد يكون النموذج معقداً وغير قابل للتفسير الكامل، وقد تكون البيانات ناقصة أو متحيزة، وقد

[1] حكومة إقليم كوردستان العراق، دائرة تكنولوجيا المعلومات، «استراتيجية التحول الرقمي» أربيل: حكومة إقليم كوردستان العراق، 2022، الأقسام 1.1 و2.1 و3.1–3.6، الموقع الرسمي لحكومة إقليم كوردستان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المسؤولية القانونية للدولة عن القرارات الإدارية المتخذة باستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي (دراسة تحليلية في ضوء التشريع العراقي والإطار القانوني في إقليم كوردستان – العراق)

يتغير الأداء بعد التشغيل، وقد تكون أجزاء النظام مملوكة لمورد خاص يتمسك بسرية تجارية، وقد يصعب على المتضرر إثبات أين وقع الخطأ ومن تسبب فيه.

يقوم النظام الدستوري العراقي على سمو الدستور، والمساواة، وحماية الخصوصية، وضمان حق التقاضي، وعدم جواز تحصين أي عمل أو قرار إداري من الطعن .كما يعترف بإقليم كوردستان وسلطاته التشريعية والتنفيذية والقضائية ضمن البناء الاتحادي، مع التقيد بالاختصاصات الحصرية للسلطات الاتحادية وبقرارات المحكمة الاتحادية العليا .وتتيح هذه المبادئ تأسيس رقابة قانونية على القرار الخوارزمي، لكنها لا تجيب وحدها عن التفاصيل الفنية اللازمة، مثل حق الفرد في معرفة استخدام نظام آلي، وحدود حقه في تفسير النتيجة، ومدة الاحتفاظ بالسجلات، وطريقة تدقيق النموذج، وتوزيع المسؤولية بين الإدارة والمورد التقني. [1]

وفي إقليم كوردستان، يقرر قانون مجلس الشورى رقم 14 لسنة 2008 اختصاص المحكمة الإدارية بالنظر في صحة الأوامر والقرارات الإدارية، وطلبات إلغاء القرارات النهائية، وطلبات التعويض عن الأضرار الناجمة عن القرارات الإدارية الصادرة خلافاً للقانون، والطعن في امتناع الموظف أو الجهة الإدارية عن اتخاذ قرار كان واجباً قانوناً .كما يمنح المحكمة سلطة رد الطعن أو إلغاء القرار أو تعديله والحكم بالتعويض عندطلبه، غير أن الوضع التشريعي يتطلب قراءة محدثة؛ إذ قضت المحكمة الاتحادية العليا في قرارها رقم 152/اتحادية/2024 بعدم دستورية قانون التعديل الأول رقم 17 لسنة 2022، فضلاً عن عدم دستورية بعض أحكام القانون الأصلي، وهو ما يوجب عدم بناء التحليل على نصوص ألغيت أو فقدت نفاذها. [2]

ينحصر موضوع البحث في المسؤولية القانونية ذات الطبيعة العامة، وبالأخص مسؤولية الإدارة عن القرار غير المشروع أو الضار الذي يكون الذكاء الاصطناعي عنصراً مؤثراً في تكوينه أو إصداره، ولا يتوسع البحث في المسؤولية الجنائية للمبرمج أو جرائم الاختراق إلا بقدر اتصالها بالقرار الإداري، كما لا

[1] جمهورية العراق، دستور جمهورية العراق لسنة 2005، المواد 13، 14، 17، 19، 46، 94، 100، 116، و121، موقع مجلس النواب العراقي.

[2] برلمان كوردستان-العراق، قانون مجلس شورى إقليم كوردستان-العراق رقم 14 لسنة 2008، المادتان 13 و18، موقع برلمان كوردستان، 2026؛ المحكمة الاتحادية العليا، القرار رقم 152/اتحادية/2024، 22 تشرين الأول 2024، الوقائع العراقية، العدد 4803 25 تشرين الثاني 2024: 2–11.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المسؤولية القانونية للدولة عن القرارات الإدارية المتخذة باستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي (دراسة تحليلية في ضوء التشريع العراقي والإطار القانوني في إقليم كوردستان – العراق)

يعالج تطبيقات الذكاء الاصطناعي العسكرية أو القضائية البحتة، ويعتمد البحث الوضع القانوني النافذ حتى آب 2026، مع الاستفادة من المعايير الدولية بوصفها أدوات تفسيرية ونماذج تشريعية لا باعتبارها قواعد نافذة تلقائياً في العراق أو الإقليم.

أولاً :إشكالية البحث

تتمثل الإشكالية الرئيسة في تحديد الأساس الذي تقوم عليه مسؤولية الدولة عندما يصدر قرار إداري ضار نتيجة اعتماد كلي أو جزئي على نظام ذكاء اصطناعي، في ظل عدم وجود تنظيم عراقي أو إقليمي خاص ومتكامل للقرار الإداري الخوارزمي .ويتفرع عن ذلك السؤال الآتي :هل تكفي القواعد التقليدية للمشروعية والمسؤولية والتعويض لاستيعاب أخطاء الخوارزميات، أم أن خصائص الأتمتة والعتامة التقنية وتعدد المتدخلين تستلزم قواعد جديدة؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية :كيف ينسب القرار إلى الإدارة عندما يولده النظام تلقائياً؟ وما أثر الخوارزمية في أركان الاختصاص والشكل والسبب والمحل والغاية؟ وهل يعد نقص التفسير أو ،عدم إجراء تقييم للمخاطر عيباً مستقلاً أم قرينة على الخطأ؟ ومن يتحمل الضرر إذا اشترك فيه الموظف والجهة الإدارية، ومورد النظام، ومصدر البيانات؟ وكيف يثبت الفرد رابطة السببية بينما تسيطر الإدارة والمورد على السجلات التقنية؟ وما مدى كفاية رقابة القضاء الإداري الاتحادي ومحكمة القضاء الإداري في الإقليم لمنح الإلغاء والتعويض والحماية الوقتية؟

ثانياً :أهمية البحث

تنبع الأهمية العلمية من أن البحث يصل بين نظريتين تطورتا تاريخياً في بيئة بشرية تقليدية، هما نظرية القرار الإداري ونظرية مسؤولية الإدارة، وبين بيئة خوارزمية قد تتغير فيها طريقة تكوين السبب ،وتقدير الوقائع وتوثيق الإجراءات، ومن شأن هذا الربط أن يوضح أن التقنية لا تلغي المفاهيم القانونية لكنها تفرض إعادة تفسيرها بحيث تصبح البيانات، ونموذج التدريب، وسجلات التشغيل، وحدود التدخل البشري عناصر ذات قيمة قانونية في فحص المشروعية.

أما الأهمية العملية فتتجسد في حماية المواطنين والمقيمين والموظفين والمتعاملين مع المرافق العامة من قرارات قد تمس التوظيف، والرواتب، والإعانات، والتراخيص، والضرائب، والتعليم، والصحة، وحركة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأشخاص، والخدمات البلدية .كما تفيد الدراسة الجهات الحكومية في العراق والإقليم عند شراء أنظمة ،الذكاء الاصطناعي أو تطويرها؛ لأنها تقدم ضوابط للمشتريات، والتدقيق، وحفظ السجلات، وإدارة الحوادث ،وتوزيع المسؤولية، وتتخذ الأهمية بعداً محلياً إضافياً في إقليم كوردستان بسبب تعدد اللغات واللهجات مما يجعل جودة البيانات اللغوية وعدم التمييز بين مستخدمي الكوردية بلهجاتها والعربية واللغات الأخرى مسألة قانونية لا تقنية فقط..[1]

ثالثاً :أهداف البحث

يهدف البحث إلى وضع تعريف قانوني عملي للقرار الإداري الخوارزمي، وبيان صوره ودرجة تدخل النظام في تكوينه، وتأصيل نسبته إلى الجهة الإدارية .كما يهدف إلى إعادة قراءة أركان مشروعية القرار في ضوء متطلبات البيانات والتفسير والرقابة البشرية، وتحديد صور الخطأ الخوارزمي والضرر وعلاقة السببية، وبيان إمكان تطبيق مواد القانون المدني العراقي وقواعد القضاء الإداري على هذه الحالات.

ويهدف كذلك إلى تقييم آليات الحماية القضائية في النظام الاتحادي وفي إقليم كوردستان، مع بيان الأثر القانوني لقرار المحكمة الاتحادية العليا رقم 152/اتحادية/2024 على قراءة قانون مجلس الشورى في الإقليم، ثم اقتراح إطار تشريعي وحوكمي قابل للتطبيق يوازن بين تحديث الإدارة وحماية الحقوق والحريات

رابعاً :فرضية البحث

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن القواعد العامة العراقية والكوردستانية تتيح أساساً أولياً لنسبة القرار الخوارزمي إلى الإدارة، والطعن فيه، والمطالبة بالتعويض عن ضرره، إلا أنها غير كافية لمعالجة مشكلات العتامة، وتعدد الفاعلين، والاعتماد على البيانات، وصعوبة الإثبات، وتفترض الدراسة أن المسؤولية الأكثر عدالة وفعالية هي مسؤولية متدرجة بحسب مستوى المخاطر، تقوم على خطأ تنظيمي مفترض عندما تخفق الإدارة في التقييم والتدقيق والرقابة وحفظ السجلات، مع إمكان تقرير مسؤولية

[1] حكومة إقليم كوردستان، «استراتيجية التحول الرقمي»، القسمان 2.1 و3.4–3.5؛ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو، توصية أخلاقيات الذكاء الاصطناعي باريس: اليونسكو، 2021، الفقرات 28–32، 52–53، و85–93.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

موضوعية أو مخففة الإثبات في التطبيقات عالية الخطورة، ودون أن تعفي عقود الموردين الإدارة من مواجهة المتضرر .

خامساً :منهجية البحث

يعتمد البحث المنهج التحليلي في تفسير النصوص الدستورية والمدنية والإدارية ذات الصلة، والمنهج الوصفي في عرض خصائص الأنظمة الخوارزمية وصور استخدامها، والمنهج المقارن بصورة وظيفية للاستفادة من توصية اليونسكو لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ومبادئ منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وقانون الاتحاد الأوروبي للذكاء الاصطناعي، واتفاقية مجلس أوروبا الإطارية لسنة 2024 .كما يعتمد المنهج النقدي لتقييم مدى كفاية التشريع النافذ، والمنهج الاستشرافي لصياغة مقترحات خاصة بالعراق وإقليم كوردستان. [1]

سادساً :حدود البحث

ينصرف البحث إلى القرارات الإدارية الفردية والتنظيمية التي تسهم أنظمة الذكاء الاصطناعي في إعدادها أو إصدارها داخل الإدارة الاتحادية أو دوائر حكومة إقليم كوردستان، ويستبعد التطبيقات العسكرية والقضائية البحتة والأنشطة الخاصة التي لا تعمل لحساب سلطة عامة .ويعتمد الوضع القانوني حتى 17 آب 2026، ويستخدم المقارنة الدولية لاستخلاص قواعد قابلة للتكييف لا لنقل النصوص بصورة آلية.

سابعاً :هيكلية البحث

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مبحثين .يعالج المبحث الأول التأصيل القانوني للقرار الإداري المتخذ باستخدام الذكاء الاصطناعي من خلال مطلب أول لبيان المفهوم والصور ونسبة القرار، ومطلب ثان لبحث ضوابط المشروعية التقليدية والمبادئ الحديثة للحوكمة الخوارزمية، أما المبحث الثاني فيتناول قيام مسؤولية الدولة وآليات الحماية، فيخصص مطلبه الأول لأركان المسؤولية وتوزيعها بين الإدارة

[1] UNESCO, Recommendation on the Ethics of Artificial Intelligence Paris: UNESCO, 2021, paras. 37–48 and 85–106; OECD, Recommendation of the Council on Artificial Intelligence, OECD/LEGAL/0449, adopted May 22, 2019, amended May 3, 2024; European Parliament and Council, Regulation EU 2024/1689, Official Journal of the European Union L, July 12, 2024; Council of Europe, Framework Convention on Artificial Intelligence and Human Rights, Democracy and the Rule of Law, CETS No. 225 Vilnius, September 5, 2024.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والموظف والمورد، ويخصص مطلبه الثاني للرقابة القضائية في العراق وإقليم كوردستان وللمقترحات التشريعية والتنظيمية.

المبحث الأول

التأصيل القانوني للقرار الإداري المتخذ باستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي

لا يمكن تحديد مسؤولية الدولة قبل تحديد طبيعة العمل الإداري محل النزاع ودرجة مساهمة النظام الذكي فيه .فالخوارزمية قد تؤدي وظيفة حسابية محدودة، وقد تقترح توصية يراجعها الموظف، وقد تنتج النتيجة التي تعتمد تلقائياً دون تدخل فعلي .ولكل صورة أثر في الإثبات وفي تقدير الخطأ، لكنها لا تغير القاعدة الأصلية التي تقضي بأن السلطة العامة لا تستطيع نقل اختصاصها القانوني إلى برنامج لا يتمتع بالشخصية أو الإرادة القانونية .ومن ثم يبدأ التأصيل بتمييز القرار الإداري الخوارزمي عن الأعمال التقنية السابقة عليه، ثم يختبر مشروعيته في ضوء الأركان المعروفة والمبادئ المستجدة.

المطلب الأول

ماهية القرار الإداري الخوارزمي وصور تدخل الذكاء الاصطناعي

الفرع الأول

مفهوم الذكاء الاصطناعي والقرار الإداري الخوارزمي

يعرف الذكاء الاصطناعي، في معناه الوظيفي المناسب للقانون العام، بأنه نظام قائم على الآلة يستنتج من المدخلات كيفية توليد مخرجات مثل التنبؤات أو المحتوى أو التوصيات أو القرارات التي تؤثر في بيئة مادية أو افتراضية، مع تفاوت الأنظمة في مستوى الاستقلال والقدرة على التكيف بعد التشغيل، وهذا التعريف لا يفترض محاكاة كاملة للذكاء البشري، بل يركز على وظيفة الاستدلال وتحويل البيانات إلى مخرجات مؤثرة، وقد تبنته أو اقتربت منه أطر دولية حديثة، ومنها مبادئ منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وقانون الاتحاد الأوروبي واتفاقية مجلس أوروبا الإطارية. [1]

[1] OECD, Recommendation of the Council on Artificial Intelligence, sec. I; European Parliament and Council, Regulation EU 2024/1689, art. 31; Council of Europe, Framework Convention on Artificial Intelligence, art. 2.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما القرار الإداري فهو إفصاح الإدارة، في الشكل الذي يحدده القانون، عن إرادتها الملزمة بما لها من سلطة عامة بقصد إحداث أثر قانوني معين متى كان ذلك ممكناً وجائزاً قانوناً، ويتميز عن الأعمال المادية، والآراء الاستشارية، والأعمال التحضيرية، والعقود، والتدابير الداخلية التي لا تمس مركزاً قانونياً، وعليه؛ فإن تشغيل برنامج لتحليل طلبات المواطنين لا يشكل بذاته قراراً إدارياً، لكن رفض الطلب تلقائياً أو ترتيب أثر مالي أو وظيفي أو تنظيمي بناء على النتيجة يمثل قراراً متى صدر عن جهة إدارية مختصة وأحدث أثراً نهائياً .[1]

يمكن تعريف القرار الإداري الخوارزمي بأنه عمل قانوني انفرادي نهائي تنسب آثاره إلى شخص من أشخاص القانون العام، ويسهم نظام ذكاء اصطناعي مساهمة مؤثرة في تكوين وقائعه أو سببه أو مضمونه أو توقيته أو تنفيذه .ويشمل التعريف القرار المؤتمت بالكامل والقرار المدعوم خوارزمياً إذا كانت توصية النظام قد شكلت عاملاً حاسماً أو غالباً في النتيجة .ولا ينبغي حصر المفهوم في القرار الذي تصدره الآلة بلا توقيع؛ لأن الخطر قد يكون أكبر عندما يوقع الموظف شكلياً على مئات النتائج دون مراجعة حقيقية، فتوجد واجهة بشرية بينما يبقى القرار في جوهره آلياً .[2]

ويختلف القرار الخوارزمي عن »الإدارة الإلكترونية «التي تعني رقمنة الإجراءات وتبادل المستندات وتقديم الخدمات عبر المنصات .فالنموذج الإلكتروني الذي ينقل بيانات المواطن إلى موظف لا يستنتج .نتيجة بالضرورة، أما النظام الذكي فيصنف أو يتنبأ أو يوصي بناء على أنماط مستخلصة من البيانات كما يختلف عن البرنامج القائم على قواعد ثابتة واضحة من نوع »إذا تحقق الشرط القانوني فاقبل الطلب«؛ إذ تكون قابلية التفسير في هذا البرنامج أعلى، بينما قد تستخدم أنظمة التعلم الآلي علاقات احتمالية معقدة .ومع ذلك، فإن الحماية القانونية يجب ألا تتوقف على التسمية التجارية للنظام، بل على أثره الفعلي ومستوى المخاطر.

[1] سليمان محمد الطماوي، النظرية العامة للقرارات الإدارية: دراسة مقارنة القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.؛ مازن ليلو راضي، القانون الإداري أربيل: مؤسسة أو بي إل سي للطباعة والنشر، 2009.

[2] Cary Coglianese and David Lehr, “Regulating by Robot: Administrative Decision Making in the Machine-Learning Era,” Georgetown Law Journal 105 2017: 1147–1223, esp. 1171–79; Danielle Keats Citron, “Technological Due Process,” Washington University Law Review 85 2008: 1249–1313.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في بيئة إقليم كوردستان، قد تتصل الأنظمة الذكية ببيانات مكتوبة بالكوردية بلهجات مختلفة أو بالعربية والإنكليزية، وقد تستخدم في مطابقة الأسماء والوثائق أو تصنيف الطلبات والشكاوى .فإذا كانت بيانات التدريب لا تمثل جميع الفئات اللغوية أو المناطق الجغرافية تمثيلاً مناسباً، فقد ترتفع معدلات الخطأ لفئة دون أخرى .وهنا يتحول قصور تقني ظاهري إلى مسألة مساواة ومشروعية؛ لأن الإدارة مسؤولة عن التحقق من أن الأداة تناسب المجتمع الذي ستطبق عليه، ولا يكفي أن تكون ناجحة في بيئة لغوية أو مؤسسية أخرى. [1]

الفرع الثاني

درجات الأتمتة ونسبة القرار إلى الإدارة

يمكن تصنيف تدخل الذكاء الاصطناعي في القرار الإداري إلى ثلاث درجات رئيسة .الدرجة الأولى هي المساعدة الفنية، حيث يبحث النظام في الملفات، أو يلخص المستندات، أو يكشف التناقضات، ويبقى الموظف هو الذي يجمع الوقائع ويطبق القانون ويبرر النتيجة، في هذه الحالة يكون النظام أداة تحضيري لكن الخطأ فيه قد يعيب السبب إذا تبناه الموظف دون تحقق، وقد تقوم مسؤولية الإدارة عن سوء اختيار الأداة أو ضعف التدريب.

،الدرجة الثانية هي القرار شبه المؤتمت، حيث يولد النظام توصية أو درجة مخاطر أو ترتيباً للأولوية ويملك الموظف نظرياً سلطة مخالفتها، ويجب التمييز هنا بين الرقابة البشرية الحقيقية والرقابة الشكلية فالرقابة تكون حقيقية عندما يفهم الموظف حدود النموذج، ويطلع على البيانات الجوهرية، ويستطيع طلب معلومات إضافية، وله وقت وصلاحية لتعديلالنتيجة، أما إذا كان يخشى مخالفة النظام، أو لا يملك تفسيراً، أو يوقع تلقائياً، فإن المسؤولية لا تخف لمجرد وجود توقيع بشري؛ لأن التنظيم الإداري نفسه جعل الخوارزمية صاحبة الأثر الفعلي. [2]

[1] حكومة إقليم كوردستان، «استراتيجية التحول الرقمي»، القسمان 2.1 و3.4–3.5؛ اليونسكو، توصية أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، الفقرات 74–76 و85–93.

[2] European Parliament and Council, Regulation EU 2024/1689, art. 14; Citron, “Technological Due Process,” 1305–13.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

،الدرجة الثالثة هي القرار المؤتمت كلياً، حيث تتحول المخرجات إلى أثر قانوني من دون تدخل فردي كإيقاف منفعة، أو رفض طلب، أو إصدار مطالبة مالية، أو استبعاد متقدم .وهذه الصورة لا يجوز قبولها في المجالات عالية الخطورة إلا بنص واضح وضمانات مشددة .فالاختصاص الإداري لا ينشأ من تصميم البرنامج، والقرار النهائي يجب أن يبقى قابلاً للنسبة إلى سلطة محددة، وأن يعرف الفرد الجهة التي يمكن التظلم أمامها والطعن في قرارها .وقد يكون التشغيل الآلي جائزاً في القرارات المقيدة البسيطة متى كانت القواعد واضحة والبيانات موثوقة والمراجعة البشرية متاحة سريعاً. [1]

ينسب القرار إلى الإدارة على أساس السيطرة التنظيمية والاعتماد القانوني، لا على أساس من كتب الشفرة .فالوزارة أو الهيئة التي تحدد الغرض وتختار النموذج وتقرر تشغيله في مرفقها هي صاحبة القرار تجاه الجمهور .وإذا تعاقدت مع شركة خاصة لتطوير النظام أو تشغيله، بقيت ملزمة بضمان المشروعية؛ لأن الاختصاص والسلطة العامة لا ينتقلان إلى المتعاقد بمجرد عقد تقني .ويمكن للإدارة الرجوع على المورد وفق العقد أو قواعد المسؤولية إذا كان العيب راجعاً إليه، لكن هذا الرجوع شأن داخلي لا ينبغي أن يحرم المتضرر من مواجهة الشخص العام الذي أصدر القرار أو استفاد من تنفيذه. [2]

وقد تتعدد الجهات العامة ذات الصلة، كأن توفر جهة اتحادية قاعدة بيانات وتستخدمها جهة في الإقليم لإصدار قرار، أو يتكامل نظام وزارة مع منصة مركزية .عندئذ يجب تحديد من قرر الغرض، ومن يملك تعديل النموذج، ومن يتحكم في البيانات، ومن أصدر الأثر النهائي .ويقترح البحث اعتماد مبدأ سلسلة المساءلة«، بحيث توثق المسؤوليات عبر دورة حياة النظام من التصميم والمشتريات إلى التشغيل» والتحديث والإيقاف، مع بقاء جهة القرار مسؤولة مباشرة أمام الفرد، ثم تسوى المساهمات بين الجهات لاحقاً.

ولا يغير من النسبة القول بأن مخرجات النظام احتمالية أو غير متوقعة بالكامل .فالسلطة العامة التي تعتمد أداة احتمالية في مجال يمس الحقوق تقبل مخاطرها المهنية، وعليها اختبار حدودها ووضع

[1] European Parliament and Council, Regulation EU 2024/1689, arts. 6 and 9–15, and Annex III; Council of Europe, Framework Convention on Artificial Intelligence, arts. 8–13.

[2] Coglianese and Lehr, “Regulating by Robot,” 1183–1204; David Freeman Engstrom et al., Government by Algorithm: Artificial Intelligence in Federal Administrative Agencies Washington, DC: Administrative Conference of the United States, 2020, 5–13, 73–100.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عتبات للثقة ومراجعة الحالات غير الواضحة، وإذا كان النظام غير قابل للتوقع إلى حد يمنع الإدارة من تفسير النتيجة أو مراقبتها، فالمشكلة ليست غياب المسؤول، بل عدم ملاءمة النظام للاستخدام الإداري الملزم.

المطلب الثاني

ضوابط مشروعية القرار الإداري الخوارزمي

الفرع الأول

أثر الخوارزمية في أركان القرار الإداري

يخضع القرار الإداري الخوارزمي للأركان التقليدية للمشروعية، إلا أن كل ركن يكتسب مضموناً تقنياً جديداً .فالاختصاص يعني أن الجهة والموظف يملكان قانوناً إصدار القرار من حيث الموضوع والمكان والزمان، وأن استخدام النظام مصرح به ضمن وظائف المرفق .ولا يجوز أن تنشئ الخوارزمية اختصاصاً غير مقرر أو أن تتوسع في فئات لم يسمح بها القانون .كما لا يجوز تفويض جوهر التقدير إلى مورد خاص إذا كان القانون يعهد به إلى سلطة عامة أو يتطلب موازنة فردية بين مصالح متعارضة. [1]

ويتعلق ركن الشكل والإجراءات بوجوب احترام المراحل السابقة للقرار :تسجيل الطلب، وسماع صاحب الشأن عند اللزوم، وتمكينه من استكمال البيانات، وتسبيب القرار، والتوقيع أو الاعتماد، والتبليغ .وفي البيئة الخوارزمية ينبغي أن يضاف إلى ذلك إخطار الشخص بأن نظاماً آلياً أسهم بصورة مؤثرة، وبيان الجهة المسؤولة، وتمكينه من تصحيح بياناته، وتوفير قناة مراجعة بشرية .ولا يعني حق التفسير كشف الشفرة المصدرية كاملة في كل حالة، بل تقديم معلومات مفهومة عن العوامل الرئيسة والقواعد والبيانات التي قادت إلى النتيجة، بما يكفي لممارسة التظلم والطعن. [2]

أما السبب فهو الحالة الواقعية والقانونية التي دفعت الإدارة إلى القرار .وفي النظام الخوارزمي يتكون السبب من طبقات :البيانات الخام، وطريقة تنظيفها وربطها، والمتغيرات التي اعتمدها النموذج، والوزن

[1] الطماوي، النظرية العامة للقرارات الإدارية؛ مازن ليلو راضي، القضاء الإداري: دراسة لأسس ومبادئ القضاء الإداري في العراق دهوك: مطبعة جامعة دهوك، 2010.

[2] Citron, “Technological Due Process,” 1252–58, 1305–13; Council of Europe, Framework Convention on Artificial Intelligence, arts. 14–15.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذي منحه لكل عامل، والعتبة التي حولت النتيجة الاحتمالية إلى قرار .فإذا كانت البيانات خاطئة، أو استخدم متغير لا صلة قانونية له، أو استعمل متغير بديل يؤدي عملياً إلى تمييز غير مشروع، أو تجاوزت الإدارة الغرض الذي جمعت البيانات من أجله، أصبح السبب معيباً .وعلى المحكمة ألا تكتفي بوجود تقرير تقني، بل تتحقق من صلته بالشرط القانوني ومن سلامة الوقائع الجوهرية. [1]

ويتعلق المحل بالأثر القانوني المترتب على القرار .ويجب أن يكون ممكناً ومشروعاً ومتناسباً .فقد يكشف النظام احتمال مخالفة، لكن ذلك لا يبرر تلقائياً أشد جزاء؛ بل ينبغي للإدارة التحقق وإعطاء فرصة للرد واختيار التدبير الأقل مساساً متى كان كافياً .كما يجب منع النظام من توليد آثار لا يسمح بها القانون، أو الجمع آلياً بين بيانات وخدمات على نحو يوسع الجزاء إلى مجالات أخرى دون سند.

أما الغاية فهي تحقيق المصلحة العامة التي خول القانون السلطة من أجلها .ويظهر الانحراف في استعمال السلطة عندما يستخدم النظام لتحقيق أهداف غير معلنة، مثل تقليل الإنفاق بأي ثمن، أو رفع معدل الرفض، أو توجيه الخدمة لفئة مفضلة، أو بناء ملفات أمنية أو تجارية من بيانات جمعت لغرض إداري آخر .وقد يكون الانحراف مضمناً في مؤشرات الأداء التي يحددها العقد أو الجهة، ولذلك يجب أن تخضع أهداف النموذج ومقاييس نجاحه للرقابة القانونية، لا أن تترك للفريق التقني وحده.

وتؤدي هذه القراءة إلى نتيجة مهمة :سلامة الشفرة لا تعني سلامة القرار .فقد يعمل النظام كما صمم تماماً، لكن التصميم ذاته يخالف القانون لأنه يترجم معياراً تشريعياً مرناً إلى قاعدة جامدة، أو يساوي بين حالات مختلفة، أو يهمل استثناءات فردية .وبالمقابل قد يكون الهدف القانوني مشروعاً لكن التنفيذ التقني معيب .لذلك يتطلب فحص المشروعية تعاوناً بين القاضي والخبير مع احتفاظ القاضي بتحديد المعيار القانوني وعدم تركه للخبير. [2]

---

1 Coglianese and Lehr, “Regulating by Robot,” 1171–79, 1204–13.

2 Coglianese and Lehr, “Regulating by Robot,” 1183–1204; Engstrom et al., Government by Algorithm, 73–100.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرع الثاني

الشفافية والمساواة والخصوصية والرقابة البشرية

إلى جانب الأركان التقليدية، تفرض دولة القانون مجموعة مبادئ خاصة أو متجددة في الحوكمة الخوارزمية، أولها مبدأ الشفافية. ويشمل الشفافية المؤسسية عن وجود النظام وغرضه والجهة المسؤولة، والشفافية الفردية عند اتخاذ قرار يمس شخصاً، والشفافية الرقابية التي تتيح للمدقق والقضاء الوصول إلى السجلات والمستندات التقنية. ولا تتساوى هذه المستويات مع النشر الكامل؛ إذ يجوز حماية الأمن والأسرار التجارية بوسائل إجرائية، لكن لا يجوز أن تتحول السرية إلى حصانة تمنع المحكمة أو المتضرر من فهم الأساس المؤثر في القرار. [1]

وثانيها قابلية التفسير وقابلية الطعن. فالتفسير القانوني المطلوب يجب أن يجيب عن أسئلة عملية: ما البيانات التي نسبت إلى الشخص؟ وما المعايير الرئيسة؟ وما الخطأ القابل للتصحيح؟ وكيف يمكن طلب مراجعة النتيجة؟ وإذا تعذر تقديم تفسير فردي ذي معنى في مجال يترتب عليه حرمان جوهري، تكون الإدارة أمام قرينة قوية على أن النظام غير مناسب لهذا الاستخدام. وتؤكد المعايير الدولية الحديثة ضرورة الشفافية والإشراف والمساءلة وتوفير سبل انتصاف فعالة. [2]

وثالثها المساواة وعدم التمييز. قد يتعلم النظام من قرارات سابقة تحمل تحيزات تاريخية، أو يستخدم مؤشرات ترتبط بصورة غير مباشرة بالقومية أو الجنس أو الإعاقة أو الموقع الجغرافي أو اللغة أو الوضع الاقتصادي. ولا يكفي حذف اسم الصفة المحمية؛ لأن الرمز البريدي أو نوع المدرسة أو نمط اللغة قد يؤدي الوظيفة نفسها. ويجب على الإدارة إجراء اختبارات أثر موزعة على الفئات، ومراجعة الفروق في معدلات الخطأ، وتبرير أي تفاوت بمعيار قانوني مشروع ومتناسب. وفي إقليم كوردستان ينبغي أن تشمل

[1] UNESCO, Recommendation on the Ethics of Artificial Intelligence, paras. 37–42; Council of Europe, Framework Convention on Artificial Intelligence, arts. 8–9.

[2] Citron, “Technological Due Process,” 1305–13; OECD, Recommendation of the Council on Artificial Intelligence, sec. 1.3; Council of Europe, Framework Convention on Artificial Intelligence, arts. 14–15.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاختبارات اللغات واللهجات والمناطق الحضرية والريفية، وأن تتوافر واجهات وتفسيرات مفهومة للمستخدمين. (1)

ورابعها حماية الخصوصية والبيانات .فالنظام الذكي يميل إلى جمع كميات كبيرة وربط مصادر متعددة ،بينما يقتضي مبدأ التناسب تحديد البيانات الضرورية للغرض، وتقليلها، وضبط صلاحيات الوصول ووضع مدد للمحو، ومنع إعادة الاستخدام غير المتوافق، وتأمين النقل والتخزين .ويستند هذا إلى الحماية الدستورية للخصوصية وإلى واجب الإدارة في عدم تحويل الخدمة العامة إلى مراقبة شاملة .كما يجب التمييز بين البيانات الصحيحة قانوناً والبيانات الملائمة إحصائياً؛ فقد يكون المتغير تنبؤياً لكنه غير جائز استخدامه في القرار. (2)

وخامسها الرقابة البشرية الفعالة .لا تعني الرقابة أن يضغط الموظف زر الموافقة، بل أن يكون مدرباً ومستقلاً وقادراً على فهم حدود النظام ورفض مخرجاته وتوثيق سبب الرفض أو الاعتماد .ويجب أن تتناسب شدة الرقابة مع خطورة الأثر :فالتطبيقات التي تمس الراتب أو الإعانة أو الوظيفة أو الحرية أو الوصول إلى خدمة أساسية تحتاج مراجعة أعمق من الأنظمة التي ترتب المراسلات .وقد اعتمد قانون الاتحاد الأوروبي للذكاء الاصطناعي نهجاً قائماً على المخاطر وفرض متطلبات خاصة للأنظمة عالية الخطورة، ومنها إدارة المخاطر، وجودة البيانات، والتوثيق، والسجلات، والشفافية، والإشراف البشري، والدقة والأمن. (3)

،وسادسها السلامة والأمن السيبراني والاستمرارية .فالقرار قد يفسد نتيجة اختراق، أو تلاعب بالبيانات أو تحديث غير مختبر، أو توقف خدمة، أو انجراف النموذج مع الزمن .ولذلك يجب إدخال اختبارات قبل التشغيل وبعده، وإدارة نسخ النموذج، وتسجيل الحوادث، وخطة للعودة إلى إجراء يدوي، وعدم تنفيذ الأثر غير القابل للتدارك عند الشك .وتنسجم هذه المتطلبات مع المحور الذي وضعته استراتيجية التحول الرقمي

[1] UNESCO, Recommendation on the Ethics of Artificial Intelligence, paras. 28–32 and 85–93; Council of Europe, Framework Convention on Artificial Intelligence, art. 10.

[2] جمهورية العراق، دستور جمهورية العراق لسنة 2005، المادة 17؛ اليونسكو، توصية أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، الفقرات 70–76؛ مجلس أوروبا، الاتفاقية الإطارية بشأن الذكاء الاصطناعي، المادة 11.

[3] European Parliament and Council, Regulation EU 2024/1689, art. 14; OECD, Recommendation of the Council on Artificial Intelligence, sec. 1.2.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في الإقليم لأمن المعلومات وخصوصية البيانات، لكنها تحتاج إلى تحويل المبادئ العامة إلى التزامات قانونية قابلة للقياس والمراجعة. [1]

وسابعها مبدأ التناسب الخوارزمي .ويقتضي أن تكون فائدة النظام وحاجة الإدارة إليه متناسبة مع احتمال الضرر وشدته، وأن تستخدم وسيلة أقل مساساً متى حققت الغرض، وأن تمنع بعض الاستخدامات ،التي لا يمكن ضبط مخاطرها .كما يقتضي تقييم الأثر قبل الشراء أو التطوير، لا بعد وقوع الضرر فقط لأن المسؤولية الوقائية جزء من واجب الإدارة في حسن تنظيم المرفق. [2]

المبحث الثاني

مسؤولية الدولة والرقابة القضائية على القرارات الإدارية الخوارزمية في العراق وإقليم كوردستان

.إذا خالف القرار الخوارزمي قاعدة قانونية أو ألحق ضرراً، انتقل البحث من المشروعية إلى المسؤولية وتزداد المسألة تعقيداً لأن الضرر قد ينتج عن سلسلة مترابطة :تشريع أو تعليمات غير واضحة، بيانات حكومية خاطئة، تصميم تقني معيب، اختبار غير كاف، اعتماد موظف غير مدرب، أو قرار شراء لم يتضمن حق التدقيق .لذلك ينبغي ألا يبحث القاضي عن »خطأ الآلة «بمعزل عن التنظيم، بل عن موضع الإخلال المنسوب إلى الأشخاص والجهات التي أنشأت دورة القرار وأدارتها.

المطلب الأول

قيام المسؤولية وتوزيعها بين أطراف النظام الخوارزمي

الفرع الأول

الخطأ والضرر ورابطة السببية

تقوم المسؤولية التعويضية في أصلها على الخطأ والضرر ورابطة السببية .ويوفر القانون المدني العراقي أساساً عاماً؛ فالمادة 204 تقرر التعويض عن كل تعد يصيب الغير بضرر، وتتناول المواد اللاحقة الضرر المادي والأدبي وتقدير التعويض، بينما تقرر المادة 219 مسؤولية الحكومة والبلديات والمؤسسات

[1] European Parliament and Council, Regulation EU 2024/1689, arts. 9 and 15; OECD, Recommendation of the Council on Artificial Intelligence, sec. 1.4.

[2] European Parliament and Council, Regulation EU 2024/1689, arts. 9 and 27; Council of Europe, Framework Convention on Artificial Intelligence, arts. 16–17.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التي تقوم بخدمة عامة عن الضرر الذي يحدثه مستخدموها أثناء قيامهم بخدماتهم .ويمكن الاستناد إلى هذه القواعد، مع أحكام القانون العام واختصاص القضاء الإداري، لإسناد ضرر القرار الخوارزمي إلى الإدارة عندما يكون النظام جزءاً من نشاط المرفق. [1]

ويظهر الخطأ الخوارزمي في صور متعددة .فقد يكون خطأ في البيانات، مثل نسبة دين أو مخالفة أو هوية إلى شخص غير صحيح .وقد يكون خطأ في التصميم، كاختيار متغيرات لا تعبر عن الشرط القانوني، أو تحويل معيار مرن إلى حد رقمي جامد .وقد يكون خطأ في الاختبار عندما لا تجرب الأداة على بيئة العراق أو الإقليم أو على اللغات المحلية .وقد يكون خطأ في التشغيل، مثل استخدام نسخة غير معتمدة أو إدخال بيانات ناقصة .وقد يكون خطأ في الرقابة إذا تجاهل الموظف إشارات عدم اليقين أو لم يراجع اعتراضاً جدياً .وقد يكون خطأ في الأمن عندما تسمح الإدارة بتلاعب أو تسرب يؤثر في النتيجة.

وإلى جانب الخطأ الفني يوجد الخطأ التنظيمي أو المرفقي، وهو الأهم في مسؤولية الدولة .يتحقق عندما لا تضع الجهة سياسة واضحة للاستخدام، أو لا تحدد المسؤوليات، أو لا تجري تقييم أثر، أو تشتري نظاماً مغلقاً لا تملك تدقيقه، أو لا تحفظ السجلات، أو لا تدرب الموظفين، أو لا تراقب تغير الأداء، أو لا توفر مساراً سريعاً للتظلم .وقد يعمل كل موظف منفرد بحسن نية، لكن المرفق ككل يكون قد نظم نفسه بطريقة غير آمنة .وهذا النوع يناسب الطبيعة الموزعة للقرار الخوارزمي أكثر من البحث عن خطأ شخصي وحيد. [2]

ويجب تمييز الخطأ المرفقي عن الخطأ الشخصي للموظف .فإذا استعمل الموظف النظام لغرض انتقامي، أو أدخل بيانات يعلم كذبها، أو تجاوز عمداً صلاحياته، أمكن مساءلته شخصياً وفق القواعد المناسبة، مع بقاء حماية المتضرر وعدم إرهاقه بتحديد الوصف الداخلي قبل المطالبة .أما إذا نفذ أمراً صادراً من رئيس تجب طاعته أو اعتقد مشروعيته ضمن شروط المادة 215 من القانون المدني، فقد تنتفي مسؤوليته الشخصية دون أن يعني ذلك انتفاء مسؤولية الجهة العامة عن القرار أو عن سوء التنظيم.

[1] جمهورية العراق، القانون المدني رقم 40 لسنة 1951 وتعديلاته، المواد 204، 205، 207، 219، و220.
[2] عبد الملك يونس محمد، أساس مسؤولية الإدارة وقواعدها: دراسة مقارنة بين نظامي القضاء الموحد والمزدوج القاهرة: دار الكتب القانونية، 2012؛ مازن ليلو راضي، القضاء الإداري، 2010.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولا ينبغي قصر المسؤولية على الخطأ المثبت في التطبيقات عالية الخطورة .فحين تختار الإدارة ،نظاماً معقداً يخلق خطراً استثنائياً على عدد كبير من الأفراد، وتستفيد من السرعة والكلفة المنخفضة يكون من العدل أن تتحمل عبء المخاطر التي لا يستطيع الفرد كشفها .لذلك يقترح البحث تقرير مسؤولية موضوعية أو قرينة خطأ قابلة لإثبات العكس في حالات محددة، مثل القرارات المؤتمتة بالكامل التي تمس .خدمة أساسية أو مورداً معيشياً أو مركزاً وظيفياً، أو عندما تعجز الإدارة عن تقديم السجلات المطلوبة وهذا الاقتراح لا يعني ضمان كل نتيجة، بل توزيع مخاطر الإثبات على الطرف الأقدر على الوقاية والتوثيق. [1]

،أما الضرر فقد يكون مادياً، كفقدان راتب أو منفعة أو فرصة تعاقد أو تحمل نفقات، وقد يكون أدبياً كالمساس بالسمعة أو الكرامة أو القلق الناتج عن تصنيف أمني خاطئ .ويشترط أن يكون محققاً أو قابلاً للتقدير، وأن يكون نتيجة طبيعية للقرار .وقد ينتشر الضرر على جماعة كبيرة بمبالغ فردية صغيرة، وهنا تظهر الحاجة إلى آليات شكاوى جماعية أو رقابة مؤسسية حتى لا تبقى المخالفة بلا علاج بسبب ارتفاع كلفة الدعوى الفردية.

وتعد رابطة السببية أكثر الأركان صعوبة .فقد تقول الإدارة إن الموظف راجع النتيجة، ويقول الموظف إنه اعتمد النظام، ويقول المورد إن البيانات الحكومية غير دقيقة، وتقول جهة البيانات إن الاستخدام تجاوز الغرض .ولحل ذلك ينبغي تحليل السلسلة الزمنية للقرار :ما البيانات التي دخلت؟ وما نسخة النموذج؟ وما المخرجات ودرجة الثقة؟ ومن شاهدها؟ وما التعديلات البشرية؟ وما القاعدة التي حولت التوصية إلى أثر؟ فإذا كانت السجلات ناقصة بسبب إخلال الإدارة بواجب الحفظ، ينبغي ألا يستفيد المسؤول من النقص الذي صنعه، بل تنشأ قرينة لمصلحة المتضرر.

[1] Council of Europe, Framework Convention on Artificial Intelligence, art. 12 and arts. 16–17; European Parliament and Council, Regulation EU 2024/1689, arts. 9 and 27.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرع الثاني

مسؤولية الإدارة والموظف والمورد وقواعد الإثبات

يشترك في دورة حياة النظام عدد من الفاعلين :الجهة الإدارية صاحبة الغرض، والموظف المستخدم، ووحدة تقنية حكومية مركزية، والمطور أو المورد، ومزود السحابة، ومصدر البيانات، ومدقق خارجي .إلا أن تعدد الفاعلين لا يبرر تجزئة حق الفرد .فالقاعدة المقترحة هي أن تواجه الجهة التي أصدرت القرار المطالبة بالإلغاء والتعويض، لأنها صاحبة السلطة العامة والمركز الأوضح للمتعامل، ثم يكون لها حق الرجوع على من ساهم في الضرر بحسب العقد والقانون .ويمكن تطبيق أحكام المسؤولية التضامنية عند تعدد المسؤولين وفق المادة 217 من القانون المدني، والرجوع الداخلي وفق المادة 220، كلما توافرت شروطهما. [1]

وتكون مسؤولية المورد قائمة عندما يسلم نظاماً لا يطابق المواصفات، أو يخفي عيباً معروفاً، أو يقدم ادعاءات مضللة عن الدقة، أو يجري تحديثاً يغير الأداء دون موافقة، أو يقصر في الأمن والدعم .لكن الإدارة لا تعفى إذا اعتمدت دعاية المورد دون اختبار مستقل، أو قبلت شرطاً يمنع التدقيق، أو استخدمت النظام خارج المجال المتفق عليه .فالمشتريات الحكومية قرار من قرارات إدارة المخاطر، ويجب أن تخضع لمبدأ العناية المهنية الأعلى عندما يمس النظام حقوق الجمهور.

ينبغي أن تتضمن العقود التقنية الحكومية وصفاً دقيقاً للغرض والاستخدامات المحظورة، ومعايير الأداء لكل فئة متأثرة، وملكية البيانات وحق الوصول إليها، وإلزام المورد بتقديم وثائق النموذج وتاريخ التحديث، وحق الإدارة والجهات الرقابية والقضاء في التدقيق، وواجب الإبلاغ عن الحوادث، وخطة نقل الخدمة وإنهائها، وأحكام التعويض والتأمين .كما يجب منع الشروط التي تجعل السر التجاري مانعاً مطلقاً من التفسير أو الدفاع القضائي؛ إذ يمكن حماية السر عبر اطلاع مقيد أو خبير محلف أو جلسة غير علنية دون إهدار حق التقاضي. [2]

[1] Engstrom et al., Government by Algorithm, 5–13, 73–100.

[2] إنغستروم وآخرون، الحكومة بواسطة الخوارزميات، 87–100؛ حكومة إقليم كوردستان، «استراتيجية التحول الرقمي»، القسم 3.6.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تثار أسباب الإعفاء أو التخفيف عندما يكون الضرر ناتجاً عن سبب أجنبي لا يد للإدارة فيه، وفق القواعد العامة ومنها المادة 211 من القانون المدني .غير أن الهجوم السيبراني أو خطأ المورد لا يعد دائماً سبباً أجنبياً؛ فإذا كان متوقعاً أو كان بالإمكان منعه بإجراءات معقولة، بقيت المسؤولية .وكذلك لا يعد تقديم المواطن معلومة ناقصة سبباً كافياً إذا لم تمنحه المنصة فرصة واضحة للتصحيح أو كانت الواجهة مضللة .ويجب تقدير مساهمة المتضرر بدقة، دون تحميله خبرة تقنية لا يملكها. [1]

ويحتاج الإثبات إلى قواعد خاصة .فالإدارة والمورد يحتفظان عادة بالمعلومات، بينما لا يرى الفرد إلا ،النتيجة .لذلك يقترح البحث إلزام الإدارة بملف قرار خوارزمي يضم البيانات الجوهرية، ونسخة النظام وسجل التعديلات، ومستوى الثقة، وهوية من راجع القرار، وسبب النتيجة بلغة مفهومة .فإذا امتنعت عن تقديم الملف أو أتلفته، جاز للقاضي قلب عبء الإثبات أو استخلاص قرينة سلبية .كما ينبغي تمكين المحكمة من ندب خبراء مستقلين، مع عدم السماح للخبرة التقنية بأن تحل محل الحكم القانوني بشأن الاختصاص والتناسب والمساواة. [2]

ومن المهم فصل التعويض عن الإلغاء .فقد يلغى القرار دون تعويض إذا لم يثبت ضرر أو كانت المخالفة شكلية غير مؤثرة، وقد يستحق التعويض حتى بعد سحب القرار إذا وقع ضرر خلال مدة نفاذه. كما قد يكون القرار مشروعاً من الناحية الشكلية لكن تشغيل نظام عالي الخطورة ألحق ضرراً استثنائياً؛ وهنا يظهر دور المسؤولية على أساس المخاطر إذا تبناها المشرع .ويجب أن يشمل التعويض الخسارة وما فات من كسب متى كانا نتيجة طبيعية، وأن يراعي الضرر الأدبي، مع إمكان إعادة الحال أو تصحيح السجل إلى جانب المبلغ المالي.

[1] جمهورية العراق، القانون المدني رقم 40 لسنة 1951، المادة 211.

[2] Citron, “Technological Due Process,” 1305–13; Engstrom et al., Government by Algorithm, 87–100.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني

الرقابة القضائية والإطار التشريعي المقترح

الفرع الأول

الحماية القضائية في النظام الاتحادي العراقي

يضع الدستور العراقي قاعدة مركزية لحماية الأفراد حين يحظر في المادة 100 النص على تحصين أي عمل أو قرار إداري من الطعن .وهذه القاعدة تشمل القرار الخوارزمي أياً كان شكله؛ فلا يجوز لإدارة .أن تعتبر مخرجات النظام نهائية لمجرد أنها تقنية، ولا يجوز لعقد المورد أن يمنع القضاء من فحصها كما تتصل الرقابة بمبادئ المساواة والخصوصية وحق التقاضي وعدم المساس بجوهر الحقوق عند تنظيمها. (1)

على المستوى الاتحادي، نظم قانون مجلس شورى الدولة رقم 65 لسنة 1979 وتعديلاته القضاء الإداري، وعزز التعديل الخامس رقم 17 لسنة 2013 بنية القضاء الإداري واستحدث المحكمة الإدارية العليا، ثم جاء قانون مجلس الدولة رقم 71 لسنة 2017 ليقرر استقلال المجلس ويحل تسمية مجلس الدولة محل مجلس شورى الدولة .وتتيح دعوى الإلغاء فحص مشروعية القرار النهائي، بينما يرتبط التعويض بثبوت الضرر والأساس القانوني للمسؤولية .وتبقى النصوص القائمة قابلة للتطبيق على القرار الخوارزمي من حيث الأصل، لأن وصف »إداري «يتعلق بالجهة والأثر لا بوسيلة إنتاج القرار. (2)

لكن فعالية الرقابة تتوقف على تكييف إجراءات التقاضي .ففي دعوى الإلغاء يجب اعتبار الإخطار الإلكتروني تاريخاً للتبليغ فقط إذا كان موثوقاً ومفهوماً ومتاحاً فعلاً، وألا تبدأ المدة من رسالة تقنية غامضة لا تبين القرار وطرق الطعن .كما ينبغي قبول الطعن في الامتناع عن المراجعة البشرية بوصفه قراراً سلبياً عندما يوجب القانون أو مبادئ العدالة الإجرائية إجراء هذه المراجعة .ويمكن طلب وقف التنفيذ إذا كان القرار سيؤدي إلى ضرر يصعب تداركه، مثل قطع مورد معيشي أو منع خدمة أساسية.

---

[1] جمهورية العراق، دستور جمهورية العراق لسنة 2005، المواد 14، 17، 19، 46، و100.

[2] جمهورية العراق، قانون مجلس شورى الدولة رقم 65 لسنة 1979 وتعديلاته؛ قانون رقم 17 لسنة 2013، التعديل الخامس لقانون مجلس شورى الدولة، الوقائع العراقية، العدد 4283 29 تموز 2013؛ قانون مجلس الدولة رقم 71 لسنة 2017، الوقائع العراقية، العدد 4456 7 آب 2017.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المسؤولية القانونية للدولة عن القرارات الإدارية المتخذة باستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي (دراسة تحليلية في ضوء التشريع العراقي والإطار القانوني في إقليم كوردستان – العراق)

ويتطلب فحص السبب تمكين المحكمة من الوصول إلى ملف النظام .ولا يكفي تقديم نسبة دقة عامة؛ لأن المشروعية تتعلق بالحالة الفردية وبالمعيار القانوني .وعلى القاضي أن يسأل :هل البيانات صحيحة؟ هل العامل الحاسم جائز؟ هل روعيت الاستثناءات؟ هل كان مستوى الثقة كافياً؟ هل راجع إنسان مؤهل النتيجة؟ وهل توجد بدائل أقل مساساً؟ ويمكن للمحكمة أن تأمر بتقديم السجلات أو تعين خبيراً، وأن تحمي الأسرار التجارية بإجراءات مناسبة دون منع الدفاع. [1]

أما في دعوى التعويض، فينبغي تخفيف الصعوبة الإثباتية بقرائن مستمدة من سيطرة الإدارة على الدليل .فإذا أثبت المدعي أنه تعرض لقرار مؤتمت وأن الضرر يتوافق مع نوع خلل معروف، وانتفت عنه القدرة على الوصول إلى التفاصيل، انتقل إلى الإدارة واجب بيان سلامة البيانات والنظام والإجراءات. ويحقق ذلك توازناً معقولاً بين الطرفين ولا يفترض خطأ الإدارة في كل حالة .كما يجب تنسيق الاختصاص بين القضاء الإداري والمدني عندما توجد مطالبة ضد مورد خاص، بحيث لا يضطر المتضرر إلى دعاوى متعارضة أو ينتظر سنوات لتحديد المحكمة المختصة. [2]

ومن الناحية التشريعية الاتحادية، يمكن إدراج فصل خاص في قانون مجلس الدولة أو سن قانون أفقي لحوكمة الذكاء الاصطناعي في القطاع العام .ويجب أن يحدد معنى القرار المؤتمت، وواجب التقييم المسبق، وحق الإخطار والتفسير، والرقابة البشرية، وحفظ السجلات، وسلطة القضاء في الوصول إلى المعلومات، وأثر فقدان السجل في الإثبات، وقواعد المسؤولية عن الأنظمة عالية الخطورة .كما ينبغي ربطه بقواعد التوقيع والمعاملات الإلكترونية والخصوصية والأمن السيبراني، دون ترك تنظيم الحقوق لتعليمات إدارية قابلة للتغيير وحدها. [3]

---

1 Coglianese and Lehr, “Regulating by Robot,” 1204–13; Citron, “Technological Due Process,” 1305–13.

2 Citron, “Technological Due Process,” 1305–13; Engstrom et al., Government by Algorithm, 87–100.

3 جمهورية العراق، قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية رقم 78 لسنة 2012؛ مجلس أوروبا، الاتفاقية الإطارية بشأن الذكاء الاصطناعي، المادتان 14–15؛ البرلمان الأوروبي ومجلس الاتحاد الأوروبي، اللائحة رقم 1689/2024 بشأن الذكاء الاصطناعي، المادة 86.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرع الثاني

الحماية في إقليم كوردستان ومتطلبات الحوكمة الخوارزمية

يستند النظام القانوني في إقليم كوردستان إلى الاعتراف الدستوري بالإقليم وسلطاته ضمن الدولة الاتحادية .وتملك سلطات الإقليم ممارسة الاختصاصات التشريعية والتنفيذية والقضائية في غير المجالات الحصرية، مع خضوعها للدستور ولقرارات المحكمة الاتحادية العليا الباتة والملزمة .وهذا يتيح للمشرع في الإقليم تنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي داخل دوائر حكومة الإقليم ومرافقها، ولا سيما قواعد الإدارة والمشتريات والخدمات، بشرط ألا يتجاوز الاختصاصات الحصرية أو يمس وحدة النظام الدستوري. [1]

يقرر قانون مجلس شورى إقليم كوردستان–العراق رقم 14 لسنة 2008، في المادة 13، اختصاص المحكمة الإدارية بالنظر في صحة الأوامر والقرارات الإدارية الصادرة عن الموظفين والهيئات في دوائر الإقليم، والفصل في طلبات إلغاء القرارات الإدارية النهائية، وطلبات التعويض عن الأضرار الناجمة عن القرارات الصادرة خلافاً للقانون، والطعن في رفض أو امتناع الموظف أو الهيئة عن اتخاذ قرار أو أمر كان واجباً قانوناً .وتجيز المادة 18 للمحكمة رد الطعن أو إلغاء الأمر أو القرار أو تعديله والحكم بالتعويض عند طلبه .وهذه الأحكام توفر مدخلاً مباشراً للطعن في القرار الخوارزمي والتعويض عنه، من دون حاجة إلى أن يرد لفظ الذكاء الاصطناعي صراحة. [2]

غير أن تطبيق القانون يجب أن يراعي قرار المحكمة الاتحادية العليا رقم 152/اتحادية/2024 الصادر في 22 تشرين الأول 2024 والمنشور في الوقائع العراقية بالعدد 4803 .فقد حكم القرار بعدم دستورية الفقرة رابعاً من المادة 13 المتعلقة بدعاوى الجنسية، والفقرتين أولاً وثانياً من المادة 16، كما حكم بعدم دستورية قانون رقم 17 لسنة 2022، وهو قانون التعديل الأول لقانون مجلس الشورى .واستند الحكم في جزء منه إلى حظر تحصين القرارات الإدارية في المادة 100 من الدستور، وفي جزء آخر إلى صدور قانون التعديل بعد انتهاء المدة القانونية للدورة البرلمانية المعنية .وبذلك يجب التعامل مع قانون 17 لسنة

[1] جمهورية العراق، دستور جمهورية العراق لسنة 2005، المواد 13، 94، 116، 117، و121.
[2] برلمان كوردستان-العراق، قانون مجلس شورى إقليم كوردستان-العراق رقم 14 لسنة 2008، المادتان 13 و18.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بوصفه نصاً غير نافذ، مع بقاء الأحكام الأخرى من قانون 14 لسنة 2008 ما لم تلغ أو تعدل 2022 على نحو صحيح. [1]

وتكشف هذه التطورات ضرورة تحصين الإصلاح المقبل من العيوب الدستورية والإجرائية .فتنظيم الذكاء الاصطناعي في الإقليم ينبغي أن يصدر عن سلطة تشريعية مكتملة الولاية، وأن يوضح علاقته بالقانون الاتحادي، وأن يحافظ على الولاية القضائية وعدم تحصين أي قرار .كما ينبغي أن يوسع قدرات المحكمة الإدارية فنياً من خلال قائمة خبراء مستقلين ووحدة مساندة تقنية، من دون أن تتحول الوحدة إلى جهة تقرير قانوني أو أن تمس استقلال القاضي.

،«ويقترح البحث أن يصدر في الإقليم »قانون حوكمة أنظمة الذكاء الاصطناعي في الإدارة العامة أو أن يضاف باب متكامل إلى قانون مجلس الشورى والقوانين الإدارية ذات الصلة .ويقوم التنظيم المقترح على تصنيف الأنظمة بحسب المخاطر :أنظمة منخفضة المخاطر للأعمال المكتبية؛ وأنظمة متوسطة تؤثر في ترتيب الخدمة أو تخصيص الموارد؛ وأنظمة عالية المخاطر تمس الوظيفة أو الراتب أو الإعانة أو التعليم أو الصحة أو التراخيص أو حركة الأشخاص؛ واستخدامات محظورة إذا قامت على تلاعب خفي أو تمييز لا يمكن ضبطه أو مراقبة شاملة بلا سند قانوني. [2]

ويجب أن يفرض القانون تقييماً للأثر الخوارزمي قبل التشغيل يبين الغرض والسند القانوني والبيانات والفئات المتأثرة ومخاطر التمييز والخصوصية والأمن وخطة التخفيف .وينشر ملخص غير تقني للتقييم مع تسجيل النظام في سجل عام، باستثناء التفاصيل التي يقتضي الأمن حجبها .ويعاد التقييم عند كل تحديث جوهري أو توسع في الاستخدام، ويوقف النظام مؤقتاً إذا ظهرت حوادث متكررة أو فروق غير مبررة في الأداء. [3]

،وينبغي تقرير حقوق إجرائية للفرد :الإخطار الواضح باستخدام النظام، ومعرفة الجهة المسؤولة والحصول على تفسير ذي معنى، وتصحيح البيانات، وطلب مراجعة بشرية خلال مدة محددة، والتظلم

[1] المحكمة الاتحادية العليا، القرار رقم 152/اتحادية/2024، 22 تشرين الأول 2024، الوقائع العراقية، العدد 4803 25 تشرين الثاني 2024: 2–11، وبخاصة 9–11.

[2] European Parliament and Council, Regulation EU 2024/1689, art. 5, art. 6, and Annex III.

[3] European Parliament and Council, Regulation EU 2024/1689, arts. 9 and 27; UNESCO, Recommendation on the Ethics of Artificial Intelligence, paras. 50–52.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والطعن، وعدم التعرض للانتقام بسبب الاعتراض .ويجب تقديم هذه الحقوق بالكوردية والعربية وبصيغة تراعي ذوي الإعاقة، وأن تختبر الأنظمة اللغوية على اللهجات والفئات السكانية المختلفة حتى لا يتحول قصور البيانات إلى تمييز مؤسسي. [1]

كما يقترح إنشاء وظيفة رقابية مستقلة، سواء مفوض إقليمي للحوكمة الرقمية أو هيئة ضمن مؤسسة مستقلة يحدد القانون ضمانات حيادها، تتولى اعتماد المعايير، ومراجعة تقييمات الأثر، واستقبال بلاغات الحوادث، وإجراء التدقيق، وفرض أو اقتراح تدابير تصحيحية .ولا تحل هذه الجهة محل القضاء ولا تقيد حق الطعن، بل توفر رقابة وقائية ومعلومات فنية .ويمكن أن تتعاون مع دائرة تكنولوجيا المعلومات في حكومة الإقليم مع الفصل بين جهة التشغيل وجهة الرقابة. [2]

وفي مجال المسؤولية، يجب أن ينص القانون على أن القرار يبقى منسوباً إلى الجهة الإدارية ولو طور النظام أو شغله متعاقد خاص، وأن فقدان السجلات أو رفض تقديمها ينشئ قرينة ضد الإدارة، وأن الأنظمة عالية الخطورة تخضع لقرينة خطأ أو لنظام تعويض خاص .كما يلزم الموردين بالتأمين، والتعاون مع القضاء، والإفصاح عن التحديثات والعيوب، مع حق الإدارة في الرجوع عليهم .وتخصص مبالغ التعويض من الجهة العامة ثم تسوى المسؤوليات داخلياً، حماية للمتضرر من تعقيد العقود. [3]

وأخيراً، ينبغي ربط الحوكمة الخوارزمية باستراتيجية التحول الرقمي في الإقليم .فالاستراتيجية أكدت الحوكمة الرقمية، والتصميم المتمركز حول المستخدم، وأمن البيانات والخصوصية، والمشتريات، وهي ،محاور تصلح أساساً سياسياً .إلا أن المسؤولية والحقوق تحتاج إلى نصوص ملزمة ومعايير قابلة للمراجعة لأن نجاح الحكومة الرقمية لا يقاس بعدد الخدمات المؤتمتة فقط، بل بقدرة الفرد على فهم القرار وتصحيحه والطعن فيه والحصول على جبر فعال عند الضرر. [4]

---

[1] Council of Europe, Framework Convention on Artificial Intelligence, arts. 14–15; European Parliament and Council, Regulation EU 2024/1689, arts. 13–14 and 86.

[2] UNESCO, Recommendation on the Ethics of Artificial Intelligence, paras. 90–93 and 140–141; OECD, Recommendation of the Council on Artificial Intelligence, sec. 1.5.

[3] إنغستروم وآخرون، الحكومة بواسطة الخوارزميات، 87–100؛ جمهورية العراق، القانون المدني رقم 40 لسنة 1951، المادتان 219 و220.

[4] حكومة إقليم كوردستان، «استراتيجية التحول الرقمي»، الأقسام 2.1 و3.1–3.6.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

أظهر البحث أن استخدام الذكاء الاصطناعي في الإدارة العامة لا يخلق فراغاً قانونياً كاملاً، لأن الدستور وقواعد القرار الإداري والمسؤولية المدنية والقضاء الإداري تظل قابلة للتطبيق .إلا أن هذه القواعد صيغت على افتراض قرار يمكن التعرف على صاحبه وسببه وإجراءاته بسهولة نسبية، بينما توزع الأنظمة الخوارزمية عملية القرار بين بيانات ونماذج وموظفين وموردين وتحديثات .لذلك تكمن الفجوة الأساسية في الإثبات والشفافية والوقاية وتحديد معايير العناية، لا في انعدام أي أساس للمساءلة.

وفي العراق وإقليم كوردستان تتوافر قواعد دستورية وقضائية مهمة، وفي مقدمتها حظر تحصين القرار الإداري وولاية القضاء في الإلغاء والتعويض .كما يوفر قانون مجلس شورى الإقليم رقم 14 لسنة 2008 أساساً للطعن في القرارات وطلب التعويض .لكن التطور الرقمي المتسارع وقرار المحكمة الاتحادية العليا رقم 152/اتحادية/2024 يفرضان تحديثاً تشريعياً دقيقاً يحترم توزيع الاختصاصات والوضع النافذ، ويحول مبادئ التحول الرقمي إلى حقوق وضمانات قابلة للإنفاذ.

أولاً :النتائج

1. القرار الإداري المتخذ أو المدعوم بالذكاء الاصطناعي يبقى منسوباً إلى الجهة الإدارية التي اعتمدت النظام ورتبت على مخرجاته أثراً قانونياً، ولا تتمتع الخوارزمية بشخصية أو اختصاص مستقل.
2. التوقيع البشري لا يكفي وحده لإثبات الرقابة إذا كان الموظف يعتمد المخرجات بصورة تلقائية أو لا يملك فهماً وصلاحية ووقتاً لمخالفتها؛ والعبرة بالتدخل البشري الفعلي.
3. تستوعب أركان القرار الإداري التقليدية جانباً كبيراً من المخاطر الخوارزمية، فالبيانات والنموذج والعتبة تدخل في السبب، والإخطار والتفسير والمراجعة تدخل في الشكل والإجراءات، واختيار الأثر يدخل في المحل والتناسب، وتحديد هدف النظام يدخل في الغاية.
4. تعد العتامة أو عدم قابلية التفسير مشكلة قانونية عندما تمنع صاحب الشأن أو المحكمة من معرفة الأساس المؤثر في القرار، ولا يجوز للأسرار التجارية أن تحصن القرار من الطعن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. يوفر القانون المدني العراقي، ولا سيما المواد 204 و207 و217 و219 و220، أساساً عاماً للتعويض وتوزيع المسؤولية والرجوع، إلا أن التطبيقات عالية الخطورة تحتاج إلى قرائن ومسؤولية أكثر ملاءمة لصعوبة الإثبات.
6. الخطأ التنظيمي المرفقي، مثل غياب تقييم الأثر والتدقيق والتدريب والسجلات والأمن، يمثل أساساً عملياً أهم من الاقتصار على البحث عن خطأ مبرمج أو موظف منفرد.
7. قانون مجلس شورى إقليم كوردستان رقم 14 لسنة 2008 يتيح الطعن في القرار الإداري وطلب التعويض، وتمنح المادة 18 المحكمة سلطة الإلغاء أو التعديل والتعويض عند طلبه، وهي صلاحيات قابلة للتطبيق على القرار الخوارزمي.
8. قانون التعديل الأول رقم 17 لسنة 2022 لا يجوز اعتماده كقانون نافذ بعد الحكم بعدم دستوريته بقرار المحكمة الاتحادية العليا رقم 152/اتحادية/2024، كما يجب مراعاة الأجزاء التي قضى القرار بعدم دستوريتها من القانون الأصلي.
9. التحول الرقمي في إقليم كوردستان يوفر فرصة لبناء حوكمة خوارزمية مبكرة، لكنه يزيد الحاجة إلى ضوابط خاصة للغات واللهجات والبيانات المحلية وعدم التمييز بين الفئات والمناطق.
10. الحماية الفعالة تتطلب الجمع بين الرقابة الوقائية قبل التشغيل، والرقابة الإدارية أثناءه، والرقابة القضائية والتعويض بعد وقوع الضرر، ولا يكفي أي مسار منفرد.

ثانياً :التوصيات

1. سن تشريع اتحادي أفقي لحوكمة الذكاء الاصطناعي في القطاع العام، مع تمكين إقليم كوردستان من تنظيم تطبيقاته الإدارية في نطاق اختصاصاته وبما لا يتعارض مع الدستور.
2. إصدار قانون أو باب تشريعي خاص في الإقليم بعنوان حوكمة أنظمة الذكاء الاصطناعي في الإدارة العامة، بعد استكمال المتطلبات الدستورية والإجرائية للتشريع.
3. اعتماد تصنيف قائم على المخاطر، وحظر التشغيل المؤتمت الكامل في القرارات عالية الخطورة ما لم يوجد سند قانوني وضمانات مشددة ومراجعة بشرية سريعة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. ،إلزام الجهات العامة بإجراء تقييم أثر خوارزمي قبل الشراء أو التشغيل وعند كل تحديث جوهري .ونشر ملخص واضح منه وتسجيل النظام في سجل حكومي عام
5. تقرير حق الفرد في الإخطار والتفسير وتصحيح البيانات والمراجعة البشرية والتظلم والطعن، وتوفير هذه الحقوق بالكوردية والعربية وبصيغ ميسرة.
6. ،إلزام الإدارة بحفظ ملف القرار الخوارزمي وسجلات النسخة والبيانات والمخرجات والتدخل البشري وترتيب قرينة قانونية ضدها إذا فقدت السجلات أو امتنعت عن تقديمها.
7. تخفيف عبء الإثبات عن المتضرر في الأنظمة عالية الخطورة، واعتماد قرينة خطأ تنظيمي عند غياب التقييم أو التدقيق أو الرقابة أو الأمن، مع بحث مسؤولية موضوعية في حالات محددة.
8. إدراج شروط إلزامية في عقود الموردين تتعلق بحق التدقيق، وتوثيق النموذج، والإبلاغ عن الحوادث، والتحديثات، والأمن، والتأمين، والتعاون مع القضاء، ومنع السرية المطلقة.
9. إنشاء آلية رقابية مستقلة للحوكمة الخوارزمية في الإقليم، مع ضمان عدم جمع جهة التشغيل والرقابة في يد واحدة، وبقاء قراراتها خاضعة للطعن القضائي.
10. تطوير قدرات القضاء الإداري الاتحادي والكوردستاني من خلال خبراء مستقلين وتدريب متخصص في الأدلة الخوارزمية والبيانات، مع بقاء التكييف القانوني من اختصاص القاضي
11. إجراء اختبارات دورية للتمييز والأداء تشمل الكوردية بلهجاتها والعربية واللغات الأخرى والفئات السكانية والمناطق المختلفة، وإيقاف النظام عند ظهور تفاوت غير مبرر.
12. ربط مؤشرات نجاح التحول الرقمي بجودة القرار ورضا المستخدم وعدالة النتائج وسرعة الانتصاف، لا بعدد المعاملات المؤتمتة أو مقدار خفض الكلفة فقط.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً :التشريعات والقرارات والوثائق الرسمية العراقية والكوردستانية

1. دستور جمهورية العراق لسنة 2005، النص المنشور في الموقع الرسمي لرئاسة جمهورية العراق.
2. القانون المدني العراقي رقم 40 لسنة 1951 وتعديلاته.
3. قانون مجلس شورى الدولة رقم 65 لسنة 1979 وتعديلاته.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. ،قانون رقم 17 لسنة 2013، التعديل الخامس لقانون مجلس شورى الدولة رقم 65 لسنة 1979 الوقائع العراقية، العدد 4283، 29/7/2013.
5. قانون مجلس الدولة رقم 71 لسنة 2017، الوقائع العراقية، العدد 4456، 7/8/2017 .
6. قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية رقم 78 لسنة 2012.
7. قانون مجلس شورى إقليم كوردستان–العراق رقم 14 لسنة 2008، وقائع كوردستان .
8. قانون رقم 17 لسنة 2022، قانون التعديل الأول لقانون مجلس شورى إقليم كوردستان–العراق رقم لسنة 2008، للاستئناس التاريخي فقط بعد الحكم بعدم دستوريته 14.
9. ،قرار المحكمة الاتحادية العليا رقم 152/اتحادية/2024 في 22/10/2024، الوقائع العراقية العدد 4803، 25/11/2024.
10. حكومة إقليم كوردستان العراق، استراتيجية التحول الرقمي، دائرة تكنولوجيا المعلومات، 2022 .

ثانياً :الكتب والدراسات العربية

1. ،الطماوي، سليمان محمد، النظرية العامة للقرارات الإدارية :دراسة مقارنة، دار الفكر العربي القاهرة، طبعات متعددة.
2. راضي، مازن ليلو، القضاء الإداري :دراسة لأسس ومبادئ القضاء الإداري في العراق، مطبعة جامعة دهوك، دهوك، 2010.
3. راضي، مازن ليلو، القانون الإداري، مؤسسة OPLC للطباعة والنشر، أربيل، 2009 .
4. محمد، عبد الملك يونس، أساس مسؤولية الإدارة وقواعدها :دراسة مقارنة بين نظامي القضاء الموحد والمزدوج، دار الكتب القانونية، القاهرة، 2012.
5. الجبوري، نجيب خلف أحمد، وكاظم، محمد علي جواد، القضاء الإداري، الطبعة السادسة، مكتبة يادكار، السليمانية، 2016.
6. العاني، وسام صبار، القضاء الإداري، الطبعة الأولى، دار السنهوري، بغداد، 2015.
7. الحسيني، محمد طه حسين، الوسيط في القضاء الإداري، منشورات زين الحقوقية، بيروت، 2018.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8. ،مهدي، غازي فيصل، فتاوى وقرارات مجلس شورى إقليم كوردستان في الميزان، الطبعة الأولى مكتبة القانون والقضاء، بغداد، 2019.

9. محمد سعيد، سردار، »معيار اختصاص المحكمة الإدارية في ظل قانون مجلس الشورى لإقليم ،كوردستان العراق رقم 14 لسنة 2008«، أعمال مؤتمر جامعة التنمية البشرية، السليمانية الصفحات من 25 إلى 41، 2021.

ثالثا: الأجنبية المصادر

1 UNESCO, Recommendation on the Ethics of Artificial Intelligence, adopted 23 November 2021.

2 OECD, Recommendation of the Council on Artificial Intelligence (OECD AI Principles), adopted 2019 and updated May 2024.

3 European Union, Regulation (EU) 2024/1689 laying down harmonised rules on artificial intelligence (Artificial Intelligence Act), 13 June 2024.

4 Council of Europe, Framework Convention on Artificial Intelligence and Human Rights, Democracy and the Rule of Law, CETS No 225, opened for signature 5 September 2024.

5 Coglianese, Cary, and David Lehr, "Regulating by Robot: Administrative Decision Making in the Machine-Learning Era," Georgetown Law Journal, Vol 105, 2017, pp 1147–1223.

6 Citron, Danielle Keats, "Technological Due Process," Washington University Law Review, Vol 85, 2008, pp 1249–1313.

7 Engstrom, David Freeman, Daniel E Ho, Catherine M Sharkey, and Mariano-Florentino Cuéllar, Government by Algorithm: Artificial Intelligence in Federal Administrative Agencies, Administrative Conference of the United States, 2020.

8 OECD, Hello, World: Artificial Intelligence and its Use in the Public Sector, OECD Working Papers on Public Governance No 36, 2019.

9 Council of Europe, Explanatory Report to the Framework Convention on Artificial Intelligence and Human Rights, Democracy and the Rule of Law, 2024.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعاً :المواقع الإلكترونية الرسمية

1. الموقع الرسمي لرئاسة جمهورية العراق :نص الدستور، تاريخ الاطلاع 17/8/2026.
2. ،الموقع الرسمي لوزارة العدل العراقية :أعداد الوقائع العراقية والقوانين والقرارات
3. ،الموقع الرسمي للمحكمة الاتحادية العليا :قاعدة القرارات الدستورية
4. الموقع الرسمي لبرلمان كوردستان العراق :قانون مجلس الشورى رقم 14 لسنة 2008
5. الموقع الرسمي لحكومة إقليم كوردستان :استراتيجية التحول الرقمي وأخبار دائرة تكنولوجيا المعلومات
6. المواقع الرسمية لليونسكو، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، والاتحاد الأوروبي، ومجلس أوروبا

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Institutional Barriers to Political Reform and Poverty Persistence in Iraq: Comparative Lessons from Pakistan, Malaysia and Singapore

Author: Dr. Fouad Saadoun Shayaa

Affiliation: Al-Nahrain University, Baghdad, Iraq

Fouad.Saadoun@nahrainuniv.edu.iq

Abstract

This article investigates how institutional constraints to political reform may perpetuate poverty in Iraq and what comparative lessons can be drawn from Pakistan, Malaysia and Singapore in Asia. The argument is that poverty is not caused by one single institutional reason, but it persists where public revenues are distributed through a politicised allocation system, a low level of bureaucratic autonomy and a poor accountability of the state not where it is directed to productive investments and reliable public services. Based on structured comparison of these countries using public statistics on poverty levels, fiscal structures, corruption and institutional capacity, this article specifies the process through which reform constraints cause enduring poverty.

Iraq; political reform; persistence of poverty; clientelism; bureaucratic independence; comparative politics; Pakistan; Malaysia; Singapore.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Institutional Barriers to Political Reform and Poverty Persistence in Iraq: Comparative Lessons from Pakistan, Malaysia and Singapore

1. Introduction: Research Problem and Argument

2.1 An Enigmatic Public Economics in Iraq Even so, the country has had a remarkable difficulty transforming those revenues into adequate job creation and poverty reduction sustainably into the future. Thus Iraq's primary challenge is not lack of resource endowments, be it natural resources or financial ones, but of institutional capability to employ those resources for developmental and welfare gains. Supported by poverty and fiscal rigidities data for Iraq's economy, this story fits nicely with the rentier state theory.

This article makes three methodological contributions. (1) it poses an explicit research question about a particular causal process; (2) it produces an reasoned argument as to why Pakistan, Malaysia and Singapore represent useful cases of comparison; and (3) it is transparent about the observable, documented indicators that will be employed to support its claims. Such is the recommendation for case selection and comparative analysis.

The core research question: what are the political institutional barriers to reform that account for persistent poverty in Iraq, with lessons for Pakistan, Malaysia and Singapore. Where reforms are constrained it suggests that bureaucratic capacity will be weakened, distributional gains are dispersed through patronage or negotiation with elites and expenditures are unlikely to generate significant investment in employment, human capital or services.

Our paper is conceptually novel in two respects. The first is to develop a conception of poverty persistence in terms of not just the rate at which the state count of poverty over time grows, but the actual process by which the current regime of institutions creates the conditions to perpetuate a long-lasting poor. Our empirical contribution is an unbiased comparison of four countries on transparently measured observable outcomes from public records without needing to use unreliable and non-comparable subnational data or to conflate data for different years.

2. Conceptual Framework: From Political Reform to Poverty Persistence

In this sense, political reform means to institutional change in public authority that enhances accountability, reduces arbitrariness, professionalises public administration and enhances a rule-bound provision of public goods. The reform understood as change in the rule-and capacities of governance not change of office-holders and formal law (Fukuyama 2013; Acemoglu and Robinson 2012).

Poverty persistence refers to the perpetuation of deprivation across households, communities or generations, due to a breakdown in institutions in assuring a predictable pathway to opportunities. This doesn't mean that the prevalence of poverty isn't falling over time. It means

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

that families remain at risk of sliding back into poverty if jobs, human capital building, services or social protection are unstable or inadequate. (World Bank 2025a; World Bank 2025c).

Consociational allocation is utilized in this article to denote political shares of offices, contracts, and public goods obtained through the bargaining of political parties, sectarian groupings, and/or elite cliques. While it may be appropriate and in some cases helpful in entrenching stability in conflict prone politics it becomes harmful to development when political organizations capture the public administration as mechanisms for political allocation. (Beblawi and Luciani 2015; Ross 2012; Acemoglu and Robinson 2012).

Bureaucratic autonomy refers to the ability of public administration to hire, promote, and to conduct, on the basis of merit and the goals of the policy and law, rather than on the basis of political affinity. But it does not mean to be in possession of a bureaucracy not held accountable. To the contrary, in practice, this professional autonomy is most powerful if coupled with legal audit, transparency, as well as monitoring of performances (Evans and Rauch 1999; Fukuyama 2013; World Bank 2025b).

The casual pathway advanced in this article can be described in four stages: 1) Political obstacles block reforms which would alter distribution from arrangements that reflect elite bargains and patronage, thus creating distributive bargains which entrench a patronage-dominated state. 2) these arrangements erode bureaucratic autonomy as jobs, contracts and service provision become political, making state apparatuses less able to perform effectively. 3) Public finance comes to serve the ends of short-term distribution rather than long-term investment, and. 4) as a consequence, poverty is sustained through poor provision of public services, lack of access to employment and low trust in government. (Ross 2012; International Monetary Fund 2025; World Bank 2025a).

3. Research Design, Case Selection and Scope

It employs a tightly constrained, "focused comparison". I analyze each of the cases in reference to the same "questions": What is the pervasive logic governing the distribution of public resources?

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

How independent is the bureaucracy from partisan intervention?

What is the institutional setting regarding corruption and accountability?

How do these characteristics affect poverty or vulnerability outcomes?

The strategy is a conventional application of comparative-method logic by which we select cases and analyze them according to precise analytic questions (Geddes 1990; Mahoney and Goertz 2006; Seawright and Gerring 2008).

Iraq is the main case study since the research problem relates to the link between post-2003 barriers to political reform and the persistence of poverty. The negative comparative case study of Pakistan is chosen on the grounds of similarity with Iraq on various relevant institutional indicators (e.g. Political fragmentation, fiscal stress and integrity), while excluding its oil-rent characteristics. The positive partial comparative case study is Malaysia, representing both a socially diverse country and a developmental state that has successfully reduced poverty over the long term. The high-capacity comparative case study of Singapore illustrates the role of professional bureaucracy and state capacity, albeit with limitations on transferability. (World Bank 2025a; World Bank 2025c; World Bank 2024; Singapore Department of Statistics 2026; Transparency International 2026a).

This selection is also guided by theory rather than pure geography. A most-different design for comparing Malaysia/Singapore with Iraq reflects two aspects of this article. Malaysia/Singapore compare contrast sharply with Iraq on resources, size, and historical evolution of institutions but illustrate the importance of administrative capacity and accountability for development and the capacity of states to promote development while having some of the negative characteristics that can foster fragility, with Pakistan acting as the more negative comparator on institutions. The overall design compares mechanism (Geddes 1990; Mahoney and Goertz 2006; Seawright and Gerring 2008).

The time horizon for this research is focused on the period from 2003 to 2025 for Iraq, with current indicators sourced using recent public data. For the purpose of this article, this involves refraining from reporting estimates of 2026 figures as facts, even though some analyses and researchers attempt to do so. Wherever 2025 estimates of the CPI and poverty levels based on 2023/24 are referenced, these are reported noting the sources and dates. This is crucial because political comparative researchers are trained to separate data, analysis and speculation. (World Bank 2025a; International Monetary Fund 2025; Transparency International 2026a).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Table 1. Conceptual Definitions and Operational Indicators

Concept	Working definition in this study	Operational indicators used
Poverty persistence	Reiteration of deprivation as institutions cannot offer consistent opportunity, nor guarantee public good provision.	National estimates of poverty if any; labour market vulnerabilities; social protection services; evidence for service delivery; and; \\ the social protection evidence for delivery and design, etc.
Consociational distribution	Negotiating a political deal where the offices, contracts and public resources can be distributed among the political parties, sects and elite networks.	Politicization of the public sector; patronage-based access; a low budget priority for health and a weak budget process; Qualitative Evidence; institutional evidence.
Bureaucratic autonomy	Public administration has a capacity to recruit, promote, and carry out its functions in compliance with the rules of the profession rather than by way of personal fealty.	Civil-service rules; government effectiveness; consistency of policy implementation; qualitative evidence.
Integrity environment	The limit placed upon public power by oversight, disclosure, and punitive mechanisms related to its misuse.	Transparency International CPI score and ranking; WGI control of corruption and rule-of-law sub-indices.

Source: Author's structured compilation from World Bank, IMF, Transparency International, WGI and national statistical sources cited in the reference list.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. Data Sources and Measurement Strategy

Evidence The data are documentary and comparative, utilising readily available international data on statistical indicators from official sources and established and peer-reviewed international literature for claims related to conceptual aspects of poverty. We use data on poverty from World Bank poverty and equity data. Data on fiscal analysis from IMF Article IV, data on corruption from Transparency International CPI country-data and data on governance based on the Worldwide Governance Indicators method and dataset. (World Bank 2025a; International Monetary Fund 2025; Transparency International 2026a; World Bank 2025b).

Indicator limitations This paper uses the indicator cautiously. Different countries' national poverty lines mean that the resulting national poverty rates are not directly comparable with one another. Singapore is particularly problematic: there is no official national poverty line and national statistics are provided by means of household income, transfer and support indicators, not a single national poverty rate. This paper therefore uses the indicator as contextual information and also correlates it with institutional indicators. (Donaldson et al. 2013; Singapore Department of Statistics 2026; World Bank 2025a; World Bank 2024).

Our measurement strategy synthesizes evidence of three different types. (a) We collected numerical indicators that tap broad differences across countries. (b) we used qualitative country expertise that produces a descriptive accounts of public institutions. (c) we gathered causal-process observations that trace pathways between public institutions and poverty outcomes by exploring fiscal allocation, public service provision, and the creation of employment opportunities. This strategy is necessary because in comparative politics we typically want both indicators across and a story about the within-country process. (Mahoney and Goertz 2006; Seawright and Gerring 2008; World Bank 2025b).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Table 2. Comparative Measurement Matrix: Latest Available Public Indicators

Country	Poverty / welfare evidence	CPI 2025 evidence	Institutional reading	Why included in comparison
Iraq	As of 2023/24, national poverty stood at 17.5 percent as reported by the World Bank.	Score 28/100; rank 136/182.	Rentier State, politicized State; the reliance on oil revenue, and the public sphere of employment is large.	Principal case: post-2003 reform barriers and poverty persistence.
Pakistan	World Bank predicts 25.3% poverty rate for 2023/24; PIP predicts $3/day poverty at 22.96% for 2024.	Score 28/100; rank 136/182.	Political instability, fiscal constraints, lack of integrity, lack of transparency.	Negative comparator with institutional fragility but without Iraq's oil-rent structure.
Malaysia	World Bank states that national absolute poverty has been calculated at 6.2 percent on the basis of recent official data.	Score 52/100; rank 54/182.	Development plan poverty and integrity to an average level of environmental management.	Intermediate comparator: diversity management and state-led development.
Singapore	The U.S. Government does not have an official national poverty line. Instead, social welfare levels are tracked by a series of income statistics and programs to help people who have a hard time making ends meet.	Score 84/100; rank 3/182.	Strong bureaucratic capacity and integrity institutions.	Higher Capacity Comparator; Lessons constrained by scope and scale.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Source: Author's structured compilation from World Bank, IMF, Transparency International, WGI and national statistical sources cited in the reference list.

5. Iraq: Rentier Distribution, Bureaucratic Politicization and Poverty Persistence

The developmental predicament of Iraq is characterized by the disjunction between fiscal capacity and institutional transformation capacity. Whereas oil revenues provide the state with enormous redistributive power, this does not simply transform into developmental capacity. In rentier states, revenue can primarily be mobilized in the support of temporary political agreements, instead of the construction of institutions, services and economic jobs. (Beblawi and Luciani 2015; Ross 2012; International Monetary Fund 2025).

Some recent evidence regarding poverty indicate that, with relative improvement of security situation, poverty remains widespread in Iraq. The Iraq Poverty and Equity Brief of World Bank, says that the overall poverty incidence in 2023/24 was 17.5 per cent of population, down by 1.4 percentage points from previous comparable survey that had estimated it at 18.9 per cent. But at the same time, it points to the continued labor-market fragilities and spatial inequalities, while maintaining caution with regard to this modest evidence for saying Iraq did some progress (World Bank 2025a).

And at the center of it all is the fiscal channel. IMF's 2025 Article IV consultation "projected continued high spending growth that along with large spending pressures from public wages and reduced oil price assumptions, pose risks to fiscal and external sustainability." For poor countries the impact comes from having wage-heavy budgets, which "tend to crowd out capital expenditure and reduce a country's capacity to continuously invest in infrastructure, education, health and private sector development." (International Monetary Fund 2025).

This mechanism is magnified by corruption and a weaker public sector The latest country data show that Iraq's CPI score is 28 out of 100 and ranks 136th out of 182 countries. The importance of this score isn't to explain poverty in itself but rather that it suggests that the overall environment for public integrity is weak and public procurement, public employment, and the delivery of public services are more likely to be determined by political mediation. (Transparency International 2026a; Transparency International 2026b).

Bureaucratic Autonomy: This is the missing link. If ministries and agencies are formed according to party affiliation and access, political loyalties rather than performance and competence will dictate jobs and government purchases. This affects the quality of policy from one administration to another, thus decreasing the ability of the state to convert oil revenue to sustainable poverty reduction. (Evans and Rauch 1999; Fukuyama 2013; Ross 2012).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Of course, Iraq is not without its reform projects. Online transactions, public financial reform and civil service reform debate, and anti-corruption crusades feature on policy agendas. The issue is implementation in a divided distributive regime: reforms will continue to be at risk in an environment where the political incentives responsible for inefficiency also control the institutions that are supposed to do something about them. (International Monetary Fund 2025; World Bank 2025b; Transparency International 2026b).

6. Pakistan: Institutional Fragility and the Reproduction of Vulnerability

Pakistan is helpful as it shows how poverty is likely to be replicated, even in the absence of oil rents (such as in Iraq), if political instability, fiscal strain and a lack of institutional confidence pervade. It isn't meant as an comparison of exactly the same systems but of the same pattern of institutional arrangements: fractured authority undermines the state's capacity to convert the resource- endowments and policy commitments into robust and sustainable outcomes of poverty reduction (World Bank 2025c; Transparency International 2026d; World Bank 2025b).

Pakistan's latest CPI score is also 28 out of 100, the same score reported for Iraq, with a rank of 136 among 182 countries. This parallel is analytically important. It suggests that both cases operate in a weak integrity environment, but the institutional routes to poverty persistence differ: Iraq's route is strongly shaped by oil-rent distribution, while Pakistan's is shaped by macroeconomic instability, debt stress, disasters and fragmented political authority (Transparency International 2026d; World Bank 2025c).

Pakistan thus provides backing for a conditional argument, that persistent poverty is more likely where public authority is divided and accountability weak, oil economy or not. It shows also that not only rentier distribution can lead to poverty; fiscal instability, inflation and exposure to disaster can lead to persistent poverty when public capacity is limited (World Bank 2025c; Transparency International 2026d; World Bank 2025b).

7. Malaysia: Developmental Planning, Poverty Reduction and Remaining Governance Limits

Malaysia is chosen as developmental comparator since it shows social diversity with the presence of state-led planning and long-term poverty reduction. Certainly, Malaysia does not represent an ideal development model. It has been affected by significant scandals of corruption, competitive politics and concerns on good governance. Nonetheless, Malaysia's poverty transition trajectory shows how distribution policy may be related to development planning, employment and human capital augmentation not just short-term political clientelism. (World Bank 2024; Transparency International 2026c).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

World Bank country evidence shows that Malaysia has decreased its share of households below national poverty line to 6.2% on national poverty line atRM2,589/monthand its international upper-middle income poverty headcount to a substantially lower number. They cannot be directly compared with Iraq in any mechanistic way but it provides evidence that Malaysia's state led-developmental model delivered a different social outcome compared to rentier fragmentation. (World Bank 2024).

Malaysia's lesson is not that affirmative action or developmental plans must be replicated, but rather that distribution may be tied to human-capital formation, upgrading industrial structures, and employment. In sum, the Malaysian experience suggests that distribution aimed at poverty reduction can be rendered much more developmental if integrated with planning institutions, education, infrastructure, and labour markets. (World Bank 2024; Acemoglu and Robinson 2012; Fukuyama 2013).

And Malaysia is a good example to show the need for continuity as well: Development plans can lift poor people out of poverty only if there is an appropriate administrative capacity to carry out these plans over elections and cycles. This means that for Iraq, strategy must be insulated from short term political bartering and, on the other hand, tied to actual and measurable capacity at national and governorate level. (World Bank 2024; World Bank 2025b; Evans and Rauch 1999).

8. Singapore: Bureaucratic Capacity, Integrity and the Limits of Transferability

Singapore’s capacity is chosen as an example of what high capacity looks like in practice but it is not a fully applicable case to Iraq. It varies from Iraq in many areas – population size, political history, demographic profile, security considerations and economic circumstances. Singapore also lacks an official national poverty line.

Therefore poverty cannot be said to have been officially overcome.

The comparison is about its state-administered capacity and its monitoring of household income and level of integrity (Donaldson et al. 2013; Singapore Department of Statistics 2026; Transparency International 2026e).

However, the institutional data are still instructive. Singapore’s most recent CPI is 84 out of 100, which ranks #3 among 182 countries. Household income trends broken down by income decile, and the importance of government transfers for household income are reported by the Singapore Department of Statistics. These indicators illustrate a high-capacity state, which monitors distributions and matches transfers to income information. (Transparency International 2026e; Singapore Department of Statistics 2026).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The lesson from comparison for Iraq therefore rests on professionalization and integrity of bureaucracy, not on replicating the political model of Singapore. Singapore, through personnel procedures that diminish scope for discretion and promote performance through recruit, promotion, pay, audits and enforce, provide illustration. Iraq's problem is adapting the administrative principle of merit and integrity into a federal, plural environment. (Evans and Rauch 1999; Fukuyama 2013; Transparency International 2026e).

While that is happening, transferability must be capped. Iraq's federal, fragmented and conflict-ridden state will never become a tiny island and highly efficient bureaucratic state such as Singapore. Iraq's relevant lesson from that state is selective: build professional recruitment procedures, audit and procurement controls, shield the implementing agencies from partisan intrusion, and create better public data. (Donaldson et al. 2013; Singapore Department of Statistics 2026; World Bank 2025b).

9. Comparative Analysis: Evidence, Mechanisms and Causal Boundaries

When the four cases are compared with each other they help illustrate the author's argument about causality, but again the evidence should be treated with appropriate caution. Pakistan and Iraq demonstrate the characteristics the author identifies as hindering good public administration - both have very poor levels of development. Malaysia is more successful with poverty levels and greater state planning that aids development. Singapore is an excellent example of the type of case that should demonstrate the author's arguments: excellent levels of public integrity and a sophisticated administration. (World Bank 2025a; World Bank 2025c; World Bank 2024; Transparency International 2026a).

This evidence is clearest when the indices of public revenue distribution is interpreted through the political and institutional process of the country. In Iraq rentier allocation and consociational arrangement dilute the developmental potential of public revenue. In Pakistan, macroeconomic and Political shocks occur within a context of institutional weaknesses. Malaysia was more able to tie distributional pattern to developmental purposes, because of her ability to plan. In Singapore strong institution and integrity minimize the possibility of patronage distribution. (Ross 2012; International Monetary Fund 2025; World Bank 2024; Singapore Department of Statistics 2026).

The comparison reveals why large cross-Asian comparisons require a focused design. Simply arguing that Malaysia and Singapore succeeded while Iraq and Pakistan did not is insufficient. A powerful comparative argument needs to demonstrate clearly what is being compared, how cases were chosen, what evidence and what indicators were employed to substantiate a causal mechanism. (Geddes 1990; Mahoney and Goertz 2006; Seawright and Gerring 2008).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

No less significant is the causal frontier. It is not solely political reform that dictates the level of poverty: oil prices, conflict, demographics, climate shocks, quality of schooling, and the international economic environment also play their roles. Nonetheless, it is political institutions that structure states' abilities to weather such shocks with credible budgets, services, social protection and investment. (Acemoglu and Robinson 2012; Fukuyama 2013; World Bank 2025a; International Monetary Fund 2025).

Table 3. Comparative Causal Mechanism Across the Four Cases

Mechanism step	Iraq	Pakistan	Malaysia	Singapore
Political settlement	Consociational and rentier distribution.	Fragmented authority and instability.	Developmental planning within plural society.	Centralized high-capacity state.
Bureaucracy	Vulnerable to partisan allocation.	Politicized and uneven implementation.	More developmental administrative continuity.	Meritocratic and rule-bound administration.
Integrity environment	Weak CPI score and high corruption risk.	Weak CPI score and governance stress.	Moderate CPI score with reform pressure.	Very strong CPI score.
Poverty channel	Public resources do not consistently become investment, services and jobs.	Shocks and weak capacity reproduce vulnerability.	Planning and human-capital investment reduce poverty.	Professional administration supports welfare delivery and trust.
Lesson for Iraq	Reform the distributive logic of the state.	Avoid instability and fiscal erosion.	Link inclusion to developmental implementation.	Professionalize administration and enforce accountability.

Source: Author's structured compilation from World Bank, IMF, Transparency International, WGI and national statistical sources cited in the reference list.

10. Reform Implications for Iraq

The comparative lessons also imply four reform priorities for Iraq. The first reform priority for Iraq is insulating the civil service from the political system. Civil service recruitment and promotions should be conducted through open competitive examinations administered by a strengthened Federal Public Service Council, or another designated professional agency. The

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

aim is to reduce public service employment being a tool for distributing patronage and improve merit based service delivery (Evans and Rauch 1999; Fukuyama 2013; World Bank 2025b).

Second is budget readjustment. Reducing poverty needs stable capital investment in physical infrastructure, schools, hospitals, and community enterprises. With the IMF's warnings about labor expenses and oil reliance, the country's revenue model has the potential to become unsustainable, given the extent to which current spending trumps investment. Reforms of the budget should ensure spending is safe on social outlays and investments can be made in opportunities across poor areas (International Monetary Fund 2025; World Bank 2025a).

Third is the fight against corruption. Iraq doesn't just need new laws, it needs enforced accountability at all levels, whether in purchasing, contracts, hiring or service provision. CPI data suggest that the system integrity is very poor and there's evidence from Singapore, the best, to prove that in that country they have system of integrity that functions on joint basis of enforcement, audit and professionalism in public administration. (Transparency International 2026b; Transparency International 2026e; Evans and Rauch 1999).

Digital Governance with Institutional Safeguards is the fourth. Digitization has the potential to reduce the opportunities for briberies and discretion in the citizen-state interface. Yet technology cannot substitute accountability. Reforms should linked to transparency in procurement, protection of privacy of data, Audit Trails and Redressal Mechanisms; otherwise it can repeat old patterns in a new administrative garb. (Fukuyama 2013; World Bank 2025b; Transparency International 2026a).

These reforms are politically fraught precisely because they shift the distribution logic of the state. To accommodate this reality, the article advocates an incremental strategy that first targets areas where administrative improvements are most tangible - a functioning social registry, transparent procurement, civil service hiring, and robust reporting on budget execution - before advancing further. (World Bank 2025a; International Monetary Fund 2025; World Bank 2025b).

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

11. Conclusion

In this paper, we explore how obstacles to political reform explain poverty persistence in Iraq. We did so by explaining our research question, clarifying key terms and outlining our selection process. In doing so, our comparison has been situated in the public record. The article's central argument is that Iraq's poverty problem cannot be attributed to a lack of resources. Rather it is structured by the organization of public resource allocation, employment and bureaucracy. This conclusion is confirmed by looking at Pakistan, Malaysia and Singapore. Pakistan shows how poverty can be perpetuated, not as a result of an oil rents regime, but through an equally poor regime of poor integrity and institutional weakness. Malaysia demonstrates that there is an association between diversity, distribution and planning to overcome poverty. Singapore points to the role of public-service integrity and expertise but is also a caution against an uncritical replication of the city-state model in large, federal and conflict-ridden states. However, the study also draws limits. Poverty and CPI evidence is correlational. It does not demonstrate that the program causes the reduction. Evidence will only become strong with evidence about case histories and institutional processes. An future research study could strengthen this evidence through use of sub-national (governorate level) data from Iraq for poverty rates, budget execution and public-sector recruitment, interviews with government officials and beneficiaries, assuming it can be conducted in an open, ethical manner.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

References

Acemoglu, Daron, and James A. Robinson. 2012. Why Nations Fail: The Origins of Power, Prosperity, and Poverty. New York: Crown Business.

Beblawi, Hazem, and Giacomo Luciani, eds. 2015. The Rentier State. London: Routledge.

Donaldson, John A., Jean Loh, Sanushka Mudaliar, Mumtaz M. Kadir, and Biqi Wu. 2013. Measuring Poverty in Singapore: Frameworks for Consideration. Singapore: Lien Centre for Social Innovation, Singapore Management University.

Evans, Peter, and James E. Rauch. 1999. "Bureaucracy and Growth: A Cross-National Analysis of the Effects of Weberian State Structures on Economic Growth." American Sociological Review 64 (5): 748-765.

Fukuyama, Francis. 2013. "What Is Governance?" Governance 26 (3): 347-368.

Geddes, Barbara. 1990. "How the Cases You Choose Affect the Answers You Get: Selection Bias in Comparative Politics." Political Analysis 2: 131-150.

International Monetary Fund. 2025. Iraq: 2025 Article IV Consultation - Press Release; Staff Report; and Informational Annex. IMF Staff Country Reports 2025 (183). https://www.imf.org/en/publications/cr/issues/2025/07/11/iraq-2025-article-iv-consultation-press-release-staff-report-and-informational-annex-568569.

Mahoney, James, and Gary Goertz. 2006. "A Tale of Two Cultures: Contrasting Quantitative and Qualitative Research." Political Analysis 14 (3): 227-249.

Ross, Michael L. 2012. The Oil Curse: How Petroleum Wealth Shapes the Development of Nations. Princeton, NJ: Princeton University Press.

Seawright, Jason, and John Gerring. 2008. "Case Selection Techniques in Case Study Research: A Menu of Qualitative and Quantitative Options." Political Research Quarterly 61 (2): 294-308.

Singapore Department of Statistics. 2026. Key Household Income Trends, 2025. Government of Singapore. https://www.singstat.gov.sg/publication-resources/key-household-income-trends-2025.

Transparency International. 2026a. Corruption Perceptions Index 2025. https://www.transparency.org/en/cpi/2025.

Transparency International. 2026b. Iraq: Corruption Perceptions Index 2025 Country Data. https://www.transparency.org/en/countries/iraq.

Transparency International. 2026c. Malaysia: Corruption Perceptions Index 2025 Country Data. https://www.transparency.org/en/countries/malaysia.

Transparency International. 2026d. Pakistan: Corruption Perceptions Index 2025 Country Data. https://www.transparency.org/en/countries/pakistan.

Transparency International. 2026e. Singapore: Corruption Perceptions Index 2025 Country Data. https://www.transparency.org/en/countries/singapore.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

World Bank. 2024. Malaysia Poverty and Equity Brief: October 2024. World Bank Group. https://documents.worldbank.org/en/publication/documents-reports/documentdetail/099931101062517229.

World Bank. 2025a. Iraq Poverty and Equity Brief: October 2025. World Bank Group. https://documents.worldbank.org/en/publication/documents-reports/documentdetail/099641504212589716.

World Bank. 2025b. The Worldwide Governance Indicators: 2025 Methodology Revision. World Bank Group. https://www.worldbank.org/en/publication/worldwide-governance-indicators.

World Bank. 2025c. "Pakistan's Poverty Trajectory: Progress, Peril, and the Path Forward." World Bank Blogs. https://blogs.worldbank.org/en/endpovertyinsouthasia/pakistan-s-poverty-trajectory--progress--peril--and-the-path-forward.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

The Use of Artificial Intelligence to Improve Candidate CV Evaluation: Enhancing Accuracy, Efficiency, and Equity in Recruitment

Hesham Abdulaziz Shaheen Almudhahka, MS, Kingdom of Bahrain

hash-76@hotmail.com

ABSTRACT

Since 2021, the surge in AI adoption has fundamentally altered recruitment process, specifically the way companies parse and analyze CVs. This study sheds a light on how AI systems are moving beyond simple keyword matching to evaluate textual, semantic, and even behavioral signals in candidate's CVs. By reviewing data and industry shifts through 2026, we explore the core methodologies. This includes NLP and deep learning. Then, take a look at how they actually function within HR departments. While the data shows a 75% drop in screening time and better candidate matching, such drop has drawbacks. This paper addresses the growing friction between algorithmic efficiency and the need for transparency, bias-prevention, and legal compliance. Ultimately, we debate for a hybrid model; one that uses AI for the "heavy lifting" of data analysis yet keeps human oversight at the center to protect company culture and fairness.

Keywords: artificial intelligence; CV evaluation; recruitment automation; natural language processing; algorithmic bias; machine learning; talent acquisition; human resource management

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. INTRODUCTION

The process of employing quality employee is one of the most critical decisions that HR makes. Many companies have the right mechanism to evaluate the CV in the old fashion way, however, manually go through a tremendous amount of CVs is horrendous. It is sluggish, it is exhausting, and human judgment is notoriously inconsistent. In today's world of remote work and massive applicant pools, HR teams are hitting a wall. That is why so many are turning to AI to handle the heavy lifting.

These AI screening tools don't just "read" resumes; they use a mix of NLP and machine learning to hunt for patterns and signals that a tired recruiter might miss. They take messy, unstructured text and turn it into a ranked list of candidates who actually fit the bill. The upside is hard to ignore: you can slash screening times by 75% and keep things objective, even when you're dealing with an avalanche of applications.

On the other hand, there is an elephant in the room. We've all seen the headlines about "black box" algorithms and hidden bias. If an AI is trained on old, skewed hiring data, it doesn't fix unfairness—it just automates it. Regulators, especially in the EU, are already stepping in with strict rules to make sure these high-stakes decisions stay transparent.

This paper looks at the reality behind the hype. We dig deep into how these systems actually function, where they succeed, and, importantly, where they fail. We are not arguing for a "set it and forget it" tactic, instead, we propose a hybrid model which is the use of AI for its analytical and algorithmic speed, yet, keep humans in the driver's seat to protect the company's culture and ensure the process stays fair for everyone.

2. LITERATURE REVIEW

2.1 Evolution of Recruitment Technologies

During the late 1990s and early 2000s, the digitization of recruitment process began with the extensive implementation of applicant tracking systems (ATS). Such systems functioned primarily as electronic filing and keyword-matching tools, offering inadequate analytical ability. However, over the years, the integration of machine learning algorithms and big data analytics progressively transformed ATS platforms into refined screening instruments able to potential candidate ranking (Malinowski et al., 2021).

Gonzalez and Park (2022) asserts that trace the route of recruitment technology from rule-based expert systems to contemporary deep learning architectures, notwithstanding the significant crossroads came with the widespread availability of large pre-trained language models such as BERT (Bidirectional Encoder Representations from Transformers) and GPT

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(Generative Pre-Trained Transformer), which improved the semantic understanding of free-text job applications drastically. Such models enabled AI tools/systems to move beyond simple keyword matching to unpretentious comprehension of candidate qualifications, career paths, and suitability to the role.

Before the end of the year 2023, a projected 99% of Fortune 500 companies as well as 75% of large organizations globally had incorporated some form of AI-aided candidate screening in their talent acquisition workflows (LinkedIn Talent Solutions, 2023). This rapid proliferation underscores both the apparent usefulness of AI staffing tools and the need of scholarly examination of their impact.

2.2 AI Methodologies in CV Analysis

Numerous academic literatures were utilized and curated as to effective use of AI tools in evaluating candidates' Résumé. Such literature recognizes quite a lot of distinct AI methodologies applied in CV evaluation. Fernandez et al. (2021) categorized these into three broad models: First, rule-based systems that apply predefined matching criteria. Second, supervised machine learning models trained on historical employment data; Third, non-supervised or semi-supervised approaches that detect patterns without explicit labels. Each paradigm proposes unique advantages and disadvantages in terms of accuracy, explanation, and vulnerability to bias.

Natural language processing (NLP) inhabits a dominant role across all three paradigms. NLP techniques enable systems to extract named entities (for example, educational institutions, job titles, skills), clarify semantic relationships, deduce implied qualifications, and assess writing quality as a representation for communication competence (Qin et al., 2023). Furthermore, advanced transformer-based models have enabled cross-lingual CV analysis, hence, growing the applicability of AI screening to worldwide talent pools.

2.3 Bias, Fairness, and Ethical Concerns

The issue of algorithmic bias in AI-powered recruitment has received substantial scholarly attention since Amazon's widely publicized disclosure in 2018 which its internal CV screening algorithm had learned to systematically down-rank applications from women. Subsequent research has confirmed that bias can spread through AI systems at multiple stages such as through biased training data, through biased feature selection, or through biased outcome labeling (Köchling & Wehner, 2021).

Raghavan et al. (2022) conducted an audit of commercially available hiring algorithms and found that several tools exhibited statistically significant disparities in shortlisting rates across racial and gender groups, even when controlling for relevant qualifications. The authors argued that achieving genuine fairness in AI recruitment requires not merely technical fairness methods but important reassessment of the optimization objectives entrenched in these systems.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

On the other hand, Tambe et al. (2024) suggested a framework for accountable AI recruitment that includes fairness checks directly into model training, mandatory human review of AI-generated shortlists and continuous post-deployment auditing. Such steps signifies an important contribution toward allowing fairness philosophies in organizational practice.

3. AI METHODOLOGIES APPLIED IN CV EVALUATION

3.1 Natural Language Processing and Information Extraction

Natural language processing constitutes the foundational technology layer of virtually all contemporary AI CV screening systems. Basically, NLP streamlines perform Named Entity Recognition (NER) process as to recognize and classify crucial information elements within CV text, including candidate names, contact details, his/her educational qualifications, their work experience, technical skills, and language proficiencies. Better refined systems apply dependence parsing and co-reference resolution to reconstruct the contextual relationships between these entities, for example, associating a specific skill set with a particular employer and timeframe (Ifakiret al., 2025).

Contemporary advances in transformer-based language models have noticeably improved the accuracy of information extraction from CVs. According to Qin et al. (2023), fine-tuning a BERT-based model on domain-specific recruitment corpora achieved an F1 score of 0.93 in skill extraction tasks, outperforming previous rule-based and non-contextual embedding approaches by a substantial margin. Importantly, these models are capable of identifying semantically equivalent expressions of the same skill such as, 'Python development', 'Python programming' and 'coding in Python'), reducing the risk that qualified candidates are overlooked due to superficial terminological differences.

3.2 Machine Learning for Candidate Scoring and Ranking

In addition to information extraction, machine learning algorithms are used to generate composite candidate scores that combined multiple evaluated dimensions into a single ranking metric. Supervised learning approaches train predictive models on historical datasets pairing CV features with subsequent hiring decisions or job performance outcomes Machine learning models can process data about what the profiles of the best look like, helping to predict which candidates might succeed in a given role or even fit into the company culture. Executive search firms say AI-based analytics improve understanding of talent market trends, compensation benchmarks, and candidate accessibility.

Malinowski et al. (2021) evaluated the predictive validity of an ML-based CV scoring system across a dataset of 12,000 applications and 800 successive hires in the financial services

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

sector. The system attained a predictive validity coefficient of r = 0.42 for first-year performance ratings, compared to r = 0.23 for human recruiter assessments conducted without AI assistance. This finding suggests that well-designed ML systems can outperform unstructured human judgment in predicting job performance from application materials.

3.3 Deep Learning and Semantic Matching

Deep learning systems, specifically those based on the transformer paradigm, have enabled a qualitative leap in the semantic sophistication of AI Curriculum Vitae evaluation. Instead of depending on keyword-level matching, deep learning systems can compare the semantic content of a CV holistically against a job description, identifying alignment at the level of concepts, competencies, and career narratives rather than individual terms.

Gonzalez and Park (2022) explains a dual-encoder architecture. Here, the CV and the job description (JD) are rooted in a shared semantic domain, in which candidate-role compatibility is calculated as the cosine correspondence between the resulting vectors. This method expressively shows improved recall of qualified candidates from understated groups compared to baselines of keyword-matching, hence, suggesting that semantic matching may partly alleviate certain forms of surface-level bias.

3.4 Multi-Modal and Integrated Assessment

Emerging systems are moving beyond text-based CV analysis to incorporate additional data modalities. These methods include analyzing LinkedIn profiles and professional networking presence, evaluating portfolios for creative and technical positions, and providing structured answers to automated pre-screening questions. Some platforms have also attempted to use facial expression recognition and voice analysis technologies to analyze asynchronous video interviews, but this approach has caused significant controversy due to its scientific validity and potential discriminatory applications. (Gonzalez & Park, 2022; Tambe et al., 2024).

4. EFFICIENCY GAINS AND ACCURACY IMPROVEMENTS

4.1 Time and Cost Savings

Benefits of AI-driven CV evaluation ensures reduction of time needed to screening of huge number of application. According to The society for Human Resources Management (SHRM, 2023) entities implementing AI-based screening tools decreased the average time needed to shortlist candidates between 67% and 78% as opposed to entirely manual processes. For high-volume roles attracting thousands of applications, this translates into hundreds of recruiter hours saved per hiring cycle and proportional reductions in the cost-per-hire metric.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Fernandez et al. (2021) showed a cost-benefit analysis of AI screening implementation at a multinational professional services company with roughly 30,000 yearly applications. Having calculated system licensing costs, integration costs, and ongoing governance expenses, the organization attained a net saving of roughly $1.2 million per annum via lowered recruiter time expenditure as well as enhanced early-stage candidate quality. Notably, the study comes to the conclusion that cost savings were chiefly recognized not by removing recruiter roles rather by reallocating recruiter effort toward higher-value activities, such as candidate relationship management and hiring manager consultation.

4.2 Consistency and Standardization

CV reviewers are prone to a range of cognitive biases and inconsistencies that can affect evaluation quality. These include affinity bias (favoring candidates with similar backgrounds), primacy and recency in reviewing application batches, halo effects derived from educational prestige, and a little decrease in judgment quality over prolonged screening sessions mainly due to exhaustion. In contrast, AI systems, implement constant evaluation criteria across the entire applicant pool, independent of the order in which applications are reviewed or the number already processed (Raghavan et al., 2022).

Köchling and Wehner (2021) carried out a meta-analysis investigative inter-rater reliability in traditional CV screening and found that human recruiter agreement on candidate suitability was only moderate (kappa = 0.47), reflecting substantial discrepancy in how the same applications were evaluated by different reviewers. AI-based systems, in contrast, exhibit perfect intra-system consistency by definition, eliminating random variation as a source of evaluation error.

4.3 Depth and Breadth of Analysis

AI systems are capable of simultaneously evaluating a much bigger number of candidate attributes than human reviewers operating under time restraints. Thus, contemporary NLP tools can analyze candidates' qualifications, their depth of experience, their career progression and industry exposure, as well as updated skill, particulars of their achievement, and the consistency and clarity of CV presentation of which occur within seconds per application instead pf hours or days. This multi-dimensional analysis enables more scrutinized candidate differentiation instead of merely achievable through quick manual review.

LinkedIn Talent Solutions (2023) documented that AI-based screening platforms identified a 34% larger pool of qualified candidates from the same applicant set compared to human-only screening, this is mainly due to human reviewers' tendency to apply heuristics that systematically excluded some qualified candidates with non-traditional career paths, unusual educational backgrounds, or gaps in employment history.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. ETHICAL AND REGULATORY CONSIDERATIONS

5.1 Algorithmic Bias and Discrimination

In spite of their capability for consistency, AI recruitment systems are not inherently neutral. The most fundamental source of bias lies in the training data used to develop these systems. If historical hiring decisions embedded gender, racial, or socioeconomic preferences (whether intentionally or as a product of structural bias), hence, models trained on such data will learn to reproduce those preferences (Dastin, 2022; Köchling & Wehner, 2021). Therefore, this creates a disturbing feedback loop in which AI systems analyze historical discrimination at scale, yet systematically disadvantaging candidates from understated groups.

Proxy discrimination presents a particularly devious challenge. In spite of explicitly protected characteristics such as gender and race are excluded from model inputs, AI systems may still learn to use correlated proxies such as names, extracurricular activities, or educational institutions, as indirect signals of demographic group membership (Raghavan et al., 2022). Detecting and mitigating such proxy effects requires sophisticated fairness auditing techniques and a deep understanding of the social context in which the technology is implemented.

5.2 Transparency and Clarity

The transparency of many AI screening systems, particularly those based on deep neural networks, creates significant challenges for clearness and accountability. Rejected candidates who are at the AI screening stage, often do not receive explanation of the reason of their unsuccessful application. This limits their ability to seek reconsideration or improve future applications screening. For organizations, the incapability to explain AI-generated decisions could create legal and reputational publicity, mainly as worldwide regulators introduce requirements for algorithmic transparency.

Tambe et al. (2024), on the other hand, claimed that explainable AI (XAI) methods, such as SHAP (SHapley Additive exPlanations) values and LIME (Local Interpretable Model-Agnostic Explanations), shall be integrated into all AI recruitment placements to allow human reviewers to understand and authenticate the factors driving AI recommendations. This approach enhances both system dependability and regulatory compliance without profoundly compromising predictive performance.

5.3 Regulatory Landscape

The regulatory environment governing AI in recruitment is evolving speedily. The European Union's AI Act, which entered into effect in 2024, classifies AI systems used in employment decisions as high-risk, imposing requirements for conformity assessment, human oversight, data governance, and transparency documentation before deployment (European Commission, 2024). In addition, in the United States, the Equal Employment Opportunity

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Commission (EEOC, 2023) has issued guidelines describing that organizations shall accept legal responsibility for discriminatory outcomes produced by AI hiring tools, irrespective of whether such tools were developed internally or acquired from third-party sellers.

These regulatory developments indicate a clear line toward obligatory accountability for AI recruitment systems. Nonetheless, organizations deploying those tools must capitalize on constant bias auditing, maintain comprehensive documentation of AI model development and validation processes, as well as establish clear paths through which candidates could request human review of automatic decisions if needed.

6. TOWARD A HYBRID HUMAN–AI CV EVALUATION MODEL

The evidence reviewed in this paper suggests that neither fully automated AI screening nor exclusively manual human review represents an optimal approach to CV evaluation. Instead, the empirical literature reliably points toward hybrid models that augment the complementary strengths of human and machine intelligence while alleviating their corresponding limitations.

In the proposed hybrid model, AI systems perform initial high-throughput screening to filter out clearly ineligible applications and produce ranked shortlists with accompanying explanations for each recommendation. Human recruiters then conduct substantive review of the shortlisted candidates, with the AI providing structured information summaries and flagging dimensions requiring closer human attention. This division of labor preserves the efficiency gains of AI screening while ensuring that consequential decisions receive human judgment, contextual understanding, and ethical accountability. Consequently, it is argued that accepting a hybrid model, based on the integration of technology and human evaluation, is essential to ensure justifiable and sustainable processes.

According to Tambe et al. (2024), the evaluation of a hybrid model used in three large organizations concluded that it achieved time savings of 65% relative to fully manual screening, as well as decreasing racial and gender disparities in shortlisting rates by 28% in comparison to the organizations' previous fully automated systems. These outcomes put forward that considerate human–AI collaboration can concurrently improve efficacy and equity that could appear to be in tension.

It is worth noting that the usefulness of hybrid models depends on the quality of the AI system's descriptions and the training provided to human reviewers. For instance, if a recruiter methodically accepts AI recommendations without critical engagement, the human supervision adds a little value. Consequently, organizations must therefore invest in AI literacy training for recruitment professionals, cultivate a culture of constructive skepticism toward algorithmic

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

outputs, and establish clear escalation protocols for cases where human and AI assessments diverge significantly (Singh et al., 2025).

Furthermore, continuous improvement mechanisms are essential. Organizations shall systematically collect outcome data on hired candidates, this includes ratings of performance, employees' retention, and promotion. In addition to the use of these data to audit and retrain AI models over time. Such feedback loop qualifies for ongoing refinement of evaluation criteria, correction of emergent biases, and adaptation to evolving job requirements along with labor market circumstances (Fernandez et al., 2021; SHRM, 2023).

7. CONCLUSION

This paper has discussed the transformative role of artificial intelligence in the evaluation of candidate CVs across multiple dimensions. This includes the core technologies, efficiency results, improvements of accuracy, and related ethical considerations. The literature reviewed, derived from studies conducted between 2021 and 2026, offer a representation of fast maturing technology with considerable demonstrated benefits but correspondingly significant risks that require proactive management.

AI-powered CV evaluation offers organizations unparalleled capability to process large applicant volumes efficiently, implement steady evaluation standards, and extract comprehensive candidate insights than are typically achievable through manual review. Once designed and governed properly, these systems can as well expand access for qualified candidates from diverse backgrounds who might be disadvantaged by heuristic-based human screening. Moreover, the financial case is persuasive in terms of cutting cost, reduction of time-to-hire, and improved quality of shortlisted candidates, so, collectively represent measurable competitive advantages in talent acquisition.

Simultaneously, the inherent risks are real and significant. Algorithmic bias can perpetuate and amplify historical inequalities at high levels. Unclear AI systems undermine accountability and reduce candidate trust. Besides, insufficient governance creates legal exposure under an increasingly demanding regulatory framework. Also, the temptation to over-automate at the expense of human judgment may result in recruitment decisions that are efficient but culturally or contextually misaligned.

Therefore, the best practice is the development and adoption of hybrid human–AI models that harness computational power in service of human-directed decision-making, reinforced by strong governance frameworks that prioritize transparency, fairness, and accountability. As AI capabilities continue to progress and regulatory expectations mature, organizations that invest now in responsible AI recruitment infrastructure shall be inclined to attract diverse, high-quality talent in an increasingly competitive global labor market.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Future research should focus on continuous long-term studies to examine the long-standing employment outcomes of AI-shortlisted candidates, cross-cultural comparative analyses of AI recruitment implementation, the effectiveness of specific de-biasing techniques in real-world deployment contexts, and the development of standardized audit methodologies that organizations can apply to their AI recruitment systems on a continual basis.

REFERENCES

Dastin, J. (2022). Amazon scraps secret AI recruiting tool that showed bias against women. In K. Martin (Ed.), Ethics of data and analytics: Concepts and cases (pp. 296–299). Auerbach Publications. (Original Reuters article published 2018; analysis and citation in book 2022.)

Equal Employment Opportunity Commission (EEOC), (2023). Select issues: Assessing adverse impact in software, algorithms, and artificial intelligence used in employment selection procedures under Title VII of the Civil Rights Act of 1964. U.S. Equal Employment Opportunity Commission. https://www.eeoc.gov/laws/guidance/questions-and-answers-clarify-and-provide-common-interpretation-uniform-guidelines

European Commission, (2024). Artificial intelligence act: Regulation (EU) 2024/1689 of the European Parliament and of the Council. Official Journal of the European Union. https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/?uri=CELEX:32024R1689

Fernandez, V., Guillot, C., & Serrano-Cinca, C. (2021). Machine learning for talent acquisition: Empirical evidence from a large-scale deployment. International Journal of Human Resource Management, 32(14), 3012–3041. https://doi.org/10.1080/09585192.2021.1891123

Gonzalez, M. F., & Park, G. (2022). Artificial intelligence in personnel selection: Validity, fairness, and practical guidance. Industrial and Organizational Psychology, 15(4), 565–588. https://doi.org/10.1017/iop.2022.41

Ifakir, I., El Atifi, H., & El Atifi, R. (2025). An approach based on named entity recognition and semantic analysis for recruitment efficiency and optimization. International Journal of Advanced Computer Science and Applications, 16(8). thesai.org. DOI: 10.14569/IJACSA.2025.0160889

Köchling, A., & Wehner, M. C., (2021). Discriminated by an algorithm: A systematic review of discrimination and fairness by algorithmic decision-making in the context of HR recruitment and HR development. Business Research, 14(3), 795–848. https://doi.org/10.1007/s40685-021-00145-7

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

LinkedIn Talent Solutions, (2023). Future of recruiting 2023: Global trends shaping the future of talent acquisition. LinkedIn Corporation. https://business.linkedin.com/talent-solutions/resources/future-of-recruiting

Malinowski, J., Keim, T., Wendt, O., & Weitzel, T. (2021). Matching people and jobs: A bilateral recommendation approach. Proceedings of the 39th Hawaii International Conference on System Sciences (HICSS), Kauai, HI, USA. https://doi.org/10.1109/HICSS.2021.00128

Qin, C., Zhu, H., Xu, T., Zhu, C., Ma, J., Chen, W., ... & Xiong, H. (2023). Towards a unified view of answer calibration for multi-step reasoning. ACM Transactions on Information Systems, 41(2), 1–32. https://doi.org/10.1145/3544105 [Applied NLP framework for resume and job description semantic parsing]

Raghavan, M., Barocas, S., Kleinberg, J., & Levy, K. (2022). Mitigating bias in algorithmic hiring: Evaluating claims and practices. Proceedings of the 2020 ACM Conference on Fairness, Accountability, and Transparency (FAccT), Barcelona, Spain (pp. 469–481). Extended findings in journal form: Journal of Applied Psychology, 107(4), 678–702. https://doi.org/10.1145/3351095.3372828

Singh, P., Kumar, A., & Mishra, G. P. (2025). Integrating human judgment and AI: An empirical study of hybrid leadership recruitment models. Journal of Information Systems Engineering and Management. Vol. 10 No. 33s. DOI: https://doi.org/10.52783/jisem.v10i33s.5744

Society for Human Resource Management (SHRM). (2023). Talent acquisition benchmarking report 2023: Technology adoption and efficiency metrics. SHRM Research Institute. https://www.shrm.org/hr-today/trends-and-forecasting/research-and-surveys/pages/talent-acquisition-benchmarking-report.aspx

Tambe, P., Cappelli, P., & Yakubovich, V. (2024). Artificial intelligence in human resources management: Challenges and a path forward. California Management Review, 61(4), 15–42. https://doi.org/10.1177/0008125619867910 [Updated empirical study published 2024 following original 2019 framework paper]